

بحوث في السيرة والتاريخ

الحسين عليه السلام

في مواجهة الضلال الأموي

واحياء سيرة النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام

السيد سامي البدري

بحوث في السيرة والتاريخ (٥)



الحسين عليه السلام

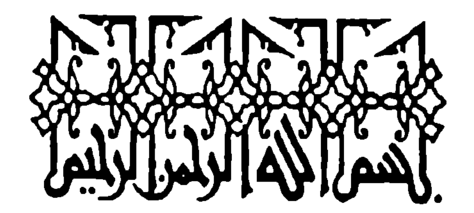
في مواجهة الضلال الأموي وإحياء سيرة النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام

بحوث جديدة تسلط الضوء على
خطط معاوية وبني أمية في تحريف الإسلام وإضلال الأمة ومحاولة القضاء على التشيع في الكوفة ،ونهضة الحسين عليه السلام لإنقاذ الأمة ، ومعالم التأييد الالهي للحسين عليه السلام بتحقق اهدافه نهضته بعد شهادته

السيد سامي البدري



دار الفقه للطباعة والنشر
اسم الكتاب : الحسين(ع) في مواجهة الضلال الأموي و...
المؤلف : السيّد سامي البدري
تاريخ الطبع : الثانية ـ ١٤٣٠ هـ. ق ـ ٢٠٠٩ م
العدد المطبوع : ١٠٠٠ نسخة
المطبعة : ظهور
شابك: ٥ ـ ٠٩٣ ـ ٤٩٩ ـ ٩٦٤ ISBN 964 - 499 - 093 - 5
ص.ب. ٣٦٦٣ ـ ٣٧١٨٥ ـ تلفون: ٧٧٣٤٨٧٣ ـ ٢٥١ ـ ٩٨+
للإتصال بالمؤلف : sami@albadri.info الموقع على الإنترنيت : www.albadri.info



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

الإهداء

الى الذين جعلوا الحسين عليه السلام عنوان مسيرتهم الى الله تعالى و حملوا تراث النبوة الخاتمة عن الائمة التسعة من ذرية الحسين عليه السلام .

والى شيعة علي عليه السلام في العراق خاصة الذين اثبتوا للعالم أجمع اليوم وخلال العهود المتطاولة أنهم اوفياء لهذا المنهج ودفعوا الثمن غاليا لأجله .

اهدي هذا الجهد المتواضع ابتغي به الاسهام في خدمتهم وبلسمة جراحاتهم قربة الى رب الحسين ورغبة في شفاعة الحسين وجده وابيه وامه واخيه والتسعة من بنيه صلوات الله عليهم أجمعين .

صغير شيعة علي عليه السلام

سامي البدري

عن أبي حمزة الثمالي ـ قال الصادق عليه السلام قل إذا زرت الحسين عليه السلام :

اللهم إني أَشهَدُ أن هذا قبرُ ابنِ حبيبِك وصَفوتِك من خلقِك.

وأنه الفائزُ بكرامتِك ،

أكرمتَه بكتابِك ،

وخصَصْتَه وائتمَنْتَه على وحيك ،

وأعطيتَه مواريثَ الأنبياء ،

وجعلته حجة على خلقِك ،

فأعذرَ في الدعاء وبذَل مُهجتَه فيك ،

ليستنقذ عبادَك من الضلالة والجهالة والعَمى والشك والارتياب إلى باب الهدى.

رواه ابن قولويه في كتابه كامل الزيارات (ص:٢٢٣) قال حدثني أبوعبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسين العسكري ومحمد بن الحسن جميعا عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه علي بن مهزيار عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن مروان.

(واعطيته مواريث الأنبياء) : أي تسلم الحسين عليه السلام مواريث الانبياء بعد موت أخيه الحسن فهو وأخوه وأبوهما من قبل والتسعة من ذريته عليهم السلام من بعد هم المذكورون في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِه وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّه ذَلِكَ هُوالْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ فاطر/٣٢.

فاعذر في الدعاء : أي بذل جهده في الدعوة الى الله تعالى.

نظرة أجمالية لبحوث الكتاب

الباب الاول: بحوث تمهيدية

١. الاطروحات الاساسية التي عرفت بالحسين عليه السلام.

٢. كتاب ابي مخنف حول قتل الحسين عليه السلام وحركة المختار.

٣. الوظيفة الالهية للائمة الاثني عشر.

٤. خلاصة بالواقع التاريخي لسير النبي صلى الله عليه وآله وعلي والحسن عليهما السلام في اداء وظيفتهم الالهية قبل حركة الحسين عليه السلام.

الباب الثاني: الانقلاب الاموي

الفصل الاول: معاوية ينقض عهده مع الحسن عليه السلام .

الفصل الثاني: خطة معاوية لتصفية التشيع في الكوفة .

الفصل الثالث: مقتل حجر بن عدي وأصحابه رضوان الله عليهم.

الفصل الرابع: اطروحة معاوية للحكم.

الباب الثالث: حركة الحسين عليه السلام في مواجهة الانقلاب الاموي

الفصل الاول: السكوت والعمل السري في عهد معاوية.

الفصل الثاني: نهضة الحسين عليه السلام للتغيير بعد موت معاوية.

الفصل الثالث: طرف من أخبار شهادة الحسين عليه السلام وأصحابه واهل بيته.

الباب الرابع: آثار نهضة الحسين عليه السلام وشهادته.

الفصل الاول: ردود الفعل السريعة لمقتل الحسين عليه السلام.

الفصل الثاني: تتابع الثورات وانهيار الحكم الاموي.

الفصل الثالث: اعادة انتشار حاديث النبي صلى الله عليه وآله في أهل بيته عليهم السلام والروايات الصحيحة عن السيرة والتاريخ.

الفصل الرابع: حركة الأئمة من ذرية الحسين عليهم السلام.

الباب الخامس خلاصة وخاتمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله الطاهرين

قارئي الكريم بين يديك المجموعة الأولى من البحوث عن الأمام الحسين عليه السلام ويليها انشاء الله تعالى مجموعة ثانية أعتبرها حصيلة عهد تمَّ بيني وبين نفسي عندما اقتربت من العشرين حيث عزمت على أن أتعامل مع موسم المحرم وبخاصة الأيام العشرة الأولى على أنها موسم تفكير وبحث في قضية الحسين عليه السلام وآثارها الفكرية والسياسية والاجتماعية التي امتدت إلى أربعة عشر قرناً تقريباً وإلى ما شاء الله ، ويكفينا ما يمكن تسميته بالظاهرة الحسينية التي يشهدها المسلمون كل عام وبدأ يشهدها العالم كله من خلال انتشار الشيعة في العالم ومن خلال القنوات الفضائية التي تبنت نشر بعض أخبارها في الموسم نفسه ، فان أي مشاهد لما يبديه الشيعة يوم العاشر من المحرم من مظاهر الحزن والتفاعل العميق مع الحدث الذي مضى عليه أربعة عشر قرناً تقريباً يفرض عليه أن يفكر ويتساءل عن سر هذا الارتباط ودوافعه وبالتالي لا بد من البدء بدراسة الحدث وكما ترويه كتب التاريخ ثم تقييم الظاهرة بعد ذلك وما تكشف عنه من حقائق.

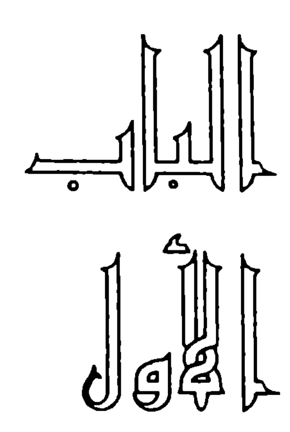
إن المجموعة الأولى من البحوث استهدفت دراسة الحدث الحسيني وأحسبني أنني أثرت بعض الأفكار الجديدة على الرغم من كثرة البحوث التي أنجزت من باحثين قبلي وأنا على يقين أن الباب سيبقى مفتوحا للجديد في هذا الموضوع . لقد استهدفت أساساً

أن أسلط الضوء على الأثر الفكري للحركة الحسينية الذي كان انبعاثا لتراث النبوة الخاتمة من جديد بعد أن بذل الأمويون كل جهدهم لتحريفيه حيث فرّغوا الإسلام من محتواه الأصيل واستبدلوه بكذب في الطعن على علي عليه السلام ليس فقط لتغييب إمامته الدينية بل لتحويله إلى رمز للإلحاد يلعن ويتبرأ منه، وفي قباله يكون القائد إلى الله الذي تكون طاعته قربى وزلفى تقود إلى الجنة هم بنو أمية، وقد تناولت بحوث الكتاب هذه المسألة بشكل تفصيلي وأثبتت انبعاث التراث النبوي الصحيح من جديد بنهضة الحسين عليه السلام وأن شهادته كانت الباب الأوسع لكي يكتمل انبعاث ذلك التراث وتنكشف تلك الضلالة ويكون رموزها موضع لعن وبراءة إلى يوم الدين .

أما المجموعة الثانية فهي لا تدخل ضمن هذه ا لسلسلة من البحوث التاريخية وإنما هي بحوث تتصل بعلم الأديان المقارن والعقيدة الإسلامية والفكر الإسلامي من قبيل : بحث خبر الحسين عليه السلام في القرآن والتوراة والإنجيل، بحث مجالس العزاء الحسيني تأسيس إلهي ، بحث الظاهرة الحسنية قراءة دلالية ، بحث النهضة الحسينية رؤى وتقييم ، وغيرها من البحوث وهي ناجزة أرجو أن تجد طريقها إلى النور قريبا.

وأود أنّ أبيّن للقارئ الكريم أنّ هذا الجهد الذي يراه كما هو كان جاهزاً للطبع قبل أربع سنين تقريباً غير أني كنت أرغب في مراجعته لاستكمال النقص في بعض فصوله التي سوف يلتفت القارئ إلى أنها بحاجة إلى استيعاب أكثر وتنظيم أدق، ولكني رأيت أنني لو بقيت أسيراً لهذه الرغبة فإن الكتاب سوف لن يشق طريقه إلى النور .

وأخيرا لا يفوتني أن أشكر ولدي وقرة عيني السيد حسين على همته في إخراج هذا الكتاب إلى النور .



بحوث تمهيدية

١. الاطروحات الأساسية التي عرّفت بالحسين عليه السلام

٢. كتاب ابي مخنف حول قتل الحسين عليه السلام وحركة المختار

٣. الوظيفة الالهية للائمة الاثني عشر عليهم السلام

٤. خلاصة بالواقع التاريخي لسيرة النبي صلى الله عليه وآله وعلي والحسن عليهما السلام في اداء وظيفتهم الالهية قبل حركة الحسين عليه السلام

- ١ -

الأطروحات الأساسية التي عرَّفت بالحسين عليه السلام

وجدت من الناحية التاريخية ثلاث أطروحات تعرف بالحسين عليه السلام ونهضته تبعا للنظرة إليه عليه السلام.

الأطروحة الأموية الحسين عليه السلام مارق عن الدين :

تبنى الإعلام الأموي عرض الحسين عليه السلام على أنه خارج على الدين وخارج على الخليفة الشرعي، وقد تبنى بعض الكتّاب المعاصرين هذه الأطروحة نظير الشيخ الخضري قال: (وعلى الجملة فإنَّ الحسين أخطأ خطأً عظيماً في خروجه هذا الذي جرَّ على الأمة وبالَ الفُرقة والاختلاف، وزعزع عماد إلفتِها إلى يومنا هذا... غاية الأمر أن الرجل طلب أمراً لم يتهيأ له ولم يعد له عدته، فحِيل بينه وبين ما يشتهي وقُتِل دونه)[١]. وذكر أحمد العسيري نظير هذا الكلام، ثم ختمه بكلام الدكتور أحمد شلبي[٢] ولم ينسبه إليه قائلاً: (وكانت هذه فتنة أيسر ما نقول عنها أنها وسعت باب الفرقة والتهمت الآلاف والملايين من المسلمين ولا يزال بابها مفتوحاً حتى كتابة هذه السطور)[٣].

---

(١) الدولة الاموية الشيخ محمد الخضري /٣٢٧، دار المعرفة بيروت ١٤١٨هجرية. والكتاب محاضرات في تاريخ الاسلام القيت على طلاب الجامعة المصرية بطلب من مجلس ادارة الجامعة المصرية ورأت ادارة الجامعة ان تجمع وتطبع.

(٢) موسوعة التاريخ الاسلامي ج٧/٢٠٨ط ٧/١٩٨٤/القاهرة.

(٣) موجز التاريخ الاسلامي تاليف احمد محمود العسيري، ١٥٢ ط ١، الدمام ١٤١٧هجرية.

تبنى الإعلام العباسي عرض الحسين عليه السلام على أنه ثائر من أجل الملك، وكان من حقه الثورة وطلب الخلافة، غير أنه أخطأ مرتين :

الأولى : حين اختار الكوفة غاية لحركته من مكة، رغم كثرة الناصحين له .

والثانية : حين اصطحب الأطفال والنساء معه، وأنَّ مسؤولية قتل الحسين عليه السلام تقع على ابن زياد والكوفيين من شيعة علي عليه السلام ، وقد كرس أبو مخنف ونظراؤه من الرواة المعاصرين له رواياتهم لهذا التفسير، وقد تبنى العباسيون هذه الأطروحة للنهضة الحسينية، بعد أن تعمق الصِّراع بين الطالبيين والعباسيين واستحكم بعد قيام ثورة محمد وإبراهيم ولدي عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي عليهما السلام، ثم القضاء عليها سنة ١٤٤ هجرية. وقد تبنى اغلب المؤرخين الذين كتبوا التاريخ في العهد العباسي هذه النظرة، أمثال الطبري وغيره، وحذا حذوهم أمثال الذهبي وابن كثير وغيره من القدامى وكثير من المعاصرين.

أطروحة الائمة من ذرية الحسين عليه السلام ط الحسين وارث الأنبياء وإمام هدى :

عرض الأئمة من ذرية الحسين عليهم السلام الحسين عليه السلام على أنه وارث الأنبياء، وإمام الهدى وحجة الله على خلقه، وهذا الموقع للحسين هوالذي نصَّت عليه الأحاديث النبوية الصحيحة في الحسين عليه السلام، وأنه عليه السلام نهض لأجل هداية الناس بعد أن عمَّت ضلالة بني أمية، هذه الضلالة التي تمثلت بتحريف الدين وطمس أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في أهل بيته عليهم السلام، وعرض علي عليه السلام على انه رمز للفساد في الاسلام، وعرض بني أمية على انهم ائمة هدى وحجج الله على عباده، وهذا التفسير للحركة الحسينية يجده الباحث واضحا جليا في تراث اهل البيت عليهم السلام.

روى ابن قولويه بسنده عن أبي حمزة الثمالي، قال :قال الصادق عليه السلام : قُل... اللهم إني أَشهَدُ أن هذا قبرُ ابنِ حبيبِك وصَفوتِك من خلقِك، وأنه الفائزُ بكرامتِك، أكرمتَه بكتابِك، وخصَصْتَه وائتمَنْتَه على وحيك، وأعطيتَه مواريثَ الأنبياء، وجعلته حجةً على خَلقِك، فأعذَرَ في الدعاء، وبذَل مُهجتَه فيكَ، ليستنقذَ عبادَك من الضَّلالة والجهالة، والعَمى والشَّكِ والإرتياب، إلى باب الهدى.

السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله صلى الله عليه وآله ، السلام عليك يا وارث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله، وولي الله، السلام عليك يا وارث الحسن بن علي الزكي، السلام عليك يا وارث فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، السلام عليك أيها الصدِّيق، الشهيد السلام عليك أيها الوصيّ، السلام عليك أيها الوفيّ، أشهد أنك قد أقمت الصلاة، وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وعبدت الله مخلِصا حتى أتاك اليقين، السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته [1].

وكتابنا هذا يقوم على الاطروحة الثالثة، فيتناول بالتفصيل:

كيف حرّف بنوأمية دين الله وسنة نبيه، وكيف نهض الحسين عليه السلام بوجههم، وكيف وفق لتكون حركته وشهادتُه عليه السلام سبباً لهداية الناس اليه، وسنة النبي صلى الله عليه وآله الصحيحة، ولولا ذلك لكانت الأمة الى اليوم تعيش ضلالة بني أمية. وفي ضوء هذا التفسير تأتي ضرورة مواصلة إحياء ذكرى هذه الشهادة لأنها مَعْلَمٌ ورايةٌ تنبِّه الغافلين من المسلمين والباحثين عن الحقيقة في تاريخ الاسلام ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾.

---

(١) رواه ابن قولويه في كتابه كامل الزيارات (ص: ٢٢٣) قال: حدثني أبوعبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسين العسكري ومحمد بن الحسن جميعا عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه علي بن مهزيار عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن مروان.

-٢-

كتاب أبي مخنف حول مقتل الحسين عليه السلام وحركة المختار

قال فلهاوزن: وأَثْبَتُ حجة ... في تاريخ الشيعة طالما اتصل بالكوفة هوابومخنف، والطبري يكاد لا يعتمد على غيره في ذكر اخبارهم وما اطولها [١].

أقول:

الطبري ليس حجة حين يكثر من راوٍ معين في موضوع معين، فلقد اكثَرَ في تاريخه من روايات سيف بن عمر في حروب الردة ومقتل عثمان وحرب الجمل، وتبين لدى التحقيق ان اكثر اخبار سيف في هذه المواضيع اما محرفة اوموضوعة [٢].

والباحث في تاريخ الطبري يستطيع ان يكتشف ان الطبري كمؤرخ راعى في تأليفه لتاريخه ان ياتي منسجما مع السياسة العباسية، ولذا نراه يذكر الرواية العباسية الرسمية لقصة وفاة الامام علي الرضا عليه السلام وهي: انه اكثر من أكل العنب فمات فجأة [٣].

---

(١) الخوارج والشيعة يوليوس فلهوزن ترجمه عن الالمانية الدكتور عبد الرحمن بدوي /١١٣ط ٣، الكويت ١٩٧٨.

(٢) انظر كتب العلامة العسكري: خمسون ومأة صحابي مختلق ثلاثة مجلدات، وعبد الله بن سبأ مجدان فانها مكرسة لدراسة اخبار سيف بن عمر وكشف الوضع والتحريف فيها.

(٣) تاريخ الطبري ١٥/٧. علق استاذنا العلامة المحقق السيد مرتضى العسكري حين قرأ هذه الصفحة من الكتاب عند زيارته الى العراق سنة ٢٠٠٣ وكان نازلا عندنا مدة تلك الزيارة: لا يوجد مؤرخ من المتقدمين والمتأخرين اكثر جناية على الحق والحقيقة عالما عامدا مثل الطبري، فقد قال في ذكر ما

تُعدُّ كتب أبي مخنف لوط بن يحي الازدي (ت ما قبل ١٧٠هجرية) في مقتل الحسين عليه السلام وحركة التوابين وحركة المختار، من اقدم واشهر المصادر في موضوعه، وقد تبنى روايتها محمد بن سعد في الطبقات الكبرى، والطبري في التاريخ، وابن اعثم في الفتوح، والبلاذري في انساب الاشراف، وروى المسعودي طرفا منها في مروج الذهب، ثم اخذ ابن الاثير في كتابه الكامل، وابن كثير، وابن خلدون، والذهبي، برواية الطبري، لانه اوردها كاملة، وعن هؤلاء اخذ المعنيون بالتاريخ الاسلامي، من القدامى والمعاصرين شيعة كانوا اوسنة.

لم يكن ابومخنف من القائلين بالنص على علي عليه السلام، فهوليس شيعيا بالمعنى الخاص للتشيع.

قال ابن أبي الحديد: وأبومخنف من المحدثين وممن يرى صحة الامامة بالاختيار، وليس من الشيعة ولا معدوداً من رجالها [1].

وأكَّد ذلك الشيخ المفيد في كتابه عن حرب الجمل وقد اورد اخبار حرب الجمل عن ابي مخنف والواقدي وغيرهما قال بعدها: فهذه جملة من اخبار البصرة، وسبب فتنتها، ومقالات اصحاب الاراء في حكم الفتنة بها، قد اوردناها على سبيل الاختصار، واثبتنا ما أثبتنا من الاخبار عن رجال العامة دون الخاصة، ولم نثبت في ذلك ما روته كتب الشيعة) [2].

هذا وقد عاصر ابومخنف اربعة من الائمة، وهم السجاد والباقر والصادق

جرى بين الصحابي البر ابي ذر والخليفة الداهية معاوية: (...ذكروا امورا كثيرة كرهت ذكر اكثرها اما العاذرون معاوية فقد ذكروا قصة رواها. ..) وقال في ذكر ما جرى بين معاوية ومحمد بن ابي بكر. .. (لاتتحمل سماعها العامة)، اقول: فصلنا الحديث عن منهج الطبري في كتابنا المدخل الى دراسة مصادر السيرة والتاريخ.

(١) شرح نهج البلاغة ١٤٧/١.

(٢) الجمل ص ٢٢٥.

والكاظم عليهما السلام، ولم يروِ عن واحد منهم بشكل مباشر، نعم روى عن بعض أصحابهم بعض الروايات.

وقد وثَّقَ ابا مخنف في النقل عددٌ من اعلام الشيعة [1]، الا ان ذلك قابل للمناقشة، ونحن نتئِّد على الاقل، بل نرفض قبول فقرات مبثوثة في رواياته التي ترتبط بسيرة بعض الأئمة عليهم السلام أوسيرة شيعتهم في الكوفة أوعلاقة الائمة بهم في الفترة الواقعة من سنة حكم علي عليه السلام سنة ٣٥ هجرية وحروبه الى مقتل المختار سنة ٦٧هجرية، وذلك لانها تعطي رؤية تخالف الثابت عن اهل البيت عليهم السلام ، اوالثابت من التاريخ عن شيعتهم في الكوفة وعلاقتهم بهم.

من قبيل: ان الحسين عليه السلام ندم على اخذ نسائه وبناته معه، وأنه تذكَّر نصيحة ابن عباس يوم العاشر لما ارتفعت اصواتهن يوم العاشر من المحرم عند احتدام القتال وسقوط القتلى [2].

اوأن يزيد قال لعلي بن الحسين لما امر بارجاعه والسبايا الى المدينة: لعن الله ابن مرجانة، أما والله لوأني صاحبه ما سألني خصلة أبدا الا أعطيتها إياه، ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت، ولوبهلاك بعض ولدي، ولكن الله قضى ما رأيت [3].

---

(١) انظر معجم رجال الحديث وقاموس الرجال.

(٢) قال أبومخنف: حدثني عبد الله بن عاصم قال حدثني الضحاك المشرقي قال: لما سمع أخوات الحسين كلام الحسين يخاطب القوم يوم العاشر صحن وبكين وبكى بناته، فارتفعت أصواتهن، فأرسل اليهن أخاه العباس بن علي وعليا ابنه، وقال لهما: أسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن، قال: فلما ذهبا ليسكتاهن، قال: لا يبعد ابن عباس، قال: فظننا أنه إنما قالها حين سمع بكاؤهن لانه قد كان نهاه أن يخرج بهن.(الطبري ٣٢١/٤)وقال أبومخنف: وحدثني الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان: أن حسينا لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه عبد الله بن عباس وقال له: فإن كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصبيتك، فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه (الطبري ٢٨٧/٤).

(٣) تاريخ الطبري -الطبري ج ٤ ص ٣٥٣.

وهناك من الرواة من اسفَّ الى اكثر من هذا كما فعل يزيد بن روح بن زنباغ الجذامي المعاصر لابي مخنف، يروي عن الغاز بن ربيعة الجرشى من حمير قال: والله إنا لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زُحَر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية فقال له يزيد: ويلك ما وراءك وما عندك؟ فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد، أوالقتال، فاختاروا القتال على الاستسلام، فَعَدَوْنا عليهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا اخذت السيوف مأخذها من هام القوم، أخذوا يهربون إلى غير وَزَر، ويلوذون منا بالآكام والحفر، لواذا كما لاذ الحمائم من صقر، فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جَزْرَ جَزور، أونومةً قائل حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، وثيابهم مرملة، وخدودهم معفرة، تصهرهم الشمس، وتسفي عليهم الريح، زوارهم العقبان والرخم... قال: فدمعت عين يزيد وقال: قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سمية أما والله لوأني صاحبه لعفوت عنه فرحم الله الحسين [١].

اوأن شيعة علي في الكوفة امثال سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة وغيرهم كتبوا للحسين بالقدوم ثم خذلوه حتى قُتل، ثم ندموا بعد ذلك ونهضوا للاخذ بثأره.

وغير ذلك.

اقول:

ان الرؤية السلبية عن شيعة الكوفة، رُسمت خطوطها من قبل ابي جعفر المنصور خاصة ضمن مخطط شامل لتطويق الكوفة واهلها وتغيير الرؤية عن تاريخ علي والحسن والحسين عليهما السلام نكاية بالحسنيين الثائرين، حيث كان هوى الثوار من الكوفيين مع الحسنيين، وهوى من يرى العلم والحديث مع الامام جعفر الصادق وآبائه الائمة عليهم السلام. ثم

---

(١) تاريخ الطبري - الطبري ج ٤ ص ٣٥١.

تحرك الاعلام العباسي من خلال روايات الرواة الذين سايروا العباسيين في مخططهم رغبة في دنياهم فوضعوا وحرفوا ما شاؤوا من الروايات.

اما كون هوى الكوفيين مع الحسنيين، فقد قال الطبري: لما ظهر محمد وابراهيم ابنا عبد الله، أرسل أبوجعفر (المنصور) إلى (عمه) عبد الله بن علي، وهومحبوس عنده، ان هذا الرجل قد خرج، فان كان عندك رأي فأشر به علينا، وكان ذا رأى عندهم، فقال: ارتحل الساعة حتى تأتي الكوفة، فاجثُم[1] على أكبادهم فانهم شيعة أهل هذا البيت وأنصارُهم، ثم احفُفْها بالمسالح، فمن خرج منها إلى وجه من الوجوه، أوأتاها من وجه من الوجوه، فاضرب عنقه[2].

واما كونهم في الفقه والحديث والعلم يتبعون للامام جعفر الصادق وآبائه عليهم السلام فقد روى القاضي عياض[3] الحوار الذي دار بين ابي جعفر المنصور ومالك بن انس حيث عرض عليه ان يجعله مرجعا فقهيا للدولة انذاك،

قال مالك: قال فقلت له: ولأهل العراق قولاً تعدَّوْا فيه طورَهم.

فقال: أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفاً ولا عدلا، وانما الغلم علم أهل المدينة فضع للناس العلم.

وفي رواية فقلت له: ان أهل العراق لا يرضون عِلمَنا. فقال أبوجعفر يضرب عليه عامَّتهم بالسيف، وتقطع عليه ظهورهم بالسياط [4].

وقد خطب المنصور في الكوفة سنة ١٤٤هجرية بعد ان قبض على عبد الله بن الحسن والد محمد وابراهيم قبيل ان ينهضا ويثورا.

---

(١) جثُم يجثُم: لصق ولزم.

(٢) تاريخ الطبري ج ١٩٤/٦.

(٣) انظر تفصيل ذلك في كتابنا المدخل الى مصادر السيرة والتاريخ ص ٤٧٠.

(٤) وكان المنصور قبل ذلك قد قال لابي حنيفة: يا أبا حنيفة، ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيء له من مسائلك الصعاب (الكامل في الضعفاء لابن عدي ١٣٢/٢).

قال المسعودي: ولـمّـا أخذ المنصور عبد الله بن الحسن وإخوته والنفر الذين كانوا معه من أهل بيته صعد المنبر بالهاشمية، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على محمد ﷺ ، ثمَّ قال:

(يا أهل خراسان، أنتم شيعتنا وأنصارنا، وأهل دعوتنا، ولوبايعتم غيرنا لم تبايعوا خيراً منّا. إنَّ ولد أبي طالب تركناهم والذي لا إله إلاَّ هووالخلافة فلم نعرض لهم لا بقليل ولا بكثير.

فقام فيها علي بن أبي طالب عليه السلام فما أفلح، وحكَّم الحكمين، فاختلفت عليه الأمّة وافترقت الكلمة، ثمَّ وثب عليه شيعته وأنصاره وثقاته فقتلوه.

ثمَّ قام بعدَهُ الحسن بن علي عليه السلام ، فوالله ما كان برجل، عرضت عليه الأموال فقبلها، ودسَّ إليه معاوية إنّي أجعلك ولي عهدي، فخلع نفسه وانسلخ له ممَّا كان فيه، وسلَّمه إليه، وأقبل على النساء يتزوج اليوم واحدة ويطلق غداً أخرى، فلم يزل كذلك حتّى مات على فراشه.

ثمَّ قام من بعده الحسين بن علي عليهما السلام ، فخدعه أهل العراق وأهل الكوفة، أهل الشقاق والنِّفاق والإغراق في الفتن، أهل هذه المِدرة السوء،/وأشار إلى الكوفة/فوالله ما هي لي بحرب فأُحاربها، ولا هي لي بسلم فأُسالمها، فرَّق الله بيني وبينها/فخذلوه وأبرؤوا أنفسهم منه، فأسلموه حتّى قتل.

ثمَّ قام من بعده زيد بن علي، فخدعه أهل الكوفة وغرّوه، فلمَّا أظهروه وأخرجوه أسلموه، وقد كان أبي محمد بن علي ناشده الله في الخروج وقال له: لا تقبل أقاويل أهل الكوفة، فإنّا نجد في علمنا أنَّ بعض أهل بيتنا يصلب بالكناسة، وأخشى أن تكون ذلك المصلوب، وناشده الله بذلك عمّي داود وحذَّره رحمه الله غدر أهل الكوفة، فلم يقبل، وتمَّ على خروجه، فقتل وصلب بالكناسة) [1].

---

(١) المسعودي: مروج الذهب ج٣/٣٠١، وكانت بوادر التحسس من الكوفيين قبل ذلك، روى البلاذري

سنة ١٤٥ هجرية وخطب قائلا:

(يا أهل الكوفة عليكم لعنة الله وعلى بلد انتم فيه...

سبئية[١]،

خشبية[٢]،

قائل يقول: جاءت الملائكة،

وقائل يقول: جاء جبريل...،

لَلَعجب لبني أمية وصبرهم عليكم، كيف لم يقتلوا مقاتلتكم ويسبوا ذراريكم، ويخربوا منازلكم.

أما والله يا اهل المَدَرَة الخبيثة لئن بقيتُ لكم لأ ذلنكم)[٣].

أقول :

وفي ضوء ذلك كان من الضروري التحقيق في الرواية التاريخية التي ظهرت في هذه الفترة الخطيرة، سواء كانت رواية ابي مخنف او رواية غيره، وتجزئة الرواية الى اجزاء،

في انساب الاشراف ١٥٠/٣، قال: قال المدائني: (كتب ابومسلم الى ابي العباس: أن اهل الكوفة قد شاركوا شيعة امير المؤمنين في الاسم، وخالفوهم في الفعل، ورأيهم في آل علي الذي يعلمه امير المؤمنين، يؤتى فسادهم من قبلهم باغوائهم اياهم واطماعهم فيما ليس لهم، فالحظهم يا امير المؤمنين بلحظة بوار، ولا تؤهلهم لجوارك، فليست دارهم لك بدار. واشار عليه ايضا عبد الله بن علي بنحو من ذلك، فابتنى مدينته بالانبار وتحول اليها وبها توفي).

(١) اي اتباع عبد الله بن سبأ الذي ادعي له انه مبتدع الوصية لعلي عليه السلام المشابهة لوصية موسى ليوشع عليه السلام الذي يترتب عليها البراءة ممن تجاوز على موقعه.

(٢) في " النهاية " لابن الاثير: الخشبية: هم أصحاب المختار بن أبي عبيد، ويقال لضرب من الشيعة: الخشبية. وفي " المشتبه " للذهبي: الخشبي هو الرافضي في عرف السلف. اقول وسياتي في ترجمة المختار الروايات التي وضعوها في حقه للغض من شخصيته.

(٣) انساب الاشراف ٢٦٩/٣.

واستبعاد الجزء الذي يلتقي مع الهدف الاعلامي للعباسيين ان لم يكن لدينا غيرها.

ان كُتّابا وباحثين معاصرين امثال الشيخ محمود شاكر[١] والدكتور احمد شلبي [٢] والشيخ الخضري ونظرائهم قد يكونون معذورين حين يعتمدون على رواية أبي مخنف دون ان يحققوا فيها بسبب خلفيتهم العقائدية التي تسوغ لهم قبول ذلك او الانس به، اما ان يعتمد الكاتب الشيعي الامامي [٣]على رواية ابي مخنف دون تحقيق اودون تجزئة فليس معذورا [٤].

---

(١) كاتب مصري الف موسوعة في التاريخ الاسلامي في عدة مجلدات.

(٢) كاتب مصري الف موسوعة التاريخ الاسلامي في عدة مجلدات وطبعت طبعات عديدة اخر ما رايته هوالطبعة السابعة سنة ١٩٨٤م وعنها ننقل في كتابنا هذا.

(٣) قد يعترض البعض علينا باعتماد مرجع الشيعة في وقته الشيخ المفيد رحمه الله على رواية ابي مخنف في كتابه الارشاد، اوفي كتابه الجمل، ولكنه اعتراض غير وارد لان الشيخ المفيد في الجمل يصرح انه انما اورد اخبار الجمل من مصادر غير امامية لاجل الاحتجاج.

(٤) اشرنا الى طرف من هذا الموضوع في كتابنا المدخل الى دراسة مصادر السيرة النبوية، /٤٦٩- ٤٨٠، نرجوان نوفق الى تفصيلها في دراسة مستقلة.

-٣-

الوظيفة الالهية للائمة الاثني عشر عليهم السلام

الامامة الالهية لاهل البيت عليهم السلام لها نظير في الامم السابقة :

إمامة اهل البيت الالهية بعد النبي صلى الله عليه وآله التي يحصرها الشيعة بعلي عليه السلام والطاهرين من ذرية النبي صلى الله عليه وآله والحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام ، هي امتداد لإمامة النبي صلى الله عليه وآله الإلهية، نظير إمامة لوط وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، التي كانت امتدادا لامامة ابراهيم الالهية، ووارثة لها بأمر إلهي، كما في قوله تعالى ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ الأنبياء/٧١-٧٣.

وهي ايضا نظير امامة هارون وآل هارون الالهية، التي هي امتداد لامامة موسى الالهية، المشار اليها في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ السجدة/٢٣-٢٤، وقوله تعالى ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ البقرة/٢٤٨، وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ المائدة/١٢.

ويعتقد الشيعة تبعا للرواية عن الائمة عليهم السلام: انّ الشهداء على الناس في قوله تعالى ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُواجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوسَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ الحج/٧٨ هم هؤلاء الاثنا عشر فقط، وقد جعلهم النبي صلى الله عليه وآله عدلَ القرآن بقوله (اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي). وان الاية الكريمة ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهِ﴾ الأنعام/٨٩-٩٠ تشير إليهم وإلى وظيفتهم. والكفر بالرسالة هورفضها اوتحريفها. لقد وكل الله تعالى بدينه ورسالته بعد النبي صلى الله عليه وآله هؤلاء الاثني عشر من اهل بيته ليدافعوا عنها ويحفظوها في المجتمع اذا تعرضت لتحريفٍ ماحقٍ يستلزم بطلان حجة الله تعالى على الناس.

التناظر التكويني بين الائمة من اهل البيت عليهم السلام والائمة من بني اسرائيل

وقد شاءت حكمة الله تعالى ان يكون هناك تناظر تكويني بين الائمة من اهل البيت والائمة من بني اسرائيل:

فجعل الله تعالى الائمة من اهل البيت عليهم السلام اثني عشر، نظير جعل الائمة من بني اسرائيل بعد موسى اثني عشر. قال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ المائدة/١٢. وقد اكد النبي صلى الله عليه وآله هذه المقارنة حين سئل عن عدد الائمة من بعده قال: (عدة نقباء بني اسرائيل اثني عشر لا يضرهم من عاداهم).

وجعل اغلب أوصياء محمد صلى الله عليه وآله من ذرية أخيه ووزيره وأول أوصيائه علي عليه السلام نظير جعله اغلب أوصياء موسى عليه السلام بعده في ذرية أخيه ووزيره هارون عليه السلام وهم (آل هارون)[1].

---

(١) قضية التناظر بين آل محمد صلى الله عليه وآله وآل عمران وآل هارون والحجج الالهيين في الامم الماضية مسألة ملفتة

وجعل من بينهم من يتبوأ موقع الامامة وهودون العاشرة كالجواد والهادي والمهدي عليه السلام نظير ما يحيى الذي اوتي النبوة والكتاب وهو صبي.

وشاءت حكمة الله تعالى ان يجعل المهدي عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله نظيرا لعيسى من آل عمران من ناحية الاختلاف في ولادته والامتحان بغيبته، فقد اختلف بنوإسرائيل في ولادة المسيح بعد ان كانوا ينتظرونه جميعا للنصوص الثابتة عن أنبيائهم وفي كتبهم [1]، فآمنت طائفة لما ولد وأنكرت طائفة ذلك إلى اليوم. واختلفت أمة محمد صلى الله عليه وآله في ولادة المهدي المنتظر عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام بعد ان اخبر النبي صلى الله عليه وآله عنه وبشّر به [2] فآمنت طائفة لما ولد سنة ٢٥٥ هجـ وهي لا تزال مؤمنة به الى اليوم وأنكرت طائفة ذلك إلى اليوم أيضا.

وشاءت حكمة الله تعالى ان يجعل في الحجج من بعد محمد صلى الله عليه وآله في امته امرأة حجة وهي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله كما جعل بعد موسى في امته امرأة حجة وهي مريم بنت عمران عليها السلام .

ما هي الوظيفة الالهية لأهل البيت عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ؟

يمكننا تلخيص وظيفة اهل البيت عليهم السلام بوصفهم أئمة الهيين بعد النبي صلى الله عليه وآله بأمرين اساسيين هما:

للنظر، جعلها الله تعالى من المعالم الهادية إلى حقانية حركة الائمة الاثني عشر عليهم السلام وبخاصة بعد ان أصبحت حركتهم عليهم السلام بما فيها غيبة المهدي عليه السلام واقعا تاريخيا ناجزا ثابتا تسهل مقارنته مع الواقع التاريخي لحركة الحجج في الامم السابقة كما ذكرها القرآن الكريم والنصوص الموافقة له من أسفار التوراة والانجيل المتداولة وقد درسنا ذلك مفصلا وأعددناه في كتاب خاص.

(١) ذكرنا مصادر ذلك في موضعه في الحلقة الثانية من كتابنا شبهات وردود مصادر ذلك.

(٢) روى أبوداود في سننه عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (لولم يبق من الدهر إلا يوم، لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا) وفيه أيضا عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة.) ج ٤٢٢/٢ ط ١.

الأمر الأول: المحافظة على سنة النبي ﷺ في المجتمع من الضياع والتحريف ومواجهة الضلالات والفتن الاساسية التي يُخشى منها على الاسلام، وبالتالي مواصلة الهداية الخاصة، والشهادة والحجة على الناس التي اسسها النبي ﷺ، قال الله تعالى ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهِ﴾ الأنعام /٨٩-٩٠، ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوسَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ الحج/٧٨،

قال النبي ﷺ: (اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي).

الأمر الثاني: اعطاء سيرة وتجارب ومواقف معصومة هادية في الجانب الشخصي والاجتماعي والسياسي، كالدعوة والثورة والحكم والصلح والتعايش مع المخالفين بالرأي داخل المجتمع الاسلامي، بحسب الموقع الذي يحتله المعصوم في المجتمع، الى جنب ما اعطاه النبي ﷺ من مواقف معصومة هادية في الدعوة والثورة والحكم والصلح مع المجتمع المشرك بحسب المواقع التي تبوأها.

نظرية الحكم الاسلامي في الفكر الامامي الاثني عشري :

تقوم نظرية الحكم الاسلامي في الفكر الامامي الاثني عشري على: النص والبيعة والشورى.

اما النص: فيعين المؤهلين الذين لهم حق الحكم بالاسم اوبالمواصفات واشهر النصوص قوله تعالى في سورة المائدة الاية ٤٤: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ . وهذا النص من اوضح النصوص واشملها في بيان ذلك والربانيون في الاية هي منزلة الائمة [١].

(١) وقد فصلنا البحث في الاية في كتابنا شبهات وردود.

اما البيعة: فتمكن المنصوص عليه من النهوض بالحكم فعلا، وسيرة النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام توضح دور البيعة واهميتها في التمكين والقدرة وليس في تاسيس الحق.

اما الشورى : فهي اسلوب ممارسة الحكم من الحاكم فيما لا نص فيه، وسيرة النبي والامام علي غنية بالشواهد على ذلك.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ المائدة/ ٤٤.

فالحكم في زمن النبي صلى الله عليه وآله مختص به ومن ياذن له فيه.

وفي زمن اوصيائه عليهم السلام مختص بهم ومن ياذنوا له فيه.

وفي عصر الغيبة مختص بالفقهاء العدول.

ان مسالة اقامة الحدود في عصر الغيبة مسالة فقهية لا ربط بها بغيبة الامام عليه السلام ، فلا تتعطل الاحكام عند غيبته نظير وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وقد افتى الشيخ المفيد رحمه الله منذ القرن الرابع الهجري انها للقادر من الفقهاء العدول في عصر الغيبة، قال في كتابه المقنعة:

(اما اقامة الحدود فهو إلى سلطان الاسلام المنصوب من قبل الله تعالى، وهم ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام، ومن نصبوه لذلك من الامراء والحكام، وقد فوضوا النظر فيه إلى فقهاء شيعتهم مع الامكان... ولهم أن يقضوا بينهم بالحق، ويصلحوا بين المختلفين في الدعاوى عند عدم البينات، ويفعلوا جميع ما جعل الى القضاة في الاسلام لان الائمة عليهم السلام قد فوضوا إليهم ذلك عند تمكنهم منه بما ثبت عنهم فيه من الاخبار، وصح به النقل عند أهل المعرفة به من الآثار)[1].

---

(١) الشيخ المفيد المقنعة ص ٨١٠.

المراحل التاريخية لعمل الأئمة عليهم السلام في مواجهة الفتن والضلالات الاساسية:

أخبر القرآن الكريم بوقوع انقلاب على الاعقاب وفتن وضلالات بعد النبي صلى الله عليه وآله: ﴿وما مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوقُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ آل عمران/١٤٤ وقوله ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ الإنشقاق/١٩. واكَّد النبي صلى الله عليه وآله ذلك باحاديث كثيرة، اختصر في بعضها وفصَّل في بعضها الاخر، ومما فصل فيه، إخباره صلى الله عليه وآله بانقلاب بني أمية ودولة بني مروان ومُدَّتهم، وانقلاب بني العباس على اهل البيت عليهم السلام وفتنة الدَّجّال في آخر الزمان والسفياني. وقد أكَّد النبي صلى الله عليه وآله ان النجاة من هذه الفتن وضلالاتها الناتجة عنها هوالتمسك بالقرآن والعترة، ذكرهما مقترنين مرة كما في حديث الثقلين، وذكر أهل بيته عاصمين من الضلالة منفردين أخرى كما في حديث السفينة (مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا وركوب سفينة اهل البيت.

ونحن في دراستنا لواقع الفتن من الناحية التاريخية، ومواجهة أهل البيت عليهم السلام لها وتطويقها وتأصيل خط الهدى، لتبقى معالمه واضحة لمن اراد ان يهتدي بهديهم، نجد: ان حركة الهداية التي اضطلع بها الائمة الاثنا عشر عليهم السلام، يمكن تقسيمها الى اربعة مراحل[1]:

المرحلة الاولى: ورجالها علي والحسن عليهما السلام ومعهم الزهراء عليها السلام. استهدفت حركتهم الهادية مواجهة انقلاب قريش المسلمة (واثاره المباشرة). وقد توفيت الزهراء المطهرة وهي غاضبة على رجالات الانقلاب، لكي لا يتصور احد انَّ بإمكانه الاستدلال بشيء من سيرتهم على شيء من مفاهيم الاسلام واحكامه. وفارق علي والحسن عليهما السلام الحياة بعد ان اكملا نشر سنة النبي صلى الله عليه وآله في المجتمع الاسلامي كله، وحفظا وحدته ووحدة

---

(١) هناك تقسيمات اخرى لمراحل عمل الائمة، سوف نتناولها ان شاء الله تعالى في دراستنا التفصيلية في هذا الموضوع.

السنة النبوية الصحيحة.

المرحلة الثانية: ورجالها الحسين والسجاد والباقر والصادق عليهم السلام. وقد استهدفت مواجهة فتنة بني أمية وآثارها، انتجت حركة الحسين عليه السلام تهديم الامامة الدينية لبني أمية، وإعادة انتشار الاحاديث النبوية التي تدعو الى امامة اهل البيت عليهم السلام في المجتمع من جديد، ثم استطاع من بعده ولده السجاد ثم الباقر والصادق ان ينشروا السنة النبوية بتدوين علي عليه السلام واملاء النبي صلى الله عليه وآله، وتأسيس كيان علمي يحملها للامة رواية وفقها وتاريخا.

المرحلة الثالثة: ورجالها الكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري والمهدي في الغيبة الصغرى عليهم السلام. وقد استهدفت مواجهة فتنة بني العباس واثارها، انتجت تهديم الامامة الدينية لبني العباس، والمحافظة على التأسيس الشيعي الذي بناه الامام الصادق عليه السلام، كوجود في الامة له محدثوه وفقهاؤه ومراجعه وله عقيدته باثني عشر اماما اخرهم المهدي عليه السلام صاحب الغيبتين.

المرحلة الرابعة: ورجلها المهدي عليه السلام ومعه المسيح عليه السلام بعد ظهوره. لمواجهة فتنة الدجال والسفياني، وتحقيق ما وعد الله تعالى انبياءه، من انتصار الحق في الارض كلها، ووراثة الصالحين لها.

-٤-

خلاصة بالواقع التاريخي لسيرة النبي صلى الله عليه وآله وعلي والحسن عليهما السلام في أداء وظيفتهم الالهية قبل حركة الحسين

عهد النبوة الخاتمة:

قال تعالى: ﴿هُوالَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوعَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوالْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُوالْفَضْلِ الْعَظِيمِ * مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الجمعة/٢-٥.

الأميون هم (قريش) ساكنو مكة ومن دان بدينهم من القبائل العربية في الحجاز، ودينهم هو دين ابراهيم، وقد حُرِّف على مراحل، كان أخطرها نصب الأصنام على الكعبة، وتحويل بيت ابراهيم الذي شُيِّد على التوحيد الى بيت عبادة للأصنام، وكان آخر مراحل التحريف لدين ابراهيم هو ما قامت به قريش بعد حادثة الفيل، من ابتداعها بدعة الحُمْس، وفصلها بين العمرة والحج، وفرضها على الناس ان يحجوا بثياب قريش ليُقبَل حجُّهم، وتسمَّوْا جميعا باسم (آل الله) بدلا من حصر ذلك في بيت عبد المطلب، الذي اجرى الله تعالى على يده آياته ليميزه بها عن بقية قريش.

والى جانب الاميين هؤلاء، حرّف اليهود من اهل الكتاب، كتاب الله (التوراة) وادخلوا فيه الاساطير، وكذلك حرّف المسيحيون (الانجيل)، واتخذ اهل الكتاب (احبارهم ورهبانهم) اربابا من دون الله.

وكذلك القبائل العربية في الحجاز، اتخذت (قريشا) اربابا من دون الله، حين كانوا يشرعون لهم من الدين ما فيه تحريف لشريعة ابراهيم ويقبلون ذلك منهم.

بعث الله تعالى محمدا ﷺ وانزل عليه القران كتاب هدى، ونسخ به كتب اهل الكتاب، كما هدم به الامامة الدينية لهم ولقريش.

وشاءت حكمة الله ان يجعل القرآن بحاجة الى شرح وتفصيل ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ القيامة/١٨-١٩، وشاءت حكمته تعالى ان يكون النبي ﷺ مصدر البيان ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِم﴾ النحل/٤٤، وبعبارة اخرى ان يؤخذ تفصيل القرآن وبيانه من سنة النبي (قوله وفعله وتقريره)، وبذلك صار الاسلام عبارة عن كتاب الله وسنة النبي ﷺ.

بلَّغ النبي ﷺ (القرآن) و(بيانه)، وقام المجتمع الاسلامي على اتباع كتاب الله وسنة النبي ﷺ.

وكَتَبَ علي عليه السلام بأمر النبي ﷺ كلَّ السنة النبوية المطهرة من خلال لقاءات خاصة بينهما، وجعلها في صُحُف، لتكون تراثا الهيا للائمة الاثني عشر عليهم السلام، نظير تراث آل هارون المذكور في القرآن [1]، وبذلك صار علي عليه السلام والطاهرون من ذريته عليهم السلام المدخلَ الامين والوحيد الى سنة النبي ﷺ الكاملة، والعِدلَ الوحيد للقرآن لتحقيق الهداية

(١) قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا... إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ البقرة/٢٤٦-٢٤٨.

التفصيلية التي جاء بها النبيﷺ، وقد اشار النبيﷺالى ذلك بقوله: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي)، وقولهﷺ (انا مدينة العلم وعلي بابها)، وقوله:ﷺ (يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي)، وقوله:ﷺ (يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق)، وجعل النبيﷺ ولاية أول اهل بيته عليعليه السلام هي ولايته الى اخر الدنيا حين قال:(من كنت مولاه فعلي مولاه).

وهكذا صار الدين عبارة عن الولاية لله تعالى وللرسول ﷺ ولعلي عليه السلام ثم الائمة من ولدهعليهم السلام، وولاية الله عزوجل تعني اتباع كتابه، وولاية الرسولﷺ تعني اتباع سنته والاقتداء به، وولاية عليعليه السلام والائمة من ولدهعليهم السلام تعني اخذ سنة النبيﷺ منهم والاقتداء بهم والاحتكام اليهم في زمانهم.

حاربت قريش المشركة بكل قواها دعوة النبيعليه السلام، وعاونها في ذلك يهود المدينة، واستغلت قريش حروب النبيﷺ التي كانت دفاعا عن نفسه وعن اصحابه لتشويه صورته لدى القبائل العربية، على انه رجل أساء إلى البيت الحرام وقطع الطرق الآمنة وسفك الدماء، وانها تريد الأمن وخدمة البيت الحرام وخدمة الحجيج، ونجحت قريش في تحشيد عشرة الاف انسان لحرب النبي ﷺ في غزوة الاحزاب المعروفة بغزوة الخندق، وباءت جهودها بالفشل ورجعت تلك الاحلاف والاحزاب منهزمة.

ثم رأى النبي ﷺ بعد فشل قريش في الاحزاب، ان استمرار اسلوب الحرب معها ومع حلفائها لا ينفع، فعدَلَ عنه الى الصلح، وفاجأ قريشا في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة بقدومه ﷺ، ومعه الف وخمسائة من اصحابه، وقد ساقوا معهم الهدي ليعتمروا ويصالحوا قريشا، ولكن قريش اخذتها حمية الجاهلية، فأصرَّت على رفض دخوله مكة ذلك العام، وصالحته على الامان عشر سنين، وعلى ان يرجع تلك السنة ويعتمر العام القادم، وبذلك افتضحت قريش عند القبائل بكونها هي التي تصد عن البيت الحرام وليس النبيﷺ، وانتشر الاسلام في قبائل الجزيرة العربية، وبلغ عدد المسلمين

خلال سنتين ونصف عشرة الاف، ثم غدرت قريش بشروط الصلح، وفاجاها النبي ﷺ بجيش قوامه عشرة الاف مسلم ونصر الله تعالى نبيه ودخلت قريش الاسلام وهي راغمة.

عهد خلافة قريش المسلمة:

خططت قريش المسلمة للالتفاف على الاسلام واحتوائه بعد النبي ﷺ تحت شعار (حسبنا كتاب الله) في حياة النبيﷺ من اجل فصل الكتاب عن السنة، ونجحت في استلاب السلطة من صاحبها الشرعي الامام علي عليه السلام، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوقُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ آل عمران/١٤٤، وفرضت على المسلمين ان تكون الامامة الدينية والسياسية في رجالات قريش وليست في اهل البيتعليهم السلام، واعادت الامر جاهلية باسم الاسلام وقال رجالاتها في السقيفة (ان العرب لا ترضى ان يكون هذا الامر في غير قريش) ثم فرضت بيعة ابي بكر ثم عمر ثم عثمان بالقوة[١]، وكانت سياستهم هي ان تتداول بطون قريش وقبائلها الامامة الدينية

---

(١) روى البخاري بسنده عن عمر بن الخطاب وهويتحدث عن مجريات الامور في السقيفة قال: فكثر اللغط وارتفعت الاصوات، حتى فرقت من الاختلاف، فقلت ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده، فبايعته وبايعه المهاجرون، ثم بايعته الانصار. ونزَوْنا على سعد بن عبادة. فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقلت قتل الله سعد بن عبادة. وروى الطبري في تاريخه ٤/٢٢٤عن عمر بن شبة بسنده عن عمر بن ميمون: قال عمر لابي طلحة الانصاري اختر خمسين رجلا من الانصار، فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلا منهم، فان اجتمع خمسة ورضوا رجلا وأبى واحد فاشدخ رأسه، وان اتفق أربعة فرضوا رجلا منهم وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما، فان رضي ثلاثة رجلا منهم وثلاثة رجلا منهم فحكموا عبد الله بن عمر، فأي الفريقين حكم له فليختاروا رجلا منهم، فان لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس (وفي طبقات بن سعد بسنده عن سماك ان عمر قال: للانصار ادخلوهم بيتا ثلاثة ايام فان استقاموا والاّ فأدخلوا عليهم فاضربوا اعناقهم(ج٣: ٣٤٢)، وفي انساب الاشراف للبلاذري ٤: ٥٠٣ قال عمر: ليتبع الاقل الاكثر، فمن خالفكم فاضربوا عنقه، ومثله في كنز العمال ١٢: ٦٨١). وقال عبد

والسياسية ويمنعونها بني هاشم[1].

رفع الخلفاء القرشيون الثلاثة شعار (حسبنا كتاب الله)، وانّ العرب لا ترضى ان يكون هذا الامر في غير قريش، في قبال شعار النبيﷺ (اني تارك فيكم كتاب الله وعترتي اهل بيتي)، واجتهد الخلفاء القرشيون الثلاثة بامور خالفوا فيها سنة النبيﷺ، وكان من اكثر اجتهاداتهم ضررا على الاسلام والمسلمين منعهم نشر حديث النبي ﷺ وتفسير القرآن واحراقهم مدونات الصحابة في الحديث، وفسح المجال لعلماء اهل الكتاب الذين اسلموا من نشر اساطيرهم بين المسلمين باسم الاسلام، وكان من ابرز مخالفاتهم لسنة النبيﷺ بعد نكثهم وصيتهﷺ في علي عليه السلام هوتحريمهم متعة الحج، وفي ضوء هذه الاجتهادات الخاطئة فتحت البلاد شرقا وغربا وتعلم اهل البلاد المفتوحة الاسلام على

الرحمن لعلي: بايع وإلاّ ضربت عنقك، انساب الاشراف ج ٤: ٥٠٨. واللفظ في صحيح البخاري ج ٩: ٩٨(فلا تجعل على نفسك سبيلا).

(١) قال الطبري حدَّثني ابن حميد قال: حدَّثنا سلمة عن محمد بن إسحاق. عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس قال: بينما عمر بن الخطاب وبعض أصحابه يتذاكرون الشعر، فقال بعضهم: فلان أشعر، وقال بعضهم: بل فلان أشعر قال: فأقبلت، فقال عمر: قد جاءكم أعلم الناس بها، فقال عمر: من شاعر الشعراء يا بن عباس؟ قال: فقلت: زهير بن أبي سلمى فقال عمر: هلم من شعره ما نستدل به على ما ذكرت، فقلت: أمتدح قوما من بني عبد الله بن غطفان، فقال:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
قوم أبوهم سنان حين تنسبُهم ... طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
إنس إذا أمنوا ، جن إذا فزعوا ... مرزَّءون بها ليل إذا حشدوا
محسدون على ما كان من نعم ... لا ينـزع الله منهم ماله حُسِدوا

فقال عمر: أحسن، وما أعلم أحدا أولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم لفضل رسول الله وقرابتهم منه، فقلت: وفقت يا أمير المؤمنين، ولم تزل موفقا. فقال: يا ابن عباس أ تدري ما منع قومكم منهم بعد محمد، فكرهت أن أجيبه، فقلت: إن لم أكن أدري فأمير المؤمنين يدريني. فقال عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة، فتبجحوا على قومكم بجحا بجحا، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت. (الطبري في ج ٤/٢٢٢-٢٢٤).

انه ولاء لله وللخليفة من قريش، وان الدين هو كتاب الله وما شرعه الخليفة القرشي، ومن هنا عَرَضَ عبد الرحمن بن عوف على علي عليه السلام ان يبايعه على كتاب الله والعمل بسيرة الشيخين، ورفض علي عليه السلام ذلك قائلا: ان سيرة النبي صلى الله عليه وآله لا تحتاج الى اجّيري[1] احد، وبويع عثمان على ذلك[2]. وهكذا عاش الناس خمسا وعشرين سنة بعد النبي صلى الله عليه وآله في جاهلية وضلالة مقنّعة باسم الاسلام.

خالف عثمان سيرة الشيخين في قضية الولايات، حيث آثر اقاربه بها، فقد بدأ عهده باستقدام عمه الحكم والد مروان، وكان النبي صلى الله عليه وآله قد نفاه الى الطائف، ثم جعل مروان بن الحكم[3] كاتبه الخاص بعد ان زوجه ابنته، ثم عزل سعد بن أبي وقاص عن الكوفة سنة

---

(١) الاجيري بالكسر والتشديد العادة. انظر تاج العروس مادة (اجر).

(٢) قال اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٦٢: وكان عبد الرحمن بن عوف الزهري، لما توفي عمر، واجتمعوا للشورى، سألهم أن يخرج نفسه منها على أن يختار منهم رجلا، ففعلوا ذلك، فأقام ثلاثة أيام، وخلا بعلي بن أبي طالب، فقال: لنا الله عليك، إن وليت هذا الامر، أن تسير فينا بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر. فقال: أسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت. فخلا بعثمان فقال له: لنا الله عليك، إن وليت هذا الامر، أن تسير فينا بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر. فقال: لكم أن أسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر، ثم خلا بعلي فقال له مثل مقالته الاولى، فأجابه مثل الجواب الاول، ثم خلا بعثمان فقال له مثل المقالة الاولى، فأجابه مثل ما كان أجابه، ثم خلا بعلي فقال له مثل المقالة الاولى، فقال: إن كتاب الله وسنة نبيه لا يحتاج معهما إلى إجّيرى أحد. أنت مجتهد أن تزوي هذا الامر عني. فخلا بعثمان فأعاد عليه القول، فأجابه بذلك الجواب، وصفق على يده.

(٣) قال ابن حجر: مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، وهوابن عم عثمان وكاتبه في خلافته، يقال ولد بعد الهجرة بسنتين، وقيل: بأربع، وقال ابن شاهين: مات النبي صلى الله عليه وسلم وهوابن ثمان سنين، فيكون مولده بعد الهجرة بسنتين. وكان مع أبيه بالطائف إلى أن اذن عثمان للحكم في الرجوع إلى المدينة فرجع مع أبيه، ثم كان من أسباب قتل عثمان، ثم شهد الجمل مع عائشة، ثم صفين مع معاوية، ثم ولي إمرة المدينة لمعاوية، ثم لم يزل بها إلى أن أخرجهم ابن الزبير في أوائل إمرة يزيد بن معاوية، فكان ذلك من أسباب وقعة الحرة، وبقي بالشام إلى أن مات معاوية بن يزيد بن معاوية فبايعه بعض أهل الشام في قصة طويلة ثم كانت الوقعة بينه وبين الضحاك بن قيس، وكان أميرا لابن الزبير، فانتصر مروان وقتل الضحاك واستوثق له ملك الشام، ثم توجه إلى مصر، فاستولى عليها،

٢٥ هجرية وعيَّن أخاه لأمه الوليد بن عقبة الفاسق بنص القرآن، وفي سنة ٢٦ هجرية جمع الشام كلها لمعاوية، وفي سنة ٢٧ هجرية جمع مصر كلها لأخيه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وكان النبي ﷺ قد أهدر دمه في فتح مكة وأجاره عثمان، وفيها أيضا عزل أبا موسى الأشعري عن البصرة وولى مكانه عبد الله بن عامر بن كريز بن حبيب بن عبد شمس وهو ابن أربع وعشرين سنة وضم اليه ولاية فارس. وبسبب ذلك شاع التذمر في قريش وصار المتذمرون وهم عبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمرو بن العاص وعائشة حزبا، وعثمان ومعه بنو أبيه بنو أمية حزبا، وتعاظم الخلاف بين الحزبين القرشيين سنة ٢٨ هجرية حين اعلن عبد الرحمن بن عوف المرشح الاكيد لخلافة عثمان قطيعته لعثمان، وبدأ الخصوم يذكرون من سيرة النبي ﷺ واحاديثه ما يضعِّفون به جانب عثمان وبني أمية، وبذلك انكسرت سياسة منع الحديث وضعفت سيطرة السلطة.

حركة علي عليه السلام لإحياء السنة النبوية:

في مثل هذا الظرف السياسي قرَّر علي عليه السلام البدء بحركته الاحيائية لسنة النبي ﷺ في المجتمع، وأعلن عن عزمه الحج تلك السنة، ولبى بحج التمتع الذي امر به النبي وحرَّمته الخلافة القرشية [1]، وأوعز الى اصحاب النبي ﷺ الذين على رأيه وهم ابوذر وعمار

ثم بغته الموت، فعهد إلى ولده عبد الملك. وفي التعديل والتجريح للحافظ الباجي ج٢ ص ٨٠٤ قال: عمرو بن علي: بويع مروان بن الحكم وهو بن إحدى وستين سنة، في النصف من ذي القعدة سنة أربع وستين، فعاش خليفة تسعة أشهر وثماني عشرة ليلة، ومات لثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين.

(١) روى مالك في الموطأ: «ان المقداد بن الاسود دخل على علي عليه السلام بالسُقْيا وهو يُنجع بَكرات له دقيقا وخبطا، فقال: هذا عثمان بن عفان ينهى ان يقرن بين الحج والعمرة، فخرج علي عليه السلام وعلى يديه اثر الدقيق والخبط، فما أنسى اثر الدقيق والخبط على ذراعيه، حتى دخل على عثمان، فقال: أنت تنهى عن ان يُقْرَنَ بين الحج والعمرة؟! فقال عثمان: ذلك رأيي، فخرج عليٌّ عليه السلام مغضبا وهو يقول: لبيك اللهم لبيك بحجة وعمرة معا». وفي سنن النسائي ومستدرك الصحيحين ومسند احمد واللفظ للاول

ومقداد ونظراؤهم ان يبدءوا نشر الحديث النبوي ويعرّفوا الناس بمفتاح العلم والهداية بعد النبي وهم اهل بيته.

انتهى الانشقاق الداخلي لقريش بنجاح طرف عائشة وطلحة في التحريض على عثمان، ثم نجاحهم في قتل عثمان، وكانوا يترقبون ان يتجه الناس الى طلحة ليبايعوه، غير انهم فوجئوا ان الناس اتجهوا الى علي يقودهم عمار وابوالهيثم بن التيِّهان وابي سعيد الخُدري وغيرهم من الصحابة الانصار، ومعهم مالك الاشتر ونظراؤه من التابعين، واصروا على علي عليه السلام ان يبايعوه.

وقام علي عليه السلام بواجبه كوصي للنبي صلى الله عليه وآله، وإمام هدى بامر الله تعالى، وشاهد الهي على الناس، مسؤول عن حفظ الرسالة ونشرها في المجتمع خير قيام، حين نهض بالامر بعد قتل عثمان وبيعة الامة له، فأكمل عمله الذي بدأه في اخريات عهد عثمان، اكمل نشر سنة النبي صلى الله عليه وآله وإحياء العمل بها، ولِحثًّ على تدوينها، ولمنع من التحديث بالاساطير الإسرائيلية، وتثقف الناس ثقافة اسلامية صحيحة، ولم تطب قريش بذلك نفسا فنكثت بيعة علي، وعملت على تفريق الامة وتصدى لذلك وجوه قريش آنذاك، وهم عائشة وطلحة والزبير ومعاوية، وحاربوه في البصرة في الحرب المعروفة بحرب الجمل، ولما انكسروا فيها التفوا حول معاوية في الشام وحاربه في صفين، ثم وقعت الفتنة

عن سعيد بن المسيب قال: « حج علي وعثمان، فلما كنا ببعض الطريق نهى عثمان عن التمتع، فقال علي: إذا رأيته ارتحل فارتحلوا فلبى علي وأصحابه بالعمرة... ». قال الامام السندي بهامشه: « قال (إذا رأيتموه قد ارتحل فارتحلوا) أي ارتحلوا معه ملبين بالعمرة ليعلم أنكم قدمتم السنة على قوله، وانه لا طاعة له في مقابل السنة ». وفي صحيح البخاري وسنن النسائي وسنن الدارمي وسنن البيهقي ومسند احمد ومسند الطيالسي وغيرها عن علي بن الحسين (عليهما السلام) عن مروان بن الحكم قال: « شهدت عثمان وعليا وعثمان ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما فلما رأى علي أهل بهما لبيك بعمرة وحجة معا قال: ما كنت لادع سنة النبي صلى الله عليه وآله لقول أحد ». وفي لفظ النسائي: « فقال عثمان: أتفعلها وأنا أنهى عنها؟ فقال علي: لم اكن لادع سنة رسول الله لاحد من الناس ». انظر تفصيل المصادر في كتابنا شبهات وردود ط ٤/ ٢١٤-٢٢٤ بحث متعة الحج.

في جيش علي عليه السلام وتجمهر الاوفياء لسنن عمر في العبادة وغيرها [1] فحاربوه في النهروان.

استطاع معاوية ان يطوق نهضة علي عليه السلام، وحصرت عملية احياء سنة النبي صلى الله عليه وآله ونشرها بين اهل البلاد المفتوحة في الجانب الشرقي من البلاد الاسلامية وصارت الكوفة مركز تلك النهضة الاحيائية لسنة النبي صلى الله عليه وآله والعمل بها،

---

(١) افتتن قسم من المسلمين الذين في جيش علي عليه السلام بعد ان رفع معاوية واصحابه القرآن داعين الى الاحتكام اليه، وانطلت عليهم حيلة معاوية وعمروبن العاص، وهذا القسم كان قد تعوَّد على السنن التي اجراها عمر وخالف فيها الرسول، ولم يستجيبوا للتصحيح الذي قاده علي عليه السلام في احياء السنة النبوية، وقد روى لنا الكليني في الكافي ج٥٩/٨ قطعة من كلام علي يتحدث عن هؤلاء: (قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيرين لسنته، ولوحملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أوقليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، أرأيتم لوأمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام ورددت صاع رسول صلى الله عليه وآله كما كان...، ورددت دار جعفر إلى ورثته، وهدمتها من المسجد، ورددت قضايا من الجور قضي بها، ونزعت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن، واستقبلت بهن الحكم في الفروج والارحام،... ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي بالسوية ولم أجعلها دولة بين الاغنياء... وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه، ورددت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما كان عليه، وسددت ما فتح فيه من الابواب، وفتحت ما سد منه، وحرمت المسح على الخفين، وحددت على النبيذ، وأمرت باحلال المتعتين (وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس، تكبيرات وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم... وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها، ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها... إذا لتفرقوا عني، والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الاسلام غيرت سنة عمر، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعا، ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري ما لقيت من هذه الامة...). اقول: كلامه عليه السلام في اواسط خلافته قبل قصة النهروان.

اما الجانب الغربي من البلاد الاسلامية فقد بقيت منغلقة على هذه النهضة، وتبنت الشام محاربة علي والكيد له، ومحاربة الاحاديث النبوية الصحيحة، وشوَّه معاوية عن طريق الاخبار الكاذبة صورة علي لدى الشاميين، وصوَّره لهم شخصا مجرما بحق الاسلام، وان دم عثمان بعهدته، وسوَّغ لهم لعنه ومحاربته، نظير ما فعلت قريش المشركة مع النبي ﷺ لما هاجر الى المدينة. وصار يشن الغارات على اطراف بلاد علي عليه السلام لسلب الاموال وارعاب الناس ليطوق تجربة علي عليه السلام الاحيائية للسنة النبوية، ويحدها من الانتشار، واستشهد علي وهويعبئ الناس لخوض معركة جديدة مع معاوية.

صلح الحسن عليه السلام لحفظ وحدة القبلة وتثقيف اهل الشام بالسنة:

بايع اهل العراق الحسن عليه السلام تبعا للنصوص النبوية الواردة في حق أهل البيت عليهم السلام التي تعينهم ائمة هدى وحجج الهيين بعد النبي ﷺ التي أحيى نشرها علي عليه السلام. (وكانت حكومته مشروعة لان بيعة الامة وقعت في محلها الشرعي، وبايع اهل الشام معاوية ولم تكن بيعة مشروعة لانها.)

انقسمت الامة بذلك الى كيانين سياسيين احدهما: كيان سياسي عراقي يرأسه الحسن عليه السلام الموصول بكتاب الله وسنة نبيه وهوعازم على مواصلة مسيرة ابيه في احياء السنة النبوية والعمل بها ونشرها بين المسلمين،

وثانيهما: كيان سياسي شامي يرأسه معاوية الموصول بسيرة ابي بكر وعمر وعثمان وهوعازم على احيائها من جديد.

عرض معاوية الصلح على الحسن عليه السلام لحقن الدماء، وان يبقى كل طرف على البلاد التي بايعته واقتنعت به،

وكان الحسن عليه السلام امام هذا العرض بين احراجين:

فهوان رفض اطروحة الصلح يكون قد سجل على نفسه امام الشاميين مخالفة لقوله تعالى ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّاللَّهِ

وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ... وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ الأنفال/ ٦٠-٦١، ويكون بذلك قد امدَّهم بمبرر قوي لحربه،

وهوإن اقرَّ اطروحة معاوية في الصلح يكون قد كرَّس جهلَ اهل الشام بالاحاديث النبوية في حق علي عليه السلام وجهلهم بسيرته التي هي سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، مضافا الى ذلك فان اطروحة معاوية في الصلح تستبطن اجراءا سوف يتخذه معاوية مستقبلا يقضي بمنع اهل الشام من الذهاب الى مكة، حتى لا يختلطوا بالعراقيين ويتعلموا منهم احاديث النبي في حق علي عليه السلام، ولا يتعرفوا على سيرته المشرقة، وهذه الخطوة سوف تجر الى تبني القبلة الاولى (بيت القدس) في قبال مكة، وحذف آيات نسخها من القرآن، وبذلك تعدد القبلة ويتعدد الكتاب، وكذلك تجر الى امور اخرى [1]،

ومن هنا قدم الحسن عليه السلام اطروحة جديدة للصلح، تستند الى اطروحة جده النبي صلى الله عليه وآله في صلحه مع قريش، مع تطوير يناسب المقام ويحقق الاهداف كاملة، وتمثلت هذه الاطروحة الحسنية بان يسلم الامر كله لمعاوية لقاء شروط يصوغها الحسن عليه السلام، وفوجئ معاوية بهذه الاطروحة وطار لها فرحا، لم يكن يصدِّق ذلك.

ارسل معاوية للحسن عليه السلام صحيفة بيضاء موقعة من طرفه يكتب شروطه عليها،

وكان من هذه الشروط: ان يكون الامر للحسن عليه السلام بعد معاوية،

ومنها: ان يترك لعن علي عليه السلام،

ومنها: ان يسير معاوية بالكتاب والسنة،

ومنها: امان كل شيعة علي.

وغير ذلك،

وحاول معاوية ان يستثني عشرة من شيعة علي من الأمان، ولكن الحسن عليه السلام رفض

---

(١) من قبيل الاقتتال فيما بينهم، ثم طمع الروم فيهم وزوال الدولة الاسلامية مبكرا.

ذلك، واستجاب معاوية اخيرا للشروط، واتضح لاهل الشام جليا ان معاوية كان يقاتل على الملك، وليس من اجل دم عثمان، بدليل انه لما عرض عليه الملك بشرط امان الناس كلهم بما فيهم من هومتهم من قبل الاعلام الاموي في دم عثمان رضيَ به بل طار له فرحا[١].

عاشت الامة عشر سنوات من الصلح سنوات امان تام، وتحرّك اصحاب علي عليه السلام من العراقيين ينشرون سنة النبي صلى الله عليه وآله واختلطوا باهل الشام في موسم الحج والعمرة، ومن خلال الوفود الى الشام نفسها،

وانتشرت احاديث النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام، وعرف الشاميون موقعه في الاسلام، وعرفوا سيرته المشرقة المتطابقة مع سيرة النبي صلى الله عليه وآله، واحب الناس جميعا الحسن عليه السلام لما حقق لهم من الامان ولما رأوا من اخلاقه وعبادته وعلمه من خلال موسم الحج الذي احياه بالحج ماشيا عشر سنوات بعد الصلح [٢]ومن خلال سفراته الى الشام، وادرك الناس بعمق كلمة النبي صلى الله عليه وآله في حق الحسن عليه السلام حين قال: ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين[٣]

ضلالة بني أمية:

لم يرُق لمعاوية ان يموت ويترك الامور ممهّدة للحسن بن علي عليهما السلام، الذي برّزته الاحداث اعظم مصلح في الامة، ثم يستمر الامر من بعده للحسين بن علي عليهما السلام والائمة من ذريته عليهم السلام شهداء على الناس وائمة هدى يقودون الناس الى الله تعالى، وخطط

---

(١) روى... ان معاوية حج سنة ٤٤ ولما دخل المدينة وزار بيت عثمان استقبلته عائشة بنت عثمان صائحة واعثماناه...

(٢) يذكر المترجمون للحسن عليه السلام انه حج خمسا وعشرين حجا ماشيا علي قدميه، فتكون هذه في السنوات الماضية من حياته عليه السلام.

(٣) اوردتها كتب الصحاح والمسانيد.

معاوية ليستولي على الامور، وليكون هوونسله اولى بالنبي ﷺ وبدين ابراهيم، وان يعرضوا انفسهم على الناس انهم ائمة الهدى، وخلفاء الله وشفعاؤه في خلقه، وان يعرض عليا عليه السلام واهل بيته عليهم السلام ملحدين في الدين استوجبوا اللعنة والبراءة على لسان النبي ﷺ. وبذلك يثأر لأسلافه الذين قُتِلوا في معركة بدر على الشرك، ويحقق ما لم يخطر على بال امه هند من صور الانتقام.

كانت العقبة الكؤود امام هذا المخطط الرهيب هووجود الحسن عليه السلام، ومحبة الناس له، والكوفة قلعة الولاء لعلي عليه السلام، والاحاديث النبوية الصحيحة في حق علي واهل بيته عليهم السلام، وتاريخ بني أمية في حرب النبي ﷺ ومخالفات الخلفاء السابقين لسنة النبي ﷺ التي انتشرت اخبارها بين المسلمين جميعا.

كانت ركائز خطة معاوية هي:

اغتيال الحسن عليه السلام بالسم.

المنع من رواية فضائل علي واهل بيته عليهم السلام.

وضع احاديث تطعن بعلي عليه السلام وتشوه سيرته وتسوغ لعنه والبراءة منه.

وضع احاديث في فضائل معاوية والخلفاء السابقين توجب الولاء لهم والتقرب بهم الى الله تعالى والطاعة المطلقة لهم.

قتل وجوه اصحاب علي باعتبارهم سيقفون معارضين لتلك السياسة، وتفريغ الكوفة من شيعة علي باشغالهم بالفتوح، وتحويل الكوفة الى بلد مطيع لبني أمية. وجدّ معاوية وصرف كل قدراته في تنفيذ تلك الخطوات.

شهد الحسين عليه السلام نقض معاوية لشروط الحسن عليه السلام بعد وفاته، وحركته التحريفية التي استهدفت (تفريغ) الاسلام من محتواه المحمدي الاصيل، الذي يقوم على الولاء لله ولرسوله ولعلي والائمة عليهم السلام من ولده بصفتهم اولى بالنبي ﷺ وبدين ابراهيم، و(استبداله) بمحتوى اموي يقوم على البراءة من علي عليه السلام، ولعنه بصفته ملحدا في الدين،

ثم الولاء لبني أمية بصفتهم اولى بالنبي ﷺ وبدين إبراهيم عليه السلام، وانهم ائمة هدى وانهم خلفاء الله وشفعاؤه في خلقه.

جدَّد وجوه الكوفيين العهد مع الحسين عليه السلام بعد وفاة الحسن عليه السلام، وعرضوا عليه النهوض في وجه معاوية لنقضه الشروط، اجابهم الحسين عليه السلام ان رأيه ان يكونوا احلاس بيوتهم ريثما يموت معاوية[1]، وطلب منهم العمل سرا على مواصلة نشر الحديث النبوي الصحيح، وتكررت لقاءاتهم مع الحسين عليه السلام لاخذ التوجيه منه وكان اخر لقاء له معهم هو قبل موت معاوية بسنة، حيث جمعهم في مؤتمر سري تدارس فيه معهم الخطة بعد موت معاوية.

عيَّن معاوية ولده يزيد خليفة من بعده، واخذ البيعة له من الناس وحاول اخذ البيعة له من وجوه كان يخشى ان لا تبايعه بعده منها الحسين عليه السلام وعبد الله بن الزبير وغيرهما ولم ينجح معهم.

المعركة حول الهداية:

يتضح من ذلك انَّ المعركة الاساسية بين الحسين عليه السلام وبين يزيد لم تكن معركة حول السلطة بل كانت حول الهداية، نظير المعركة بين النبي ﷺ وقريش لما بعث في مكة، حيث

---

(١) روى اليعقوبي في تاريخه قال: ولما توفي الحسن وبلغ الشيعة ذلك، اجتمعوا بالكوفة في دار سليمان بن صرد، وفيهم بنو جعدة بن هبيرة، فكتبوا إلى الحسين بن علي يعزونه على مصابه بالحسن: (بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين، سلام عليك، فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فقد بلغنا وفاة الحسن بن علي... ما أعظم ما أصيب به هذه الامة عامة، وأنت وهذه الشيعة خاصة بهلاك ابن الوصي وابن بنت النبي، علم الهدى، ونور البلاد المرجو لاقامة الدين، وإعادة سير الصالحين، فاصبر رحمك الله... فإن فيك خلفا ممن كان قبلك، وإن الله يؤتي رشده من يهدى بهديك، ونحن شيعتك المصابة بمصيبتك، المحزونة بحزنك، المسرورة بسرورك، السائرة بسيرتك، المنتظرة لامرك. شرح الله صدرك، ورفع ذكرك، وأعظم أجرك، وغفر ذنبك، ورد عليك حقك).

كانت قريش بعد وفاة عبد المطلب /بعد ان ميَّزه الله تعالى بقصة الفيل وابرزه اولى بابراهيم ودينه/قد عرضت نفسها على انها اولى الناس بمقام ابراهيم وبدينه، ومن ثم يتعين على الناس اخذ احكام الحج من قريش، وخضعت الناس لقريش في ذلك حتى بعث الله تعالى محمدا ﷺ وميز بني هاشم على غيرهم مرة اخرى.

وهي ايضا نظير المعركة بين موسى وفرعون في مصر، معركة حول التوحيد وليست حول السلطة، فقد عرض فرعون نفسه على انه خليفة الله وشفيعه والهادي الى دينه ورضاه في قبال آل يعقوب، واستضعف ذرية يعقوب لاجل عدم خضوعهم له في ذلك، وبعث الله تعالى موسى ليميز آل يعقوب من جديد ولينقذهم من العذاب المهين يفتح الطريق لامامتهم الهادية.

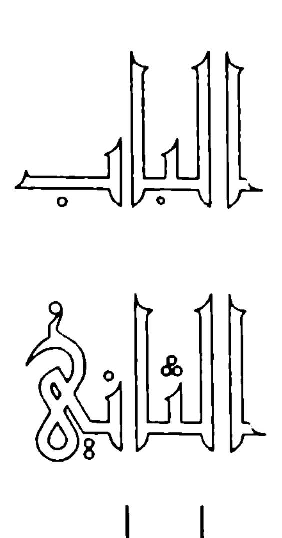
وكذلك المعركة الاساسية بين علي عليه السلام والخلفاء القرشيين الثلاثة فقد كانت حول الهداية وليس حول السلطة، علي يرفض بيعة ابي بكر ولووجد اربعين ذوي عزم لجاهد وكذلك ليس لاجل الملك بل لاجل حفظ رسالة النبي ﷺ من ان تعبث بها قريش المسلمة قريش التي جعلت من سيرة ابي بكر وعمر في عداد كتاب الله وسيرة النبي ﷺ، وقد رفض علي ان يبايع ويصبح حاكما على اساس ذلك، ولما وجد الانصار نهض وقاتل كما فعل النبي ﷺ. وانتشرت سنة النبي ﷺ من جديد في الجيل الذي حرم منها ولولا علي عليه السلام لم تنتشر.

وكذلك المعركة بين معاوية والحسن عليه السلام لم تكن حول السلطة، بمعنى ان الحسن عليه السلام لم يصالح معاوية من اجل ان يرجع اليه الملك، وان كان هذا الملك من حقه، ولكنه صالح حتى يعالج انشقاق معاوية الذي كان يستبطن تحريف الدين، إذ لولا الصلح لتعددت القبلة وتعدد الكتاب.

وكذلك الامر بين الحسين عليه السلام ومعاوية ويزيد، لم يكن رفض البيعة من الحسين عليه السلام ثم اخذ البيعة من اهل الكوفة لاجل الملك، كما فعل ابن الزبير حين رفض بيعة يزيد

واخذ البيعة من اهل مكة لاجل الملك بل رفض الحسين عليه السلام البيعة ليزيد وقال (ولو لم يكن لي ملجأ لما بايعت يزيد) لان البيعة ليزيد تعني السكوت عن اخطر عملية تحريف للسنة النبوية،(حيث تجعل من عليٍّ عليه السلام رمزا للالحاد في الاسلام والانحراف عنه ويكون لعنه من افضل القربات عند الله)، (ويجعل من الخليفة الاموي رمزا للهداية وتكون طاعته من افضل الطاعات)، وبقي الحسين عليه السلام على موقفه حتى حين حوصر وفُصِل بينه وبين انصاره، وهذا النوع من الانحراف لم يكن حتى زمن الخلفاء الثلاثة.

وفيما يلي تفصيل جهود معاوية في تحريف سنة النبي صلى الله عليه وآله وجهود الحسين عليه السلام لانقاذها. والتأييد الالهي الذي حظيت به حركة الحسين.



الانقلاب الأموي

الفصل الاول : معاوية ينقض عهده مع الحسن عليه السلام

الفصل الثاني : خطة معاوية لتصفية التشيع في الكوفة

الفصل الثالث : مقتل حجر بن عدي وأصحابه رضوان الله عليهم

الفصل الرابع : أطروحة معاوية للحكم



الفصل الأول : معاوية ينقض عهده مع الحسن عليه السلام

بنو أمية في حديث النبي صلى الله عليه وآله :

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ الإسراء/٦٠.

قال السيوطي:

أخرج ابن جرير عن سهل بن سعد قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بني فلان ينزون على منبره نزو[1] القردة، فساءه ذلك، فما استجمع ضاحكا حتى مات، وأنزل الله ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت بنى أمية على منابر الارض، وسيتملكونكم، فتجدونهم أرباب سوء، واهتم رسول الله لذلك، فانزل الله ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بني أمية على المنابر فساءه ذلك، فاوحى الله انما هي دنيا

(١) النزو: الوثوب، ينزون على منبره: أي يصعدون عليه.

أعطوها، فقرَّت عينه، وهي قوله ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ يعني بلاء للناس.

وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله ﷺ يقول لابيك وجدك انكم الشجرة الملعونة في القرآن.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قال: رأيت ولد الحكم بن أبي العاص على المنابر كأنهم القردة، وأنزل الله في ذلك ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾، يعنى الحكم وولده [١].

وقال السيوطي ايضا:

أخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس قال: رأى رسول الله ﷺ بني أمية على منبره، فساءه ذلك، فاوحى الله اليه انما هوملك يصيبونه ونزلت ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ القدر/١-٣ واخرج مثله عن ابن المسيب.

وأخرج الترمذي وضعَّفه وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن يوسف بن مازن الرؤاسي قال: قام رجل إلى الحسن بن علي عليه السلام بعدما بايع معاوية، فقال: سوّدت وجوه المؤمنين، فقال: لا تؤنبني رحمك الله فإن النبي ﷺ رأى بني أمية يخطبون على منبره فساءه ذلك، فنزلت ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ يا محمد، ونزلت ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ القدر/١-٣، يملكها بعدك بنوأمية يا محمد [٢].

---

(١) الدر المنثور مجلد ١٩١/٤.

(٢) جامع الترمذي ٤٤٤/٥، المعجم الكبير ٨٩/٣ .

قال الحاكم هذا إسناد صحيح، وهذا القائل للحسن بن علي هذا القول هوسفيان بن الليل صاحب أبيه [1].

أقول:

من الجدير ذكره، اننا إذا حسبنا ملك بني أمية من سنة الصلح الذي تم بين الحسن عليه السلام ومعاوية يكون مجموع الاشهر الفا واثنين وتسعين شهرا. واذا حسبناها من بعد وفاة الحسن عليه السلام وقد توفي آخر سنة ٤٩ يكون مجموع الاشهر تسع مائة وست وتسعون شهرا وهي اقرب الى الالف من الاولى.

في ضوء ذلك تكون الألف شهر التي تملكها بنوأمية هي الفترة من وفاة الحسن عليه السلام بداية سنة ٥٠ هجرية وليس من بداية الصلح وحتى سنة ١٣٢هجرية.

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١٨٦/٣. أقول: وفي ضعفاء العقيلي ١٧٥/٢ :سفيان بن الليل: كوفي كان ممن يغلو في الرفض ولا يصح حديثه، حدثني يحيى بن عثمان بن صالح قال حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا محمد بن فضيل عن السري بن إسماعيل عن الشعبي قال حدثني سفيان بن الليل قال: لما قدم الحسن بن على من الكوفة الى المدينة أتيته، فقلت: يا مذل المؤمنين(قال لا تقل ذاك يا سفيان، فإني سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل وهومعاوية، والله ما أحب أن لي الدنيا وما فيها وانه يهراق في محجمة من دم. وسمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه كنت أنا وهو في عليين، ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي تليها، ومن أحبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهوفي الدرجة التي تليها. قال البدري: الشعبي متهم بالوضع على الشيعة. وقال في لسان الميزان في ترجمة سفيان: ان حديثه انفرد به السري بن إسماعيل أحد الهلكى عن الشعبي، وقال أبو الفتح الأزدي: سفيان بن الليل له حديث لا تمضي الأمة حتى يليها رجل واسع البلعوم، قال: وفي لفظ آخر واسع السرم بالسين يأكل ولا يشبع، قال: وسفيان مجهول والخبر منكر، انتهى. وبقية كلام الأزدي: وسفيان مجهول لا يحفظ له غير هذا، قال النباتي: حديثه لا يرويه الا السري وهولا شيء. وفي الطبقات ٣٦٩/٦: السري بن إسماعيل الهمداني من الصائديين من أنفسهم، وكان كاتبا للشعبي، وروى عنه الفرائض وغير ذلك، وولي السري قضاء الكوفة، وكان قليل الحديث، قال ابن حبان في المجروحين (٣٥٥/١) قال :كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل.

معاوية ينقض عهوده مع الحسن عليه السلام :

قال تعالى:

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ *

وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ *

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ *

وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ *

وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * مَا عِنْدَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ النحل/ ٩٠-٩٦.

لقد كان معاوية مصداقا لنقض الأيمان المؤكدة التي اشارت اليها الآيات الكريمة، إذ يعلم الجميع ان معاوية كان قد اعطى للحسن عليه السلام عهداً غليظاً انه يلتزم الشروط التي يطلبها، ولم يشترط الحسن عليه السلام على معاوية الا ما كان فيه لله ولرسوله رضا وللمؤمنين صلاح، وقد اظهر معاوية التزامه بهذه الشروط على كُرهٍ منه مدة عشر سنوات تقريبا، وعاش المجتمع الاسلامي في ظل هذه الشروط حياة حرة كريمة آمنة، وقد فصلنا في معالمها وأحداثها في كتابنا عن صلح الحسن عليه السلام، ولكن معاوية أبت أصولُه التي تربى في

ظلها إلا الغدر [1]، فأقدم على نقض كل شرط اعطاه للحسن عليه السلام، ووضع خطة تحقق له ذلك، وكان مفتاح الامر هو ان يغتال الحسن عليه السلام، اذ لم يكن باستطاعته نقض الشروط والحسن عليه السلام حي، فاحتال ودسَّ السُّم بواسطة بنت الأشعث إحدى زوجات الامام الحسن [2]. ثم تحرك معاوية وفق سياسة عامة وكانت اهم بنودها ما يلي:

١. لعن علي عليه السلام وشتمه على منابر المسلمين ليربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير،

---

(١) حيث نقض ابوه ابو سفيان عهد الحديبية مع النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) قال في الاستيعاب في ترجمة الحسن عليه السلام: قال قتادة وابوبكر بن حفص :سم الحسن بن علي سمته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي، وقالت طائفة: كان ذلك منها بتدسيس معاوية اليها وما بذله لها في ذلك وكان لها ضرائر. وروى الذهبي عن الواقدي قال: وقد سمعت من يقول: كان معاوية قد تلطف لبعض خدم الحسن ان يسقيه سما. وروى ايضا عن ابي عوانة عن مغيرة عن ام موسى ان جعدة بنت الاشعث بن قيس سقت الحسن السم. سير اعلام النبلاء ٣/ ٢٧٤. قال البدري: وقد عرف معاوية انه كان يستعمل السم للتخلص من خصومه فقد روى الطبري ٥/ ٩٦ في حوادث سنة ٣٨ ان معاوية طلب من الحايستار رجل من اهل الخراج ان يحتل لقتل مالك الاشتر لما بعثه علي عليه السلام واليا الى مصر فدس له السم، وروى الطبري ايضا (٥/ ٢٢٧) حوادث سنة ٤٦ قال: حدثني عمر قال: حدثني علي عن مسلمة ابن محارب: أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد كان قد عظم شأنه بالشام ومال إليه أهلها لما كان عندهم من آثار أبيه خالد بن الوليد ولغنائه عن المسلمين في أرض الروم وبأسه، حتى خافه معاوية وخشي على نفسه منه لميل الناس إليه، فأمر ابن أثال أن يحتال في قتله، وضمن له إن هو فعل ذلك أن يضع عنه خراجه ما عاش وأن يوليه جباية خراج حمص، فلما قدم عبد الرحمن بن خالد حمص منصرفا من بلاد الروم دس إليه ابن أثال شربة مسمومة مع بعض مماليكه، فشربها فمات بحمص، فوفى له معاوية بما ضمن له وولاه خراج حمص ووضع عنه خراجه. قال: وقدم خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المدينة، فجلس يوما إلى عروة بن الزبير، فسلم عليه، فقال له عروة: من أنت قال: أنا خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فقال له عروة: ما فعل ابن أثال؟ فقام خالد من عنده وشخص متوجها إلى حمص، ثم رصد بها ابن أثال فرآه يوما راكبا، فاعترض له خالد بن عبد الرحمن، فضربه بالسيف فقتله، فرفع إلى معاوية، فحبسه أياما وأغرمه ديته ولم يقده منه. ورجع خالد إلى المدينة، فلما رجع إليها أتى عروة فسلم عليه، فقال له عروة: ما فعل ابن أثال، فقال: قد كفيتك ابن أثال ولكن ما فعل ابن جرموز؟ فسكت عروة.

ويستهدف هذا البند تهديم موقع علي كإمام هدى وحجة على الناس معين من الله ورسوله بشكل مباشر.

٢. المنع من رواية فضائل علي وأهل بيته عليهم السلام، ويستهدف هذا البند تغييب الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التي أشادت بعلي عليه السلام وبينت امامته الهادية بإذن الله ورسوله.

٣. اختلاق أخبار قبيحة في علي وأهل بيته عليهم السلام، ويستهدف هذا البند بناء قاعدة فكرية تبرر لعن علي عليه السلام.

٤. اختلاق الفضائل للخلفاء وبني أمية، ويستهدف هذا الأساس بناء القاعدة الفكرية التي تطرح الخلفاء وبني أمية على انهم ائمة هدى والحجةعلى الناس بعد الرسول.

٥. ترويع شيعة علي عليه السلام قتلا وسجنا ونفيا وتهجيرا، ويستهدف هذا البند تصفية نخبة الامة التي حملت احاديث النبي صلى الله عليه وآله وأخبار سيرة علي عليه السلام ونشرها بين الناس، وكذلك تصفية الوجود البشري الواسع الذي انفتح على علي عليه السلام بصدق واخلاص وتعلم منه وجعله الحجة بينه وبين الله تعالى بعد النبي صلى الله عليه وآله.

ثم خصَّ العراق بسياسة معينة.

وكان قبل ذلك قد اعتمد على رجال ركنوا الى الدنيا، امثال عمروبن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومروان بن الحكم، والضحاك بن قيس الفهري، وزياد بن عبيد الثقفي الذي الحقه بنسبه فقيل زياد بن ابي سفيان، وسمرة بن جندب، وعمروبن حريث، وغيرهم حيث ولاّهم اهم البلدان والمناصب لكي يضبط تطبيق هذه السياسة.

ونحن حين ننعم النظر في بنود تلك السياسة، نجدها جميعا مما خالف فيه معاوية الكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وآله.

فَلَعْنُ علي عليه السلام، وتربيةُ الناس على بغضه مخالفةٌ صريحة، لما أَمَرَ به الله ورسوله في ايجاب مودته وولايته.

والنهيُ عن رواية أحاديث النبي في فضل علي عليه السلام ومنزلته، مخالفةٌ صريحة لأمر النبي بتبليغ سنته الى من لم يسمعها.

ووضعُ الحديث في ذم علي عليه السلام، ومدحُ اناس لم يمدحهم النبي صلى الله عليه وآله، كذبٌ متعمَّدٌ على الرسول صلى الله عليه وآله، يستحق فاعله النار لقول النبي صلى الله عليه وآله: (من كذب عليَّ متعمدا فليتبوّأ مقعده من النار) [1].

وترويعُ المؤمنين، وإخافتُهم، وسجنُهم، وقتلُهم، لأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر مخالفةٌ لكتاب الله ورسوله، استحق فاعلُها النار بنص من القرآن ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ آل عمران/٢١.

هذا مضافاً الى مخالفات صريحة اخرى لكتاب الله وسنة نبيه من قبيل: استلحاقِ زياد بن عبيد، وهوردٌ صريحٌ لقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن قبيل امرِهِ بترك التلبية نهارَ عرفة قبل الزوال [2]، وهوردٌ صريحٌ لسنة النبي في التلبية في الحج.

---

(١) صحيح البخاري ج ٨١/٢، ج ١١٨/٧ طبعة دار الفكر، صحيح مسلم ج ٨/١ طبعة دار الفكر.

(٢) روى النسائي في السنن الكبرى والحاكم في المستدرك ٦٣٦/١ :عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال: كنا مع ابن عباس بعرفات فقال: مالي لا أسمع الناس يلبون؟ فقلت: يخافون من معاوية، فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال: لبيك اللهم لبيك، فإنهم قد تركوا السنة من بعد علي. قال في تقريب التهذيب: ميسرة بن حبيب النهدي بفتح النون أبوحازم الكوفي صدوق من السابعة بخ د ت س.

ومن قبيل امرِه بتحريم متعة الحج، وهو مخالفةٌ صريحةٌ لكتاب الله وسنة النبي.

ومن قبيل تعطيله حد السرقة في سارق لتشفّع ام السارق فيه[1].

ومن قبيل حرمان قربى النبي ﷺ من خمس الغنائم وهو مخالفة صريحة للقرآن وسنة النبي ﷺ.

ومن قبيل امره لقادة الفتوح بان يستصفوا له ذهب الغنائم وفضتها قبل القسمة.

وغير ذلك.

وفيما يلي الحديث عن بنود تلك السياسة وجملة من تلك المخالفات.

استلحاق زياد:

قال محمود أحمد شاكر في كتابه (العهد الاموي /٢٤-٢٧): (واتُهم معاوية بادعاء زياد بن ابيه ونسبته الى ابي سفيان فكيف قَبِلَ زياد هذا الكلام أمامه؟ وكيف قبِل معاوية؟ وكيف رضي المسلمون بهذه المخالفة الصريحة من الامام؟ فهل ضاع الاحساس وضاع الدين ولا يزال الصحابة أحياء؟)[2].

وهذا الكاتب، كما نلاحظ، يحاول ان ينكر مسألة استلحاق معاوية لزياد، وجعلها تهمة عليه وليست حقيقة.

وقد ردَّ عليه احد الباحثين المعاصرين[3] من ابناء مذهبه قائلا: ان استلحاق زياد ثابت عند اهل العلم والمحدثين. ثم اورد كلام ابن حجر وكلام الشوكاني.

قال ابن حجر: وهو يشرح ما ورد في البخاري (قوله أن زياد بن أبي سفيان): كذا وقع في الموطأ وكأن شيخ مالك حدث به كذلك في زمن بني أمية، وأما بعدهم فما كان

---

(١) روى البلاذري ق ٤ج ١٢٣/١ قال: أتي معاوية بشاب قد سرق، فأمر بقطع يده، فقال شعرا يستعطفه، ثم جاءت امه وهي تبكي وتطلب منه، ان يعفو عنه فخلى سبيله.

(٢) انقاذ التاريخ الاسلامي /٣٠ .

(٣) هو الاستاذ حسن فرحان المالكي في كتابه نحو انقاذ التاريخ الاسلامي.

يقال له إلا زياد بن أبيه [1]، وقبل استلحاق معاوية له كان يقال له زياد بن عبيد، وكانت أمه سمية مولاة الحارث بن كلدة الثقفي تحت عبيد المذكور فولدت زيادا على فراشه فكان ينسب إليه، فلما كان في خلافة معاوية، شهد جماعة على إقرار أبي سفيان، بأن زيادا ولده، فاستلحقه معاوية لذلك، وزوج ابنه ابنته، وأمّر زيادا على العراقين البصرة والكوفة، جمعهما له، ومات في خلافة معاوية سنة ثلاث وخمسين [2].

قال الشوكاني بعد ان اورد نظير كلام ابن حجر: وقد انكر هذه الواقعة على معاوية من أنكرها ... وقد أجمع أهل العلم على تحريم نسبته الى أبي سفيان، وما وقع في زمان بني أمية فانما هو تقية [3].

أقول: قال العلامة عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هجرية) في شرحه لصحيح مسلم: (لما ادعي زياد) بضم الدال مبني للمجهول، أي ادعاه معاوية وألحقه بأبيه أبي سفيان بعد أن كان يعرف بزياد بن أبيه لأن أمه ولدته على فراش عبيد، وهذه أول قضية غُيِّرَ فيها الحكم الشرعي في الإسلام [4].

وقوله (اول قضية غُيِّرَ فيها الحكم الشرعي): إشارة الى ما عُرِف من قضاء النبي ﷺ في مثل هذه القضية حيث هدم حكم الجاهلية.

قال الخطابي وتبعه عياض والقرطبي وغيرهما: كان أهل الجاهلية يقتنون الولائد

---

(١) بقي بعضهم يسميه زياد بن ابي سفيان من قبيل يحي بن معين في تاريخه ٣/٣٤٥ في ترجمة أبي الحواري قال يحي: مولى لولد زياد بن أبي سفيان. والمزي في تهذيب الكمال في ترجمة قزعة بن يحي ويقال بن الأسود أبو الغادية البصري مولى زياد بن أبي سفيان.

(٢) فتح الباري ٣/٥٤٧ .

(٣) نيل الاوطار للشوكاني .

(٤) الديباج على صحيح مسلم (١/٨٤ طبعة السعودية ١٤١٦) اقول: يصدق كلامه إذا قيدناه بفترة ما بعد علي والحسن والا فإن قبلهما قد غيرت احكام كثيرة علنا من قبل السلطة، من قبيل تغيير حكم متعة الحج وغيره.

ويقررون عليهن الضرائب، فيكتسبن بالفجور، وكانوا يلحقون النسب بالزناة إذا ادعوا الولد. وكان لزمعة أمة، وكان يلم بها، فظهر بها حمل زعم عتبة بن أبي وقاص أنه منه، وعهد الى أخيه سعد أن يستلحقه، فخاصم فيه عبد بن زمعة، فقال له سعد: هوابن أخي على ما كان عليه الأمر في الجاهلية، وقال عبد: هوأخي على ما استقر عليه الأمر في الإسلام، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم حكم الجاهلية وألحقه بزمعة وقال: الولد للفراش وللعاهر الحجر[1].

---

(١) روى البخاري قال: حدثنا يحي بن قزعة حدثنا مالك عن بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه، قالت: فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن أبي وقاص وقال: ابن أخي قد عهد إلي فيه، فقام عبد بن زمعة فقال: أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فتساوقا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال سعد: يا رسول الله ابن أخي كان قد عهد إلي فيه فقال عبد بن زمعة: أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، هولك يا عبد بن زمعة، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقي الله (مختصر صحيح البخاري ٢/٧٢٤) وروى ابو داود حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا مهدي بن ميمون أبويحيى ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن رباح قال: زوجني أهلي أمة لهم رومية، فوقعت عليها فولدت غلاما أسود مثلي، فسميته عبد الله، ثم وقعت عليها فولدت غلاما أسود مثلي، فسميته عبيد الله، ثم طبن لها غلام لأهلي رومي يقال له: يوحنه، فراطنها بلسانه فولدت غلاما كأنه وزغة من الوزغات، فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: هذا ليوحنه، فرفعنا إلى عثمان أحسبه قال مهدي، قال: فسألهما، فاعترفا، فقال لهما أترضيان أن أقضي بينكما بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أن الولد للفراش وأحسبه قال فجلدها وجلده وكان مملوكين (سنن ابي داود (٢/٢٨٣)) وروى احمد قال حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد ويزيد بن هارون عن سعيد عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمروبن خارجة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى وهوعلى راحلته... فقال:... الولد للفراش وللعاهر الحجر، الا ومن ادعى إلى غير أبيه أوتولى غير مواليه رغبة عنهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا (مسند احمد ٤/٢٣٨).

قال ابن الأثير:

كان استلحاق معاوية لزياد اول ما رُدّت أحكام الشريعة علانية...، ثم ذكر اعتذار البعض عن معاوية ثم علق عليه قائلا: وهذا مردود لاتفاق المسلمين على انكاره [1].

روى ابن عساكر عن سعيد بن المسيب انه قال: اول من رد قضاء رسول الله دعوة معاوية في زياد [2].

معاوية يستصفي الذهب والفضة من الغنائم:

روى الطبراني [3] قال: استعمل الغفاري على خراسان، فبلغ ذلك عمران بن الحصين فطلب الحكم حتى لقيه، فقال: ما زلت أطلبك منذ اليوم، إنك بعثت على أمر عظيم، أتذكر يوم قال رسول الله ﷺ: لا طاعة لمخلوق في معصية الله؟! قال: نعم، قال عمران الله أكبر، حسبت نسيت.

وفي رواية أحمد عن الحسن أن زيادا استعمل الحكم بن عمروالغفاري على جيش فلقيه عمران بن حصين في دار الإمارة بين الناس، فقال: هل تدري فيما جئتك؟ أما تذكر أن رسول الله ﷺ لما بلغه الذي قال له أميره، فقم فقع في النار، فقام الرجل ليقع فأدرك فأمسك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لووقع فيها لدخلا النار، لا طاعة لمخلوق في معصية الله تبارك وتعالى [4].

ويتضح الهدف من تذكير عمران للحكم من الرواية التالية:

روى الحاكم قال: حدثني أبوبكر بن بالويه ثنا محمد بن أحمد بن النضر ثنا معاوية بن عمروعن أبي إسحاق الفزاري عن هشام عن الحسن قال: بعث زياد الحكم بن

---

(١) الكامل في التاريخ ٣/٤٤٥ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٧٨/٩.

(٣) في المعجم الكبير ١٨/ ١٨٤.

(٤) المسند احمد بن حنبل ٦٦/٥، ٥٠١/٣ .

عمروالغفاري على خراسان، فأصابوا غنائم كثيرة فكتب إليه: أما بعد فإن أمير المؤمنين كتب أن يصطفي له البيضاء والصفراء ولا تقسم بين المسلمين ذهبا ولا فضة، فكتب إليه الحكم أما بعد: فإنك كتبت تذكر كتاب أمير المؤمنين، وإني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين، وإني أقسم بالله لوكانت السماوات والأرض رتقا على عبد فاتقى الله، لجعل له من بينهم مخرجا والسلام.

ثم أمر الحكم مناديا فنادى أن اغدوا على فيئكم فقسمه بينهم، وأن معاوية لما فعل الحكم في قسمة الفيء ما فعل وجّه إليه من قيده وحبسه، فمات في قيوده ودفن فيها، وقال: إني مخاصِم[1].

قال أبن حجر في الإصابة: الحكم بن عمرو أبو عمرو الغفاري أخو رافع، ويقال له: الحكم بن الأقرع، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه في البخاري والأربعة، روى عنه أبوالشعثاء وأبوحاجب وعبد الله بن الصامت والحسن وابن سيرين وغيرهم، قال ابن سعد: صحب النبي ﷺ حتى مات، ثم نزل البصرة وولاه زياد خراسان فمات بها، وروي عن أوس بن عبد الله بن بريدة عن أبيه: أن معاوية عتب عليه في شيء، فأرسل عاملا غيره فقيده، فمات في القيد سنة خمس وأربعين، وقال المدائني: مات سنة خمسين، وقال العسكري: سنة إحدى وخمسين.

قال ابن حبان في مشاهير علماء الامصار ١/٦٠: الحكم بن عمروبن مجدع الغفاري له صحبة خرج إلى خراسان غازيا، وله قصة طويلة ليس غرض الكتاب يحتملها، حتى أمر معاوية بقيده، فقيد بمرو، فبقي في قيده حتى مات سنة خمسين في ولاية معاوية، وأوصى أن يدفن بقيده ليخاصِم أبا عبد الرحمن (أي معاوية) في القيامة، فدفن بقيده بمرو، وقبره بجنب بريدة الأسلمي.

---

(١)المستدرك ١/٥٠١

لعن علي عليه السلام وسبه على المنابر:

أوردت الصحاح كتب الحديث المعتبرة، احاديث نبوية صحيحة تفرض حب علي عليه السلام وولايته وتنهى عن إيذائه وبغضه وتصف فاعل ذلك بالنفاق والحرب لله ولرسوله وفيما يلي بعضها:

روى الطبراني: عن أبي عبد الله الجدلي قال: قالت لي أم سلمة: أيسب رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم على رؤوس الناس؟ فقلت: سبحان الله وأنى يسب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقالت: أليس يسب علي بن أبي طالب ومن يحبه؟ فأشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحبه [1].

وفي رواية قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سب عليا فقد سبني [2].

روى احمد في مسنده: عن عمروبن شاس الأسلمي قال: (وكان من أصحاب الحديبية) قال خرجت مع علي إلى اليمن، فجفاني في سفري ذلك، حتى وجدت في نفسي عليه، فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد، حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول الله صلى الله عليه وآله في ناس من أصحابه، فلما رآني أبدَّني عينيه، يقول: حدَّدَ إلي النظر حتى إذا جلست، قال: يا عمرووالله لقد آذيتني، قلت: أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله، قال: بلى! من آذى عليا فقد آذاني. [3]

وروى ابويعلى: عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، قال: كنت جالسا في المسجد أنا ورجلين معي، فنلنا من علي، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله غضبان يعرف في وجهه الغضب، فتعوذت بالله من غضبه، فقال: ما لكم وما لي، من آذى عليا فقد آذاني [4].

---

(١) المعجم الصغير ٨٣/٢، السنن الكبرى ١٣٣/٥، مسند ابي يعلى ٤٤٤/١٢، المستدرك على الصحيحين ١٣٠/٣.

(٢) مسند احمد ٣٢٣/٦، فضائل الصحابة ٥٩٤/٢ .

(٣) مسند احمد ٤٨٣/٣ .

(٤) مسند ابي يعلى ١٠٩/٢ .

وروى مسلم: عن عدي بن ثابت عن زر قال: قال علي عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي إليَّ، أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق [٣].

وروى الطبراني: عن فطر بن خليفة عن أبي الطفيل، قال سمعت أم سلمة تقول: أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحب عليا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض عليا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله [٤].

وروى ابويعلى عن أبي الجارود عن الحارث الهمداني قال: رأيت عليا جاء حتى صعد، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: قضاء قضاه الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله النبي الأمي، أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق، وقد خاب من افترى.

قال: قال النضر: وقال علي عليه السلام: أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه، لا يقولها أحد بعدي [٥].

وقد روى البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب [٦].

وروى احمد عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل: من أذل لي وليا فقد استحل محاربتي [٧].

---

(١) مسند احمد ٤٤٢/٢، المعجم الكبير للطبراني ٤٠/٣، ١٨٤/٥.

(٢) المعجم الصغير ٥٣/٢ .

(٣) صحيح مسلم ٨٦/١، السنن الكبرى ٤٧/٥، مسند ابي يعلى ٢٥١/١.

(٤) المعجم الكبير ٣٨٠/٢٣ .

(٥) مسند ابي يعلى ٣٤٧/١ .

(٦) الجامع الصحيح المختصر ٢٣٨٤/٥ .

(٧) مسند احمد ٢٥٦/٦.

أقول:

وإذا ضممنا الى هذه النصوص، الاحاديث التي ترفع من شأن الصحابة ككل، المنتشرة في كتب الحديث، لم يكن من السهل على الكثير من المعاصرين ان يقبل ما يعتقده الشيعة في بني أمية من امور، منها انهم كانوا قد سنُّوا سنة لعن علي عليه السلام وسبِّه، وغفل هولاء،عن حقيقة ان الاخبار والروايات في هذه القضية بالذات من الكثرة بحيث لم يستطع ان يغفلها اصحاب الصحاح انفسهم.

قال الدكتور عبد الحليم عويس: (لا يعقل ما يشاع عن بني أمية، من انهم كانوا يسبون عليا على المنابر) [١]، وقد وافقه آخرون أمثال محب الدين الخطيب[٢] ومحمود شاكر[٣] وابراهيم شعوط [٤] وغيرهم وزاد بعضهم قوله (ولم يردنا بطريق صحيح) [٥].

وقد رد على هؤلاء اناس من غير الشيعة ايضا [٦] بذكر اخبار من كتب الصحاح وفيما يلي بعضها:

روى البخاري: قال حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه (سلمة بن دينار) أن رجلا جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان لأمير المدينة يدعوعليا عند المنبر قال: فيقول ماذا؟ قال يقول له: أبو تراب فضحك، قال: والله ما سماه إلا النبي وما كان والله له اسم أحب إليه منه [٧].

---

(١) نحوانقاذ التاريخ الاسلامي حسن فرحان المالكي(٢٠عن صحيفة مرآة الجامعة العدد ١١٠).

(٢) في تعليقاته على كتاب العواصم من القواصم.

(٣) في موسوعته التاريخ الاسلامي المجلد الخاص بالخلفاء الراشدين والعهد الاموي.

(٤) كقوله (فلم يصح ابدا عن معاوية انه سب عليا اولعنه مرة واحدة فضلا عن التشهير به على المنابر (أباطيل يجب ان تمحى من التاريخ /٢٠٤).

(٥) نحوانقاذ التاريخ الاسلامي /٢٧.

(٦) منهم الاستاذ حسن فرحان المالكي الحجازي (وهو سني المذهب، بالاحاديث التي اوردناها في المتن).

(٧) الجامع المختصر ٣ /١٣٥٨. صحيح البخاري ج ٤ /٢٠٧.

وهذه الرواية عند مسلم في صحيحه أكثر وضوحا، قال سهل بن سعد: أن رجلا أتاه فقال: هذا فلان -لأمير من أمراء المدينة- يدعوك غدا فتسب عليا على المنبر، قال: فأقول ماذا؟ قال: تقول أبوتراب، فضحك سهل، ثم قال: والله ما سماه إياه الا رسول الله ﷺ والله ما كان من اسم أحب إليه منه [1].

قال في فتح الباري:

قوله (هذا فلان لأمير المدينة): أي عنى أمير المدينة ولم أقف على اسمه صريحا [2].

وروى مسلم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم، عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتم عليا، قال: فأبى سهل، فقال له: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا التراب! فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب وإن كان ليفرح إذا دعي بها [3].

وقال في ارشاد الساري: ان هذا الوالي هو مروان بن الحكم [4].

وروى مسلم ايضا قال: حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد، وتقاربا في اللفظ قالا:

---

(١) مسلم ١٨٧١/٤، المعجم الكبير ٦/ ١٥٠، الاحاد والمثاني ١٦٧/١، صحيح ابن حبان ٣٦٨/١٥.

(٢) فتح الباري ٧٢/٧.

(٣) صحيح مسلم ١٨٧٤/٤، سنن البيهقي ٤٤٦/٢. وتكملة الرواية: فقال له: أخبرنا عن قصته! لم سمي أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد عليا عليه السلام في البيت فقال: أين ابن عمك؟ فقالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فلم يقل عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: أنظر أين هو؟ فجاء فقال: يا رسول الله هوفي المسجد راقد، فجاءه رسول الله ﷺ وهومضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: قم أبا التراب! قم أبا التراب!. قال ابن حجر: وروى ابن أبي إسحاق من طريقه وأحمد من حديث عمار بن ياسر قال: نمت انا وعلي في غزوة العشيرة في نخل، فما أفقنا الا بالنبي ﷺ يحركنا برجله يقول لعلي: قم يا أبا تراب، لما يرى عليه من التراب. (فتح الباري ٧٢/٧).

(٤) ارشاد الساري ١١٢/٦.

حدثنا حاتم وهوبن إسماعيل عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا [١] فقال: ما منعك ان تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ فلن اسبه [٢] لان تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليا، فأتي به ارمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه

ولما نزلت هذه الآية: ﴿تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ، فقال: اللهم هؤلاء أهلي [٣].

وروى احمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن حصين عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم قال: خطب المغيرة بن شعبة فنال من علي، فخرج سعيد بن زيد فقال: ألا تعجب من هذا يسب عليا رضي الله عنه [٤]؟

وروى النسائي عن شقيق بن أبي عبد الله قال: حدثنا أبوبكر بن خالد بن عرفطة قال: رأيت سعد بن مالك بالمدينة فقال: ذكر أنكم تسبون عليا؟ قلت: قد فعلنا، قال: لعلك سببته، قلت: معاذ الله، قال: لا تسبه، فإن وضع المنشار على مفرقي على أن أسب عليا ما سببته، بعد ما سمعت من رسول الله ﷺ ما سمعت [٥].

---

(١) الذي يظهر ان هذا كان سنة خمسين لما حج معاوية بعد وفاة الحسن عليه السلام، وهي السنة التي توفي فيها سعد ايضا (انظر ابن الاثير ٣/٤٧١).

(٢) وفي مسند ابي يعلى ٢/١١٤ قال: والذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في علي شيئا لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسبه ما سببته أبدا.

(٣) صحيح مسلم ٤/١٨٧١، الترمذي ٥/٦٣٨.

(٤) مسند احمد بن حنبل ١/١٨٨، السنن الكبرى للنسائي ٥/٥٨.

(٥) السنن الكبرى ٥/١٣٣.

اقول:

يتضح من هذه الروايات الصحيحة وفق مسلك اهل السنة في تصحيح الرواية، وقد وردت في اهم مصادرهم الحديثية، ان معاوية وولاته(مروان والمغيرة) كانوا يسبون عليا على المنابر.

وفي المصادر التاريخية تفصيل اكثر نورد طرفا منه فيما يلي:

قال ابن عبد ربه: لما مات الحسن بن علي حج معاوية [1] فدخل المدينة وأراد ان يلعن عليا على منبر رسول الله ﷺ فقيل له: ان ههنا سعد بن ابي وقاص ولا نراه يرضى بهذا، فابعث اليه وخذ رأيه، فأرسل اليه وذكر له ذلك، فقال: ان فعلت لاخرجن من المسجد ثم لا أعود اليه، فامسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد، فلما مات لعنه على المنبر، وكتب الى عماله ان يلعنوه ففعلوا، فكتبت ام سلمة زوج النبي ﷺ: انكم تلعنون علي بن ابي طالب ومن احبه، وانا اشهد ان الله احبه ورسوله فلم يلتفت الى كلامها [2].

وفي مقاتل الطالبيين ان الحسن وسعد ماتا في نفس السنة ويرى الناس ان معاوية سقاهما السم [3].

وفي تاريخ ابن الاثير سنة ٥١ قال: وفيها توفي سعد بن ابي وقاص وقيل توفي سنة اربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين [4].

"قال ابوعثمان الجاحظ [5]: ان معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة: اللهم ان ابا تراب ألحد في دينك وصدَّ عن سبيلك، فالعنه لعنا وبيلا وعذبه عذابا أليما ".

---

(١) قال المسعودي(٣/٢٥): وقد كان معاوية حج سنة خمسين.

(٢) العقد الفريد ٤/٣٦٦.

(٣) مقاتل الطالبيين /٤٨.

(٤) تاريخ ابن الاثير ٣/٤٧١.

(٥) هو عمرو بن بحر الليثي البصري اللغوي النحوي، كان مائلا الى النصب.

وكتب بذلك الى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يشار بها على المنابر، وصار ذلك سنة في ايام بني أمية، الى ان قام عمر بن عبد العزيز فأزاله [1].

وقال ايضا: وما كان عبد الملك مع فضله وأناته وسداده ورجحانه، ممن يخفى عليه فضل علي، وان لعنه على رؤوس الاشهاد، وفي اعطاف الخطب، وعلى صهوات المنابر، مما يعود عليه نقصه ويرجع اليه وهنه، لانهما جميعا من بني عبد مناف، والاصل واحد، ولكنه اراد تشييد الملك وتأكيد ما فعله الاسلاف، وان يقرر في انفس الناس ان بني هاشم لا حَظٌ لهم في هذا الامر، وان سيدهم الذي يصولون به ويجولون، وبفخره يفخرون، هذا حاله وهذا مقداره، فيكون من انتمى اليه ويدلي به عن الامر ابعد، وعن الوصول اليه اشحط [2].

وقد بلغ الامر ببني أمية انهم لا يحتملون لشخص ان يجمع بين اسم علي وكنيته.

---

(١) شرح النهج ج ٤ ص٥٦/الخطبة ٥٧. قال كثير بن عبد الرحمن يمدح عمر ويذكر قطعه للسب:

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف ... بريا ولم تقبل اساءة مجرم

(الاغاني ٢٥٨/٩ طبعة الدار).

وقال الشريف الرضي:

يابن عبد العزيز لو بكت العين ... فتى من امية لبكيتك

غير اني اقول انك قد طبت ... وان لم يطب ولم يزك بيتك

انت نزهتنا عن السب والقذف ... فلوامكن الجزاء جزيتك

(ديوانه).

وقد ذكر البلاذري في انساب الاشراف ١٩٥/٨ رواية المدائني عن عمر بن عبد العزيز قوله: نشأت على بغض علي لا اعرف غيره، وكان ابي يخطب فإذا ذكر عليا ونال منه تلجلج، فقلت: يا أبه انك تمضي في خطبتك فإذا اتيت على ذكر علي عرفت منك تقصيرا، قال: أفطنت لذلك؟ قلت: نعم! قال :يا بني ان الذين من حولنا لونعلمهم من حال علي ما نعلم تفرقوا عنا (وفي ج٨/ ١٨٤) قال: كتب عمر الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عامله على الكوفة: اما بعد فقد بلغني ان من قبلك يسبون الحجاج فانههم عن ذلك.

(٢) شرح النهج ٤/٥٧.

روى ابن سعد في ترجمة علي بن عبد الله بن عباس قال: ويكنى أبا محمد، ولد ليلة قتل علي بن أبي طالب رحمة الله عليه في شهر رمضان سنة أربعين، فسمي باسمه وكني بكنيته أبي الحسن، فقال له عبد الملك بن مروان: لا والله لا أحتمل لك الاسم والكنية جميعا، فغير أحدهما فغير كنيته فصيرها أبا محمد [1].

ثم تمادى بهم الامر الى انهم صغَّروا كل عَلِيّ فقالوا عُلَيّ.

قال ابن حبان في ترجمة علي بن رباح اللخمي [2]: وهوالذي يقال له: عُلَيّ بن رباح، وكان يقول: من قال لي عَلِيّ ليس مني في حل، وذاك أن أهل الشام كانوا يصغِّرون كل علي، لما في قلوبهم لأمير المؤمنين علي بن أبى طالب [3].

ونقل العلامة ابن عقيل رحمه الله عن الحافظ السيوطي: انه كان في ايام بني أمية اكثر من سبعين الف منبر، يلعن عليها علي بن ابي طالب بما سنه لهم معاوية من ذلك [4].

---

(١) الطبقات الكبرى ٣١٢/٥. اقول: كان هذا من عبد الملك في ايام خلافته وتوفي علي بن عبد الله بن عباس سنة ١١٨.

(٢) علي بن رباح (بخ م ٤ البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة) روى عن عمروبن العاص وسراقة بن مالك بن جعشم وفضالة بن عبيد والمستورد بن شداد وعتبة بن النذر ومعاوية بن أبي سفيان ومعاوية بن حديج، وفد على معاوية وعلى عبد الملك بن مروان، ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الأولى من أهل مصر، وقال عمر: وذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية وقال: كان ثقة. وقال سلمة بن شبيب: سمعت أبا عبد الرحمن المقرئ يقول: كانت بنوأمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه، فبلغ ذلك رباحا فقال: هوعُلَيّ، وكان يغضب من عَلِيّ ويحرّج على من سماه به. وقال أبوسعيد بن يونس: ولد سنة خمس عشرة عام اليرموك، وكان أعور ذهبت عينه يوم ذي الصواري في البحر مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة أربع وثلاثين، وكان يفد لليمانية من أهل مصر على عبد الملك بن مروان، وكانت له من عبد العزيز بن مروان منزلة وهوالذي زف أم البنين ابنة عبد العزيز بن مروان إلى الوليد بن عبد الملك. مات سنة ١١٤. (تهذيب التهذيب). اقول والظاهر ان قوله: قتلوه مصحف غيروه.

(٣) مشاهير علماء الامصار لابن حبان.

(٤) النصائح الكافية / ١٠٤ وفيه: وفي ذلك يقول العلامة احمد الحفظي الشافعي في ارجوزته:

سبعون الف منبر وعشرة ... من فوقهن يلعنون حيدرة

وقد بقيت أثار هذه التربية عند بعض اتباع بني أمية من حملة الحديث حتى بعد زوال حكم بني أمية كما يذكر اصحاب التراجم عن حريز بن عثمان.

قال ابن حجر: حريز بن عثمان أبوعون الحمصي[١] (خ ٤ البخاري والأربعة) قال أحمد: حريز صحيح الحديث إلا أنه يحمل على علي عليه السلام، وقال المفضل بن غسان: يقال في حريز مع تثبته أنه كان سفيانيا، وقال العجلي: شامي، ثقة وكان يحمل على علي، وقال عمروبن علي كان ينتقص عليا وينال منه، وقال في موضع آخر: ثبت شديد التحامل على علي، وقال ابن عمار: يتهمونه أنه كان ينتقص عليا ويروون عنه ويحتجون به ولا يتركونه، وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت إسماعيل بن عياش، قال: عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه، قال إسماعيل بن عياش: سمعت حريز بن عثمان يقول: هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) حق ولكن أخطأ السامع، قلت: فما هو؟ فقال: إنما هوأنت مني بمنزلة قارون من موسى، قلت: عمن ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهوعلى المنبر، وقال ابن عدي: وحريز من الاثبات في الشاميين ويحدث عن الثقات منهم، وقد وثقه القطان وغيره، وإنما وُضَع منه ببغضه لعلي، قال يزيد بن عبد ربه[٢]: قال ابن حجر: وحكى الأزدي في الضعفاء: أن حريز بن عثمان

وهذه في جنبها العظائم	تصغر بل توجه اللوائم
فهل ترى من سنها يعادى	ام لا وهل يستر ام يهادى
او عالم يقول عنه نسكت	احب فاني للجواب منصت
وليت شعري هل يقال اجتهدا	كقولهم في بغيه ام الحدا
اليس ذا يؤذيه ام لا فاسمعن	ان الذي يؤذيه يؤذي من ومن
بل جاء في حديث ام سلمة	هل فيكم الله يسب مه لمه
عاون اخا العرفان بالجواب	وعاد من عادى ابا تراب
وقد حكى الشيخ السيوطي انه	قد كان فيما جعلوه سُنَّة

(١) ولد سنة ٨٠ وتوفي في سنة ١٦٣.

(٢) مولده سنة ٨٠ ومات سنة ١٦٣.

روى أن النبي ﷺ لما أراد أن يركب بغلته جاء علي بن أبي طالب فحل حزام البغلة ليقع النبي ﷺ ، قال الأزدي: من كانت هذه حاله لا يروى عنه، قال ابن حجر: لعله سمع هذه القصة أيضا من الوليد، وقال غنجار قيل ليحيي بن صالح: لم لم تكتب عن حريز؟ فقال: كيف اكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين مرة، وقال ابن حبان: كان يلعن عليا بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة فقيل له في ذلك ، فقال: هوالقاطع رؤوس آبائي وأجدادي، وكان داعية إلى مذهبه يتنكب حديثه انتهى. قال ابن حجر: وإنما أخرج له البخاري لقول أبي اليمان[1] أنه رجع عن النصب كما مضى نقل ذلك عنه والله أعلم[2].

أقول:

وقد بقيت آثار التربية ايضا في بعض البلدان فلم يعد أهلها يتحملون سماع فضيلة لعلي عليه السلام حتى من محدِّثيهم.

روى الذهبي في ترجمة ابن السقاء: الحافظ الامام محدِّث واسط أبومحمد عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، وقال علي بن محمد الطيب الجلابي في تاريخه ابن السقاء من أئمة الواسطيين والحفاظ المتقنين، توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة، قال السلفي: سألت الحافظ خميسا الحوزي عن ابن السقاء؟ فقال: هومن مزينة مضر ولم يكن سقاء بل لقب له من وجوه الواسطيين وذوي الثروة والحفظ، رحَل به أبوه فأسمعه من أبي خليفة وأبي يعلى وابن زيدان البجلي والمفضل بن الجندي، وبارك الله في سنه وعلمه، واتفق انه أملى حديث الطير فلم تحتمله نفوسهم، فوثبوا به واقاموه وغسلوا

---

(١) ابواليمان الحكم بن نافع البهراني الحمصي، ولد في حمص سنة ٢٢١ وتوفي وهوابن ٨٣ سنة، قال الذهبي: روى عن اسماعيل بن عياش وحريز بن عثمان واخرين وعنه البخاري والدارمي وابوزرعة وابو حاتم استقدمه المأمون ليوليه قضاء حمص. وروايته ان حريز رجع عن النصب من اجل ان يبرئ ساحة شيخه في الرواية، وقد اثبتنا في كتابنا علم الرجال المقارن انه لم يرجع عن النصب.

(٢) تهذيب التهذيب ترجمة حريز.

موضعه فمضى ولزم بيته، فكان لا يحدث أحدا من الواسطيين، فلهذا قل حديثه عندهم وتوفي سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة. قال الذهبي: حدثني ذلك شيخنا أبوالحسن المغازلي [(١)].

وقد بقيت تربية الإنحراف في دمشق عن علي عليه السلام بشكل ظاهر، بعد اكثر من قرن ونصف من قيام الدولة العباسية، قال الامام النسائي [(٢)] (لما سئل عن سبب تصنيف كتابه الخصائص) قال: (دخلت دمشق والمنحرف بها عن علي كثير، وصنف كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله)[(٣)].

المنع من نشر حديث النبي صلى الله عليه وآله في حق علي عليه السلام :

قال المدائني: كتب معاوية نسخة واحدة الى عماله بعد وفاة الحسن عليه السلام سنة ٥١:

(الا برئت الذمة ممن روى حديثاً في مناقب علي واهل بيته) [(٤)].

وروى سليم بن قيس قال: مر معاوية بحلقة من قريش، فلما رأوه قاموا اليه غير عبد الله بن عباس، فقال له: يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك الا لموجدة علي بقتالي اياكم يوم صفين؟ يا ابن عباس ان ابن عمي عثمان قُتل مظلوما، قال ابن عباس: فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوماً فسلم الامر الى ولده، وهذا ابنه. قال: ان عمر قتله مشرك، قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟ قال: قتله المسلمون، قال: فذلك ادحض لحجتك، ان كان المسلمون قتلوه وخذلوه فليس الا بحق. قال: فانا كتبنا الى الافاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته، فكف لسانك يا ابن عباس.

---

(١) تذكرة الحفاظ ٩٦٥/٣.

(٢) كتابه في الحديث يعتبر احد الكتب الستة المعتبرة عن اهل السنة توفي سنة ٣٠٣ هجرية.

(٣) انظر ابن حجر في تهذيب التهذيب (ج ١ ص ٣٣): ترجمة النسائي.

(٤) شرح النهج ٤٤/١١.

قال: فتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا، قال: فتنهانا عن تأويله؟ قال: نعم، قال: فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به؟ قال: نعم، قال: فأيهما اوجب علينا قراءته اوالعمل به؟ قال: العمل به، قال: فكيف نعمل به حتى نعلم ما عنى الله بما انزل علينا؟

قال سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله انت وأهل بيتك، قال: إنما أنزل القرآن على اهل بيتي فأسأل عنه آل ابي سفيان وآل ابي معيط؟!

قال: فاقرأوا القرآن ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم ومما قال رسول الله، وارووا ما سوى ذلك!

قال ابن عباس: قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا إِنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوكَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ التوبة/٣٢.

قال معاوية: يا ابن عباس اكفني نفسك وكف عني لسانك، وإن كنت لابد فاعلا فليكن سرا ولا تسمعه احدا علانية![1].

إختلاق أخبار قبيحة في علي وأهل بيته عليهم السلام:

قال أبوجعفر الاسكافي (ت ٢٢٠):

ان معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام، تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جُعَلاً يُرغب في مثله. فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبوهريرة، وعمروبن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير[2].

(١) كتاب سليم بن قيس(ج ٢/ ٧٨٢).

(٢) ومرة الهمداني والاسود بن يزيد ومسروق الاجدع وأبووائل شقيق بن سلمة وأبوعبد الرحمن السُّلمي

أقول: وفيما يلي نماذج من هذه الاحاديث:

روى الزهري ان عروة بن الزبير حدثه، قال: حدثتني عائشة، قالت: كنت عند رسول الله عليه السلام اذ أقبل العباس وعلي، فقال: يا عائشة ان هذين يموتان على غير ملتي، أوقال: ديني.

وروى عبد الرزاق عن معمر، قال: كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي عليه السلام، فسألته عنهما يوما، فقال: ما تصنع بهما وبحديثهما، الله أعلم بهما إنى لأتهمهما في بني هاشم.

قال ابن ابي الحديد: فاما الحديث الأول فقد ذكرناه.

واما الحديث الثاني فهو: أن عروة زعم ان عائشة حدثته، قالت: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله اذ أقبل العباس وعلي، فقال: يا عائشة ان سَرَّكِ ان تنظري إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا، فنظرتُ فإذا العباس وعلي بن ابي طالب.

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما مسندا متصلا بعمروبن العاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ان آل أبي طالب ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين [1].

القاريء وقيس بن حازم وسعيد بن المسيب والزهري ومكحول وحريز بن عثمان وغيرهم، انظر شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٤/٦٧-١١٠.

(١) رواه البخاري ٢٢٣٣/٥ (ط الموسوعة الذهبية)، مسلم ١٩٧/١، مسند أحمد ٢٠٣/٤ وفيها (آل أبي فلان)، قال ابن حجر في فتح الباري ٤٢٣/١٠ قال أبوبكر بن العربي في سراج المريدين: كان في أصل حديث عمروبن العاص أن آل أبي طالب فغير آل أبي فلان كذا جزم به. وتعقبه بعض الناس وبالغ في التشنيع عليه ونسبه إلى التحامل على آل أبي طالب ولم يصب هذا المنكر، فإن هذه الرواية التي أشار إليها ابن العربي موجودة في مستخرج أبي نعيم من طريق الفضل بن الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن عمروبن العاص رفعه: أن لبني أبي طالب رحما أبلها ببلالها، وقد أخرجه الإسماعيلي من هذا الوجه أيضا لكن أبهم لفظ طالب وكأن الحامل لمن أبهم هذا الموضع ظنهم أن ذلك يقتضي نقصا في آل أبي طالب وليس كما توهموه كما سأوضحه إن شاء الله تعالى، قوله (ليسوا بأوليائي) كذا للأكثر، وفي نسخة من رواية أبي ذر (بأولياء)، فنقل ابن التين

وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة الحديث الذي معناه ان عليا عليه السلام خطب ابنة أبي جهل في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، فاسخطه، فخطب على المنبر، وقال: لاها الله، لا تجتمع ابنة ولي الله وابنة عدوالله أبي جهل، إنَّ فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها، فان كان علي يريد ابنة أبي جهل فليفارق ابنتي وليفعل ما يريد (أو كلاما هذا معناه) [1].

قال ابن أبي الحديد: هذا الحديث مخرَّج في صحيحي مسلم والبخاري عن المسور بن مخرمة الزهري.

ولشياع هذا الخبر وانتشاره ذكره مروان بن ابي حفصة [2] في قصيدة يمدح بها الرشيد

عن الداودي أن المراد بهذا النفي من لم يسلم منهم، أي فهو من إطلاق الكل وإرادة البعض، والمنفي على هذا المجموع لا الجميع، وقال الخطابي: الولاية المنفية ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين، ورجح ابن التين الأول وهوالراجح، فإن من جملة آل أبي طالب عليا وجعفر وهما من أخص الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم لما لهما من السابقة والقدم في الإسلام ونصر الدين، وقد استشكل بعض الناس صحة هذا الحديث لما نسب إلى بعض رواته من النصب وهوالانحراف عن علي وآل بيته، قال ابن حجر: أما قيس بن أبي حازم فقال يعقوب بن شيبة: تكلم أصحابنا في قيس، فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الأسانيد حتى قال بن معين: هوأوثق من الزهري، ومنهم من حمل عليه، وقال: له أحاديث مناكير، وأجاب من أطراه بأنها غرائب وافراده لا يقدح فيه، ومنهم من حمل عليه في مذهبه وقال: كان يحمل على علي، ولذلك تجنب الرواية عنه كثير من قدماء الكوفيين، وأجاب من اطراه بأنه كان يقدم عثمان على علي فقط، قال ابن حجر: والمعتمد عليه أنه ثقة ثبت مقبول الرواية وهومن كبار التابعين سمع من أبي بكر الصديق فمن دونه، وقد روى عنه حديث الباب إسماعيل بن أبي خالد وبيان بن بشر وهما كوفيان ولم ينسبا إلى النصب، لكن الراوي عن بيان وهو عنبسة بن عبد الواحد أموي قد نسب إلى شيء من النصب، وأما عمروبن العاص وان كان بينه وبين علي ما كان فحاشاه أن يتهم، وللحديث محمل صحيح لا يستلزم نقصا في مؤمني آل أبي طالب وهوأن المراد بالنفي المجموع كما تقدم ويحتمل أن يكون المراد بآل أبي طالب أبوطالب نفسه وهوإطلاق سائغ.

(١) انظر البخاري المختصر ٤/١٣٦٤، مسلم ٤/١٩٠٣.

(٢) مروان بن ابي حفصة ولد سنة ١٠٥ هجرية، شاعر، كان جده ابوحفصة مولى لمروان بن الحكم اعتقه يوم الدار، ادرك زمنا من العهد العباسي، فقدم بغداد ومدح المهدي والرشيد توفي ببغداد سنة ١٨٢هجرية.

ويذكر فيها ولد فاطمة عليها السلام وينحى عليهم ويذمهم، وقد بالغ حين ذم علياً عليه السلام ونال منه وأولها:

ويا حبذا جُمْلٌ وان صُرِمَتْ حبلي	سلام على جُمْلٍ وهيهات من جُمْلِ

ثم يقول فيها:

أباه ذووالشورى وكانوا ذوي عدل	ابوكمُ علي كان افضلَ منكم
وساء رسول الله اذ ساء بنته	بنتَ اللعين أبي جهل
اراد على بنت النبي تزوُّجاً	ببنت عدوالله يا لك من فعل!
فذمَّ رسول الله صهرَ ابيكم	على منبر الاسلام بالمنطق الفضل
وحكَّم فيها حاكمَيْنِ ابوكم	هما خلعاه خلع ذي النعل للنعل
وقد باعها من بعده الحسن ابنه	فقد أُبطلت دعواكم الرثة الحبلِ
وخلَّيتموها وهي في غير اهلها	وطالبتموها حين صارت إلى أهل[1]

---

(١) الاغاني (لابي الفرج الاصفهاني ج٢٣/٢١٤-٢١٥)، والاصفهاني يرويها لمروان بن ابي حفصة الاصغر وهومروان بن ابي الجنوب بن مروان الاكبر بن ابي حفصة، وانه انشدها للمتوكل العباسي وانها من مشهور شعره، اما ابن ابي الحديد (في شرح النهج ج ٤ ص ٦٣-٦٤)فيرويها لجده مروان الاكبر، والذي يظهر انها للجد، اذ ان الحفيد كان يروي شعر جده ويتشبه به في الشعر ويتقرب الى المتوكل بهجاء آل ابي طالب كما ذكر الاصفهاني، ولما افضت الخلافة الى المنتصر تجنب مذهب ابيه وطرد مروان الاصغر، وقال والله لا أذنت للكافر ابن الزانية، اليس هوالقائل: (وحكم فيها حاكمين ابوكم هما خلعاه خلع ذي النعل للنعل) الاغاني ج٢٣/٢١٤، ٢١٩. قال المسعودي في مروج الذهب(ج ٤/٥١-٥٢): وكان آل أبي طالب قبل خلافة المنتصر في محنة عظيمة وخوف على دمائهم، قد مُنعوا زيارة قبر الحسين والغري من أرض الكوفة، وكذلك منع غيرهم من شيعتهم حضور هذه المشاهد، وكان الأمر بذلك من المتوكِّل سنة ست وثلاثين ومائتين، وفيها أمر المعروف باذيريج بالسير إلى قبر الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وهدمه ومحو أرضه وإزالة أثره، وأن يعاقب من وجد به، فبذل الرغائب لمن تقدم على هذا القبر، فكلٌّ خشي العقوبة، وأحجم، فتناول الباذيريج مسحاة وهدم أعالي قبر الحسين، فحينئذ أقدم الفعلة فيه... ولم تزل الأُمور على ما ذكرنا إلى أن استخلف المنتصر سنة ٢٤٧هجرية، فأمن الناس، وتقدَّم بالكفِّ عن آل أبي طالب، وترك البحث عن أخبارهم،

اختلاق الفضائل في الخلفاء الاوائل وفي بني أمية:

قال ابن أبي الحديد قد روى ابن عرفة المعروف بـ (نفطويه) [1] وهومن اكابر المحدثين واعلامهم في تاريخه قال: ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بني أمية)[2].

قال المدائني:

كتب معاوية الى عماله: انظروا من قبلكم من شيعة عثمان الذين يروون فضائله ومناقبه، فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم، واكتبوا اليّ بما يروي كل رجل منهم واسمه واسم ابيه، وعشيرته".

ففعلوا ذلك حتى اكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعث اليهم معاوية من الصلات والكُسا، والحباء والقطائع ويفضيه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجيئ أحد مردود من الناس عاملا من عمال

وأن لا يمنع أحد زيارة الحيرة لقبر الحسين رضي الله تعالى عنه، ولا قبر غيره من آل أبي طالب، وأمر بردِّ فدك إلى ولد الحسن والحسين، وأطلق أوقاف آل أبي طالب وترك التعرُّض لشيعتهم ودفع الأذي عنهم،... وفي ذلك يقول يزيد بن محمد المهلبي وكان من شيعة آل أبي طالب وما كان امتحن به الشيعة في ذلك الوقت واغريت بهم العامة:

ولقد بررت الطالبية بعدما ... ذمّوا زماناً بعدها وزمانا
ورددت ألفة هاشم، فرأيتهم ... بعد العداوة بينهم إخوانا
آنست ليلهم وجدت عليهم ... لرأوك أثقل من بها ميزانا
لويعلم الأسلاف كيف بررتهم ... حتى نسوا الأحقاد والأضغانا

(١) قال الذهبي في سير اعلام النبلاء (ج ٥/٧٥): هوالامام الحافظ النحوي العلامة الاخباري ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي الازدي الواسطي، ولد سنة ٢٤٤ وتوفي سنة ٣٢٣ هجـ صاحب التصانيف، وكان ذا سنة ودين، من تصانيفه (تاريخ الخلفاء).

(٢) شرح النهج ج ١١ ص ٤٤.

معاوية فيروي في عثمان فضيلة أومنقبة الا كتب اسمه وقربه وشفّعه، فلبثوا في ذلك حينا.

قال المدائني:

ثم كتب الى عماله: ان الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الرواية في فضائل الصحابة، والخلفاء الاولين، ولا تتركوا خبرا يرويه احد من المسلمين في ابي تراب، الاّ واتوني بمناقض له في الصحابة فإن هذا احب الي وأقر لعيني وأدحض لحجة ابي تراب وشيعته واشد عليهم من مناقب عثمان وفضله.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت اخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة، لا حقيقة لها، وجرى الناس في رواية ما يجري هذا المجرى، حتى اشادوا بذكر ذلك على المنابر، والقي الى معلمي الكتاتيب، فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن، وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم ...ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة [(١)].

اقول: ومما وضع في فضل معاوية:

ما رواه احمد قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا علي بن بحر ثنا الوليد بن مسلم (ت سنة ١٩٥) ثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة الأزدي عن النبي ﷺ انه ذكر معاوية وقال: اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به [(٢)].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مسند احمد ٢١٦/٤، جامع الترمذي ٦٨٧/٥، المعجم الاوسط ٣٨٠/١، الآحاد والمثاني ٣٥٨/٢، مسند الشاميين ١٨١/١ .

ترويع شيعة علي عليه السلام :

قال المدائني: كتب معاوية الى قضاته وولاته في الامصار ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي الذين يروون فضله ويتحدثون بمناقبه شهادة.

ثم كتب ايضاً: انظروا من قامت عليه البينة انه يحب علياً واهل بيته فامحوه من الديوان.

ثم كتب كتابا آخر من اتهمتموه ولم تقم عليه بينة فأقتلوه![1].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٤٥/١١.

الفصل الثاني: خطة معاوية لتصفية التشيّع في الكوفة

عقبتان امام مخطط معاوية بعد وفاة الحسن عليه السلام:

كان للكوفة في نظر معاوية اكثر من جُرم، فقد انطلقت منها الشرارة الاولى في الاعتراض على سياسة ولاة عثمان، ثم هي مركز انصار علي وشيعته، وهي القاعدة الصلبة التي استند اليها الحسن عليه السلام لتحقيق اهدافه في الصلح، وجعلت معاوية يعاني جهدا نفسيا كبيرا مدة تسع سنوات، ليظهر بمظهر الحليم، ويتحمل انتشار احاديث النبي صلى الله عليه وآله في حق علي عليه السلام، وانتشار سيرته المشرقة في الشام وغيرها، ويكرم وجوه اصحابه وهم ألدّ اعدائه.

وضع معاوية في حسابه ان يبذل كل جهده لتغيير وجهة الولاء الفكري والسياسي في الكوفة الذي كان لصالح علي وولده الطاهرين عليهم السلام، وتحويلها الى مدينة موالية لبني أمية، وليس من شك انه امر عسير جدا، ودونه عقبات كؤود أهمها عقبتان اثنتان بعد ان تخلص من الحسن عليه السلام وهما:

١. الجيش [١] والشرطة فان النسبة الغالبة منهم ان لم يكونوا كلهم شيعة علي عليه السلام.

٢. الوجوه البارزة في المجتمع واغلبهم من الشيعة وفيهم رموز العلم والتقوى امثال: حجر بن عدي الكندي وعمرو بن الحمق الخزاعي وغيرهما من الصحابة والتابعين.

---

(١) كانت مجموع المقاتلة ستين الف وكان المقاتلة الفعليون كل سنة عشرة الاف.

الجيش والشرطة:

اعتمد معاوية في خطته لغربلة الجيش وقوى الامن الداخلي في الكوفة من كل شيعي فيه واستبداله بشيعة بني أمية بمرحلتين اساسيتين:

المرحلة الاولى في حياة الحسن عليه السلام :

ويبدو ان اهم وسيلة اعتمدها معاوية في هذه المرحلة، هي مقاتلة الخوارج وملاحقتهم، فان المخلصين والواعين من الشيعة كانوا يمتنعون من مقاتلة الخوارج، للكلام المأثور عن علي عليه السلام: (لا تقاتلوا الخوارج بعدي، فانه ليس من طلب الحق فاخطأه كمن عرف الباطل وأصابه) [1]، وقال عليه السلام: (إن خرجوا على إمام عادل فقاتلوهم، وإن خرجوا على إمام جائر فلا تقاتلوهم فان لهم بذلك مقالا) [2].

المرحلة الثانية بعد وفاة الحسن عليه السلام :

وكان اسلوب الغربلة في هذه المرحلة يعتمد على سياسة الدولة في لعن علي عليه السلام

---

(١) قال ابن عبد البر في الاستيعاب بترجمة خالد بن عرفطة: (لما سلم الامر الحسن لمعاوية) خرج عليه عبد الله بن ابي الحوساء في جمادى سنة ٤١ بالنخيلة، فبعث اليه معاوية خالد بن عرفطة العذري حليف بن زهرة في جمع من اهل الكوفة (ايضا تاريخ خليفة بن خياط /٢٠٣) ثم خرج حوثرة بن وداع، فسرح اليه معاوية عبد الله بن عوف بن أحمر في الف، فقتل حوثرة في جمادي الآخرة سنة ٤١ (تاريخ ابن خياط /٢٠٤)، ثم خرج فروة بن نوفل على المغيرة بعد رحيل معاوية فوجه اليه المغيرة شبث بن رِبعي (ويقال: معقل بن قيس) فقتله، ثم خرج شبيب بن بَجَرَة خرج على المغيرة بالقُفّ قريب الكوفة فبعث اليه المغيرة خالد بن عرفطة فقتله (وفي رواية ابن خياط وجه اليه كثير بن شهاب الحارثي فقتله في أذربيجان)، ثم خرج ابومريم مولى بني الحارث بن كعب فوجه اليه المغيرة جابرا البجلي فقتله، ثم خرج ابوليلى ومعه ثلاثون من الموالي بعث اليه المغيرة معقل بن قيس الرياحي فقتله (ابن الاثير ٤١١/٣ -٤١٢) ثم خرج المستورد بن عُلَّفة غرة شعبان سنة ٤٣، فبعث اليه المغيرة معقل بن قيس فقتله (ابن الاثير ٤٢١/٣). ثم خرج سهم بن غالب الهجيمي ومعه زياد بن مالك الخطيم بناحية البصرة، فخرج اليهم عبد الله بن عامر (تاريخ ابن خياط ٢٠٤).

(٢) مصنف ابن ابي شيبة ٧٣٨/٨.

والبراءة منه، فمن يرفض لعن علي عليه السلام وسبه كان نصيبه ان يسقط اسمه من ديوان العطاء، بل كان نصيب كل متهم بحب علي هو ان يسقط اسمه من ديوان العطاء، وليس من شك ان المخلصين والواعين من الشيعة لا تطيب نفوسهم بسب علي عليه السلام حتى في حالات الضرورة المسموح بها فضلا عن البراءة وهي غير مسموح بها لانها امر قلبي، وقد كان هذا الاسلوب الذي استخدمه معاوية اقوى اسلوب لتصفية الجيش وقوى الامن الداخلي من الشيعة بل من كل متهم بحب علي.

اجراءات زياد بن عبيد الثقفي في الكوفة:

كان زياد بن عبيد الثقفي الذي غيَّرَ نَسَبَه معاوية في قصة معروفة الى زياد بن ابي سفيان، يعتبر بحق باني الجيش الاموي في العراق وقوى الامن الداخلي فيه. وكانت من اهم اجراءاته في هذا السبيل (الى جنب صرامته في تطبيق السياسة العامة التي اشرنا اليها آنفا) أربعة امور اساسية هي:

الاول: احياء الخروج الالزامي للغزو، وهواول اجراء اتخذه عند قدومه الكوفة، قال البلاذري: لما استعمل معاوية زيادا حين هلك المغيرة[1] على الكوفة جاء حتى دخل المسجد ثم خطب، فقال: ... واي رجل مكتبه بعيد فأجله سنتان ثم هوأمير نفسه، وأي رجل مكتبه قريب فاجله سنة ثم هوأمير نفسه[2].

---

(١) هلك سنة ٥٠ هجريةوقيل سنة ٥١هجرية.

(٢) انساب الاشراف ق ٤ج ١٩٨/١. كان نظام التجنيد على عهد الرسول صلى الله عليه وآله اختياريا وكذلك في عهد ابي بكر وشطرا من عهد عمر، ثم صيره عمر الزاميا ونقل الطبري (٤٧٨/٣) عن عمر قوله: (ولا تدعوا في ربيعة أحدا ولا مضر ولا حلفائهم أحدا من أهل النجدات ولا فارسا إلا اجتلبتموه، فإن جاء طائعا وإلا حشرتموه). وذكر المقريزي: ان الامير قبل ذلك كان يقري البعوث على قدر المسافة ان كان بعيدا فسنة وان كان دون ذلك فستة اشهر، فإذا اخل الرجل بثغره نزعت عمامته واقيم في مسجد حيه، فقيل هذا فلان قد أخل (الادارة في العصر الاموي نجدت خماش /٢٦٨عن المقريزي ١٧٢/١).

الثاني: تغيير نظام الاسباع الذي كان على عهد الامام علي عليه السلام [1] الى نظام الارباع، وفي هذا النظام جعل تعبئة قبيلة همدان مع قبيلة تميم ربعا، وعليهم خالد بن عرفطة [2]، وربيعة وكندة ربعا وعليهم قيس بن خالد، ومذحج واسد ربعا وعليهم ابوبردة بن ابي موسى الاشعري [3]، واهل المدينة ربعا، وعليهم عمروبن حريث

---

(١) كان ترتيب الاسباع على عهد علي عليه السلام كما يلي: ١. همدان وحمير ٢. مذحج واشعر ومعهم طئ (ولكن رايتهم خاصة بهم) ٣. قيس وعبس وذبيان ومعهم عبد القيس ٤. كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة. ٥. الازد وبجيلة وخثعم والانصار. ٦. بكر وتغلب وبقية بطون ربيعة (عدا عبد القيس) ٧. قريش وكنانة واسد وتميم وضبة والرباب. (البلاذري في فتوح البلدان، الطبري ج ٤ ص٣١٧ وايضا الدينوري في الاخبار الطوال ونصر بن مزاحم في وقعة صفين).

(٢) قال ابن حجر في الاصابة في ترجمته: خالد بن عرفطة (بضم المهملة والفاء بينهما راء ساكنة) بن أبرهة (بفتح الهمزة والراء بينهما موحدة ساكنة) بن سنان الليثي ويقال العذري وهوالصحيح، وهوحليف بني زهرة، وولاه سعد القتال يوم القادسية، أخرج حديثه الترمذي بإسناد صحيح، روى عنه أبوعثمان النهدي وعبد الله بن يسار ومسلم مولاه وأبوإسحاق السبيعي وغيرهم، وكان خالد مع سعد بن أبي وقاص في فتوح العراق، وكتب إليه عمر يأمره أن يؤمره واستخلفه سعد على الكوفة، ولما بايع الناس لمعاوية ودخل الكوفة خرج عليه عبد الله بن أبي الحوساء بالنخيلة فوجه إليه خالد بن عرفطة هذا فحاربه حتى قتله، وعاش خالد إلى سنة ستين، وقيل مات سنة إحدى وستين، قال في تهذيب الكمال في ترجمته: وقال أبوالقاسم الطبراني: كان خليفة سعد بن أبي وقاص على الكوفة ثم استعمله زياد على الكوفة. قال ابن حجر: وذكر بن المعلم المعروف بالشيخ المفيد الرافضي في مناقب علي من طريق ثابت الثمالي عن أبي إسحاق عن سويد بن غفلة قال: جاء رجل إلى علي فقال إني مررت بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفطة بها مات فاستغفر له فقال: إنه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة ويكون صاحب لوائه حبيب بن حمار، فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين إني لك محب وأنا حبيب بن حمار، فقال لتحملنها وتدخل بها من هذا الباب وأشار إلى باب المقبل فاتفق أن بن زياد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي، فجعل خالدا على مقدمته وحبيب بن حمار صاحب رايته، فدخل بها المسجد من باب المقبل.

(٣) قال ابن سعد (في الطبقات ٢٦٨/٦) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري واسمه عامر بن عبد الله بن قيس قال: أخبرنا محمد بن حميد العبدي عن معمر عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة قال: أرسلني أبي إلى عبد الله بن سلام أتعلّم منه، فجئته فسألني: من أنت؟ فأخبرته فرحب بي، فقلت: إن أبي أرسلني إليك لأسألك وأتعلم منك، وقال أبونعيم: قد ولي أبوبردة قضاء الكوفة بعد شريح قال محمد بن عمر وقد

المخزومي، ومن الواضح ان الهدف من هذا التغيير هو تطويق القبائل المعروفة بتشيّعها [١].

الثالث: تسيير خمسين الف مقاتل عراقي مع عوائلهم الى خراسان [٢]، منهم خمس وعشرون الف من الكوفة، عيَّن عليهم عبد الله بن عقيل، والباقون من البصرة، عيَّن عليهم الربيع بن زياد الحارثي [٣]، كما عيَّنه على الجميع [٤]، وكان فيهم بريدة بن الحصيب الاسلمي، وبمروتوفي ايام يزيد بن معاوية، وكان فيهم أيضا ابوبرزة الاسلمي عبد بن نضلة، وبها مات واسكنهم دون النهر [٥].

الرابع: اعتماد الحمراء مادة اساسية في قوى الامن الداخلي، والحمراء كانوا يعملون مع الجيش الفارسي وأصلهم من الديلم [٦]، كان منهم مع رستم يوم القادسية

روى أبوبردة عن أبيه وقد ولي قضاء الكوفة: وقال محمد بن عمر وغيره: توفي أبوبردة بالكوفة سنة ثلاث ومائة.

(١) وقد التفت الى هذا الهدف ايضا المسشرق لامانس المعروف بميوله للامويين. انظر خطط الكوفة للعلامة ماسينيون ترجمة. المصعبي ص١٦.

(٢) قال الخربوطلي في كتابه العراق في العهد الاموي /وهورسالة دكتوراه/في ص٢٩٨: ولا شك ان معظمهم من الشيعة الذين اراد زياد التخلص من معارضتهم الدائمة.

(٣) قال في الاصابة: الربيع بن زياد الحارثي، قال أبوعمر: له صحبة ولا أعرف له رواية، كذا قال، وقال أبوأحمد العسكري: أدرك الأيام النبوية ولم يقدم المدينة إلا في أيام عمر، وذكره البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان في التابعين، وقال بن حبان: ولاه عبد الله بن عامر سجستان سنة تسع وعشرين ففتحت على يديه وقال المبرد في الكامل كان عاملا لأبي موسى على البحرين وفد على عمر فسأله عن سنه؟ فقال خمس وأربعون، وقص قصة في آخرها أنه كتب إلى أبي موسى أن يقرّه على عمله واستخلفه أبوموسى على حرب مناذر سنة تسع عشرة فافتتحها عنوة، وقتل بها أخوه المهاجر بن زياد، وله مع عمر أخبار كثيرة: منها أن عمر قال لأصحابه دلوني على رجل إذا كان في القوم أميرا فكأنه ليس بأمير وإذا لم يكن بأمير فكأنه أمير فقالوا: ما نعرفه إلا الربيع بن زياد، قال: صدقتم. ذكرها بن الكلبي، وكان الحسن البصري كاتبه، وولي خراسان لزياد إلى أن مات.

(٤) ادارة العراق في صدر الاسلام لرمزية عبد الوهاب الخيرو ص ١٤٣و ٢٣٩ نقلاً عن الطبري (ج ٤ ص ١٧٠) عن المدائني.

(٥) فتوح البلدان ٥٠٧.

(٦) فتوح البلدان / ٣٤٤.

اربعة الاف، ويسمون جند شاهنشاه، فاستامنوا على ان ينزلوا حيث احبوا، ويحالفوا من احبوا، فاعطاهم سعد ذلك، وحالفوا زهرة بن حوية السعدي من بني تميم ونزلوا الكوفة[1].

قال المرحوم آية الله الشيخ راضي آل ياسين في كتابه صلح الحسن عليه السلام: والحمراء شرطة زياد الذين فعلوا الافاعيل بالشيعة سنة ٥١ وحواليها.[2]

ونقل الجاحظ عن زياد قوله: ينبغي ان يكون صاحب الشرطة زميتا قطوبا ابيض اللحية اقنى احنى ويتكلم بالفارسية[3].

وذكر الطبري ان الشرطة في عهد زياد في البصرة قد بلغ عددهم اربعة آلاف[4].

اقول: من المؤكد ان عددهم في الكوفة اكثر من ذلك.

وفي قصة عبد الله بن خليفة الطائي من اصحاب حجر لما طلبه زياد قال الطبري: (فبعث اليه الشُّرط وهم أهل الحمراء يومئذ فأخذوه)[5]، وفي قصة حجر بن عدي الكندي قال ابن سعد: (فأرسل ابن زياد الى حجر الشُّرط والبخارية واتي به الى زياد وباصحابه)[6].

قال عمر بن شبة: وكان زياد أول من شد أمر السلطان وأكد الملك لمعاوية وألزم الناس الطاعة وتقدم في العقوبة وجرد السيف وأخذ بالظنة وعاقب على الشبهة وخافه الناس في سلطانه خوفا شديدا[7].

---

(١) فتوح البلدان /٣٤٣-٣٤٤.

(٢) صلح الامام الحسن /٧٢.

(٣) العراق في العهد الاموي /٦٢ عن الجاحظ في البيان والتبيين ج ٩٥/١.

(٤) تاريخ الطبري ٢٢٢/٥.

(٥) تاريخ الطبري ٢٨١/٥.

(٦) الطبقات الكبرى ٢١٧/٦، سير اعلام النبلاء ٤٦٤/٣.

(٧) تاريخ الطبري ٢٢٢/٥.

استعان زياد في البصرة بعدة من أصحاب النبي ﷺ منهم سمرة ابن جندب [1] وأنس

(١) قال في تهذيب الكمال: سمرة بن جندب الفزاري، صاحب النبي ﷺ، نزل البصرة، حليف الأنصار، روى عن النبي ﷺ وعن أبي عبيدة بن الجراح، روى عنه الحسن البصري وابناه سعد بن سمرة بن جندب وسليمان بن سمرة بن جندب وعامر الشعبي، قال أبوعمر بن عبد البر: وكان زياد يستخلفه عليها ستة اشهر وعلى الكوفة ستة اشهر. وكان شديدا على الحرورية، كان إذا اتي بواحد منهم قتله ولم يقله، فالحرورية ومن قاربهم من مذهبهم يطعنون عليه وينالون منه.

قال الطبري: فحدثني عمر قال: حدثني إسحاق بن إدريس قال: حدثني محمد ابن سليم قال: سألت أنس بن سيرين: هل كان سمرة قتل أحدا؟ قال: وهل يحصى من قتل سمرة بن جندب؟ استخلفه زياد على البصرة وأتى الكوفة فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس، فقال له: هل تخاف أن تكون قد قتلت أحدا بريئا؟ قال: لوقتلت إليهم مثلهم ما خشيت، أو كما قال وروى ايضا عن عمر قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا نوح بن قيس عن أشعث الحداني عن أبي سوار العدوي قال: قتل سمرة من قومي في غداة سبعة وأربعين رجلا قد جمع القرآن. وروى ايضا عن عمر قال: حدثني علي بن محمد عن جعفر الصدفي عن عوف قال: أقبل سمرة من المدينة، فلما كان عند دور بني أسد خرج رجل من بعض أزقتهم ففجأ أوائل الخيل، فحمل عليه رجل من القوم فأوجره الحربة. قال: ثم مضت الخيل، فأتي عليه سمرة بن جندب وهو متشحط، في دمه فقال: ما هذا؟ قيل: أصابته أوائل خيل الأمير، قال: إذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتقوا أسنتنا (تاريخ الطبري ج: ٥ ص: ٢٣٧ سنة ٥٠). قال الطبري: فحدثني عمر بن شبة قال: حدثني علي قال: مات زياد وعلى البصرة سمرة بن جندب خليفة له وعلى الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد، فأقرّ معاوية سمرة على البصرة ثمانية عشر شهرا. قال عمر: وبلغني عن جعفر بن سليمان الضبعي قال: أقر معاوية سمرة بعد زياد ستة أشهر، ثم عزله فقال سمرة: لعن الله معاوية، والله لوأطعت الله كما أطعت معاوية ما عذبني أبدا (تاريخ الطبري ٥/٢٩١). قال في تهذيب الكمال: وكان الحسن وابن سيرين وفضلاء أهل البصرة يثنون عليه ويحملون عنه وقال عبد الله بن صبيح عن محمد بن سيرين: كان سمرة فيما علمت عظيم الأمانة صدق الحديث يحب الإسلام وأهله، قال أبوعمر: وكان سمرة من الحفاظ المكثرين عن رسول الله ﷺ، مات في آخر خلافة معاوية آخر سنة تسع وخمسين أوأول سنة ستين بالكوفة وقيل بالبصرة سنة ثمان وخمسين، كان أصابه قزاز شديد وكان لا يكاد ان يدفأ فأمر بقدر عظيمة فملئت ماء وأوقد تحتها واتخذ فوقها مجلسا فكان يصعد اليه بخارها فيدفأه فبينا هو كذلك إذ خسف به (فسقط فيها) فمات، فكان ذلك تصديقا لقول رسول الله ﷺ له ولأبي هريرة وثالث معهما: آخركم موتا في النار، روى له الجماعة.

بن مالك [1].

اما في الكوفة فقد استعان بالصحابي عمرو بن حريث المخزومي [2] وغيره.

قال الطبري: وقيل: إن زيادا أول من سير بين يديه بالحراب، ومشى بين يديه بالعمد، واتخذ الحرس رابطة خمسمائة واستعمل عليهم شيبان صاحب مقبرة شيبان من

---

(١) قال الطبري: حدثني عمر بن شبة قال: حدثنا علي بن محمد قال: استعان زياد بعدة من أصحاب النبي ﷺ منهم عمران بن الحصين الخزاعي، ولاه قضاء البصرة، والحكم بن عمروالغفاري ولاه خراسان، وسمرة بن جندب وأنس بن مالك وعبد الرحمن بن سمرة، فاستعفاه عمران فأعفاه. واستقضى عبد الله بن فضالة الليثي ثم أخاه عاصم بن فضالة ثم زرارة بن أوفى الحرشي وكانت أخته لبابة عند زياد.

(٢) قال المزي في تهذيب الكمال: عمرو بن حريث القرشي المخزومي أبوسعيد الكوفي، له صحبة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أخيه سعيد بن حريث وسعيد بن زيد بن عمروبن نفيل وعبد الله بن مسعود وعدي بن حاتم وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق روى عنه إسماعيل بن أبي خالد ومولاه أصبغ وابنه جعفر بن عمروبن حريث والحسن العرني وخلف بن خليفة ثم رآه رؤية وخليفة والد فطر بن خليفة وسعيد بن مردانبة وسوقة والد محمد بن سوقة وأبوهمام عبد الله بن يسار الكوفي وعبد الملك بن عمير وعطاء بن السائب وابن أخيه عمروبن عبد الملك بن حريث والمغيرة بن سبيع ومولاه أبوموسى هارون بن سلمان الفراء الكوفي والوليد بن سريع وأبوالأسود المحاربي قال الواقدي توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة. وعن محمد بن سيرين: أن عمروبن حريث تزوج بنت عدي بن حاتم على حكم عدي، فندمه الناس وقالوا لعله يحكم فيكثر، فحكم عدي اثنتي عشرة أوقية، فأرسل إليه عمرو ببدرة فيها عشرة آلاف. قال البخاري وغيره: توفي سنة خمس وثمانين، روى له الجماعة. وقال ابن حجر في الاصابة: قال ابن حبان: ولد في أيام بدر وقال غيره: قبل الهجرة بسنتين وعند ابن أبي داود عنه: خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة، وهذا يدل على أنه كان كبيرا في زمانه، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعلي عليه السلام وابن مسعود وغيرهم، روى عن أخيه سعيد بن حريث وله صحبة وروى عنه ابنه جعفر وآخرون من أهل الكوفة، من أصغرهم فطر بن خليفة، وكان قد ولي إمرة الكوفة نيابة لزياد ولابنه عبد الله بن زياد.

بني سعد فكانوا لا يبرحون المسجد[1].

اقول: مراد من قال ذلك العراق، والا فان اول من سير الحراب بين يديه هومعاوية في الشام.

---

(١)المصدرالسابق.

الفصل الثالث : مقتل حجر بن عدي وأصحابه رضوان الله عليهم

ترجمة حجر:

ذكر اصحاب التراجم عن حجر انه: وَفَدَ على النبي ﷺ هووأخوه هانئ بن عدي،[١] وشهد واقعة القادسية، وشهد مع مالك الاشتر موت أبي ذر بالربذة، وأنه شهد بعد ذلك حروب الجمل وصفين والنهروان. وانه قتل صبرا بمرج عذراء [٢]بأمر معاوية [٣]. وكان له ابنان، عبد الله وعبد الرحمن، كانا مع المختار، قتلهما مصعب بن الزبير صبرا [٤]، قال ابن عساكر وكانا يتشيعان [٥].

---

(١) وشهد حجر حجة الوداع كما يظهر من رواية الحاكم: حدثنا أبوعلي الحافظ أنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ثنا محمد بن مسكين اليمامي ثنا عباد بن عمر ثنا عكرمة بن عمار ثنا مخشي بن حجر بن عدي عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبهم، فقال: أي يوم هذا؟ قالوا: يوم حرام، قال: فأي بلد هذا، قالوا: البلد الحرام، قال: فأي شهر، قالوا: شهر حرام، قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا كحرمة شهركم هذا كحرمة بلدكم هذا، ليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. (اقول: ومعنى ذلك انه شهد حادثة الغدير).

(٢) مرج راهط بمقربة من دمشق بينهما اثنا عشر ميلا. (الروض المعطار للحميري).

(٣) انظر الاصابة لابن حجر.

(٤) المستدرك ٥٣١/٣. الاصابة.

(٥) تاريخ ابن عساكر ترجمة حجر.

وقال ابن سعد: كان ثقة عينا، ولم يروعن غير علي شيئا [1].

أقول: أي لم يروعن الصحابة الآخرين، فهو اما يروي عن النبي ﷺ اوعن علي عليه السلام.

وقال ابن عبد البر: كان من فضلاء الصحابة وصغر سنه عن كبارهم، وكان على كندة يوم صفين، وكان على الميسرة يوم النهروان [2].

وقال احمد: قلت ليحيي بن سليمان: ابَلَغَك ان حجرا كان مستجاب الدعوة؟ قال: نعم، وكان من افاضل اصحاب النبي ﷺ [3].

وقال ابن الاثير: وكان من فضلاء الصحابة واعيانهم.

وقال ابن كثير: وفد الى رسول الله وكان من عبّاد الله وزهّادهم، وكان باراً بأمه [4] وكان كثير الصلاة والصيام، وما احدث الا توضأ وما توضأ الا صلى.

وقال الذهبي: لحجر صحبة ووفادة، وكان صالحا عابدا يلازم الوضوء ويكثر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. كان شريفا مطاعا، من شيعة علي، شهد صفين اميرا [5].

سبب قتل حجر:

قال الحاكم النيسابوري: سمعت أبا علي الحافظ، يقول: سمعت ابن قتيبة يقول: سمعت إبراهيم بن يعقوب، [6] يقول: قد أدرك حجر بن عدي الجاهلية وأكل الدم فيها، ثم صحب رسول الله ﷺ وسمع منه وشهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام الجمل وصفين وقتل في موالاة علي [7].

---

(١) الطبقات الكبرى ترجمة حجر.

(٢) الاستيعاب ترجمة حجر.

(٣) الاستيعاب ترجمة حجر.

(٤) قال عبد الكريم بن رشيد: كان حجر يلمس فراش امه بيده، فيتهم غلظ يده، فينقلب على ظهره فإذا امن ان يكون عليه شئ اضجعها. تاريخ ابن عساكر ترجمة حجر.

(٥) سير اعلام النبلاء وتاريخ الاسلام.

(٦) هو المعروف بالجوزجاني على الاكثر.

(٧) المستدرك ٣/ ٥٣٤.

اقول: قوله (وقتل في موالاة علي) يريد ما ورد في كتب التاريخ من ان جلاوزة معاوية قالوا لحجر واصحابه: انا قد أُمِرنا ان نعرض عليكم البراءة من علي واللعن له فان فعلتم تركناكم وان ابيتم قتلناكم، فقالوا: انا لسنا فاعلي ذلك فقُتِلوا.

اما قول الذهبي في حجر انه (كان يكثر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر): فهوالسبب المباشر الذي جعل معاوية وزياد لا يتورعان عن قتل حجر، وملخص ذلك ما رواه الطبري عن ابي مخنف قال :

كان المغيرة إذا لعن عليا على المنبر قام حجر، وقال: بل إياكم فذمم الله ولعن، ثم قام، فقال: إن الله عز وجل يقول: (كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) وأنا أشهد أن من تذمون وتعيرون لأحق بالفضل وأن من تزكّون وتطرون أولى بالذم[1].

وكانت سياسة الدولة هي عدم استخدام العنف مع المنكرين في المرحلة الاولى من اجل تشخيص أبعاد ردود الفعل والقائمين بها ليتسنى تصفيتهم بشكل هادئ ومدروس، ومن هنا لم يتورَّط المغيرة بأي رد فعل قاس إزاء حجر واصحابه.

ومات المغيرة اخريات سنة خمسين او اوائل سنة ٥١ هجرية، (والانقلاب الاموي بعد وفاة الحسن في ايامه الاولى)، وضم معاوية الكوفة الى زياد بعدما اثبت كفاءة خاصة في إدارة البصرة.

وجاء زياد واتخذ اجراءاته التي ذكرناها آنفا واستعد لخوض مرحلة المواجهة الحادة مع حجر واصحابه المنكرين على بني أمية سياستهم.

ولم يسجل حجر ولا اصحابه طوال هذه المدة أي موقف يسوِّغ للسلطة قتلهم من قبيل خلع الحاكم وحمل السيف ضده، واكتفوا بالمواجهة اللسانية والفكرية استجابة لتوجيه الامام الحسين عليه السلام لهم كما سيأتي بيانه، ولم يكن امام زياد والحالة هذه الا ان

---

(١) الطبري ج ٤ ص١٨٨ .

يلفق على حجر واصحابه تهمة نكث بيعة معاوية والخروج عليه بشهادات الزور ولم يكن معاوية بعيدا عن مثل هذه الخطة.

قال الطبري: حدثنا مسلم الجرمي قال: حدثنا مخلد بن الحسن عن هشام عن محمد بن سيرين قال: خطب زياد يوما في الجمعة فأطال الخطبة وأخر الصلاة فقال له حجر بن عدي: الصلاة! فمضى في خطبته، ثم قال: الصلاة! فمضى في خطبته، فلما خشي حجر فوت الصلاة ضرب بيده إلى كفّ من الحصا وثار إلى الصلاة وثار الناس معه، فلما رأى ذلك زياد نزل فصلى بالناس، فلما فرغ من صلاته كتب إلى معاوية في أمره وكثَّر عليه، فكتب إليه معاوية :أن شده في الحديد ثم احمله إلي، فلما أن جاء كتاب معاوية أراد قوم حجر أن يمنعوه فقال: لا ولكن سمعاً وطاعةً، فشُدَّ في الحديد ثم حُمِل إلى معاوية [1].

قال هشام بن محمد عن أبي مخنف وحدثني المجالد بن سعيد عن الشعبي وزكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق :أن حجرا لما قُفِي به من عند زياد نادى بأعلى صوته: اللهم إني على بيعتي لا أقيلها ولا أستقيلها سماع الله والناس. وكان عليه بُرْنس في غداة باردة، فحبس عشر ليال وزياد ليس له عمل إلا طلب رؤساء أصحاب حجر حتى جمع اثني عشر رجلا في السجن.

شهادة الزور وشهداء الزور:

ثم إنه دعا رؤوس الأرباع فقال: اشهدوا على حجر بما رأيتم منه وكان رؤوس الأرباع يومئذ:

عمروبن حريث على ربع أهل المدينة.

وخالد بن عرفطة على ربع تميم وهمدان.

وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ربع ربيعة وكندة.

---

(١) تاريخ الطبري ج: ٥ص: ٢٥٧ سنة ٥١ .

وأبوبردة بن أبي موسى على مذحج وأسد.

فشهد هؤلاء الأربعة أن حجرا جمع إليه الجموع وأظهر شتم الخليفة ودعا إلى حرب أمير المؤمنين وزعم أن هذا الأمر لا يصلح إلا في آل أبي طالب، ووثب بالمصر وأخرج عامل أمير المؤمنين وأظهر عذر أبي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه وأهل حربه وأن هؤلاء النفر الذين معه هم رؤوس أصحابه وعلى مثل رأيه وأمره.

ونظر زياد في شهادة الشهود فقال: ما أظن هذه الشهادة قاطعة وإني لأحب أن يكون الشهود أكثر من أربعة.

قال المدائني: شهدوا ان حجرا واصحابه شتموا عثمان ومعاوية وبرئوا منهما فقال: ما هذه بقاطعة، فقام ابوبردة فشهد انهم خلعوا الخليفة وفارقوا الجماعة ودعوا الى الحرب وكفروا بالله وشهد رؤساء الارباع على مثل شهادته.

وفي رواية أبي مخنف: فحدثني الحارث بن حصيرة عن أبي الكنود وهوعبد الرحمن بن عبيد وأبومخنف عن عبد الرحمن بن جندب وسليمان بن أبي راشد عن أبي الكنود بأسماء هؤلاء الشهود:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما شهد عليه أبوبردة بن أبي موسى لله رب العالمين، شهد أن حجر بن عدي خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا إلى الحرب والفتنة وجمع إليه الجموع يدعوهم إلى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية وكفر بالله عز وجل كفرة صلعاء.

فقال زياد: على مثل هذه الشهادة فاشهدوا، أما والله لأجهدن على قطع خيط عنق الخائن الأحمق، فشهد رؤوس الأرباع الثلاثة الآخرون على مثل شهادته وكانوا أربعة.

ثم إن زيادا دعا الناس فقال: اشهدوا على مثل شهادة رؤوس الأرباع. فقرأ عليهم الكتاب، فقام أول الناس عناق بن شرحبيل بن أبي دهم التيمي تيم الله بن ثعلبة فقال: بينوا اسمي.

فقال زياد: ابدءوا بأسامي قريش، ثم اكتبوا اسم عناق في الشهود ومن نعرفه ويعرفه أمير المؤمنين بالنصيحة والاستقامة.

فشهد: إسحاق بن طلحة بن عبيد الله (التيمي) [١] وموسى بن طلحة [٢] وإسماعيل بن

---

(١) قال المزي (في تهذيب الكمال ٣٦٢/٢): إسحاق بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي المدني أخو إسماعيل بن طلحة ويعقوب بن طلحة وأمهم أم أبان بنت عتبة بن ربيعة، خاله معاوية بن أبي سفيان، روى عن أبيه طلحة بن عبيد الله وعبد الله بن عباس وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابنا أخيه إسحاق بن يحيى بن طلحة، وطلحة بن يحيى بن طلحة وابنه معاوية بن إسحاق بن طلحة، ذكره محمد بن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة وذكر محمد بن جرير الطبري عن عمر بن شبة عن علي بن محمد المدائني عن محمد بن حفص: أن معاوية بن أبي سفيان ولى سعيد بن عثمان بن عفان حرب خراسان، وولى إسحاق بن طلحة خراجها، قال: وكان إسحاق بن خالة معاوية، فلما صار بالري مات إسحاق بن طلحة فولي سعيد خراج خراسان وحربها وكان ذلك في سنة ست وخمسين على ما ذكر الطبري، وقال خليفة، بن خياط في سنة ست وخمسين: وفيها مات إسحاق بن طلحة بن عبيد الله بخراسان وقال في موضع آخر ولي سعيد بن عثمان إسحاق بن طلحة بن عبيد الله الخراج فمات إسحاق بالري، وذكر الزبير بن بكار أنه بقي إلى زمن يزيد بن معاوية فالله أعلم، روى له الترمذي وابن ماجة.

(٢) قال ابن حجر (في تهذيب التهذيب ٢٦٦/٦): موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، يكنى أبا عيسى، وقيل كنيته أبو محمد، ونزل الكوفة وأمه خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة، قال بن عساكر: ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه، وأخرج البخاري في التاريخ الصغير من طريق العقدي عن إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة قال: صحبت عثمان اثنتي عشرة سنة، ولموسى رواية في الصحيح والسنن عن أبيه وعثمان وعلي والزبير وأبي ذر وأبي أيوب وغيرهم روى عنه ابنه عمران وحفيده سليمان بن عيسى وابن أخيه إسحاق بن يحيى وابن أخيه الآخر موسى بن إسحاق، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وسماك بن حرب وآخرون، قال: الزبير: كان من وجوه آل طلحة، وقال العجلي: تابعي ثقة، وكان خيارا. قال المزي (في تهذيب الكمال ٨٢/٢٩): وقال الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير: لما ظهر الكذاب بالكوفة (يعني المختار بن أبي عبيد) هرب منه ناس من وجوه أهل الكوفة، فقدموا علينا البصرة وكان فيمن قدم موسى بن طلحة بن عبيد الله (وكان في زمانه يرون أنه المهدي)، فغشيه الناس وغشيته فيمن يغشاه من الناس، فغشينا رجلا طويل السكوت شديد الكآبة والحزن. وقال عبد الملك بن عمير كان فصحاء الناس (يعني في عصرهم) أربعة،

طلحة بن عبيد الله.

والمنذر بن الزبير بن العوام [1].

وعمارة بن عقبة بن أبي معيط [2].

وعبد الرحمن بن هناد.

وعمر بن سعد بن أبي وقاص [3].

فعدّ منهم موسى بن طلحة، قال بن أبي شيبة وابن أبي عاصم : مات سنة ست ومائة، وقال الهيثم بن عدي وابن سعد :مات سنة ثلاث، وقال أبونعيم وأحمد: مات سنة أربع.

(١) قال ابن حجر (في تعجيل المنفعة ١/٤١١) المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي أبوعثمان، شقيق عبد الله وعروة، وروى عن أبيه وعنه ابنه محمد وفليح بن محمد بن المنذر، ذكره بن حبان في ثقات، التابعي. وذكر مصعب الزبيري :أن المنذر غاضب اخاه عبد الله فخرج عن مكة الى معاوية، فأجازه بجائزة عظيمة واقطعه أرضا بالبصرة، وروى مالك في الموطأ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه :أن عائشة رضي الله تعالى عنها زوجت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر المنذر بن الزبير وعبد الرحمن غائب، فلما قدم انكر ذلك ثم اقره، وذكر الزبير أن المنذر فارقها وتزوجها الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما، فاحتال المنذر، عليه حتى طلقها فتزوجها عاصم بن عمر فاحتال عليه المنذر حتى طلقها فأعادها المنذر وأن المنذر بن الزبير كان عند عبيد الله بن زياد لما امتنع عبد الله بن الزبير من بيعة يزيد فكتب يزيد، إلى عبيد الله أن يقبض على المنذر، فبلغ المنذر فهرب إلى مكة فقتل المنذر في الحصار الأول بعد وقعة الحرة سنة أربع وستين.

(٢) قال ابن حجر: عمارة بن عقبة بن أبي معيط القرشي الأموي، أخو الوليد، قال أبوعمر :كان هووأخوه الوليد وخالد من مسلمة الفتح (الإصابة)، وقال ابومخنف: ولما قدم زياد الكوفة أتاه عمارة بن عقبة بن أبي معيط فقال: إن عمروبن الحمق يجتمع إليه من شيعة أبي تراب. قال: ويقال: إن الذي رفع على عمرو بن الحمق وقال له: قد أنغل المصرين يزيد بن رويم، فقال عمروبن الحريث: ما كان قط أقبل على ما ينفعه منه اليوم، فقال زياد ليزيد بن رويم: أما أنت فقد أشطت بدمه وأما عمرو فقد حقن دمه، ولو علمت أن مخ ساقه قد سال من بغضي ما هجته حتى يخرج علي (تاريخ الطبري ج: ٥ص: ٢٣٦ سنة ٥٠).

(٣) قال المزي في تهذيب الكمال ٢١/٣٥٦: عمر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري أبوحفص المدني، سكن الكوفة، أخوعامر بن سعد وإخوته، روى عن أبيه سعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري، روى عنه ابنه إبراهيم بن عمر بن سعد ويزيد بن أبي مريم السلولي وسعد بن عبيدة والعيزار بن حريث

وقتادة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري والمطلب بن عبد الله بن حنطب ويزيد بن أبي حبيب المصري وأبوإسحاق السبيعي وابن ابنه أبوبكر بن حفص بن عمر بن سعد، قال خليفة بن خياط أمه ماوية بنت قيس بن معدي كرب بن الحارث من، كندة وقال بعضهم، مارية (بالراء) وقال بن البرقي :أمه رملة بنت أبي الأنياب من كندة وذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل الكوفة، وقال أحمد بن عبد الله العجلي :كان يروي عن أبيه أحاديث وروى الناس عنه: وهو الذي قتل الحسين عليه السلام وهو تابعي ثقة، وقال أبوبكر بن أبي خيثمة سألت يحيى بن معين عن عمر بن سعد: أثقة هو؟ فقال: كيف يكون من قتل الحسين عليه السلام ثقة، وقال الحاكم أبوأحمد: سمعت أبا الحسين الغازي يقول :سمعت أبا حفص عمروبن علي يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول :حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال :حدثنا العيزار بن حريث عن عمر بن سعد فقال له رجل من بني ضبيعة: (يقال له موسى): يا أبا سعيد هذا قاتل الحسين عليه السلام، فسكت، فقال :عن قاتل الحسين تحدثنا فسكت، وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش :حدثنا أبوحفص هوالفلاس، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان وحدثنا عن شعبة وسفيان عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد فقام إليه رجل فقال: أما تخاف الله تروي عن عمر بن سعد!؟ فبكى وقال: لا أعود أحدث عنه أبدا، وقال الحميدي: حدثنا سفيان عن (سالم إن شاء الله)قال: قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام: إن قوما من السفهاء يزعمون أني أقتلك، فقال: الحسين عليه السلام ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء، ثم قال: والله إنه ليقر بعيني أنك لا تأكل بر العراق بعدي إلا قليلا. وقال أبوبكر بن أبي خيثمة: حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثنا بن عيينة عن عبد الله بن شريك قال: أدركت أصحاب الأردية المعلمة وأصحاب البرانس من أصحاب السواري إذا مر بهم عمر بن سعد قالوا: هذا قاتل الحسين عليه السلام وذلك قبل أن يقتله. وروي عن محمد بن سيرين عن بعض أصحابه قال :قال علي لعمر بن سعد كيف أنت إذا قمت مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار؟!

روى له النسائي، قال ابن سعد(في الطبقات: ١٦٨/٥): فكان عمر بن سعد بالكوفة قد إستعمله عبيد الله بن زياد على الري وهمذان وقطع معه بعثا، فلما قدم الحسين بن علي عليه السلام العراق أمر عبيد الله بن زياد عمر بن سعد أن يسير إليه، وبعث معه أربعة آلاف من جنده وقال له :إن هوخرج إلي ووضع يده في يدي وإلا فقاتله، فأبى عمر عليه، فقال: إن لم تفعل عزلتك عن عملك وهدمت دارك فأطاع بالخروج إلى الحسين عليه السلام فقاتله حتى قتل الحسين عليه السلام فلما غلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة قتل عمر بن سعد وابنه حفصا (تهذيب التهذيب لابن حجر ترجمة عمر بن سعد).

قال ابن حبان(في معرفة الثقاة ١٦٦/٢) عمر بن سعد بن أبي وقاص، مدني ثقة كان يروي عن أبيه أحاديث وروى الناس عنه. وهوالذي قتل الحسين عليه السلام. قال ابن حبان :كان أمير الجيش ولم يباشر

وعامر بن مسعود بن أمية بن خلف [١].

ومحرز بن جارية بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس.

وعبيد الله بن مسلم بن شعبة الحضرمي.

وعناق بن شرحبيل بن أبي دهم.

ووائل بن حجر الحضرمي [٢].

وكثير بن شهاب بن حصين الحارثي [٣].

قتله. وفي الجرح والتعديل(٦/١١١) قال بكر بن أبي خيثمة :سألت يحيى بن معين عن عمر بن سعد: أثقة هو؟ فقال: كيف يكون من قتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه ثقة.

(١) قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: الترمذي: عامر بن مسعود بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي، مختلف في صحبته، كان عاملا لابن الزبير على الكوفة. قال في الاصابة: وكان عامر يلقب دحروجة الجعل لأنه كان قصيرا، ثم اتفق عليه أهل الكوفة بعد موت يزيد بن معاوية فأقره بن الزبير قليلا ثم عزله بعد ثلاثة أشهر وولاها عبد الله بن يزيد الخطمي، ويقال :إنه خطب أهل الكوفة فقال :إن لكل قوم شرابا فاطلبوه في مظانه وعليك بما يحل ويحمد واكسروا شرابكم بالماء وفي ذلك يقول الشاعر:

من ذا يحرم ماء المزن خالطه ... في قعر خابية ماء العناقيد

إني لأكره تشديد الرواة لنا ... فيها ويعجبني قول بن مسعود

وكثير من الناس يظن أن الشاعر عنى عبد الله بن مسعود وليس كذلك وإنما عنى هذا. وقال في ترجمة ابيه مسعود بن أمية بن خلف الجمحي: قتل أبوه يوم بدر ولولده عامر بن مسعود رواية عن النبي ﷺ والأكثرون قالوا: إن حديثه مرسل، فتكون الصحبة لأبيه وكان من مسلمة الفتح أومات على كفره قبيل الفتح وولد له عامر قبل الفتح، بقليل فلذلك لم يثبت له صحبة السماع من النبي ﷺ، وإن كان معدودا في الصحابة لأن له رؤية.

(٢) قال ابن حبان (في مشاهير علماء الأمصار: ١/٤٤) وائل بن حجر الحضرمي، مات في آخر ولاية معاوية. قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: سكن الكوفة وعقبة بها وذكره بن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة.

(٣) قال ابن سعد (في الطبقات الكبرى: ٦/١٤٩) كثير بن شهاب بن الحصين، ذي الغصة، سمي بذلك لغصة كانت في حلقه، من مذحج وكان سيد مذحج بالكوفة، وكان بخيلا، وقد روى عن عمر بن الخطاب

وقطن بن عبد الله بن حصين الحارثي [(١)].

والسري بن وقاص الحارثي، وكتب شهادته وهوغائب في عمله.

والسائب بن الأقرع الثقفي [(٢)].

وشبث بن ربعي [(٣)].

وعبد الله بن أبي عقيل الثقفي.

ومصقلة بن هبيرة الشيباني.

وولي الري لمعاوية بن أبي سفيان. وفي الطبري: كان من رجال عبيد الله بن زياد في التعبئة العامة ضد الحسين عليه السلام.

(١) ذكره الطبري ضمن المروانية في الكوفة الذين كتب اليهم عبد الملك(١٥٦/٦).

(٢) قال (في تاريخ بغداد: ٢٠٢/١): السائب بن الأقرع الثقفي، ولاه عمر قبض الاخماس من غنائم الفرس، وورد المدائن واليا عليها.

(٣) قال ابن حجر في الاصابة: شبث (بفتح أوله والموحدة ثم مثلثة) بن ربعي التميمي اليربوعي أبوعبد القدوس، له إدراك ورواية عن حذيفة وعلي، روى عنه محمد بن كعب القرظي وسليمان التيمي، قال الدارقطني: يقال إنه كان مؤذن سجاح التي ادعت النبوة ثم راجع الإسلام، وقال بن الكلبي: كان من أصحاب علي ثم صار مع الخوارج ثم تاب ثم كان فيمن قاتل الحسين، وقال المدائني: ولي بعد ذلك شرطة القباع بالكوفة. والقباع هوالحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي أخوعمر الشاعر، كان واليا على الكوفة لعبد الله بن الزبير قبل أن يغلب عليها المختار، وقال العجلي: كان أول من أعان على قتل عثمان وبئس الرجل هو، وقال معتمر، عن أبيه عن أنس، قال شبث: أنا أول من حرر الحرورية، ومات شبث في حدود السبعين.

اقول: وفي المستدرك على الصحيحين ١٣٠/٣ بكير بن عثمان البجلي قال سمعت أبا إسحاق التميمي يقول: سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق واحد فاتبعتهم فدخلوا على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتها تقول يا شبيب بن ربعي فأجابها رجل جلف جاف لبيك يا أمتاه، قالت: أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناديكم! قال: وأنى ذلك؟ قالت: فعلي بن أبي طالب، قال: إنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا، قالت: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى.

قال ابو مخنف: جعله عمر بن سعد في واقعة الطف على الرجالة.

والقعقاع بن شور الذهلي [١].

وحجار بن أبجر العجلي [٢].

وعمروبن الحجاج الزبيدي [٣].

ولبيد بن عطارد التميمي [٤].

ومحمد بن عمير بن عطارد التميمي [٥].

وسويد بن عبد الرحمن التميمي من بني سعد.

وشمر بن ذي الجوشن العامري [٦].

---

(١) ذكره ابو مخنف في قصة مسلم من رجالات عبيد الله ابن زياد.

(٢) احد الستة الذين كتبوا للحسين عليه السلام، وكان في جيش عمر بن سعد، ثم كان احد قادة الجيش الذي قاتل المختار، ثم فر الى مصعب وصار في جيشه، وكان عبد الملك قد كاتبه واستجاب له.

(٣) قال في الاصابة: عمروبن الحجاج الزبيدي، ذكره وثيمة في كتاب الردة وقال: كان مسلما في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وله مقام محمود حين أرادت زبيد الردة، إذ دعاهم عمروبن معد يكرب إليها، فنهاهم عمروبن الحجاج وحثهم على التمسك بالإسلام. وقال ابومخنف: كان احد الستة الذين كتبوا للحسين، جعله عمر بن سعد في واقعة الطف على ميمنة الجيش.

(٤) قال في الاصابة :لبيد بن عطارد بن حاجب التميمي. قال ابن عبد البر كان أحد الوفد القادمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني تميم وأحد وجوههم، أسلم سنة تسع ولا أعلم له خبرا غير ذلك، وذكر الآمدي في كتاب الشعراء: ان لبيد بن عطارد بن حاجب أدرك الجاهلية وأنشد له في ذلك شعرا، وقال ابن عساكر: كان من وجوه أهل الكوفة ولم يذكر ان له صحبة.

(٥) احد الستة الذين كتبوا الى الحسين عليه السلام وكان آخر من كتب، وزملاؤه الخمسة كانوا من قادة جيش عمربن سعد. كان احد المروانية في الكوفة الذين كتب اليهم عبد الملك واجابه وشرط عليه ولاية اصفهان.

(٦) قال ابن حجر في لسان الميزان: شمر بن ذي الجوشن أبوالسابغة الضبابي روى عن أبيه وعنه أبوإسحاق السبيعي، ليس باهل للرواية فإنه أحد قتلة الحسين رضي الله تعالى عنه، وقد قتله اعوان المختار، روى أبوبكر بن عياش عن أبي إسحاق قال :كان شمر يصلي معنا ثم يقول :اللهم انك تعلم اني شريف فاغفر لي، قلت :كيف يغفر الله لك وقد اعنت على قتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ويحك فكيف نصنع ان امراءنا هؤلاء أمرونا بأمر فلم نخالفهم ولوخالفناهم كنا شرا من هذه الحمر الشقاء،

وشداد ومروان ابنا الهيثم الهلاليان.

ومحفز بن ثعلبة من عائذة قريش[1].

وعبد الرحمن بن قيس الأسدي.

والحارث وشداد ابنا الأزمع الهمدانيان ثم الوادعيان.

وكريب بن سلمة بن يزيد الجعفي.

وعبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي[2].

وزحر بن قيس الجعفي[3].

وقدامة بن العجلان الأزدي.

قال ابن حجر: قلت ان هذا لعذر قبيح فانما الطاعة في المعروف انتهى. قال ابو مخنف: جعله عمر بن سعد في واقعة الطف على ميسرة الجيش.

(١) قال ابو مخنف: ثم إن عبيد الله أمر بنساء الحسين عليه السلام وصبيانه فجهزن، وأمر بعلي ابن الحسين عليهما السلام فغل بغل إلى عنقه، ثم سرح بهم مع محفز بن ثعلبة العائذي عائذة قريش، ومع شمر بن ذي الجوشن فانطلقا بهم حتى قدموا على يزيد. (تاريخ الطبري ج: ٥ص: ٤٦٠).

(٢) كان على ربع مذحج واسد في معسكر عمر بن سعد يوم العاشر من المحرم.

(٣) قال أبو مخنف: ثم إن عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين عليه السلام بالكوفة، فجعل يدار به في الكوفة، ثم دعا زحر بن قيس فسرح معه برأس الحسين عليه السلام ورؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية وكان مع زحر أبوبردة بن عوف الأزدي، وطارق بن أبي ظبيان الأزدي، فخرجوا حتى قدموا بها الشام على يزيد بن معاوية. قال هشام: فحدثني عبد الله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي عن أبيه عن الغاز بن ربيعة الجرشي من حمير قال: والله إنا لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية فقال له يزيد: ويلك ما وراءك وما عندك؟فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، وردّ علينا الحسين بن علي عليه السلام في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته، فسرنا إليهم، فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أوالقتال فاختاروا القتال على الاستسلام... (تاريخ الطبري ج: ٥ص: ٤٦٠ سنة ٦١) وكان احد المروانية في الكوفة الذين كاتبهم عبد الملك. وفي الاصابة: زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعنة (بمهملة ونون) الجعفي له إدراك وكان من الفرسان.

وعزرة بن عزرة الأحمسي [1].

وعمر بن قيس ذي اللحية. وهانىء بن أبي حية الوادعيان.

فشهد عليه سبعون رجلا.

وكتبت شهادة هؤلاء الشهود في صحيفة ثم دفعها إلى وائل بن حجر الحضرمي وكثير بن شهاب الحارثي وبعثهما عليهم وأمرهما أن يخرجا بهم.

وكتب في الشهود شريح ابن الحارث القاضي وشريح بن هانىء الحارثي، فأما شريح فقال: سألني عنه فأخبرته أنه كان صوّاماً قوّاماً، وأما شريح بن هاني الحارثي فكان يقول: ما شهدت ولقد بلغني أن قد كتبت شهادتي فأكذبته ولمته، وجاء وائل بن حجر وكثير بن شهاب فأخرج القوم عشية وسار معهم صاحب الشرطة حتى أخرجهم من الكوفة.

فلما انتهوا إلى جبانة عرزم نظر قبيصة بن ضبيعة العبسي إلى داره وهي في جبانة عرزم فإذا بناته مشرفات، فقال لوائل وكثير: ائذنا لي فأوصي أهلي، فأذنا له فلما دنا منهن وهن يبكين سكت عنهن ساعة ثم قال: اسكتن! فسكتن، فقال: اتقين الله عز وجل واصبرن، فإني أرجو من ربي في وجهي هذا إحدى الحسنيين: إما الشهادة وهي السعادة

---

(١) في رواية البلاذري عن المدائني عزرة بن قيس الاحمسي وهوالصحيح. قال ابومخنف: قال حبيب بن مظاهر: أما والله لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه ﷺ وعترته وأهل بيته عليهم السلام وعباد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيرا، فقال له عزرة بن قيس: إنك لتزكي نفسك ما استطعت، فقال له زهير: يا عزرة إن الله قد زكاها وهداها فاتق الله يا عزرة فإني لك من الناصحين، أنشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية، قال: يا زهير ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنما كنت عثمانيا قال: أفلست تستدل بموقفي هذا أني منهم؟ أما والله ما كتبت إليه كتابا قط، ولا أرسلت إليه رسولا قط ولا وعدته نصرتي قط ولكن الطريق جمع بيني وبينه فلما رأيته ذكرت به رسول الله ﷺ ومكانه منه وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم فرأيت أن أنصره وأن أكون في حزبه، وأن أجعل نفسي دون نفسه حفظا لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله ﷺ، وكان على الخيل في المعركة. (تاريخ الطبري ج: ٥ص: ٤١٧ سنة ٦١).

وإما الانصراف إليكن في عافية، وإن الذي كان يرزقكن ويكفيني مؤنتكن هوالله تعالى وهوحي لا يموت أرجوألا يضيعكن وأن يحفظني[1].

حجر ومن معه في مرج عذراء:

كان الذين مع حجر بن عدي بن جبلة الكندي هم:

الأرقم بن عبد الله الكندي من بني الأرقم.

وشريك بن شداد الحضرمي.

وصيفي بن فسيل.

وقبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي[2].

وكريم بن عفيف الخثعمي من بني عامر بن شهران ثم من قحافة.

وعاصم بن عوف البجلي.

وورقاء بن سمي البجلي.

وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان العنزيان من بني هميم.

ومحرز بن شهاب التميمي من بني منقر.

وعبد الله بن حوية السعدي من بني تميم.

فمضوا بهم حتى نزلوا مرج عذراء، فحبسوا بها. ثم إن زيادا اتبعهم برجلين آخرين مع عامر بن الأسود العجلي، بعتبة بن الأخنس من بني سعد بن بكر بن هوازن، وسعيد بن نمران الهمداني ثم الناعطي.فتموا أربعة عشر رجلا، فبعث معاوية إلى وائل بن حجر وكثير بن شهاب فأدخلهما وفض كتابهما، فقرأه على أهل الشام فإذا فيه: بسم الله

---

(١) تاريخ الطبري ج: ٥ص: ٢٦٩ سنة ٥١.

(٢) قال ابن سعد (في الطبقات ٦/٢٣١) قبيصة بن ضبيعة العبسي: روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان قليل الحديث، اقول: كل اصحاب حجر من الرواة عن علي عليه السلام غير ان كتب التراجم اهملت ترجمتهم.

الرحمن الرحيم. لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من زياد بن أبي سفيان. أما بعد فإن الله قد أحسن عند أمير المؤمنين البلاء، فكاد له عدوه وكفاه مؤنة من بغى عليه. إن طواغيت من هذه الترابية السبئية [1] رأسهم حجر بن عدي خالفوا أمير المؤمنين وفارقوا جماعة المسلمين ونصبوا لنا الحرب فأظهرنا الله عليهم وأمكننا منهم، وقد دعوت خيار أهل المصر وأشرافهم وذوي السن والدين منهم فشهدوا عليهم بما رأوا وعملوا، وقد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين وكتبت شهادة صلحاء أهل المصر وخيارهم في أسفل كتابي هذا.

فلما قرأ الكتاب وشهادة الشهود عليهم قال: ماذا ترون في هؤلاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تستمعون؟ فقال له يزيد بن أسد البجلي: أرى أن تفرقهم في قرى الشام فيكفيكهم طواغيتها.

ودفع وائل بن حجر كتاب شريح بن هانىء إلى معاوية فقرأه فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية أمير المؤمنين من شريح بن هانىء: أما بعد فإنه بلغني أن زيادا كتب إليك بشهادتي على حجر بن عدي، وأن شهادتي على حجر أنه ممن يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويديم الحج والعمرة، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، حرام الدم والمال، فإن شئت فاقتله وإن شئت فدعه.

فقرأ كتابه على وائل بن حجر وكثير فقال: ما أرى هذا إلا قد أخرج نفسه من شهادتكم، فحبس القوم بمرج عذراء وكتب معاوية إلى زياد: أما بعد فقد فهمت ما اقتصصت به من أمر حجر وأصحابه وشهادة من قبلك عليهم فنظرت في ذلك فأحيانا أرى قتلهم أفضل من تركهم وأحيانا أرى العفوعنهم أفضل من قتلهم. والسلام [2].

فكتب إليه زياد مع يزيد بن حجية بن ربيعة التيمي: أما بعد فقد قرأت كتابك

---

(١) الترابية نسبة الى ابي تراب، وهولقب علي الذي اشاعه الامويون، والسبائية هنا تشير الى القبائل اليمانية.

(٢) تاريخ الطبري ج: ٥ص: ٢٧٣ سنة ٥١.

وفهمت رأيك في حجر وأصحابه، فعجبت لاشتباه الأمر عليك فيهم وقد شهد عليهم بما قد سمعت من هوأعلم بهم، فإن كانت لك حاجة في هذا المصر فلا تردن حجرا وأصحابه إلي.

فأقبل يزيد بن حجية حتى مر بهم بعذراء، فقال: يا هؤلاء أما والله ما أرى براءتكم، ولقد جئت بكتاب فيه الذبح، فمروني بما أحببتم مما ترون أنه لكم نافع أعمل به لكم وأنطق به! فقال حجر: أبلغ معاوية أنا على بيعتنا لا نستقيلها ولا نقيلها، وإنه إنما شهد علينا الأعداء والأظناء، فقدم يزيد بالكتاب إلى معاوية فقرأه، وبلغه يزيد مقالة حجر فقال معاوية: زياد أصدق عندنا من حجر.

وأقبل عامر بن الأسود العجلي وهو بعذراء يريد معاوية ليعلمه علم الرجلين اللذين بعث بهما زياد.

فلما ولى ليمضي قام إليه حجر بن عدي يرسف في القيود، فقال: يا عامر اسمع مني (أبلغ معاوية أن دماءنا عليه حرام، وأخبره أنا قد أومنا، وصالحنا وصالحناه، وانا لم نقتل احدا من اهل القبلة فيحل له دماؤنا.) [1] فليتق الله ولينظر في أمرنا، فقال له: نحوا من هذا الكلام فأعاد عليه حجر مرارا.

البراءة من علي عليه السلام أو القتل:

فجاء رسول معاوية إليهم بتخلية ستة وبقتل ثمانية. فقال لهم رسول معاوية:

(إنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي
واللعن له، فإن فعلتم تركناكم وإن أبيتم قتلناكم).

وإن أمير المؤمنين يزعم أن دماءكم قد حلت له بشهادة أهل مصركم عليكم غير أنه قد عفا عن ذلك فابرءوا من هذا الرجل نخل سبيلكم،

قالوا: اللهم إنا لسنا فاعلي ذلك.

---

(١) ابن الاثير ج٣/ ٤٨٤.

فأمر بقبورهم فحفرت، وأدنيت أكفانهم، وقاموا الليل كله يصلون.

فلما أصبحوا قال أصحاب معاوية: يا هؤلاء لقد رأيناكم البارحة قد أطلتم الصلاة وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم في عثمان؟ قالوا: هوأول من جار في الحكم وعمل بغير الحق فقال أصحاب معاوية: أمير المؤمنين كان أعلم بكم.

ثم قاموا إليهم فقالوا: تبرؤون من هذا الرجل؟ قالوا: بل نتولاه ونتبرأ ممن تبرأ منه.

فأخذ كل رجل منهم رجلا ليقتله، ووقع قبيصة بن ضبيعة في يدي أبي شريف البدي، فقال له قبيصة: إن الشر بين قومي وقومك آمن فليقتلني سواك. فقال له: برَّتك رحِم، فأخذ الحضرمي فقتله، وقتل القضاعي قبيصة بن ضبيعة.

وقال عبد الرحمن بن حسان العنزي وكريم بن عفيف الخثعمي: ابعثوا بنا إلى أمير المؤمنين فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته، فبعثوا إلى معاوية يخبرونه بمقالتهما، فبعث إليهم أن ائتوني بهما.

فلما دخلا عليه قال الخثعمي: الله الله يا معاوية فإنك منقول من هذه الدار الزائلة إلى الدار الآخرة الدائمة ثم مسئول عما أردت بقتلنا وفيم سفكت دماءنا.

فقال معاوية: ما تقول في علي؟

قال: أقول فيه قولك، أتبرأ من دين علي الذي كان يدين الله به؟

فسكت، وكره معاوية أن يجيبه.

وقام شمر بن عبد الله من بني قحافة فقال: يا أمير المؤمنين هب لي ابن عمي، قال: هولك غير أني حابسه شهرا، فكان يرسل إليه بين كل يومين فيكلمه وقال له: إني لأنفس بك على العراق أن يكون فيهم مثلك. ثم إن شمرا عاوده فيه الكلام فقال: نمرُّك على هبة ابن عمك، فدعاه فخلى سبيله على ألا يدخل إلى الكوفة ما كان له سلطان، فقال: تخيَّر أي بلاد العرب أحب إليك أن أسيرك إليها؟، فاختار الموصل، فكان يقول: لوقد مات معاوية قدمت المصر، فمات قبل معاوية بشهر.

ثم أقبل على عبد الرحمن العنزي فقال: إيه يا أخا ربيعة ما قولك في علي؟ قال: دعني ولا تسألني فإنه خير لك، قال: والله لا أدعك حتى تخبرني عنه، قال: أشهد أنه كان من الذاكرين الله كثيرا ومن الآمرين بالحق والقائمين بالقسط والعافين عن الناس.

قال: فما قولك في عثمان؟ قال: هوأول من فتح باب الظلم وارتج أبواب الحق، قال: قتلت نفسك، قال: بل إياك قتلت ولا ربيعة بالوادي يقول حين كلم شمر الخثعمي في كريم بن عفيف الخثعمي ولم يكن له أحد من قومه يكلمه فيه، فبعث به معاوية إلى زياد وكتب إليه: أما بعد فإن هذا العنزي شر من بعثت فعاقبه عقوبته التي هوأهلها، واقتله شر قتلة، فلما قدم به على زياد بعث به زياد إلى قس الناطف فدفن به حيا [1].

قال ابومخنف: ولما حمل العنزي والخثعمي إلى معاوية قال العنزي لحجر: يا حجر لا يبعدنك الله فنعم أخو الإسلام كنت، وقال الخثعمي: لا تبعد ولا تفقد فقد كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. ثم ذهب بهما.

وروى أحمد في الزهد والحاكم [2] من طريق ابن سيرين ان حجرا قال: لا تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دما فإني لاق معاوية بالجادة وإني مخاصم.

قال البلاذري: حدثني هشام بن عمار عن شرحبيل بن مسلم قال: اوصى حجر، قال: ادفنوني وما اصاب الارض من دمي ولاتطلقوا حديدي فاني سألقى معاوية غدا، اني والله ما قتلت احدا ولا احدثت حدثا ولا آويت محدِثا [3].

اصداء قتل حجر:

روى أبن أبي الدنيا والحاكم وعمر بن شبة من طريق أبن عون عن نافع، قال: لما

---

(١) تاريخ الطبري ج: ٥ص: ٢٧٧ حوادث سنة ٥١.

(٢) في المستدرك ٣/ ٥٣٣

(٣) انساب الاشراف القسم الرابع الجزء الاول /٢٦٢.

انطلق بحجر بن عدي كان ابن عمر يتخبر عنه، فأخبر بقتله وهو بالسوق، فأطلق حبوته وولى وهو يبكي[1].

وروى الطبري وغيره: أن معاوية حين حج /سنة ٥٦هجرية/ مر على عائشة فاستأذن عليها، فأذنت له، فلما قعد قالت له: يا معاوية أأمنت أن أخبئ لك من يقتلك؟؟! قال: بيت الأمن دخلت، قالت: يا معاوية أما خشيت الله في قتل حجر وأصحابه؟ قال: لست أنا قتلتهم إنما قتلهم من شهد عليهم.

وفي رواية ابن عساكر: فقال لها :يا ام المؤمنين اني رأيت قتلهم صلاحا للامة وان بقاءهم فسادا للامة، فقالت: سمعت رسول الله يقول: سيقتل بعذراء اناس يغضب الله لهم واهل السماء[2].

وكانت عائشة تقول في حجر: أما والله إن كان ما علمت لمسلما حجاجا معتمرا[3].

وروى عن عثمان البري قال: كان الحسن (البصري) إذا ذكر معاوية قال: ويل معاوية من حجر وأصحاب حجر، يا ويله[4].

قال ابن سيرين: بلغنا ان معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول: يومي منك ياحجر طويل[5].

وقال سفيان الثوري: قال معاوية :ما قتلت احدا الا وانا اعلم فيم قتلته الا حجر

---

(١) الاستيعاب ترجمة حجر.

(٢) انساب الاشراف القسم الرابع الجزء الاول /٢٦٦، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ج٢٤١/٦. ترجمة حجر. وفيه ايضا وفي دلائل البيهقي وتاريخ يعقوب بن سفيان عن عبد الله بن زرير الغافقي قال: سمعت علي بن ابي طالب يقول: يا اهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل اصحاب الاخدود.

(٣) تاريخ الطبري ٢٧٩/٥.

(٤) البلاذري ق ٤ ج ٢٦٥/١. الطبري، ابن الاثير.

(٥) ابن الاثير ٤٨٨/٣.

فاني لا اعرف فيم قتلته.[1]

قيل لابي اسحق السبيعي :متى ذل الناس؟ قال: حين مات الحسن وادعي زياد وقتل حجر[2].

اقول: بموت الحسن عليه السلام دخل الذل على كل الاقطار حين سن معاوية سنة لعن علي عليه السلام وسبه على المنابر، والكوفة عاشت الذل الخاص بكونها مركز نصرة علي عليه السلام.

اما الذل الذي دخل الكوفة بسبب استلحاق زياد فهو ان يكون الوالي عليها وإمام جمعتها ابن زنا وهذا الذل تشترك فيه مع البصرة.

اما الذل الذي دخل عليها بعد قتل حجر فهو: لعن علي عليه السلام اوالقتل صبرا وهواشد انواع الذل التي مرت به الكوفة، وقد بدأ بقتل حجر إذ لم يقتل احد بسبب ذلك قبله.

قال البلاذري: قال الربيع بن زياد وكان بناحية خراسان لما قتل حجر: هل من ثائر هل من معين؟هل من منكر؟ قال ذلك مرارا فلم يجبه احد، فقال: اما إذا ابيتم فستبتلون بالقتل صبرا على الظلم[3].

قال الطبري قال علي: وأخبرني محمد بن الفضل عن أبيه، قال: بلغني أن الربيع ابن زياد ذكر يوما بخراسان حجر بن عدي، فقال: لا تزال العرب تقتل صبرا بعده، ولونفرت عند قتله لم يقتل رجل منهم صبرا ولكنها أقرت فذلت. فمكث بعد هذا الكلام جمعة[4] ومات في العام الذي مات فيه ابن زياد.

اقول:

كلام الربيع كلام من لم يعرف خطة معاوية، ولا خطة الحسين عليه السلام في مواجهتها.

---

(١) تاريخ دمشق ٢٤٢/٦.

(٢) شرح النهج، الطبري.

(٣) انساب الاشراف القسم الرابع الجزء الاول /٢٦٧.

(٤) تاريخ الطبري ٢٧٩/٥.

اما معاوية: فقد كان يريد بكل وسيلة ان يتورط المخلصون من شيعة علي في الكوفة بشئ من هذا القبيل حتى يقتلهم بتهمة الخروج [1]، وتطغى على تهمة الولاء لعلي عليه السلام.

وقد كانت خطة الحسين عليه السلام في قبال ذلك: ان يصبر الشيعة، ويواصلون نشر فضائل علي عليه السلام، ولوكانوا على اعواد المشانق [2]، وان يفوِّتوا على معاوية خطته في استدراج الشيعة ليكونوا خوارج على السلطة، ومن ثم يسفك دماءهم بلا كلفة عليه، وسيأتي تفصيل ذلك.

الكوفة بعد قتل حجر رضي الله عنه :

بقي زياد بعد قتل حجر واصحابه ما يقرب من ثلاث سنوات، جَدَّ فيها بوحشية منقطعة النظير في تصفية الوجوه البارزة من شيعة علي عليه السلام، التي تصدت للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لسانيا، تنكر اللعن وتنشر فضائل علي عليه السلام وتترحم عليه.

قال سُلَيم: اشتد البلاء بالامصار كلها على شيعة علي عليه السلام واهل بيته، وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة، واستعمل عليها زيادا.

وجمع له العراقين، كان يتتبع الشيعة... فقتلهم على التهم والظن والشبه تحت كل كوكب، وتحت كل حجر ومدر واحلأهم واخافهم، وقطع الايدي والارجل منهم، وصلبهم على جذوع النخل، وسمل اعينهم، وطردهم وشردهم [3].

---

(١) خرج على زياد سنة ٥٢ زياد بن خراش العجلي في ثلاثمائة، فاتى ارض مسكن من السواد، فسير اليه زياد سعد بن حذيفة اوغيره فقتلوهم. وخرج عليه ايضا معاذ الطائي، فأتى نهر عبد الرحمن بن ام الحكم سنة ٥٢ فبعث اليه زياد من قتله. (ابن الاثير) وفي سنة ٥٣ خرج قريب وزحاف في سبعين بالكوفة وزياد بالبصرة وخرج اخرون...

(٢) كما صنع مع رشيد الهجري وميثم التمار وجويرية بن مسهر ونظرائهم.

(٣) شرح النهج ١٥/٤٣.

قال ابن ابي الحديد: وقد روي عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام انه قال لبعض أصحابه: يا فلان قتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الايدي والارجل على الظنة، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع الينا سجن او نهب ماله اوهدمت داره[1].

بدأ ابن زياد بالذين حصبوه في صلاة الجمعة يوم كان حجر على رأسهم وقطع ايدي ثلاثين وقيل ثمانين[2]. ثم نفى صعصعة بن صوحان الى الجزيرة اوالى البحرين، وقيل الى جزيرة بني كاوان فمات بها[3].

وسيَّرَ آمنة بنتَ الشريد زوجة عمرو بن الحمق الخزاعي[4] الى معاوية فسجنها ولما ألقي القبض على عمروبن الحمق في الموصل بعد اختفاء طويل وقتل، أرسل زياد رأسه

---

(١) شرح النهج ٤٣/١٥.

(٢) تاريخ ابن الاثير ٤٦٢/٣. الطبري ٢٣٥/٥.

(٣) الاصابة ترجمة صعصعة. وفيه ان الذي نفاه هوالمغيرة، ولكنا نرجح ان الذي نفاه بامر معاوية هوابن زياد لما ذكرناه من ان مرحلة القتل والنفي والتشريد بدئ بها في عهد زياد لا المغيرة.

(٤) قال في الاصابة :عمرو بن الحمق (بفتح أوله وكسر الميم بعدها قاف) بن كاهل ويقال :الكاهن، بن حبيب بن عمروبن القين بن رزاح بن عمروبن سعد بن كعب بن عمروالخزاعي الكعبي قال ابن السكن: له صحبة، وقال أبوعمر :هاجر بعد الحديبية، وقيل :بل أسلم بعد حجة الوداع، والأول أصح، قال ابن حجر :قد أخرج الطبراني من طريق صخر بن الحكم عن عمه عن عمروبن الحمق قال: هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وآله، فبينا أنا عنده فذكر قصة في فضل علي وسنده ضعيف، قال أبوعمر :سكن الشام ثم كان يسكن الكوفة ثم كان ممن قام على عثمان مع أهلها وشهد مع علي حروبه ثم قدم مصر. وذكر الطبري عن أبي مخنف :أنه كان من أعوان حجر بن عدي، فلما قبض زياد على حجر بن عدي وأرسله مع أصحابه إلى الشام هرب عمروبن الحمق، وقال خليفة :قتل سنة إحدى وخمسين، وأن عبد الرحمن بن عثمان الثقفي قتله بالموصل وبعث برأسه، وذكر ابن السكن بسند جيد إلى أبي إسحاق السبيعي عن هنيدة الخزاعي قال: أول رأس أهدي في الإسلام رأس عمروبن الحمق بعث به زياد إلى معاوية.

الى معاوية وهواول رأس يحمل في الاسلام، بعث به معاوية الى آمنة، فقالت: لقد نفيتموه (الصحيح غيبتموه) طويلا، واهديتموه قتيلا، فمرحبا به من هدية غير مقلية، ونفاها معاوية الى حمص فماتت بحمص[1].

وكان آخر ما عزم على فعله زياد في الكوفة سنة ثلاث وخمسين هو ان جمع الناس، فملأ منهم المسجد والرحبة والقصر ليعرضهم على البراءة من علي عليه السلام [2] فمن أبى ذلك عرضه على السيف[3].

ولكن الله تعالى قد سلط عليه الطاعون اشغله عنهم ومات بعدها بايام[4].

رشيد الهجري:

كان ممن صلبه زياد على باب دار عمروبن حريث وقطع لسانه [1].

---

(١) انساب الاشراف القسم الرابع الجزء الاول /٢٧٣.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٨٨/٩ ترجمة زياد.

(٣) مروج الذهب للمسعودي ٢٦/٣.

(٤) قال البلاذري (في انساب الاشراف ق ٤ج ٢٧٨/١): كان زياد عند معاوية وقد وقع الطاعون بالعراق، فقال له :اني اخاف عليك يا ابا المغيرة الطاعون، فلما صار إلى العراق طعن، فمكث شهرا فمات، قال عبد الرحمن بن السائب: فإني لمع نفر من الانصار والناس في أمر عظيم قال :فهومت تهويمة (التهويم: ان ياخذ الرجل النعاس حتى يهتز الرأس) فرايت شيئا مثل عنق البعير أهدب اهدل (الاهدل الساقط الشفة، وبعير هدِل إذا كان طويل المشفر مسترخيه) فقلت :ما أنت؟قال :أنا النقاد ذوالرقبة بعثت الى صاحب هذا القصر فاستيقظت فزعا، فقلت لاصحابي :هل رأيتم ما رأيت؟قالوا :لا، فاخبرتهم، قال: ويخرج علينا خارج من القصر، فقال :ان الامير يقول لكم :انصرفوا عني فاني عنكم مشغول، وإذا الطاعون قد ضربه.

فانشأ عبد الرحمن بن السائب يقول:

ما كان منتهيا عما اراد بنا	حتى تناوله النقاد ذوالرقبة
فأثبت الشق منه ضربة ثبتت	كما تناول ظلما صاحب الرحَبَة

قال المسعودي يعني بصاحب الرحبة علي بن ابي طالب عليه السلام (مروج الذهب ٦/٣).

روى ابن ابي الحديد قال: قال إبراهيم: وحدثني إبراهيم بن العباس النهدي، حدثني مبارك البجلي، عن أبي بكر بن عياش، قال: حدثني المجالد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي، قال: كنت عند زياد، وقد أتي برشيد الهجري، وكان من خواص أصحاب علي عليه السلام، فقال له زياد: ما قال خليلك لك إنا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يدي ورجلي، وتصلبونني.

فقال زياد: أما والله لأكذِّبَنَّ حديثه. خلوا سبيله، فلما أراد أن يخرج قال: ردوه لانجد شيئا أصلح مما قال لك صاحبك، إنك لا تزال تبغي لنا سوءا إن بقيت، اقطعوا يديه ورجليه. فقطعوا يديه ورجليه، وهويتكلم.

فقال: اصلبوه خنقا في عنقه.

فقال رشيد: قد بقي لي عندكم شئ ما أراكم فعلتموه.

فقال زياد: اقطعوا لسانه، فلما أخرجوا لسانه ليقطع.

قال: نفسوا عني أتكلم كلمة واحدة فنفسوا عنه.

فقال: هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين، أخبرني بقطع لساني. فقطعوا لسانه وصلبوه.

جويرية بن مسهر:

وروى إبراهيم بن ميمون الازدي عن حبة العُرَني، قال: كان جويرية بن مسهر العبدي صالحا، وكان لعلي بن أبي طالب صديقا، وكان علي يحبه، ونظر يوما إليه وهويسير، فناداه، يا جويرية الحق بي، فإني إذا رأيتك هويتك. قال: فركض نحوه، فقال

---

(١) قاموس الرجال ترجمة رشيد الهجري. انساب السمعاني قال الهجري(بفتح الهاء والجيم) هذه النسبة الى هجر بلدة من اليمن معروفة ينسب اليها كثير منهم رشيد الهجري كان يؤمن بالرجعة، قطع زياد لسانه وصلبه! وكذلك لسان الميزان لابن حجر. وفي تذكرة الحفاظ للذهبي قال: قتل زياد رشيدا الهجري لتشيعه، فقطع لسانه وصلبه.

له: إني محدثك بأمور فاحفظها، ثم اشتركا في الحديث سرا، فقال له جويرية: يا أمير المؤمنين، إني رجل نسيّ، فقال له: إنى أعيد عليك الحديث لتحفظه، ثم قال له في آخر ما حدثه إياه: يا جويرية، أحبب حبيبنا ما أحبنا، فإذا أبغضنا فابغضه، وابغض بغيضنا ما أبغضنا، فإذا أحبنا فأحبه. قال حبة :دخل جويرية على علي عليه السلام يوما، وهومضطجع، وعنده قوم من أصحابه، فناداه جويرية: أيها النائم، استيقظ، فلتضربن على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك.

قال: فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وأحدثك يا جويرية بأمرك، أما والذي نفسي بيده لتعتلن [1] إلى العتل الزنيم، فليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر.

قال: فوالله ما مضت الايام على ذلك حتى أخذ زياد جويرية، فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانب جذع ابن مكعبر [2]، وكان جذعا طويلا، فصلبه على جذع قصير إلى جانبه [3].

نجاح تخطيط معاوية في الكوفة:

نجح تخطيط معاوية في الكوفة من خلال ابن زياد، وكُبِتَ الحق واهله فيها، وتحقق ما

---

(١) يقال: عتله عتلا، إذا أخذه بمجامعه وحره جرا عنيفا.

(٢) قال ابن ابي الحديد (في شرح نهج البلاغة ج ٥ص ٣١): وحكى أبوعبيدة، قال: بينا نحن على أشراف الكوفه وقوف، إذ جاء أسماء بن خارجة الفزاري فوقف، وأقبل ابن مكعبر الضبي، فوقف متنحيا عنه، فأخذ أسماء خاتما كان في يده، فصه فيروزج أزرق، فدفعه إلى غلامه، وأشار إليه أن يدفعه إلى ابن مكعبر، فأخذ ابن مكعبر شسع نعله، فربطه بالخاتم، وأعاده إلى أسماء، فتمازحا ولم يفهم أحد من الناس ما أرادا، أراد أسماء بن خارجة قول الشاعر:

لقد زرقت عيناك يابن مكعبر   كذا كل ضبي من اللؤم أزرق

وأراد ابن مكعبر قول الشاعر:

لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك   واكتبها بأسيار كانت فزارة تعير بإتيان الابل

(٣) شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد ٢/ ٢٩٠.

أخبر عنه علي عليه السلام حين قال لخواص اصحابه:

(الا وان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية، فانها فتنة عمياء مظلمة، عمت خطتها، وخصت بليتها، واصاب البلاء من ابصر فيها، واخطأ البلاء من عمي عنها.

وايم اللّه لتجدن بني أمية لكم ارباب سوء بعدي، كالناب الضروس، تعذم بفيها، وتخبط بيدها، وتزبن برجلها، وتمنع درها.

لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم، وغير ضائر بهم، ولا يزال بلاؤهم عنكم حتى لايكون انتصار احدكم منهم الا كانتصار العبد من ربه، والصاحب من مستصحبه.

ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية، وقطعا جاهلية، ليس فيها منار هدى، ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بمنجاة، ولسنا فيها بدعاة[١].

عادت الكوفة بعد تهجير الآلاف وتصفية البارزين من شيعة علي عليه السلام إمثال اوكحجر وأصحابه، بقوة السيف بستانا لقريش كما كانت على عهد عثمان، وولاها معاوية بعد ابن زياد لصديقه وخليله الضحاك بن قيس الفهري القرشي[٢] الشامي الذي

---

(١) نهج البلاغة /الخطبة ٩٣. واولها: قوله عليه السلام: [ايها الناس، فاني فقأت عين الفتنة، ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري، بعد ان ماج غيهبها، واشتدكلبها، فاسألوني قبل ان تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مئة وتضل مئة الا انبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها، ومناخ وكابها، ومحط رحالها، ومن يقتل من اهلها قتلا، ومن يموت منهم موتا. ان الفتنة اذ اقبلت شبهت، واذا ادبرت نبهت، ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات، يحمن حوم الرياح، يصبن بلدا ويخطئن بلدا... وآخرها قوله: ثم يفرجها اللّه عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا، ويسوقهم عنفا، ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم الا السيف، ولا يحلسهم الا الخوف، فعند ذلك تود قريش ـ بالدنيا وما فيها ـ لويرونني مقاما واحدا، ولوقدر جزر جزور، لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه.

(٢) قال ابن حجر في الاصابة: الضحاك بن قيس الفهري أبوأنيس وأبوعبد الرحمن أخوفاطمة بنت قيس، قال البخاري : له صحبة، وروى له النسائي حديثا صحيح الإسناد من رواية الزهري عن محمد بن

كان مع معاوية في صفين يقاتل ضد علي ويشن الغارات على اطراف الكوفة، دامت ولايته على الكوفة اربع سنوات واصل فيها سياسة معاوية وزياد وهو الخبير بهذه السياسة، ثم احتاج اليه ليوليه شرطته في دمشق فعزله وولى الكوفة بعده لابن اخته عبد الرحمن بن ام الحكم واعاد هذا الى ذاكرة الناس بسيرته الفاجرة الى ذاكرة الناس سيرة الوليد بن عقبة والي عثمان من قبل مما فرض على معاوية ان يعزله سريعا.

قال هشام بن الكلبي والهيثم بن عدي: كان سبب عزل معاوية ابن اخته ام الحكم وهوعبد الرحمن بن عبد الله الثقفي انه قيل لمعاوية ان ابن اختك خطب في يوم الجمعة

سويد الفهري عنه، استبعد بعضهم صحة سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم، ولا بعد فيه فإن أقل ما قيل في سنه عند موت النبي ﷺ أنه كان بن ثمان سنين، وقال الطبري :مات النبي ﷺ وهوغلام يافع، وقول الواقدي وزعم غيره أنه سمع من النبي ﷺ. قال المزي: وشهد فتح دمشق، وسكنها إلى حين وفاته، وشهد صفين مع معاوية، وكان على أهل دمشق يومئذ وهم القلب. وفي تاريخ الطبري (١٣٥/٥) وفيها أيضا (اي في سنة ٣٩) وجه معاوية الضحاك بن قيس وأمره أن يمر بأسفل (واقصة) تشرح: منزل في طريق مكة بعد القرعاء نحو مكة، وأن يغير على كل من مر به ممن هوفي طاعة علي من الأعراب ووجه معه ثلاثة آلاف رجل، فسار فأخذ أموال الناس، وقتل من لقي من الأعراب، ومر بالثعلبية فأغار على مسالح علي، وأخذ أمتعتهم ومضى حتى انتهى إلى القُطقُطانة (موقع قرب الكوفة) فأتى عمروبن عميس بن مسعود وكان في خيل لعلي وأمامه أهله وهو يريد الحج، فأغار على من كان معه وحبسه عن المسير، فلما بلغ ذلك عليا سرح حجر بن عدي الكندي في أربعة آلاف وأعطاهم خمسين خمسين، فلحق الضحاك بتدمر فقتل منهم تسعة عشر رجلا وقتل من أصحابه رجلان وحال بينهم الليل، فهرب الضحاك وأصحابه ورجع حجر ومن معه. قال ابن حجر: قال الزبير :كان الضحاك بن قيس مع معاوية بدمشق، وكان ولاه الكوفة، ثم عزله، ثم ولاه دمشق، وحضرموت معاوية فصلى عليه وبايع الناس ليزيد، فلما مات يزيد بن معاوية ثم معاوية بن يزيد، دعا الضحاك إلى نفسه. وقال خليفة :لما مات زياد سنة ثلاث وخمسين استخلف على الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد، فعزله معاوية وولي الضحاك بن قيس، ثم عزله وولي عبد الرحمن بن أم الحكم، ثم ولى معاوية الضحاك دمشق، فأقره يزيد حتى مات، فدعا الضحاك إلى ابن الزبير وبايع له حتى مات معاوية بن يزيد، وقال غيره، خدعه عبيد الله بن زياد، فقال: أنت شيخ قريش وتبايع لغيرك؟فدعا إلى نفسه، فقاتله مروان، ثم دعا إلى بن الزبير، فقاتله مروان، فقتل الضحاك بمرج راهط سنة أربع وستين أوسنة خمسين، وقال الطبري :كانت الوقعة في نصف ذي الحجة سنة أربع، وبه جزم بن منده.

قاعدا وان كعب بن بجرة رآه فقال الا ترون الى هذا الاحمق وما فعل، والله يقول: (وتركوك قائما)[1] وانه اشتد في امر الخراج حتى قتل ابن صلوبا، وكان صاحب شراب يشرب مع سعد بن هبار من ولد أسد بن عبد العزى بن قصي، فقال حارثة بن بدر الغداني فيه:

نهاره في قضايا غير عادلة — وليله في هوى سعد بن هبار
لا يسمع الناس أصواتا لهم خفيت — الا دويا دوي النحل في الغار
فيصبح القوم اطلاحا أضر بهم — سير المطي وما كانوا بسفار
لا يرقدون ولا تغضي عيونهم — ليل التمام وليل المدلج الساري

فبلغ الشعر خاله معاوية وقدم ابوبردة بن ابي موسى الاشعري على معاوية فقال له: ايشرب عبد الرحمن؟ فقال :لا، قال :أفيسمع الغناء؟ قال :لا، قال :فما تنقمون عليه؟ قال: انكاره بيعة يزيد بن امير المؤمنين وظنه ان الفئ له وانه احق به، قال معاوية: فما تصنع بابيات ابن همام؟ قال :كذب عليه، قال :انشدني اياها ان كنت ترويها، فانشده، فقال معاوية: شر بها والله، اراد الخبيث، وعزله وولى النعمان بن بشير الانصاري الكوفة [2].

والنعمان بن بشير الانصاري [3] هذا كان معروفا بعثمانيته فهومن آحاد الأنصار

---

(١) الجمعة آية رقم ١١.

(٢) انساب الاشراف ق ٤ج ١/ ١٣٧.

(٣) قال ابن سعد في الطبقات ٦/ ٥٣: وكان النعمان بن بشير والي الكوفة لمعاوية بن أبي سفيان وأقام بها وكان عثمانيا،/ قال في الاصابة: قال أبومسهر عن شعبة بن عبد العزيز :كان قاضي دمشق بعد فضالة بن عبيد، وقال سماك بن حرب : استعمله معاوية على الكوفة، (في الجرح والتعديل :كانت ولايته لها تسعة اشهر، وقيل :سبعةاشهر) وقال الهيثم :نقله معاوية من إمرة الكوفة الى إمرة حمص، وضم الكوفة إلى عبيد الله بن زياد. وفي تاريخ الطبري (ج: ٤ ص: ٤٣٠ سنة ٣٥) قال الطبري: حدثني عمر قال: حدثنا أبوالحسن قال: أخبرنا شيخ من بني هاشم عن عبد الله بن الحسن قال: لما قتل عثمان بايعت الأنصار عليا إلا نفيرا يسيرا منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وأبوسعيد

الذين لم يبايعوا علياً والتحق بمعاوية حاملا معه قميص عثمان وأصابعه، وكان ايضا أحد القادة الذين دفع بهم معاوية ليغيروا على اطراف الكوفة سنة ٣٩ قتلا ونهبا ثم الهروب.

وكما عادت الكوفة بستانا لقريش كذلك عادت كما كانت على عهد عمر منطقة سامعة مطيعة للخليفة تعمل بأمره وترى رؤيته.

روى الطبري قال: ودنا عمروبن الحجاج من أصحاب الحسين (والمعركة دائرة) يقول: يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام [(١)].

اقول: ومراده بالامام: الخليفة يزيد.

وروى ايضا: ان اصحاب الحسين عليه السلام طلبوا من جيش عمر بن سعد ان يكفوا عنهم حتى يصلوا، فقال لهم الحصين بن تميم: انها لا تقبل [(٢)].

وروى ايضا: ان يزيد بن معقل احد جنود معسكر ابن سعد قال لبرير بن خضير هل تذكر وانا اماشيك في بني لوذان وانت تقول ان عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفا، وان معاوية بن ابي سفيان ضال مضل، وان امام الهدى والحق علي بن ابي طالب؟ فقال برير: اشهد ان هذا رأيي وقولي، فقال له يزيد بن معقل: فاني اشهد انك من الضالين [(٣)].

وفي البحث الآتي توضيح اكثر عن هذه المسألة.

الخدري ومحمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة كانوا عثمانية. (وفي ج: ٥ ص: ١٣٣): ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ذكر ما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من الأحداث المذكورة: تفريق معاوية جيوشه في أطراف علي. فوجه النعمان بن بشير فيما ذكر علي بن محمد بن عوانة في ألفي رجل إلى عين التمر وبها مالك بن كعب مسلحة لعلي في ألف، رجل فأذن لهم، فأتوا الكوفة وأتاه النعمان.

(١) تاريخ الطبري ٣٣١/٤(طبعة الاعلمي بيروت)..

(٢) تاريخ الطبري ٣٣٤/٤.

(٣) تاريخ الطبري ٣٢٨/٤.

الفصل الرابع : أطروحة معاوية للحكم

الحاكم الأموي خليفة الله:

من الحقائق الثابتة التي اتفقت كتب التاريخ على روايتها، هي: ان عبد الملك ومن بعده من الخلفاء الامويين وصفوا انفسهم بانهم خلفاء الله في الارض وفيما يلي طرف من هذه النصوص:

روى ابوداود عن سليمان الاعمش، قال: جمَّعت مع الحجاج فخطب خطبة قال فيها فاسمعوا وأطيعوا لخليفة الله وصفيِّه عبد الملك بن مروان [1].

قال قيس بن عبد الله الرقيات يمدح عبد الملك:

خليفةُ الله فوق منبره ... جفت بذلك الاقلام والكتبُ [2]

وقال الفرزدق يمدح عبد الملك بن مروان:

فالارض لله ولاها خليفته ... وصاحبُ الله فيها غير مغلوبِ

فأصبح الله ولي الامرَ خيرَهمُ ... بعد اختلاف وصدعٍ غيرِ مَشعوبِ

وقال جرير:

---

(١) الفرق الاسلامية في بلاد الشام حسن عطوان /٢١٨ .

(٢) طبقات فحول الشعراء ٢/٦٥٥ .

الله طوقك الخلافة والهدى | والله ليس لما قضى تبديلولى
الخلافة والكرامة اهلها | فالملكُ افْيَحُ والعطاء جزيل

وقال:

انت الامين امين الله لا سرف | فيما وليت ولا هيابة وَرَع
انت المبارك يهدي الله شيعته | إذا تفرقت الاهواء والشيع
يا آل مروان ان الله فضلكم | فضلا عظيما على من دينه البدع[1]

وقال جرير للوليد بن عبد الملك:

يكفي الخليفة ان الله سربله | سربال ملك به تزجى الخواتيم[2]
يا آل مروان ان الله فضلكم | فضلا قديما وفي المسعاة تقديم

وقال يمدح ايوب بن سليمان بن عبد الملك:

إن الامام الذي ترجى نوافله | بعد الامام ولي العهد ايوب
انت الخليفة للرحمن يعرفه | اهل الزبور وفي التوراة مكتوب[3]

عهد الوليد بن يزيد بن عبد الملك:

ومن أفضل الوثائق في هذا الموضوع كتاب الوليد بن يزيد بن عبد الملك الى رعيته:

أما بعد فإن الله تعالى اختار الإسلام دينا لنفسه، وجعله دين خيرته من خلقه، ثم اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس، فبعثهم به وأمرهم به وكان بينهم وبين من مضى من الأمم وخلا من القرون قرنا فقرنا، يدعون إلى التي هي أحسن، ويهدون إلى صراط مستقيم، حتى انتهت كرامة الله في نبوته إلى محمد ﷺ، على حين دروس من العلم، وعمى من الناس، وتشتيت من الهوى، وتفرق من السبل، وطموس من أعلام الحق،

---

(١) الفرق الاسلامية في بلاد الشام حسن عطوان /٢١٨ .

(٢) تُزجى: تُيَسَّر .

(٣) انظر كتاب الفرق الاسلامية في بلاد الشام د. حسين عطوان /فقد ورد في كتابه الكثير من ذلك.

فأبان الله به الهدى، وكشف به العمى، واستنقذ به من الضلالة والردى، وأبهج به الدين، وجعله رحمة للعالمين، وختم به وحيه.

ثم استخلف خلفاءه على منهاج نبوته حين قبض نبيه ﷺ، وختم به وحيه لإنفاذ حكمه وإقامة سنته وحدوده ....

فتتابع خلفاء الله على ما أورثهم الله عليه من أمر أنبيائه، واستخلفهم عليه منه لا يتعرض لحقهم أحد إلا صرعه الله، ولا يفارق جماعتهم أحد إلا أهلكه الله، ولا يستخف بولايتهم ويتهم قضاء الله فيهم أحد إلا أمكنهم الله منه، وسلطهم عليه، وجعله نكالا وموعظة لغيره. وكذلك صنع الله بمن فارق الطاعة التي أمر بلزومها، والأخذ بها.

فبالخلافة أبقى الله من أبقى في الأرض من عباده، وإليها صيره، وبطاعة من ولاه إياها سعِد من أكرمها ونصرها.

فمن أخذ بحظه منها، كان لله وليا، ولأمره مطيعا...

ومن تركها ورغب عنها وحاد الله فيها، أضاع نصيبه، وعصى ربه، وخسر دنياه وآخرته، وكان ممن غلبت عليه الشقوة، واستحوذت عليه الأمور الغاوية التي تورد أهلها أفظع المشارع، وتقودهم إلى شر المصارع، فيما يحل الله بهم في الدنيا من الذلة والنقمة، وصيرهم فيما عندهم من العذاب والحسرة.

والطاعة رأس هذا الأمر، وذروته، وسنامه، وملاكه، وزمامه، وعصمته، وقوامه، بعد كلمة الإخلاص التي ميز الله بها بين العباد.

وبالطاعة نال المفلحون من الله منازلهم واستوجبوا عليه ثوابهم...

وبترك الطاعة والإضاعة لها والخروج منها، والإدبار عنها، والتبذل للمعصية بها، أهلك الله من ضل، وعتى، وعمي، وغلى، وفارق مناهج البر والتقوى.

فالزموا طاعة الله فيما عراكم ونالكم وألـمَّ بكم من الأمور، وناصِحوها، واستوثقوا عليها، وارعوا إليها، وخالصوها، وابتغوا القربة إلى الله بها، فإنكم قد رأيتم مواقع الله

لأهلها في إعلائه إياهم، وإفلاجه حجتهم، ودفعه باطل من حادهم وناواهم وساماهم، وأراد إطفاء نور الله الذي معهم. وخبرتم مع ذلك ما يصير إليه أهل المعصية، من التوبيخ لهم، والتقصير بهم، حتى يؤول أمرهم إلى تبار وصغار وذلة وبوار، وفي ذلك لمن كان له رأي وموعظة، عبرة ينتفع بواضحها، ويتمسك بحظوتها، ويعرف خيرة قضاء الله لأهلها.

ثم إن الله وله الحمد والمنّ والفضل، هدى الأمة لأفضل الأمور عاقبة لها، في حقن دمائها، والتئام ألفتها، واجتماع كلمتها، واعتدال عمودها، وإصلاح دهمائها، وذخر النعمة عليها في دنياها، بعد خلافته التي جعلها لهم نظاما، ولأمرهم قواما، وهوالعهد الذي ألهم الله خلفاءه [1] توكيده، والنظر للمسلمين في جسيم أمرهم فيه، ليكون لهم عند ما يحدث بخلفائهم ثقة في المفزع، وملتجأ في الأمر، ولـمّاً للشعث، وصلاحا لذات البين، وتثبيتا لأرجاء الإسلام، وقطعا لنزغات الشيطان، فيما يتطلع إليه أولياؤه، ويوثبهم عليه من تلف هذا الدين وانصداع شعب أهله، واختلافهم فيما جمعهم الله عليه منه، فلا يريهم الله في ذلك إلا ما ساءهم، وأكذب أمانيهم، ويجدون الله قد أحكم بما قضى لأوليائه من ذلك، عقد أمورهم، ونفى عنهم من أراد فيها إدغالا ... فأكمل الله بها لخلفائه وحزبه البررة، الذين أودعهم طاعته أحسن الذي عوَّدهم ...

فأمْرُ هذا العهد من تمام الإسلام، وكمال ما استوجب الله على أهله من المنن العظام، ومما جعل الله فيه لمن أجراه على يديه، وقضى به على لسانه، ووفقه لمن ولاه هذا الأمر عنده، أفضل الذخر، وعند المسلمين أحسن الأثر، فيما يؤثر بهم من منفعته، ويتسع لهم من نعمته، ويستندون إليه من عزه، ويدخلون فيه من وزره، الذي يجعل الله لهم به منعة، ويحرزهم به من كل مهلكة، ويجمعهم به من كل فرقة، ويقمع به أهل النفاق، ويعصمهم به من كل اختلاف وشقاق.

---

(١) يريد به ما صنعه ابوبكر حين استخلف، وما صنعه معاوية حين استخلف، وجرى الخلفاء من بعده على منواله.

فاحمدوا الله ربكم الرؤوف بكم الصانع لكم في أموركم، على الذي دلكم عليه من هذا العهد، الذي جعله لكم سكنا ومعولا تطمئنون إليه، وتستظلون في أفنانه، في أمر دينكم ودنياكم، فإن لذلك خطرا عظيما من النعمة ... فأنتم حقيقون بشكر الله فيما حفظ به دينكم، وأمر جماعتكم من ذلك، جديرون بمعرفة كنه واجب حقه فيه، وحمده على الذي عزم لكم منه، فلتكن منزلة ذلك منكم وفضيلته في أنفسكم على قدر حسن بلاء الله عندكم فيه، إن شاء الله ولا قوة إلا بالله [١].

وخلاصة هذا العهد امور:

١. ان الحاكم خليفة الله تعالى ووارث امر النبي ﷺ.

٢. بوجود الخليفة يبقى من يبقى من الناس.

٣. طاعة الحاكم رأس الطاعات بعد كلمة التوحيد.

٤. من يطع الحاكم كان لله وليا، واستحق من الله ثوابه، ومن يعصه كان لله عدوا، واستحق من الله نقمته وسخطه.

٥. ان من عصى خليفة الله وخرج عليه، امكنه الله منه، وجعله نكالا لغيره.

٦. ان نظام تولية العهد الهام من الله تعالى لخلفائه في حفظ الدين والامة من الاختلاف.

(والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو هل ان مبتدع هذه البدعة بتسمية الحاكم خليفة الله هو عبد الملك ومن جاء بعده) ام ان المسألة تتجاوزهم الى معاوية مؤسس الدولة الاموية؟

ادعاء معاوية الخلافة عن الله تعالى:

وإذا رجعنا الى كتب التاريخ وكتب الشعر نجد ما يلي:

---

(١) تاريخ الطبري ج: ٧ص: ٢٢٣ (سنة ١٢٥).

روى البلاذري قال: حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يزيد بن عياض، قال: قال معاوية: الارض لله، وانا خليفة الله، فما أخذت فلي، وما تركته للناس، فبفضل مني[1].

وقال مسكين الدارمي يخاطب معاوية يستحثه على ترشيح يزيد:

بني خلفاء الله مهلا فانما يبؤها الرحمن حيث يريدُ
إذا المنبر الغربي خلاَّهُ ربُّه فإن أمير المؤمنين يزيدُ[2]

وقال عبد الله بن همام السلولي ليزيد بن معاوية:

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة واشكر عطاء الذي بالملك اصفاكا
اعطيت طاعة اهل الارض كلهم فانت ترعاهم والله يرعاكا

وقال ايضا[3]:

خلافة ربكم حاموا عليها اذا غُمِزت خَنابِسةً اسودا[4]

وفي ضوء ذلك يتضح: ان معاوية هوالمؤسس لهذه البدعة في الحكم وقد استفاد من اصل اسلامي صحيح اشار اليه القرآن في قوله تعالى: (ياداود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بما اراك الله). واشارت اليه الاحاديث النبوية الصحيحة التي انتشرت في عهد علي عليه السلام وولده الحسن عليه السلام وهوتوصيف الانبياء واوصيائهم بكونهم خلفاء الله في الارض يبينون للناس دينه نيابة عنه، ومن هنا كانت طاعة هؤلاء الانبياء واوصيائهم

---

(١) انساب الاشراف ق ٤ ج ٢٠/١.

(٢) الفرق الاسلامية في بلاد الشام /٢٤٩ عن الشعر والشعراء ٥٤٤/١، الاغاني ٢١٢/٢، خزانة الادب ٥٩/٣، شعر مسكين الدارمي /٣٣ .

(٣) الفرق الاسلامية في بلاد الشام /٢١٧عن طبقات فحول الشعراء /٦٢٧ .

(٤) يريد اذا استضعفها مجترئ فطمع في ان ينال منها، والخَنابِسة جمع خُنْبَسة وهوالجري الشديد الثابت. المصدر السابق /(حسن عطوان).

رأس الدين، سواء كانوا في موقع الحكم والسلطة فعلا ام لم يكونوا، لانهم المفتاح الى معرفة دين الله تعالى، وصار المطيع لهم وليا لله، والعاصي لهم عاصيا لله تعالى.

حرّف معاوية ومن جاء بعده هذا المفهوم الاسلامي الصحيح، حين جعلوا الحاكم بمجرد كونه حاكما خليفة لله تعالى، وطاعته رأس الدين [1].

روايات موضوعة لإسناد الأطروحة الاموية:

وقد أُسنِد هذا الطرح الأموي باحاديث وضعت على لسان النبي ﷺ ضمن الثورة الثقافية المضادة التي ارسى دعائمها معاوية، وفيما يلي طرف من هذه الاحاديث:

روى مسلم في صحيحه عن حذيفة قال:

(قال رسول اللّه ﷺ: يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنّون بسنّتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس.

قال: قلت: كيف أصنع يا رسول اللّه إن أدركت ذلك؟.

قال: تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع وأطع [2]).

وفي رواية الطيالسي واحمد بن حنبل انه ﷺ قال: (فإن رأيت يومئذ لله عز وجل في الأرض خليفة فألزمه وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك.)[3].

روى البخاري: قال حدثنا عثمان بن صالح قال: أخبرنا عبد الله بن وهب قال: حدثنا أبوهانئ الخولاني عن أبي على الجنبي عن فضالة بن عبيد [4] عن النبي ﷺ قال:

---

(١) تماما كما صنع السامري في بني اسرائيل واشار اليه قوله تعالى: (فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها، طه ٩٦) أي حرفتها.

(٢) مختصر صحيح البخاري ١٣١٩/٣، صحيح مسلم ١٤٧٦/٣.

(٣) مسند ابي داود الطيالسي /٥٩. مسند احمد ٤٠٣/٥.

(٤) قال ابن حجر في الاصابة: فضالة بن عبيد الأنصاري الأوسي، أبومحمد، اسلم قديما ولم يشهد بدرا وشهد أحدا فما بعدها، وشهد فتح مصر والشام قبلها، ثم سكن الشام وولى الغزووولاه معاوية قضاء دمشق بعد أبي الدرداء، وقال ابن حبان :مات في خلافة معاوية وكان معاوية ممن حمل سريره، وكان

ثلاثة لا تسأل عنهم، رجل فارق الجماعة وعصى إمامه فمات عاصيا فلا تسأل عنه، وأمة أوعبد أبق من سيده، وامرأة غاب زوجها وكفاها مؤنة الدنيا فتبرجت وتمرجت بعده.[1]

اقول: المراد بالامام في الرواية الحاكم الاعلى للمسلمين.

وروى مسلم عن أبي قيس بن رياح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: (من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية)[2].

وروى احمد بن حنبل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من نزع يدا من طاعة فلا حجة له يوم القيامة، ومن مات مفارقا للجماعة فقد مات ميتة جاهلية.)[3].

وروى ايضا عن عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من مات وليست عليه طاعة مات ميتة جاهلية، فإن خلعها من بعد عقدها في عنقه لقي الله تبارك وتعالى وليست له حجة.)[4].

معاوية استخلفه على دمشق في سفرة سافرها، وأرخ المدائني وفاته سنة ثلاث وخمسين، وكذا قال بن السكن، وقال :مات بدمشق. قال المزي في تهذيب الكمال: صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، شهد أحدا وبايع تحت الشجرة وشهد خيبر مع النبي ﷺ وولاه معاوية على الغزوثم ولاه قضاء دمشق، وكان خليفة معاوية على دمشق إذا غاب عنها، روى له البخاري في المفرد والباقون.

(١) الادب المفرد /٢٠٧، مسند احمد ١٩/٦، صحيح ابن حبان ٤٢٢/١٠، المستدرك على الصحيحين ٢٠٦/١، المعجم الكبير للطبراني ٣٠٦/١٨.

(٢) صحيح مسلم ١٤٧٦/٣ .

(٣) مسند احمد بن حنبل ٧٠/٢.

(٤) مسند احمد ٩٣/٢. وقال النووي في شرحه بباب لزوم طاعة الأُمراء في غير معصية:

(وقال جماهير أهل السنّة من الفقهاء والمحدّثين والمتكلّمين: لا ينعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق، ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك، بل يجب وعظه وتخويفه للأحاديث الواردة في ذلك). وقال قبله: (وأمّا الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، واجمع أهل السنّة أنّه لا ينعزل السلطان بالفسق).

فتوح البلدان غطاء عام للانقلاب الأموي:

تعطلت حركة الفتوح في عهد علي عليه السلام بسبب حرب الجمل وصفين والنهروان وغارات معاوية بعد التحكيم على الأطراف التابعة لعلي عليه السلام، وكان اهم ما نهض به معاوية بعد ابرام الصلح مع الحسن عليه السلام هواحياء حركة الفتوح لتحقيق مكاسب عديدة منها:

- اقناع الناس ان السلطة الأموية تعمل من أجل إعلاء كلمة الاسلام ونشره الى بلاد جديدة.
- اشغال المعارضة عن متابعة السلطة ومراقبة اعمالها الداخلية وتوجيه النقد اليها وكذلك ابعاد من تريد ابعاده بطريقة ذكية غير مثيرة.
- الحصول على موارد جديدة من المال والثروات اوالقوات الخاصة لحفظ الامن الداخلي[1].

قال سعيد بن عبد العزيز: لما قتل عثمان، ووقع الاختلاف، لم يكن للناس غزوحتى اجتمعوا على معاوية، فأغزاهم مرات[2].

قال القاضي أبوبكر محمد بن الطيّب الباقلاني (ت: ٤٠٣ هـ) في كتاب التمهيد في باب ذكر ما يوجب خلع الإمام وسقوط فرض طاعته ما ملخّصه:

(قال الجمهور من أهل الإثبات واصحاب الحديث: لا ينخلع الإمام بفسقه وظلمه بغصب الأموال، وضرب الأبشار، وتناول النفوس المحرّمة، وتضييع الحقوق، وتعطيل الحدود، ولا يجب الخروج عليه، بل يجب وعظه وتخويفه وترك طاعته في شيء مّما يدعو إليه من معاصي اللّه. واحتجّوا في ذلك باخبار كثيرة متظافرة عن النبيّ وعن الصحابة في وجوب طاعة الأئمة وإن جاروا واستاثروا بالأموال).

(١) روى الطبري عن المدائني أن البخارية الذين قدم بهم عبيد الله بن زياد البصرة ألفان كلهم جيد الرمي بالنشاب. اقول: وهم من نتائج فتح بخارى على يده حينما كان واليا على خراسان سنة ٥٣، ولما ولاه معاوية البصرة اصطحبهم معه وكانوا حرسه الخاص، وهولاء اضيفوا الى الاربعة آلاف الذين اصطنعهم ابوه زياد شرطة للبصرة. وفي انساب الاشراف (ق ٤ ج ١٧٩/١): لما خرج طوّاف بن علّاق بالبصرة ندب عبيد الله الشرط والبخارية فاتوهم وواقعوهم وهزموهم وقتلوهم..

(٢) سير أعلام النبلاء مجلد ٣ / ١٥٠ تاريخ دمشق لابي زرعة ١٨٨/١، ٣٤٦، تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/١٦.

ومن الطبيعي ان يامر معاوية القصاصين في المساجد وخطباء الجمعة بالتركيز على أحاديث الجهاد والغزو لجعل الاشتراك بالغزو هو المقياس الاعلى للاعمال الصالحة.

روى البخاري ومسلم والدارمي والترمذي وغيرهم عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: أي العمل أفضل؟ فقال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور [١].

وفي رواية اخرى عن ابي هريرة ايضا: قال سئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ وأي الأعمال خير؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قال: ثم أي يا رسول الله؟ قال: الجهاد في سبيل الله سنام العمل، قال: ثم أي يا رسول الله؟ قال: حج مبرور [٢].

وفي رواية اخرى عنه ايضا قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله علمني عملا يعدل الجهاد، قال: لا أجده، قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدا فتقوم لا تفتر وتصوم لا تفطر قال: لا أستطيع، قال: قال أبوهريرة: ان فرس المجاهد يستن[٣] في طوله فيكتب له حسنات [٤].

---

(١) البخاري المختصر ١٨/١صحيح مسلم ٨٨/١. وكذلك رواية عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابي المراوح عن ابي ذر (الدارمي ٣٩٧/٢)، بينما الرواية عن غيره تجعل الجهاد بعد الصلاة وبر الوالدين (انظر المجتبى من السنن للنسائي ٢٩٢/١) وفي مسند احمد ١٦٣/٢ :حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عبيد ثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن ناعم مولى أم سلمة عن عبد الله بن عمرو قال: حججت معه حتى إذا كنا ببعض طرق مكة رأيته تيمم، فنظر حتى إذا استبانت جلس تحتها، ثم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت هذه الشجرة إذ أقبل رجل من هذا الشعب فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال :يا رسول الله! اني قد أردت الجهاد معك ابتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة، قال :هل من أبويك حي؟ قال :نعم يا رسول الله كلاهما، قال :فارجع ابرر أبويك، قال: فولى راجعا من حيث جاء. وفي (١٦٥/٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا مسعر عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو، قال :جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد، فقال :أحي والداك؟قال :نعم، قال :ففيهما فجاهد.

(٢) مسند احمد ٢٨٧/٢ .

(٣) استن الفرس :أي عدا في مرحه شوطا اوشوطين ولا راكب عليه.

(٤) مسند احمد ٣٤٤/٢ .

وفي رواية مسلم عنه ايضا: عن أبي هريرة قال: قيل للنبيﷺ: ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل؟ قال: لا تستطيعوه، قال: فأعادوا عليه مرتين أوثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه، وقال في الثالثة: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله، لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى [1].

وروى احمد عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي سعيد الخدري قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: يا أبا سعيد ثلاثة من قالهن دخل الجنة، قلت: ما هن يا رسول الله؟ قال: من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا، ثم قال: يا أبا سعيد والرابعة لها من الفضل كما بين السماء إلى الأرض وهي الجهاد في سبيل الله [2].

وروى البخاري عن ابي هريرة ايضا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة أويرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أوغنيمة [3].

روى احمد عن ابن عون قال: كتبت إلى نافع أسأله ما أقعد بن عمر عن الغزو؟ فكتب إلي : ان ابن عمر قد كان يغزو ولده ويحمل على الظهر، وكان يقول: إن أفضل العمل بعد الصلاة الجهاد في سبيل الله تعالى، وما أقعد بن عمر عن الغزو إلا وصايا لعمر وصبيان صغار وضيعة كثيرة. [4]

وجعل معاوية ابنه يزيد سنة خمسين على رأس جيش لغزو القسطنطينية، وبعد رجوعه من الغزو وضع عمير بن الاسود العنسي الشامي حديثا على لسان ام حرام زوجة عبادة بن الصامت سنة ٣٤ تقول: أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا ، قالت أم حرام قلت: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال:

---

(١) صحيح مسلم ١٤٩٨/٣ .

(٢) مسند احمد ١٤/٣.

(٣) الجامع المختصر ٣٤٤/٢ .

(٤) مسند احمد ٣٢/٢، سنن البيهقي ٤٨/٩.

أنت فيهم، ثم قال النبي ﷺ: أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم ، فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: لا.[1]

قال العيني في شرحه للحديث: قوله (اول جيش من امتي يغزون البحر): اراد به جيش معاوية، وقال المهلب: معاوية اول من غزا البحر، وهي غزوة قبرص زمن عثمان سنة ٢٧أو٢٨ أو٣٣ وكانت ام حرام معهم، وقال ابن الجوزي في جامع المسانيد: انها غزت مع عبادة بن الصامت، فوقصتها بغلة لها فوقعت فماتت[2].

قال ابن حجر في شرحه للحديث: قوله: (يغزون مدينة قيصر) يعني القسطنطينية.

وقال ابن تيمية: ويزيد اول من غزا القسطنطينية، غزاها في خلافة ابيه معاوية، ثم ذكر رواية البخاري[3].

وقال ابن حجر: قال المهلب[4]: في هذا الحديث منقبة لمعاوية، لأنه أول من غزا

---

(١) صحيح البخاري المختصر ١٠٦٩/٣، قال البخاري: حدثنا إسحاق بن يزيد الدمشقي حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان، أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهونازل في ساحة حمص وهوفي بناء له ومعه (امرأته) أم حرام ، قال عمير: فحدثتنا أم حرام أنها. . .قال ابن حجر (في فتح الباري ١٠٣/٦)قوله :عن خالد بن معدان (بفتح الميم وسكون المهملة)والإسناد كله شاميون، وإسحاق بن يزيد شيخ البخاري، فيه وهو إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الفراديسي نسب، لجده قوله عمير بن الأسود العنسي بالنون والمهملة وهوشامي قديم يقال اسمه عمرو، وعمير بالتصغير لقبه، وكان عابدا مخضرما، وكان عمر يثني عليه، ومات في خلافة معاوية، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة عمروبن الاسود العنسي: قال ابن حبان في الثقاة كان من عباد اهل الشام وزهادهم، وكان يقسم على الله فيبره، (وروى الطبراني)في مسند الشاميين :ان عمروبن الاسود قدم المدينة، فرآه عبد الله بن عمر يصلي، فقال: من سره أن ينظر إلى اشبه الناس برسول الله فلينظر الى هذا.

(٢) عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ١٩٨/١٤.

(٣) سؤال في يزيد بن معاوية لابن تيمية مجلة المجمع العلمي بدمشق العدد ٤٥٥/١٣٤.

(٤) اقول: لعله المهلب بن الأخطل بن المهلب بن الرواد بن عبدة بن أيوب بن جابر الأزدي العتكي أبومحمد من أهل تست /أول من أظهر السنة بتست /ودعا إليها الناس على عبادة دائمة وورع شديد سمع أبا

البحر، ومنقبة لولده يزيد، لأنه أول من غزا مدينة قيصر [١].

قال ابن حجر: كان يزيد أمير ذلك الجيش بالإتفاق، وكانت غزوة يزيد المذكورة في سنة اثنتين وخمسين من الهجرة.

وقوله: (قد أوجبوا): أي فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة.

وتوجد بعض الاخبار تشير الى تسمية جيش الغزوبـ(خيل الله):

روى ابوداود قال حدثنا محمد بن داود بن سفيان حدثني يحيي بن حسان أخبرنا سليمان بن موسى أبوداود ثنا جعفر بن سعد بن سمرة بن جندب حدثني حبيب بن سليمان عن أبيه سليمان بن سمرة عن سمرة بن جندب: أما بعد فإن النبي ﷺ سمى خيلنا خيل الله إذا فزعنا، وكان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا فزعنا بالجماعة والصبر والسكينة وإذا قاتلنا[٢].

وروى الطبري عن ابي مخنف قال :ان عمر بن سعد نهض عشية الخميس لتسع من المحرم ونادى: ياخيل الله اركبي وابشري، وزحف نحوالحسين عليه السلام [٣].

جيش خليفة الله:

ومن المفيد ان نتذكر هنا ان خيل الله هذه وجيش الفتوح هذا قد اولاه معاوية وولاته عناية خاصة ليكون جيشا مطيعا للخليفة الاموي، يسمع كلمته، ويرى رؤيته في الحكام وفي بني أمية من جهة بصفتهم ائمة هدى وحماة الدين واولياء النبي ﷺ، وفي علي واهل بيته عليهم السلام بصفتهم ائمة ضلالة واعداء الله ورسوله. جيشا خاليا من أي متهم بحب علي عليه السلام فضلا عن كونه من شيعته.

نعيم وعبد الرزاق بن همام وغيرهما، مات بتست في سنة تسع وخمسين ومائتين.

(١) قال العيني :(يرد على المهلب واي منقبة كانت ليزيد وحاله مشهور. الثقاة لابن حبّان ٢٠٨/٣.).

(٢) سنن أبي داوود ٢٥/٣، ايضا المعجم الكبير للطبراني ٢٦٩/٧.

(٣) تاريخ الطبري ٣١٥/٤.

وكان هذا الامر في مدينة كالشام امرا سهلا لم يكلف معاوية كثير جهد، ولم يحبس اويقتل من أجله احدا، وبخلاف ذلك كان الامر في الكوفة وهي مركز شيعة علي عليه السلام، حيث لم يستطع زياد أن ينجح في بناء جيش للدولة الاموية إلا بعد بذل ما ذكرناه من خطط، وبعد قام ما قام به من قتل مثل حجر وعمروبن الحمق الخزاعي، ونفي مثل صعصة بن صوحان، وما قام به من قتلٍ على التهم والظن والشبه تحت كل كوكب، وتحت كل حجر ومدر، وقطع الأيدي والأرجل منهم، وصلبهم على جذوع النخل، وسمل أعينهم، طردهم وشردهم.

وفي ضوء هذه التربية لم يكن مستغربا ما صدر من جيش الشام بقيادة مسلم بن عقبة إزاء اهل المدينة بعد واقعة الحرة، وكذلك ما صدر من جيش الدولة الأموية في الكوفة إزاء الحسين عليه السلام وأصحابه، وذلك لأن التربية واحدة والقيادة واحدة.

روى أحمد بن أعثم في فتوحه: إن مسلم بن عقبة [1] قائد الجيش الأموي الذي بعثه يزيد الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله واباحها ثلاثة ايام للجند - بعد واقعة الحرة - قال في وصيته عند موته: اللهم انك تعلم اني لم أعص خليفة قط، اللهم اني لم اعمل عملا ارجوبه النجاة

---

(١) قال ابن حجر في الاصابة: مسلم بن عقبة المري، أبوعقبة، الأمير من قبل يزيد بن معاوية على الجيش الذين غزوا المدينة يوم الحرة، ذكره بن عساكر وقال :أدرك النبي، وشهد صفين مع معاوية وكان على الرجالة، وعمدته في إدراكه أنه استند إلى ما أخرجه محمد بن سعد في الطبقات عن الواقدي بأسانيده قال: لما بلغ يزيد بن معاوية أن أهل المدينة أخرجوا عامله من المدينة وخلعوه، وجه إليهم عسكرا أمر عليهم مسلم بن عقبة المري وهويومئذ شيخ بن بضع وتسعين سنة ، فهذا يدل على أنه كان في العهد النبوي كهلا، وقد أفحش مسلم القول والفعل بأهل المدينة وأسرف في قتل الكبير والصغير حتى سموه مسرفا، وأباح المدينة ثلاثة أيام لذلك والعسكر ينهبون ويقتلون ويفجرون، ثم رفع القتل وبايع من بقي على أنهم عبيد ليزيد بن معاوية، وتوجه بالعسكر إلى مكة ليحارب ابن الزبير لتخلفه عن البيعة ليزيد ، فعوجل بالموت فمات بالطريق وذاك سنة ثلاث وستين ، واستمر الجيش إلى مكة فحاصروا ابن الزبير ونصبوا المنجنيق على أبي قبيس، فجاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية وانصرفوا والقصة معروفة في التواريخ.

قط الا ما فعلت باهل المدينة [1].

وفي رواية اليعقوبي: اللهم ان عذبتني بعد طاعتي لخليفتك يزيد بن معاوية وقتل اهل الحرة فاني إذن لشقي [2].

قال ابن حجر: روى أبوبكر بن عياش عن أبي إسحاق قال: كان شمر يصلي معنا ثم يقول: اللهم انك تعلم اني شريف فاغفر لي ، قلت: كيف يغفر الله لك وقد اعنت على قتل أبن رسول الله ﷺ؟ قال: ويحك فكيف نصنع ان امراءنا هؤلاء أمرونا بأمر فلم نخالفهم، ولوخالفناهم كنا شرا من هذه الحمر الشقاء [3].

وقد انتهت هذه التربية في العراق بعد مقتل الحسين عليه السلام ولم يستطع بنوأمية فرضها من جديد على اهل العراق حين حكموا العراق بعد قتل مصعب بن الزبير الى تمام ستين سنة من ملك بني مروان، ولكنها استمرت في الشام من خلال إصرار خلفاء بني أمية على عرض انفسهم على انهم ائمة مقربون عند الله تعالى يشفعون لاوليائهم.

روى البلاذري عن المدائني: انه لما مات الحجاج ذكره الوليد وذكر قرة بن شريك فترحم عليهما وقال: كانا منقادين لأمرنا ، والله لأشفعن لهما عند ربي ولأسألنه أن يدخلهما الجنة، يا أهل الشام أحبوا الحجاج فإن حبه إيمان وبغضه كفر [4].

ويتضح من ذلك ايضا: إن ما جرى من قتل الحسين عليه السلام وحمل رأسه ورؤوس أهل بيته وأصحابه مع عياله أسرى إلى الشام، وما جرى من قتل أهل مدينة النبي في واقعة

---

(١) فتوح ابن أعثم ٥/٣٠١.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢/٢٥١ .

(٣) لسان الميزان ترجمة شمر بن ذي الجوشن.

(٤) الحجاج بن يوسف الثقفي/ تاليف :احسان صدقي العمد ص ٥٣٦ /نقلا عن مخطوطة انساب البلاذري (م ٧٨ ورقة ١٢٤٧ وورقة ١٢١٩ مصورة دار الكتب المصرية رقم ١١٠٣)رسالة ماجستير من كلية الآداب جامعة الكويت، باشراف الدكتور حسين مؤنس، اجيزت سنة ١٩٧٢، طبعت سنة ١٩٧٣ بيروت.

الحرة، واباحة المدينة ثلاثة ايام للجند، وضرب بيت الله بالمنجنيق، كان نتيجة طبيعية للتربية المنحرفة التي ارسى دعائمها معاوية وولاته ومن سار في ركبه من وضاعي الحديث وخطباء الجمعة والقصاصين [1].

خلاصة بما قام به معاوية وولاته :

١. بنى معاوية بشكل عام قوة عسكرية وأجهزة ضبط داخلي (الشرطة) خالصة الولاء له معادية لعلي واهل بيته عليهم السلام.

٢. عني بالكوفة مركز التشيع لعلي عليه السلام عناية خاصة فغير نظام الأسباع فيها إلى نظام الارباع، وأخلاها من وجوه اصحاب علي البارزين قتلاً وسجناً ونفياً، وصفّاها من كثافتها الشيعية بتهجير خمس وعشرين الف بعوائلهم، كما صفّا جيشها من كل متهم بحب علي فضلا عن كل شيعي، واعتمد الحمراء والبخارية مادة اساسية لجهاز الشرطة فيها.

٣. أوجد حركة دينية فكرية وسياسية واجتماعية مضادة لعلي وأهل بيته عليه السلام تقوم على اساسين:

الاول: لعن علي عليه السلام والبراءة منه بعد كل صلاة جمعة بصفته ملحدا في الدين (أي محرفا فيه). والمنع من ذكر أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في علي وأهل بيته عليهم السلام في المدارس والمحافل العامة والمساجد، والحث على وضع روايات على لسان النبي صلى الله عليه وآله تمدح معاوية وعثمان وبني أمية وغيرهم، ووضع احاديث كاذبة في علي واهل بيته عليهم السلام تسوغ لعنهم والبراءة منهم.

---

(١) لم يكن يسمح معاوية لقاص يقص من دون إجازة منه، روى البلاذري (ق ٤ ج ١/ ٤٥) بسنده عن ابي عامر الهوزني قال :حججنا مع معاوية، فلما قدمنا مكة أخبر برجل قاص يقص على أهل مكة وكان مولى لبني مخزوم، فقال له معاوية :أمرت بالقصص؟ قال :لا، قال: فما حملك على ان تقص بغير إذن؟ قال: انما ننشر علما علمناه الله، قال :لو كنت تقدمت اليك لقطعت طابقا منك.

الثاني: الحط من مقام شيعة علي عليه السلام اجتماعيا، فلا تقبل شهادة لشيعي، ويحرم من العطاء ليكون فقيرا ويخمل ذكره ، وفي المقابل تقبل شهادة المحب لعثمان ويزاد في عطائه ليشرف في المجتمع ويعلوذكره.

٤. عرض الحاكم الاموي على انه خليفة الله وان طاعته رأس الدين ومفتاحه ، وكون المطيع له ولي الله والعاصي له عدوالله.

٥. غالى في امر الجهاد والغزو، وعرضه على انه افضل عمل بعد الايمان بالله ورسوله، أي جعله المقياس الاعلى للاعمال الصالحة والدخول للجنة، وامات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووضع الاحاديث في ذلك.

٦. عين ابنه يزيد ولي عهده، من اجل ان يواصل رعاية مشروعه التحريفي للاسلام على الاصول التي بناها عليه.

خلاصة بمعالم الضلال الاموي :

١. إظهار حجج الله تعالى الذين نص عليهم الرسول بامر الله تعالى على أنهم أعداء لله ولرسوله وأنهم ائمة ضلال، وذلك من خلال لعن اول هؤلاء الحجج وهوعلي عليه السلام وسبه في خطب الجمعة على منابر المسلمين، والنهي عن ذكر فضائله ورواية احاديث وضعت على لسان النبي صلى الله عليه وآله تطعن فيه.

٢. سجن ونفي وقتل ابرار الصحابة والتابعين من شيعة علي عليه السلام، وكذلك سجن ونفي النساء المؤمنات لا لشئ إلا لأنهم لم يوافقوا معاوية على لعن علي والبراءة منه ، كحجر بن عدي وعمروبن الحمق الخزاعي وزوجته آمنة بنت الشريد وصعصعة بن صوحان العبدي وامثالهم (رضوان الله عليهم).

٣. إظهار بني أمية على انهم ائمة الهدى بعد النبي، وفرض طاعتهم وولايتهم، ووضع الأحاديث الكاذبة فيهم تمدحهم وتثني عليهم ، بينما كان بنوأمية الاعداء الالداء للرسول،

وقد دخلوا الاسلام بعد الفتح، وجعلهم القرآن كطبقة ثانية [1]، ولعن الرسول رموزهم بعد دخولهم الاسلام لما ظهر منهم [2].

---

(١) قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ الحديد/١٠.

(٢) قال في الاصابة: الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، عم عثمان بن عفان ووالد مروان قال ابن سعد: أسلم يوم الفتح وسكن المدينة، ثم نفاه النبي ﷺ إلى الطائف، ثم أعيد إلى المدينة في خلافة عثمان ومات بها، روى الفاكهي من طريق حماد بن سلمة حدثنا أبوسنان عن الزهري وعطاء الخراساني أن أصحاب النبي ﷺ دخلوا عليه وهو يلعن الحكم بن أبي العاص، فقالوا: يا رسول الله ماله؟ قال: دخل على شق الجدار وأنا مع زوجتي فلانة فكلح في وجهي، فقالوا: أفلا نلعنه نحن؟ قال: كأني أنظر إلى بنيه يصعدون منبري وينزلونه، فقالوا: يا رسول الله ألا نأخذهم؟ قال: لا، ونفاه رسول الله ﷺ، وروى الطبراني من حديث حذيفة قال: لما ولى أبوبكر كلم في الحكم أن يرده إلى المدينة، فقال: ما كنت لأحل عقدة عقدها رسول الله ﷺ، وروى أيضا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر قال: كان الحكم بن أبي العاص يجلس عند النبي ﷺ، فإذا تكلم اختلج، فبصر به النبي ﷺ فقال: كن كذلك، فما زال يختلج حتى مات، في إسناده نظر، وأخرجه البيهقي في الدلائل من هذا الوجه وفيه ضرار بن صرد وهومنسوب للرفض، وأخرج أيضا من طريق مالك بن دينار حدثني هند بن خديجة زوج النبي ﷺ :مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم فجعل الحكم يغمز النبي ﷺ بأصبعه، فالتفت فرآه، فقال: اللهم اجعله وزغاً، فزحف مكانه، وقال الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال قال الأحنف لمعاوية: ما هذا الخضوع لمروان؟ قال: إن الحكم كان ممن قدم مع أختي أم حبيبة، لما زفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهويتولى نعلها، فجعل رسول الله ﷺ يحد النظر إلى الحكم فلما خرج من عنده، قيل له: يا رسول الله أحددت النظر إلى الحكم؟ فقال ابن المخزومية: ذاك رجل إذا بلغ ولده ثلاثين أوأربعين ملكوا الأمر، وروينا في جزء بن نجيب من طريق زهير بن محمد عن صالح بن أبي صالح حدثني نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن أبي العاص فقال النبي ﷺ: ويل لأمتي مما في صلب هذا وروى بن أبي خيثمة من حديث عائشة أنها قالت لمروان (في قصة أخيها عبد الرحمن لما امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية): أما أنت يا مروان فأشهد أن رسول الله ﷺ لعن أباك وأنت في صلبه.

وفي مسند احمد ٤٢١/٤، ومسند أبي يعلى عن أبي برزة قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فسمع رجلين يتغنيان وأحدهما يجيب الآخر وهويقول:

٤. عرض الحاكم على انه خليفة الله في الارض ، وان طاعته وولايته رأس الدين وأن معصيته والخروج عليه /مهما كانت سيرته سيئة/محبطة للاعمال، يموت صاحبها ميتة جاهلية، ووضع الاحاديث النبوية الكاذبة في ذلك.

٥. تفسيرالقرآن بما يوافق البنود الآنفة الذكر وتثقيف الامة صغارا وكبارا على ذلك. فأهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم هم أزواج النبي وليس عليا وفاطمة والحسن والحسين، وقرابة النبي الذين أوجب الله تعالى مودتهم أجرا للرسالة هم بنوأمية وليس أهل البيت والشاهد في قوله تعالى (ويتلوه شاهد منه) ليس عليا عليه السلام بل جبرئيل عليه السلام وغير ذلك.

وقد تحقق ما قاله علي عليه السلام لخاصة اصحابه يخبرهم عن هذا العهد:

(وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شئ أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا اكثر من الكذب على اللّه ورسوله.

وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته (اي اذا فسر تفسيراً صحيحاً) ولا انفق منه اذا حرف عنه مواضعه (اي فسر تفسيراً باطلاً) . . .

كأنهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم.

فلم يبق عندهم منه الا اسمه، ولا يعرفون الا خطه وزبره)[1].

لا يزال حواري تلوح عظامه زوى الحرب عنه أن يجن فيقبرا

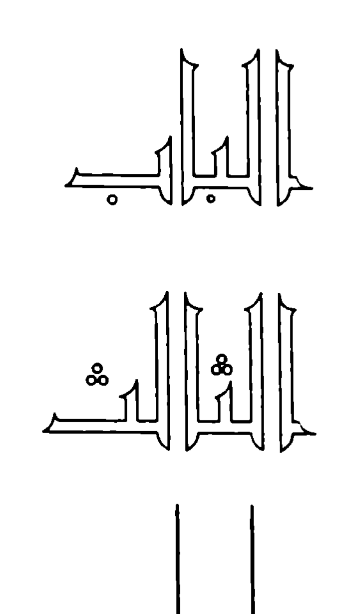
فقال النبي صلى الله عليه وآله: انظروا من هما؟ قال فقالوا: فلان وفلان، قال فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم أركسهما ركسا ودعهما إلى النار دعا.

وفي المعجم الكبير للطبراني ٣٨/١١ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوت رجلين وهما يقولان:

لا يزال حواري تلوح عظامه زوى الحرب عنه أن يجن فيقبرا

فسأل عنهما، فقيل معاوية وعمروبن العاص ،فقال: اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعهما إلى النار دعا.

(١) شرح نهج البلاغة خ ١٤٧.



حركة الحسين عليه السلام في مواجهة الانقلاب الأموي

الفصل الاول : المرحلة الاولى السكوت والعمل السري في زمن معاوية

الفصل الثاني: المرحلة الثانية النهضة للتغيير بعد موت معاوية

الفصل الثالث: طرف من أخبار شهادة الحسين عليه السلام واهل بيته وأصحابه

الفصل الاول: المرحلة الاولى السكوت والعمل السري في عهد معاوية

خلاصة خطة معاوية:

استهدف معاوية من انقلابه أساساً أمرين اثنين:

الأمر الأول: دمج موقع الامامة الدينية في موقع الحاكمية ليصبح حاكما له سلطة تشريعية كالتي برز بها عمر في خلافته حين كان ينهى عن كثير من سنن النبي ﷺ فيطاع[1]، ثم اراد معاوية ان يضمن استمرار الخلافة بهذه الصفة لولده يزيد وذريته.

الأمر الثاني: محوالذكر الطيب والموقع الهدايتي الخاص الذي منحه الله ورسوله لعلي ولاهل بيته المعصومين عليهم السلام من بعده بغضا وحقدا ولكونه يتعارض مع هدفه الاول.

وكانت امامه ثلاث عقبات لتحقيق ذلك وهي:

١. وجود الحسن عليه السلام وقد برزته سنوات الصلح مصلحا رساليا بمستوى جده النبي ﷺ بما أعاد لذاكرة المسلمين من تشابه بين صلحه وصلح الحديبية من جهات عديدة مر ذكرها. وبما أخبر النبي من حدث الصلح، وبما ظهر من مكنون أخلاق الحسن عليه السلام وسيرته من خلال معاشرته للناس في موسم الحج للسنوات العشر ماشيا وفي غير موسم الحج وقبل ذلك بما انتشر من أحاديث النبي ﷺ فيه وفي اخيه الحسين عليهما السلام.

---

(١) انظر معالم المدرستين ج ١ للسيد مرتضى العسكري .

هذا مضافا الى ان احد بنود الصلح الذي ينص على ان الامر للحسن عليه السلام بعد موت معاوية فإن حدث بالحسن عليه السلام فإن الأمر للحسين وليس لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده.

٢. الكوفة بوصفها مركز شيعة علي عليه السلام وبوصفها مركز الثقل في أهل العقد والحل الذين بايعوا الحسن عليه السلام بيعة مشروعة قامت على إيمانهم بالنص ومن ثم كانت هذه البيعة عُدَّةَ الحسن عليه السلام في مشروع صلحه العظيم، كما كانت بيعة أهل المدينة مع النبي صلى الله عليه وآله عُدَّتَه في مشروع صلحه العظيم مع قريش.

٣. انتشار الاحاديث النبوية في فضل علي وأهل بيته عليهم السلام، وفي ذم معاوية وبني أمية في الشام مركز شيعة معاوية فضلا عن غيرها. ومن جانب آخر انتشار اخبار سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسيرة علي عليه السلام الشخصية وأخبار سيرتهما في الحكم والحروب وهي سيرة واحدة ونور واحد (علي مني وانا منه) (انا من رسول الله كالصنومن الصنووكالذراع من العضد) وفي قبالها انتشار سيرة الخلفاء الثلاثة في الحكم وفي الحروب وهي سيرة مغايرة لسيرة النبي وعلي (متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا احرمهما).

وكانت أجراءات معاوية التي اتخذها لتحقيق هدفيه الآنفي الذكر كما يلي:

الإجراء الأول: التخلص من الحسن عليه السلام بدس السم إليه عن طريق زوجته بنت الأشعث ، وكذلك التخلص من بعض الشخصيات التي تشكل عقبة كعبد الرحمن بن خالد بن الوليد في الشام وسعد بن ابي وقاص في المدينة.

الإجراء الثاني: لعن علي عليه السلام وسبه على منابر المسلمين بعد صلاة الجمعة، لتربية الناشئة عليه.

الإجراء الثالث: تغيير نظام التعبئة من الاسباع الى الارباع، وتغيير الكثافة السكانية الشيعية بتسيير خمسين ألف من اهل الكوفة والبصرة بعيالاتهم الى خراسان واشغالهم بالغزو.

الإجراء الرابع: قتل حجر وأصحابه بتلفيق التهم عليهم بانهم خلعوا معاوية وخرجوا على واليه في الكوفة.

الإجراء الخامس: تصفية الجيش في الكوفة من خلال عرض الناس على البراءة من علي ولعنه وقتل من يأبى ذلك واسقاط اسم المتهم بحب علي من ديوان العطاء، واعتماد الحمراء والبخارية ليكونوا شرطة بدلا من أهل القبائل.

الإجراء السادس: المنع من نشر احاديث النبي ﷺ في فضل علي وأهل بيته عليهم السلام، وكل حديث فيه ذم لبني أمية، وحث الطامعين في الدنيا في الكذب على النبي ﷺ ووضع أحاديث تمدح بني أمية وغيرهم وتطعن في علي واهل بيته عليهم السلام، وكذلك وضع احاديث تنزل من شخصية الرسول لتجعله بمستوى الانسان الذي تصدر منه الاخطاء الفاضحة.

الإجراء السابع: اطلاق صفة خليفة الله (الخاصة بالمعصومين من الانبياء واوصيائهم) على الحاكم الأموي، ووضع الأحاديث الكاذبة في السكوت على الظلم والجور، وتحريف الوصية الخاصة بالاوصياء واستبدالها بولاية العهد والغاء دور الكتاب والسنة في تشخيص من له حق الحكم، ومصادرة دور الامة في ممارسة البيعة لمن نص عليه الكتاب والسنة.

الإجراء الثامن: تولية العهد لولده يزيد المعروف بفسقه وفجوره واخذ البيعة من الامة له قهرا.

رد فعل الأمة إزاء غدر معاوية:

حكم معاوية عشرين سنة، كانت السنوات العشر الاولى منها في ظل حياة الحسن عليه السلام، وكان معاوية فيها مجبورا على العودة باهل الشام الى جسم الامة والتقيد بالشروط التي اشترطها للحسن عليه السلام، وبسبب ذلك لم يروِّع معاوية أي شيعي في هذه السنوات العشر بل كان يكرم وجوه الشيعة ويتحمل صراحتهم ويظهر التودد والترحم

على علي عليه السلام في المجالس العامة كما في قصة ضرار وغيره، وليس من شك انه كان يستبطن غير ذلك.[1]

وكانت السنوات العشر الثانية بعد وفاة الحسن عليه السلام، سنوات نقض الشروط وتعطيل الحدود وقتل الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وقد تدرج معاوية بخطة مدروسة نَفَّذَ مقدماتها في السنوات العشر الاولى التي كانت تستهدف تثبيت دعائم السلطة وملاحقة الخوارج وتعبئة الجوالعام باتجاه الفتوح.

كان الناس على اصناف أربعة إزاء إعلان السب لعلي عليه السلام(بوصفه رأس الحربة في الانقلاب):

الصنف الأول: الخوارج، وهؤلاء كانوا مسرورين من ذلك، لانهم ممن يعلن البراءة من علي عليه السلام أيضا، الا انهم يرون معاوية، امتدادا لعثمان الذي يتبرأون منه كما يتبرأون من علي بل يرون مواصلة الخروج على معاوية وقد توالى خروجهم عليه منذ بداية الصلح ولم ينقطع.

الصنف الثاني: قريش وأنصارها، ويتوزع قريشا محوران هما:

١. بنوأمية وكلهم موتور من علي عليه السلام، مبغض له.

٢. عبد الله بن الزبير وشيعته، وهومعروف ببغضه عليا عليه السلام، وقد تناول عليا وتنقصه في فترة حكمه للحجاز.

الصنف الثالث: الحسين عليه السلام وبنوهاشم ومركزهم المدينة، وشيعة علي الذين تربوا على يديه امثال حجر وعمروبن الحمق وحبيب بن مظاهر وغيرهم، ومركزهم الكوفة، وهذا الصنف يدرك تخطيط معاوية بعمق ويعمل على احباطه بحكمة ويقدم من أجل ذلك اغلى التضحيات.

---

(١) وقد فصلنا ذلك في كتابنا (صلح الامام الحسن عليه السلام قراءة جديدة).

الصنف الرابع: من عرف فضل علي عليه السلام ووجوب محبته وحرمة بغضه من خلال أحاديث النبي صلى الله عليه وآله التي انتشرت، ولكنه لم يكن راسخا في موالاته، وأكثر هذا الصنف من عامة الناس ورعاعهم، وأغلبهم يتأثر بالجو العام وينعق مع الناعق المتسلط فيه، وبشكل عام فان أفاضل هذا الصنف من الصحابة والتابعين لم يكونوا يفطنون الى الابعاد الكاملة لخطة معاوية وظنوا ان اعلان السب لعلي هو فورة سرعان ما تهدأ.

الحسين عليه السلام بين موقفين:

كان أمام الحسين عليه السلام أحد موقفين إزاء معاوية:

الموقف الاول:

ان يتعامل مع معاوية في ضوء معرفته الخاصة ومعرفة خُلَّص اصحابه بتخطيط معاوية ونواياه وبخاصة بعد ان دس السم للحسن عليه السلام، فيبادر الى الكوفة مركز شيعة ابيه ويعلن عن تمرد عسكري ، ثم يخوض معركة الجهاد ضد معاوية، وكان هذا الموقف قد عرضه وجوه أصحاب ابيه وأخيه الحسن بعد وفاته.

والذي لا شك فيه ان هذا الموقف سابق لأوانه وتواجهه مشكلات كثيرة، بسبب عدم وضوح مبرر هذا الفعل لدى الامة ككل، وقدرة معاوية على احتوائه، سواء انتهى بقتل الحسين عليه السلام أوانتهى بانتصاره المحدود وتأسيسه دولة في الكوفة. وذلك: لانه في حالة انتهائه بالقتل سيكون مشابها لخرجات الخوارج التي تكررت في السنوات العشر الاولى (خاصة من حكم معاوية)، وانتهت بقتل قادتها، ويستطيع معاوية هنا معالجة كون المقتول هوالحسين حفيد النبي بوضع أحاديث كذب تبرر لمعاوية قتله.

اما إذا انتهى بالانتصار المحدود فإن هذا الانتصار له حالتان معقولتان:

الاولى: انتصار يملك مقومات استمرار دولة الكوفة الى جنب دولة الشام وهذا سوف يعيد للواقع الخطر الذي دفعه الحسن بصلحه وهوخطر انشقاق الامة الى امتين ودولتين ثم

الى قبلتين وكتابين، ولا يترقب من الحسين عليه السلام ان يرضى بذلك، شأنه شأن آخيه الحسن عليه السلام [1].

الثانية: انتصار مؤقت ينتهي بقتل الحسين على يد معاوية كما قتل ابن الزبير على يد عبد الملك بعد سبع سنوات من حكمه، وهذا القتل تؤكده الاخبار الغيبية الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله.

وخلاصة القول في الموقف الاول: انه اما ان ينتهي الى عودة انشقاق الامة وما يستلزمه من اختلاف القبلة والكتاب، اوينتهي بقتل الحسين عليه السلام مع قدرة معاوية على تشويه حركة الحسين وخلط اوراقها يساعده على ذلك الجوالعام الذي صنعه معاوية لاحياء حركة الفتوح والغزووتعبئة الأمة بشكل عام إزاءه هذا مع عدم ظهور كل نوايا معاوية العدوانية وأضغانه وموبقاته.

الموقف الثاني:

ان يؤجل الحسين قيامه وتصديه الى ما بعد وفاة معاوية، ويكتفي بقيام وجوه شيعة ابيه كحجر بن عدي وعمروبن الحمق واصحابهما بالانكار اللساني ثم ممارسة التبليغ الفكري سرا، وهذا الموقف هوالذي اختاره الحسين وأمر به غالبية اصحابه حين قال لهم: كونوا احلاس بيوتكم [2]. وبعبارة اخرى فإن هذا الموقف يتكون من مرحلتين:

الاولى: تسجيل الانكار اللساني من قبل الوجوه كحجر وأمثاله ومواصلة التبليغ الفكري سرا.

الثانية: المواجهة الفكرية والسياسية المعلنة من الحسين عليه السلام بعد وفاة معاوية وطلب النصرة من المسلمين لحمايته حتى يواصل تبليغه والاطاحة بسلطة بني أمية كما صنع جده النبي صلى الله عليه وآله مع قريش.

---

(١) وقد تناولنا الحديث مفصلا عن هذا الاحتمال في بحثنا عن صلح الحسن عليه السلام.

(٢) كونوا أحلاس بيوتكم :أي الزموها ولا تبرحوها.

وليس من شك ان الموقف الثاني هذا سوف يجنب الحسين عليه السلام المشكلات التي يثيرها له الموقف الاول ويفتح امامه عطاءات وآثار مهمة للقيام والنهوض غير قابلة للاحتواء، سواء انتهت حركته بشهادته اوانتهت بالنصر المؤزر.

وذلك: لاتضاح مبررات قيام الحسين عليه السلام، وأن قيامه ليس من أجل الملك بل من أجل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتبليغ حديث رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل بيته الذي محي من الساحة العامة في المجتمع ، وحل محله الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وتحرير الاسلام والامة من أخطر عدو أخبر عنه الله ورسوله.

وسيأتي كيف ان الله تعالى جعل البركة والعطاء العظيم في هذه الشهور الخمسة من حركة الحسين التبليغية العامة التي انتهت بشهادته.

وفيما يلي الحديث عن هذه الخطة وآثارها.

خطة الحسين عليه السلام في التغيير:

ليس من شك ان خروج الحسين عليه السلام وثورته وقيامه لا يشبه خروج طلحة والزبير، لانه لم يرتبط بعهد بيعة ثم نقضه، ولا تشبه خروج وثورة الخوارج لانه لا يكفر المسلمين، ولا يبادئ اهل القبلة بقتال كما كان يصنعون، وانما الذي تبناه من نشاطات واهداف هوالامور التالية:

١. العمل السري بين الامة لنشر الاحاديث الصحيحة التي عمل النظام الاموي على طمسها وإماتتها في المجتمع، وكان آخر نشاط في هذا الصدد هو المؤتمر السري الذي عقده في موسم الحج قبل موت معاوية بسنة، وسيأتي الحديث عنه.

٢. كسر الطوق الاجتماعي والسياسي المفروض على الاحاديث النبوية الصحيحة بالمبادرة الى التحديث بها علنا من قبل الحسين عليه السلام بعد موت، معاوية لإسماع من لم يسمعها وتذكير من كان قد سمعها ثم تناساها صاحبها خشية ان تناله اعظم العقوبة بسببها، وهذا الهدف يناسبه ان يمارسه الحسين في بقعة يتواجد فيها المسلمون من كل الاطراف، وليس مثل مكة بلد في هذه الصفة، إذ هي قبلة المسلمين جميعا ومهوى أفئدتهم في موسم العمرة والحج.

٣. إفهام المسلمين جميعا ان السلطة الأموية مصممة على قتله، لانه مصمم على عدم الاستجابة لسياستها في كتمان الحق، بل مصمم على توعية الأمة باحاديث جده فيه وفي ابيه وفي بني أمية وفي احكام الاسلام التي غيروها، ثم يعرض عليهم ان يحموه وتحمى عملية التبليغ عن جده، وليس من شك ان أفضل مكان يستطيع الحسين عليه السلام فيه ان يلتقي باخيار المسلمين من كل الاقطار هومكة وبخاصة في موسم العمرة والحج.

٤. ان تتوفر له حماية اولية تسمح له ان يمارس في ظلها حركته التبليغية المعلنة في مرحلتها الاولى ريثما يحصل على انصار في بلد يتبنى نصرته وحمايته. وقد تمثلت هذه

الحماية بني هاشم (حيث هم للحسين عليه السلام في هذه المرحلة كما كان آباؤهم للنبي صلى الله عليه وآله من قبل).

٥. ان يهاجر الى بلد النصرة والحماية ليقوم بتوعية أهله باحاديث النبي الصحيحة وإقامة العدل فيهم، ثم جهاد السلطة الاموية وتطويق سياستها الضالة الظالمة ومن ثم الاطاحة بها. وقد تمثل هذا البلد بالكوفة، حيث وجد فيها انصار للحسين عليه السلام قادرون على حمايته ويقاتلون دونه، كما وجد للنبي من قبل انصار في المدينة حموه وقاتلوا دونه.

٦. باعتبار الاخبار الالهية بواسطة النبي صلى الله عليه وآله ان الحسين سوف يستشهد في خروجه ذاك، وهو امر معروف عند الامة، وقد اخبر به الحسين عليه السلام في مواطن عدة، فهو عليه السلام لا بد ان يطلع خواص اصحابه على خطته، ويعهد الى بعضهم بمواصلة تنفيذ ما بقي منها. وسياتي الحديث عن هذا الجزء.

نشاط الحسين عليه السلام زمن معاوية:

من المؤسف اننا لا نملك معلومات كثيرة عن نشاط الحسين عليه السلام في هذه المرحلة، ولعل مرد ذلك الى السرية التامة التي طبعت أغلب نشاطاته فيها، الا ان المحفوظ منها على قلته كاف في تسليط الضوء على طبيعة موقف الحسين ونشاطه في هذه المرحلة.

روى البلاذري قال:

لما توفي الحسن بن علي عليه السلام اجتمعت الشيعة ومعهم بنوجعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي ـ وأم جعدة هي ام هانئ بنت أبي طالب – في دار سليمان بن صرد، فكتبوا للحسين كتابا بالتعزية وقالوا في كتابهم: ان الله قد جعل فيك أعظم الخلف ممن مضى ونحن شيعتك المصابة بمصيبتك، المحزونة بحزنك، المسرورة بسرورك، المنتظرة لامرك.

وكتب اليه بنوجعدة يخبرونه بحسن حال رأي أهل الكوفة فيه وحبهم لقدومه وتطلعهم اليه وان قد لقوا من أنصاره وإخوانه من يرضى هديه ويطمأن الى قوله ويعرف

نجدته وبأسه، فأفضوا اليهم ما هم عليه من شنآن ابن أبي سفيان والبراءة منه، ويسألونه الكتابة اليهم برأيه.

فكتب الحسين عليه السلام اليهم: اني لارجوان يكون راي أخي - رحمه الله - في الموادعة ورأيي في جهاد الظلمة رشدا وسدادا، فالصقوا بالارض واخفوا الشخص واكتموا الهوى واحترسوا من الاظناء [1] ما دام ابن هند حيا، فإن يحدث به حدث وأنا حي يأتكم رأيي ان شاء الله [2].

وفي كلام له عليه السلام مع محمد بن بشر الهمداني وسفيان بن ليلى الهمداني:

ليكن كل امرئ منكم حِلسا من أحلاس بيته ما دام هذا الرجل حيا، فإن يهلك (ونحن) وانتم أحياء رجونا ان يخير الله لنا ويؤتينا رشدنا ولا يكلنا الى أنفسنا، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون [3].

رسالة الحسين عليه السلام إلى معاوية بعد قتل حجر وأصحابه :

روى ابن قتيبة والكشي: ان مروان بن الحكم كتب الى معاوية (وهو عامله على المدينة):. ان رجالا من اهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون الى الحسين بن علي وانه لا يؤمن وثوبه. وقال: وقد بحثت عن ذلك فبلغني انه يريد الخلافة... [4]

وفي رواية البلاذري: وكان رجال من أهل العراق واشراف أهل الحجاز يختلفون الى الحسين يجلونه ويعظمونه ويذكرون فضله ويدعونه الى انفسهم ويقولون انا لك عضد ويد، ليتخذوا الوسيلة اليه، وهم لا يشكون في ان معاوية إذا مات لم يعدل الناس بحسين

---

(١) جمع الظنين: وهوالمتهم الذي تظن به التهمة ومصدرها الظِّنّة يقال منه: اظنه واطنه بالطاءوالظاء إذا اتهمه. ورجل ظنين: متهم من قوم أظناء. (لسان العرب).

(٢) انساب الاشراف تحقيق المحمودي ج٣/١٥١-١٥٢، الاخبار الطوال للدينوري /٢٢٢.

(٣) انساب الاشراف ٣/١٥٠.

(٤) الامامة والسياسة لابن قتيبة ص، اختيار معرفة الرجال للطوسي ص.

أحدا، فلما كثر اختلافهم اليه اتى عمروبن عثمان بن عفان مروان بن الحكم وهو إذ ذاك عامل معاوية على المدينة، فقال له :قد كثر اختلاف الناس الى الحسين عليه السلام، والله لارى ان لكم منه يوما عصيبا.

فكتب مروان ذلك الى معاوية.

فكتب اليه معاوية: ان اترك حسينا ما تركك ، ولم يظهر لك عداوته ، ولم يبد لك صفحته واكمن له كمون الشرى[1].

وكتب معاوية الى الحسين عليه السلام: قد انتهت اليَّ امور عنك ان كانت حقا فاني ارغب بك عنها، وإن كانت باطلا فأنت أسعد الناس بمجانبتها، وبحظ نفسك تبدأ وبعهد الله توفي، فلا تحملني على قطيعتك والاساءة اليك.

فمتى تنكرني انكرك ومتى تكدني اكدك، فاتق الله في شق عصا هذه الامة وان تردهم الى فتنة.

فكتب اليه الحسين عليه السلام: (... اما ما ذكرت انه رقي اليك عني فأنه انما رقاه اليك الملّاقون المشاؤون بالنميمة... ما اردت لك حربا ، ولا عليك خلافا ، واني لأخشى الله في ترك ذلك منك ومن الاعذار فيه اليك والى اوليائك الفاسقين الملحدين حزب الظلمة.

ألَست القاتل حجر بن عدي اخا كنده واصحابه المصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستفضعون البدع، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ولا يخافون في الله لومة لائم؟ ثم قتلتهم ظلماً وعدواناً من بعدما اعطيتهم الايمان المغلّظة والمواثيق المؤكدة.. جرأة على الله واستخفافا بعهده.

أولَست القاتل عمروبن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، العبد الصالح الذي ابلته العبادة فنحل جسمه واصفر لونه، فقتلته بعدما امنته واعطيته ما لوفهمته العصم لنزلت من رؤوس الجبال؟

---

(١) أي راقبه في خفاء.

اولست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد بن ثقيف، فزعمت انه ابن ابيك وقد قال رسول الله ﷺ: ((الولد للفراش وللعاهر الحجر))، فتركت سنة الرسول تعمدا وتبعت هواك بغير هدى من الله، ثم سلطته على اهل الإسلام يقتلهم ويقطع ايديـهم وارجـلهم، ويسمل اعينهم ويصلبهم على جـذوع النخل، كأنك لست من هذه الامة وليسوا منك.

أولست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم انهم على دين علي عليه السلام، فكتبت اليه: ان اقتل كل من كان على دين علي، فقتلهم ومثّل بهم بأمرك، ودين علي هودين ابن عمه عليه السلام الذي كان يضرب عليه اباك وضربك عليه وبه جلست مجلسك الذي انت فيه...

وقلت فيما قلت :انظر لنفسك ودينك ولامة محمد عليه السلام، واتق شق عصا هذه الامة وان تردهم الى فتنة، واني لا اعلم فتنة على هذه الامة اعظم من ولايتك عليها ولا اعظم نظراً لنفسي ولديني ولأمة محمد افضل من ان أجاهدك، فأن فعلت فانه قربة الى الله تعالى وان تركته فأني استغفر الله لديني وأسأله توفيقه لارشاد امـري.

وقلت فيما قلت :اني ان انكرتك تنكرني، وان اكدك تكدني، فكدني ما بدا لك، فأني ارجوان لا يضرني كيدك وان لا يكون على احد اضر منه على نفسك، لانك قد ركبت جهلك وتحرصت على نقض عهدك.

ولعمري ما وفيت بشرط، ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والايمان والعهود والمواثيق، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوك ونقضوا عهدك، ولم تفعل ذلك بهم الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا.

فقتلتهم مخافة امر لعلك لولم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا، أوماتوا قبل ان يدركوا.

فابشر يا معاوية بالقصاص وايقن بالحساب...

وليس الله بناس لاخذك بالظنة، وقتلك اولياءه على التهم، ونفيك اياهم من دورهم الى دار الغربة، واخذك الناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الشراب ويلعب بالقرود)[1].

---

(١) رجال الكشي ترجمة عمروبن الحمق، طبقات ابن سعد ترجمة الامام الحسين عليه السلام، انساب الاشراف

الوليد بن عتبة يحجب أهل العراق عن الحسين بعد سنة ٥٧ هجرية:

روى البلاذري عن العتبي قال: حجب الوليد بن عتبة بن أبي سفيان [١] أهل العراق عن الحسين، فقال له الحسين: يا ظالما لنفسه عاصيا لربه، علام تحول بيني وبين قوم عرفوا من حقي ما جهلته أنت وعمك؟ فقال الوليد: ليت حلمنا عنك لا يدعو جهل غيرنا اليك فجناية لسانك مغفورة ما سكنت يدك، فلا تخطر بها فنخطر بك [٢].

مؤتمر الشيعة في الحج قبل موت معاوية بسنة:

وروى سليم بن قيس: لما كان قبل موت معاوية بسنة، حج الحسين بن علي عليهما السلام وعبد اللّه بن عباس وعبد اللّه بن جعفر، فجمع الحسين بني هاشم ثم رجالهم ونساءهم ومواليهم ومن حج من الانصار ممن يعرفه الحسين واهل بيته عليهم السلام، ثم ارسل رسلا: لا تدعون احدا حج العام من اصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله المعروفين بالصلاح والنسك الا اجمِعوهم لي، فاجتمع اليه بمنى اكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه، عامتهم من التابعين ونحومن مائتي رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله، فقام فيهم خطيبا:

فحمد اللّه واثنى عليه ثم قال:

اما بعد فان الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم واني اريد ان اسألكم عن شيء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني، اسمعوا مقالتي، واكتبوا قولي، ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم فمن امنتم من الناس، ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون من حقنا فاني اتخوف ان يُدْرس [٣] هذا الامر ويذهب الحق ويُغلب، واللّه متم نوره ولو كره الكافرون.

ترجمة معاوية، مختصر تاريخ دمشق ترجمة الامام الحسين عليه السلام.

(١) كان أميرا على المدينة لمعاوية سنة ٥٧-٦٠.

(٢) انساب الاشراف ٣ج ترجمة الحسين /١٥٧، وانساب الاشراف ترجمة معاوية ج ٤ق ٣٠٢/١

(٣) دروس الشيء: انمحاؤه.

وما ترك شيئا مما انزله الله فيهم من القرآن الا تلاه وفسره، ولا شيئا مما قال رسول الله ﷺ في ابيه واخيه وامه وفي نفسه واهل بيته الا رواه... وفي كل ذلك يقول اصحابه، اللّهم نعم وقد سمعنا وشهدنا ويقول التابعي: اللهم قد حدثني به من اثق به وائتمنه من الصحابة فقال: انشدكم الله الا حدثتم به من تثقون به وبدينه [1].

---

(١) كتاب سليم بن قيس.

الفصل الثاني : نهضة الحسين عليه السلام للتغيير بعد موت معاوية

الحسين عليه السلام لا يبايع ليزيد:

أقول: الثابت في كل كتب التاريخ ان الحسين عليه السلام خرج من المدينة الى مكة مع اهل بيته ولم يعط بيعة ليزيد.

ماذا تعني البيعة؟

ومما لا شك فيه ان إعطاء البيعة كمفهوم عام معناه الموافقة على سياسة الدولة والطاعة لرأس الهرم وإمتداداته فيها.

وعدم إعطاء البيعة يعني أحد حالتين:

الاولى: رفض سياسة الدولة ورفض الطاعة لرأس الدولة معا.

الثانية: عدم منح الثقة لرأس الدولة وعدم الموافقة على سياسة الدولة ونظامها الفكري المتبع.

ومن المهم جدا ان نعرف موقف الحسين عليه السلام الرافض للبيعة من أي حالة هو؟

خلاصة السياسة الأموية:

وهذا لا يتيسر لنا إلا إذا تذكرنا على الأقل بعض بنود السياسة العامة والنظام الفكري المتبع في الدولة الاموية، وهي كما يلي:

دين الدولة الرسمي هو الاسلام، والاسلام يؤخذ من كتاب الله وسنة الرسول ﷺ، وهذا مما لاخلاف فيه، ولكنها تبنت سياسة لعن علي عليه السلام وسبه على المنابر بصفته رجلا ملحدا في الدين وهي سياسة مخالفة لقوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ الشورى/٢٣ وكذلك مخالفة لقوله ﷺ لعلي عليه السلام: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك الا منافق)[١] ومن أجل ان تضلل الدولة شعبها عن هذه المخالفة الشرعية تتبنى سياسة أخرى، وهي المنع من ذكر احاديث النبي ﷺ في بيان منزلة علي عليه السلام وفضله وافتعال أحاديث كاذبة على لسان النبي ﷺ تبرر للدولة لعنه وسبه والبراءة منه.

وتبنت سياسة أن يلقب الحاكم بألقاب، منها لقب خليفة النبي ﷺ، وهذا اللقب يقتضي ان يكون الحاكم مقتديا بهدي النبي ﷺ وسيرته، ولكن الحاكم الاموي يصعب عليه ذلك أو لا يريد ذلك اساسا، فتتبنى الدولة سياسة منع الاحاديث الصحيحة في سيرة النبي ﷺ وافتعال احاديث كاذبة تظهر النبي ﷺ كأي شخص عادي في سلوكه يسب ويشتم حين يغضب ، ولا يصبر عن النساء فيصطحب زوجة من زوجاته في الحروب. ومنها سياسة تلقيب الحاكم بخليفة الله لتكون طاعته طاعة لله ومعصيته معصية لله.

وتبنت الدولة سيرة الجور وهدر كرامة الانسان واستلاب حقوقه سواء كان معارضا أم لم يكن ، والقرآن والسنة يامران بالانكار على الحاكم الجائر جوره في كل ذلك، ومن أجل ان تتقِ الدولة الاثر السلبي لذلك تنهى عن رواية الاحاديث النبوية الصحيحة، وتعمل على افتعال أحاديث كذب تأمر المسلم المظلوم بالسكوت والصبر وانتظار ثواب الآخرة، وتجعل ظلم الحاكم من قضاء الله وقدره لتبرر الظلم والسكوت.

وخلاصة الكلام في السياسة الاموية: أنها سياسة تقوم على الكذب على الله ورسوله، وتشويه الاسلام وتاريخه، (والمنع من ذكر علي عليه السلام بخير في المجتمع، علي عليه السلام

---

(١) صحيح مسلم ٨٦/١، السنن الكبرى ٤٧/٥، مسند ابي يعلى ٢٥١/١.

الذي له اروع السابقات في الاسلام واعظم المنزلة عند الله ورسوله ، وملاحقة من يعرف بحبه وولائه له).

(واقل ما يقال في يزيد بن معاوية: انه رجل طالب ملك ودنيا، ورجل شهوات وملذات) وتعتبر هذه السياسة هي الطريق الوحيد لكي يتبوأ موقع الحكم في المجتمع الاسلامي والدولة الاسلأمية المترامية الاطراف، وبالتالي فهوسوف لن يتساهل في تطبيق هذه السياسة لان الملك عقيم كما يقال، وسوف يقتل أي شخص معارض لتلك السياسة مهما كانت منزلته. وبين يديه تجربة ابيه حين قتل الصحابي حجر بن عدي جهارا ، وحجر قد اجمعت كلمة علماء المسلمين قاطبة على إجلاله وإحترامه، ولم يكن له ذنب سوى انه عارض هذه السياسة بلسانه لا غير.

الموقف المترقب من الحسين عليه السلام إزاء السياسة الاموية:

وليس من شك ان الحسين عليه السلام وهوفي منزلته المعروفة من النبي صلى الله عليه وآله الذي يقول فيه (حسين مني وأنا من حسين) ، لا يترقب منه ان يقر تلك السياسة، أويقف منها موقفه زمن معاوية، بل المترقب منه هورفضها، والعمل على كسرها مهما كان ثمن الرفض غاليا.

ومن هنا كان موقفه واضحا من اليوم الاول، وهورفض بيعة يزيد (لولم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد)[1].

ومما لا شك فيه ان ثمن هذا الموقف الرافض للبيعة هوالقتل ، إلا ان يتوفر له أهل بلد من البلدان الاسلامية يبايعونه على حمايته ونصرته ، وهذا معناه ان يتعرض ذلك البلد الى جيش أهل الشام ويجري عليه ما جرى على أهل المدينة حين ثاروا بقيادة عبد الله بن حنظلة على يزيد وأخرجوا واليه ومن كان بالمدينة من بني أمية أوينصره الله تعالى كما نصر نبيه على قريش بعد عدة وقائع جرت بينه وبينها.

---

(١) فتوح ابن أعثم ج ٥/٣٢، مقتل الخوارزمي .

ويتضح من ذلك ان الحسين عليه السلام امام ثورة على السلطة - كما يعبر بلغة العصر - أوخروج ـ كما يعبر بلغة تاريخية ـ فما هو يا ترى هدفه من الثورة أو الخروج؟وما هي خطته لتحقيق ذلك وبخاصة وقد سبقه خروج الخوارج المتكرر على معاوية خلال عشرين سنة من حكمه؟.

أشرنا فيما مضى الى الهدف والخطة ولابأس باستذكارها هنا:

١. استهدف الحسين عليه السلام من خروجه كسر الطوق الاجتماعي والسياسي المفروض على الاحاديث النبوية الصحيحة بالمبادرة الى التحديث بها علنا لإسماع من لم يسمعها وتذكير من كان قد سمعها ثم تناساها صاحبها خشية ان تناله اعظم العقوبة بسببها، وهذا الهدف يناسبه ان يمارسه الحسين عليه السلام في بقعة يتواجد فيها المسلمون من كل الاطراف وليس مثل مكة بلد في هذه الصفة إذ هي قبلة المسلمين آنذاك جميعا ومهوى أفئدهم في موسم العمرة والحج.

٢. إفهام المسلمين جميعا ان السلطة الاموية مصممة على قتله لانه مصمم على عدم الاستجابة لسياستها، وهومصمم على توعية الامة باحاديث جده صلى الله عليه وآله فيه وفي ابيه وفي بني امية وفي احكام الاسلام التي غيروها، ثم يعرض عليهم ان يحموه ليواصل التبليغ عن جده النبي صلى الله عليه وآله، وليس من شك ان أفضل مكان يستطيع الحسين عليه السلام فيه ان يلتقي باخيار المسلمين من كل الاقطار هومكة وبخاصة في موسم العمرة والحج.

٣. أن تتوفر له حماية اولية تسمح له ان يمارس في ظلها حركته التبليغية المعلنة في مرحلتها الاولى ريثما يحصل على انصار في بلد يتبنى نصرته وحمايته ليحقق اهدافه كاملة من تبليغ الاسلام الصحيح والتربية عليه واقامة دولة الحق ، وقد تمثلت هذه الحماية ببني هاشم حيث صاروا للحسين عليه السلام في هذه المرحلة كما كان آباؤهم للنبي صلى الله عليه وآله من قبل.

٤. أن يهاجر إلى بلد النصرة والحماية ليقوم بتوعية أهله باحاديث النبي الصحيحة

وإقامة العدل فيهم، ثم جهاد السلطة الاموية وتطويق سياستها الضالة الظالمة ومن ثم الاطاحة بها. وقد تمثل هذا البلد بالكوفة حيث وجد فيها انصاراً للحسين عليه السلام قادرون على حمايته ويقاتلون دونه، كما وجد للنبي صلى الله عليه وآله من قبل انصار في المدينة حموه وقاتلوا دونه. وعند استشهاده كما المتوقع في ضوء اخبار النبي صلى الله عليه وآله يواصل خواص اصحابه تنفيذ ما بقي من الخطة وقد ودت الاخبار انها تشخص المختار لهذا الدور كما سيأتي.

الحسين عليه السلام لا يبايع ليزيد:

قال الطبري: ولي يزيد في هلال رجب سنة ستين وأمير المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وأمير الكوفة النعمان ابن بشير الأنصاري وأمير البصرة عبيد الله بن زياد وأمير مكة عمروبن سعيد بن العاص.

وكتب يزيد إلى الوليد يحثه على اخذ البيعة ممن لم يبايع، ومنهم الحسين عليه السلام، وبعث الوليد الى الحسين عليه السلام ليأخذ منه البيعة.

روى خليفة بن خياط في تاريخه قال: حدثني وهب قال: حدثني جويرية بن أسماء قال: سمعت أشياخنا من أهل المدينة ما لا أحصي يحدثون: أن معاوية توفي وفي المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، فأتاه موته فبعث إلى مروان بن الحكم وأناس من بني أمية فأعلمهم الذي أتاه، فقال مروان: ابعث الساعة إلى الحسين وابن الزبير فإن بايعا وإلا فاضرب أعناقهما ، وقد هلك عبد الرحمن بن أبي بكر قبل ذلك ، فأتاه ابن الزبير فنعى له معاوية وترحم عليه وجزاه خيرا. فقال له: بايع ! قال: ما هذه ساعة مبايعة ولا مثلي يبايعك هاهنا فترقى المنبر فأبايعك ويبايعك الناس علانية غير سر، فوثب مروان فقال: اضرب عنقه فإنه صاحب فتنة وشر، قال: إنك لهتاك يا بن الزرقاء واستبا، فقال الوليد: أخرجوهما (عني وكان رجلا رفيقا سريا كريما)فأخرجا عنه، فجاء الحسين بن علي عليهما السلام على تلك الحال فلم يكلم في شيء حتى رجعا جميعا ...وخرج الحسين عليه السلام من ليلته[1].

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ٢٣٢-٢٣٣.

وفي رواية الطبري عن أبي مخنف ان الوليد طلب من الحسين عليه السلام البيعة، فقال له الحسين عليه السلام: إن مثلي لا يعطي بيعته سرا ولا أراك تجتزىء بها مني سرا دون أن نظهرها على رؤوس الناس علانية، قال: أجل، قال: فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا مع الناس فكان أمرا واحدا ،فقال له الوليد وكان يحب العافية: فانصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس، فقال له مروان: والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه، احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أوتضرب عنقه، فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام فقال: يا بن الزرقاء أنت تقتلني أم هو؟ كذبت والله وأثمت، ثم خرج فمر بأصحابه فخرجوا معه حتى أتى منزله، فقال مروان للوليد: عصيتني لا والله لا يمكنك من مثلها من نفسه أبدا، قال الوليد: ويخ غيرك يا مروان، إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني، والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وإني قتلت حسينا، سبحان الله أقتل حسينا إن قال لا أبايع؟ والله إني لا أظن امرأ يحاسب بدم حسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة [1].

وفي رواية البلاذري: ان الوليد لما بعث إلى الحسين عليه السلام لم يأته الحسين عليه السلام وامتنع بأهل بيته وبمن كان على رأيه، وفعل ابن الزبير مثل ذلك وبعث الحسين عليه السلام إن كُفَّ حتى ننظر وتنظروا ونرى وتروا، وخرج الحسين عليه السلام ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب سنة ستين [2].

وفي رواية الواقدي قال: لما دعي الحسين عليه السلام وابن الزبير إلى البيعة ليزيد أبيا وخرجا من ليلتهما إلى مكة... [3].

---

(١) تاريخ الطبري ج ٥/ ٣٤٠ .

(٢) انساب الاشراف ق ٤ج ١/ ٣٠٠ .

(٣) تاريخ الطبري ٥/٣٤٣ .

روى ابومخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابي سعيد المقبري قال :لما سار الحسين عليه السلام نحو مكة قال: ﴿فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. فلما دخل مكة قال: ﴿وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ﴾[1].

قال الطبري :وعزل يزيد الوليد بن عتبة عن المدينة، عزله في شهر رمضان فأقر عليها عمروبن سعيد الأشدق.

الحسين عليه السلام في مكة:

بيت بني هاشم زمن الحسين عليه السلام له موقع متميز في المجتمع الاسلامي بحكم كونه البيت الذي انجب النبي صلى الله عليه وآله، وهو كباقي البيوت الشاخصة له قدرة على حماية الفرد المنتسب اليه، شأنه في ذلك شأن البيوتات المعروفة وكانوا آنذاك اكثر من اربعين رجلا وكان البارزون في هذا البيت زمن الحسين عدة، منهم:

عبد الله بن عباس:

وهوابرز شخصية علمية اسلامية بعد الحسين عليه السلام، وقد كان من المقربين الى الخليفة عمر وعيَّنه في وقته مقرئا لكبار الصحابة امثال عبد الرحمن بن عوف وغيره. ثم برز على عهد علي عليه السلام حين كان واليه على البصرة طيلة عهده، ثم كانت له بعد وفاة علي عليه السلام مع معاوية صلات قوية ومحاورات ذكرتها كتب التاريخ.

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:

من الشخصيات الاجتماعية البارزة آنذاك المعروفة بالكرم وقضاء الحوائج وكانت له علاقات قوية جدا مع معاوية[2] ويزيد ورجالات بني أمية.

---

(١) تاريخ الطبري ٣٤٣/٥ .

(٢) روى البلاذري(ج ٣١٢/٢) قال :قدم معاوية المدينة، فأمر حاجبه أن يأذن للناس، فخرج فلم ير احدا

محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بابن الحنفية:

من الشخصيات العلمية الاسلامية البارزة، كان صاحب راية جيش أبيه في حرب الجمل.

العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام :

امه ام البنين بنت حزام بن ربيعة، أخي الشاعر لبيد بن ربيعة والعباس يعرف مكانته من موقعه في جيش الحسين عليه السلام، حيث كان حامل اللواء ولا يحمل اللواء الا الاشجع عادة ومن قول الامام السجاد عليه السلام: كان عمي العباس نافذ البصيرة.

مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام :

كان ابوه عقيل اسن من علي عليه السلام بعشرين سنة وكان شخصية جاهلية واسلامية بارزة، وكان أحد اربعة في قريش يوقف عند قولهم في النسب. وكانت قريش تهابه لذكره مثالبها. اما مسلم فقد ذكروا عنه انه أرجل ولد عقيل، ولجلالة قدره اعتمده الحسين عليه السلام سفيرا عنه الى الكوفة ولوعيه باهداف الحسين عليه السلام وتقواه رفض ان يغتال عبيد الله حين زار شريكا في بيت هاني لما أمكنته الفرصة منه.

وهولاء نظراء الرعيل الاول من بني هاشم ابي طالب والعباس وحمزة وعبيد الله بن الحارث بن المطلب بن هاشم يوم وقفوا مع الرسول يحمونه في حركته التبليغية في مكة.

ولما وصل الحسين عليه السلام الى مكة نزل دار العباس بن عبد المطلب واتخذها مقرا له يحفه بنوهاشم لايفارقه عدة منهم كالعباس وأخوته واولاد عبد الله بن جعفر وأولاد عقيل خوفا عليه وحماية له.

أحاديث الحسين عليه السلام في مكة:

قال ابن كثير: لما أُخِذت البيعة ليزيد في حياة معاوية كان الحسين عليه السلام ممن امتنع من

فأعلمه، قال :فأين الناس؟ قيل :عند عبد الله بن جعفر في مأدبة له، فأتاه معاوية ...الى آخر الخبر.

مبايعته هو وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر وابن عمر وابن عباس، ثم مات عبدالرحمن ابن ابي بكر وهومصمم على ذلك ، فلما مات معاوية سنة ستين وبويع ليزيد بايع ابن عمر وابن عباس، وصمم على المخالفة الامام الحسين عليه السلام وابن الزبير وخرجا فارين الى مكة، فقاما بها ونزل الحسين عليه السلام دار العباس [١]، فعكف الناس على الحسين عليه السلام يفدون اليه ويقدمون عليه ويجلسون حواليه ويستمعون كلامه حين سمعوا بموت معاوية وخلافة يزيد، واما ابن الزبير فإنه لزم مصلاه عند الكعبة وجعل يتردد في غبون [٢] ذلك الى الحسين عليه السلام في جملة الناس ولا يمكنه ان يتحرك بشئ مما في نفسه مع وجود الحسين عليه السلام لما يعلم من تعظيم الناس له وتقديمهم إياه [٣].

وفي رواية الطبري عن ابي مخنف: فاقبل الحسين عليه السلام حتى نزل مكة فأقبل أهلها يختلفون اليه ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق.

أقول:

بقي الحسين عليه السلام في مكة شهر شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة وثمانية أيام من ذي الحجة، ومما لا شك فيه ان الحسين عليه السلام في هذه الفترة وفي حلقاته مع المعتمرين وأهل الآفاق، كان قد كسر الطوق الذي فرضه معاوية على الحديث النبوي الصحيح في علي وأهل بيته عليهم السلام ، أوفي ذم بني امية اوفي بيان احكام متعة الحج وغير ذلك، وبدأ يذكِّر الناس ويُسْمِع من لم يَسْمَع منهم احاديث النبي صلى الله عليه وآله في تفسير القرآن وفي فضل ابيه علي عليه السلام وفي فضله وفضل أخيه الحسن عليه السلام وفي ذم بني أمية ونزوهم على منبر الرسول صلى الله عليه وآله وفي الموقف الصحيح عند ظهور الظلم والبدع وغير ذلك من قبيل:

---

(١) البداية والنهاية ١٦٢/٨، اقول هي دار هاشم وعبد المطلب وهي اشهر دار في مكة تقع في قبال زمزم وباب البيت، ثم سميت بدار العباس في عهد العباسيين.

(٢) غبن الرجل يغبنه غبنا: مر به وهو مائل فلم ير ولم يفطن له (لسان العرب مادة غبن).

(٣) البداية والنهاية ١٥١/٨ .

حديث الغدير[1]،

وحديث الدار،

وحديث المنزلة،

وحديث الثقلين،

وحديث الكساء،

وحديث رؤيا النبي والشجرة الملعونة في القرآن،

وقوله ﷺ: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله ﷺ يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله[2].

ثم يذكرهم بجرائم بني أمية ومخالفاتهم لأحكام الله وسنة رسوله ﷺ وتعطيلهم الحدود ، وقتلهم الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر كحجر بن عدي وعمروبن الحمق، ونفي الاخيار والنساء كصعصعة بن صوحان العبدي وآمنة بنت الشريد زوجة عمروبن الحمق بعد ان كانت رهينة الحبس لحين يسلم زوجها نفسه.

ومن ذلك قوله عليه السلام: ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله وأنا أحق من غَيَّر[3].

---

(١) روى ابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام من تاريخه بسنده عن أحمد بن علي بن مهدي عن ابيه عن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنبأنا أبي عن ابيه جعفر الصادق حدثني ابي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه، فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

(٢) تاريخ الطبري ٤٠٣/٥ .

(٣) تاريخ الطبري ٤٠٣/٥ .

وقوله: ألا ترون الى الحق لا يُعْملُ به والى الباطل لا يُتَناهى عنه لَيَرْغبَ المؤمن في لقاء الله، فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما [1].

وقوله: إني أدعوكم الى إحياء معالم الحق وإماتة البدع [2].

ثم يذكرهم بقول النبي ﷺ فيه: حسين مني وأنا من حسين، احب الله من أحب حسينا، وقوله ﷺ فيه وفي أخيه: الحسن والحسين سبطان من الاسباط، الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ولابد انه ﷺ قد ذكرهم وأخبرهم بما اعلنه النبي ﷺ منذ ولادة الحسين عليه السلام بانه يقتل بارض العراق فمن ادركه فلينصره [3].

وكان عليه السلام يقول: وأيم الله لوكنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا فيَّ حاجتهم، ووالله لَيَعْتَدُنَّ عليَّ كما اعتدت اليهود في السبت [4].

أقول: وذلك لما قتلوا يحيى عليه السلام، وقد قال لعبد الله بن عمر: اما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن زكريا أهدي الى بغي من بغايا بني إسرائيل ... فلم يعجل عليهم بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر، ثم قال له: اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي [5].

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٢١٧/١٤ عن الزبير بن بكار، تاريخ الطبري ٤٠٤/٥ .

(٢) الاخبار الطوال للدينوري /٣٢١ .

(٣) انظر رواية انس بن الحارث وغيره في ذخائر العقبى لاحمد بن محمد الكبري المكي (ت ٦٩٤هجرية) تحقيق اكرم البوشي طبع مكتبة الصحابة جدة ١٤١٥هجرية /وفي مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩) ومعجم الطبراني(٣/ ١٢٠) قال النبي ﷺ: واها لفراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف. واحاديث النبي ﷺ في قتل الحسين عليه السلام في المصادر السنية والشيعية بل والكتابية كثيرة جدا.

(٤) تاريخ الطبري ٢٨٩/٤ طبعة الاعلمي، تاريخ ابن الاثير ٤/الناقص من طبقات ابن سعد ١/ ٤٣٣ عن معاوية بن قرة، تاريخ ابن عساكر ٢١٦/١٤ عن معاوية بن قرة.

(٥) فتوح ابن اعثم ٥/ ٤٢.

ومما أثر عنه عليه السلام قوله أيضا: كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن مني اكراشا جوفا وأجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا أهل البيت ويوفينا أجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته[1].

لقد كان الحسين عليه السلام يحدّث بهذا وأمثاله ويبصر المسلمين ويستنهض به هممهم ويطلب نصرتهم ويذكرهم بتكليفهم الشرعي سرا وعلانية في جو من الاستضعاف والخوف والارهاب نظير ما عاشه جده رسول الله صلى الله عليه وآله في مكة يوم استضعفته قريش وعذبت اصحابه ،فقتل من قتل، وسجن من سجن، وتشرد من تشرد.

وليس من شك ان هذه الحركة التبليغية العامة من الحسين عليه السلام تقوم على اساس ما أمر به النبي صلى الله عليه وآله من تبليغ حديثه الى الناس، وما أمر به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله من إظهار العلم عند ظهور البدع، وقد تخيَّر لها الحسين عليه السلام بتوفيق الهي خاص ظرفها المناسب، وهذا يعني في الوقت نفسه كما بينا ان السلطة الاموية في الشام سوف لن تسكت على مثل هذه الحركة، بل سيكون موقفها منها هوالعمل على القضاء عليها وبكل وسيلة ممكنة، وبأقسى ما يتصور من العقوبة لتكون نكالا للآخرين وعبرة.

ان السلطة حين أرادت من الحسين عليه السلام ان يبايع يعني انها ارادت منه ان يوافق على سياستها وضلالها وإضلالها للناس، وهذا الامر لا يقرُّه الدين للعالم القادر على التغيير، والحسين عليه السلام لا ينافسه احد ممن هوفي عصره في العلم بالشريعة والقدرة على التغيير، وفي ضوء ذلك فليس من المترقب من الحسين المطهر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله :(حسين مني وأنا من حسين) ان يبايع ليزيد ويقره على سياسة تحريف الدين واضلال الامة حتى لو كلفه ذلك دمه الزكي، بل شعاره في ذلك (لولم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد)[2]، وهوفي ذلك نظير جده النبي صلى الله عليه وآله حين قال لعمه ابي طالب: (ياعم والله لووضعوا

---

(١) اللهوف لابن طاووس ٣٨.

(٢) فتوح ابن اعثم ج ٥ ص ٢٣.

الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أوأهلك دونه)[1]، والقضية واحدة عند النبي ﷺ وعند الحسين عليه السلام، قريش ارادت من النبي ﷺ ان يترك دعوة التوحيد ويقر عبادة الاصنام، وبنوأمية يريدون من الحسين ﷺ أن يترك أحاديث جده في أهل بيته الذين عينهم بأمر الله تعالى حججا على الناس وائمة هدى لتموت، وتحل بدلها أحاديث كاذبة قيلت على لسانه في خلفاء بني امية على انهم حجج الله وأئمة الهدى ليتديَّن بها الناس على انها الحق.

الكوفة المستضعفة تستجيب للحسين عليه السلام :

وكما كان جد الحسين عليه السلام النبي الاكرم ﷺ يعرض نفسه على القبائل في موسم الحج فلم يستجب له غير أهل المدينة وفازوا بنصرته ، وبعث النبي ﷺ معهم مصعبا، فأوجد جوا عاما في المدينة وجاء وجوههم وبايعوا النبي ﷺ على النصرة والقتال ودعوه إلى المدينة، ولما عرفت قريش بذلك صممت على قتل النبي ﷺ غيلة، وأوحى الله تعالى له بذلك ،فترك مكة ليلا وسار أياما وبعثت قريش خلفه اناسا ليقتلوه، ثم أدركه الطلب، فالتجأ إلى غار ثور وبعث الله تعالى الحمامة والعنكبوت لتنسج على باب الغار، وبذلك أنقذ الله تعالى نبيه من قتل محتم، ووصل النبي ﷺ إلى أنصاره وقاتل بهم قريشا حتى نصره الله تعالى وبلّغ رسالته.

كذلك قيَّض الله تعالى للحسين عليه السلام بقايا وجوه شيعة ابيه من أهل الكوفة ، هؤلاء الذين كانوا عماد حركته التبليغية السرية زمن معاوية، وتحملوا القتل والسجن والتشريد من أجلها، دعوه الى بلدهم، وبعث معهم ابن عمه مسلم بن عقيل يتحرك باسمه بين الناس سرا [2] وأوجد جوا عاما لنصرة الحسين عليه السلام، ثم خرج الى مكة وجوه منهم يبايعون

---

(١) تاريخ الطبري ج ٢ ص ٦٧.

(٢) قال ابن سعد(في الناقص من الطبقات ٤٥٨/١) :فقدم مسلم بن عقيل الكوفة مستخفيا، واتته الشيعة. واكد ذلك القاضي النعمان المغربي في كتابه (شرح الاخبار ج١٤٣/٣): قال :وكان مسلم بن عقيل رحمه الله قد بايع له جماعة من اهل الكوفة في استتارهم.

الحسين عليه السلام عن اخوانهم، ويرافقونه في هجرته اليهم أمثال: برير الهمداني [١] ، وعابس بن حبيب الشاكري الهمداني ، وشوذب مولى عابس وحجاج بن مسروق الجعفي [٢] ويزيد بن مغفل المذحجي الجعفي والصحابي أنس بن الحارث [٣] وغيرهم، وبقيت وجوه

---

(١) من بقايا اصحاب علي عليه السلام ومن شيوخ القراء في الكوفة له كتاب القضايا والاحكام يرويه عن علي وعن الحسن عليهما السلام، وكتابه من الاصول المعتبرة، سار من الكوفة الى مكة وجاء مع الحسين عليه السلام الى كربلاء.

(٢) كان من أصحاب علي عليه السلام، أقبل مع الحسين عليه السلام من مكة الى كربلاء.

(٣) قال ابن حجر في الاصابة :أنس بن الحارث بن نبيه، قال بن منده :عداده في أهل الكوفة، وقال البخاري: أنس بن الحارث قتل مع الحسين بن علي عليه السلام، سمع النبي صلى الله عليه وآله، قاله محمد عن سعيد بن عبد الملك الحراني عن عطاء بن مسلم، حدثنا أشعث بن سحيم عن أبيه سمعت أنس بن الحارث، ورواه البغوي وابن السكن وغيرهما من هذا الوجه، ومتنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :إن ابني هذا (يعني الحسين عليه السلام)يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره، قال: فخرج أنس بن الحارث إلى كربلاء فقتل بها مع الحسين عليه السلام، قال البخاري: يتكلمون في سعيد يعني راويه، وقال البغوي: لا أعلم رواه غيره، وقال بن السكن: ليس يروى إلا من هذا الوجه ولا يعرف لأنس غيره، قال ابن حجر: وسيأتي ذكر أبيه الحارث بن نبيه في مكانه، ووقع في التجريد للذهبي :لا صحبة له وحديثه مرسل، وقال المزي: له صحبة فوهم، انتهى، ولا يخفى وجه الرد عليه مما اسلفناه وكيف يكون حديثه مرسلا، وقد قال :سمعت، وقد ذكره في الصحابة البغوي وابن السكن وابن شاهين والدغولي وابن زبر والباوردي وابن منده وأبونعيم وغيرهم. قال البدري: تكلموا في سعيد بسبب رواياته الاخرى، قال ابن حجر في لسان الميزان: سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني عن أبي المليح الرقي، قال أبوحاتم: يتكلمون فيه، روى أحاديث كذب، أخبرنا بن علان كتابة أخبرنا ابواليمان الكندي انا أبومنصور القزاز انا الخطيب انا أبوالعلاء الواسطي انا الدارقطني وعمر بن شاهين قالا حدثنا محمد بن مخلد ثنا الحسن بن موسى بن ناصح الرسغني ثنا سعيد بن عبد الملك الحراني ثنا الوليد بن مسلم عن أبي إسحاق الفزاري عن بن جريج عن عطاء عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: خرج رسول الله عليه السلام وبلال، فقال: ناد في الناس ان الخليفة أبوبكر وان الخليفة من بعده عمر ثم عثمان، ثم قال: يا بلال امض أبى الله الا ذاك فهذا موضوع والرسغني محله إن شاء الله الصدق، انتهى، قال المؤلف: من المحتمل ان الوضع في هذه الرواية وأمثالها من إبراهيم بن محمد أبي إسحاق الفزاري كوفي، قالوا في ترجمته ثقة وكان رجلا صالحا قائما بالسنة، وقال في موضع آخر: إبراهيم بن محمد أبوإسحاق الفزاري كوفي،

أخرى مع مسلم بن عقيل التحقت بالحسين عليه السلام وهو في الطريق، أو أيام المهادنة بينه وبين عمر بن سعد منهم: أبو الشعثاء يزيد بن زياد بن مهاصر البهدلي الكندي [١] وعمرو بن خالد الصيداوي [٢] وحبيب بن مظاهر الاسدي [٣] ومسلم بن عوسجة الاسدي وأبوثمامة الصائدي [٤] ونافع بن هلال الجملي وغيرهم [٥].

نزل الثغر بالمصيصة وكان ثقة، رجلا صالحا صاحب سنة وهو الذي أدب أهل الثغر وعلمهم السنة وكان يأمرهم وينهاهم وإذا دخل الثغر رجل مبتدع أخرجه، وكان كثير الحديث، أمر سلطانا يوما ونهاه، فضربه مائة سوط، فغضب له الأوزاعي فتكلم في أمره.

(١) خرج من الكوفة الى الحسين عليه السلام فصادفه في الطريق قبل ان يلاقيه الحر.

(٢) خرج بعد قتل مسلم هو ومولاه سعد بن مجمع بن عبد الله وابنه عائذ ودليلهم الطرماح، قال ابن الاثير: لما رآهم الحر حجزهم، فقال له الحسين عليه السلام: هؤلاء أصحابي ولأمنعنهم مما أمنع منه نفسي، فكف عنهم الحر.

(٣) قال ابن حجر في لسان الميزان: حبيب بن مظاهر الأسدي، روى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، ذكره الطوسي في رجال الشيعة، وقال أبوعمرو الكشي :كان من أصحاب علي ثم كان من أصحاب الحسن والحسين وذكر له قصة مع ميثم التمار، ويقال :أن حبيب بن مظاهر قتل مع الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم.

(٤) كان من اصحاب علي عليه السلام الذين شهدوا معه مشاهده كلها، وبعده صحب الحسن، ثم بقي في الكوفة الى ان هلك معاوية، ثم بعد اجتمع مع من اجتمع من وجوه الشيعة في دار سليمان بن صرد خرج مع نافع بن هلال بعد قتل مسلم والتحق بالحسين عليه السلام.

(٥) ويذكر الطبري (٥/٣٥٤) عن ابي مخنف انه قال: قد بلغ ابن زياد إقبال الحسين، فكتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر، وقال: خرج يزيد بن نبيط وهومن عبد القيس إلى الحسين عليه السلام وكان له بنون عشرة، فقال: أيكم يخرج معي؟فانتدب معه ابنان له عبد الله وعبيد الله، فتقدى في الطريق حتى انتهى إلى الحسين عليه السلام فدخل في رحله بالأبطح وبلغ الحسين عليه السلام مجيئه، فجعل يطلبه وجاء الرجل إلى رحل الحسين عليه السلام فقيل له: قد خرج إلى منزلك فأقبل في أثره، ولما لم يجده الحسين عليه السلام جلس في رحله ينتظره، وجاء البصري فوجده في رحله جالسا فقال: بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا، قال: فسلم عليه وجلس إليه فخبره بالذي جاء له فدعا له بخير، ثم أقبل معه حتى أتي،فقاتل معه فقتل معه هووابناه. (تقدى في الطريق أي لزم سنن الطريق جادته).

موقف السلطة الاموية من حركة الحسين عليه السلام:

نُمِّيَ خبر حركة الحسين عليه السلام في مكة الى يزيد ودسَّ للحسين عليه السلام من يقتله فيها غيلة، ووصل الخبر للحسين عليه السلام عن طريق شخص نظير مؤمن آل فرعون حين اوصل خبر عزم فرعون على قتل موسى الى موسى، وخرج الحسين عليه السلام في الثامن من ذي الحجة متوجها الى الكوفة.

روى ابن قولويه بسنده عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: قال عبد الله بن الزبير للحسين عليه السلام: ولوجئت[1] الى مكة فكنت بالحرم؟! فقال الحسين عليه السلام: لا نستحلها ولا تستحل بنا، ولان اقتل على تل اعفر [2] أحب اليَّ من ان اقتل بها. وعن ابي سعيد عقيصا[3] قال: سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول: يقول لي ابن الزبير: كن حماما من حمام الحرم، ولان اقتل وبيني وبين الحرم باع أحب اليَّ من ان اقتل وبيني وبينه شبر، ولان اقتل بالطف أحب اليَّ من ان اقتل بالحرم [4]. وفي رواية القاضي ابي حنيفة النعمان: ثم قال عليه السلام: والله لوكنت في حجر هامة لاخرجوني حتى يقضوا فيَّ حاجتهم، والله ليعتدوا فيَّ كما اعتدت اليهود في السبت [5].

وروى ابن قولويه بسنده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب الحسين بن علي من مكة إلى محمد بن علي: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن

---

(١) الذي احتمله جدا انه مصحفة عن رجعت أي لو رجعت الى مكة والتزمت الحرم لا تخرج منه.

(٢) الاعفر الرمل الاحمر. (يشير الى كربلاء) كما في الرواية التي بعدها.

(٣) عقيصا ابو سعيد التيمي (التميمي)، اسمه دينار، يروي عن علي عليه السلام، يعد في موالى بني تيم، ذكره ابن حبان في الثقات في عقيصا، فقال صاحب الكرابيسى: روى عن علي وعمار، وعنه محمد بن جحادة. وقد أخرج له الحاكم في المستدرك وقال: ثقة مأمون، وقال ابو حاتم: هولين وهواحب إلى من اصبغ بن نباتة. لسان الميزان، ميزان الاعتدال.

(٤) كامل الزيارات – جعفر بن محمد بن قولويه ص ١٥٠.

(٥) شرح الاخبار للقاضي ابي حنيفة النعمان المغربي (ج٣/١٤) تحقيق السيد الجلالي، (طبعة مؤسسة النشر الاسلامي قم).

علي ومن قبله من بني هاشم أما بعد فإن من لحق بي استشهد ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح، والسلام[1]

قال ابومخنف ـ حدثني الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان قال: لما خرج الحسين من مكة اعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص، عليهم يحيى بن سعيد، فقالوا له: انصرف اين تذهب؟ فأبى عليهم ومضى، وتدافع الفريقان، فاضطربوا بالسياط، ثم ان الحسين واصحابه امتنعوا منهم امتناعا قويا، ومضى الحسين عليه السلام على وجهه، فنادوه: يا حسين! الا تتقي الله؟! تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة؟ فتأوّل حسين قول الله عزوجل: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ يونس/٤١[2].

روى الطبري، قال هشام عن عوانة بن الحكم عن لَبَطَة بن الفرزدق بن غالب عن أبيه قال: حججت بأمي، فأنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم في أيام الحج وذلك في سنة ستين إذ لقيت الحسين بن علي عليه السلام خارجا من مكة معه أسيافه وأتراسه[3]، فقلت: لمن هذا القطار؟فقيل: للحسين بن علي عليه السلام، فأتيته فقلت: بأبي وأمي يا بن رسول الله ما أعجلك عن الحج؟فقال: لولم أعجل لأخذت[4].

---

(١) كامل الزيارات ص ١٥٧.

(٢) قال ابومخنف بعد هذه الرواية: ثم ان الحسين اقبل حتى مر بالتنعيم فلقى بها عيرا قد اقبل بها من اليمن بعث بها بحير بن ريسان الحميري إلى يزيد بن معاوية، وكان عامله على اليمن وعلى العير الورس والحلل ينطلق بها إلى يزيد فاخذها الحسين، فانطلق بهم قال لاصحاب الابل: لا اكرهكم من احب ان يمضي معنا إلى العراق اوفينا كراءه وأحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا من مكاننا هذا اعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الارض، قال: فمن فارقه منهم حوسب فأوفى حقه ومن مضى منهم معه اعطاه كراءه وكساه. (تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٩٠) اقول: يبعد جدا ان يتصرف الحسين عليه السلام مثل هذا التصرف.

(٣) حملة هذه الاسياف والاتراس هم بنو هاشم وممن بايعه على النصرة من اصحابه لحمايته في الطريق.

(٤) تاريخ الطبري ٣٨٦/٥ .

وروى البسوي كتاب ابن عباس الى يزيد بعد قتل الحسين وواقعة الحرة جاء فيه: (... فما أنس من الاشياء فلست بناسٍ اطِّرادَك حسينا عليه السلام من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله الى حرم الله تعالى [1]، وتسييرَك اليه الرجال لتقتله في الحرم، فما زلتَ بذلك وعلى ذلك حتى اشخصته الى العراق، فخرج خائفا يترقب، فتزلزلتْ به خيلُك عداوةً لله ولرسوله ولاهل بيته عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا [2].

وفي رواية اليعقوبي: فما زلتَ بذلك كذلك حتى أخرجته من مكة الى ارض الكوفة تزأر به خيلك وجنودك زئير الاسد عداوةً منك لله ولرسوله ولاهل بيته عليهم السلام ثم كتبت الى ابن مرجانة ان يستقبله بالخيل والأسنَّةِ والسيوف [3].

قتل مسلم وهانئ:

لما بلغ يزيد حركة مسلم بن عقيل في الكوفة وضعف واليها النعمان بن بشير في مواجهة حركة الثورة فيها، عزله عنها وضمها إلى عبيد الله بن زياد والي البصرة، وكلفه بالبحث عن مسلم ومن معه وسجنهم اوقتلهم.

وجاء ابن زياد الى الكوفة وهووارث خبرة ابيه وقسوته ودرايته، واجتمع بالعرفاء والمناكب [4]والشُّرْطة [5] وشدَّدَ عليهم وهدَّدَهم، ودَسَّ الرجال ليتعرَّفوا له خبر مسلم،

---

(١) يفيد هذا النص: ان الحسين عليه السلام لوكان قد بقي في المدينة لاخذته جلاوزة السلطة الاموية هناك. ويؤكد ذلك ما رواه الطبري ان يزيد كتب الى والى المدينة الوليد بن عتبة رسالة خاصة يقول له فيها: أما بعد فخذ حسينا وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير بالبيعة اخذا شديدا ليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام.

(٢) المعرفة والتاريخ /٢/ ٥٣٢ .

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٤٧ .

(٤) جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (نكب): منكب القوم رأس العرفاء، على كذا وكذا عريفا منكب، ويقال: له لنكابة في قومه. والنكابة: كالعرافة والنقابة.

(٥) الشُّرْطة، والشُّرَطة: سموا بذلك لانهم اعدوا لذلك واعدوا انفسهم بعلامات، وهم اول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت. ومنه شرطة الخميس أي مقدمة الجيش. لسان العرب.

وقطع الطريق الى الحج [١]، ثم سجن على التهمة والظن ما يزيد على عشرة الاف[٢]، وكان منهم المختار بن ابي عبيد الثقفي[٣]، ثم استطاع ان يمسك بمسلم وهاني ويقتلهما[٤]، ثم وضع المسالح[٥]على منافذ العراق المؤدية الى الكوفة وسرح بالكتائب لتستقبل ركب الحسين عليه السلام واهل بيته الآتي من مكة.

قال ابن سعد: وجمع ابن زياد المقاتلة وأمر لهم بالعطاء، وأعطى الشُّرَط [٦].

قال الطبري كتب ابن زياد بعد أن قتل مسلما وهانئا: أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانىء بن عروة المرادي وإني جعلت عليهما العيون ودسست إليهما الرجال [٧] وكدتهما حتى استخرجتهما، وأمكن الله تعالى منهما، فقدمتهما فضربت أعناقهما، وقد بعثت إليك برؤوسهما مع هانىء بن أبي حية الهمداني

---

(١) لم تذكر لنا كتب المقاتل ولا كتب التاريخ حوادث التقاء بين الحجاج من الكوفيين والبصريين وغيرهم من اهل العراق الا ما جرى بين زهير بن القين مع الحسين عليه السلام، وهو يفيد ان ابن زياد كان قد اتخذ اجراء منع اهل الكوفة والبصرة من الحج وهو ما تقتضيه طبيعة الاشياء أيضا.

(٢) قال الدكتور الخربوطلي في كتابه المختار ابن ابي عبيد الثقفي(٧٤/): سجن ابن زياد اثني عشر الفا من الشيعة ولم يترك واحدا من زعمائهم طليقا.

(٣) قال اليعقوبي: أقبل المختار في جماعة يريدون نصر الحسين عليه السلام، فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وضربه بالقضيب حتى شتر عينه، فكتب فيه عبد الله بن عمر الى يزيد وكتب يزيد الى عبيد الله، فخلى سبيله ونفاه، فخرج المختار إلى الحجاز فكان مع ابن الزبير /تاريخ اليعقوبي (٧/٢ طبعة النجف).

(٤) لم نتطرق الى قصة مسلم في الكوفة وشهادته لانها تحتاج الى بحث تفصيلي خاص بها، لعلنا نفرد لها كتابا في مستقبل الايام ان شاء الله تعالى.

(٥) جمع مسلحة، وهم القوم على الثغور وعلى مفاصل الطرق الكبيرة يحفظونها سموا مسلحة لانهم يحملون السلاح.

(٦) الطبقات لابن سعد (٤٦٢/١).

(٧) وذلك لان حركة مسلم لم تكن حركة علنية بل كانت سرية، روى الطبري (٣٥٤/٥) قال: ثم دعا مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبيد السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي، فأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك.

والزبير بن الأروح التميمي وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة، فليسألهما أمير المؤمنين عما أحب من أمر، فإن عندهما علما وصدقا وفهما وورعا والسلام [1].

قطع الطرق ومحاصرة الحسين عليه السلام :

قال الطبري: ولما بلغ عبيد الله إقبال الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة كتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر [2] ويأخذ الطرق [3].

قال ابن سعد: ووجَّه حصين بن تميم الطُّهَوي [4] الى القادسية، وقال له :أقم بها فمن أنكرته فخذه، وكان الحسين عليه السلام قد وجه قيس بن مُسْهِر الاسدي الى مسلم بن عقيل قبل ان يبلغه قتله، فأخذه حصين فوجه به الى عبيد الله، فقال له عبيد الله : قد قتل الله مسلما، فقم في الناس فاشتم الكذاب بن الكذاب، فصعد قيس المنبر، فقال: ايها الناس اني تركت الحسين بالحاجِر [5] وأنا رسوله اليكم وهو يستنصركم [6]، فأمر به عبيد الله فطرح من فوق القصر فمات [7].

وروى البلاذري عن هلال بن يساف قال: أمر ابن زياد فأخذ ما بين واقِصة الى طريق الشام الى طريق البصرة [8].

---

(١) تاريخ الطبري (٥/٣٨٠).

(٢) المناظر هي التلال والروابي في الاراضي المنبسطة لمراقبة الطرق.

(٣) تاريخ الطبري(٥/٣٥٣).

(٤) صاحب شرطة عبيد الله بن زياد، وفي الارشاد واللهوف هو حصين بن نمير.

(٥) الحاجِر (من بطن الرُّمَّة):واد معروف لعالية نجد.

(٦) في الطبري عن ابي مخنف ان قيسا قال: أيها الناس إن هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا رسوله إليكم، وقد فارقته بالحاجر، فأجيبوه، ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلي بن أبي طالب.

(٧) الطبقات (١/٤٦٣) ، وفي رواية الطبري عن ابي مخنف: فأمر به عبيد الله فألقي من فوق القصر إلى الأرض فكسرت عظامه وبقي به رمق فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه فلما عيب ذلك عليه قال: إنما أردت أن أريحه.

(٨) انساب الاشراف تحقيق المحمودي ٣/١٧٣.

قال ابن سعد: وجعل الرجل والرجلان والثلاثة يتسللون الى الحسين عليه السلام من الكوفة فبلغ، ذلك عبيد الله فخرج وعسكر بالنخيلة، واستعمل على الكوفة عمروبن حريث وأخذ الناس بالخروج الى النخيلة وضبط الجسر فلم يترك أحدا يجوزه [١].

وروى البلاذري ايضا قال: ووضع ابن زياد المناظر [٢] على الكوفة لئلا يجوز أحد من العسكر مخافة لان يلحق الحسين مغيثا له، ورتب المسالح [٣] حولها وجعل على حرس الكوفة زحر بن قيس الجعفي [٤].

قال أبومخنف: ...ثم أقبل الحسين سيرا إلى الكوفة... حتى كان بالماء فوق زرود. قال أبومخنف: فحدثني السدي عن رجل من بني فزارة قال: كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين عليه السلام، فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل، فإذا سار الحسين عليه السلام تخلف زهير بن القين، وإذا نزل الحسين عليه السلام تقدم زهير، حتى نزلنا يومئذ في منزل لم نجد بدا من أن ننازله فيه، فنزل الحسين عليه السلام في جانب ونزلنا في جانب، فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم دخل، فقال: يا زهير بن القين إن أبا عبد الله الحسين بن علي بعثني إليك لتأتيه، قال: فطرح كل إنسان ما في يده حتى كأننا على رؤوسنا الطير.

---

(١) الطبقات ٤٦٦/١ .

(٢) المناظر: أشراف الأرض لأنه ينظر منها، المنظرة المرقبة. (لسان العرب).

(٣) المسلحة: قوم في عدة بموضع رصد قد وكلوا به بإزاء ثغر واحد هم مسلحي والجمع المسالح، والمسلحة: كالثغر والمرقب. قال ابن شميل: مسلحة الجند خطاطيف لهم بين أيديهم ينفضون لهم الطريق ويتجسسون خبر العدو ويعلمون علمهم لئلا يهجم عليهم ولايدعون واحدا من العدويدخل بلاد المسلمين وإن جاء جيش أنذرو المسلمين المسلحة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدوسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح أولأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر والمرقب يكون فيها أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له. (لسان العرب).

(٤) انساب الاشراف (١٧٨/٣).

قال أبومخنف: فحدثتني دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين قالت: فقلت له: أيبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه؟ سبحان الله لوأتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت، قالت: فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا قد أسفر وجهه، قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدم وحمل إلى الحسين عليه السلام، ثم قال لامراته: أنت طالق الحقي بأهلك، فإني لا أحب أن يصيبك من سبي إلا خير، ثم قال لأصحابه: من أحب منكم أن يتبعني وإلا فإنه آخر العهد، إني سأحدثكم حديثا غزونا بَلَنْجَر [1]، ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلي [2]: أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم؟! فقلنا: نعم، فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم فأما أنا فإني أستودعكم الله قال: ثم والله ما زال في أول القوم حتى قتل [3].

قال أبومخنف: وفي الثعلبية [4] بلغه خبر قتل مسلم بن عقيل وهانىء بن عروة، ثم

---

(١) قال الحموي: بلنجر (بفتحتين، وسكون النون، وجيم مفتوحة): مدينة ببلاد الخزر خلف باب الابواب، قالوا: فتحها عبد الرحمن بن ربيعة واستشهد ثم أخذ الراية أخوه سليمان بن ربيعة الذي رجع ببقية المسلمين على طريق جيلان...

(٢) الإصابة - ابن حجر ج ٣ ص ١١٧: سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو بن سهم بن ثعلبة الباهلي، مختلف في صحبته، قال أبوحاتم: له صحبة، يكنى أبا عبد الله، وقال أبوعمر: ذكره العقيلي في الصحابة وهوعندي كما قال أبوحاتم. شهد فتوح الشام ثم سكن العراق وولي غزوأرمينية في زمن عثمان فأستشهد قبل الثلاثين أوبعدها (الاصابة ترجمة سلمان بين ربيعة). قال المؤلف: (بلنجر من اعمال ارمينية) قال البلاذري (في فتوح البلدان ص ٢٤٠-٢٤١): قتل سلمان بن ربيعة الباهلي خلف نهر البلنجر في اربعة الاف من المسلمين، وكان مع سلمان ببلنجر قرظة بي كعب الانصاري وهوجاء بنعيه الى عثمان. (والظاهر من رواية سيف ان استشهاده سنة ٣٣هجرية). (انظر الردة والفتوح لسيف بن عمر). قال المؤلف: وفي ضوء ذلك يتضح ان رواية سلمان عن النبي: خبر قتل شباب ال محمد في كربلاء انما كان في النصف الثاني من عهد عثمان حين ضعفت سياسة المنع من نشر الحديث وتصدي ابي ذر ونظرائه لاحياء احاديث النبي صلى الله عليه وآله في اهل بيته عليهم السلام.

(٣) تاريخ الطبري(ج: ٥ص: ٣٩٧)سنة ٦٠.

(٤) الثعلبية: منزل من منازل مكة كانت قرية فخربت، وهي بعد زود وقبل زُبالة.

ارتحل الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى زُبالة وفيها سقط إليه [1] مقتل رسوله عبد الله بن بُقْطُر، ثم سار حتى مر ببطن العقبة، فنزل بها، ثم سار حتى نزل شَراف [2]، فلما كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا، ثم ساروا منها حتى التقى مع الحر بن يزيد التميمي اليربوعي في ألف فارس مع الحر، وكان مجيء الحر بن يزيد ومسيره إلى الحسين من القادسية، وذلك أن عبيد الله بن زياد لما بلغه إقبال الحسين بعث الحصين ابن تميم التميمي وكان على شرطه فأمره أن ينزل القادسية وأن يضع المسالح فينظم ما بين القُطْقُطانة إلى خَفّان، وقدم الحر بن يزيد بين يديه في هذه الألف من القادسية فيستقبل حسينا عليه السلام.

وقال الحر للحسين عليه السلام: قد أمرنا إذا نحن لقيناك ألا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد، فإذا أبيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة ولا تردك إلى المدينة تكون بيني وبينك نصفا، حتى أكتب إلى ابن زياد وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية إن أردت أن تكتب إليه أوإلى عبيد الله بن زياد إن شئت، فلعل الله إلى ذاك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلى بشيء من أمرك، ثم إن الحسين عليه السلام سار في أصحابه والحر يسايره.

قال أبومخنف: عن عُقْبَة بن أبي العَيْزار أن الحسين عليه السلام خطب أصحابه وأصحاب الحر بالبَيْضَة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله. ألا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستاثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله، وأنا أحق من غيَّر [3].

وقال عليه السلام في ذي حُسُم: إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا قد تغيرت

---

(١) اي بلغه.

(٢) ما بين واقصة والقرعاء.

(٣) اجتزأنا من الخطبة ما نراه صحيحا منها وقد بينا تقييمنا لكتاب ابي مخنف وما نأخذه منه وما ندع.

وتنكرت وأدبر معروفها، واستمرت جدا فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل. ألا ترون أنَّ الحق لا يعمل به، وأنَّ الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا، فإني لا أرى الموت إلا شهادة ولا الحياة مع الظالمين إلا برما.

قال ابومخنف: فقام زهير بن القين البجلي فقال لأصحابه: تكلمون أم أتكلم؟ قالوا: لا بل تكلم، فحمد الله فأثنى عليه ثم قال: قد سمعنا ـ هداك الله ـ يا بن رسول الله مقالتك، والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين إلا أن فراقها في نصرك ومواساتك لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها. قال: فدعا له الحسين عليه السلام ثم قال له خيرا.

وأقبل الحر يسايره وهويقول له: يا حسين إني أذكرك الله في نفسك فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرى.

فقال له الحسين عليه السلام: أفبالموت تخوفني؟ وهل يعدوبكم الخطب أن تقتلوني؟ ما أدري ما أقول لك؟ ولكن أقول كما قال أخوالأوس لابن عمه ولقيه وهويريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أين تذهب فإنك مقتول؟فقال:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما

وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا يغش ويرغم

قال: فلما سمع ذلك منه الحر تنحى عنه، وكان يسير بأصحابه في ناحية وحسين في ناحية أخرى حتى انتهوا إلى عُذيب الهِجانات، وكان بها هجائن [1] النعمان ترعى هنالك، فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنُبون فرسا [2] لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم الطرماح بن عدي على فرسه.

قال: فلما انتهوا إلى الحسين عليه السلام أنشدوه هذه الأبيات، فقال: أما والله إني لأرجوأن يكون خيرا ما أراد الله بنا، قتلنا أم ظفرنا، قال: وأقبل إليهم الحر بن يزيد فقال: إن هؤلاء

---

(١) الهجائن: هي الابل البيض الكريمة.

(٢) اي يسيرون بجانبهم فرسا لنافع ليس عليه راكب.

النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن أقبل معك وأنا حابسهم أورادهم فقال له الحسين عليه السلام: لأمنعنهم مما أمنع منه نفسي إنما هؤلاء أنصاري وأعواني وقد كنت أعطيتني ألا تعرض لي بشيء حتى يأتيك كتاب من ابن زياد.

فقال: أجل لكن لم يأتوا معك، قال: هم أصحابي وهم بمنزلة من جاء معي، فإن تممت على ما كان بيني وبينك وإلا ناجزتك.

قال: فكفَّ عنهم الحر.

قال: ثم قال لهم الحسين عليه السلام: أخبروني خبر الناس وراءكم؟

فقال له مجمع بن عبد الله العائذي وهوأحد النفر الأربعة الذين جاءوه: أما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم، وملئت غرائرهم، يستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم، فهم (ألب واحد عليك)[1] ...

قال: أخبروني فهل لكم برسولي إليكم؟قالوا: من هو؟ قال: قيس بن مسهر الصيداوي فقالوا: نعم أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى ابن زياد فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك، فصلى عليك وعلى أبيك ولعن ابن زياد وأباه ودعا إلى نصرتك، وأخبرهم بقدومك فأمر به ابن زياد فألقي من طَمارِ القصر[2].

فترقرقت عينا الحسين عليه السلام ولم يملك دمعه ثم قال: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾، اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نُزُلا واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك.

قال أبومخنف: حدثني جميل بن مرثد من بني معن عن الطرماح ابن عدي أنه دنا من

---

(١) (الب واحد عليك: أي مجتمعين عليك) اشراف الكوفة في عهد ابن زياد هم الوجوه الاجتماعية التي كانت ركائز النفاق على عهد على علي ولم تستجب لهديه ومن ثم اعتمدها زياد في تنفيذ مخطط معاوية لتصفية التشيع في الكوفة. وهم رؤوس الجيش الذي حارب الحسين عليه السلام.

(٢) اي اعلى القصر.

الحسين عليه السلام فقال له: والله إني لأنظر فما أرى معك أحدا ولولم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفي بهم، وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناي في صعيد واحد جمعا أكثر منه، فسألت عنهم؟ فقيل: اجتمعوا ليُعْرَضوا ثم يُسْرَحون إلى الحسين فأنشدك الله إن قدرت على ألا تقدم عليهم شبرا إلا فعلت فإن أردت أن تنزل بلدا يمنعك الله به حتى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع فسر حتى أنزلك مناع جبلنا الذي يدعى أَجَأ، امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر، والله إن دخل علينا ذل قط فأسير معك حتى أنزلك القُرَيَّةَ ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجأ[1] وسلمى من طيء فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى تأتيك طيء رجالا وركبانا، ثم أقم فينا ما بدا لك فإن هاجك هَيْج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيافهم، والله لا يصلوا إليك أبدا وفيهم عين تَطْرِف.

فقال له: جزاك الله وقومك خيرا، إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندري علام تنصرف بنا وبهم الأمور في عاقبة.

قال أبو مخنف: ومضى الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به.

قال أبو مخنف: حدثني عبد الرحمن بن جندب عن عقبة بن سمعان قال: لما كان في آخر الليل أمر الحسين عليه السلام بالاستقاء من الماء ثم أمرنا بالرحيل، ففعلنا، قال: فلما ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا ساعة خَفَق الحسين عليه السلام برأسه خفْقَة. ثم انتبه وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين، قال: ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا.

فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين عليه السلام على فرس له فقال: يا أبت جعلت فداك مم حمدت الله واسترجعت؟!

---

(١) ممن بأجأ: أي ممن هم في طريقة واحدة ونهج واحد.

قال: يا بني إني خفقت برأسي خفقة فعنَّ لي فارس على فرس فقال: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا.

قال له: يا أبت لا أراك الله سوءاً، ألسنا على الحق؟

قال: بلى والذي إليه مرجع العباد.

قال: يا أبت إذاً لا نبالي نموت محقين.

فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده.

قال ابومخنف: فلما انتهوا إلى نينوى (المكان الذي نزل به الحسين عليه السلام)قال: فإذا راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفة، فدفع إلى الحر كتابا من عبيد الله ابن زياد فإذا فيه: أما بعد فجعجع بالحسين عليه السلام حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي، فلا تنزله إلا بالعَراء في غير حُصن وعلى غير ماء، وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام.

فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرني فيه أن أجعجع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه، وهذا رسوله وقد أمره إلا يفارقني حتى أنفذ رأيه وأمره.

وأخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية، فقالوا: دعنا ننزل في هذه القرية (يعنون نِينَوى) [1] أوهذه القرية (يعنون الغاضرية) أوهذه الأخرى (يعنون شُفَيَّة). فقال: لا والله ما أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث إلي عيناً.

فقال له زهير بن القين: يا بن رسول الله إن قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم،فلعمري ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به.

---

(١) قال الحموي في معجم البلدان :نينوى بسواد الكوفة منها كربلا التي قتل بها الحسين، قال المؤلف: ورد اسم نينوى لمدينة في جنوب العراق في الكتابات المسمارية في المكتشفة في وادي الرافدين قبل نينوى الموصل بقرون.

فقال له الحسين عليه السلام: ما كنت لأبدأهم بالقتال.

(وفي رواية ابن عساكر: وعدل الحسين إلى كربلاء)،[1] ثم نزل.

وذلك يوم الخميس وهواليوم الثاني من المحرم[2] سنة إحدى وستين.

روى السيد ابن طاووس قال :قال الحسين عليه السلام لما نزل كربلاء: إنزلوا هاهنا محط رحالنا، ومسفك دمائنا، وهنا محل قبورنا، بهذا حدثني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنزلوا جميعا[3].

قال ابومخنف: فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف.

قال: وكان سبب خروج ابن سعد إلى الحسين عليه السلام، أن عبيد الله بن زياد بعثه على

---

(١) تاريخ ابن عساكر ترجمة الحسين عليه السلام.

(٢) هذا هوالمشهور بين المؤرخين، وفي الاخبار الطوال للدينوري ص٢٥٣ قال: ان الحسين نزل كربلاء يوم الاربعاء غرة شهر المحرم سنة احدى وستين.

(٣) اللهوف في قتلى الطفوف – السيد ابن طاووس الحسني ص ٤٩. اقول: وقد تواترت الاخبار بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله، منها ما روي عن علي عليه السلام: قال ابن كثير قال الامام أحمد: حدثنا محمد بن عبيد، ثنا شراحيل بن مدرك، عن عبدالله بن نجي، عن أبيه أنه سار مع علي –وكان صاحب مطهرته –فلما جاؤوا نينوى وهومنطلق إلى صفين فنادى علي: '' صبرا أبا عبدالله، صبرا أبا عبدالله، بشط الفرات قلت: وماذا تريد؟ قال: " دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان، فقلت: ما أبكاك يا رسول الله؟ قال: بلى، قام من عندي جبريل قبل، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات، قال فقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قال: فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا ". قال ابن كثير تفرد به أحمد (البداية والنهاية مجلد: ٢١٧/٨، مسند أحمد ٨٥/١، الآحاد والمثاني ٣٠٨/١). قال ابن كثير وروى محمد بن سعد: عن علي بن محمد، عن يحيى بن زكريا، عن رجل عن عامر الشعبي، عن علي مثله. وروى نصر بن مزاحم في كتابه (وقعة صفين/١٤٢) عن سعيد بن حكيم العبسى عن الحسن بن كثير عن أبيه: أن عليا أتى كربلاء فوقف بها، فقيل يا أمير المؤمنين، هذه كربلاء قال: ''ذات كرب وبلاء ''. ثم أومأ بيده إلى مكان فقال: هاهنا موضع رحالهم، ومناخ ركابهم وأومأ بيده إلى موضع آخر فقال: هاهنا مهراق دمائهم.

أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم إلى دَسْتَبَى [1]، وكانت الديلم قد خرجوا إليها وغلبوا عليها، فكتب إليه ابن زياد عهده على الري وأمره بالخروج. فخرج معسكرا بالناس بحمام أعْيَن [2]، فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان وأقبل إلى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال: سر إلى الحسين عليه السلام، فإذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت إلى عملك. فأقبل في أربعة آلاف حتى نزل بالحسين عليه السلام من الغد من يوم نزل الحسين عليه السلام نينوى.

قال: فبعث عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عَزْرَة بن قيس الأحمسي فقال: ائته فسله ما الذي جاء به وما ذا يريد، وكان عَزرة ممن كتب إلى الحسين عليه السلام فاستحيا منه أن يأتيه.

قال: فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم أبى وكرهه.

قال: وقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارسا شجاعا ليس يرد وجهه شيء فقال: أنا أذهب إليه والله لئن شئت لأفتكنَّ به، فقال له عمر بن سعد: ما أريد أن يفتك به ولكن ائته فسله ما الذي جاء به؟قال: فأقبل إليه، فلما رآه أبوثمامة الصائدي قال للحسين عليه السلام: أصلحك الله أبا عبد الله قد جاءك شر أهل الأرض وأجرؤهم على دم وأفتكه، فقام إليه فقال: ضع سيفك !قال: لا والله ولا كرامة، إنما أنا رسول فإن سمعتم مني أبلغتكم ما أرسلت به إليكم وإن أبيتم انصرفت عنكم، فقال له: فإني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك، قال: لا والله لا تمسه، فقال له: أخبرني ما جئت به وأنا أبلغه عنك ولا أدعك تدنو منه فإنك فاجر، قال: فاستبا ثم انصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر.

قال: فدعا عمر قُرَّةَ بن قيس الحنظلي فقال له: ويحك يا قرة الق حسينا فسله ما جاء به وما ذا يريد؟ فأتاه قرة بن قيس فلما رآه الحسين عليه السلام مقبلا قال: أتعرفون هذا؟فقال حبيب بن مظاهر: نعم هذا رجل من حنظلة تميمي، وهوابن أختنا، ولقد كنت أعرفه

---

(1) منطقة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمذان. او دستوا: بلدة بفارس وقيل بلدة بالاهواز.

(2) منطقة مشهورة بالكوفة، واعين مولى سعد بن ابي وقاص.

بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد، فجاء حتى سلم على الحسين عليه السلام وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه له.

فقال الحسين عليه السلام: كتب إليّ أهل مصركم هذا أن أقدم، فأما إذا كرهوني فأنا أنصرف عنهم.

قال: ثم قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قرة بن قيس أنى ترجع إلى القوم الظالمين، انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الله بالكرامة وإيانا معك، فقال له قرة: ارجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي، قال: فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر، فقال له عمر بن سعد: إني لأرجوأن يعافيني الله من حربه وقتاله.

قال هشام عن أبي مخنف قال: حدثني النضر بن صالح بن حبيب ابن زهير العبسي عن حسان بن فائد بن بكير العبسي قال: أشهد أن كتاب عمر بن سعد جاء إلى عبيد الله بن زياد وأنا عنده فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد فإني حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي فسألته عما أقدمه وماذا يطلب ويسأل، فقال: كتب إلى أهل هذه البلاد وأتتني به رسلهم فسألوني القدوم ففعلت، فأما إذ كرهوني فبدا لهم غير ما أتتني به رسلهم فأنا منصرف عنهم، فلما قرىء الكتاب على ابن زياد قال:

الآن إذ علِقت مخالبُنا به يرجو النجاة ولاتَ حينَ مناصِ

وكتب إلى عمر بن سعد: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت، فأعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاوية هوى وجميع أصحابه، فإذا فعل ذلك رأَيْنا رأْيَنا والسلام.

فلما أتى عمر بن سعد الكتاب قال: قد حسبت ألا يقبل ابن زياد العافية.

قال أبومخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم الأزدي قال: جاء من عبيد الله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد: أما بعد فَحُل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة، كما صنع بالتقي الزكي المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان.

فبعث عمر بن سعد عمروبن الحجاج على خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين حسين وأصحابه وبين الماء أن يسقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث. قال: ونازله عبد الله بن أبي حصين الأزدي وعِدادُه في بَجيلة فقال: يا حسين إلا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا، فقال حسين: اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبدا.

قال حميد بن مسلم: والله لعُدْتُه بعد ذلك في مرضه، فوالله الذي لا إله إلا هولقد رأيتُه يشرب حتى بَغَرَ ثم يقيء ثم يعود فيشرب حتى يَبْغُرُ[1] فما يروى فما زال ذلك دأبه حتى لفظ عصبه[2]، يعني نفسه.

قال حميد: ولما اشتد على الحسين وأصحابه العطش، دعا العباس بن علي بن أبي طالب أخاه فبعثه في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا، وبعث معهم بعشرين قربة، فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلا، واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملي فقال عمروبن الحجاج الزبيدي: من الرجل؟فجيء فقال: ما جاء بك؟قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا[3] عنه، قال: فاشرب هنيئا، قال: لا والله لا أشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من أصحابه فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء إنما وُضِعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء، فلما دنا منه أصحابه قال لرجاله: املئوا قِربَكم فشدَّ الرجَّالة فملئوا قِرَبهم، وثار إليهم عمروبن الحجاج وأصحابه فحمل عليهم العباس بن علي ونافع بن هلال فكفَوْهم ثم انصرفوا إلى رِحالهم وجاء أصحاب حسين بالقِرب فأدخلوها عليه.

قال أبومخنف: حدثني أبوجناب عن هانيء بن ثبيت الحضرمي وكان قد شهد قتل الحسين قال: بعث الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد عمروبن قرظة بن كعب الأنصاري: أن

---

(١) بَغَر الرجل يبغُر: إذا اكثر من شرب الماء ولم يرو لداء به.

(٢) في لسان العرب: لفظ عصبه أي ريقه.

(٣) يقال: حلأه عن الماء أي طرده ومنعه منه.

الْقَني الليل بين عسكري وعسكرك. فخرج عمر بن سعد في نحومن عشرين فارسا وأقبل حسين في مثل ذلك، فلما التقوا أمر حسين أصحابه أن يتنحوا عنه وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك.

قال: فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع أصواتهما ولا كلامهما، فتكلما فأطالا حتى ذهب من الليل هزيع، ثم انصرف كل واحد منهما إلى عسكره بأصحابه وتحدث الناس فيما بينهما ظنا يظنونه أن حسينا قال لعمر بن سعد: اخرج معي إلى يزيد بن معاوية وندع العسكرين قال عمر: إذن تهدم داري، قال: أنا أبنيها لك، قال: إذن تؤخذ ضياعي، قال: إذن أعطيك خيرا منها من مالي بالحجاز. قال: فتكره ذلك عمر، قال: فتحدث الناس بذلك وشاع فيهم من غير أن يكونوا سمعوا من ذلك شيئا ولا علموه.

قال أبومخنف: وأما ما حدثنا به المجالد بن سعيد والصقعب بن زهير الأزدي وغيرهما من المحدثين فهوما عليه جماعة المحدثين قالوا: إنه قال: اختاروا مني خصالا ثلاثا: إما أن أرجع إلى المكان الذي أقبلت منه، وإما أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بيني وبينه رأيه، وإما أن تسيروني إلى أي ثغر من ثغور المسلمين شئتم فأكون رجلا من أهله، لي ما لهم وعلي ما عليهم.

قال أبومخنف: فأما عبد الرحمن بن جندب فحدثني:

" عن عقبة بن سمعان قال: صحبت حسينا فخرجت معه من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق ولم أفارقه حتى قتل، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر إلى يوم مقتله إلا وقد سمعتها. لا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية ولا أن يسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال: دعوني فلأذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمر الناس".

الفصل الثالث : طرف من أخبار شهادة الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه (رضوان الله عليهم)

شاء الله تعالى ان يحبس النصر عن الحسين عليه السلام، وخُيِّر الحسين بين البيعة ليزيد اوالقتال، واختار القتال، وآثر ان يخوض معركة غير متكافئة مع عُسلان الفلوات ذئاب الفرات وطلائع جيش بني أمية، وهو جيش الكوفة الذي نجح زياد في تصفيته من كل متهم بحب علي عليه السلام فضلا عن تشيعه، ونجح معاوية في تربيته على البغض والحقد على علي عليه السلام وأهل بيته، ومحض المودة والطاعة لمعاوية ويزيد. ويسقط الحسين عليه السلام قتيلا بعد ان وفى اصحابه بما بايعوه عليه من القتال بين يده، ووفى اهل بيته حين قُتِلوا بين يديه، ويبدي بنوامية وشيعتهم ابشع مستوى من الحقد والبغض لآل الرسول، وفيما يلي طرف من أخبار هذه المعركة:

شمر يأخذ الأمان للعباس واخوته:

روى الطبري عن ابي مخنف قال: نهض عمر بن سعد إلى الحسين عشية الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين، فقال: أين بنو أختنا؟فخرج إليه العباس وجعفر وعثمان بنو علي، فقالوا له: ما لك وما تريد؟قال: أنتم يا بني أختي آمنون، وكان قد أخذ لهم امانا من ابن زيادا.

فقال له الفتية: لعنك الله ولعن أمانك، لئن كنت خالنا أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له.

خيل الله تستعد لغزو الحسين عليه السلام:

قال: ثم إن عمر بن سعد نادى:

" يا خيل الله اركبي وأبشري "

فركب في الناس ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر.

فبعث اليهم الحسين عليه السلام أخاه العباس في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب ابن مظاهر وقال لهم العباس: ما بدا لكم وما تريدون؟ قالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أوننازلكم.

قال: فلا تعجلوا، حتى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم، فانصرف العباس راجعا إلى الحسين يخبره بالخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم.

فقال حبيب ابن مظاهر لزهير بن القين: كلم القوم إن شئت. وإن شئت كلمتهم، فقال له زهير: أنت بدأت بهذا فكن أنت تكلمهم.

فقال لهم حبيب بن مظاهر: أما والله لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه صلى الله عليه وآله وعترته وأهل بيته عليهم السلام وعباد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيرا.

فقال له عزرة بن قيس: إنك لتزكي نفسك ما استطعت.

فقال له زهير: يا عزرة إن الله قد زكاها وهداها، فاتق الله يا عزرة فإني لك من الناصحين، أنشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية.

قال: يا زهير ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت إنما كنت عثمانيا.

قال: أما والله قد جمع الطريق بيني وبينه ودعاني الى نصرته وتذكرت حديث سلمان الباهلي وذكرت بالحسين رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه منه، فرأيت أن أنصره وأن أكون في حزبه وأن أجعل نفسي دون نفسه حفظا لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله صلى الله عليه وآله.

الحسين عليه السلام يطلب إمهاله ليلة العاشر من المحرم:

وأقبل العباس بن علي حتى انتهى إليهم فقال: يا هؤلاء إن أبا عبد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشية حتى ينظر في هذا الأمر، فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله فإما رضيناه فأتينا بالأمر الذي تسألونه وتسومونه أوكرهنا فرددناه.

فلما أتاهم العباس بن علي بذلك قال عمر بن سعد: ما ترى يا شمر؟قال: ما ترى أنت؟أنت الأمير والرأي رأيك، قال: قد أردت إلا أكون، ثم أقبل على الناس فقال: ما ذا ترون؟

فقال عمروبن الحجاج بن سلمة الزبيدي: سبحان الله !والله لوكانوا من الديلم ثم سألوك هذه المنزلة لكان ينبغي لك أن تجيبهم إليها، وقال قيس بن الأشعث: أجبهم إلى ما سألوك فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة، فقال: والله لوأعلم أن يفعلوا ما أخرتهم العشية.

قال: وكان العباس بن علي حين أتى حسينا بما عرض عليه عمر بن سعد قال:

ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عند العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهويعلم أني قد كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار.

كلام الحسين عليه السلام مع اصحابه ليلة العاشر :

قال أبومخنف: حدثني الحارث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك العامري[1] عن

---

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٤٣٩/٢: عبدالله بن شريك العامري. حدث عن ابن عمر، وجماعة. وكان في أوائل أمره من أصحاب المختار، ولكنه تاب. وثقه أحمد، وابن معين، وغيرهما، ولينه النسائي. وقال الجوزجاني: كذاب. وقال ابن عيينة: جالسنا عبدالله بن شريك وهوابن مائة سنة، وكان ممن جاء إلى ابن الحنفية عليهم أبوعبد الله الجدلي. الحميدى، حدثنا سفيان، عن عبدالله بن شريك، قال: قال

علي بن الحسين عليه السلام[1] قال: جمع الحسين أصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد وذلك عند قرب المساء.

قال علي بن الحسين عليه السلام: فدنوت منه لأسمع وأنا مريض، فسمعت أبي وهو يقول لأصحابه: أثني على الله تبارك وتعالى أحسن الثناء وأحمده على السراء والضراء، اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة، ولم تجعلنا من المشركين، أما بعد فإني لا أعلم أصحابا أولى ولا خيرا من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعا خيرا، ألا وإني أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدا، ألا وإني قد رأيت لكم، فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا، ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله، فإن القوم إنما يطلبوني ولوقد أصابوني لهوا عن طلب غيري.

فقال له إخوته وأبناؤه وبنوأخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل لنبقى بعدك، لا أرانا الله ذلك أبدا، بدأهم بهذا القول العباس بن علي.

وقام مسلم بن عوسجة الأسدي فقال: أنحن نخلّي عنك ولمّا نعذر إلى الله في أداء حقك؟ أما والله حتى أكسر في صدورهم رمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولا أفارقك، ولولم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك.

وقال سعيد بن عبد الله الحنفي: والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، والله لوعلمت أني أقتل ثم أحيا ثم أحرق حيا ثم أذر يفعل ذلك بي سبعين

الحسين: نبعث نحن وشيعتنا كهاتين – وأشار بالسبابة والوسطى. وقال إبراهيم بن عرعرة، عن سفيان: كان مختاريا، وان لا يحدث عنه. قال: وكان عبدالرحمن بن مهدى قد ترك الحديث عنه.

(١) قال الطبري في ذيل المذيل :وشهد علي بن الحسين الاصغر وهوابن ثلاث وعشرين سنة، وكان مريضا نائما على فراش.

مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا.

وقال زهير بن القين: والله لوددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل كذا ألف قتلة وإن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك.

وتكلم جماعة من أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فقالوا: والله لا نفارقك ولكن أنفسنا لك الفداء، نقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا فإذا نحن قتلنا كنا وفينا وقضينا ما علينا.

قال أبومخنف: عن عبد الله بن عاصم عن الضحاك بن عبد الله المشرقي قال: فلما أمسى الحسين عليه السلام وأصحابه ، قاموا الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون.

قال ابومخنف: فلما صلّى عمر بن سعد الغداة يوم السبت، وقد بلغنا أيضا أنه كان يوم الجمعة [1] وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء خرج فيمن معه من الناس.

سرور برير الهمداني بالشهادة:

قال أبومخنف: أمر الحسين عليه السلام بفُسطاط، فَضُرِب، ثم أمر بِمِسْك فَميثَ في جَفْنة عظيمة أوصحفة قال: ثم دخل الحسين عليه السلام ذلك الفُسطاط فتطلى بالنورة. قال :وكان عبد الرحمن بن عبد ربه [2] وبرير بن خضير الهمداني على باب الفُسطاط تحتك مناكبهما

---

(١) المشهور ان يوم العاشر سنة ٦١ كان يوم الجمعة. (ويؤيد روايات السبت ما ورد في كامل الزيارات عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن حسين بن أبي العلاء:.. وقتل يوم السبت يوم عاشوراء. وما ورد في التهذيب (٤/ ٣٣٤) للطوسي عن الباقر عليه السلام قال: يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام).

(٢) عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري صحابي، ذكره بن عقدة في كتاب الموالاة فيمن روى حديث من كنت مولاه فعلي مولاه وساق من طريق الاصبغ بن نباتة قال: لما نشد علي الناس في الرحبة من سمع

فازدحما أيهما يطلي على أثره، فجعل برير يهازل عبد الرحمن، فقال له عبد الرحمن: دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل، فقال له برير: والله لقد علم قومي أني ما أحببت الباطل شابا ولا كهلا ولكن والله إني لمستبشر بما نحن لاقون، والله إن بيننا وبين الحور العين إلا أن يميل هؤلاء علينا بأسيافهم ولوددت انهم قد مالوا علينا بأسيافهم.

تعبئة الحسين عليه السلام أصحابه:

قال: وعبأ الحسين عليه السلام أصحابه وصلى بهم صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلاثون فارسا وأربعون راجلاً[(١)].

فجعل زهير بن القَين في ميمنة أصحابه.

وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه.

وأعطى رايته العباس بن علي أخاه.

وجعلوا البيوت في ظهورهم وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم.

قال: وكان الحسين عليه السلام أُتي بقصب وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كأنه ساقية، فحفروه في ساعة من الليل، فجعلوه كالخندق، ثم ألقوا فيه ذلك الحطب والقصب

النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام ولا يقوم إلا من سمع، فقام بضعة عشر رجلا منهم أبوأيوب وأبوزينب وعبد الرحمن بن عبد رب فقالوا :نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :إن الله وليي وأنا ولي المؤمنين فمن كنت مولاه فعلى مولاه ؛وفي سنده من لا يعرف. الاصابة ٣٢٨/٤.

(١)وفي رواية عمارالدهني (الطبري ٢٩٢/٤): انه عليه السلام كان معه خمسة وأربعين فارسا ومائة راجل **قال المؤلف:** هؤلاء الرجالة سواء كانوا اربعين اومائة فهم الذين خرجوا من الكوفة بشِقِّ الانفس خُفية ايام المهادنة. وهذا قرينة اكيدة على ان خطة مسلم مع انصار الحسين بعد اعتقال هانئ بن عروة في الكوفة هي اللحاق بالحسين عليه السلام كل بحسب قدرته وتمكنه ولم تكن خطته ان يثور باهل الكوفة ضد ابن زياد.

وقالوا: إذا عَدَوْا علينا فقاتلونا ألقينا فيه النار كيلا نؤتى من ورائنا وقاتلنا القوم من وجه واحد. ففعلوا وكان لهم نافعا.

تعبئة عمر بن سعد جيشه:

قال أبومخنف: حدثني فضيل بن خديج الكندي عن محمد بن بشر عن عمروالحضرمي قال: لما خرج عمر بن سعد بالناس،

كان على ربع أهل المدينة يومئذ عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي.

وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي.

وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس.

وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي.

فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين عليه السلام، إلا الحر بن يزيد فإنه عدل إلى الحسين عليه السلام وقتل معه.

وجعل عمر على ميمنته عمروبن الحجاج الزبيدي.

وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن.

وعلى الخيل عزرة بن قيس الأحمسي.

وعلى الرجَّالة شَبَث بن رَبعي الرياحي.

وأعطى الراية دويدا[1] مولاه.

دعاء الحسين عليه السلام يوم العاشر:

قال أبومخنف عن بعض أصحابه عن أبي خالد الكاهلي قال: لما أصبحت خيل الحسين عليه السلام رفع الحسين عليه السلام يديه فقال: اللهم أنت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من همٍّ يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة

---

(١) دويد: تصغير داود.

ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته إليك، رغبة مني إليك عمن سواك، ففرَّجته وكشفته، فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة.

خطاب الحسين عليه السلام يوم العاشر:

ثم اتجه الى القوم وخاطبهم: أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم عليَّ وحتى أعتذر اليكم من مقدمي عليكم، فإن قبلتم عذري وصدقتم قولي وأعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد ولم يكن لكم عليّ سبيل، وإن لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا اليّ ولا تنظرون، إن وليي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين...

وحمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلى على محمد صلى الله عليه وعلى ملائكته وأنبيائه فذكر من ذلك ما الله أعلم وما لا يحصى ذكره.

قال :فوالله ما سمعت متكلما قط قبله ولا بعده أبلغ في منطق منه.

ثم قال :عباد الله اتقوا الله !وكونوا من الدنيا على حذر، فإن الدنيا لو بقيت لأحد وبقي عليها أحد كانت الأنبياء أحق بالبقاء وأولى بالرضا وأرضى بالقضاء، غير أن الله تعالى خلق الدنيا للبلاء وخلق أهلها للفناء، فجديدها بال ونعيمها مضمحل وسرورها مكفهر، والمنزل بلغة والدار قلعة، فتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقوا الله لعلكم تفلحون[1].

ثم قال: أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا؟ ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟

ألست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وسلم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه؟.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر ج ٤١ ص ٢١٨.

أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟ أوليس جعفر الشهيد الطيار ذوالجناحين عمي؟

أولم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لي ولاخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟[1].

فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله ويضر به من اختلقه، وإن كذبتموني فان فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم.

سلوا جابر بن عبد الله الانصاري أو أبا سعيد الخدرى أوسهل بن سعد الساعدي أوزيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لي ولاخي، أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟

فقال له شمر بن ذى الجوشن :هو يعبد الله على حرف إن كان يدرى ما تقول.

فقال له حبيب بن مظاهر :والله إنى لأراك تعبد الله على سبعين حرفا، وأنا أشهد أنك صادق، ما تدرى ما يقول، قد طبع الله على قلبك، ثم قال لهم الحسين :فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم؟فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبى غيرى منكم ولا من غيركم، أنا ابن بنت نبيكم خاصة.

أخبروني ! أتطلبوني بقتيل منكم قتلته أومال لكم استهلكته أوبقصاص من جراحة؟

قال :فأخذوا لا يكلمونه.

قال :فنادى :يا شبث بن ربعي، ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الاشعث، ويا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار، واخضر الجناب وطُمَّت الجِمام[2] وإنما تقدم على جندك لك مجند فأقبل؟.

---

(١) من المؤكد ان الحسين عليه السلام قد ذكر لهم حديث الغدير وحديث الثقلين وحديث الكساء وقول النبي: (رحم الله من احب حسينا، حسين مني وانا من حسين) ولكن ابا مخنف لم تكن سياسته في وضع كتابه ان يذكر ذلك مسايرة لهدف بني العباس.

(٢) طم الماء: علا وغمر، والجمام :جمع جمة، وهو المكان الذي يجتمع فيه الماء.

قالوا له :لم نفعل. فقال عليه السلام: سبحان الله بلى والله لقد فعلتم.

ثم قال : أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الارض.

قال :فقال له قيس بن الاشعث :أولا تنزل على حكم بني عمك، فإنهم لن يروك إلا ما تحب ولن يصل إليك منهم مكروه.

فقال له الحسين :أنت أخوأخيك أتريد أن يطلبك بنوهاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل.لا والله لا أعطيهم بيدى إعطاء الذليل ولا أقر اقرار العبيد عباد الله إنى عذت بربي وربكم أن ترجمون أعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب [(١)].

ثم قال: لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد [(٢)].

ثم التفت الى العسكر قائلا:

تبّا لكم أيتها الجماعة وترحا:... تداعيتم إلينا كتداعي الفراش هلعا وذلة لطواغيت الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، وغضبة الآثام، وبقية الشيطان، ومحرفي الكلام، ومطفئي السنن... الذين جعلوا القرآن عضين. لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. فهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون.

ألا وإن (ابن الدعي) قد ركن (ركز) بين اثنتين بين المسألة والذلة، وهيهات منا الدنية (الذلة)، يأبى الله (لنا)ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت (وطهرت)... وأنوف حمية ونفوس أبية أن تؤثر مصارع الكرام على ظئار اللئام[(٣)]، ثم تمثل:

فإن نَهزِم فهزامون قدما وإن نُهزَم فغير مهزمينا

وما إن طبنا جُبنٌ ولكن منايانا وطعمة آخرينا[(٤)]

---

(١) تاريخ الطبري - الطبري ج ٤ ص ٣٢٢ .

(٢) تاريخ ابن عساكر ٢١٩/١٤ .

(٣) ظئار :اللئام اظهار حبهم وعطفهم.

(٤) يختلف نص الخطبة عند ابي مخنف عن نصها عند ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٩/١٤. وقد اخترنا من الخطبتين المقاطع التي نرى انها صحيحة.

ندم الحر وتوبته:

قال أبومخنف: عن أبي جناب الكلبي عن عدي بن حرملة قال: ثم إن الحر بن يزيد لما زحف عمر بن سعد قال له: أصلحك الله مقاتل أنت هذا الرجل؟قال: إي والله قتالا أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي.

قال: فأقبل حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال: يا قرة هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: أما تريد أن تسقيه؟قال: فظننت والله أنه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال، وكره أن أراه حين يصنع ذلك فيخاف أن أرفعه عليه، فقلت له: لم أسقه وأنا منطلق فساقيه، قال: فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه، قال: فوالله لوأنه أطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسينعليه السلام.

قال: فأخذ يدنومن الحسينعليه السلام قليلا قليلا، فقال له رجل من قومه يقال له (المهاجر) ابن أوس: ما تريد يا أبن يزيد؟ أتريد أن تحمل؟فسكت، وأخذه مثل العرواء، فقال له :يا بن يزيد والله إن أمرك لمريب، والله ما رأيت منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن ولوقيل لي: من أشجع أهل الكوفة رجلا؟ما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟قال: إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار ووالله لا أختار على الجنة شيئا ولوقُطِّعت وحُرِّقت.

ثم ضرب فرسه فلحق بالحسينعليه السلام فقال له: جعلني الله فداك يا بن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستُك عن الرجوع وسايرتُك في الطريق وجعجعتُ بك في هذا المكان، والله الذي لا إله إلا هوما ظننت أن القوم يبلغون منك هذه المنزلة. وإني قد جئتك تائبا مما كان مني إلى ربي ومواسيا لك بنفسي حتى أموت بين يديك، أفترى لي توبة؟؟

قال: نعم ان تبت يتوب الله عليك ويغفر لك.

فاستقدم أمام أصحابه ثم قال: أيها القوم: بئسما خلفتم محمدا في ذريته، ها هم أولاء قد صرعهم العطش، حلأتموهم عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهود والمجوس والنصارى وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه.

فحملت عليه رجالة لهم ترميه بالنبل فأقبل حتى وقف أمام الحسين عليه السلام.

الحسين عليه السلام يكره ان يبدأهم بقتال:

قال أبومخنف: فحدثني عبد الله بن عاصم قال: حدثني الضحاك المشرقي قال: لما أقبلوا نحونا فنظروا إلى النار تضطرم في الحطب والقصب الذي كنا ألهبنا فيه النار من ورائنا لئلا يأتونا من خلفنا، إذ أقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الأداة، فلم يكلمنا حتى مر على أبياتنا، فنظر إلى أبياتنا فإذا هولا يرى إلا حطبا تلتهب النار فيه، فرجع راجعا فنادى بأعلى صوته: يا حسين استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة.

فقال الحسين عليه السلام: من هذا؟ كأنه شمر بن ذي الجوشن، فقالوا: نعم أصلحك الله هوهو.

فقال: يا بن راعية المعزى !أنت أولى بها صليا، فقال له مسلم بن عوسجة: يا بن رسول الله جعلت فداك إلا أرميه بسهم فإنه قد أمكنني وليس يسقط مني سهم فالفاسق من أعظم الجبارين.

فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه !فإني أكره أن أبدأهم.

شهادة عبد الله بن عمير الكلبي:

قال أبومخنف: خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا: من يبارز؟ليخرج إلينا بعضكم.

قال: فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن حضير، فقال لهما الحسين عليه السلام: اجلسا.

فقام عبد الله بن عمير الكلبي فقال: أبا عبد الله رحمك الله ائذن لي لأخرج إليهما، فرأى الحسين رجلا آدم طويلا، شديد الساعدين، بعيد ما بين المنكبين، فقال الحسين عليه السلام: إني لأحسبه للأقران قتّالا، اخرج إن شئت، فخرج إليهما وقتلهما.

فأخذت أم وهب امرأته عمودا ثم أقبلت نحوزوجها تقول له: فداك أبي وأمي، قاتل دون الطيبين ذرية محمد فأقبل إليها يردها نحوالنساء فأخذت تجاذب ثوبه.

ثم قالت: إني لن أدعك دون أن أموت معك، فناداها حسين عليه السلام فقال: جزيتم من أهل بيت خيرا، ارجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن فإنه ليس على النساء قتال، فانصرفت إليهن.

شهادة برير:

قال أبومخنف: وحدثني يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير بن أبي الأخنس وكان قد شهد مقتل الحسين عليه السلام قال: وخرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة وهوحليف لبني سليمة من عبد القيس فقال: يا برير بن خضير، كيف ترى الله صنع بك؟قال: صنع الله والله بي خيرا وصنع الله بك شرا.

قال: كذبت، وقبل اليوم ما كنت كذابا، هل تذكر وأنا أماشيك في بني لوذان وأنت تقول: إن عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفا وإن معاوية بن أبي سفيان ضال مضل وإن إمام الهدى والحق علي بن أبي طالب؟؟

فقال له برير: اشهد أن هذا رأيي وقولي، فقال له يزيد بن معقل: فإني أشهد أنك من الضالين.

فقال له برير بن خضير: هل لك فلأُباهلك ولندعُ الله أن يلعن الكاذب وأن يقتل المبطل ثم اخرج فلأُبارزك؟!

قال: فخرجا فرفعا أيديهما إلى الله يدعوانه أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحق المبطل ثم برز كل واحد منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتين، فضرب يزيد بن معقل برير بن حضير ضربة خفيفة لم تضره شيئا وضربه برير بن خضير ضربة قدت المغفر وبلغت الدماغ، فخر كأنما هوى من حالق وإن سيف ابن حضير لثابت في رأسه، فكأني أنظر إليه ينضنضه من رأسه، وحمل عليه رضي بن منقذ العبدي واعتركا ووقعا على الارض، فجاء كعب بن جابر بن عمروالأزدي وطعنه بالرمح حتى وضعه في ظهره، ثم أقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله.

قال عفيف: كأني أنظر إلى العبدي الصريع قام ينفض التراب عن قبائه ويقول: أنعمت علي يا أخا الأزد نعمة لن أنساها أبدا.

عمرو بن قرظة الأنصاري:

وخرج عمروبن قرظة الأنصاري يقاتل دون الحسين عليه السلام وهويقول:

قد علمت كتيبة الأنصار إني سأحمي حوزة الذمار
ضرب غلام غير نكس شاري دون حسين مهجتي وداري

قال أبومخنف عن ثابت بن هبيرة :فقتل عمرو بن قرظة بن كعب وكان مع الحسين عليه السلام وكان علي أخوه مع عمر بن سعد، فنادى علي بن قرظة: يا حسين !يا كذاب ابن الكذاب !أضللت أخي وغررته حتى قتلته. قال عليه السلام: إن الله لم يضل أخاك ولكنه هدى أخاك وأضلك قال: قتلني الله إن لم أقتلك أوأموت دونك فحمل عليه فاعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه فصرعه فحمله أصحابه فاستنقذوه فدووي بعد فبرأ.

شهادة مسلم بن عوسجة:

قال: ثم إن عمرو بن الحجاج حمل على الحسين عليه السلام في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات، فاضطربوا ساعة، فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي أول أصحاب الحسين عليه السلام، ثم انصرف عمروبن الحجاج وأصحابه وارتفعت الغبرة، فإذا هم به صريع، فمشى إليه الحسين عليه السلام فإذا به رمق، فقال: رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[1].

ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عزَّ عليَّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنة، فقال له مسلم قولا ضعيفا: بشرك الله بخير.

---

(١)الأحزاب/٢٣.

فقال له حبيب: لولا أني أعلم أني في أثرك لاحق بك من ساعتي هذه لأحببت أن توصيني بكل ما أهمَّك حتى أحفظك في كل ذلك بما أنت أهل له في القرابة والدين.

قال: بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله،(وأهوى بيده إلى الحسين(عليه السلام)) أن تموت دونه

قال: أفعل ورب الكعبة.

شهادة عابس بن شبيب:

وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر.

فقال: يا شوذب ما في نفسك أن تصنع؟

قال: ما أصنع؟ أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله) حتى أقتل.

قال: ذلك الظن بك أملاً، فتقدم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه وحتى أحتسبك أنا فإنه لوكان معي الساعة أحد أنا أولى به مني بك لسرني أن يتقدم بين يدي حتى أحتسبه، فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الأجر فيه بكل ما قدرنا عليه فإنه لا عمل بعد اليوم وإنما هوالحساب.

قال: فتقدم، فسلم على الحسين(عليه السلام)، ثم مضى فقاتل حتى قتل.

ثم قال عابس بن أبي شبيب: يا أبا عبد الله أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعز عليَّ ولا أحب إليَّ، منك ولوقدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلته، السلام عليك يا أبا عبد الله، أشهد الله أني على هديك وهدي أبيك. ثم مشى بالسيف مصلتا نحوهم وبه ضربه على جبينه.

قال أبومخنف: حدثني نمير بن وعلة عن رجل من بني عبد من همدان يقال له :ربيع بن تميم (شهد ذلك اليوم)قال: لما رأيته مقبلا عرفته، وقد شاهدته في المغازي وكان أشجع الناس، فقلت: أيها الناس هذا الأسد الأسود، هذا ابن أبي شبيب لا يخرجن إليه أحد منكم. فأخذ ينادي: إلا رجل لرجل؟فقال عمر بن سعد: أرضخوه بالحجارة، قال: فرمي بالحجارة من كل جانب، فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ثم شد على الناس، فوالله

لرأيته يطرد أكثر من مائتين من الناس ثم إنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل، قال: فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدة، هذا يقول: أنا قتلته، وهذا يقول: أنا قتلته فأتوا عمر بن سعد فقال: لا تختصموا هذا لم يقتله سنان واحد، ففرق بينهم بهذا القول.

شهادة نافع:

قال هشام بن محمد عن أبي مخنف قال: حدثني يحيى بن هانىء بن عروة أن نافع بن هلال كان يقاتل يومئذ وهويقول:

أنا الجملي أنا على دين علي

قال: فخرج إليه رجل يقال له: مزاحم بن حريث، فقال: أنا على دين عثمان فقال له: أنت على دين شيطان، ثم حمل عليه فقتله.

ثم حمل فقتل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح، ثم تكاثروا عليه وأخذوه اسيرا، حتى أتي به عمر بن سعد، فقال له عمر بن سعد: ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك؟ قال: إن ربي يعلم ما أردت. ثم قال له والدماء تسيل على لحيته: والله لقد قتلت منكم اثني عشر سوى من جرحت وما ألوم نفسي على الجهد ولوبقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني.

قال له شمر: أقتله أصلحك الله؟قال: أنت جئت به، فإن شئت فاقتله، قال: فانتضى شمر سيفه فقال له نافع: أما والله أن لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه، فقتله.

هجوم جيش ابن سعد على اصحاب الحسين عليه السلام:

ثم صاح عمرو بن الحجاج بالناس: يا حمقى أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان المصر، قوما مستميتين لا يبرزن لهم منكم أحد فإنهم قليل وقلما يبقون، والله لولم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم، فقال عمر بن سعد: صدقت الرأي ما رأيت، وأرسل إلى الناس

يعزم عليهم إلا يبارز رجل منكم رجلا منهم.

(قال أبومخنف: حدثني الحسين بن عقبة المرادي، قال الزبيدي): إنه سمع عمروبن الحجاج حين دنا من أصحاب الحسين يقول:

يا أهل الكوفة !الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الإمام.

فقال له الحسين عليه السلام: يا عمرو بن الحجاج أعليَّ تحرض الناس؟أنحن مرقنا وأنتم ثبتم عليه؟ أما والله لتعلمُّن لوقد قبضت أرواحكم ومتم على أعمالكم أينا مرق من الدين ومن هوأولى بصلي النار.

قال ابومخنف: (وقاتلوهم حتى انتصف النهار اشد قتال خلقه الله، واخذوا لا يقدرون ان يأتوهم الا من وجه واحد لاجتماع ابنيتهم وتقارب بعضها مع بعض، فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين عليه السلام قد قتل فإذا قتل منهم الرجل والرجلان تبين فيهم وأولئك كثير لا يتبين فيهم ما يقتل منهم.

آخر صلاة للحسين عليه السلام وأصحابه (رضوان الله عليهم):

قال: فلما رأى ذلك أبوثمامة عمروبن عبد الله الصائدي قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله نفسي لك الفِداء، إني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله وأحب أن ألقى ربي، وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها.

قال: فرفع الحسين عليه السلام رأسه، ثم قال:

"ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها، ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي".

فقال لهم الحصين بن تميم: إنها لا تقبل.

فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل زعمت الصلاة من آل رسول الله ﷺ وتقبل منك يا حمار؟.

ثم صلوا الظهر، وصلّى بهم الحسين عليه السلام صلاة الخوف.

شهادة حبيب بن مظاهر:

وحمل حصين بن تميم على اصحاب الحسين فخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف فشب ووقع عنه، وحمله أصحابه، فاستنقذوه وأخذ حبيب يقول:

أنا حبيب وأبي مظاهرْ فارس هيجاء وحرب تسعَرْ
أنتمْ أعدُّ عدة وأكثرْ ونحن أوفى منكمُ وأصبَرْ
ونحن أعلى حجة وأظهرْ حقاً وأتقى منكمُ وأعذَرْ

وقاتل قتالا شديدا، فحمل عليه رجل من بني تميم، فضربه بالسيف على رأسه فقتله، وكان يقال له: بديل بن صريم من بني عقفان، وحمل عليه آخر من بني تميم فطعنه فوقع فذهب، ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع، ونزل إليه التميمي فاحتز رأسه.

فقال له الحصين: إني لشريكك في قتله. فقال الآخر: والله ما قتله غيري !فقال الحصين: أعطنيه أعلقه في عنق فرسي كيما يرى الناس ويعلموا أني شركت في قتله! ثم خذه أنت بعد فامض به إلى عبيد الله بن زياد، فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك إياه. قال: فأبى عليه فأصلح قومه فيما بينهما على هذا فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به في العسكر قد علقه في عنق فرسه، ثم دفعه بعد ذلك إليه.

قال أبومخنف: حدثني محمد بن قيس قال: لما قتل حبيب بن مظاهر هدَّ ذلك حسينا وقال عند ذلك: أحتسب نفسي وحماة أصحابي.

شهادة الحنفي:

ثم اقتتلوا بعد الظهر، فاشتد قتالهم، ووصل إلى الحسين عليه السلام، فاستقدم الحنفي أمامه، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يمينا وشمالا قائما بين يديه، فما زال يرمى حتى سقط.

شهادة زهير بن القين:

وقاتل زهير بن القين قتالا شديدا وأخذ يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين ... أذودهم بالسيف عن حسين

قال: وأخذ يضرب على منكب الحسين عليه السلام ويقول:

أقدِم هُدِيت هاديا مهديا ... فاليوم تلقى جدَّك النبيّا

وحسَنا والمرتضى عليّا ... وذا الجناحين الفتى الكميّا

قال: فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس فقتلاه.

شهادة بقية الاصحاب الحسين عليه السلام:

قال: فلما رأى أصحاب الحسين انهم قد كُثِروا وانهم لا يقدرون على أن يمنعوا حسينا ولا أنفسهم تنافسوا في أن يقتلوا بين يديه،وجاء الفتيان الجابريان: سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع وهما ابنا عم وأخوان لأم فأتيا حسينا فدنوا منه وهما يبكيان.

فقال: أي ابني أخي ما يبكيكما؟فوالله إني لأرجوأن تكونا عن ساعة قريري عين، قالا: جعلنا الله فداك لا والله ما على أنفسنا نبكي ولكنا نبكي عليك نراك قد أحيط بك ولا نقدر على أن نمنعك.

فقال: جزاكما الله يا بني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إياي بأنفسكما أحسن جزاء المتقين.

قال: وجاء حنظلة بن أسعد الشبامي فقام بين يدي الحسين عليه السلام فأخذ ينادي: ﴿وقالَ الَّذي آمَنَ يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعادٍ وَثَمُودَ وَالَّذينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ * ويا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ﴾ غافر/٣٠-٣٣ يا قوم لاتقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى.

فقال له الحسين عليه السلام: يا ابن أسعد رحمك الله، إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين؟ قال: صدقت، جعلت فداك، أنت أفقه مني وأحق بذلك، أفلا نروح إلى الآخرة ونلحق بإخواننا؟ فقال: رُح إلى خير من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى، فقال: السلام عليك أبا عبد الله، صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وعرف بيننا وبينك في جنته، فقال: آمين آمين، فاستقدم فقاتل حتى قتل.

شهادة ذرية الرسول صلى الله عليه وآله وآل أبي طالب:

قال: وكان أول قتيل من بني أبي طالب يومئذ علي الأكبر بن الحسين بن علي عليهما السلام وأمه ليلى ابنة أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وذلك أنه أخذ يشد على الناس وهو يقول:

أنا علي بن حسين بن علي ... نحن وربِّ البيت أولى بالنبي

تالله لا يحكم فينا ابن الدَّعي

ففعل ذلك مرارا.

فبصر به مرة بن منقذ العبدي فقال: عليَّ آثام العرب إن مر بي يفعل مثل ما كان يفعل إن لم أثكل أباه، فمر يشد على الناس بسيفه، فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه، فصرع واحتوشه الناس فقطعوه بأسيافهم.

قال أبومخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم الأزدي قال: سماع أذني يومئذ من الحسين عليه السلام يقول: قتل الله قوما قتلوك يا بُنَيَّ ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفاء.

وأقبل الحسين عليه السلام إلى ابنه وأقبل فتيانه إليه فقال: احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه.

قال: ثم إن عمرو بن صبيح الصائدي رمى عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع كفه على جبهته فأخذ لا يستطيع أن يحرك كفيه، ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه،

فاعتَوَرَهم الناس من كل جانب.

فحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب فقتله.

وخرج محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو يقول:

قد بدلوا معالم الفرقان فعال قوم في الردى عميان

نشكو الى الله من العدوان ومحكم التنزيل والتبيان

فحمل عليه عامر بن نهشل التيمي فقتله.

وشد عثمان بن خالد ابن أسير الجهني وبشر بن سوط الهمداني ثم القابضي على عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب فقتلاه.

ورمى عبد الله بن عزرة الخثعمي جعفر بن عقيل بن أبي طالب فقتله.

قال أبومخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: خرج إلينا غلام كان وجهه شقة قمر، في يده السيف، عليه قميص وإزار ونعلان، قد انقطع شسع أحدهما ما أنسى أنها اليسرى.

فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي: والله لأشدن عليه، فقلت له: سبحان الله وما تريد إلى ذلك؟ يكفيك قتله هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه.

قال: فقال: والله لأشِدَّن عليه، فشدَّ عليه، فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف فوقع الغلام لوجهه.

فقال: يا عماه! قال: فجلى الحسين عليه السلام كما يجلي الصقر، ثم شدَّ شدّة ليث غضب، فضرب عمرا بالسيف فاتقاه بالساعد فأطنَّها من لدن المرفق فصاح ثم تنحى عنه، وحملت خيل لأهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من الحسين عليه السلام، فاستقبلت عمرا بصدورها، فحركت حوافرها وجالت الخيل بفرسانها عليه فوطئته حتى مات.

وانجلت الغبرة، فإذا أنا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام والغلام يفحص برجليه، والحسين عليه السلام يقول: بُعداً لقومٍ قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك، ثم قال: عزَّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أويجيبك ثم لا ينفعك، صوت واللهِ كثُرَ واترُه وقلَّ ناصرُه. ثم احتمله فكأني أنظر إلى رجلي الغلام يخطان في الأرض وقد وضع الحسين عليه السلام صدره على صدره، فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين عليه السلام وقتلى قد قتلت حوله من أهل بيته.

قال: فسألت عن الغلام؟ فقيل: هوالقاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: وشد هانيء بن ثبيت الحضرمي على عبد الله بن علي بن أبي طالب فقتله.

ثم شد على جعفر بن علي فقتله.

ورمى خَوَلّي بن يزيد الأصبحي عثمان بن علي بن أبي طالب بسهم، ثم شد عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله.

ورمى رجل من بني أبان بن دارم محمد بن علي بن أبي طالب فقتله.

شهادة العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام

وبقي العباس بن علي عليه السلام قائما أمام الحسين عليه السلام يقاتل دونه ويميل معه حيث مال، وكان لواء الحسين بيده، فخرج، فحملوا عليه وحمل عليهم وهويقول:

لا أرهب الموت إذا الموت رَقى   إني أنا العباس أغدوا بالسِّقا
نفسي لنفس المصطفى الطهر وِقا   حتى أُوارى في المصاليت لَقا
ولا أخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم، فكمن له زيد بن الورقاء الجهني من وراء نخلة، وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي، فضربه على يمينه فاخذ السيف بشماله وحمل عليه وهو يرتجز:

والله إن قطعتم يميني   إني أحامي أبدا عن ديني
وعن إمام صادق اليقين   نجل النبي الطاهر الامين

فقاتل حتى ضعف، وضربه حكيم بن الطفيل على شماله فقطعها وضربه بعمود من حديد فقتله.

وقال الحسين عليه السلام: الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي.

شهادة عبد الله الرضيع:

قال ابو مخنف: قال عقبة بن بشير الاسدي: قال لي ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين: وأُتيَ الحسين بصبي له في الرضاع، فهو في يده إذ رماه أحدكم يا بني أسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين عليه السلام دمه فلما ملأ كفيه صبه في الأرض ثم قال:

"رب إن تكُ حبستَ عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين".

شهادة الامام الحسين عليه السلام:

قال أبومخنف: عن الحجاج عن عبد الله بن عمار بن عبد يغوث البارقي عن عبد الله بن عمار قال:

" فوالله ما رأيت مكثوراً قط قد قُتِل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جنانا ولا أجرأ

مَقدَماً منه، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله، إن
كانت الرجالة لتنكشف عن يمينه وشماله انكشاف
المعزى إذا شدَّ فيها الذئب."

قال هشام: حدثني عمروبن شمر عن جابر الجعفي قال: عطش الحسين عليه السلام حتى اشتد عليه العطش فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه، فجعل يتلقى الدم من فمه ويرمي به إلى السماء ثم حمد الله وأثنى عليه، ثم جمع يديه فقال: اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على الأرض منهم أحدا.

قال هشام عن أبيه محمد بن السائب عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة قال: حدثني من شهد الحسين عليه السلام في عسكره، أن حسينا حين غُلب على عسكره، ركب المُسنّاة يريد الفرات، فضربه رجل من بني أبان بن دارم بسهم فأثبته في حنك الحسين عليه السلام: فانتزع الحسين السهم، ثم بسط كفيه فامتلأت دما، ثم قال الحسين عليه السلام: اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك.

قال أبومخنف في حديثه: إن شمر بن ذي الجوشن أقبل في نفر نحومن عشرة من رجالة أهل الكوفة قِبَلَ منزل الحسين عليه السلام الذي فيه ثقله وعياله، فمشى نحوه، فحالوا بينه وبين رحله.

قال الحسين عليه السلام:

ويلكم: يا شيعة ال ابي سفيان! إن لم يكن لكم دين،
وكنتم لا تخافون يوم المعاد، فكونوا أحرارا في
دنياكم هذه، ذوي أحساب امنعوا عتاتكم
وطغاتكم (طغامكم) عن التعرض لحرمي [1].

فقال ابن ذي الجوشن: ذلك لك يا ابن فاطمة، وأقدم عليه بالرَّجّالة فأخذ الحسين عليه السلام يشد عليهم فينكشفون عنه.

ثم إنهم أحاطوا به إحاطة وقد اوثقته السهام فحملوا عليه من كل جانب.

قال: ومكث الحسين عليه السلام طويلا من النهار، كلما انتهى إليه رجل من الناس انصرف عنه وكره أن يتولى قتله وعظيم إثمه عليه، قال: وإن رجلا من كندة يقال له مالك بن النسير من بني بداء، أتاه فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس له، فقطع البرنس وأصاب السيف رأسه، فأدمى رأسه فامتلأ البرنس دما، فقال له الحسين: لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين.

قال ابومخنف: فوالله إنه لكذلك إذ خرجت زينب ابنة فاطمة أخته (سلام الله عليها) وهي تقول: ليت السماء تطابقت على الأرض وقد دنا عمر بن سعد من الحسين عليه السلام، فقالت: يا عمر بن سعد أيقتل أبوعبد الله وأنت تنظر إليه قال: فكأني أنظر إلى دموع عمر وهي تسيل على خديه ولحيته، قال: وصرف بوجهه عنها.

قال: ولقد مكث طويلا من النهار، ولوشاء الناس أن يقتلوه لفعلوا ولكنهم كان يتقي بعضهم ببعض، ويحب هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء.

قال: فنادى شمر في الناس: ويحكم ماذا تنتظرون بالرجل؟ اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم، قال: فحمل عليه من كل جانب، فضربت كفه اليسرى ضربة ضربها زرعة بن شريك التميمي وضرب على عاتقه ثم انصرفوا وهو ينوء ويكبو قال: وحمل عليه في تلك الحال سنان بن أنس بن عمروالنخعي فطعنه بالرمح فوقع.

قال: ثم قال شمر لِخَولّي بن يزيد الأصبحي: احتز رأسه فأراد أن يفعل فضعف فأَرْعَد. فنزل اليه سنان بن أنس فذبحه واحتز رأسه، ثم دفعه إلى خولي بن يزيد وقد ضرب قبل ذلك بالسيوف.

قال علي بن اسباط عن بعض اصحابه عن ابي جعفر الباقر عليه السلام: لقد قتلوه قتلة نهى

رسول الله ﷺ ان يقتل بها الكلاب، لقد قُتل بالسيف وبالحجارة والخشب وبالعصا [1].

قال أبومخنف عن جعفر بن محمد بن علي قال: وجد بالحسين عليه السلام حين قتل ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة.

الخيول تطأ جسد الحسين عليه السلام :

قال ابومخنف: ثم إن عمر بن سعد نادى في أصحابه: من ينتدب للحسين ويوطئه فرسه، فانتدب عشرة، فأتوا، فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وصدره.

يدفنون قتلاهم ويتركون الحسين عليه السلام وقتلاه:

وصلى عمر بن سعد على قتلاه ودفنهم، وترك الحسين عليه السلام واهل بيته وأصحابه.

بنات الحسين عليه السلام واخواته سبايا:

وأقام عمر بن سعد يومه ذلك والغد، ثم أمر حميد بن بكير الأحمري فأذن في الناس بالرحيل إلى الكوفة، وحمل معه بنات الحسين وأخواته ومن كان معه من الصبيان وعلي بن الحسين عليه السلام وهومريض.

قال ابومخنف: ولما مرت النسوة بالحسين وأهله وولده صحن ولطمن وجوههن، فما نسيت من الأشياء لا أنس قول زينب ابنة فاطمة عليها السلام حين مرت بأخيها الحسين صريعا وهي تقول:

يا محمداه يا محمداه! صلى عليك ملائكة السماء، هذا الحسين بالعراء، مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء.

يا محمداه! وبناتك سبايا، وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا.

قال: فأبكت والله كل عدووصديق.

---

(١) بحار الانوار ٩١/٤٥.

قال: وقطف رؤوس الباقين، فسرح باثنين وسبعين رأسا مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث وعمروبن الحجاج وعزرة بن قيس، فأقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله بن زياد.

وروى نوح بن دراج، قال: حدثني قدامة بن زائدة، عن أبيه، قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام): ... انه لما اصابنا بالطف ما اصابنا وقتل ابي عليه السلام وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر اهله، وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة، فجعلت انظر إليهم صرعى ولم يوارَوْا، فعظم ذلك في صدري، واشتد لما ارى منهم قلقي، فكادت نفسي تخرج، وتبينت ذلك مني عمتي زينب الكبري بنت علي عليه السلام، فقالت: ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وابي واخوتي؟!

فقلت: وكيف لا اجزع واهلع وقد أري سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي واهلي مضرجين بدمائهم، مرملين بالعري، مسلبين، لا يكفنون ولا يوارون، ولا يعرج عليهم احد، ولا يقربهم بشر، كأنهم اهل بيت من الديلم والخزر؟؟!

فقالت: لا يجزعنك ما تري، فو الله ان ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله الى جدك وابيك وعمك، ولقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الامة، وهم معروفون في اهل السماوات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علما لقبر ابيك سيد الشهداء، لا يدرس اثره ولا يعفورسمه على كرور الليالي والايام، وليجتهدن ائمة الكفر واشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد اثره الا ظهورا، وأمره الا علوا [1].

---

(١) كامل الزيارات ـ جعفر بن محمد بن قولويه ص ٤٤٤. وفي الرواية بقية، تقول زينب: (ان ام ايمن حدثتها ان رسول الله صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الايام، فعملت له حريرة وأتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر، ثم قالت ام ايمن: فأتيتهم بعس فيه لبن وزبد، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام من تلك الحريرة، وشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وشربوا من ذلك اللبن، ثم اكل واكلوا من ذلك التمر والزبد، ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله يده وعلي يصب عليه الماء، فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه،

وأُدخِلت السبايا على عبيد الله بن زياد والتفت عبيد الله الى زينب فقال لها: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم.

ثم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين نظرا عرفنا به السرور في وجهه، ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا، ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعى، ثم خر ساجدا وهو ينشج، فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه، ثم رفع رأسه واطرق الى الارض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر، فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله صلى الله عليه وآله وهبناه ان نسأله، حتى إذا طال ذلك قال له علي وقالت له فاطمة: ما يبكيك يا رسول الله؟ لا أبكى الله عينيك، فقد اقرح قلوبنا ما نرى من حالك، فقال: يا اخي سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط واني لأنظر اليكم واحمد الله على نعمته فيكم، إذ هبط على جبرئيل فقال: يا محمد ان الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك فاكمل لك النعمة وهناك العطية، بان جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة، لا يفرق بينك وبينهم، يُحبَوْن كما تحبى ويعطون كما تُعطى، حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بايدي اناس ينتحلون ملتك ويزعمون انهم من امتك برءا من الله ومنك، خبطا خبطا وقتلا قتلا، شتى مصارعهم نائية قبورهم، خيرة من الله لهم ولك فيهم، فاحمد الله عزوجل على خيرته وارض بقضائه، فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم. ثم قال لي جبرئيل: يا محمد ان اخاك مضطهد بعدك، مغلوب على امتك، متعوب من اعدائك، ثم مقتول بعدك، يقتله اشر الخلق والخليقة واشقى البرية، يكون نظير عاقر الناقة، ببلد تكون إليه هجرته، وهو مغرس شيعته وشيعة ولده... وان سبطك هذا - واومي بيده الى الحسين عليه السلام - مقتول في عصابة من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك بضفة الفرات بارض يقال لها: كربلاء وهي اطيب بقاع الارض واعظمها حرمة، وانها من بطحاء الجنة... ثم يبعث الله قوما من امتك لا يعرفهم الكفار، لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية، فيوارون اجسامهم ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء، يكون علما لاهل الحق وسببا للمؤمنين الى الفوز، وتحفه ملائكة من كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليلة، ويصلون عليه ويسبحون الله عنده، ويستغفرون الله لمن زاره، ويكتبون اسماء من يأتيه زائرا من امتك متقربا الى الله تعالى واليك بذلك، واسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم... وسيجتهد اناس ممن حقت عليهم اللعنة من الله والسخط ان يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا اثره، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم الى ذلك سبيلا. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فهذا أبكاني وأحزنني...

فقالت: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد ﷺ وطهرنا تطهيرا، لا كما تقول أنت، إنما يفْتَضَحُ الفاسق ويكذب الفاجر.

قال: فكيف رأيتِ صُنعَ الله بأهل بيتك؟ قالت: كتب عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم، فتحاجون إليه وتخاصمون عنده.

قال: فغضب ابن زياد واستشاط.

قال: فقال له عمروبن حريث: أصلح الله الأمير إنما هي امرأة، وهل تؤاخذ المرأة بشيء من منطقها، إنها لا تؤاخذ بقول ولا تلام على خَطَل.

فقال لها ابن زياد: قد أشفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة المردة من أهل بيتك.

قال: فبكت، ثم قالت: لعمري لقد قتلت كهلي وأبرت أهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي فإن يُشفِكَ هذا فقد اشتفيت.

قال أبومخنف عن المجالد بن سعيد: أن عبيد الله بن زياد لما نظر إلى علي بن الحسين عليه السلام قال لشرطي: انطلقوا به فاضربوا عنقه! فقال له علي عليه السلام: إن كان بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة فابعث معهن رجلا يحافظ عليهن، فتعلقت به عمته زينب وقالت لزياد حسبك منا ما رويت من دمائنا؟ وهل ابقيت منا احدا؟. فقال ابن زياد عجبا للرحم والله اني لاظنها ودت لو أني لوقتلته قتلتها معه، دعوا الغلام(١).

شهادة عبد الله بن عفيف الازدي:

قال حميد بن مسلم: لما دخل عبيد الله القصر ودخل الناس نودي: الصلاة جامعة فاجتمع الناس في المسجد الأعظم فصعد المنبر ابن زياد فقال: الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي وشيعته.

---

(١) كان عليه السلام ابن خمس وعشرين، ولكن مرض الاسهال جعله بمنظر الغلمان.

فلما فرغ ابن زياد من مقالته وثب إليه عبد الله بن عفيف الأزدي ثم الغامدي ثم أحد بني والبة (وكان من شيعة علي وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع علي فلما كان يوم صفين ضرب على رأسه ضربة وأخرى على حاجبه فذهبت عينه الأخرى فكان لا يكاد يفارق المسجد الأعظم يصلي فيه إلى الليل ثم ينصرف).

فلما سمع مقالة ابن زياد قال: يا بن مرجانة إن الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك والذي ولاكّ وأبوه يا بن مرجانة أ تقتلون أبناء النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين؟! فقال ابن زياد: عليَّ به.

فوثبت عليه الجلاوزة، فأخذوه: فنادى بشعار الأزد: يا مبرور !قال: وعبد الرحمن بن مخنف الأزدي جالس فقال: ويح غيرك أهلكت نفسك وأهلكت قومك، قال: وحاضر الكوفة يومئذ من الأزد سبعمائة مقاتل، قال: فوثب إليه فِتية من الأزد، فانتزعوه فأتوا به أهله فأرسل إليه من أتاه به فقتله وأمر بصلبه في السَّبخة فَصُلِب هنالك.

موقف زيد بن أرقم:

قال الطبري: لما وضع رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد أخذ ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة، فلما رآه زيد بن أرقم: لا ينجُم[1] عن نكته بالقضيب قال له: اعلُ بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين، فوالذي لا إله غيره، لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله على هاتين الشفتين يقبلهما، ثم انفضخ الشيخ يبكي. وفي رواية الذهبي عن ابي داود السبيعي فقال له ابن زياد ما يبكيك ايها الشيخ؟ قال: يبكيني ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله رأيته يمص موضع هذا القضيب ويلثمه ويقول: اللهم اني احبه فاحبه[2].

فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، قال: فنهض فخرج.

---

(١) لا ينجُم: اي استمر ينكته بالقضيب.

(٢) سير اعلام النبلاء ٣/٣١٥.

تسيير الرؤوس وعيال الحسين عليه السلام الى الشام:

قال أبومخنف: ثم إن عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين بالكوفة، فجعل يدار به في الكوفة، ثم دعا زُحَر بن قيس فسرَّح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية، وكان مع زحر أبوبردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان الأزدي، فخرجوا حتى قدموا بها الشام على يزيد بن معاوية.

قال هشام: فحدثني عبد الله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي عن أبيه عن الغاز بن ربيعة الجرشي من حمير قال: والله إنا لعند يزيد ابن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية، فقال له يزيد: ويلك ما وراءك وما عندك؟ فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره.

قال: ثم إن عبيد الله أمر بنساء الحسين وصبيانه، فجُهِّزْنَ وأمر بعلي ابن الحسين فغُلَّ بغِلٍّ إلى عنقه، ثم سُرِّح بهم مع مُحَفِّز بن ثعلبة العائذي عائذة قريش ومع شمر بن ذي الجوشن، فانطلقا بهم حتى قدموا على يزيد.

علي بن الحسين عليه السلام يواصل عمله التبليغي وهو أسير:

روى ابن أعثم الكوفي قال: وأتي بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أُدخلوا مدينة دمشق من باب يقال له: باب توما، ثمّ أتي بهم حتّى وقفوا على درج باب المسجد حيث يقام السبي، وإذا شيخ قد أقبل حتّى دنا منهم وقال: الحمد لله الّذي قتلكم وأهلككم وأراح الرجال من سطوتكم وأمكن أمير المؤمنين منكم!

فقال له عليّ بن الحسين: يا شيخ هل قرأت القرآن؟

فقال: نعم قد قرأته،

قال: فعرفت هذه الاية ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ ؟

قال الشيخ: قد قرأت ذلك،

قال علي بن الحسين عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ.

قال: فهل قرأت في سورة بني اسرائيل ﴿وآتِ ذَا الْقُرْبى حقَّه﴾ ؟

قال الشيخ: قد قرأت ذلك،

فقال علي عليه السلام: نحن القربى يا شيخ،

ولكن هل قرأت هذه الاية: ﴿واعْلَمُوا أنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ولِلرَّسُولِ ولِذِي الْقُرْبى﴾ ؟

قال الشيخ: قد قرأت ذلك،

قال علي عليه السلام: فنحن ذوالقربى يا شيخ، ولكن هل قرأت هذه الاية: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ؟

قال الشيخ: قد قرأت ذلك،

قال علي عليه السلام: فنحن أهل البيت الذين خصّصنا بآية التطهير.

قال: فبقي الشيخ ساعة ساكتا نادما على ما تكلّمه، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهم إنّي تائب إليك ممّا تكلمته ومن بغض هؤلاء القوم، اللهم إنّي أبرأ إليك من عدومحمّد وآل محمّد من الجنّ والانس [1].

---

(١) الفتوح /احمد بن أعثم ٥/٢٤٢ ـ ٢٤٣، وذكرها الطبري متفرقة في تفسير الايات بتفسيره. جامع البيان ج ١٠/ ٨: قال حدثني محمد بن عمارة، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال: ثنا الصباح بن يحي المزني، عن السدي، عن ابن الديلمي، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام لرجل من أهل الشام: أما قرأت في الانفال: واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول... (الانفال ٤١)؟ قال: نعم، قال: فإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم. وفي ج ٢٢/١٢: قال حدثني محمد بن عمارة، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال: ثنا الصباح بن يحيي المري، عن السدي، عن أبي الديلم، قال: قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام: أما قرأت في الاحزاب: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال:ولأنتم هم؟ قال: نعم. وفي (ج ٢٥/٣٣): قال حدثني محمد بن عمارة، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، قال: ثنا الصباح بن يحيي المري، عن السدي، عن أبي الديلم قال: لما جئ بعلي بن الحسين رضي الله عنهما أسيرا، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم،

يزيد يستقبل الرؤوس وسبايا آل محمد صلى الله عليه وآله :

وجلس يزيد بن معاوية لاستقبالهم ودعا أشراف أهل الشام فأجلسهم حوله، ثمّ دعا بعليّ بن الحسين عليه السلام وصبيان الحسين ونساءه فأُدخوا عليه والناس ينظرون.

وروى سبط ابن الجوزي وغيره وقالوا: انّ الصبيان والصبيات من بنات رسول الله كانوا موثقين في الحبال[1].

قال أبومخنف: حدثني الصقعب بن زهير عن القاسم بن عبد الرحمن مولى يزيد بن معاوية قال: لما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد، رأس الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه قال يزيد:

يفلقن هاما من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال يحيي بن الحكم أخو مروان:

لهام بجنب الطفّ أدنى قرابة من ... ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل

سميّة أمسى نسلها عدد الحصى ... وبنت رسول الله ليس لها نسل

فضرب يزيد في صدر يحيي وقال: اسكت[2].

احد أحبار اليهود يستنكر على يزيد:

في فتوح ابن أعثم، قال: فالتفت حبر من أحبار اليهود وكان حاضراً فقال: من هذا الغلام يا أمير المؤمنين؟

فقال: هذا، صاحب الرأس أبوه.

وقطع قرني الفتنة، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت أل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى(الشورى ٢٣)؟ قال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم.

(١) تذكرة خواص الامة ص ١٤٩، وفي اللهوف، ومثير الاحزان ص ٧٩ واللفظ للتذكرة.

(٢) الطبري ج ٤ ص ٣٥٢.

قال: ومن هو صاحب الرأس يا أمير المؤمنين؟

قال: الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

قال: فمن أمّه؟ قال: فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله.

فقال الحبر: يا سبحان الله هذا ابن (بنت) نبيّكم قتلتموه في هذه السرعة؟ بئس ما خلّفتموه في ذريته،... فارقكم نبيّكم بالامس فوثبتم على ابن نبيّكم فقتلتموه. سوءة لكم من امّة!

قال: فأمر يزيد بكرٍّ[1] في حلقه،

فقال الحبر: ان شئتم فاضربوني أوفاقتلوني أوقرّروني، فانّي أجد في التوراة أنه من قتل ذريّة نبي لا يزال مغلوباً أبداً ما بقي، فإذا مات يصليه الله نار جهنّم[2].

يزيد يتمثل بابيات ابن الزبعرى:

روى ابن أعثم والخوارزمي وابن كثير وغيرهم، أنّ خليفة المسلمين يزيد جعل يتمثّل بابيات ابن الزبعرى:

ليت أشياخي ببدر شهِدوا — جزعَ الخزرج من وَقْع الأسل

لأهلّوا واستهلّوا فرَحا — ثمّ قالوا يا يزيد لا تُشَلّ

قد قتلنا القَرْمَ[3] من ساداتهم — وعدلنا مَيْلَ بدر فاعتدل

قال ابن أعثم ثمّ زاد فيها هذا البيت من نفسه:

لست من عتبة ان لم أنتقم — من بني أحمدَ ما كان فعل

وفي تذكرة خواصّ الامّة: المشهور عن يزيد في جميع الروايات أنّه لمّا حضر الرأس

---

(١) الكر: الحبل الغليظ.

(٢) فتوح ابن أعثم ٥/٢٤٦.

(٣) القرم: السيد المعظم.

بين يديه جمع أهل الشام وجعل ينكت عليه بالخيزران ويقول أبيات ابن الزبعرى:

ليت أشياخي ببدر شهِدوا ... جزعَ الخزرج من وَقْع الأسل

قد قتلنا من ساداتهم ... وعدلنا ميل بدر فاعتدل

وقال: قال الشعبي: وزاد عليها يزيد فقال:

لعبت هاشم بالملكِ فلا ... خبرٌ جاء ولا وحي نزل

لست من خِندِفَ ان لم أنتقم ... من بني أحمد ما كان فعل[١]

قال العلامة العسكري: لّما كانت أبيات ابن الزِّبعرَى مشهورة ترويها الرواة قبل تمثّل يزيد ببعضها، ثمّ تمثّل بها يزيد وأضاف إليها الابيات الثاني والرابع والخامس فأخذها الرواة عنه وأحيانا أضافوا إلى ما أنشده يزيد ما كان في ذاكرتهم من أصل الابيات، ومن ثمّ حصل بعض الاختلاف في الفاظ الروايات[٢].

خطبة زينب في مجلس الخلافة:

روى ابن طيفور[٣] قال: فلما مثُلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز في طست، فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده[٤] وهويقول:

---

(١) ان أبيات ابن الزبعرى جاءت في سيرة ابن هشام (٩٧/٣)، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٣٨٢/٢).

(٢) معالم المدرستين (ج٣ص ١٦٢).

(٣) بلاغات النساء ٢٠-٢٣.

(٤) روى قصة نكت يزيد راس الحسين بقضيبه الذهبي في سير اعلام النبلاء (٣/ ٣١٩). عن احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة عن ابيه عن جده قال: اخبرني ابي حمزة بن يزيد الحضرمي، قال: رايت امرأة من اجمل النساء واعقلهن يقال لها ريا حاضنة يزيد، يقال: بلغت مئة سنة قال: دخل رجل على يزيد، فقال: ابشر فقد امكنك الله من الحسين وجئ برأسه، قال: فوضع في طست فامر غلام فكشف، فحين رآه خمَّرَ وجهه كأنه شمَّ منه، فقلت لها: أَقَرَعَ ثناياه بقضيب؟ قالت: أي والله. ثم قال حمزة: وقد حدثني بعض اهلنا انه رأى رأس الحسين مصلوبا بدمشق ثلاثة ايام. وروى (ص ٣٢٠) عن كثير بن هشام قال:

يا غراب البين اسمعت فقل — انما تذكر شيئا قد فعل
ليت اشياخي ببدر شهدوا — جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حكت بقباء بركها — واستحر القتل في عبد الأشل
لأهلوا واستهلوا فرحا — ثم قالوا يايزيد لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها — وأقمنا ميل بدر فاعتدل
لست للشيخين ان لم اثأر — من بني أحمد ما كان فعل

فقالت زينب بنت علي عليها السلام:

صدق الله سبحانه (حيث يقول) ﴿ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَكانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ﴾. ثم اورد ابن طيفور تمام خطابها رضي الله عنها، ونحن نورد الخطبة برواية ابن طاووس لانها افصح واتم في بعض الموارد:

أظننتَ يا يزيد حيث أخذتَ علينا أقطارَ الارض وآفاق السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الاسارى ؛ انّ بنا على الله هوانا، وبك عليه كرامة، وان ذلك لعظم خطرك عنده؟ فشمَختَ بأنفك، ونظرت في عطفك، جذلان مسرورا، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والامور متّسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا، أنسيت قول الله تعالى: ﴿ولا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ﴾ ؟

«أمن العدل يا ابن الطلقاء، تخديرك حرائرَك وإماءَك وسَوْقَك بنات رسول الله سبايا؟ قد هُتكت ستورهنّ، وأُبديت وجوههنّ، تحدوبهنَّ الاعداء من بلد إلى بلد، ويستشرفهنّ أهل المناهل والمعاقل، ويتصفّح وجوههنَّ القريب والبعيد، والدنيّ والشريف، ليس معهنّ من حُماتهنّ حميّ ولا من رجالهنّ وليّ، وكيف يرتجى مراقبة من

حدثنا جعفر بن برقان عن يزيد بن ابي زياد، قال: لما اتي يزيد برأس الحسين جعل ينكت سِنَّه ويقول: ما كنت اظن ابا عبد الله بلغ هذا السن، واذا لحيته وراسه قد نصل من الخضاب.

لفظ فوهُ أكباد الازكياء، ونبت لحمُه من دماء الشهداء؟ وكيف يُستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر الينا بالشَّنَف والشَّنَآن، والإحَنِ والاضغان؟ ثمّ تقول غير متأثم ولا مستعظم:

لاهلّوا واستهلوا فرحاً ثمّ قالوا يا يزيد لا تَشل

منحنياً على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنّة تنكتها بمخصرتك، وكيف لا تقول ذلك، وقد نكأت القرحة، وأستاصلت الشأفة، بإراقتك دماء ذريّة محمّد ﷺ ونجوم الارض من آل عبد المّطلب، وتهتف بأشياخك زعمت أنّك تناديهم فلتردنّ وشيكا موردهم، ولتودّنّ أنّك شُللْت وبَكُمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت»؟!

اللهم خذ لنا بحقّنا، وانتقم مّمن ظلمنا، واحلل غضبك بمن سفك دماءنا، وقتل حماتنا. فوَالله ما فريت إلاّ جلدك، ولا حززت إلاّ لحمك، ولتردنّ على رسول الله ﷺ بما تحمّلت من سفك دماء ذرّيتّه، وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته، حيث يُجمع الله شملهم، ويلمّ شعثهم ويأخذ بحقّهم؛ ﴿ولا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

«وحسبك بالله حاكماً، وبمحمّد ﷺ خصيماً، وبجبريل ظهيراً، وسيعلم من سوّل لك ومكّنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا، وأيّكم شرّ مكانا واضعف جنداً، ولئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك، إنّي لاستصغر قدرَك واستعظم تقريعَك، واستكثر توبيخَك، ولكن العيون عبرى، والصدور حرّى. ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء، بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الايدي تنطف من دمائنا، والافواه تتحلّب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل، وتعفرها أمّهات الفراعل، ولئن اتخذتنا مَغنما، لتجدنا وشيكا مَغرما، حين لا تجد إلاّ ما قدّمت يداك وما ربُّك بظلاّم للعبيد، وإلى الله المشتكى وعليه المعوّل».

«فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا يَرحض عنك عارها، وهل رأيك إلاّ فند، وأيّامك إلاّ عدد، وجمعك إلاّ بدد؟ يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين».

«والحمد لله ربّ العالمين، الذي ختم لاوّلنا بالسعادة والمغفرة، ولأخرنا بالشهادة والرحمة، ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب، ويوجب لهم المزيد، ويحسن علينا الخلافة، انّه رحيم ودود، وهوحسبنا ونعم الوكيل».

فقال يزيد:

يا صيحة تحمد من صوائح　　　ما أهون النوح على النوائح

وفي سِيَرِ أعلام النبلاء وتاريخ ابن كثير وغيرهما : أنّ رأس الحسين عليه السلام صلب بمدينة دمشق ثلاثة أيّام [١].

خطبة السجاد عليه السلام في مسجد دمشق:

وفي فتوح ابن أعثم ومقتل الخوارزمي: انّ يزيد أمر الخطيب أن يرقى المنبر ويثني على معاوية ويزيد وينال من الامام عليّ والامام الحسين عليهما السلام، فصعد الخطيب المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأكثر الوقيعة في عليّ والحسين عليهما السلام، وأطنب في تقريظ معاوية ويزيد.

فقال علي بن الحسين: يا يزيد ائذن لي حتّى أصعد هذه الاعواد، فأتكلّم بكلمات فيهنّ لله رضا، ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب، فأبى يزيد.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣/٢١٦)، ومقتل الخوارزمي (٢/٧٥)، وتاريخ ابن كثير (٨/٢٠٤)، وتاريخ ابن عساكر الحديث (٢٩٦)، وراجع خطط المقريزي (٢/٢٨٩)، والاتحاف بحب الاشراف ص٢٣.

فقال الناس: يا أمير المؤمنين أئذن له ليصعد، فعلّنا نسمع منه شيئاً، فقال لهم: ان صعد المنبر هذا لم ينزل إلاّ بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان.

فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: انّه من أهل بيت قد زقّوا العلم زقّا ولم يزالوا به حتى أذن له بالصعود، فصعد المنبر، فحمد الله واثنى عليه وقال:

أيّها النّاس، أُعطينا ستّاً وفُضّلنا بسبع: أُعطينا العلم، والحلم، والسماحة والفصاحة، والشجاعة والمحبّة في قلوب المؤمنين، وفُضّلنا بأنّ منّا النبي المختار محمّداً ﷺ، ومنّا الصدّيق، ومنّا الطيار، ومنّا أسد الله وأسد الرسول، ومنّا سيّدة نساء العالمين فاطمة البتول، ومنّا سبطا هذه الامّة وسيّدا شباب أهل الجنّة ؛ فمن عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي:

أنا ابن مكّة ومنى، أنا ابن زمزم والصفا، أنا ابن من حُمل الركن بأطراف الرداء، أنا ابن خير من ائتزر وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن من حجّ ولبّى، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء، أنا ابن من أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى، فسبحان من أسرى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أوأدنى، أنا ابن محمّد المصطفى.

أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتّى قالوا لا إله إلاّ الله، أنا ابن من بايع البيعتين، وصلّى القبلتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين، يعسوب المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، سمح سخي، بهلول زكيّ، ليث الحجاز وكبش العراق، مكيّ مدنيّ، أبطحيّ تهاميّ، خيفيّ عقبيّ، بدريّ، أحديّ، شجريّ مهاجريّ، أبي السبطين الحسن والحسين علي بن أبي طالب.

أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيّدة النساء، أنا ابن بضعة الرسول...

قال: ولم يزل يقول أنا أنا حتّى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب، وخشي يزيد أن تكون فتنة.

فأمر المؤذّن أن يؤذّن، فقطع عليه الكلام وسكت.

فلمّا قال المؤذن: الله أكبر.

قال علي بن الحسين عليه السلام: كبّرت كبيرا لا يقاس، ولا يدرك بالحواسّ، ولا شيء أكبر من الله.

فلمّا قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله.

قال علي: شهد بها شعري وبشري، ولحمي ودمي ومُخّي وعظمي.

فلمّا قال أشهد أن محمّداً رسول الله.

التفت علي من أعلى المنبر إلى يزيد وقال: يا يزيد! محمّدٌ هذا جدّي أم جدّك؟ فان زعمت أنّه جدّك فقد كذبت، وان قلت انّه جدّي فلِمَ قتلت عترته؟.

قال وفرغ المؤذّن من الاذان والاقامة فتقدّم يزيد وصلّى الظهر [١].

حديث علي بن الحسين عليه السلام مع المنهال:

قال ابن اعثم: خرج علي بن الحسين عليه السلام ذات يوم، فجعل يمشي في أسواق دمشق، فاستقبله المنهال بن عمرو الصحابي فقال له: كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟

قال: أمسينا كبني اسرائيل في آل فرعون، يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بانّ محمّداً منهم، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمّداً منها، وأمسينا أهل بيت محمّد ونحن مغصوبون مظلومون مقهورون مقتّلون مثبورون مطرّدون، فانّا لله وإنّا إليه راجعون على ما أمسينا فيه يا منهال [٢].

انكسار حاجز الخوف عند البعض:

قال ابن الاثير وروى الاوزاعي عن شداد بن عبيد الله قال :سمعت واثلة بن الاسقع

---

(١) فتوح ابن أعثم ٢٤٧/٥ ـ ٢٤٩، ومقتل الخوارزمي ٦٩/٢ ـ ٧١، وقد أوجزنا لفظ الخطبة.

(٢) فتوح ابن أعثم ٢٤٩/٥ ـ ٢٥٠.

وقد جئ برأس الحسين، فلعنه رجل من أهل الشام ولعن أباه، فقام واثلة وقال: والله لا أزال أحب عليا والحسن والحسين وفاطمة بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم ما قال، لقد رأيتني ذات يوم وقد جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله، ثم جاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبله، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي، ثم قال ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

قال شداد: قلت لواثلة: ما الرجس؟

قال: الشك في الله عز وجل [١].

خبر قتل الحسين عليه السلام في المدينة:

قال هشام : حدثني عوانة بن الحكم قال: لما قتل عبيد الله بن زياد الحسين بن علي عليه السلام وجيء برأسه إليه، دعا عبد الملك بن أبي الحارث السلمي فقال : انطلق حتى

---

(١) أسد الغابة ٢ /١٩. وفي مصنف ابن ابي شيبة (ج١٢/٧٢/ شواهد التنزيل الحسكاني ٢/٤٢) مسند أحمد (٤/١٠٤)، واللفظ للأخير : حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن مصعب قال : ثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال : دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم، فذكروا عليا (وفي رواية ابن ابي شيبة والحسكاني: فشتموا، فشتمته معهم، فلما قاموا : قال شتمت هذا الرجل؟ قلت : رأيت القوم شتموه، فشتمته معهم) فلما قاموا قال :لي ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت :بلى، قال :أتيت فاطمة رضي الله تعالى عنها أسألها عن علي، قالت توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلست انتظر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وحسن وحسين رضي الله تعالى عنهم، آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه (أو قال :كساء) ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق. قال ابن ابي شيبة: قال أبو أحمد العسكري : يقال ان الاوزاعي لم يرو في الفضائل حديثا غير هذا، والله أعلم، قال :وكذلك الزهري لم يرو فيها الا حديثا واحدا، كانا يخافان بني أمية.

تقدم المدينة على عمروبن سعيد بن العاص فبشره بقتل الحسين عليه السلام (وكان عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة يومئذ).

قال: فذهب ليعتل له، فزجره وكان عبيد الله لا يصطلي بناره، فقال: انطلق حتى تأتي المدينة ولا يسبقك الخبر، وأعطاه دنانير وقال: لا تعتل وإن قامت بك راحلتك فاشتر راحلة.

قال عبد الملك: فقدمت المدينة فلقيني رجل من قريش فقال: ما الخبر فقلت: الخبر؟عند الأمير. فدخلت على عمروبن سعيد فقال: ما وراءك.

فقلت: ما سرَّ الأمير، قتلُ الحسين بن علي عليه السلام.

فقال: ناد بقتله، فناديت بقتله، فلم أسمع والله واعية قط مثل واعية نساء بني هاشم في دورهن على الحسين عليه السلام.

فقال عمروبن سعيد وضحك:

عجت نساء بني زياد عجة   كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

والأرنب: وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب من رهط عبد المدان وهذا البيت لعمروبن معديكرب.

ثم قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان بن عفان، ثم صعد المنبر فأعلم الناس بقتله[1].

إرجاع ذريّة الرسول عليه السلام إلى مدينة جدّهم:

روى الطبري: ان يزيد بن معاوية كلَّف النعمان بن بشير بأن يجهِّزهم بما يصلحهم، ويبعث معهم رجلاً من أهل الشام أميناً صالحاً، وابعث معه خيلاً وأعوانا فيسير بهم إلى المدينة.

---

(١) تاريخ الطبري(ج: ٥ص: ٤٦٦) سنة ٦١.

وصول آل الرسول إلى كربلاء:

وفي مثير الاحزان واللهوف: انّ آل الرسول لمّا بلغوا العراق طلبوا من الدليل ان يمرّ بهم على كربلاء، فلمّا وصلوا مصرع الشهداء وجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري، وجماعة من بني هاشم قدموا لزيارة قبر الحسين عليه السلام، فوافَوْا في وقت واحد فتلاقوا بالحزن والبكاء، واجتمع إليهم نساء ذلك السواد وأقاموا على ذلك أيّاماً، ثمّ انفصلوا من كربلاء قاصدين مدينة جدهم.

إقامة العزاء في مدينة النبي صلى الله عليه وآله:

روى بشير بن حذلم قال: لمّا قرُبنا من المدينة حطَّ علي بن الحسين عليه السلام رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه، وقال: يا بشير! رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه؟ فقال: بلى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله انّي لشاعر. فقال عليه السلام: ادخل المدينة وانع أبا عبد الله.

قال بشير: فركبت فرسي وركضت حتّى دخلت المدينة، فلمّا بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول:

يا أهل يثرب لا مقام لكم ... بها قتل الحسين فأدمعي مدرار

الجسم منه بكربلاء مضرّج ... والرأس منه على القناة يدار

قال: ثمّ قلت: هذا علي بن الحسين عليه السلام مع عمّاته وأخواته قد حلّوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله إليكم أعرّفكم مكانه.

قال: فلم يبق في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلاّ برزن من خدورهنّ وهنّ بين باكية ونائحة ولاطمة، فلم يُر يوم أمّر على أهل المدينة منه، وسألوه: من أنت؟ قال: فقلت: أنا بشير ابن حذلم، وجَّهني علي بن الحسين وهونازل في موضع كذا وكذا مع عيال أبي عبد الله ونسائه، قال: فتركوني مكاني وبادروني، فضربت فرسي حتى رجعت إليهم فوجدت

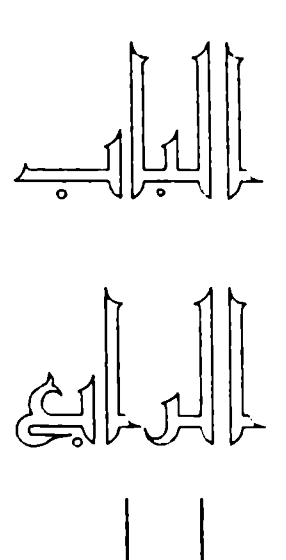
الناس قد أخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطَّيتُ رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط، وكان علي بن الحسين عليه السلام داخلاً فخرج وبيده خرقة يمسح بها دموعه وخادم معه كرسيّ، فوضعه وجلس وهومغلوب على لوعته، فعزّاه الناس فأومأ إليهم أن اسكتوا فسكنت فورتهم، فقال: الحمد لله ربّ العالمين مالك يوم الدين، بارىء الخلائق أجمعين، الذي بَعُد فارتفع في السموات العلى، وقرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور، وجليل الرزء وعظيم المصائب. أيّها القوم أنّ الله وله الحمد ابتلانا بمصيبة جليله، وثلمة في الاسلام عظيمة، قتل أبوعبد الله وعترته، وسبي نساؤه وصبيته، وداروا برأسه في البلدان من فوق عالي السنان، أيّها الناس فأيّ رجالات يسرّون بعد قتله؟ أيّة عين تحبس دمعها وتضن عن انهمالها؟ فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار والسموات والارض والاشجار والحيتان، والملائكة المقرّبون وأهل السموات أجمعون. أيّها الناس أيّ قلب لا ينصدع لقتله؟ أم أيّ فؤاد لا يحنّ إليه؟ أم أيّ سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام فلا يُصَمّ؟

أيّها الناس أصبحنا مطرودين مشردين، كأنّا أولاد ترك أوكابل، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، والله لو أنّ النبي صلى الله عليه وآله تقدّم إليهم في قتالنا كما تقدّم إليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوه، فانّا لله وإنّا إليه راجعون.

فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان، وكان زمِنا فاعتذر إليه فقبل عذره وشكر له، وترحّم على أبيه [1].

---

(١) ـ مثير الاحزان ص ٩٠ ـ ٩١، واللهوف ٧٦ ـ ٧٧.



آثار نهضة الحسين عليه السلام وشهادته

مقدمة الباب : الواقع السياسي والفكري وحال الامة خلال سبعين سنة من قتل الحسين عليه السلام :

كانت حركة الحسين عليه السلام نوراً هادياً لمن أراد الهداية، وزلزالاً مدمراً لكيان بني أمية ولخطتهم في تحريف دين محمد صلى الله عليه وآله، وقد ظنوا انهم باعتقال انصار الحسين عليه السلام في الكوفة، على الشبهة والظن، ومن ثم محاصرته عليه السلام وقتله وسبي نسائه، سوف يطفئون النور، ويوقفون الزلزال، ويقضون عليه، وما دَرَوْا ان القيام المخلص لله والقتل في سبيله، هو من اعظم الوسائل التي يتألق بها نور الهداية، ويستحكم بها الزلزال على المنحرفين، وتظهر معالمه جلية واضحة في كل البلاد الاسلامية.

- فقد ثار أهل المدينة على يزيد بعد سنتين (٦٣هجرية) من قتل الحسين عليه السلام.
- واعلن أهل مكة تمردهم في غضون ذلك.
- وعاجل الله تعالى يزيد فأماته مبكرا، واستقال ولده معاوية الثاني، ومات بعد استقالته بأيام، وتمزقت الدولة الاموية شر ممزق.
- فاقتتل أهل الشام بينهم من أجل الملك، حتى صفا الامر لمروان بن الحكم بعد وقعة مرج راهط، التي اهلكت آلاف الناس، ومن بعده لابنه عبد الملك.
- واقتتل اهل خراسان، قال المدائني: لما مات يزيد بن معاوية، وثب أهل خراسان بعمالهم، فأخرجوهم، وغلب كل قوم على ناحية، ووقعت الفتنة، وغلب عبد الله بن

خازم على خراسان، ووقعت الحرب [١]، وأقرَّ عبد الله بن الزبير عبد الله بن خازم على خراسان، وكاتَبَه عبد الملك ليبايع له فرفض، فثار عليه وكيع بن الدورقية وقتله [٢].

- وفي البصرة، روى ابومخنف قال: وثب الناس بعبيد الله بن زياد، وكسر الخوارج أبواب السجون، وخرجوا منها [٣]، وقادهم نافع بن الازرق، ومن بعده عبيد الله بن الماحوز، وجرت بينهم وبين اهل البصرة حروب كثيرة، ثم هزمهم المهلب بن ابي صفرة عن الاهواز.
- وفي الكوفة وثب رؤساء الجيش والشرط بعمرو بن حريث خليفة ابن زياد ومدير شرطته، وكان هواهم مع ابن الزبير، فأخرجوه من القصر واصطلحوا على عامر بن مسعود بن أمية الجمحي القرشي، وبايعوا لابن الزبير، ثم كسرت السجون وخرج الشيعة.
- واقتتل اهل اليمن فيما بينهم كذلك.
- وكان البلد الوحيد الذي وجدت فيه حركة تحمل خط الحسين عليه السلام ونهجه، هوالكوفة بزعامة سليمان بن صرد، ثم بزعامة المختار الثقفي، ولكن عبد الله بن الزبير لا يحتمل ذلك، وبخاصة وان الكوفة كانت تابعة له، فبعث اخاه مصعب بأهل البصرة وبقايا

---

(١) تاريخ الطبري (٥/٥٤٦).

(٢)قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: عبد الله بن خازم السلمي أبوصالح البصري، أمير خراسان، يقال له :صحبة ورواية، روى عنه سعد بن عثمان الرازي وسعيد بن الأزرق، قال أبوأحمد العسكري :كان من أشجع الناس، ولي خراسان عشر سنين وافتتح الطبسين، ثم ثار به أهل خراسان فقتلوه، وكان الذي تولى قتله وكيع بن الدورقية، وحمل رأسه إلى عبد الملك بن مروان، وقال صالح بن الرحبية قتل سنة ٧١، وقال السلامي في تاريخه :لما وقعت فتنة بن الزبير كتب إليه بن خازم بطاعته، فأقره على خراسان، فبعث إليه عبد الملك بن مروان يدعوه إلى طاعته، فلم يقبل، فلما قتل مصعب بعث إليه عبد الملك برأسه، فغسله وصلى عليه، ثم ثار عليه وكيع بن الدورقية وغيره فقتلوه، وبمعنى ذلك حكى أبوجعفر الطبري، وزاد: (وكان قتله في سنة ٧٢).

(٣) تاريخ الطبري ٥/٥٦٧عن ابي مخنف.

الجيش الذي قاتل الحسين عليه السلام الذي خرج من الكوفة فارا من المختار، وطوّق الكوفة وقتل المختار، وقتل بعد ذلك زوجة المختار لانها لم تتبرأ منه ومعها ستة الاف صبرا ممن كان مع المختار في القصر.

- ولئن استطاع عبد الملك بعد عشرين سنة ان ينتصر على المعارضة والثوار في انحاء البلاد الاسلامية، وان يستعيد وحدة الدولة الاموية وفرض السياسة التي اختطها معاوية من جديد، فإنَّ حرارة الزلزال في الكوفة والمغتربين من ابنائها في خراسان لم تكن قد انتهت، فكانت ثورة زيد في الكوفة، وكان قدره فيها كقدر جده الحسين عليه السلام ان يكون وقودا وزيتا للثائرين، ثم كانت ثورة العباسيين بالكوفيين المغتربين ومن معهم من اهل خراسان، وانهار على ايديهم الحكم الاموي والاطروحة الاموية للاسلام المبني على لعن علي عليه السلام الى غير رجعة، حيث لم يجئ حكم بعد ذلك يتبنى لعن علي عليه السلام الى اليوم ولن يجئ الى آخر الدنيا.
- وانتشرت الاحاديث النبوية التي عمل بنوامية على طمسها، وكتمانها وتحريفها، واهتدى بها من اراد الهداية من الامة، وهي محفوظة في كتب المسلمين جميعا الى اليوم.
- وايد الله تعالى الحسين تاييداً خاصاً حين بتر نسل يزيد فلا يوجد اليوم من ينتسب اليه، وبارك الله تعالى في نسل الحسين عليه السلام فهويملأ الدنيا، ورزقه منهم تسعة ائمة هدى اسباطا، اعلام هداية نشروا ما كان يحمله الحسين عليه السلام من تراث نبوي كتبه علي عليه السلام بيده الكريمة الطاهرة، واملاه النبي صلى الله عليه وآله من فيه الشريف المطهر، والتف حولهم شيعة ياخذون عنهم هذا التراث الالهي، ويحملون ظلامة الحسين عليه السلام غضة طرية كل عام في عاشوراء، ليهتدي بهديها من شاء من الناس.
- وفي فيما يلي الحديث عن طرف من اخبار الذين استاءوا لقتله اوندموا على مقاتلته اوندموا لخذلانه.
- ثم الحديث عن أهم الثورات التي توالت على الحكم الاموي حتى أطاحت به.

- ثم الحديث عن انتشار احاديث النبي في اهل بيته، وفشل خطة بني امية في طمسها.

- ثم الحديث عن الائمة من ذرية الحسين عليه السلام، السجاد والباقر والصادق عليهم السلام ونشرهم التراث النبوي الذي وصلهم من خلال ابيهم الحسين عليه السلام وتأسيس الشيعة عليه، حيث برزوا كيانا علميا متزامنا مع انهيار دولة بني امية استطاع ان يشق طريقه الى اليوم، رغم خطة بني العباس في تذويبه واحتوائه.

الفصل الأول : ردود الفعل السريعة لمقتل الحسين عليه السلام

المسلمون زمن الحسين عليه السلام إما ناصرون وإما خاذلون وإما قاتلون:

اما الناصرون: فكان غالبيتهم من اهل الكوفة، وقد سُجن منهم ما يقرب من اثني عشر الف [1]، واختفى عدد اخر، ولم يمكنه ان يخترق المفارز التي وضعت على الطرق ليلحق بالحسين، وكان قد سبق وجوه منهم الى الحسين وبقوا معه في مكة، ثم رافقوه حتى وصوله كربلاء، فقاتلوا بين يديه حتى قتل، وهؤلاء لم يتجاوزوا الستين رجلا، بعد ان انضاف اليهم ما دون العشرة ممن لم يسجن، واستطاع ان يخترق المفارز التي وضعت على الطرق، وليس من شك ان هؤلاء المسجونين والمختفين، حين بلغهم قتل الحسين عاشوا في حزن عميق واسى ملأ عليهم كيانهم ووجودهم. وقد سارع بعضهم للاستنكار على ابن زياد ممن كان معذورا من اللحاق بالحسين عليه السلام لفقدانه البصر، ولازم المسجد للعبادة كعبد الله بن عفيف الازدي، فقُتِل ومضى شهيدا على ما مضى عليه الحسين عليه السلام. اما بقيتهم كالمختار وسليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وغيرهم فقد

---

(١) قال المظفر في تاريخ الشيعة ص ٣٤: ان عبيد الله بن زياد سجن اثني عشر الفا من الشيعة ولم يترك واحدا (من زعمائهم طليقا). انظر ايضا المختار بن عبيد الثقفي للدكتور علي حسني الخربوطلي ص ٧٤-٧٥.

تريث حتى تتهيأ اسباب القيام بعمل نافع في الظرف المناسب وفق خطة الحسين عليه السلام التي اطلعوا عليها مسبقا حين التقوا الحسين وهو في مكة.

اما الخاذلون: فهم كل المسلمين الذين كانوا في مكة ممن بلغته حركة الحسين ووصلهم نداؤه ولم يجيبوه، نعم يوجد منهم من اجازه الحسين عليه السلام بالبقاء كابن عباس وابن الحنفية ونظرائهم من حملة الحديث النبوي الصحيح، ومما لا شك فيه ان قسما من الخاذلين سواء من الكوفيين اومن غيرهم حين بلغهم نبأ شهادة الحسين قد ندموا ندما شديدا، ونموذجهم ولسان حالهم عبيد الله بن الحر، وسيأتي الحديث عنه.

اما القاتلون: فهم جيش بني امية من ابناء الكوفة، هذا الجيش الذي بناه معاوية بشكل خاص في فترة حكمه بعد وفاة الحسن عليه السلام، وقد مر الحديث عنه وعن تربيته في الباب الاول، ووجوه هؤلاء شبث بن ربعي، وحجار بن ابجر، ومحمد بن الاشعث، وعمر بن سعد، وشمر بن ذي الجوشن، وغيرهم، وهم المعروفون بأشراف الكوفة في لغة ابي مخنف وغيره ممن كتب عن الحسين من الرواة في العهد العباسي. ولم يندم من هؤلاء الوجوه احد، نعم ندم البعض ممن كان في الجيش ولم يشترك بقتال وهم قليل.

وفيما يلي طرف من اخبار من استاء لقتله ومن ندم على خذلانه:

نماذج ممن استاء لقتله عليه السلام :

زوجة خَوَلِّي:

قال هشام: فحدثني أبي عن النوار بنت مالك قالت: أقبل خولى برأس الحسين فوضعه تحت إجّانة في الدار، ثم دخل البيت، فآوى إلى فراشه، فقلت له: ما الخبر ما عندك؟

قال: جئتُك بِغِنَى الدهر، هذا رأس الحسين معك في الدار،

قالت: فقلت: ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟!! لا والله لا يجمع رأسي ورأسك بيت أبدا.

زوجة كعب بن جابر:

قال الطبري: لما رجع كعب بن جابر قالت له امرأته (أو أخته النوار بنت جابر): أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد القراء؟! لقد أتيت عظيما من الأمر والله لا أكلمك من رأسي كلمة أبدا.

فقال كعب بن جابر:

سلي تُخبَري عني وأنت ذميمةٌ	غَداة حسين والرماح شوارعُ
ألم آتِ أقصى ما كرِهتِ ولم يُخِلْ	عليَّ غداة الروع ما أنا صانعُ
معي يَزَنيٌّ لم تخُنه كُعوبه	وأبيضُ مخشوبُ الغِرارين قاطعُ
فجرَّدتُه في عُصبة ليس دينُهم	بديني وإني بابن حربٍ لقانعُ
ولم ترَ عيني مثلَهم في زمانهم	ولا قبلَهم في الناس إذ أنا يافعُ
أشدَّ قِراعا بالسيوف لدى الوغى	ألا كلُّ من يحمي الذمار مقارعُ
وقد صبروا للطعن والضرب حُسَّرا	وقد نازلوا لوأنَّ ذلك نافعُ
قتُلت بُريرا ثم حَمَّلتُ نعمة	أبا منقذٍ لما دعا من يماصعُ

قال أبومخنف: حدثني عبد الرحمن بن جندب قال: سمعته في إمارة مصعب بن الزبير وهويقول: يا رب إنا قد وفينا، فلا تجعلنا يا رب كمن قد غدر.

أقول: يريد كعب بقوله: انه وفى ببيعته للخليفة يزيد. ويريد بمن غدر ببيعته ليزيد انصار الحسين عليه السلام الذين قُتلوا بين يديه، والذين سجنهم ابن زياد، ثم خرجوا من السجن بعد ذلك وتحركوا مع سليمان بن صرد والمختار.

مرجانة ام عبيد الله:

قالت لابنها حين قتل الحسين عليه السلام : ويلك ماذا صنعت وماذا ركبت؟.

عبد الله بن الزبير:

روى الطبري عن هشام عن أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل قال: حدثني أبي قال:

لما قتل الحسين عليه السلام قام ابن الزبير في أهل مكة وعظم مقتله وقال:

رحم الله حسينا وأخزى قاتل الحسين عليه السلام...

لقد اختار الحسين الميتة الكريمة على الحياة الذميمة . . .

أفبعد الحسين عليه السلام نطمئن إلى هؤلاء القوم ونصدق قولهم ونقبل لهم عهدا؟

لا ولا نراهم لذلك أهلا.

أما والله لقد قتلوه، طويلا بالليل قيامه، كثيرا في النهار صيامه، أحق بما هم فيه منهم وأولى به في الدين والفضل.

أما والله ما كان يبدِّل بالقرآن الغناء، ولا بالبكاء من خشية الله الحداء، ولا بالصيام شرب الحرام، (ولا بالمجالس في حلق الذكر /الركض في تطلاب الصيد) /يعرِّض بيزيد/ فسوف يلقون غيا.).

فثار إليه أصحابه فقالوا له: أيها الرجل أظهر بيعتك فإنه لم يبق أحد/إذ هلك الحسين/ينازعك هذا الأمر. وقد كان يبايع الناس سرا ويظهر أنه عائذ بالبيت.

فقال لهم: لا تعجلوا[1].

عثمان بن زياد أخوعبيد الله:

قال الطبري قال عثمان بن زياد أخوعبيد الله: والله لوددت أنه ليس من بني زياد رجل إلا وفي أنفه خزامة إلى يوم القيامة، وأن حسينا لم يقتل.

ممن ندم على خذلانه عبيد الله بن الحر:

قال الطبري :روى أحمد بن زهير عن علي بن محمد عن علي بن مجاهد: أن عبيد الله بن الحر كان رجلا من خيار قومه صلاحا وفضلا وصلاة واجتهادا، فلما قتل عثمان وهاج الهَيج بين علي ومعاوية قال: أما إن الله ليعلم أني أحبُّ عثمان ولأنصرنه ميتا.

---

(١) تاريخ الطبري ٥/٤٧٥.

فخرج إلى الشام فكان مع معاوية، وخرج مالك بن مسمع إلى معاوية على مثل ذلك الرأي في العثمانية، فأقام عبيد الله عند معاوية وشهد معه صفين، ولم يزل معه حتى قتل علي عليه السلام فلما قُتل علي قدم الكوفة.

اقول: قدم الكوفة بعد ان تم الصلح بين معاوية والحسن عليه السلام وصارت الكوفة تابعة لمعاوية.

قال ابن سعد: لقي عبيد الله بن الحر الحسين بن علي عند قصر مقاتل، فدعاه حسين الى نصرته والقتال معه، فأبى وقال :قد أبيت أباك قبلك.[1]

قال ابن سعد: فندم عبيد الله بن الحر على تركه نصرة حسين عليه السلام [2].

قال أبومخنف: حدثني عبد الرحمن بن جندب الأزدي أن عبيد الله ابن زياد بعد قتل الحسين عليه السلام تفقد أشراف أهل الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر، ثم جاءه بعد أيام حتى دخل عليه فقال: أين كنت يا بن الحر؟

قال: كنت مريضا، قال: مريض القلب أومريض البدن؟

قال: أما قلبي فلم يمرض، وأما بدني فقد منَّ الله عليَّ بالعافية، فقال له ابن زياد: كذبت ولكنك كنت مع عدونا، قال: لو كنت مع عدوك لرئي مكاني، وما كان مثل مكاني يخفى.

قال: وغفل عنه ابن زياد غفلة، فخرج ابن الحر فقعد على فرسه.

فقال ابن زياد: أين ابن الحر؟قالوا: خرج الساعة، قال: علي به !فحضرته الشرطة، فقالوا له: أجب الأمير، فدفع فرسه، ثم قال: أبلغوه أني لا آتيه والله طائعا أبدا، ثم خرج حتى أتى منزل أحمر بن زياد الطائي، فاجتمع إليه في منزله أصحابه، ثم خرج حتى أتى كربلاء فنظر إلى مصارع القوم، فاستغفر لهم هو وأصحابه، ثم مضى حتى نزل المدائن

---

(١) تاريخ الطبري ٥/٤٠٧.

(٢) طبقات ابن سعد المفقود ١/٥١٣

وقال في ذلك:

يقول أميرٌ غادرٌ حقَّ غادرٍ ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة
فيا ندمي إلا أكونَ نصرتُه ألا كلُّ نفس لا تسدد نادمة
وإني لأني لم أكن من حُماته لذوحسرةٍ ما إن تفارِق لازمة
سقى الله أرواح الذين تآزروا على نصره سُقيًا من الغيث دائمة
وقفتُ على أجداثهم ومجالِهم فكاد الحشا ينفضُّ والعينُ ساجمة
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى سِراعا إلى الهيجا حماةً خضارمة
تآسَوْا على نصر ابن بنت نبيهم بأسيافهم آسادُ غيلٍ ضراغمة
فإن يُقتَلوا فكل نفس تقية على الأرض قد أضحت لذلك واجمة
وما أن رأى الراؤون أفضل منهمُ لدى الموت ساداتٍ وزُهراً قماقمة
أتقتلهم ظلما وترجو ودِادَنا فَدَع خُطةً ليست لنا بملائمة
لعمري لقد راغمتُمونا بقتلهم فكم ناقمٍ منا عليكم وناقمة
أهُمُّ مِرارا أن أسير بجحفلٍ إلى فئة زاغت عن الحق ظالمة
فكُفُّوا وإلا ذُدتُكم في كتائب أشدَّ عليكم من زُحوف الديالمة[(١)]

وقال أيضا:

أيرجو ابن الزبير اليوم نصري بعاقبةٍ ولم أنصر حسينا
وكان تخلُّفي عنه تَبابا وتَركي نصرَه غُبنا وحَيْنا[(٢)]
ولو أني أواسيه بنفسي أصبت فضيلةً وقَرَرْتُ عينا

وقال أيضا:

يا لكِ حسرة ما دمتُ حيّاً تَردَّدُ بين حلقي والتراقي

---

(١) تاريخ الطبري ٥/ ٤٧٠ الطبقات ١/ ٥١٥.

(٢) التباب: الخسران، الحين بفتح الحاء: الهلاك.

حسينُ حين يطلُب بذل نَصري على أهل العداوة والشقاق

ولو أني أُواسيه بنفسي لَنِلْتُ كرامةً يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسي فداهُ فولّى ثم ودَّع بالفراق

غداةَ يقول لي بالقَصر قولا أتتركُنا وتُزمِع بانطلاق

فلو فَلَقَ التلهُّف قلبَ حيٍّ لهَمَّ اليومَ قلبي بانفلاق

فقد فاز الأُلى نصروا حسينا وخاب الآخرون أولي النفاق[1]

(ومن الجدير ذكره ان حسرة عبيد الله ابن الحر وندمه على ترك نصرة الحسين عليه السلام لم ترتفع به الى وعي هدف حركة الحسين عليه السلام وشهادته)، ومن هنا لم يصبح في صف الشيعة الثائرين لمواصلة خطة الحسين عليه السلام، بل اختار عبد الله بن الزبير مرة، وعبد الملك بن مروان اخرى، ثم قتل وهومن انصار عبد الملك بن مروان[2].

ممن ندم على مقاتلته:

حفظت لنا كتب التاريخ كلمات وابيات للمشاركين في قتل الحسين عليه السلام تكشف لنا عن ندمهم.

منهم رضي بن منقذ العبدي وينسب اليه قوله:

لو شاء ربي ما شهدتُ قتالهم ولا جعل النعماء عندي ابن جابر

لقد كان ذاك اليوم عارا وسُبَّة يعيِّره الأبناء بعد المعاشر

فيا ليت أني كنت من قبل قتله ويوم حسين كنت في رمس قابر[3]

كانت هذه ردود فعل سريعة وانتهت سريعا ايضا.

---

(١) الطبقات ١/٥١٦.

(٢) انظر تفاصيل ذلك في تاريخ الطبري ج٦/ ١٢٩- ١٣٦.

(٣) تاريخ الطبري ٥/٤٣٣.

قال ابن اعثم: لما قتل الحسين عليه السلام استوسق العراقان جميعا (الكوفة والبصرة) لعبيد الله بن زياد واوصله يزيد بالف الف درهم جائزة، ثم علا امره وارتفع قدره وانتشر ذكره وبذل الاموال واصطنع الرجال ومدحته الشعراء حتى قال فيه المليح بن الزبير الاسدي:

اليك عبيد الله تهوى ركابنا تسعف اخوان الفلاة وتدأب

إذا ذكروا فضل امرئ ونواله ففضل عبيد الله اسنى واطيب[1]

اقول:

استمر الحال كذلك الى قريب من سنتين حتى ثار اهل المدينة، ولم تكن ثورتهم لاجل احياء خطة الحسين، بل كانت تأثرا بثورته وشهادته.

واقتص منهم يزيد بقسوة متناهية.

ثم غزا البيت الحرام حيث كان عبد الله بن الزبير قد اعلن ثورته هناك، ورماه بالمنجنيق.

ثم بتر الله عمر يزيد ﴿هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ يونس/٥٦ فمات بعد قتل الحسين بثلاث سنوات.

واستقال ابنه معاوية الثاني بعد ان جائته البيعة من الافاق ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ الأنفال/٢٤.

واقتتل اهل الشام على السلطة.

وتزلزلت الارض تحت بني امية حتى انهار حكمهم سنة ١٣٢هجرية كما سنبينه في الفصل الاتي.

---

(١) الفتوح ج٥/٢٥٢.

الفصل الثاني : تتابع الثورات وانهيار الحكم الأموي

سير الحوادث خلال سبعين سنة من قتل الحسين عليه السلام :

١. عهد يزيد.

ـ عاش يزيد بعد قتل الحسين عليه السلام ثلاث سنوات وشهر وبضعة ايام، كانت اهم أعماله فيها:

ـ غزو المدينة واباحتها ثلاثة ايام للجند الشامي غزو الكعبة ورميها بالمنجنيق حتى اصابها الضرر.

٢. بعد موت يزيد.

ـ بويع لمعاوية بن يزيد بعد موت ابيه، غير انه استقال، ثم توفي بعد ذلك بمدة يسيرة، وبذلك انتهت اسرة معاوية.

ـ وتصدعت الدولة وتمزقت وعاشت (من سنة ٦٤ هجرية الى سنة ٨٣ هجرية) حالة من التمزق والحروب الداخلية، ثم استقر الامر لعبد الملك بن مروان سنة ٨٣ هجرية.

ـ اقتتال اهل الشام بعد موت يزيد واستقالة ابنه معاوية [١].

(١) انتهى اخر اختلاف لاهل الشام وفلسطين اخر سنة ٦٦. قال المسعودي في مروج الذهب ٣/٩٧-٩٨:

- اقتتال اهل الحجاز مع اهل الشام وانتصار ابن الزبير لمدة سنوات. ثم انتصار عبد الملك عليه سنة ٧٣.
- اقتتال اهل البصرة، ثم استقرار الامر لابن الزبير.
- ثورة المختار وقتالهم لاهل الشام ثم قتال مصعب للمختار وانتصاره عليه، ثم قتل عبد الملك لمصعب وانتصاره عليه.
- اختلاف اهل اليمن واقتتالهم وانتصار خط ابن الزبير، ثم البيعة لعبد الملك بن مروان. اختلاف اهل خراسان واقتتالهم والبيعة لابن الزبير ثم لعبد الملك بن مروان سنة.

٣. **عهد عبد الملك بن مروان وولده الوليد (٧٢-٨٦) .**
- ثورة ابن الاشعث

٤. **الدولة الاسلامية في عهد عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١) .**

٥. **الوضع السياسي في عهد هشام بن عبد الملك (١٠١-١٢٣) .**

وقد كان عبد الملك بن مروان سار في جيوش اهل الشام، فنزل بطنان (من اعيان قرى مصر قريبة من الفسطاط - معجم البلدان) ينتظر ما يكون من امر ابن زياد، فأتاه مقتله ومقتل من كان معه وهزيمة الجيش بالليل. واتاه في تلك الليلة مقتل حبيش بن دلجة، وكان على الجيش بالمدينة لحرب ابن الزبير. (ثم جاءه خبر دخول ناتل بن قيس فلسطين من قبل ابن الزبير ومسير مصعب بن الزبير من المدينة الى فلسطين.) ثم جاءه خبر دمشق وان عبيدها واوباشها ودعارها قد خرجوا على اهلها ونزلوا الجبل. ثم اتاه ان من في السجن بدمشق فتحوا السجن وخرجوا منه مكابرة، وان خيل الاعراب اغارت على حمص وبعلبك والبقاع، وغير ذلك من المفظعات في تلك الليلة، فلم ير عبد الملك في ليلة قبلها اشد ضحكا ولا احسن وجها ولا ابسط لسانا ولا اثبت جنانا منه تلك الليلة تجلدا وسياسة للملوك، وترك اظهار الفشل. وبعث باموال وهدايا الى ملك الروم فشغله وهادنه، وسار الى فلسطين وبها ناتل بن قيس على جيش ابن الزبير، فالتقوا باجنادين (موضع معروف بالشام من فلسطين من الرملة من كورة ببيت جبرين وبه للمسلمين مع الروم يوم مشهور) فقتل ناتل بن قيس وعامة اصحابه وانهزم الباقون، ونمي خبر مقتله وهزيمة الجيش الى مصعب بن الزبير وهو في الطريق، فولى راجعا الى المدينة، ورجع عبد الملك على دمشق فنزلها.

ثورة أهل المدينة

رواية زهير بن ابي خيثمة وخليفة بن خياط:

روى أحمد بن زهير بن أبي خيثمة[1] قال: حدثنا أبي زهير[2] قال: حدثنا وهب بن جرير:

---

(١) قال ابن حجر في لسان الميزان: (أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائي الأصل البغدادي أبوبكر بن أبي خيثمة الحافظ الكبير بن الحافظ) ولد سنة خمس ومائتين، سمع أباه وأبا نعيم وعفان ومسلم بن إبراهيم وأبا سلمة التبوذكي في عدد كثير وصنف التاريخ فجرده، روى عنه أبوالقاسم البغوي وأبومحمد بن صاعد ومحمد بن مخلد وأبوبكر بن كامل وإسماعيل الصفار وأبوزياد القطان وقاسم بن أصبغ وآخرون، قال الخطيب :كان ثقة عالما متقنا حافظا بصيرا بأيام الناس وأئمة الأدب، أخذ علم الحديث عن أبيه ويحيى بن معين فأكثر عنه وعن أحمد بن حنبل وغيرهم، وأخذ علم النسب عن مصعب الزبيري، وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني، والأدب عن محمد بن سلام الجمحي، قال الخطيب :ولا أعرف اغزر فوائد من تاريخه، وكان لا يحدث به إلا كاملا، وقد أجاز روايته لجمع كبير، وقال الفرغاني :مات في آخر سنة ٩٨ بعد مائتين، وكانت له معرفة بأيام الناس وأخبارهم، وله مذهب، كان الناس ينسبونه إلى القول بالقدر وكان مختصا بعلي بن عيسى، انتهى كلامه. وأرخ غيره وفاته في جمادى الأولى.

(٢) قال ابن حجر في التهذيب: زهير بن حرب بن شداد الحرشي أبوخيثمة النسائي (خ م د س ق البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجة)، نزيل بغداد، مولى بني الحريش بن كعب، وكان اسم جده اشتال فعرب شدادا، روى عنه البخاري ومسلم وأبوداود وابن ماجة، وروى له النسائي بواسطة أحمد بن علي بن سعيد المروزي وابنه أبوبكر بن أبي خيثمة وأبو زرعة وأبو حاتم وبقي بن مخلد وإبراهيم الحربي وموسى بن هارون وابن أبي الدنيا ويعقوب بن شيبة وأبو يعلى الموصلي وجماعة، قال معاوية بن صالح عن بن معين :ثقة، وقال علي بن الجنيد عن بن معين :يكفي قبيلة، وقال أبوحاتم صدوق،

وروى خليفة بن خياط [1] قال: حدثنا وهب بن جرير [2] قال: حدثنا جويرية بن أسماء [3] قال: سمعت أشياخ أهل المدينة يحدثون أن معاوية لما حضرته الوفاة دعا يزيد،

وقال الآجري :قلت لأبي داود :كان أبوخيثمة حجة في الرجال؟قال :ما كان أحسن علمه، وقال النسائي :ثقة مأمون، وقال الحسين بن فهم :ثقة ثبت، وقال أبوبكر الخطيب :كان ثقة ثبتا حافظا متقنا، قال محمد بن عبد الله الحضرمي وغيره :مات سنة ٢٣٤، وقال أبوالقاسم البغوي :كتبت عنه، وقال بن قانع :كان ثقة ثبتا، وقال صاحب الزهرة :روى عنه مسلم ألف حديث ومائتي حديث وإحدى وثمانين حديثا، وقال بن أبي حاتم في الجرح والتعديل :سئل أبي عنه؟فقال :ثقة صدوق، وقال بن وضاح :ثقة من الثقات لقيته ببغداد، وقال بن حبان في الثقات :كان متقنا ضابطا من أقران أحمد ويحيى بن معين.

(١) قال ابن حجر في تقريب التهذيب: خليفة بن خياط العصفري (بضم العين المهملة وسكون الصاد المهملة وضم الفاء) أبوعمر البصري، لقبه شباب (بفتح المعجمة وموحدتين الأولى خفيفة)، صدوق ربما أخطأ، وكان أخباريا علامة من العاشرة، مات سنة أربعين ومأتين، روى له البخاري.

(٢) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/٣٣٦): وهب بن جرير بن حازم المحدث الحافظ أبوالعباس الأزدي. مولاهم البصري، أحد الأثبات، وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب :روى له الستة، روى عنه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه وأبوخيثمة وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وآخرون، وقال النسائي :ليس به بأس، وذكره بن حبان في الثقات، وقال العجلي :بصري ثقة كان عفان يتكلم فيه وقال بن سعد مات سنة ست ومائتين قلت وقال كان ثقة. وقال في التقريب: وهب بن جرير بن حازم بن زيد أبوعبد الله الأزدي البصري ثقة من التاسعة، مات سنة ست ومائتين، روى له الستة.

(٣) قال ابن حجر في تهذيب التهذيب :جويرية بن أسماء بن عبيد بن مخارق، ويقال: مخراق الضبعي أبومخارق ويقال أبوأسماء البصري) م د س ق البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجة) روى عن أبيه ونافع والزهري وبديح مولى عبد الله بن جعفر ومالك بن أنس وهومن أقرانه وغيرهم، وعنه حبان بن هلال وحجاج بن منهال وابن أخته سعيد بن عامر الضبعي وابن أخيه عبد الله بن محمد بن أسماء وأبوعبد الرحمن المقري وأبوسلمة ويحيى القطان ويزيد بن هارون ومسدد وأبو الوليد وغيرهم، قال بن معين :ليس به بأس، وقال أحمد ثقة ليس به بأس، وقال أبوحاتم :صالح، قال ابن حجر :أرخ البخاري وغيره وفاته سنة ١٧٣، وكذلك بن حبان في الثقات، وقال بن سعد :كان صاحب علم كثير، وذكره بن المديني في الطبقة السابعة من أصحاب نافع. وقال ابن حبان في مشاهير الامصار ١/١٥٩: جويرية بن أسماء بن عبيد من متقني البصريين، كنيته أبومخراق، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة، وكان متقنا.

فقال له: إن لك من أهل المدينة يوما، فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فإنه رجل قد عرفت نصيحته.

فلما هلك معاوية وفد إليه وفد من أهل المدينة [1] وكان ممن وفد عليه عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر، وكان شريفا فاضلا سيدا عابدا معه ثمانية بنين له، فأعطاه مائة ألف درهم وأعطى بنيه لكل واحد منهم عشرة آلاف سوى كسوتهم وحملانهم، فلما قدم المدينة عبد الله بن حنظلة أتاه الناس.

فقال له اهل المدينة: ما وراءك قال: جئتكم من عند رجل، والله لولم أجد إلا بنيَّ هؤلاء لجاهدته بهم.

قالوا: قد بلغنا أنه أجداك وأعطاك وأكرمك.

قال: قد فعل وما قبلت منه إلا لأتقوّى به، وحضض الناس فبايعوه.

فبلغ ذلك يزيد، فبعث مسلم بن عقبة إليهم. فقتل عبد الله بن حنظلة وبنوه وانهزم الناس.

ودخل مسلم بن عقبة المدينة، (فدعا الناس للبيعة على انهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم ما شاء [2]).

رواية محمد بن سعد:

وقال ابن سعد في ترجمة عبد الله بن حنظلة الغسيل: هوابن أبي عامر الراهب، من الأوس وأمه جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول، وكان حنظلة بن أبي عامر لما أراد

---

(١) كان ذلك بعد قتل الحسين عليه السلام، حيث عزل يزيد الوليد بن عتبة، وعين بدله عثمان بن محمد بن ابي سفيان.

(٢) تاريخ الطبري ٥/٤٩٥، تاريخ خليفة بن خياط /٢٣٧.

الخروج إلى أحد وقع على امرأته جميلة بنت عبد الله بن أبي سلول، فعلقت بعبد الله بن حنظلة في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة، وقتل حنظلة بن أبي عامر يومئذ شهيدا، وولدت جميلة عبد الله بن حنظلة بعد ذلك بتسعة أشهر، فقبض رسول الله ﷺ وهوبن سبع سنين، وذكر بعضهم أنه قد رأى رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وقد روى عن عمر.

قال: وحدثنا سعيد بن محمد عن عمرو بن يحيي عن عباد بن تميم عن عمه عبد الله بن زيد وعن غيرهم أيضا كل قد حدثني قالوا :لما وثب أهل المدينة ليالي الحرة فأخرجوا بني أمية عن المدينة وأظهروا عيب يزيد بن معاوية وخلافه، أجمعوا على عبد الله بن حنظلة، فأسندوا أمرهم إليه، فبايعهم على الموت وقال:

يا قوم اتقوا الله وحده لا شريك له، فو الله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، إن رجلا ينكح الأمهات والبنات والأخوات، ويشرب الخمر ويدع الصلاة، والله لولم يكن معي أحد من الناس لأبليت لله فيه بلاء سنا.

فتواثب الناس يومئذ يبايعون من كل النواحي، وما كان لعبد الله بن حنظلة تلك الليالي مبيت إلا المسجد، وما كان يزيد على شربة من سويق يفطر عليها إلى مثلها من الغد يؤتى بها في المسجد يصوم الدهر وما رئي رافعا رأسه إلى السماء إخباتا. فلما دنا أهل الشام من وادي القرى صلى عبد الله بن حنظلة بالناس الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إنما خرجتم غضبا لدينكم فابلوا لله بلاءً حسنا ليوجب لكم به مغفرته ويحل به عليكم رضوانه، قد خبرني من نزل مع القوم السويداء وقد نزل القوم اليوم ذا خشب ومعهم مروان بن الحكم والله إن شاء الله محينه بنقضه العهد والميثاق عند منبر رسول الله ﷺ.

فتصايح الناس وجعلوا ينالون من مروان ويقولون :الوزغ بن الوزغ. وجعل بن حنظلة يهدئهم ويقول :أن الشتم ليس بشيء ولكن اصدقوهم اللقاء، والله ما صدق قوم قط إلا حازوا النصر بقدرة الله.

ثم رفع يديه إلى السماء واستقبل القبلة وقال :اللهم إنا بك واثقون، بك آمنا وعليك توكلنا وإليك ألجأنا ظهورنا.

ثم نزل وصبح القوم المدينة، فقاتل أهل المدينة قتالا شديدا (حتى كثرهم أهل الشام) ودخلت المدينة من النواحي كلها، فلبس عبد الله بن حنظلة يومئذ درعين وجعل يحض أصحابه على القتال، فجعلوا يقاتلون وقتل الناس، فما ترى إلا راية عبد الله بن حنظلة ممسكا بها مع عصابة من أصحابه وحانت الظهر، فقال لمولى له :احمِ لي ظهري حتى أصلي! فصلى الظهر أربعا متمكنا، فلما قضى صلاته، قال له مولاه :والله يا أبا عبد الرحمن ما بقي أحد فعلام نقيم؟ولواؤه قائم ما حوله خمسة، فقال :ويحك إنما خرجنا على أن نموت، ثم انصرف من الصلاة وبه جراحات كثيرة، فتقلد السيف ونزع الدرع ولبس ساعدين من ديباج، ثم حث الناس على القتال وأهل المدينة كالأنعام الشُّرُد وأهل الشام يقتلونهم في كل وجه، فلما هزم الناس طرح الدرع وما عليه من سلاح وجعل يقاتلهم وهوحاسر حتى قتلوه، ولما قتل عبد الله بن حنظلة لم يكن للناس مقام فانكشفوا في كل وجه، وكان الذي ولي قتل عبد الله بن حنظلة رجلان شَرَعا فيه جميعا وحزّا رأسه وانطلق به أحدهما إلى مسرف وهو يقول :رأس أمير القوم، فأومأ مسرف بالسجود وهوعلى دابته، وكانت الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين [1].

رواية ابي مخنف:

قال هشام [2]: قال أبومخنف: ثم إن خيل مسلم ورجاله أقبلت نحوعبد الله ابن

---

(١) طبقات ابن سعد ٥/ ٦٥

(٢) تاريخ الطبري (ج: ٥ص: ٤٩٠)سنة ٦٣.

حنظلة الغسيل ورجاله بعده كما حدثني عبد الله بن منقذ حتى دنوا منه وركب مسلم بن عقبة فرسا له، فأخذ يسير في أهل الشام ويحرضهم ويقول: يا أهل الشام إنكم لستم بأفضل العرب في أحسابها ولا أنسابها ولا أكثرها عددا ولا أوسعها بلدا ولم يخصصكم الله بالذي خصكم به من النصر على عدوكم وحسن المنزلة عند أئمتكم إلا بطاعتكم واستقامتكم، وإن هؤلاء القوم وأشباههم من العرب غيروا فغير الله بهم، فتموا على أحسن ما كنتم عليه من الطاعة يتمم الله لكم أحسن ما ينيلكم من النصر والفلج. ثم جاء حتى انتهى إلى مكانه الذي كان فيه وأمر الخيل أن تقدم على ابن الغسيل وأصحابه، فأخذت الخيل إذا أقدمت على الرجال فثاروا في وجوهها بالرماح.

مقتل معقل بن سنان الاشجعي:

قال الحاكم في مستدرك الصحيحين (٣/٥٣٣): كان معقل بن سنان بن مطهر بن عركي بن فتيان بن سبيع بن بكر بن أشجع شهد الفتح مع رسول الله ﷺ، فحدثني أبوعبد الرحمن بن عثمان بن زياد الأشجعي عن أبيه قال :كان معقل بن سنان الأشجعي قد صحب النبي ﷺ وحمل لواء قومه يوم الفتح وكان شابا طريا، وبقي بعد ذلك حتى بعثه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان على المدينة، فاجتمع معقل بن سنان ومسلم بن عقبة الذي يعرف بمسرف، (فقال معقل لمسرف :وقد كان آنسه وحادثه إلى أن ذكر معقل يزيد بن معاوية).

فقال معقل: إني خرجت كُرها لبيعة هذا الرجل، وقد كان من القضاء والقدر خروجي إليه، هو رجل يشرب الخمر ويزني بالحرم، ثم نال منه وذكر خصالا كانت فيه، ثم قال لمسرف :أحببت أن أضع ذلك عندك.

فقال مسرف :أما أن أذكر ذلك لأمير المؤمنين يومي هذا فلا والله لا أفعل، ولكن لله علي عهد وميثاق لا تمكنني يداي منك ولي عليك مقدرة إلا ضربت الذي فيه عيناك.

فلما قدم مسرف المدينة وأوقع بهم أيام الحرة (وكان معقل بن سنان يومئذ صاحب المهاجرين)فأتي به مسرف مأسورا.

فقال له :يا معقل بن سنان أعطشت؟قال نعم أصلح الله الأمير، قال :خوضوا له مشربة بلور، قال :فخاضوها له، فقال :أشربت ورويت؟قال :نعم قال أما والله لا تشتهي بعدها بما يفرح، يا نوفل بن مساحق [١] قم فاضرب عنقه !فقام إليه فقتله صبرا، وكانت الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين.

وروى الطبري [٢] قال: قال هشام: وأما عوانة بن الحكم فذكر أن مسلم بن عقبة بعث عمروبن محرز الأشجعي، فأتاه بمعقل بن سنان، فقال له مسلم: مرحبا بأبي محمد، أراك عطشاناً؟! قال: أجل! قال: شوبوا له عسلا بالثلج الذي حملتموه معنا (وكان له

---

(١) في تهذيب التهذيب: هونوفل بن مساحق بن عبد الله الأكبر بن مخرمة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري أبوسعد، ويقال :أبومساحق المدني القاضي، روى عن أبيه وعمر وسعيد بن زيد وعثمان بن حنيف وأم سلمة، وعنه ابنه عبد الملك وسالم أبوالنضر وعمر بن عبد العزيز وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين وصالح بن كيسان ومنذر بن الجهم، ذكره بن سعد في الطبقة الثانية من المدنيين وقال ولي القضاء بالمدينة، وقال النسائي :ثقة وذكره بن حبان في الثقات وقال أنه مات في إمرة عبد الملك بن مروان سنة أربع وسبعين، وفيه نظر لأن الزبير بن بكار حكى أن الوليد بن عبد الملك قدم المدينة وهوخليفة، فاجلس نوفلا معه على السرير، قال :وحدثني عمي مصعب قال كان نوفل من أشراف قريش وكانت له ناحية من الوليد، وكان الوليد يطير الحمام، فأدخل نوفلا عليه وقال له :خصصتك بهذا المدخل، فقال :بل خسستني، إنما هذه عروة، فغضب عليه وسيره إلى المدينة وكان يلي المساعي ولا يرفع إلى الأمراء منها شيئا يقسمها ويطعمها، قال :وقد ذكر البخاري وأبوحاتم الرازي أن نوفلا هذا مات في أول ولاية عبد الملك وهذا موافق لما قال بن حبان، (لأن بن الزبير قتل في أواخر سنة ثلاث وسبعين واجتمع الناس إذ ذاك على عبد الملك)ولعل الذي اتفق لنوفل مع الوليد كان في حياة عبد الملك، (ويكون قول الزبير في خلافته وهما) وزعم الواقدي أن نوفلا هذا كان على شرطة مسلم بن عقبة المري في وقعة الحرة وأنه قتل معقل بن سنان الأشجعي صبرا بأمر مسلم والله تعالى أعلم. اقول: ونوفل هذا والد عبد الملك احد رواة ابي مخنف الأزدي.

(٢) تاريخ الطبري ج: ٥ص: ٤٩٤ سنة ٦٣.

صديقا قبل ذلك)، فشابوه له، فلما شرب معقل قال له: سقاك الله من شراب الجنة، فقال له مسلم: أما والله لا تشرب بعدها شرابا أبدا حتى تشرب من شراب الحميم، قال: أنشدك الله والرحم، فقال له مسلم: أنت الذي لقيتني بطبرية ليلة خرجت من عند يزيد فقلت: (سرنا شهرا ورجعنا من عند يزيد صفرا نرجع إلى المدينة فنخلع هذا الفاسق ونبايع لرجل من أبناء المهاجرين فيم غطفان وأشجع من الخلع والخلافة) إني آليت بيمين لا ألقاك في حرب أقدر فيه على ضرب عنقك إلا فعلت ثم أمر به فقتل.

قال هشام: قال عوانة: وأتى يزيد بن وهب بن زمعة فقال: بايع، قال: أبايعك على سنة عمر قال: اقتلوه، قال: أنا أبايع، قال: لا والله لا أقيلك عثرتك، فكلمه مروان بن الحكم لصهر كان بينهما فأمر بمروان (فوجئت)عنقه، ثم قال:

بايعوا على أنكم خول ليزيد بن معاوية، ثم أمر به فقتل [1].

علي بن الحسين عليه السلام لم يشترك في واقعة الحرة:

روى الطبري [2] عن ابي مخنف قال :قال عبد الملك بن نوفل: وفصل ذلك الجيش من عند يزيد، وعليهم مسلم بن عقبة، وقال له: إن حدث بك حدث فاستخلف على الجيش حصين بن نمير السكوني، وقال له: ادع القوم ثلاثا، فإن هم أجابوك وإلا فقاتلهم، فإذا أظهرت عليهم فأبحها ثلاثا، فما فيها من مال أو رقة أوسلاح أوطعام فهوللجند، فإذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس، وانظر علي بن الحسين عليه السلام فاكفف عنه، واستوص به خيرا وادن مجلسه، فإنه لم يدخل في شيء مما دخلوا فيه، وقد أتاني كتابه. وعلي عليه السلام لا يعلم بشيء مما أوصى به يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة، وقد كان علي بن الحسين عليه السلام

(١) تاريخ الطبري ج: ٥ص: ٤٩٣ سنة ٦٣.

(٢) تاريخ الطبري ج: ٥ص: ٤٨٥ سنة ٦٣.

لما خرج بنوأمية نحو الشام آوى إليه ثقل مروان بن الحكم وامرأته عائشة بنت عثمان بن عفان وهي أم أبان بن مروان.

قال الطبري: وقد حُدِّثْتُ عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر قال: لما أخرج أهل المدينة عثمان بن محمد من المدينة كلم مروان بن الحكم ابن عمر أن يغيب أهله عنده،، فأبى ابن عمر أن يفعل، وكلم علي بن الحسين عليه السلام وقال: يا أبا الحسن إن لي رحما وحرمي تكون مع حرمك، فقال: افعل !فبعث بحرمه إلى علي بن الحسين عليه السلام، فخرج بحرمه وحرم مروان حتى وضعهم بينبع، وكان مروان شاكرا لعلي بن الحسين عليه السلام مع صداقة كانت بينهما قديمة [1].

وروى الطبري قال، قال هشام: قال عوانة عن أبي مخنف قال: قال عبد الملك بن نوفل بن مساحق: ثم إن مروان أتى بعلي بن الحسين عليه السلام وقد كان علي بن الحسين عليه السلام حين أخرجت بنوأمية منع ثقل مروان وامرأته وآواها، ثم خرجت إلى الطائف فهي أم أبان ابنة عثمان بن عفان فبعث ابنه عبد الله معها، فشكر ذلك له مروان...

قال هشام: وقال عوانة بن الحكم: لما أتي بعلي بن الحسين عليه السلام إلى مسلم قال: من هذا؟قالوا: هذا علي بن الحسين عليه السلام، قال: مرحبا وأهلا، ثم أجلسه معه على السرير والطنفسة، ثم قال: إن أمير المؤمنين أوصاني بك قبلا وهويقول: إن هؤلاء الخبثاء شغلوني

---

(١) أقول: لعلها محرف حميمة، اوصميمة أي صداقة قوية وشديدة، وسر هذه الصداقة يوضحه قول الراوي (وكان مروان شاكرا العلي بن الحسين عليه السلام) إذ لم يجد مروان لعائلته مأمنا في قضية الحرة ولم يقبلها حتى ابن عمر وقبلها الامام السجاد عليه السلام وقد استغل الامام السجاد عليه السلام هذه العلاقة فيما بعد لينتزع بعض الروايات المهمة من مروان من قبيل ما رواه البخاري عن علي بن الحسين عليه السلام عن مروان قال :اختلف علي عليه السلام، وعثمان في متعة الحج... وكذلك قوله ما رواه الماوردي بسنده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال :دخل علي مروان، فقال لي :ما رأيت اكرم غلبة من ابيك، ما كان الا ان ولينا يوم الجمل حتى نادى مناديه، الا لا يتبع مدبر ولا يذفف على جريح) كتاب قتال اهل البغي من كتاب الحاوي الكبير للماوردي ص ١١١.

عنك وعن وصلتك، ثم قال لعلي‌عليه السلام: لعل أهلك فزعوا؟قال: إي والله، فأمر بدابته فأسرجت، ثم حمله فرده عليها.

روى الذهبي عن الواقدي عن ابي بكر بن ابي سبرة عن يحيى بن شبل عن ابي جعفر سأله عن يوم الحرة هل خرج فيها أحد من بني عبد المطلب؟ قال لا لزموا بيوتهم، فلما قدم مسرف وقتل الناس سأل عن أبي أحاضر هو؟ قالوا :نعم قال :ما لي لا أراه؟فبلغ ذلك أبي فجاءه ومعه ابنا محمد بن الحنفية، فرحب بهم وأوسع لأبي على سريره وقال :كيف أنت؟ ان أمير المؤمنين أوصاني بك خيرا [1]...

موت مسرف بن عقبة:

قال الطبري: ثم دخلت سنة أربع وستين، ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث، قال أبوجعفر: فمن ذلك مسير أهل الشام إلى مكة لحرب عبد الله بن الزبير، ومن كان على مثل رأيه في الامتناع على يزيد بن معاوية.

ولما فرغ مسلم بن عقبة من قتال أهل المدينة وإنهاب جنده أموالهم ثلاثا، شخص بمن معه من الجند متوجها إلى مكة.

قال أبومخنف: حتى إذا انتهى مسلم بن عقبة إلى المشلَّل (ويقال: إلى قفا المشلل)نزل به الموت وذلك في آخر المحرم من سنة أربع وستين، فدعا حصين بن نمير السكوني فقال له: يا بن برذعة الحمار، أما والله لوكان هذا الأمر إلي ما وليتك هذا الجند، ولكن أمير المؤمنين ولاك بعدي وليس لأمر أمير المؤمنين مرد، خذ عني أربعا: أسرع السير وعجل الوقاع وعم الأخبار ولا تمكن قرشيا من إذنك. ثم إنه مات فدفن بقفا المشلل.

قال هشام بن محمد الكلبي: (وذكر عوانة أن مسلم بن عقبة شخص يريد ابن الزبير حتى إذا بلغ ثنية (هِرشى) نزل به الموت، فبعث إلى رؤوس الأجناد فقال: إن أمير

---

(١) في تاريخ الاسلام ٥/٢٨.

المؤمنين عهد إلي إن حدث بي حدث الموت، أن أستخلف عليكم حصين بن نمير السكوني، والله لو كان الأمر إلي ما فعلت ولكن أكره معصية أمر أمير المؤمنين عند الموت، ثم دعا به فقال: انظر يا ابن برذعة الحمار فاحفظ ما أوصيك به عم الأخبار ولا ترع سمعك قريشا أبدا ولا تردن أهل الشام عن عدوهم ولا تقيمن إلا ثلاثا حتى تناجز ابن الزبير الفاسق ثم قال:

" اللهم إني لم أعمل عملا قط بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أحب إلي من قتلي أهل المدينة ولا أرجى عندي في الآخرة ".

ولما مات خرج حصين بن نمير بالناس، فقدم على ابن الزبير مكة وقد بايعه أهلها وأهل الحجاز.

وفي فتوح ابن أعثم، أن مسلم بن عقبة قال في وصيته للحصين بن نمير: فانظر أن تفعل في أهل مكة وفي عبد الله بن الزبير كما رأيتني فعلت بأهل المدينة. ثمّ جعل يقول:

"اللّهم انّك تعلم أنّي لم أعص خليفة قطّ، اللّهم انّي لا أعمل عملاً أرجو به النجاة إلاّ ما فعلت بأهل المدينة ".

ثمّ اشتدّ به الامر فمات. فغسّلوه وكفّنوه ودفنوه، وبايع الناس للحصين بن نمير السكوني من بعده، وسار القوم يريدون مكة، وخرج أهل ذلك المنزل فنبشوه من قبره وصلبوه على نخلة. وبلغ ذلك أهل العسكر، فرجعوا إلى أهل ذلك المنزل، فوضعوا السيف فيهم، فقتل منهم من قتل وهرب الباقون، ثمّ أنزلوه من النخلة فدفنوه، ثمّ أجلسوا على قبره من يحفظه [1].

---

(١) فتوح ابن أعثم ٥/٣٠١.

جيش الخلافة يحرق الكعبة :

قال المسعودي: فسار الحصين حتّى أتى مكة وأحاط بها، وعاذ ابن الزبير بالبيت الحرام، ونصب الحصين في من معه من أهل الشام المجانيق والعرّادات على البيت، ورمي مع الاحجار بالنار والنفط ومشّاقات الكتّان وغير ذلك من المحروقات فانهدمت الكعبة واحترقت البنيّة.

ووقعت صاعقة فأحرقت من أصحاب المنجنيق أحد عشر رجلاً، فكان ذلك يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الاول وقبل وفاة يزيد بأحد عشر يوماً، واشتدّ الامر على أهل مكة وابن الزبير [1].

وقال اليعقوبي: رمى حصين بن نمير بالنيران حتّى أحرق الكعبة، وكان عبيد الله بن عمير الليثي قاصّ ابن الزبير إذا تواقف الفريقان قام على الكعبة فنادى بأعلى صوته: يا أهل الشام! هذا حرم الله الذي كان مأمننا في الجاهلية، يأمن فيه الطير والصيد، فاتّقوا الله يا أهل الشام، فيصيح الشاميّون: الطاعة الطاعة، الكرّ الكرّ، الرواح قبل المساء، فلم يزل على ذلك حتّى احترقت الكعبة. فقال أصحاب ابن الزبير: نطفىء النار فمنعهم وأراد أن يغضب الناس للكعبة. فقال بعض أهل الشام :إن الحرمة والطاعة اجتمعتا فغلبت الطاعة الحرمة [2]!

وفي تاريخ الخميس وتاريخ الخلفاء للسيوطي: واحترقت من شرارة نيرانهم استار الكعبة وسقفها وقرنا الكبش الذي فدى الله اسماعيل وكان معلّقا في الكعبة [3]!

وقال الطبري وغيره: أقاموا عليه يقاتلونه بقيّة المحرّم وصفر كلّه، حتّى إذا مضت ثلاثة أيام من شهر ربيع الاوّل يوم السبت (سنة ٦٤ هـ) قذفوا البيت بالمجانيق، وحرّقوه

---

(١) مروج الذهب ٣/٧١ـ٧٢.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢/٢٥١ـ٢٥٢.

(٣) تاريخ الخميس ٢/٣٠٣، تاريخ السيوطي ص ٩.

بالنار... قالوا: واستمرّ الحصار إلى مستهلّ ربيع الاخر حين جاءهم نعي يزيد وأنّه قد مات لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاوّل [1].

وفي تاريخ الطبري وغيره: بينا حصين بن نمير يقاتل ابن الزبير إذ جاء موت يزيد، فصاح بهم ابن الزبير وقال: انّ طاغيتكم قد هلك ؛ فمن شاء منكم أن يدخل في ما دخل فيه الناس فليفعل، فمن كره فليلحق بشامه، فغدوا عليه يقاتلونه.

فقال ابن الزبير للحصين بن نمير: أُدنُ منيّ أحدّثك. فدنا منه فحدّثه فجعل فرس أحدهما يجفل، (الجفل: الروث) فجاء حمام الحرم يلتقط من الجفل فكفّ الحصين فرسه عنهنّ.

فقال له ابن الزبير: ما لك؟

قال: أخاف أن يقتل فرسي حمام الحرم.

فقال له ابن الزبير: أتحرّج من هذا وتريد أن تقتل المسلمين؟!

فقال: لا أقاتلك ؛ فاذن لنا نطف بالبيت وننصرف عنك. ففعل،

قالوا: فأقبل الحصين بمن معه نحوالمدينة.

قالوا: واجترأ أهل المدينة وأهل الحجاز على أهل الشام، فذلّوا حتّى كان لا ينفرد منهم رجل إلاّ أخذ بلجام دابّته ثمّ نكس عنها! فكانوا يجتمعون في معسكرهم فلا يفترقون، وقالت لهم بنوأميّة: لا تبرحوا حتى تحملونا معكم إلى الشام ففعلوا، فمضى ذلك الجيش حتى دخل الشام [2].

---

(١) تاريخ الطبري ١٤/٧ ـ ١٥، وابن الاثير ٤٩/٤، وابن كثير ٢٢٥/٨. قال الطبري: حدثني عمر بن شبة قال: حدثنا محمد بن يحيي عن هشام بن الوليد المخزومي أن الزهري كتب لجده (أسنان الخلفاء)فكان فيما كتب من ذلك: ومات يزيد بن معاوية وهوابن تسع وثلاثين وكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر في قول بعضهم ويقال: ثمانية أشهر.

(٢) تاريخ الطبري ١٦/٧ ـ ١٧.

حركة عبد الله بن الزبير ٦٤-٧٣

ترجمة عبد الله بن الزبير:

قال ابن عبد البر: قال علي بن زيد الجُدْعاني: كان عبد الله بن الزبير كثير الصلاة، كثير الصيام، شديد البأس، كريم الجدات والأمهات والخالات، إلا أنه كانت فيه خلال لا تصلح معها الخلافة، لأنه كان بخيلا ضيق العطاء، سيّء الخلق، حسودا، كثير الخلاف، أخرج محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس إلى الطائف، وكانت بيعته بعد موت معاوية بن يزيد، واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان، وحج بالناس ثماني حجج، وقتل رحمه الله فى أيام عبد الملك، يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى، وقيل جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وهوابن ثنتين وسبعين سنة وصلب بعد قتله بمكة، وبدأ الحجاج بحصاره من أول ليلة من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين، فحاصره ستة أشهر وسبعة عشر يوما إلى أن قتل في النصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين.

وقال ابن عبد البر قال :علي بن ابي طالب رضى الله عنه: ما زال الزبير يُعدُّ منّا أهلَ البيت حتى نشأ عبدُ الله، وبويع لعبد الله بن الزبير بالخلافة سنة أربع وستين، هذا قول أبي معشر وقال المدائني :بويع له بالخلافة سنة خمس وستين [1].

---

(١) الاستيعاب ترجمة عبد الله بن الزبير.

قال ابن ابي الحديد: وكان شيخنا ابوالقاسم البلخي اذا ذكر عنده عبد الله بن الزبير يقول: لا خير فيه، وقال مرة لا يعجبني صلاته وصومه وليسا بنافعين له مع قول رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: لا يبغضك الا منافق، وقال ابوعبد الله البصري رحمه الله (لما سئل عنه):ما صح عندي انه تاب من يوم الجمل ولكنه استكثر مما كان عليه [(١)].

وقال: توصل عبد الله بن الزبير الى امرأة عبد الله بن عمر وهي أخت المختار بن ابى عبيد الثقفي في ان تكلم بعلها عبد الله بن عمر ان يبايعه، فكلمته في ذلك وذكرت صلاته وقيامه وصيامه، فقال لها: أما رأيتِ البغلات الشُّهُب[(٢)] التى كنا نراها تحت معاوية بالحجر اذا قدم مكة؟ قالت :بلى، قال :فإياها يطلب ابن الزبير بصومه وصلاته [(٣)].

وقال ابن ابي الحديد: لما نزل علي عليه السلام بالبصرة ووقف جيشه بإزاء جيش عائشة، قال الزبير: والله ما كان امر قط الا عرفت اين اضع قدمي فيه الا هذا الامر، فاني لا ادري أمقبل أنا فيه أم مدبر؟ فقال له ابنه عبد الله: كلا ولكنك فرقت سيوف ابن ابي طالب، وعرفت ان الموت الناقع تحت راياته، فقال الزبير: ما لك أخزاك الله من ولد ما أشأمك؟!

وكان عبد الله بن الزبير يبغض عليا عليه السلام وينتقصه وينال من عِرضه [(٤)].

وقال: وروى عمر بن شبة وابن الكلبي والواقدي وغيرهم من رواة السير انه مَكَثَ ايام ادعائه الخلافة اربعين جمعة لا يصلي فيها على النبي ﷺ، وقال :لا يمنعني من ذكره الا ان تشمخ رجالٌ بآنافها.

وفى رواية محمد بن حبيب وابي عبيدة معمر بن المثنى ان له أُهَيل سوء يُنغِضون رؤوسهم[(٥)] عند ذكره.

---

(١) شرح نهج البلاغة ١/٣٢٦.

(٢) الشهبة في لون الخيل هي ان تشق معظم لونه خيط من الشعر الابيض.

(٣) شرح نهج البلاغه ١/٣٢٦ .

(٤) شرح نهج البلاغة ٢/١٦٦ .

(٥) يغضون رؤوسهم :أي يحركونها.

وروى سعيد بن جبير ان عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن عباس :ما حديث اسمعه عنك؟ قال :وما هو؟ قال :تأنيبي وذمي؟

فقال :اني سمعت رسول الله ﷺ يقول :بئس المرء المسلم يشبع ويجوع جاره.

فقال ابن الزبير :اني لأكتم بغضكم اهل هذا البيت منذ اربعين سنة... [١].

وقال :روى عمر بن شبة ايضا عن سعيد بن جبير قال: خطب عبد الله بن الزبير فنال من علي عليه السلام، فبلغ ذلك محمد بن الحنفية، فجاء اليه وهويخطب، فوضع له كرسى فقطع عليه خطبته وقال: يا معشر العرب !شاهت الوجوه، أينتقص علي وانتم حضور؟! ان عليا كان يد الله على اعداء الله، وصاعقة من أمره، أرسله على الكافرين والجاحدين لحقه، فقتلهم بكفرهم فشنئوه، وأبغضوه وأضمروا له الشَّنَف والحسد وابن عمه ﷺ حي بعد لم يمت، فلما نقله الله الى جواره واحب له ما عنده اظهرت له رجال احقادها وشفت اضغانها، فمنهم من ابتزَّ حقَّه، ومنهم من ائتمر به ليقتله، ومنهم من شتمه وقذفه بالاباطيل،... والله ما يشتم عليا الا كافر يُسِرّ شتمَ رسول الله ﷺ ويخاف ان يبوح به فيكني بشتم علي عليه السلام عنه،

اما انه قد تخطت المنية منكم من امتد عمره وسمع قول رسول الله ﷺفيه :(لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

فعاد ابن الزبير الى خطبته وقال: عَذَرْتُ بني الفواطم يتكلمون فما بال ابن الحنفية.

فقال محمد: يا ابن ام رومان وما لي لا اتكلم وهل فاتني من الفواطم الا واحدة، ولم يفتني فخرها لانها ام اخوي، انا ابن فاطمة بنت عمران بن عائذ بن مخزوم جدة رسول الله ﷺ، وانا ابن فاطمة بنت اسد بن هاشم كافلة رسول الله ﷺ والقائمة مقام امه، اما والله لولا خديجة بنت خويلد ما تركت فى بني اسد بن عبد العزى عظما الا هشَّمته.

ثم قام فانصرف [١].

---

(١) شرح نهج البلاغه ٤/٦٢-٦٣.

وقال: ان عبد الله بن الزبير استنصر على يزيد بن معاويه بالخوارج واستدعاهم الى ملكه فقال فيه الشاعر:

يا بن الزبير اتهوى فتية قتلوا ظلما اباك ولما تنزع الشُّكَكُ [٢]

ضحوا بعثمان يوم النحر ضاحية اطيب ذاك الدم الزاكي الذى سفكوا

فقال ابن الزبير لوشايعني الترك والديلم على محاربة بني امية لشايعتهم وانتصرت بهم [٣].

قال ابن ابي الحديد: روى ابوالفرج علي بن الحسين الاصبهاني فى كتاب مقاتل الطالبيين ان يحيي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابى طالب عليه السلام لما امنه الرشيد بعد خروجه بالديلم وصار اليه، بالغ فى اكرامه، وبَرّهُ، فسعى به بعد مدة عبد الله بن مصعب الزبيري [٤] الى الرشيد وكان يبغضه، وقال له :انه قد عاد يدعوالى نفسه سرا وحسن له

---

(١) شرح نهج البلاغه ٦٢/٤ -٦٣ .

(٢) الشكك: الأدعياء.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٣١/٥ .

(٤) عبد الله بن مصعب الزبيري :مبغض للطالبيين، احد بطانة هارون الرشيد، وقد استغل هذه العلاقة للوقيعة بمن قدر عليه منهم، وابنه مصعب كان على سر ابيه ايضا. قال ابن الاثير (في حوادث سنة ٢٣٦):كان مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام منحرفا عن علي قال العلامة المقرم رحمه الله (في كتابه السيدة سكينة /٤٤): ان اول من وضع الاحاديث الشائنة في ابنة الحسين سكينة مصعب الزبيري (المتوفى سنة ٢٣٦ هجرية) في كتابه نسب قريش لينصرف المغنون والشعراء عن ابنتهم سكينة بنت خالد بن مصعب بن الزبير التي تجتمع مع ابن ابي ربيعة الشاعر والمغنيات يغنين لهم، وزاد عليها الزبير بن بكار وابنه. وقال العلامة الحلي (في كشف اليقين /٩٤ ط ايران): كان الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام من اشد الناس عداوة لامير المؤمنين وولده. وقال الشيخ المفيد (في المسائل السروية /٦١): لم يكن الزبير بن بكار مأمونا في الحديث ولا موثوق النقل فيما يرويه من القذائف في حق اهل البيت، ومنه تزويج عمر بأم كلثوم لبغضه امير المؤمنين عليه السلام وتحامله عليه.

نقض امانه، فاحضره وجمع بينه وبين عبد الله بن مصعب ليناظره فيما قذفه به، ورفعه عليه فجبهه ابن مصعب بحضرة الرشيد وادعى عليه الحركة في الخروج وشق العصا.

فقال يحيى :يا امير المؤمنين أتصدِّق هذا عليَّ وتستنصِحُه؟

وهو ابن عبد الله بن الزبير الذي ادخل اباك عبد الله وولده الشعب واضرم عليهم النار حتى خلَّصه ابوعبد الله الجدلي صاحب علي بن ابي طالب عليه السلام منه عنوة،

وهوالذى ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله واربعين جمعة في خطبته. فلما التاث[1] عليه الناس قال: ان له اهيل سوء، اذا صليت عليه اوذكرته اتلعوا[2] اعناقهم واشرأبوا لذكره، فأكره ان أسُرَّهُم اوأُقِرَّاعينهم،

وهوالذى كان يشتم اباك ويلصق به العيوب حتى ورم كبده، ولقد ذبحت بقرة يوما لابيك فوجدت كبدها سوداء قد نقبت، فقال علي ابنه :أما ترى كبد هذه البقرة يا أبتِ، فقال :يا بني هكذا ترك ابن الزبير كبد ابيك، ثم نفاه الى الطائف فلما حضرته الوفاة، قال لابنه علي :يا بني اذا مت فالحق بقومك من بني عبد مناف بالشام، ولا تقم في بلد لابن الزبير فيه امره، فاختار له صحبة يزيد بن معاوية على صحبة عبد الله بن الزبير،

ووالله ان عداوة هذا يا امير المؤمنين لنا جميعا بمنزلة سواء، ولكنه قوي علي بك وضعف عنك، فتقرب بي اليك، ليظفر منك بي بما يريد اذ لم يقدر على مثله منك، وما ينبغي لك ان تسوِّغه ذلك فيَّ فان معاوية بن ابي سفيان وهو ابعد نسبا منك الينا ذكر الحسن بن علي عليه السلام يوما فسبه، فساعده عبد الله بن الزبير على ذلك فزجره وانتهره فقال انما ساعدتك يا امير المؤمنين؟ فقال :ان الحسن لحمي آكُلُه ولا أوكَلُه [3].

---

(١) التاث: اي هاج عليه الناس.

(٢) اتلعوا اعناقهم: اي مدوها.

(٣) شرح نهج البلاغه (٩١/١٩) وبقية كلامه قوله: ومع هذا فهوالخارج مع اخي محمد على ابيك المنصور ابي جعفر والقائل لاخي في قصيدة طويلة اولها:

ان الحمامة يوم الشعب من وثن هاجت فؤاد محب دائم الحزن

يحرض اخي فيها على الوثوب والنهوض الى الخلافة ويمدحه ويقول له:

لا عز ركنا نزار عند سطوتها ان اسلمتك ولا ركنا ذوي يمن

الست اكرمهم عودا اذا انتسبوا يوما واطهرهم ثوبا من الدرن؟

واعظم الناس عند الناس منزلة وابعد الناس من عيب ومن وهن

قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتها ان الخلافة فيكم يا بنى حسن

انا لنأمل ان ترتد الفتنا بعد التدابر والبغضاء والاحن

حتى يثا على الاحسان محسننا ويأمن الخائف الماخوذ بالدمن

وتنقضي دولة احكام قادتها فينا كاحكام قوم عابدي وثن

فطالما قد بروا بالجور اعظمنا بري الصناع قداح النبع بالسفن

فتغير وجه الرشيد عند سماع هذا الشعر، وتغيظ على ابن مصعب، فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الذي لا اله الا هو وبايمان البيعة ان هذا الشعر ليس له وانه لسديف، فقال يحيى :والله يا امير المؤمنين ما قاله غيره وما حلفت كاذبا ولا صادقا بالله قبل هذا، وان الله عز وجل اذا مجده العبد فى يمينه فقال والله الطالب الغالب الرحمن الرحيم استحيا ان يعاقبه، فدعني ان احلفه بيمين ما حلف بها احد قط كاذبا الا عوجل، قال :فحلفه قال :قل برئت من حول الله وقوته واعتصمت بحولى وقوتي وتقلدت الحول والقوة من دون الله استكبارا على الله واستعلاء عليه واستغناء عنه ان كنت قلت هذا الشعر، فامتنع عبد الله من الحلف بذلك.

فغضب الرشيد وقال للفضل بن الربيع :ما له لا يحلف ان كان صادقا؟هذا طيلساني عليّ وهذه ثيابي لوحلفني بهذه اليمين انها لي لحلفت، فوكز الفضل عبد الله برجله وكان له فيه هوى وقال له :احلف ويحك !فجعل يحلف بهذه اليمين ووجهه متغير وهو يرعد، فضرب يحيى بين كتفيه وقال :يا بن مصعب قطعت عمرك لا تفلح بعدها ابدا.

قالوا :فما برح من موضعه حتى عرض له اعراض الجذام واستدارت عيناه وتفقأ وجهه، وقام الى بيته، فتقطع وتشقق لحمه وانتثر شعره ومات بعد ثلاثه ايام، وحضر الفضل بن الربيع جنازته فلما جعل فى القبر انخسف اللحد به حتى خرجت منه غبرة شديدة، وجعل الفضل يقول :التراب !التراب فطرح التراب وهويهوى فلم يستطيعوا سده حتى سقف بخشب وطم عليه، فكان الرشيد يقول بعد ذلك للفضل :أرأيت يا عباسي ما اسرع ما اديل ليحيى من ابن مصعب؟!

الحرب بين ابن الزبير والحجاج :

قال ابن الاثير: أرسل عبد الملك بن مروان الحجّاج لحرب ابن الزبير بمكة فنزل الطائف، وأمدّه بطارق فقدم المدينة في ذي القعدة سنة ٧٢ هـ وأخرج عامل ابن الزبير عنها وجعل عليها رجلاً من أهل الشام اسمه ثعلبة.[١]

وقال: قدم الحجّاج مكّة في ذي القعدة وقد أحرم بحجّة، فنزل بئر ميمون وحجّ بالناس في تلك السنّة الحجّاج إلاّ أنّه لم يطف حول الكعبة ولا سعى بين الصفا والمروة، منعه ابن الزبير من ذلك.

قال: ولم يحجّ ابن الزبير ولا أصحابه لانّهم لم يقفوا بعرفة ولم يرموا الجمار.

قال: ولمّا حَصَرَ الحجّاج ابن الزبير، نصب المنجنيق على أبي قبيس ورمى به الكعبة، وكان عبد الملك ينكر ذلك أيّام يزيد بن معاوية، ثمّ أمر به.[٢]

وقال الذهبي: وألحّ عليه الحجّاج بالمنجنيق وبالقتال من كلّ وجه، وحبس عنهم الميرة فجاعوا، وكانوا يشربون من زمزم، فتعصبهم وجعلت الحجارة تقع في الكعبة[٣]

قال ابن كثير: وكان معه خمس مجانيق، فالحّ عليها بالرمي من كلّ مكان. ثمّ ذكر مثل قول الذهبي[٤]

وفي فتوح ابن أعثم: أمر الحجّاج أصحابه أن يتفرّقوا من كلّ وجه، من ذي طوى، ومن أسفل مكّة، ومن قبل الابطح، فاشتدّ الحصار على عبد الله بن الزبير وأصحابه، فنصبوا المجانيق وجعلوا يرمون البيت الحرام بالحجارة وهم يرتجزون بالاشعار.

قال: فلم يزل الحجّاج وأصحابه يرمون بيت الله الحرام بالحجارة حتّى انصدع

---

(١) تاريخ ابن الاثير ١٣٥/٣.

(٢) تاريخ ابن الاثير ١٣٦/٤.

(٣) تاريخ الاسلام للذهبي ١١٤/٣.

(٤) ابن كثير ٣٢٩/٨.

الحائط الذي على بئر زمزم عن آخره، وانتقضت الكعبة من جوانبها.[1]

مقتل ابن الزبير:

قال الطبري: فلم تزل الحرب بين ابن الزبير والحجّاج حتّى كان قبيل مقتله، وقد تفرّق عنه أصحابه، وخرج عامّة أهل مكّة إلى الحجّاج في الامان، وخذله من معه خذلانا شديداً، حتّى خرج إلى الحجّاج نحومن عشرة آلاف، وفيهم ابناه حمزة وخبيب، فأخذا منه لأنفسهما أمانا.

وبعث الحجاج برأس ابن الزبير ورأس عبد الله ابن صفوان وعمارة بن عمرو بن حزم إلى المدينة فنصبت بها، ثمّ ذهب بها إلى عبد الملك بن مروان [2].

وفي تاريخ ابن كثير: وأرسل بالرؤوس مع رجل من الازد، وأمرهم إذا مرّوا بالمدينة أن ينصبوا الرؤوس بها ثمّ يسيروا بها إلى الشام، ففعلوا ما أمرهم، وأعطاهم عبد الملك خمسمائة دينار، ثمّ دعا بمقراض، فأخذ من ناصيته ونواصي أولاده فرحاً بمقتل ابن الزبير!

قال: ثمّ أمر الحجّاج بجثّة ابن الزبير، فصلبت على ثنيَّة كَداء عند الحُجون، يقال: منكَّسة. ثمّ أنزل عن الجذع ودفن هناك [3].

قال الذهبي: واستوسق الامر لعبد الملك بن مروان، واستعمل على الحرمين الحجّاج بن يوسف، فنقض الكعبة التي من بناء ابن الزبير وكانت تشعّثت من المنجنيق، وانفلق الحجر الاسود من المنجنيق فشعَبوه [4].

---

(١) فتوح ابن أعثم ٢٧٥/٦ ـ ٢٧٦.

(٢) تاريخ الطبري ٢٠٢/٨ ـ ٢٠٥.

(٣) تاريخ ابن كثير ٣٣٢/٨، وفي فتوح ابن أعثم ٢٧٩/٦ أكد أنه صلبه منكوساً.

(٤) تاريخ الاسلام للذهبي(١١٥/٣): وشعَّبوه هنا بمعنى ضموا اجزاءه بعضها الى بعض.

الحجاج يختم أعناق أصحاب النبي ﷺ:

وقال الطبري بعده: ثمّ انصرف إلى المدينة في صفر، فأقام بها ثلاثة أشهر يتعبَّثُ بأهل المدينة ويتعنَّتهم، وبنى بها مسجداً في بني سلمة فهو ينسب إليه، واستخفّ فيها بأصحاب رسول ﷺ فختم في أعناقهم، وكان جابر بن عبد الله مختوماً في يده وأنس مختوماً في عنقه يريد أن يذلّه بذلك. وأرسل إلى سهل بن سعد فدعاه فقال: ما منعك أن تنصر أمير المؤمنين عثمان بن عفّان؟ قال: قد فعلت، قال: كذبت، ثمّ أمر به فختم في عنقه برصاص (١).

---

(١) تاريخ الطبري ٧/٢٠٦ في ذكر حوادث سنة ٧٤هـ

حركة الشيعة في الكوفة (سنة ٦٥-٦٧)

الكوفة بعد موت يزيد:

كان عبيد الله بن زياد حين يذهب الى البصرة يستخلف على الكوفة الصحابي عمروبن حريث، وكان مدير شرطته فيها، ومعاونه في ملاحقة انصار الحسين وسجنهم قبل مجيئه الى كربلاء. مات يزيد في ربيع الاول سنة ٦٤هجرية، وكان عبيد الله بن زياد في البصرة، وعلى الكوفة خليفته عمروبن حريث. ولما بايع اهل البصرة لعبيد الله ريثما يجتمع الناس على خليفة [١]، كتب الى ابن حريث يامره بالدعوة الى بيعته، غير ان يزيد بن رويم الشيباني احد رؤوس الجيش الكوفي قال: لا حاجة لنا في بني امية ولا في ابن مرجانة وهي ام عبيد الله، انما البيعة لاهل الحِجْر ـ يعني اهل الحجاز ـ فخلع اهل الكوفة ولاية بني امية وامارة ابن زياد، وارادوا ان ينصبوا لهم اميرا،

فقال جماعة [٢]: عمر بن سعد بن ابي وقاص يصلح لها، فلما هموا بتأميره، اقبل نساء همدان وغيرهن من نساء كهلان، والانصار، وربيعة، والنخع، حتى دخلن المسجد الجامع صارخات باكيات مُعوِلات يندبن الحسين، ويقلن: اما رضي عمر بن سعد يقتل الحسين

---

(١) روى المسعودي(في مروج الذهب ٣/ ٨٤): ان اشراف البصرة منهم الاحنف بن قيس التميمي وقيس بن الهيثم السلمي ومسمع بن مالك العبدي بايعوا عبيد الله وتبعهم اهل البصرة.

(٢) هم زملاء يزيد بن رويم امثال شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ومحمد بن الاشعث، وكان عمر بن سعد قائدهم العام.

حتى اراد ان يكون اميرا علينا، فبكى الناس واعرضوا عن عمر، وكان المبرزات في ذلك نساء همدان، وقد كان علي عليه السلام مائلا الى همدان مؤثرا لهم وهوالقائل:

فلو كنتُ بوّابا على باب جنة　　　لقلتُ لهمدان ادخلوا بسلامِ[1]

ثم اصطلحوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي القرشي وبايعوا لابن الزبير.

قال ابن حجر: وكان عامر يلقب دُحروجَة الجُعَل لأنه كان قصيرا، ثم اتفق عليه أهل الكوفة بعد موت يزيد بن معاوية، فأقرَّه ابن الزبير قليلا، ثم عزله بعد ثلاثة أشهر، وولاها عبد الله بن يزيد الخطمي.

ويقال إن دحروجة الجعل هذا خطب أهل الكوفة فقال إن لكل قوم شرابا فاطلبوه في مظانه، وعليكم بما يحِل ويُحمَد، واكسروا شرابكم بالماء، وفي ذلك يقول الشاعر:

من ذا يحرم ماء المزن خالطه　　　في قعر خابية ماء العناقيد

إني لأكره تشديد الرواة لنا　　　فيها ويعجبني قول بن مسعود

وكثير من الناس يظن أن الشاعر عنى عبد الله بن مسعود وليس كذلك وإنما عنى هذا[2].

قال ابن ابي الحديد: وكان عامر بن مسعود مع عائشة في حرب الجمل، وهرب فنجا من القتل، وله ولغيره من بني جمح يقول علي عليه السلام: (وأفلتتني أعيارُ بني جمح)، (والعير: الحمار)[3] وقد عاش حتى ولّاه زياد صدقات بكر بن وائل، وولاه عبد الله بن الزبير بن العوام الكوفة فكان يصلي بالناس.

---

(١) مروج الذهب ٣/٨٥.

(٢) الاصابة ٣/٦٠٣.

(٣) جاء في شرح نهج البلاغة ١١/١٢٦ ان عامر بن مسعود بن اميه بن خلف كان يسمى دحروجه الجعل لقصره وسواده.

اقول:

ودُحروجة الجُعَل هذا هو احد شهود الزور على حجر بن عدي ﷺ في الرسالة التي بعثها زياد الى معاوية.

قال ابن ابي ابي الحديد: وقَدِم عبد الله بن يزيد الأنصاري الخطمي[1] من قِبَل عبد الله بن الزبير أميراً على الكوفة على حربها وثغرها، وقدم معه من قبل ابن الزبير إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله الأعرج أميرا على خراج الكوفة، وكان قدوم عبد الله بن يزيد الأنصاري الخطمي يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين.

خطة الشيعة في التحرك:

يتضح مما مضى ان الشيعة (اصحاب علي واولادهم عليهم السلام) كانوا قد اكلتهم المحنة والسجون والتشرد والتهجير، فلم يبق منهم وجود ظاهر، صار حالهم كما اخبر عنه علي عليه السلام: (الا وان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية، فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها، وخصت بليتها، واصاب البلاء من ابصر فيها، واخطأ البلاء من عمي عنها. وايم اللّه لتجدن بني أمية لكم ارباب سوء بعدي، كالناب الضروس تعذم بفيها، وتخبط بيدها، وتزبن برجلها، وتمنع درها. لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم، وغير

---

(١) ابن حجر في الاصابة (٢٦٧/٤) والمزي في تهذيب الكمال (٣٠١/١٦): عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصن بن عمروبن الحارث بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس الأنصاري الخطمي، له ولأبيه صحبة، وشهد بيعة الرضوان وهو صغير، وكان يكنى أبا موسى، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد الجمل وصفين والنهروان مع علي بن أبي طالب، وحديثه عنه في الترمذي وغيره، وعن البراء بن عازب وحديثه عنه في الصحيحين وعن أبي أيوب وأبي مسعود وحذيفة وقيس بن سعد وزيد بن ثابت وغيرهم، روى عنه ابنه موسى وسبطه عدي بن ثابت والشعبي وأبوإسحاق وابن سيرين وآخرون، وولي إمرة مكة من عبد الله بن الزبير يسيرا واستمر مقيما بها، وكان شهد قبل ذلك مع علي مشاهده، وقال بن حبان :كان الشعبي كاتبه لما كان أمير الكوفة، قال البغوي :سكن الكوفة وابتنى بها دارا، ومات في زمن بن الزبير.

ضائر بهم. ولا يزال بلاؤهم عنكم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا كانتصار العبد من ربه، والصاحب من مستصحبه). وانما كانت حركة الحسين عليه السلام بالبقية الباقية المستترة ليبعث الحياة في الكوفة من جديد، وينقذها من مخطط التذويب الذي وضعه لها معاوية، ونفذه ابن زياد.

من المؤسف جدا ان المصادر المتوفرة لدينا التي تتحدث عن شيعة الكوفة في هذه الفترة تكاد تنحصر بروايات ابي مخنف، وهي غير كافية لتكوين صورة صادقة عن واقع شيعة الكوفة بعد مقتل الحسين ولا بعد وفاة يزيد لكثرة التحريف الذي اصابها، فهي تذكر ان حركة سليمان كانت منفصلة عن حركة المختار، بل تفيد ان المختار كان يخذل عن حركة سليمان في اول امرها.

ان الذي تقتضيه طبيعة الحوادث والاوضاع ان يطلع الحسين عليه السلام خواص اصحابه على خطتة، ليواصلوا الحركة بعد استشهاده واقامة الحكم في الكوفة حين يتيسر اسبابه لهم ومقاتلة بني امية، وتفيد الاخبار أن ميثم التمار كان قد اخبر المختار انه سوف يفلت من السجن ويقتل ابن زياد وسياتي الحديث عن ذلك، ونحن نحتمل (والله العالم) ان خطة الثورة في الكوفة بعد الحسين تقاسمها سليمان بن صُرَد والمختار على محورين:

المحور الاول: ان يتحرك سليمان بعدد من الشيعة باتجاه الشام تنفيذا لخطة الحسين عليه السلام فيما لو كان قد قدم الكوفة، نظير ما فعل النبي صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة، لتثبيت ان العدوالمركزي هم اهل الشام، ولطمأنة ابن مطيع والي عبد الله بن الزبير ورؤساء الجيش الذين كانوا اداة زياد وابنه في قمع اصحاب علي عليه السلام وان الشيعة لا يستهدفونهم في خروجهم وثورتهم.

المحور الثاني: ان يبقى المختار في الكوفة ينظم بقية الشيعة ويهيء للثورة على ابن الزبير.

روى البلاذري (٦/ ٣٨١) عن ابي مخنف ان عمر بن سعد ويزيد بن الحارث بن رديم

وشبث بن ربعي قالوا لعبد الله بن يزيد الخطمي وابراهيم الاعرج :ان سليمان بن صرد يريد قتال اعدائكما وان المختار يريد الوثوب بكما والافساد عليكما، فأخذاه فحبساه وقيداه.

والذي تجدر الاشارة اليه (هو ان هناك تشويها لحق بحركة سليمان بن صرد وزملائه) العبارة حين نسبت اليه بعض الروايات كلمات من قبيل ما نسب الى المسيَّب بن نجبة قوله :(اما بعد فقد ابتلينا بطول العمر... وقد بلا الله اخبارنا فوجدنا كاذبين في امر ابن ابنة نبينا، وقد بلغتنا كتبه وقد اتتنا رسله وسألنا نصره عودا وبدءاً وعلانية وسرا، فبخلنا بانفسنا حتى قتل الى جانبنا، فلا نحن نصرناه بأيدينا ولا جادلنا عنه بالسنتنا ولاقويناه باموالنا ولا طلبنا له النصرة الى عشائرنا...) وما نسب الى سليمان بن صرد بعد ان قلده الثائرون رئاستهم قوله: (اني أخاف الا نكون أُخِّرنا الى هذا الدهر الذي نكدت فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية لما هوخير لنا انا كنا نمد اعناقنا الى آل بنينا ونمنيهم النصر ونحثهم على القدوم فلما قدموا علينا ونينا وعجزنا وداهنا وتربصنا حتى قتل...) وانهم بكوا عند قبر الحسين عليه السلام ونادوا :يالثارات الحسين واظهروا التوبة من خِذلانه).

ان هذه الروايات والكلمات وغيرها التي اكثر منها ابومخنف في كتابه وعنه انتشرت، مما ينبغي التريُّث في قبوله، اذ أن ابا مخنف الَّف كتابه هذا في زمن تبنى فيه ابوجعفر المنصور حملة اعلامية كالتي تبناها معاوية في زمانه، استهدفت حملة معاوية تكريس النيل من علي عليه السلام وهذه استهدفت النيل من شيعة علي في الكوفة خاصة، وقد اشرنا الى ذلك في المقدمة [1].

(١) اشرنا الى طرف من هذا الانقلاب في كتابنا المدخل الى دراسة مصادر السيرة والتاريخ/الباب الثالث /الفصل السادس: العوامل المؤثرة في التدوين التاريخي عند المسلمين/٤٦٩-٤٨٩.

حركة سليمان بن صرد

قال الطبري: وفي هذه السنة (سنة ٦٤هجرية) تحركت الشيعة بالكوفة، واتعدوا للاجتماع بالنخيلة في سنة خمس وستين للمسير إلى أهل الشام للطلب بدم الحسين بن علي وتكاتبوا في ذلك[١].

قال المزي: سليمان بن صرد.. الخزاعي، أبومُطرِّف الكوفي، له صحبة.

روى عن النبي ﷺ، وعن أبي بن كعب (دسي) وجبير بن مطعم (خ م د س ق) والحسن بن علي بن أبي طالب، وأبيه علي بن أبي طالب عليه السلام.

روى عنه تميم بن سلمة، وشقير العبدي، وشمر، وضبثم الضبي، وعبد الله بن يسار الجهني (س)، وعدي بن ثابت (خ م د سي)، وأبوإسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وأبوالضحى مسلم بن صبيح، ويحيي بن يعمر (د)، وأبوحنيفة والد عبد الأكرم بن أبي حنيفة (ق)، وأبوعبد الله الجدلي.[٢]

قال أبوعمر بن عبد البر: كان خيِّرا فاضلا له دين وعبادة، كان اسمه في الجاهلية يسارا فسماه رسول الله ﷺ سليمان، سكن الكوفة وابتنى بها دارا في خزاعة، وكان

---

(١) تاريخ الطبري ج: ٥ص: ٥٥٢ سنة ٦٤، انساب الاشراف ج٦/٣٦٦وفيه ان ابتداء امر التوابين كان في اخر سنة احدى وستين وكان مهلك يزيد في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وكان اجل الشيعة الذي ضربوه لمن كتبوا اليه في شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين.

(٢) تهذيب الكمال ترجمة سليمان بن صرد.

نزوله بها في أول ما نزلها المسلمون، وكانت له سِنٌّ عالية وشرف في قومه، وشهد مع علي عليه السلام صفين.[1]

قال ابن حجر: وكان خيِّرا فاضلا، شهد صفين مع علي عليه السلام وقَتَلَ حوشبا مبارزة، ثم كان ممن كاتب الحسين عليه السلام ثم تخلف عنه، ثم قدم هو والمسيب بن نجبة في آخرين فخرجوا في الطلب بدمه وهم أربعة آلاف، فالتقاهم عبيد الله بن زياد بعين الوردة بعسكر مروان فقُتل سليمان ومن معه، وذلك في سنة خمس وستين في شهر ربيع الآخر، وكان لسليمان يوم قتل ثلاث وتسعون سنة وكان الذي قتل سليمان يزيد بن الحصين بن نمير، رماه بسهم فمات، وحُمِل رأسه ورأس المسيب إلى مروان[2].

أقول:

قول ابن حجر (كان ممن كاتب الحسين عليه السلام ثم تخلف عنه): تعليقنا عليه هو:

ان الذين كاتبوا الحسين عليه السلام قسمان:

الاول :شيعة علي عليه السلام: وهؤلاء لم يتخلفوا، وانما سجن اغلبهم على التهمة والظن في الفترة التي قتل فيها مسلم وهانئ، واختفى بعضهم محاولا اللحاق بالحسين عليه السلام، وقد وفق بعضهم في اللحاق كحبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة وغيرهما، ولم يوفق القسم الآخر بسبب قطع الطرق، فبقي مختفيا وكان منهم سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة وغيرهما.

الثاني :وجوه الجيش: امثال حجار بن أبجر، وشبث بن ربعي، ويزيد بن الحارث بن رويم، وقطن بن عبد الله بن حصين، ومحمد بن قيس بن الاشعث، وغيرهم، وهؤلاء عُرِفوا بِنفاقهم وميلهم الى الدنيا عندما اشتركوا في شهادة الزور على حجر ارضاءً لعبيد الله بن زياد، ولم يكونوا محسوبين من شيعة علي عليه السلام وحملة علمه وحديثه، وقد كتبوا

---

(١) الاستيعاب في مؤتة الاصب ترجمة سليمان بن صرد.

(٢) الاصابة في معرفة الصحابة ترجمة سليمان بن صرد.

للحسين عليه السلام /ان صدقنا رواية الكتب/ لما نُمّي اليهم ان حركة مسلم آخذة بالاتساع، وقدَّروا ان حركة الحسين سوف تنجح، وهم طلاب دنيا، وعندما استطاع ابن زياد ان يقضي على حركة مسلم، ويسجن الناس على التهم والظن، انكر هؤلاء انهم كتبوا للحسين عليه السلام واخذوا مواقعهم في الجيش الذي قاتل الحسين عليه السلام، وقد بقي هؤلاء على موقفهم واصراراهم على الاثم حتى بعد قتل الحسين عليه السلام وموت يزيد، وقد كان هواهم مع ابن الزبير وبايعوا له، ولم يتُب منهم احد، وقد قاتلوا المختار عند قيامه، ثم انهزموا الى البصرة ولجأوا الى مصعب وجاؤا معه لقتال المختار وقضوا عليه.

حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي

ترجمة المختار:

توجد في التراث الشيعي في حق المختار روايات تمدح واخرى تقدح.

فمن الروايات التي تمدح ما رواه الكشي عن حمدويه، قال: حدثني يعقوب، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنى، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبوا المختار، فإنه قتل قتلتنا، وطلب بثأرنا، وزوج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة.

وايضا ما رواه عن محمد بن الحسن، وعثمان بن حامد، قالا: حدثنا محمد بن يزداد، عن محمد ابن الحسين، عن موسى بن يسار، عن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك، قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر، وهومتكئ، وقد أرسل إلى الحلاق، فقعدت بين يديه، إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة، فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثم قال: من أنت؟ قال: أنا أبومحمد الحكم بن المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان متباعدا من أبي جعفر عليه السلام – فمد يده إليه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده، ثم قال: أصلحك الله !إن الناس قد أكثروا في أبي وقالوا والقول والله قولك، قال: وأي شئ يقولون؟ قال: يقولون كذاب، ولا تأمرني بشئ إلا قبلته. فقال: سبحان الله.. . أولم يبن دورنا، وقتل قاتلينا، وطلب بدمائنا؟.... رحم الله أباك رحم الله أباك، ما ترك لنا حقا عند أحد إلا طلبه، قتل قتلتنا، وطلب بدمائنا".

ومن الروايات التي تقدح وتطعن ما رواه الكشي ايضا: عن محمد بن الحسن، وعثمان بن حامد، قالا: حدثنا محمد بن يزداد الرازي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله المزخرف، عن حبيب الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليه السلام.

وعن جبرئيل بن أحمد، حدثني العبيدي، قال: حدثني محمد بن عمرو، عن يونس ابن يعقوب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب المختار بن أبي عبيدة إلى علي بن الحسين عليه السلام وبعث إليه بهدايا من العراق، فلما وقفوا على باب علي بن الحسين دخل الاذن يستأذن لهم، فخرج إليهم رسوله فقال: أميطوا عن بابي فإني لا أقبل هدايا الكذابين... [1]

قال السيد الخوئي رحمه الله: وأما الروايات الذامة فهي ضعيفة الاسناد جدا، ولوصحت فهي لا تزيد على الروايات الذامة الواردة في حق زرارة ومحمد بن مسلم وبريد وأضرابهم... ويكفي في حسن حال المختار، إدخاله السرور في قلوب أهل البيت سلام الله عليهم بقتله قتلة الحسين عليه السلام، وهذه خدمة عظيمة لاهل البيت عليهم السلام يستحق بها الجزاء من قبلهم، ثم ان خروج المختار وطلبه بثار الحسين عليه السلام كان قد أخبره ميثم التمار[2] لما كانا في حبس عبيدالله بن زياد، بأنه يفلت ويخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام [1].

---

(١) اختيار معرفة رجال الكشي ١/ ٣٤.

(٢) قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج ٢/ ٢٩٣) :وروى إبراهيم في كتاب الغارات عن أحمد بن الحسن الميثمي، قال: كان ميثم التمار مولى علي بن أبي طالب عليه السلام عبدا لامرأة من بني أسد رحمها الله فاشتراه علي عليه السلام منها وأعتقه... وقد أطلعه علي عليه السلام على علم كثير، وأسرار خفية من أسرار الوصية، فكان ميثم يحدث ببعض ذلك، فيشك فيه قوم من أهل الكوفة وينسبون عليا عليه السلام في ذلك إلى المخرقة والايهام والتدليس، حتى قال له يوما بمحضر من خلق كثير من أصحابه، وفيهم الشاك والمخلص: يا ميثم، إنك تؤخذ بعدي وتصلب، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دما حتى تخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك، فانتظر ذلك. والموضع الذى تصلب فيه على باب دار عمروبن حريث، إنك لعاشر عشرة، أنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة (يعنى الارض)،ولأرينك النخلة التى تصلب على جذعها، ثم أراه إياها بعد ذلك بيومين، وكان ميثم يأتيها،

فيصلي عندها، ويقول: بوركت من نخلة، لك خلقت، ولي نبت، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي عليه السلام، حتى قطعت، (فكان يرصد جذعها، ويتعاهده ويتردد إليه، ويبصره)، وكان يلقى عمروبن حريث، فيقول له: إني مجاورك فاحسن جواري، فلا يعلم عمروما يريد، فيقول له: أتريد أن تشترى دار ابن مسعود، أم دار ابن حكيم؟. قال: وحج في السنة التى قتل فيها، فدخل على أم سلمة رضى الله عنها، فقالت له: من أنت؟ قال: عراقي، فاستنسبته، فذكر لها أنه مولى علي بن أبي طالب، فقالت: أنت هيثم؟ قال: بل أنا ميثم، فقالت: سبحان الله! والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك عليا في جوف الليل، فسألها عن الحسين بن علي؟ فقالت: هوفي حائط له، قال: أخبريه أني قد أحببت السلام عليه، ونحن ملتقون عند رب العالمين، إن شاء الله، ولا أقدر اليوم على لقائه، وأريد الرجوع، فدعت بطيب، فطيبت لحيته، فقال لها: أما إنها ستخضب بدم، فقالت: من أنباك هذا؟ قال: أنبأني سيدي، فبكت أم سلمة وقالت له: إنه ليس بسيدك وحدك، هو سيدي وسيد المسلمين، ثم ودعته. فقدم الكوفة، فأخذ وأدخل على عبيد الله بن زياد وقيل له: هذا كان من آثر الناس عند أبى تراب. قال: ويحكم هذا الاعجمي؟! قالوا: نعم، فقال له عبيد الله: أين ربك؟ قال: بالمرصاد، قال: قد بلغني اختصاص أبي تراب لك، قال: قد كان بعض ذلك، فما تريد؟ قال: وإنه ليقال إنه قد أخبرك بما سيلقاك، قال نعم، إنه أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة وأنا أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهرة، قال: لأخالفنه، قال: ويحك! كيف تخالفه، إنما أخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخبر رسول الله عن جبرائيل، وأخبر جبرائيل عن الله، فكيف تخالف هؤلاء؟! أما والله لقد عرفت الموضع الذى أصلب فيه أين هومن الكوفة؟ وإني لاول خلق الله ألجم في الاسلام بلجام كما يلجم الخيل. فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفى، فقال ميثم للمختار وهما في حبس ابن زياد: إنك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الجبار الذى نحن في سجنه، وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخديه. فلما دعا عبيد الله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد يأمره بتخلية سبيله، وذاك أن أخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب، فسألت بعلها أن يشفع فيه إلى يزيد، فشفع فأمضى شفاعته، وكتب بتخلية سبيل المختار على البريد، فوافى البريد، وقد أخرج ليضرب عنقه، فاطلق. وأما ميثم فأخرج بعده ليصلب. وقال عبيد الله: لامضين حكم أبى تراب فيه، فلقيه رجل، فقال له: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم؟ فتبسم، وقال: لها خلقت، ولى غذيت، فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمروبن حريث، فقال عمرو: لقد كان يقول لى: إنى مجاورك، فكان يأمر جاريته كل عشية أن تكنس تحت خشبته وترشه، وتجمر بالمجمر تحته، فجعل ميثم يحدث بفضائل بنى هاشم، ومخازي بني أمية، وهومصلوب على الخشبة. فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد. فقال: ألجموه، فألجم فكان أول خلق الله ألجم في الاسلام، فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دما، فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات. وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيام.

أقول: اما في كتب الرجال السنية فان المختار مذموم جدا ولا توجد رواية واحدة تثني عليه.

قال ابن الاثير [٢] وقد نقل كلام ابن عبد البر القرطبي: المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي أبواسحاق، كان أبوه من أجلة الصحابة، ولد المختار عام الهجرة. وأخباره أخبار غير مرضية، وذلك مذ طلب الإمارة إلى أن قتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة سبع وستين، وكان قبل ذلك معدودا في أهل الفضل والخير، يرائي بذلك كله ويكتم الفسق، فظهر منه ما كان يضمر والله أعلم. [٣]

قال ابن حجر في الاصابة: روى موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة عن مغيرة عن ثابت بن هرمز، قال: حمل المختار مالا من المدائن من عند عمه إلى علي، فأخرج كيسا فيه خمسة عشر درهما، فقال :هذا من أجور المومسات، فقال له علي :ويلك مالي وللمومسات؟! ثم قام وعليه مقطعة حمراء فلما سلم، قال علي: ما له قاتله الله؟لوشق عن قلبه الآن لوجد ملآن من حب اللات والعزى.

ومما ورد في ذلك ما أخرجه أحمد في مسند عمروبن الحمق من طريق السدي عن رفاعة القتباني قال دخلت على المختار، فألقى إليَّ وسادة، وقال لولا أن أخي جبرائيل قام عن هذه، وأشار إلى أخرى عنده، لالقيتها لك [٤]...

وقال ابن حبان في ترجمة صفية بنت أبي عبيد في كتابه الثقات: هي أخت المختار المتنبي [٥] بالعراق.

---

(١) معجم رجال الحديث – السيد الخوئي ج ١٩ص ١٠٢.

(٢) أسد الغابة ترجمة المختار بن ابي عبيد الثقفي.

(٣) الاستيعاب ج: ٤ ص: ١٤٦٥.

(٤) رواها ابن عدي في الكامل ج ٤ ص ١٧٢: قال أخبرنا الفضل بن الحباب ثنا مسلم بن إبراهيم عن عبد الله بن ميسرة الحارثي الواسطي ثنا أبوعكاشة: ان رفاعة دخل على المختار بن أبي عبيد، فقال : انصرف عني جبريل آنفا.

(٥) المتنبّي: أي الذي ادعى النبوة.

قال ابن حجر: وأقوى[1] ما ورد في ذمه، ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أسماء بنت أبي بكر، أن رسول الله ﷺ قال يكون في ثقيف كذاب ومبير، فشهدت أسماء أن الكذاب هوالمختار المذكور.

وذكر ابن سعد عن الواقدي بأسانيده، أن أبا عبيد والد المختار قدم من الطائف، في زمن عمر حين ندب الناس إلى العرق، فخرج أبوعبيدة فاستشهد يوم الجسر، وبقي ولده بالمدينة، وتزوج عبد الله بن عمر، صفية بنت أبي عبيد، واقام المختار بالمدينة منقطعا إلى بني هاشم، ثم كان مع علي بالعراق، وسكن البصرة بعد علي، وله قصة مع الحسن بن علي لما ولي الخلافة[2].

اقول:

يريد بقصته مع الحسن عليه السلام ما رواه الطبري قال :حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: حدثنا عثمان بن عبد الحميد أوابن عبد الرحمن المجازي الخزاعي أبوعبد الرحمن، قال: حدثنا إسماعيل بن راشد، قال: بايع الناس الحسن بن علي عليه السلام بالخلافة، ثم خرج بالناس حتى نزل المدائن، وبعث قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفا، وأقبل معاوية في أهل الشام حتى نزل مسكن[3]، فبينا الحسن في المدائن إذ نادى مناد في العسكر، ألا إن قيس بن سعد قد قتل، فانفروا، فنفروا ونهبوا سرادق الحسن عليه السلام، حتى نازعوه بساطا كان تحته، وخرج الحسن حتى نزل المقصورة البيضاء بالمدائن، وكان عم المختار بن أبي عبيد عاملا على المدائن، وكان اسمه سعد بن مسعود، فقال له المختار (وهوغلام شاب): هل لك في الغنى والشرف؟ قال :وما ذاك؟قال :توثق الحسن وتستأمن

---

(١) اي اقوى سندا.

(٢) الإصابة - ابن حجر ج ٦ ص ٢٧٥.

(٣) اسم للطسوج الذي منه أوانا، من اعمال دجيل والموضع الذي به قبر مصعب على جانب الآن (مراصد الاطلاع)

به إلى معاوية، فقال له سعد عليك لعنة الله، أثب على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوثقه، بئس الرجل أنت[١].

وروى ابن عساكر: بسنده عن يعقوب بن سفيان (صاحب كتاب المعرفة والتاريخ) حدثني أبوعثمان (يحيى بن سعيد الاموي ت سنة ١٩٤هجرية) اخبرنا أبي (سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الاموي اخبرنا مجالد (ت سنة ١٤٤هجرية) عن عامر الشعبي قال :كنت اجالس الأحنف بن قيس، فأفاخر اهل البصرة بأهل الكوفة، فبلغ منه كلامي ذات يوم وانا لاأدري، فقال :يا جارية هاتي ذلك الكتاب، فجاءت به فقال :اقرأ، (وما يدري احد من القوم ما فيه)، قال: فقرأته فإذا فيه، بسم الله الرحمن الرحيم من المختار بن أبي عبيد الى الأحنف بن قيس ومن قبله من ربيعة ومضر:... ولقد بلغني انكم تكذبوني وتؤذون رسلي وقد كذبت الانبياء واوذوا من قبلي، فلست بخير من كثير منهم والسلام. فلما قرأته قال اخبرني عن هذا من اهل البصرة أومن اهل الكوفة؟قلت :يغفر الله لك ابا بحر انما كنا نمزح ونضحك، قال :لتخبرني من هو، قلت: يغفر الله لك يا ابا بحر، قال :لتخبرني، قلت: من اهل الكوفة، قال :فكيف تفاخر اهل البصرة وهذا منكم[٢].

وقال الذهبي: المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب، كان من كبراء ثقيف، وذوي الرأي، والفصاحة، والشجاعة، والدهاء، وقلة الدين، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يكون في ثقيف كذاب ومبير"[٣] فكان الكذاب هذا، ادعى أن الوحي يأتيه، وأنه يعلم الغيب، (وكان المبير الحجاج) قبحهما الله[٤].

---

(١) تاريخ الطبري - الطبري ج ٤ ص ١٢١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر ج ٤٣ ص ٤٨٤.

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٤٥) في فضائل الصحابة من حديث أسماء بنت أبي بكر، وأخرجه أحمد ٢/٦٢، والترمذي (٢٢٢٠) و(٣٩٤٤) من حديث ابن عمر.

(٤) في سير أعلام النبلاء - الذهبي ج ٣ ص ٥٣٨.

وقال: المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب، لا ينبغي أن يروى عنه شئ، لانه ضال مضل. كان يزعم أن جبرائيل عليه السلام ينزل عليه. وهوشر من الحجاج أومثله [1].

قال أحمد بن حنبل: حدثنا ابن نمير، حدثنا عيسى بن عمر، حدثنا السدي، عن رفاعة الفِتْياني قال: دخلت على المختار، فألقى لي وسادة، وقال: لولا أن جبريل قام عن هذه، لالقيتها لك، فأردت أن أضرب عنقه، فذكرت حديثا حدثنيه عمروبن الحمق، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أيما مؤمن أمن مؤمنا على دمه فقتله، فأنا من القاتل برئ " [2].

المختار يكمل بقية الاشواط في خطة الحسين عليه السلام :

ان الروايات الانفة الذكر وامثاله التي تطعن بالمختار كلها مطعون بسندها، ومضامينها افتراء مبين.

ان سبب هذا التشويه على المختار هوانه رحمه الله وفق لاكمال شوطين مقطعيين مهمين في خطة الحسين عليه السلام، الخطة التي كانت ترمي الى احياء مدرسة علي عليه السلام الفكرية والسياسية في الامة.

الشوط الاول: اقامة الحكم العادل نظير حكم النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام في الكوفة لينفتح الجيل الجديد فيها الذي حرم في عهد معاوية من معرفة السنة النبوية الصحيحة وحقائق التاريخ الاسلامي،

الشوط الثاني: محاربة الطغمة الاموية في الشام راس الضلالة والاطاحة بها.

ومن الطبيعي ان الحسين عليه السلام كان قد اطلع خواص اصحابه ومنهم المختار وسليمان بن صرد على مفاصل خطته واشواطها العملية، كما اطلعهم على مصير الشهادة المحتوم له

(١) في ميزان الاعتدال - الذهبي ج ٤ ص ٨٠.

(٢) " المسند " ٥/٢٢٣، وأخرجه أحمد ٥/٢٢٢، وابن ماجه (٢٦٨٨) من طريقين، عن عبدالملك بن عمير، عن رفاعة بن شداد الفتياني.

ولأهل بيته واصحابه الذي يكونون معه، كما اطلع المختار وبقية الخواص على دوره في انفاذ الشوطين الباقيين وان الخطة لا تتعطل بشهادته عليه السلام، وقد مر علينا آنفا قول ميثم التمار للمختار، لما كانا في حبس عبيدالله بن زياد، بأنه يفلت ويخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام [1] وانه يقتل عبيد الله.

وقد نهض المختار بالشوط الثاني وقدّر له ان يقتل قتلة الحسين عليه السلام ويقتص منهم فعلا بفعل، وحركة بحركة، ويحقق انتصارا عظيما لمدرسة علي عليه السلام في الكوفة ومدنها، والجزيرة وفي شمال العراق وقراها مدة ستة عشر شهرا انبعثت فيها احاديث النبي الصحيحة في اهل بيته وانتشر ت الحقائق الصحيحة عن السيرة وتاريخ الخلفاء وسيرة علي عليه السلام.

وكان هذا النصر على حساب حركة عبد الله بن الزبير واطروحته الفكرية والسياسية وموقفها من علي ومدرسته في غنىً عن البيان، وقد مرت الاشارة الى طرف منها، لقد اقتطع المختار الكوفة وما يتبعها من القرى والمدن من مملكة ابن الزبير، مضافا الى انه نصر ابن الحنفية وابن عباس لما حصرهما ابن الزبير في الحرم، ليضرم عليهما الحطب.

وكان ايضا على حساب عبد الملك بن مروان في الشام واطروحته الفكرية والسياسية وهي اطروحة معاوية، وكان المختار قد بعث جيشا لقتال اهل الشام الذين بعثهم عبدالملك بقيادة عبيد الله بن زياد، فهزم الجيش وقتل ابن زياد.

وقد قُدِّر لابن الزبير ان يقضي على المختار وحركته، ويقتل سبعة الاف صبرا من الشيعة كما سيأتي، وصارت الكوفة كلها لابن الزبير من النصف من رمضان سنة ٦٧هجرية الى جمادى الاولى سنة ٧٢، وتحرك الاعلام الزبيري لمدة خمس سنوات في

---

(١) كما في خبر ميثم التمار وقوله للمختار في السجن انه سوف يفلت ويقتل عبيد الله، وان ميثم يرزق الشهادة.

العراق والحجاز يشوه من حركة المختار وشخصيته.

ثم واصل الاعلام الاموي منذ قتل مصعب حتى نهاية بني امية تلك المسيرة الاعلامية بشكل اشد.

ثم انضاف الى ذلك الاعلام العباسي في عهد المنصور، وبخاصة بعد تحرك محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن المثنى رحمهم الله. قال المنصور يخاطب اهل الكوفة بعد قتل ابراهيم بن عبد الله بن الحسن سنة ١٤٥ هجرية: (يا اهل الكوفة عليكم لعنة الله وعلى بلد انتم فيه... سبئية[١]، خشبية[٢]! ! قائل يقول: جاءت الملائكة وقائل يقول جاء جبريل...)[٣].

ومن ثم تكرست الصورة السيئة على المختار في كتب الرواية التاريخية التي ظهرت في العهد العباسي وتبنت في قليل اوكثير سياسة الاعلام انذاك، ثم اخذ بتلك الروايات الكثير ممن جاء بعدهم الى اليوم من دون نقد وتمحيص.

(وفيما يلي طرف من اخبار حركة المختار تنخلناها من مجموع روايات الطبري بعد ان استبعدنا ما تحتويه من التهم والافتراءات مما لا نطمئن الى صحته):

خلاصة حركة المختار:

قال الطبري: ثم دخلت سنة ست وستين: ذكر الخبر عن الكائن الذي كان فيها من الامور الجليلة، فمما كان فيها من ذلك وثوب المختار بن ابي عبيد بالكوفة طالبا بدم الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام واخراجه منها عامل ابن الزبير عبد الله بن مطيع العدوي.

---

(١) اي اتباع عبد الله بن سبأ الذي ادعي له انه مبتدع الوصية لعلي عليه السلام المشابهة لوصية موسى ليوشع عليه السلام، الذي يترتب عليها البراءة ممن تجاوز على موقعه.

(٢) في " النهاية " لابن الاثير: الخشبية: هم أصحاب المختار بن أبي عبيد، ويقال لضرب من الشيعة: الخشبية. وفي " المشتبه " للذهبي: الخشبي: هوالرافضي في عرف السلف.

(٣) مرت فقرات اخرى من خطبة المنصور ومصدرها في البحوث التمهيدية.

ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف أن فضيل بن خديج حدثه عن عبيدة بن عمرووإسماعيل بن كثير من بني هند أن أصحاب سليمان بن صرد لما قدموا (رفاعة بن شداد، والمثنى بن مخربة العبدي، وسعد بن حذيفة بن اليمان، ويزيد بن أنس، وأحمر بن شميط الأحمسي، وعبد الله بن شداد البجلي، وعبد الله بن كامل)، لما قدموا الكوفة من عين الوردة، كتب المختار اليهم وهومحبوس اما بعد: فمرحبا بالعصبة الذين حكم الله لهم بالاجر حين رحلوا، ورضي انصرافهم حين اقبلوا، ان سليمان بن صرد رحمه الله قضى ما عليه وتوفاه الله اليه، فجعل روحه مع ارواح الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين... أعدوا واستعدوا، فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه، والطلب بدماء اهل البيت، والدفع عن الضعفة وجهاد المحلين).، فأجابوه الى ما دعاهم اليه، وقالوا :ان شئت اخرجناك من محبسك، فقال :انا اخرج من محبسي في ايامي هذه، وكانت صفية بنت عبيد اخته امراة عبد الله بن عمر، فكتب الى عبد الله بن عمر يعلمه ان عبد الله بن يزيد وابن محمد بن طلحة حبساه لغير جناية، فكتب اليهما يسألهما إخراجه فأخرجاه.[1]

قال الطبري: ولما نزل المختار داره عند خروجه من السجن اختلف إليه الشيعة واجتمعت عليه واتفق رأيها على الرضا به، وكان الذي يبايع له الناس وهوفي السجن خمسة نفر: السائب بن مالك الأشعري ويزيد بن أنس وأحمر بن شميط ورفاعة بن شداد الفتياني وعبد الله بن شداد الجشمي.

قال: فلم تزل أصحابه يكثرون وأمره يقوى ويشتد حتى عزل ابن الزبير عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة، وبعث عبد الله بن مطيع على عملهما إلى الكوفة.

قال: وقدم عبد الله بن مطيع الكوفة في رمضان سنة خمس وستين يوم الخميس لخمس بقين من شهر رمضان، وأقام على الصلاة والخراج، وبعث على شرطته إياس بن مضارب العجلي.

---

(١) انساب الاشراف ٦/ ٣٧٤.

وجاء إياس بن ضارب إلى ابن مطيع فقال له: لست آمن المختار، فابعث إليه فليأتك، فإذا جاءك فاحبسه في سجنك حتى يستقيم أمر الناس، فإن عيوني قد أتتني فخبرتني أن أمره قد استجمع له وكأنه قد وثب بالمصر.

قال: فبعث إليه ابن مطيع زائدة بن قدامة وحسين بن عبد الله البرسمي من همدان فدخلا عليه فقالا: أجب الأمير، فتعلل لهما بوعكة أصابته، فأقبلا إلى ابن مطيع فأخبراه بعلته وشكواه، فصدقهما ولَها عنه.

الثورة الشعبية للمستضعفين من شيعة علي عليه السلام:

قال الطبري: وفي هذه السنة /سنة ٦٦/وثب المختار بمن كان بالكوفة من قتلة الحسين عليه السلام والمشايعين على قتله، فقتل من قدر عليه منهم، وهرب من الكوفة بعضهم فلم يقدر عليه.

اجتمع رأي المختار واصحابه على أن يخرجوا ليلة الخميس لأربع عشرة من ربيع الأول سنة ست وستين.

نُمِّي الخبر الى إياس بن مضارب العجلي، وهوصاحب شرطة عبد الله بن مطيع، فدخل عليه، وقال له :ان المختار خارج عليك لا محالة، فارسل ابن مطيع الى قواده وجمعهم وطلب منهم ان يكفي كل رجل منهم ناحيته.

بعث زحر بن قيس إلى جبَّانة كندة.

وبعث شمر بن ذي الجوشن إلى جبَّانة سالم.

وبعث يزيد بن الحارث بن رويم أبا حوشب إلى جبَّانة مراد.

وبعث شبث بن ربعي إلى السَّبخة. وبعث غيرهم الى اماكن اخرى.

وامر المختار بان ينادى بشعار: يا لثارات الحسين.

وخرج إبراهيم بن الأشتر بكتيبة وهويقول:

اللهم إنك تعلم أنا غضبنا لأهل بيت نبيك، وثرنا
لهم فانصرنا على من قتلهم وتمم لنا دعوتنا.

وأقبل إبراهيم في أصحابه حتى مر بمسجد الأشعث، ثم مضى حتى أتى دار المختار، فوجد الأصوات عالية والقوم يقتتلون، وقد جاء شبث بن ربعي من قبل السبخة، فعبى له المختار يزيد بن أنس.

وجاء حجَّار بن أبجر العجلي فجعل المختار في وجهه أحمر بن شميط فالناس يقتتلون.

وجاء إبراهيم من قبل القصر، فبلغ حَجَّارا وأصحابه أن إبراهيم قد جاءهم من ورائهم، فتفرقوا قبل أن يأتيهم إبراهيم وذهبوا في الأزقة والسكك.

وجاء قيس بن طهفة في قريب من مائة رجل من بني نهد من أصحاب المختار، فحمل على شبث بن ربعي وهويقاتل يزيد بن أنس، فخلى لهم الطريق حتى اجتمعوا جميعا.

ثم إن شبث بن ربعي ترك لهم السكة وأقبل حتى لقي ابن مطيع فقال: ابعث إلى أمراء الجبابين، فمرهم فليأتوك، فاجمع إليك جميع الناس، ثم انهد إلى هؤلاء القوم فقاتلهم، وابعث إليهم من تثق به فليكفك قتالهم، فإن أمر القوم قد قوي وقد خرج المختار وظهر واجتمع له أمره.

خرج المختار في جماعة من أصحابه حتى نزل في ظهر دير هند مما يلي بستان زائدة في السبخة، ثم لحق به بقية اصحابه، فاستجمعوا له قبل انفجار الفجر، فأصبح قد فرغ من تعبيته.

بعث ابن مطيع إلى أهل الجبابين، فأمرهم أن ينضموا إلى المسجد، وقال لراشد بن إياس بن مضارب: ناد في الناس فليأتوا المسجد، فنادى المنادي: ألا برئت الذمة من رجل لم يحضر المسجد الليلة، فتوافى الناس في المسجد، فلما اجتمعوا:

بعث ابن مطيع شبث بن ربعي في نحومن ثلاثة آلاف.

وبعث راشد بن إياس في أربعة آلاف من الشرط.

وحجار بن ابجر العجلي في ثلاثة الاف والشمر بن ذي الجوشن في ثلاثة الاف...

وجاء شبث حتى أحاط بالمختار واصحابه، وبعث ابن مطيع يزيد بن الحارث بن رؤيم في ألفين من قبل سكة لحام جرير، فوقفوا في أفواه تلك السكك، وولى المختار يزيد بن أنس خيله وخرج هو في الرجّالة وهو يقول:

يا معشر الشيعة! قد كنتم تُقتلون، وتقطع أيديكم وأرجلكم، وتسمل أعينكم، وترفعون على جذوع النخل في حب أهل بيت نبيكم، وأنتم مقيمون في بيوتكم وطاعة عدوكم، فما ظنكم بهؤلاء القوم إن ظهروا عليكم اليوم؟ إذا والله لا يدعون منكم عينا تطرف، ويقتلونكم صبرا، ولترون منهم في أولادكم وأزواجكم وأموالكم ما الموت خير منه، والله لا ينجيكم منهم إلا الصدق والصبر والطعن الصائب في أعينهم والضرب الدراك على هامهم، فتيسروا للشدة وتهيئوا للحملة.

واقتتل الناس فاشتد قتالهم، وقتل راشد بن اياس، وانهزم أصحابه، وأقبل إبراهيم بن الأشتر وخزيمة بن نصر ومن كان معهم بعد قتل راشد نحو المختار، وبعث النعمان بن أبي الجعد يبشر المختار بالفتح عليه وبقتل راشد.

قال الحارث بن كعب: أن إبراهيم لما أقبل نحونا رأينا شبثا وأصحابه ينكصون وراءهم رويدا [1] رويدا، فلما دنا إبراهيم من شبث وأصحابه حمل عليهم، وأمرنا يزيد بن

---

(١) تاريخ الطبري ج: ٦ ص: ٢٨ سنة ٦٦.

أنس بالحملة عليهم، فحملنا عليهم، فانكشفوا حتى انتهوا إلى أبيات الكوفة.

قال عمرو بن الحجاج الزبيدي لابن مطيع: أيها الرجل لا يسقط في خلدك ولا تلق بيدك، اخرج إلى الناس فاندبهم إلى عدوك فاغزهم، فإن الناس كثير عددهم وكلهم معك إلا هذه الطاغية التي خرجت على الناس، والله مخزيها ومهلكها، وأنا أول منتدب، فاندب معي طائفة ومع غيري طائفة.

فخرج ابن مطيع، فقام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن من أعجب العجب عجزكم عن عصبة منكم قليل عددها، خبيث دينها، ضالة مضلة.

قال حصيرة بن عبد الله قال: إني لأنظر إلى ابن الأشتر حين أقبل في أصحابه حتى إذا دنا منهم قال لهم: لا يهولنكم أن يقال: جاءكم شبث بن ربعي وآل عتيبة بن النهاس وآل الأشعث وآل فلان وآل يزيد بن الحارث...، قال: فسمي بيوتات من بيوتات أهل الكوفة ثم قال: إن هؤلاء لو قد وجدوا لهم حَرَّ السيوف قد انصفقوا عن ابن مطيع انصفاق المعزى عن الذئب.

وانتهت المعارك بهرب شبث بن ربعي ومحمد بن الاشعث ونظرائهم الى البصرة، وقتل المختار ثلة من قتلة الحسين، شمر وعمر بن سعد وخولي وغيرهم. وأخرج ابن مطيع إلى الحجاز.

بيعة عامة الكوفيين للمختار:

قال الطبري وابن اعثم: ثم نادى المختار في الناس:(الصلاة جامعة)، فاجتمعت الناس الى المسجد الاعظم، وخطب فيهم وبايعوه على كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل البيت وجهاد المحلين والدفع عن الضعفاء.

المختار يولي الولاة:

قال أبومخنف: حدثني حصيرة بن عبد الله الأزدي وفضيل بن خديج الكندي والنضر بن صالح العبسي قالوا:

أول رجل عقد له المختار راية عبد الله بن الحارث أخو الأشتر، عقد له على أرمينية.

وبعث محمد بن عمير بن عطارد على آذربيجان،

وبعث عبد الرحمن بن سعيد بن قيس على الموصل،

وبعث إسحاق بن مسعود على المدائن وأرض جوخى،

وبعث قدامة بن أبي عسى بن ربيعة النصري وهوحليف لثقيف على بِهقُباذ الأعلى،

وبعث محمد بن كعب بن قرظة على بهقباذ الأوسط،

وبعث حبيب بن منقذ الثوري على بهقباذ الأسفل وبعث سعد بن حذيفة بن اليمان على حُلوان.

امر المختار مع شريح بن هانئ:

قال ابن ابي الحديد: لما قام المختار بن ابى عبيد قال لشريح :ما قال لك امير المؤمنين عليه السلام يوم كذا؟قال :انه قال لي: كذا، قال فلا والله لا تقعد حتى تخرج الى بانقيا تقضي بين اليهود فسيره اليها فقضى بين اليهود شهرين[1].

المختار يخلص ابن الحنفية من ارهاب ابن الزبير:

قال الطبري: وفي هذه السنة قدمت الخشبية مكة، ووافوا الحج وأميرهم أبوعبد الله الجدلي[2].

---

(١) شرح نهج البلاغه ٩٨/٤.

(٢)قال (في الاصابة ١١١/٥):ابوعبد الله الجدلي مشهور بكنيته، وقيل اسمه :عبد الرحمن، قال بن منده :هوقديم، ثم ذكر في الصحابة ولا يصح، قال ابن حجر :أرسل شيئا وهو معدود في التابعين، ذكره بن

وكان السبب في ذلك فيما ذكر هشام عن أبي مخنف وعلي بن محمد عن مسلمة ابن محارب أن عبد الله بن الزبير حبس محمد بن الحنفية ومن معه من أهل بيته وسبعة عشر رجلا من وجوه أهل الكوفة بزمزم، وكرهوا البيعة لمن لم تجتمع عليه الأمة وهربوا إلى الحرم، وتوعدهم بالقتل والإحراق وأعطى الله عهدا إن لم يبايعوا أن ينفذ فيهم ما توعدهم به وضرب لهم في ذلك أجلا، فأشار بعض من كان مع ابن الحنفية عليه أن يبعث إلى المختار وإلى من بالكوفة رسولا يعلمهم حالهم وحال من معهم وما توعدهم به ابن الزبير. فوجه ثلاثة نفر من أهل الكوفة إلى المختار وأهل الكوفة يعلمهم حاله وحال من معه وما توعدهم به ابن الزبير من القتل والتحريق بالنار، فقدموا على المختار.

فوجّه المختار أبا عبد الله الجدلي في سبعين راكبا من أهل القوة.

ووجه ظبيان ابن عمارة أخا بني تميم ومعه أربعمائة.

وأبا المعتمر في مائة وهانىء بن قيس في مائة.

وعمير بن طارق في أربعين ويونس بن عمران في أربعين.

وكتب إلى محمد بن علي مع الطفيل بن عامر ومحمد بن قيس بتوجيه الجنود إليه.

فخرج الناس بعضهم في أثر بعض، وجاء أبوعبد الله حتى نزل ذات عرق في سبعين راكبا، ثم لحقه عمير بن طارق في أربعين راكبا، ويونس ابن عمران في أربعين راكبا، فتموا خمسين ومائة، فسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام وهم ينادون: يا لثارات الحسين! حتى انتهوا إلى زمزم، وقد أعد ابن الزبير الحطب ليحرقهم، وكان قد بقي من الأجل يومان.

فطردوا الحرس وكسروا أعواد زمزم، ودخلوا على ابن الحنفية فقالوا له: خل بيننا

سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة، وروى عن سلمان الفارسي وعن علي عليه السلام وعائشة وغيرهم، روى عنه الشعبي وأبوإسحاق السبيعي وسعيد بن خالد الجدلي وآخرون، ووثقه أحمد وابن معين والعجلي.

وبين عدو الله ابن الزبير فقال لهم: إني لا أستحل القتال في حرم الله.

فقال ابن الزبير: أتحسبون أني مخل سبيلهم دون أن يبايع ويبايعوا؟فقال أبوعبد الله الجدلي: إي ورب الركن والمقام ورب الحل والحرام لتخلين سبيله أولنجالدنك بأسيافنا جلادا يرتاب منه المبطلون.

فقال ابن الزبير: والله ما هؤلاء إلا أكلة رأس، والله لوأذنت لأصحابي ما مضت ساعة حتى تقطف رؤوسهم، فقال له قيس بن مالك: أما والله إني لأرجوأن رمت ذلك أن يوصل إليك قبل أن ترى فينا ما تحب.

فكف ابن الحنفية أصحابه وحذرهم الفتنة، ثم قدم أبوالمعتمر في مائة، وهانىء بن قيس في مائة، وظبيان بن عمارة في مائتين ومعه مال حتى دخلوا المسجد فكبروا: يا لثارات الحسين !فلما رآهم ابن الزبير خافهم، فخرج محمد بن الحنفية ومن معه إلى شعب علي وهم يسبون ابن الزبير ويستأذنون ابن الحنفية فيه، فيأبى عليهم، فاجتمع مع محمد بن علي في الشعب أربعة آلاف رجل، فقسم بينهم ذلك المال.

الحرب مع اهل الشام:

روى الطبري عن هشام بن محمد عن عوانة بن الحكم: أن مروان بن الحكم لما استوسقت له الشام بالطاعة، بعث جيشين أحدهما إلى الحجاز عليه حبيش بن دلجة القيني، وقد ذكرنا أمره وخبر مهلكه قبل، والآخر منهما إلى العراق عليهم عبيد الله بن زياد، وقد ذكرنا ما كان من أمره وأمر التوابين من الشيعة بعين الوردة. وكان مروان جعل لعبيد الله بن زياد إذ وجهه إلى العراق ما غلب عليه. وأمره أن ينهب الكوفة إذا هوظفر بأهلها ثلاثا.

قال الطبري: ثم دخلت سنة سبع وستين: ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث فمما كان فيها من ذلك مقتل عبيد الله بن زياد ومن كان معه من أهل الشام.

ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف قال: حدثني أبوالصلت عن أبي سعيد الصيقل قال: مضينا مع إبراهيم بن الأشتر ونحن نريد عبيد الله بن زياد ومن معه من أهل الشام، فخرجنا مسرعين لا ننثني، نريد أن نلقاه قبل أن يدخل أرض العراق.

قال المسعودي: ثم التقى الجيشان بالخازر، فكانت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها عبيد الله بن زياد، والحصين بن نمير السكوني، وشرحبيل بن ذي الكلاع، وابن حوشب ذي الظليم، وعبد الله بن اياس السلمي، وابواشرس، وغالب الباهلي، واشراف اهل الشام.

قال الطبري: قال ابن الأشتر لاصحابه: قتلت رجلا وجدت منه رائحة المسك، شرقت يداه وغربت رجلاه، تحت راية منفردة على شاطىء نهر خازر، فالتمسوه فإذا هوعبيد الله بن زياد.

المختار يحيي مدرسة علي عليه السلام في الكوفة:

ثار المختار في ١٤ ربيع الاول سنة ٦٦ وقتل رحمه الله في ١٤رمضان سنة ٦٧، وقال ابن خياط :سنة ٦٨ هـ فكانت مدة ولايته ثمانية عشر شهرا[١]، وهي قصيرة جدا، غير انها حققت اعظم الانجازات على مستوى خطة الحسين عليه السلام:

١. فقد اقامت تجربة حكم عادلة في الكوفة، استعادت فيها مدرسة علي في الكوفة والبلاد التابعة لها شمالا وشرقا انفاسها بعد اختناق كاد يقضي عليها دام خمس عشرة سنة تقريبا، ونشطت البقية الباقية من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله الذي اتبعوا عليا، والبقية الباقية ممن تربى على يد علي ونهل من علمه ليثقفوا الجيل الجديد باحاديث النبي صلى الله عليه وآله في اهل بيته عليهم السلام وبسيرة النبي صلى الله عليه وآله الصحيحة وسيرة علي عليه السلام. وبسبب هذه الفترة القصيرة امتد البناء الثقافي العلوي للكوفة وعبر اخطر عملية تذويب واحتواء قام بها ابن الزبير والحجاج من بعده في العراق وبقيت الكوفة تحتل الثقل الاكبر في رواية احاديث النبي في فضل اهل البيت عليهم السلام ورواية تراث علي عليه السلام وخطبه.

---

(١)تاريخ خليفة بن خياط.

٢. الاقتصاص من قتلة الحسين عليه السلام عمر بن سعد وشمر وخولي وعبيد الله بن زياد ونظرائهم ولم يفلت منهم القليل.

٣. حرب رأس ضلالة بني امية في الشام، وقتل عبيد الله بن زياد وهزيمة الجيش الشامي.

٤. نصرة ابن الحنفية وابن عباس في الحجاز، وانقاذهم من القتل الذي كان ينتظرهم. وذلك لان ابن الزبير كانت اطروحته الفكرية هي احياء سيرة الشيخين في الحج وغيره، وكان ابن عباس وابن الحنفية يفتيان بمتعة الحج احياء لمدرسة علي وسنة النبي صلى الله عليه وآله، ولم يجد ابن الزبير طريقا لتطويق ابن عباس وابن الحنفية الا ان يفرض عليهما بيعته ليتقيدا بسياسته، ولم يعطياه ذلك، فحصرهم عند زمزم، وامهلهم لمدة معينة. ثم فك الحصار عنهما كما مر علينا.

وفيما يلي بعض شواهد احياء مدرسة علي عليه السلام:

موقف الزبير من متعة الحج:

قال المسعودي :حدثنا ابن عمار عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال :حدثني ابن عائشة والعتبي جميعا عن ابويهما (والفاظهما متقاربة) قالا :خطب ابن الزبير فقال: ما بال اقوام يفتون في المتعة وينتقصون حواري الرسول وام المؤمنين عائشة؟ ما بالهم اعمى الله قلوبهم كما اعمى ابصارهم يعرض بابن عباس؟فقال ابن عباس :يا غلام اصمدني صِمْدَه فقال يا ابن الزبير

قد انصف القارة من راماها انا اذا ما فئة نلقاها

نرد اولاها على اخراها

اما قولك في المتعة، فسل امك تخبرك، فان متعة سطع مجمرها لمجمر سطع بين امك وابيك، (يريد متعة الحج).

واما قولك :(ام المؤمنين) فبنا سميت ام المؤمنين وبنا ضرب الله عليها الحجاب.

واما قولك: (حواري رسول الله) فقد لقيت اباك في الزحف مع امام هدى، فان يكن على ما اقول فقد كفر بقتالنا، وان يكن على ما تقول فقد كفر بهربه عنا، فانقطع ابن الزبير ودخل على امه اسماء فاخبرها، فقالت صدق[1].

بعض روايات زيد بن ارقم (ت ٦٨) ايام المختار:

تربى زيد بن ارقم الانصاري الخزرجي في حجر عبد الله بن رواحة، وتوفي النبي وهوابن العشرينات، شهد مع النبي سبع عشرة غزوة. (أبوعمرو ويقال أبو عامر، ويقال أبوعمارة، ويقال أبوأنيسة، ويقال أبوحمزة، ويقال أبوسعد، ويقال أبوسعيد المدني، نزل الكوفة، شهد صفين مع علي عليه السلام، قال ابن عبد البر: وكان من خواص أصحاب علي. قال خليفة بن خياط :مات بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين: وقال الهيثم بن عدي وغير واحد :مات سنة ثمان وستين. قال المزي: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي بن أبي طالب.

روى عنه: أنس بن مالك خ فيما كتب إليه، وإياس بن أبي رملة الشامي د س ق، وثمامة بن عقبة المحلمي س، وحبيب بن أبي ثابت (ت ١١٩)، وحبيب بن يسار الكندي ت س، وأبوعمروسعد بن إياس الشيباني خ م د ت س، وصبيح مولى أم سلمة ت ق ويقال مولى زيد بن أرقم، وطاووس بن كيسان م س، وأبوحمزة طلحة بن يزيد مولى الأنصار خ د ت س، وأبوالطفيل عامر بن واثلة الليثي ت س (ت١٠٠) روى حديث الثقلين، وعبد الله بن الحارث البصري نسيب بن سيرين م س، وعبد الله بن الخليل الحضرمي الكوفي د س، وعبد خير الهمداني د س ق، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ع، وأبوالمنهال عبد الرحمن بن مطعم خ م س، وأبوعثمان عبد الرحمن بن مل النهدي م ت، وعطاء بن أبي رباح د س، وعطية العوفي، وأبوإسحاق عمروبن عبد الله السبيعي خ م د

---

(١) مروج الذهب ج ٨١/٣.

ت س، والقاسم بن عوف الشيباني م سي ق، ومحمد بن كعب القرظي خ ت س، وميمون أبوعبد الله ت س ق، والنضر بن أنس بن مالك م د ت سي ق، ونفيع أبوداود الأعمى ق، ويزيد بن حيان التيمي م د س روى حديث الثقلين، وأبوسعيد الأزدي ت، وأبومسلم البجلي د سي، وأبووقاص د ت أحد المجهولين [1].

انطلق زيد وهوابن الثمانينات في عهد المختار يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وعن علي عليه السلام، وفيما يلي طرف مما عثرنا على احاديثه:

قال الطبراني: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبوغسان مالك بن إسماعيل، ثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم داخلا على المختار أوخارجا [2]، قال قلت: حديثا بلغني عنك :سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي؟قال :نعم [3].

وقال ايضا: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جعفر بن حميد، ح حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا النضر بن سعيد أبوصهيب قالا: ثنا عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: نزل النبي صلى الله عليه وآله يوم الجحفة، ثم أقبل على الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجيب، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت، قال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن البعث بعد الموت حق قالوا: نشهد، قال: فرفع يديه فوضعهما على صدره، ثم قال: وأنا أشهد معكم، ثم قال: ألا تسمعون؟ قالوا: نعم، قال: فإني فرطكم على الحوض، وأنتم واردون علي الحوض، وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف

---

(١) تهذيب الكمال.

(٢) المعرفة والتاريخ، مسند احمد ٣٧١/٤، مشكل الاثار ٣٦٨/٤، ينابيع المودة ٣٦٨/١.

(٣) المعجم الكبير ١٨٦/٥.

تخلفوني في الثقلين؟ فنادى مناد؛ وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا، والآخر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، وسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، ثم أخذ بيد علي رضي الله تعالى عنه، فقال: من كنت أولى به من نفسي فعلي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه [(١)].

وقال ايضا: حدثنا أبوحصين القاضي ثنا يحيي الحماني ثنا أبوإسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال :نشد علي الناس :أنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :(من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)؟ فقام اثنا عشر بدريا، فشهدوا بذلك، قال زيد :وكنت أنا فيمن كتم، فذهب بصري [(٢)].

وقال ايضا: حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبونعيم ثنا العلاء بن صالح ثنا أبوسلمان المؤذن أنه صلى مع زيد بن أرقم على جنازة فكبر عليها خمس تكبيرات، فقلت :أوهمت أم عمدا؟ فقال بل عمدا، إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها [(٣)].

أقول: كان ذلك أيام المختار، وذلك لما ذكروا ان اباسلمان هذا هو مؤذن الحجاج.

وروى ايضا قال: حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا شعبة عن الحكم عن بن أبي ليلى قال :صليت خلف زيد بن أرقم على جنازة، فكبر عليها أربعا، ثم صليت خلفه على أخرى، فكبر عليها خمسا، فسألته؟فقال :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها [(٤)].

---

(١) المعجم الكبير ١٦٦/٥.

(٢) المعجم الكبير ١٧٥/٥.

(٣) المعجم الكبير ١٧٤/٥.

(٤) المعجم الكبير ١٦٨/٥.

أقول: كان يصلي اربعا ايام زياد وغيره لفتوى السلطة، وصلاها خمسا ايام المختار احياءً للسنة النبوية.

روى احمد حدثنا إبراهيم قثنا أبوالوليد قثنا شعبة عن عمر(ويعني بن مرة) قال : سمعت أبا حمزة يقول :سمعت زيد بن أرقم يقول :أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب[1].

وقال: حدثنا علي بن الحسين قثنا إبراهيم بن إسماعيل قثنا أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن أبي ليلى الكندي[2] انه حدثه قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: ونحن ننتظر جنازة، فسأله رجل من القوم، فقال أبا عامر: أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم لعلي :من كنت مولاه فعلي مولاه؟ قال: نعم، قال أبوليلى : فقلت لزيد بن (أرقم :قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قد قالها له أربع مرات؟

---

(١) الفضائل ٢/٦٠٩.

(٢) قال ابن حجر في تقريب التهذيب: أبوليلى الكندي مولاهم الكوفي، يقال هوسلمة بن معاوية، وقيل بالعكس، وقيل سعيد بن بشر، وقيل المعلى، ثقة من الثانية بخ د ق. تهذيب الكمال: بخ د ق أبوليلى الكندي يقال :مولاهم الكوفي، قيل :اسمه سلمة بن معاوية، وقيل :معاوية بن سلمة، وقال أبوحاتم عن زكريا بن عدي :اسمه سعيد بن أشرف بن سنان، وقيل عن أبي سعيد الأشج :اسمه المعلى، روى عن حجر بن عدي بن الأدبر وحريز (أو أبي) حريز وله صحبة، وخباب بن الأرت ق وسويد بن غفلة د ق وسلمان الفارسي بخ وعثمان بن عفان وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه عبد الملك بن أبي سليمان وعثمان بن أبي زرعة الثقفي د ق وأبوإسحاق السبيعي ق وأبوجعفر الفراء بخ، قال أحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين :ثقة مشهور، وفرق الحاكم أبوأحمد بين أبي ليلى الكندي سلمة بن معاوية ويقال معاوية بن سلمة، روى عن سلمان وروى عنه أبوإسحاق وبين أبي ليلى الكندي، روى عن سويد بن غفلة، وروى عنه عثمان بن أبي زرعة، وذكر الراوي عن سويد بن غفلة، فيمن لم يقف على اسمه، وقال :ضعفه يحيى بن معين، وقال :حدثني علي بن محمد بن سختويه قال : سمعت محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال :سمعت يحيى (يعني بن معين) وسئل عن أبي ليلى الكندي؟ فقال: كان ضعيفا، روى له البخاري في الأدب وأبوداود وابن ماجة. قال ابن حجر في التهذيب: قلت وقال العجلي أبوليلى الكندي كوفي تابعي ثقة.

فقال: نعم [1]).

وروى الطبراني قال: حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبونعيم ثنا كامل أبوالعلاء قال :سمعت حبيب بن أبي ثابت يحدث عن يحيى بن جعدة [2] عن زيد بن أرقم قال :خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا إلى غدير خم، أمر بدوح فكسح، في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرا منه، فحمد الله وأثنى عليه وقال :يا أيها الناس إنه لم يبعث نبي قط إلا عاش نصف ما عاش الذي كان قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده كتاب الله، ثم قام وأخذ بيد علي رضي الله تعالى عنه فقال :يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم؟قالوا الله ورسوله أعلم، قال :من كنت مولاه فعلي مولاه [3].

أقول: لم يذكر الراوي قول النبيﷺ : (وعترتي بعد قوله وكتاب الله) على سبيل الاشارة للحديث، إذ لم يكن بصدد ذكر تمام الرواية، وهذا ديدن لاهل الرواية معروف.

وروى الحاكم قال: أخبرنا أبوبكر أحمد بن جعفر البزاز ببغداد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم قال :كانت لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواب شارعة في المسجد،

---

(١) الفضائل ٦١٣/٢.

(٢) تهذيب الكمال: د تم س ق يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، وأم هانئ بنت أبي طالب أخت علي بن أبي طالب جدته أم أبيه، روى عن خباب بن الأرت وزيد بن أرقم وعبد الله بن عمرو بن عبد القاري س ق وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عبد القارىء وكعب بن عجرة وأبي الدرداء وأبي هريرة د وجدته أم هانئ بنت أبي طالب تم س ق، روى عنه ثوير بن أبي فاختة وحبيب بن أبي ثابت وعلي بن زيد بن جدعان وعمرو بن دينار مد س ق ومجاهد بن جبر المكي ومحمد بن الحارث بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي وأبوالعلاء هلال بن خباب تم س ق وأبوالزبير المكي، د قال أبوحاتم والنسائي :ثقة، وذكره بن حبان في كتاب الثقات، روى له أبوداود والترمذي في الشمائل والنسائي وابن ماجة.

(٣) المعجم الكبير ١٧١/٥.

فقال يوما :سدوا هذه الأبواب إلا باب علي، قال :فتكلم في ذلك ناس، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، والله ما سددت شيئا ولا فتحته، (ولكن أمرت بشيء فاتبعته هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)[1].

المعجم الكبير ٤٠/٣ حدثنا محمد بن راشد ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا حسين بن محمد ثنا سليمان بن قرم عن أبي الجحاف عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح مولى أم سلمة رضي الله تعالى عنها عن جده عن زيد بن أرقم قال :مر النبي صلى الله عليه وسلم على بيت فيه فاطمة وعلي وحسن وحسين رضي الله تعالى عنهم، فقال :أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

الترمذي ٦٩٩/٥/ حدثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي حدثنا علي بن قادم حدثنا أسباط بن نصر الهمداني عن السدي عن صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين :أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

قال أبوعيسى :هذا حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه، وصبيح مولى أم سلمة ليس بمعروف

أقول: (روى احمد في مسنده) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا تليد بن سليمان قال ثنا أبوالحجاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال :نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي والحسن والحسين وفاطمة فقال :أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

المستدرك١٣٩/٣/ حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بمروثنا إسحاق ثنا القاسم بن أبي شيبة ثنا يحيي بن يعلى الأسلمي ثنا (تاريخ دمشق ٢٤٢/٤٢ بسنده عن) عمار بن زريق عن أبي إسحاق (المعجم الكبير ١٩٤/٥) عن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم رضي الله

---

(١) المستدرك ١٣٥/٣. السنن الكبرى ١١٨/٥، فضائل الصحابة ٥٨١/٢.

تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :من يريد أن يحيي حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة، (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

الطبقات الكبرى ٢٣/٣/ روح بن عبادة قال أخبرنا عون عن ميمون عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا :لما كان عند غزوة جيش العسرة وهي تبوك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب، إنه لا بد من أن أقيم أوتقيم فخلفه فلما فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا، قال ناس :ما خلف عليا إلا لشيء كرهه منه فبلغ ذلك عليا فاتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليه، فقال له :ما جاء بك يا علي؟قال :لا يا رسول الله إلا أني سمعت ناسا يزعمون أنك إنما خلفتني لشيء كرهته مني، فتضاحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال :يا علي أما ترضى أن تكون مني كهارون من موسى غير أنك لست بنبي؟قال :بلى يا رسول الله، قال :فإنه كذلك.

الفضائل ٦٤٥/٢/ حدثنا الفضل بن الحباب قثنا إبراهيم بن بشار الرمادي نا سفيان قثنا الأجلح بن عبد الله الكندي عن الشعبي عن عبد الله بن الخليل عن زيد بن أرقم قال :أتى علي باليمن بثلاثة نفر وقعوا على جارية في طهر واحد فولدت ولدا فادعوه، فقال علي لأحدهم :تطيب به نفسا لهذا؟قال :لا، وقال لآخر :تطيب به نفسا لهذا؟قال :لا وقال للآخر :تطيب به نفسا لهذا؟قال :لا، فقال :أراكم شركاء متشاكسون، إني مقرع بينكم فأيكم أصابته القرعة أغرمته ثلثي القيمة وألزمته الولد، فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أجد فيها إلا ما قال علي.

الفضائل ٦٦٤/٢/ حدثنا الحسن قثنا الحسن بن علي بن راشد نا شريك قثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب ان يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله عز وجل في جنة عدن بيمينه فليتمسك بحب علي بن أبي طالب.

وروى ابن ديزيل، قال: حدثنا يحيي بن زكريا، قال: حدثنا على بن القاسم، عن سعيد بن طارق، عن عثمان بن القاسم، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أدلكم على ما إن تساءلتم عليه لم تهلكوا؟ إن وليكم الله، وإن إمامكم على بن أبي طالب، فناصحوه وصدقوه، فإن جبريل أخبرني بذلك [1].

وعن إسمعيل السدي، عن زيد بن أرقم، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وهوفي الحجرة يوحى إليه ونحن ننتظره حتى اشتد الحر، فجاء علي بن أبي طالب ومعه فاطمة وحسن وحسين عليهم السلام، فقعدوا في ظل حائط ينتظرونه، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله، رآهم فأتاهم ووقفنا نحن مكاننا، ثم جاء إلينا وهويظلهم بثوبه، ممسكا بطرف الثوب، وعلى ممسك بطرفه الاخر، وهويقول: (اللهم إنى أحبهم، فأحبهم، اللهم إنى سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم) قال: فقال ذلك ثلاث مرات [2].

وروى المدائني عن زيد بن أرقم: قال: خرج الحسن عليه السلام وهوصغير، وعليه بردة ورسول الله صلى الله عليه وآله يخطب، فعثر فسقط، فقطع رسول الله صلى الله عليه وآله الخطبة ونزل مسرعا إليه، وقد حمله الناس، فتسلمه وأخذه على كتفه، وقال: إن الولد لفتنة، لقد نزلت إليه وما أدرى! ثم صعد فأتم الخطبة [3].

قال الواقدي: فحدثني ابن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن رافع بن إسحاق، عن زيد بن أرقم :أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطبهم فأوصاهم فقال: أوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيرا، اغزوا باسم الله وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث فأيتهن أجابوك إليها فاقبل منهم، واكفف عنهم، ادعهم الى الدخول في

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٩٨.
(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٠٨.
(٣) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ٦١ ص ٢٧.

الاسلام، فإن فعلوا فاقبل واكفف. ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى المهاجرين، فإن فعلوا فأخبرهم أن لهم ما للمهاجرين، وعليهم ما على المهاجرين. وإن دخلوا في الاسلام واختاروا دارهم فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجرى عليهم حكم الله، ولا يكون لهم في الفيء ولا في الغنيمة شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فان أبوا فادعهم الى إعطاء الجزية فإن فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم، فإن أبوا فاستعن بالله وقاتلهم، وإن أنت حاصرت أهل حصن أومدينة فأرادوا أن تستنزلهم على حكم الله فلا تستنزلهم على حكم الله، ولكن أنزلهم على حكمك، فإنك لا تدرى أتصيب حكم الله فيهم أم لا! وإن حاصرت إهل حصن أومدينة وأرادوا أن تجعل لهم ذمة الله وذمة رسول الله فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة رسول الله، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أبيك وأصحابك، فإنكم إن تخفروا[1] ذممكم وذمم آبائكم خير لكم من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله [2].

قال ابن ابي الحديد: وروى عن زيد بن أرقم من طرق مختلفة أنه قيل له: بأى شئ كفرتم عثمان؟ فقال: بثلاث: جعل المال دولة بين الاغنياء، وجعل المهاجرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة من حارب الله ورسوله، وعمل بغير كتاب الله [3].

وكذلك روايات عبد الرحمن بن ابي ليلى وعامر بن واثلة وعطية ونظرائهم وستاتي في فصل قادم من هذا الكتاب.

الحرب بين مصعب والمختار:

قال الطبري: وفي هذه السنة (٦٧هـ) سار مصعب بن الزبير إلى المختار فقتله.

قال هشام بن محمد عن أبي مخنف حدثني حبيب بن بديل قال: لما قدم شبث على مصعب بن الزبير البصرة وتحته بغلته له قد قطع ذنبها وقطع طرف أذنها وشق قباءه

---

(١) الاخفار: عدم الوفاء للمجير، والخفارة: الذمة. كتاب العين مادة خَفَرَ.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ٦٤.

(٣) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٥١.

وهوينادي: يا غوثاه !يا غوثاه !فأتى مصعب فقيل له: إن بالباب رجلا ينادي: يا غوثاه يا غوثاه مشقوق القباء من صفته كذا وكذا، فقال لهم: نعم هذا شبث بن ربعي، لم يكن ليفعل هذا غيره، فأدخلوه، فأدخل عليه وجاءه أشراف الناس من أهل الكوفة، فدخلوا عليه فأخبروه بما أصيبوا به وسألوه النصر لهم والمسير إلى المختار معهم.

اقول: ولابد ان شبث واصحابه قالوا لمصعب: ان المختار واصحابه قد أظهر هو وسبائيته البراءة من الأسلاف الصالحين [1].

قال أبومخنف: فحدثني أبو يوسف بن يزيد :أن المصعب لما أراد المسير إلى الكوفة حين أكثر الناس عليه قال لمحمد بن الأشعث: إني لا أسير حتى يأتيني المهلب بن أبي صفرة. فكتب مصعب إلى المهلب وهوعامله على فارس: أن أقبل إلينا لتشهد أمرنا فإنا نريد المسير إلى الكوفة.

فخرج المهلب وأقبل بجموع كثيرة وأموال عظيمة معه.

وخرج مصعب، فقدم أمامه عباد بن الحصين الحبطي من بني تميم على مقدمته، وبعث عمر بن عبيد الله بن معمر على ميمنته، وبعث المهلب بن أبي صفرة على ميسرته، وجعل مالك بن مسمع على خمس بكر بن وائل، ومالك بن المنذر على خمس عبد القيس،

---

(١) روى الطبري قال قال أبومخنف :فحدثني قدامة بن حوشب قال: جاء شبث ابن ربعي وشمر بن ذي الجوشن ومحمد بن الاشعث وعبد الرحمن بن سعيد بن قيس، حتى دخلوا على كعب بن أبي كعب الخثعمي، فتكلم شبث وقال فيما يعتب المختار: إنه زعم أن ابن الحنفية بعثه إلينا، وقد علمنا أن ابن الحنفية لم يفعل، وأظهر هو وسبائيته البراءة من أسلافنا الصالحين (تاريخ الطبري - الطبري ج ٤ ص ٥١٨). اقول :ان ابا مخنف يجعل هذه الواقعة في الكوفة بعد روايته قيام ثورة ضد المختار من قبل شبث واصحابه من قتلة الحسين، ولم يكن قد بدأ بقتلهم، غير اننا نرى ان المختار حين قام وجرت معركة بينه وبين شبث، واصابه وابن مطيع مع المختار واصحابه لم يؤمن قتلة الحسين، بل قتلهم في تلك الواقعة واقتص منهم، ثم هرب شبث واصحابه الى البصرة، وشبث يعرف ان اطروحة المختار واصحابه هي اطروحة علي، (وموقف علي عليه السلام من الحكام الذين قبله معروف). والسبائية في النص لقب ظهر في العهد العباسي الاول يشير الى الشيعة القائلين بالنص لعلي عليه السلام الذي يترتب عليه البراءة من عدوه.

والأحنف بن قيس على خمس تميم، وزياد بن عمروالأزدي على خمس الأزد وقيس بن الهيثم على خمس أهل العالية. ومعهم بقية الجيش الذي قاتل الحسين الذين فروا الى البصرة منهم شبث بن ربعي ومحمد بن الاشعث وزحر بن قيس وحجار بن ابجر وغيرهم، ومنهم ايضا عبيد الله بن الحر الجعفي.

وبلغ ذلك المختار، فقام في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

يا أهل الكوفة!! يا أهل الدين وأعوان الحق! وأنصار الضعيف، وشيعة الرسول وآل الرسول، إن فُرّارَكم الذين بغوا عليكم أتوا أشباههم من الفاسقين، فاستغووهم عليكم ليمصح[1] الحق وينتعش الباطل، ويقتل أولياء الله، والله لو تهلكون ما عبد الله في الأرض إلا بالفري على الله واللعن لأهل بيت نبيه ﷺ.

ثم التقى اصحاب مصعب مع اصحاب المختار، وجرت بينهما وقعات كثيرة انتهت بقتل المختار وقتل سبعة الاف من المقاتلين وغيرهم ممن تحصنوا بالقصر، ثم استؤمنوا ثم قتلوا جميعا.

مصعب يقتل سبعة الاف من الشيعة صبرا:

قال بجير بن عبد الله المسلي احد المحصورين في القصر حين أتي به مصعب ومعه منهم ناس كثير يخاطب مصعبا:

(الحمد لله الذي ابتلانا بالإسار وابتلاك بأن تعفوعنا، وهما منزلتان إحداهما رضا الله والأخرى سخطه، من عفا عفا الله عنه وزاده عزا، ومن عاقب لم يأمن القصاص.

---

(١) مصح الشيء يمصح مصوحاً، اذا رسخ. كتاب العين.

يا ابن الزبير، نحن أهل قبلتكم وعلى ملتكم، ولسنا تركاً ولا ديلماً، فإن خالفنا إخواننا من أهل مصرنا، فإما أن نكون أصبنا وأخطئوا، وإما أن نكون أخطأنا وأصابوا، فاقتتلنا كما اقتتل أهل الشام بينهم، فقد اختلفوا واقتتلوا ثم اجتمعوا، وكما اقتتل أهل البصرة بينهم فقد اختلفوا واقتتلوا، ثم اصطلحوا واجتمعوا، وقد ملكتم فاسجحوا [1] وقد قدرتم فاعفوا).

فما زال بهذا القول ونحوه، حتى رقَّ لهم الناس ورقَّ لهم مصعب، وأراد أن يخلي سبيلهم.

فقام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فقال: تخلي سبيلهم، اخترنا يا بن الزبير أواخترهم.

ووثب محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني فقال: قتل أبي وخمسمائة من همدان وأشراف العشيرة، وأهل المصر، ثم تخلي سبيلهم ودماؤنا ترقرق في أجوافهم، اخترنا أواخترهم.

ووثب كل قوم وأهل بيت كان أصيب منهم رجل، فقالوا نحوا من هذا القول. فلما رأى مصعب بن الزبير ذلك أمر بقتلهم.

فنادوه بأجمعهم: يا ابن الزبير لا تقتلنا اجعلنا مقدمتك إلى أهل الشام غدا، فوالله ما بك ولا بأصحابك عنا غدا غنى إذا لقيتم عدوكم، فإن قتلنا لم نقتل حتى نرقهم لكم، وإن ظفرنا بهم كان ذلك لك ولمن معك.

فأبى عليهم وتبع رضا العامة.

قال أبومخنف: وحدثني أبي قال: حدثني أبوروق :أن مسافر بن سعيد بن نمران قال لمصعب بن الزبير:

---

(١) الاسجاح: حسن العفو . كتاب العين.

(يا بن الزبير ما تقول لله إذا قدمت عليه وقد قتلت أمة من المسلمين صبرا؟حكموك في دمائهم فكان الحق في دمائهم ألا تقتل نفسا مسلمة بغير نفس مسلمة، فإن كنا قتلنا عدة رجال منكم فاقتلوا عدة من قتلنا منكم، وخلوا سبيل بقيتنا، وفينا الآن رجال كثير لم يشهدوا موطنا من حربنا وحربكم يوما واحدا، كانوا في الجبال والسواد يجبون الخراج ويؤمنون السبيل).

فلم يستمع له.

قال أبوجعفر: وحدثني عمر بن شبة قال: حدثنا علي بن محمد قال: لما قتل المختار شاور مصعب أصحابه في المحصورين الذين نزلوا على حكمه، فقال عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ومحمد بن عبد الرحمن ابن سعيد بن قيس وأشباههم ممن وترهم المختار: اقتلهم.

وضجت ضجة وقالوا: دم منذر بن حسان؟!

فقال عبيد الله بن الحر: أيها الأمير ادفع كل رجل في يديك إلى عشيرته تمن عليهم بهم فإنهم إن كانوا قتلونا فقد قتلناهم، ولا غنى بنا عنهم في ثغورنا...، فأمر مصعب بالقوم جميعا فقتلوا، وكانوا ستة آلاف.

فقال عقبة الأسدي:

قتلتم ستة الآلاف صبرا | مع العهد الموثق مكتَّفينا
وما كانوا غداة دعوا فغروا | ذلولا ظهره للواطئينا
جعلتم ذمة الحبطي جسرا | بعهدهم بأول خائنينا

قال أبومخنف: حدثني محمد بن يوسف أن مصعبا لقي عبد الله عمر، فسلم عليه وقال له: أنا ابن أخيك مصعب.

فقال له ابن عمر: نعم أنت القاتل سبعة آلاف [1] من أهل القبلة في غداة واحدة، عش ما استطعت.

فقال مصعب: إنهم كانوا كفرة سحرة.

فقال ابن عمر: والله لوقتلت عدتهم غنما من تراث أبيك لكان ذلك سرفا.

ثم إن مصعب أمر بكف المختار فقطعت، ثم سمرت بمسمار حديد إلى جنب المسجد، فلم يزل على ذلك حتى قدم الحجاج بن يوسف فنظر إليها، فقال: ما هذه؟ قالوا: كف المختار، فأمر بنزعها.

مصعب يقتل زوجة المختار بفتوى اخيه عبد الله:

قال المسعودي: وكان من جملة من ادركه الاحصاء ممن قتله مصعب مع المختار سبعة الاف رجل، كل هؤلاء طالبون بدم الحسين وقتلة اعدائه، فقتلهم مصعب وسماهم الخشبية.

وتتبع مصعب الشيعة بالقتل بالكوفة وغيرها.

اتي بحرم المختار فدعاهن الى البراءة منه ففعلن، الا حرمتين له:

احداهما بنت سمرة بن جندب الفزاري والثانية ابنة النعمان بن بشير الانصاري، وقالتا كيف نبرأ من رجل يقول ربي الله؟ كان صائم نهاره، قائم ليله، قدم دمه لله ولرسوله في طلب قتلة ابن بنت رسول الله ﷺ؟ واهله وشيعته فأمكنه الله منهم حتى شفى النفوس.

فكتب مصعب الى اخيه عبد الله بخبرهما وما قالتاه.

فكتب اليه: ان هما رجعتا عما هما عليه وتبرأتا منه والا فاقتلهما.

فعرضهما مصعب على السيف، فرجعت بنت سمرة ولعنته وتبرأت منه وقالت

---

(١) قال ابن قتيبة في الامامة والسياسة (ج ٢/ ٢٠): انهم كانوا ثمانية الآف.

:لودعوتني الى الكفر مع السيف لكفرت، أشهد ان المختار كافر.

وأبت ابنة النعمان بن بشير، وقالت: شهادة ارزقها فأتركها؟ كلا! انها موتة ثم الجنة والقدوم على الرسول واهل بيته، والله يكون، آتي مع ابن هند فاتبعه واترك علي بن ابي طالب؟ اللهم اشهد اني متبعة لنبيك وابن بنته واهل بيته وشيعته، ثم قدمها فقتلت صبرا[1].

فقال عمر بن أبي ربيعة القرشي في قتل مصعب عمرة بنت النعمان بن بشير:

إن من أعجب العجائب عندي قتل بيضاء حرة عطبول

قتلت هكذا على غير جرم إن لله درها من قتيل

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول

فقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في ذلك:

ألم تعجب الأقوام من قتل حرة من المحصنات الدين محمودة الأدب

من الغافلات المؤمنات بريئة من الذم والبهتان والشك والكذب

عجبت لها إذ كفنت وهي حية ألا أن هذا الخطب من أعجب العجب

بعث مصعب عماله على الجبال والسواد، ثم إنه كتب إلى ابن الأشتر يدعوه إلى طاعته ويقول له: إن أنت أجبتني ودخلت في طاعتي فلك الشام وأعنة الخيل وما غلبت عليه من أرض المغرب ما دام لآل الزبير سلطان.

وكتب عبد الملك بن مروان من الشام إليه يدعوه إلى طاعته ويقول: إن أنت أجبتني ودخلت في طاعتي فلك العراق. فدعا ابراهيم أصحابه، فقال: ما ترون؟ فقال بعضهم: تدخل في طاعة عبد الملك، وقال بعضهم: تدخل مع ابن الزبير في طاعته، فقال ابن الأشتر: ذاك لولم أكن أصبت عبيد الله بن زياد ولا رؤساء أهل الشام تبعت عبد الملك مع أني لا أحب أن أختار على أهل مصري مصرا ولا على عشيرتي عشيرة. فكتب إلى مصعب، فكتب إليه مصعب :أن أقبل، فأقبل إليه بالطاعة.

---

(١) مروج الذهب ٣/٩٩-١٠٠.

استخلف مصعب على الكوفة القباع وكان واليا من قبله على البصرة، وامره ان يجعل عمروبن حريث خليفته وولى القُباع شُرَطَه شبث بن رِبعي.

عبد الله بن الزبير يحيي سيرة الشيخين في الكوفة:

صفا الجولعبد الله بن الزبير في الحجاز والعراق واليمن وجزء من فارس مدة خمس سنوات. ونفذ سياسته الاعلامية [1] التي يريد ضد علي عليه السلام وشيعته بأسلوبين.

الاسلوب الاول: استخدمه في الحجاز، وهوالمنع من العمل بمدرسة علي في احياء السنة النبوية، والمنع من نشر احاديث النبي في اهل بيته، وتطويق ابن عباس وابن الحنفية وأصحابهم، ثم ابعادهم أخيرا الى الطائف، وقد استمرت هذه السياسة بعد قتل ابن الزبير، حين حكم بنوا امية الحجاز وبقي الحجاز وفي ضوء ذلك كان محبوا اهل البيت في الحجاز في تلك الفترة قليلين، روى أبوعمر النهدي قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: ما بمكة والمدينة عشرون رجلا يحبنا [2].

---

(١) كانت سياسة عبد الله بن الزبير الاعلامية ذات شقين :الاول يرتبط بالموقف من مدرسة علي وهوما ذكرنها في المتن، الثاني يرتبط بالموقف من بني امية ويرتكز على تبني نشر احاديث النبي صلى الله عليه وآله في بني امية.

(٢) قال بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة:ج ٤ ص١٠١ كان سعيد ابن المسيب منحرفا عن أمير المؤمنين، وجبهه محمد بن علي في وجهه بكلام شديد: روى عبد الرحمن بن الاسود، عن أبي داود الهمداني قال: شهدت سعيد بن المسيب وأقبل عمر بن علي بن أبي طالب، فقال له سعيد: يا ابن أخي ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كما تفعل إخوتك وبنوعمك؟فقال عمر: يا ابن المسيب أكلما دخلت المسجد أجئ فاشهدك؟ فقال سعيد :ما احب أن تغضب، سمعت أباك يقول: إن لي من الله مقاما لهوخير لبني عبد المطلب مما على الارض من شئ، فقال عمر: وأنا سمعت أبي يقول: ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا حتى يتكلم بها، فقال سعيد: يا ابن أخي جعلتني منافقا؟ فقال: هوما أقول، ثم انصرف.

وكان الزهري من المنحرفين عنه، وروى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبة قال: شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران عليا فنالا منه، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام

الاسلوب الثاني: استخدمه في العراق وبخاصة في الكوفة، وهواعلان البراءة من المختار ووضع الاحاديث الكاذبة ضده ثم عرض الناس على البراءة اوالقتل، وقد افتتح ابن الزبير عهده في الكوفة بعد قتل المختار بقتل سبعة الاف من الشيعة صبرا بعد ان امنهم على نفوسهم، ولم يتورع عبد الله بن الزبير ان يأمر أخاه مصعبا بعرض زوجتي المختار على البراءة من المختار اوالقتل، فتبرأت ابنة سمرة بن جندب خوفا، ولم تتبرأ ابنة النعمان بن بشير رغبة في الشهادة.

لقد اعادت ولاية مصعب وسياسته الى الذاكرة في الكوفة عهد زياد وابنه عبيد الله فيها.

بقي ابن الزبير يكره اهل العراق ولا يخفي ذلك عنهم.

عبد الله بن الزبير يطعن اهل العراق:

قال ابن قتيبة: قدم مصعب على اخيه عبد الله بن الزبير في سنة احدى وسبعين ومعه رؤساء اهل العراق ووجوهم واشرافهم، فقال: يا امير المؤمنين! قد جئتك برؤساء اهل العراق واشرافهم كل مطاع في قومه، وهم الذين سارعوا الى بيعتك وقاموا باحياء دعوتك، ونابذوا اهل معصيتك، وسعوا في قطع عدوك...[1].

فقال له عبد الله بن الزبير اسكت:

فوالله لوددت ان لي بكل عشرة من اهل العراق
واحدا من اهل الشام، صرف الدينار بالدراهم.

فقال أبوحاضر الاسدي: يا امير المؤمنين ان لنا ولك مثلا افتأذن في ذكره؟

قال :نعم.

فجاء حتى وقف عليهما، فقال: أما أنت يا عروة فان أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي على أبيك، وأما أنت يا زهري فلو كنت بمكة لأريتك كرامتك (بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٦٤ ص ١٤٣).

(١) الامامة والسياسة ٢/ ٢٠ .

قال: مَثَلُنا ومثَلُك ومَثَل اهل الشام قول الاعشى:

عُلِّقْتُها عَرَضاً، وعُلِّقت رجلاً غيري وعُلِّقَ اخرى غيرَها الرَّجُلُ

احبَّك اهلُ العراق واحببتَ اهل الشام، واحبَّ اهل الشام عبدَ الملك، فما تصنع[1].

اقول:

يريد المتكلم باهل العراق في حديثه: اهل البصرة، ورؤوس الجيش الكوفي الذين قاتلوا الحسين، شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ومحمد بن الاشعث، ونظراؤهم الذين بايعوا لدحروجة الجعل واليا لعبد الله بن الزبير بعد موت يزيد.

قال البلاذري: ولما جاء عبد الله بن الزبير خبر مقتل اخيه مصعب اضرب عن ذكره اياما، ثم صعد المنبر فجلس عليه مليّاً لا يتكلم والكآبة بادية في وجهه، ثم قال:... انه أتانا خبر من العراق أحزننا... ان أهل العراق أهل الغدر والنفاق، أسلموه وباعوه بأقل ثمن وأخَسِّه...[2]

أقول:

ان اهل الغدر هؤلاء الذين يشير اليهم ابن الزبير، هم الذين عُرِفوا بنفاقهم وارتباطهم ببني امية ايام علي عليه السلام، ثم تولوا الامور بعد وفاة الحسن عليه السلام، ونفذوا خطة معاوية وابنه يزيد في تصفية مدرسة علي عليه السلام، كما مر بحثه في فصل خطة معاوية في تصفية التشيع في الكوفة.

وهل يترقب عبد الله بن الزبير من الوجوه التي شهدت على حجر بن عدي زورا لقتله، اوقتلت الحسين عليه السلام وصحبه واهل بيته ان تكون وفية له ولاخيه مصعب وهي ترى مصعبا لا يتورع عن قتل سبعة الاف من المسلمين صبرا ولايتورع عن قتل زوجة المختار لانها لم تتبرأ من زوجها وشهدت بقيامه الليل وصيامه النهار؟

---

(١) شرح نهج البلاغة ٧/٧٥.

(٢) انساب الاشراف ٧/١٠٣.

وليس من شك ان التعميم ليس في محله، لان ابراهيم الاشتر الذي وفى بعهده مع مصعب وقتل معه وقد نبه مصعبا بان الوجوه التي معه سوف يغدرون به، هومن وجود العراق وغالبية من قتل من اصحاب الحسين عليه السلام هم من وجوه اهل العراق، وسليمان بن صرد وصحبه الذين استشهدوا في عين الوردة هم من وجوه اهل العراق، والمختار ومن استشهد معه هم من وجوه اهل العراق.

العراق تحت امرة بني مروان

قال عوانة: لما صح عند مصعب وصول عبد الملك يريده، بعث الى ابن الاشتر فاقدمه عليه وجعله على مقدمته، وكاتب عبد الملك وجوه اهل الكوفة والبصرة ورغبهم في الاموال والاعمال، وكتب عبد الملك الى ابراهيم بن الاشتر فجعل له ولاية العراقين، فاخذ كتابه فدفعه الى مصعب، وقال له : ان عبد الملك لم يكتب الي، الاّ وقد كتب الى هؤلاء الوجوه بمثله، وقد افسدهم عليك، فأنا أرى ان تأخذ وجوه أهل المصرين فتشدهم بالحديد، فقال له :يا ابا النعمان أتأخذ الناس بالظنة؟ قال :فأجمعهم في ابيض المدائن لئلا يشهدوا الحرب معك، قال : إذا افسد قلوب عشائرهم؟قال :فأبعثهم الى اخيك بمكة، فقال :ليس هذا براي، قال فان لقيت العدو فلا تمدني بواحد منهم واتهمهم. [(١)]

وقال الهيثم بن عدي: كتب عبد الملك الى ابراهيم بن الاشتر وهومع مصعب كتابا فاتى به الى مصعب قبل ان يقرأه، فلما قرأه مصعب قال له :يا ابا النعمان اتدري ما فيه؟ قال :لا، قال :يعرض عليك ما سقت دجلة او ما سقى الفرات، فان أبيت جمعهما لك وان هذا لما يرغب فيه، فقال ابراهيم : ماكنت لا تقلد الغدر والخيانة، وما عبد الملك من احد بأياس منه مني، وما ترك احدا ممن معك الا وقد كتب اليه... وذكر مثل خبر عوانة، ولم يقبل مصعب براي ابراهيم فيهم وقال له: ووالله لولم اجد الا النمل لقاتلت به اهل الشام.

---

(١) انساب الاشراف ٧/ ٩٠ طبعة دار الفكر بيروت.

فلما اصطف الناس مال عتاب بن ورقاء فذهب، وكان على خيل اهل الكوفة وجعل ابراهيم يقول لرجل رجل :تقدم، فيأبون عليه، فتقدم هو وقاتل حتى قتل، ثم تقدم مصعب فقال لحجار بن ابجر: تقدم يا ابا اسيد الى هؤلاء الانتان، قال :ما تتأخر اليه انتن، ثم قال للغضبان بن القَبَعْثَرى تقدم يا ابا السِّمط، فقال :ما أرى، ثم التفت الى قطن بن عبد الله الحارثي وهوعلى مذحج واسد، فقال تقدم: فقال: اسفك دماء مذحج في غير شيء[1].

قال المدائني: سار مصعب وحوله نفر يسير، وقد خذله اهل العراق لعِدَة عبد الملك اياهم ووعد حجار بن ابجر ولاية اصبهان، ووعدها غضبان بن القَبْعَثَرَى وعتاب بن ورقاء وقطن بن عبد الله الحارثي ومحمد بن عمير بن عطارد.[2]

مقتل مصعب وانتصار عبد الملك:

قال عروة بن المغيرة :خرج مصعب يسير، فوقعت عينه عليَّ. فقال ياعروة :كيف صنع الحسين عليه السلام؟ فاخبرته بإِبائه النزول على حكم ابن زياد وعزمه على الحرب.

فقال:

ان الاولى بالطف من آل هاشم تآسوا فسنُّوا للكرام التآسيا

والبيت لسليمان بن قتة.

فقاتل مصعب حتى قتل[3]. كان ذلك سنة اثنتين وسبعين، قتل في مسكن.

قال ابونعيم: قتل مصعب وهوابن ست وثلاثين سنة.

ثم وجه عبد الملك الحجاج الى عبد الله بن الزبير وجعل على شُرَط الكوفة قطن بن

---

(١) انساب الاشراف ٧/ ٩٤.

(٢) ونقل البلاذري في انساب الاشراف: ان عمروبن حريث وكان خليفة مصعب على الكوفة ممن كاتب عبد الملك، وكان مائلا اليه.

(٣) انساب الاشراف ٩٨/٧.

عبد الله بن الحصين الحارثي، وكان عثمانيا، لم يمِل الى عبد الملك احدٌ مَيلَه (اقول: وكان احد شهود الزور على حجر ايام ولاية زياد).وجعل ولايتها لبشر بن مروان.

وولى عبد الله بن خالد بن اسيد من بني امية البصرة، ثم عزله عنها وضمها الى بشر. ثم جمع العراقين لبشر[1].

وروى الذهبي في ميزان الاعتدال (ج ١٤٦/٤) في ترجمة عمار الدهني قال : قال علي بن المديني قال: سفيان بن عيينة قطع بشر بن مروان عرقوبيه[2] في التشيع.

وهذا يفيدنا ان عبد الملك بدأ بمواصلة خطة سلفه معاوية وخطة عبد الله بن الزبير في اضطهاد الشيعة بمجرد استلامهم الحكم في العراق.

---

(١) انساب الاشراف ١٠٦/٧، انظر ترجمته في سير اعلام النبلاء (وتوفي بالبصرة وله نيف واربعون سنة).

(٢) عرقوبيه : تثنية عرقوب وهو العصبة الناتئة من القصب إلى الساق

العراق تحت إمرة الحجاج

قتل عبد الله بن الزبير على يد الحجاج، وولى عبد الملك الحجاج الحجاز واليمن واليمامة مدة سنتين (ابتدات بقتل ابن الزبير في ١٧جمادى الثانية سنة ٧٣ هجرية وانتهت برجب سنة ٧٥هجرية)، وبعدها جعله عبد الملك واليا على العراق بعد وفاة اخيه بشر بن مروان في رجب سنة ٧٥ هجرية واستمرت ولايته (الى شوال سنة ٩٥ هجرية).

روى اليعقوبي ان عبد الملك كتب الى الحجاج: اما بعد يا حجاج، فقد وليتك العراقين صدقة، فاذا قدمت الكوفة فطأْها وطأة يتضاءل منها اهل البصرة [١].

ولما قدم الحجاج العراق استعان بوُلد المغيرة بن شعبة

فولّى عروة بن المغيرة الكوفة.

وولّى حمزة بن المغيرة همدان.

وولّى مُطرِّف بن المغيرة المدائن.

وفي أول خطبة خطبها الحجاج بالكوفة قال لهم:

... إنكم أهل بغي وخلاف وشقاق ونفاق، طالما اوضعتم في

الضلال وسننتم سنن البغي... واياي وهذه الزرافات والجماعات

وكان ويكون، وما انتم وذاك، اني ارى الدماء بين العمائم واللحى

والذي نفس الحجاج بيده لتسلكن طريق الحق

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٧٣.

ولتستقيمن عليه اولاجعلن لكل امرئ منكم شغلا في جسده...

ألا لا يركبن احد منكم الا وحده... وقد بلغني رفضكم

للمهلب واقبالكم الى مصركم عصاة مخالفين واقسم بالله لا اجد

رجلا بعد ثلاثة ممن اخل بمركزه الا ضربت عنقه.

ثم دعا بالعرفاء، فقال لهم :الحقوا الناس بالمهلب وأتوني بكتبه بموافاتهم ولا استبطئكم فاضرب اعناقكم.[1]

قال البلاذري: ثم امر مناديه ان برئت الذمة من عاصٍ مخلٍ بمركزه وجدناه بالكوفة بعد ثلاث فالحقوا ببعث المهلب وبمكاتبكم من الثغور ومغازيكم للخوارج.

وجاء عمير بن ظابئ بن الحارث البرجمي التميمي (وكان سيد الحي)[2] فقال :اصلح الله الامير، اني شيخ كبير عليل، وهذا ابني حنظلة وليس في بني تميم رجل اشد منه ظهرا وبطشا فان، رايت ان تخرجه مكاني بديلا فافعل... فقال الحجاج :اضربوا عنقه، فضربوا عنقه، فلما ضربت عنق عمير تطايرت عصاة الجيوش الى مكاتبهم التي رفضوها ولحق كل مخل بثغره ومركزه. وكان الحجاج اول من ضرب اعناق العصاة.

ثم عيَّن أخاه لأمه عروة بن المغيرة بن شعبة نائبا عنه طوال مدة غيابه.

وخرج الى البصرة وخطب وهدَّد بذلك ايضا، فأتاه شريك بن عمرو اليشكري (وكان به فتق وكان اعور يضع على عينه قطنة فسمي ذا الكرسف)، فقال له :اصلح الله الامير اني عرضت على بشر بن مروان فأمر العراض ان يوقعوا على اسمي (زمنا) واعطوني، فهذا عطائي قد جئتك به لترده الى بيت المال. فأمر به فضربت عنقه لاستعفائه، وكان عريفا فلم يبق بالبصرة عاص الا لحق بالمهلب وبمكتبه.

وجيئ برجل وقت غداء الناس عند الحجاج، فقيل له :هذا عاص، فقال الرجل :والله

---

(١) انساب الاشراف ٧/ ٢٧٤.

(٢) تاريخ الطبري ج٦/ ٢٠٨ .

ما شهدت عسكرا قط ولا اثبت لي اسم قط في ديوان وانما انا نسّاج، فضرب عنقه... [١]

ثورات العراقيين على الحجاج:

ثار على الحجاج جنده من اهل البصرة سنة ٧٦ هجرية بقيادة عبد الله بن الجارود.

ثم ثار عليه جنده من اهل الكوفة سنة ٧٧ هجرية بقيادة مطرف بن المغيرة.

ثم ثار عليه جنده من المصرين في البصرة والكوفة بقيادة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث سنة ٨١ هجرية ولم يستطع الحجاج اخضاع التمرد الاخير الا بواسطة جند اهل الشام وبقي محتفظا بجند اهل الشام ليضبط ولايته، وبنى لهم مدينة واسط لكي لا يختلطوا بالعراقيين فيتأثروا بهم.

وفيما يلي موجز عنها:

تمرد عبد الله بن الجارود:

كان هذا التمرد محدودا وكان يستهدف الحجاج خاصة دون خلع بني امية، وانتهى التمرد بقتل ابن الجارود، ولما كتب الحجاج الى عبد الملك بخبره أجابه: (اذا رابَكَ من أهل العراق ريب فاقتل أدناهم يُرعَب منك أقصاهم) [٢].

ثورة مطرِّف بن المغيرة بن شعبة:

حاول مطرف في ثورته ان يحيي منهج ابن الزبير بشكل عام، فقد اعلن ثورته عام ٧٧ هجرية وخلع عبد الملك والحجاج، ويروي البلاذري عن ابي عبيدة وابن الهيثم ان مطرفا سمع الحجاج يقول :أرسول أحدكم أكرم أم خليفته؟ فوجم وقال :كافر، والله ان قتله حلال.

---

(١) انساب الاشراف ٧/ ٢٨٠ .

(٢) انساب الاشراف ٧/ ٢٩٢.

وكان مما خطب به مطرّف اصحابه: ان الله كتب الجهاد على خلقه وأمر بالعدل والاحسان، وقال فيما انزل علينا: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ المائدة/٢، وإني أشهد الله أني قد خلعت عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف، فمن أحب منكم صحبتي وكان على مثل رأيي فليتابعني فان له الاسوة وحسن الصحبة ومن أبى فليذهب حيث شاء، فاني لست أحب أن يتبعني من ليست له نية في جهاد أهل الجور، أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وإلى قتال الظلمة فإذا جمع الله لنا أمرنا كان هذا الامر شورى بين المسلمين يرتضون لانفسهم من أحبوا.

وكان مما يكتبه الى الاخرين:

أما بعد فإنا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وإلى جهاد من عَنِدَ عن الحق واستأثر بالفيء وترك حكم الكتاب.[1]

انتهت هذه الثورة بمقتل مطرف على يد قوات الحجاج على مقربة من اصفهان.

ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس ٨١-٨٤ هجرية:

في عام ٧٨ جعل عبد الملك بن مروان إقليمي خراسان وسجستان ولايتين تابعتين للحجاج، وعيَّن الحجاج المهلب بن ابي صفرة على خراسان، وعيَّن عبيد الله بن ابي بكرة الثقفي البصري عاملا على سجستان.

ولما قدم عبيد الله بن ابي بكرة سجستان امتنع زونبيل صاحب الترك عن دفع الجزية، فأمره الحجاج ان يغزوه، فقاد ابن ابي بكرة جيشا قوامه عشرين الفا من اهل الكوفة والبصرة الذين كانوا يرابطون في سجستان، ولما وصلوا على مقربة من كابل وقعوا في كمائن نصبت لهم ولم ينج منهم سوى خمسة الاف رجل (وذلك عام ٧٩

---

(١) تاريخ الطبري -الطبري ج ٥ص ١١١.

هجرية)، وكان بضمنهم عبيد الله بن ابي بكرة نفسه وكان معظم القتلى من اهل الكوفة.

وبعث الحجاج بعد ان اخذ موافقة عبد الملك جيشا اخر قوامه اربعين الفا، عشرين الف من الكوفة ومثلهم من البصرة بقيادة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وقدم ابن الاشعث سجستان (اواخر عام ٧٩ هجرية) ونجح في فتح المدن التابعة لزونبيل، وآثر ابن الاشعث الاكتفاء بذلك لسنته تلك، وكتب الى الحجاج بذلك، غير ان الحجاج لم يوافقه وبعث اليه بكتاب يسفِّه رأيه، ويأمره بالتوغل في ارض زونبيل، وقرر ابن الاشعث عدم تنفيذ امر الحجاج واتهمه بالعمل على التغرير به كما غرر بجيش عبيد الله بن ابي بكرة، وانبرى عدد من الخطباء يذمون الحجاج ويتهمونه بالعمل على هلاكهم.

(قال أبومخنف:[١] فحدثني مطرِّف بن عامر بن واثلة الكناني أن أباه كان أول متكلم يومئذ، وكان شاعرا خطيبا فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

أما بعد فان الحجاج والله ما يرى بكم إلا ما رأى القائل الاول، إذ قال لاخيه :احمل عبدك على الفرس فإن هلك هلك، وإن نجى فلك، إن الحجاج والله ما يبالي أن يخاطر بكم فيقحمكم بلادا كثيرة اللهوب واللصوب[٢] فإن ظفرتم فغنمتم كل البلاد وحاز المال، وكان ذلك زيادة في سلطانه، وإن ظفر عدوكم كنتم أنتم الاعداء البغضاء الذى لا يبالي عنتهم ولا يبقى عليهم، اخلعوا عدو الله الحجاج وبايعوا عبد الرحمن فإني أشهدكم أني أول خالع، فنادى الناس من كل جانب :فعلنا فعلنا، قد خلعنا عدوالله.

فوثب الناس إلى عبد الرحمن فبايعوه.

فقال :تبايعوني على خلع الحجاج عدوالله وعلى النصرة لي وجهاده معي حتى ينفيه الله من أرض العراق، فبايعه الناس.

ولما دخل الناس فارس اجتمع الناس بعضهم إلى بعض، وقالوا :إنا إذا خلعنا

---

(١) تاريخ الطبري – الطبري ج ٥ص ١٤٦.

(٢) اللهوب: الجبال الوعرة. واللصوب: المسالك الضيقة بين الجبال.

الحجاج عامل عبد الملك فقد خلعنا عبد الملك، فاجتمعوا إلى عبد الرحمن فبايعوه وكانت بيعته: تبايعون على كتاب الله وسنة نبيه وخلع أئمة الضلالة وجهاد المحلين، فإذا قالوا: نعم، بايع.

فلما بلغ الحجاج خلعه وكتب إلى عبد الملك يخبره خبر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث، ويسأله أن يعجل بعثه الجنود إليه.

قال أبومخنف حدثني فضيل بن خديج ان مكتبه كان بكرمان وكان بها أربعة آلاف فارس من أهل الكوفة وأهل البصرة، فلما مر بهم ابن محمد بن الاشعث انجفلوا معه.

هزيمة الحجاج:

وعزم الحجاج رأيه على استقبال ابن الاشعث، فسار بأهل الشام حتى نزل تستر. وقدم بين يديه مطهر بن حر العكي أو الجذامي وعبد الله بن رميثة الطائي ومطهر على الفريقين، فجاءوا حتى انتهوا إلى دجيل وقد قطع عبد الرحمن بن محمد خيلا له عليها عبد الله بن أبان الحارثى في ثلثمائة فارس، وكانت مسلحة له وللجند، فلما انتهى إليه مطهر بن حر أمر عبد الله بن رميثة الطائي فأقدم عليهم.

قال أبومخنف: فحدثني أبوالزبير الهمداني قال كنت في أصحاب ابن محمد إذ دعا الناس وجمعهم إليه، ثم قال :اعبروا إليه من هذا المكان، فأقحم الناس خيولهم دجيل من ذلك المكان الذى أمرهم به، فوالله ما كان بأسرع من أن عبر معظم خيولنا، فما تكاملت حتى حملنا على مهر بن حر والطائي فهزمناهما يوم الاضحى في سنة ٨١ وقتلناهم قتلا ذريعا وأصبنا عسكرهم.

وأتت الحجاج الهزيمة وهو يخطب، فصعد إليه أبوكعب بن عبيد بن سرجس فأخبره بهزيمة الناس، فقال :أيها الناس ارتحلوا إلى البصرة إلى معسكر ومقاتل وطعام ومادة فإن هذا المكان الذي نحن به لا يحمل الجند، ثم انصرف راجعا وتبعته خيول أهل العراق، فكلما أدركوا منهم شاذا قتلوه وأصابوا ثقلا حووه. ومضى الحجاج لا يلوى على شئ

حتى نزل الزاوية، وبعث إلى طعام التجار الكلاء فأخذه فحمله إليه وخلى البصرة لاهل العراق، وكان عامله عليهم الحكم بن أيوب ابن الحكم بن أبي عقيل الثقفي وجاء أهل العراق حتى دخلوا البصرة وقد كان الحجاج حين صدم تلك الصدمة وأقبل راجعا دعا بكتاب المهلب فقرأه، ثم قال :لله أبوه، (أي صاحب حرب هو) أشار علينا بالرأي ولكنا لم نقبل.

وقال غير أبي مخنف: كان عامل البصرة يومئذ الحكم بن أيوب على الصلاة والصدقة وعبد الله بن عامر بن مسمع على الشرط فسار الحجاج في جيشه حتى نزل رستقباذ[1] وهي من دسبتي من كور الاهواز، فعسكر بها وأقبل ابن الاشعث فنزل تستر وبينهما نهر، فوجه الحجاج مطهر بن حر العكي في ألفي رجل فأوقعوا بمسلحة لابن الاشعث وسار ابن الاشعث مبادرا فواقعهم وهي عشية عرفة من سنة ٨١، فيقال :إنهم قتلوا من أهل الشام ألفا وخمسمائة، وجاءه الباقون منهزمين ومعه يومئذ مائة وخمسون ألف ففرقها في قواده وضمنهم إياها، وأقبل منهزما إلى البصرة، وخطب ابن الاشعث أصحابه فقال :أما الحجاج فليس بشيء ولكنا نريد غزو عبد الملك. وبلغ أهل البصرة هزيمة الحجاج فأراد عبد الله بن عامر بن مسمع أن يقطع الجسر دونه فرشاه الحكم ابن أيوب مائة ألف فكف عنه ودخل الحجاج البصرة فأرسل إلى ابن عامر فانتزع المائة الف منه.

فلما دخل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث البصرة بايعه على حرب الحجاج وخلع عبد الملك جميع أهلها من قرائها وكهولها، وخندق الحجاج عليه وخندق عبد الرحمن على البصرة وكان دخول عبد الرحمن البصرة في آخر ذي الحجة من سنة ٨١.

قال ابومخنف: حدثني أبوالزبير الهمداني :وخرج أهل الكوفة يستقبلون ابن الاشعث حين أقبل، فاستقبلوه بعد ما جاز قنطرة زُبارة[2]،فلما دخل الكوفة مال إليه أهل الكوفة

---

(١) موضع من ارض دستوا (مراصد الاطلاع)

(٢) ناحية بالكوفة.

كلهم وبايعوه وسقط إليه أهل البصرة وتقوضت إليه المسالح والثغور، وجاءه فيمن جاءه من أهل البصرة عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وعرف بذلك، وكان قد قاتل الحجاج بالبصرة بعد خروج ابن الاشعث ثلاثا، وأقبل الحجاج من البصرة فسار في البر حتى مرَّ بين القادسية والعذيب ومنعوه من نزول القادسية، وبعث إليه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث عبد الرحمن بن العباس في خيل عظيمة من خيل المصرين فمنعوه من نزول القادسية، ثم سايروه حتى ارتفعوه على وادى السباع، ثم تسايروا حتى نزل الحجاج دير قُرَّة ونزل عبد الرحمن بن العباس دَير الجماجم، ثم جاء ابن الاشعث فنزل بدير الجماجم والحجاج بدير قُرَّة.

وجاءت الحجاج أيضا أمدادات من قبل عبد الملك من قبل أن ينزل دير قرة، جاءه عبد الله بن عبد الملك بن مروان في عشرين الف من اهل الشام، ومحمد بن مروان في عشرين الف من اهل الجزيرة[1].

وقعة دير الجماجم وفشل ثورة ابن الاشعث:

وبعث ابن الاشعث عبد الله بن اسحاق بن الاشعث لحشر الناس من الكوفة وامر كميل بن زياد ان يحرض الناس فأخرج وهوشيخ كبير فحمل حتى اقعد على المنبر، فخطب خطبة طويلة منها قوله: انه والله لا ينفي عنكم الظلم والعدوان الا التناصح والتآسي واجتماع الكلمة وصلاح ذات البين والصبر على الطعان بالرماح والضرب بالسيوف[2]...

واجتمع أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الثغور والمسالح بدَيْر الجماجم والقراء من أهل المصرين (الكوفة والبصرة) فاجتمعوا جميعا على حرب الحجاج، وجمعهم عليه

---

(١) انساب الاشراف ٣٣٦/٧.

(٢) انساب الاشراف ٣٣٩/٧.

بغضهم والكراهية له، وهم إذ ذاك مائة ألف مقاتل ممن يأخذ العطاء، ومعهم مثلهم من مواليهم.

فكانوا يخرجون في كل يوم فيقتتلون واشتد القتال بينهم.

فلما بلغ ذلك رؤوس قريش وأهل الشام قِبَل عبد الملك ومواليه قالوا إن كان إنما يرضي أهل العراق أن تنـزع عنهم الحجاج فإن نزع الحجاج أيسر من حرب أهل العراق، فانزعه عنهم تخلص لك طاعتهم وتحقن به دماءنا ودماءهم، فبعث ابنه عبد الله بن عبد الملك وبعث إلى أخيه محمد بن مروان بأرض الموصل يأمره بالقدوم عليه فاجتمعا جميعا عنده كلاهما في جنديهما، فأمرهما أن يعرضا على أهل العراق نزع الحجاج عنهم وأن يجري عليهم أعطياتهم كما تجري على أهل الشام وأن ينزل ابن محمد أي بلد من العراق شاء يكون عليه واليا ما دام حيا، (وكان عبد الملك واليا) فإن هم قبلوا ذلك عزل عنهم الحجاج، (وكان محمد بن مروان أمير العراق) وإن أبوا أن يقبلوا، فالحجاج أمير جماعة أهل الشام وولي القتال ومحمد بن مروان وعبد الله بن عبد الملك في طاعته، فلم يأت الحجاج أمر قط كان أشد عليه ولا أغيظ له ولا أوجع لقلبه منه مخافة أن يقبلوا فيعزل عنهم.

فكتب إلى عبد الملك :يا أمير المؤمنين !والله لئن أعطيت أهل العراق نزعي لا يلبثون إلا قليلا حتى يخالفوك ويسيروا اليك ولا يزيدهم ذلك إلا جرأة عليك، ألم ترَ وتسمع بوثوب أهل العراق مع الاشتر على ابن عفان؟فلما سألهم ما يريدون؟قالوا نزع سعيد بن العاص، فلما نزعه لم تتم لهم السنة حتى ساروا إليه فقتلوه إن الحديد بالحديد يفلح، خار الله لك فيما ارتأيت، والسلام عليك.

فأبى عبد الملك إلا عرض هذه الخصال على أهل العراق إرادة العافية من الحرب، فلما اجتمعا مع الحجاج خرج عبد الله بن عبد الملك فقال يا أهل العراق أنا عبد الله بن أمير المؤمنين وهويعطيكم كذا وكذا، فذكر هذه الخصال التى ذكرنا وقال محمد بن مروان

:أنا رسول أمير المؤمنين اليكم وهو يعرض عليكم كذا وكذا، فذكر هذه الخصال.

قالوا :نرجع العشية، فرجعوا فاجتمعوا عند ابن الاشعث، فلم يبق قائد ولا رأس قوم ولا فارس إلا أتاه، فحمد الله ابن الاشعث وأثنى عليه ثم قال :أما بعد فقد أعطيتم أمرا انتهازكم اليوم إياه فرصة ولا آمن أن يكون على ذى الرأي غدا حسرة وإنكم اليوم على النصف وإن كانوا اعتدوا بالزاوية فأنتم تعتدون عليهم بيوم تستر، فاقبلوا ما عرضوا عليكم وأنتم أعزاء أقوياء والقوم لكم هائبون...

فوثب الناس من كل جانب فقالوا: إن الله قد أهلكهم، فأصبحوا في الضنك والمجاعة والقلة والذلة ونحن ذووا العدد الكثير والمادة القريبة، لا والله لا نقبل، فأعادوا خلعه ثانية. وكان اجتماعهم على خلعه بالجماجم أجمع من خلعهم إياه بفارس.

فرجع محمد بن مروان وعبد الله بن عبد الملك إلى الحجاج فقالا شأنك بعسكرك وجندك، فاعمل برأيك فانا قد أمرنا أن نسمع لك ونطيع.

وبرزوا للقتال، فجعل الحجاج على ميمنته عبد الرحمن بن سليم الكلبي وعلى ميسرته عمارة بن تميم اللخمى وعلى خيله سفيان بن الابرد الكلبي وعلى رجاله عبد الرحمن بن حبيب الحكمي.

وجعل ابن الاشعث على ميمنته الحجاج ابن جارية الخثعمي وعلى ميسرته الابرد بن قرة التميمي وعلى خيله عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي وعلى رجاله محمد بن سعد بن أبي وقاص وعلى مجففته عبد الله رزام الحارثى وجعل على القراء جبلة بن زحر بن قيس الجعفي.

وكان معه خمسة عشر رجلا من قريش.

وكان فيهم عامر الشعبي وسعيد بن جبير وأبوالبختري الطائي وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

ثم إنهم أخذوا يتزاحفون في كل يوم ويقتتلون، وأهل العراق تأتيهم موادهم من

الكوفة ومن سوادها فيما شاؤا من خصبهم وإخوانهم من أهل البصرة وأهل الشام في ضيق شديد قد غلقت عليهم الاسعار وقل عندهم الطعام، وفقدوا اللحم، وكانوا كأنهم في حصار، وهم على ذلك يغادون أهل العراق ويراوحونهم، فيقتتلون أشد القتال، وكان الحجاج يدني خندقه مرة وهؤلاء أخرى حتى كان اليوم الذى أصيب فيه جبلة بن زحر.

ثم إن ابن الاشعث بعث إلى كميل بن زياد النخعي وكان رجلا ركينا وقورا، عند الحرب له بأس وصوت في الناس، وكانت كتيبته تدعى كتيبة القراء يحمل عليهم فلا يكادون يبرحون ويحملون فلا يكذبون فكانوا قد عرفوا بذلك.

قال الطبري: ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ذكر الاحداث التى كانت فيها فما كان فيها من ذلك هزيمة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بدير الجماجم.

ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف قال: حدثني أبوالزبير الهمداني قال كنت في خيل جبلة بن زحل فلما حمل عليه أهل الشام مرة بعد مرة نادانا عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه فقال:

يا معشر القراء إن الفرار ليس بأحد من الناس بأقبح منه بكم، إني سمعت (عليا رفع الله درجته في الصالحين وأثابه أحسن ثواب الشهداء والصديقين) يقول: يوم لقينا أهل الشام أيها المؤمنون إنه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ، ومن أنكر بلسانه فقد أجر وهوأفضل من صاحبه، ومن أنكر بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذى أصاب سبيل الهدى

ونوّر في قلبه باليقين، فقاتلوا هؤلاء المحلِّين
المحدِثين المبتدعين الذين قد جهلوا الحق فلا
يعرفونه وعملوا بالعدوان فليس ينكرونه.

وقال أبوالبختري: أيها الناس ! قاتلوهم على دينكم ودنياكم، فوالله لئن ظهروا عليكم ليفسدن عليكم دينكم وليغلبن على دنياكم.

وقال سعيد بن جبير: قاتلوهم ولا تأثموا من قتالهم بنية ويقين، وعلى آثامهم قاتلوهم على جورهم في الحكم وتجبرهم في الدين واستذلالهم الضعفاء وإماتتهم الصلاة.

اقول: وقُدِّر لاهل العراق في هذه المعركة /التي استمرت اكثر من ثلاثة شهور ابتداء من مطلع ربيع الاول الى الرابع عشر من جمادى الاخرة/الهزيمة ومضى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث مع ابن جعدة ابن هبيرة ومعه أناس من أهل بيته ثم جاء حتى انتهى إلى بيته وعليه السلاح وهوعلى فرسه لم ينزل عنه، ثم ودع أهله وخرج من الكوفة.

(قال هشام) :حدثني أبومخنف عن أبي يزيد السكسكي قال :خرج محمد بن سعد بن أبي وقاص بعد وقعة الجماجم حتى نزل المدائن، واجتمع إليه ناس كثير وخرج الحجاج فبدأ بالمدائن فأقام عليها خمسا حتى هيأ الرجال في المعابر، فلما بلغ محمد بن سعد عبورهم إليهم خرجوا حتى لحقوا بابن الاشعث جميعا، وأقبل نحوهم الحجاج، فخرج الناس معه إلى مَسْكَن على دُجيل، وأتاه أهل الكوفة والفلول من الاطراف وتلاوم الناس على الفرار وبايع أكثرهم بسطام بن مصقلة على الموت، وانهزم أهل العراق أيضا[1] وقتل أبوالبختري الطائي وعبد الرحمن بن أبي ليلى. ومضى ابن الاشعث والفَلُّ[2] من المنهزمين معه، وتجمعت بعض فلول ابن الاشعث وحاربوا المهلب في خراسان

---

(١) قال خليفة: قال أبوالحسن: قال عوانة: قتل الحجاج بمسكن خمسة آلاف أسير أوأربعة آلاف.

(٢) الفل : المنهزم والجمع الفلول ، كتاب العين.

وانهزموا ايضا[1].

وأخذ عدد من الاسرى فيهم محمد بن سعد بن أبي وقاص، وعمروبن موسى بن عبيد الله بن معمر، وعياش بن الاسود بن عوف الزهري، والهلقام بن نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة، وفيروز حصين، وأبوالعلج مولى عبيد الله بن معمر، ورجل من آل أبي عقيل، وسوار بن مروان، وعبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن خلف، وعبد الله بن فضالة الزهراني، ولحق الهاشمي بالسند وأتى ابن سمرة مرو، ثم انصرف يزيد إلى مرووبعث بالاسرى إلى الحجاج مع سبرة بن نخف بن أبي صفرة وخلى عن ابن طلحة وعبد الله بن فضاله. وقال محمد بن سعد بن أبي وقاص ليزيد ان يخلي سبيله فلم يستجب له.

وقيل :إن الحجاج لما أتى بهؤلاء الاسرى من عند يزيد بن المهلب قال لحاجبه إذا دعوتك بسيدهم فأتني بفيروز فأبرز سريره، (وهوحينئذ بواسط القصب قبل أن تبنى مدينة واسط) ثم قال لحاجبه :جئني بسيدهم، فقال لفيروز :قم !فقال له الحجاج :أبا عثمان ما أخرجك مع هؤلاء؟فوالله ما لحمك من لحومهم ولا دمك من دمائهم، قال :فتنة عمت الناس فكنا فيها، قال :اكتب لي أموالك ! قال :ثم ماذا؟ قال :اكتبها أول، قال :ثم أنا آمن على دمي؟ قال :اكتبها ثم أنظر، قال :اكتب يا غلام ألف ألف ألفي ألف (فذكر مالا كثيرا) فقال الحجاج :أين هذه الاموال؟قال :عندي، قال :فأدها، قال :وأنا آمن على دمي؟ قال :والله لتؤدينها ثم لاقتلنك، قال :والله لا تجمع مالي ودمي، فقال الحجاج : للحاجب نحه، فنحاه.

ثم قال : ائتنى بمحمد بن سعد بن أبي وقاص، فدعاه، فقال له الحجاج : (أيها باطل

---

(١) اختلفت المصادر في ذكر الطريقة التي لقي فيها ابن الاشعث مصرعه بعد ان اجمعت انه لجأ الى رتبيل في سجستان وان الاخير استجاب لضغوط الحجاج واغرائاته بتسليم ابن الاشعث. تذكر بعض المصادر انه بعث به مقيدا وان ابن الاشعث رمى بنفسه من فوق جبل فمات، ثم احتز راسه، وبعث به الى الحجاج، وبعضها تذكر ان رتبيل قتله وبعث براسه سنة ٨٤هجرية.

الشيطان) أعظم الناس تيها وكبرا !تأبى بيعة يزيد ابن معاوية تشبها بحسين، ثم تتابع حوالك كندة؟وجعل يضرب بعود في يده رأسه حتى أدماه. فقال له محمد أيها الرجل ملكت فأسجح، فضرب عنقه.

ثم أمر بفيروز فعذب، فكان فيما عذب به أن كان يشد عليه القصب الفارسى المشقوق ثم يجر عليه حتى يخرق جسده، ثم ينضح عليه الخل والملح، فلما أحس بالموت قال لصاحب العذاب :إن الناس لا يشكون أني قد قتلت، ولي ودائع أموال عند الناس لا تؤدى اليكم أبدا، فأظهروني للناس ليعلموا أني حي فيؤدوا المال، فأعلم الحجاج، فقال :أظهروه فأخرج إلى باب المدينة، فصاح في الناس :من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا فيروز حصين، إن لي عند أقوام مالا، فمن كان لي عنده شئ فهوله وهومنه في حل، فلا يؤدين منه أحد درهما، ليبلغ الشاهد الغائب فأمر به الحجاج فقتل [1].

قال البلاذري: وكان ممن خرج مع ابن الاشعث وهو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فلحق بعمان وهو شيخ كبير فمات بها.

انتقام الحجاج من اهل الكوفة:

وجاء الحجاج حتى دخل الكوفة وخطب فيها قائلا:

يا اهل العراق !ان الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم منكم والعصب والاعضاء والاطراف... الستم اصحابي بالاهواز حين رمتم النكر وسعيتم بالغدر... ويوم الزاوية بما كان من فشلكم وتخاذلكم ويوم دير الجماجم...؟ فما الذي اذكر منكم يا اهل العراق وما الذي اتوقع وما الذي استبقيكم له؟ان بعثتم الى

(١) تاريخ الطبري. اقول: وقد روى عن النضر بن شميل تاريخ الطبري ج ٥ ص ١٨٢ عن هشام بن حسان أنه قال بلغ ما قتل الحجاج صبرا مائة وعشرين أومائة وثلاثين ألفا.

الثغور جبنتم وان امنتم رجعتم وان خفتم نافقتم...
هل استنبحكم نابح واستغواكم غاوٍ واستخفكم
ناكث واستفزكم عاص الا بايعتموه وتابعتموه؟
وهل شغب شاغب ونعب ناعب وظهر كاذب الا
كنتم اشياعه وانصاره؟ ثم يا اهل الشام انا لكم
كالظليم المحافظ على فراخه، ينفي عنهن القذر
ويباعد المدر ويحرسهن من الذباب، انتم العُدَّة
والجُنَّة ان حارب محارب وجانب مجانب [١].

وكتب: عبد الملك إلى الحجاج : أن أدع الناس إلى البيعة، فمن أقر بالكفر فخل سبيله، إلا رجلا نصب راية أوشتم أمير المؤمنين [٢].

وأجلس مصقلة بن كرب بن رقبة العبدي إلى جنبه وكان خطيبا فقال :اشتم كل امرئ بما فيه ممن كنّا أحسنّا إليه، فاشتمه بقلة شكره ولؤم عهده، ومن علمتَ منه عيبا فعبه بما فيه وصغِّر إليه نفسه، وكان لا يبايعه أحد إلا قال له :أتشهد انك قد كفرت؟ فإذا قال :نعم، بايعه وإلا قتله.

فجاء إليه رجل من خثعم (قد كان معتزلا للناس جميعا من وراء الفرات) فسأله عن حاله، فقال : ما زلت معتزلا وراء هذه النطفة، منتظرا أمر الناس حتى ظهرت فأتيتك لأبايعك مع الناس.

قال : أمتربص؟ أتشهد أنك كافر؟

قال : بئس الرجل، أنا ان كنت عبدت الله ثمانين سنة ثم أشهد على نفسي بالكفر؟

---

(١) انساب الاشراف ٣٤٥/٧، شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٤٤، والخطبة في البيان والتبيين ٢: ١٣٨، العقد ٤: ١١٥، نهاية الارب ٧: ٢٤٥.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط العصفري ص ٢١٧.

قال : إذن أقتلك، قال :وان قتلتني فوالله ما بقي من عمري إلا ظمء حمار[1]، وإني لأنتظر الموت صباح مساء.

قال : اضربوا عنقه.

فضربت عنقه.

مقتل كميل بن زياد:

قال ابن ابي الحديد[2]: هو كميل بن زياد بن سهيل بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان ابن سعد بن مالك بن النخع، كان من أصحاب علي عليه السلام وشيعته وخاصته، وقتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة.

وقال ابن حجر[3]: كميل بن زياد النخعي التابعي الشهير، له إدراك، قال بن أبي خيثمة وخليفة بن خياط مات سنة اثنتين وثمانين من الهجرة، زاد بن أبي خيثمة :وهوبن سبعين سنة بتقديم السين فيكون قد أدرك من الحياة النبوية ثماني عشرة سنة، وروى عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم، قال ابن سعد شهد صفين مع علي وكان شريفا مطاعا ثقة قليل الحديث، ووثقه بن معين وجماعة، وقال ابن عمار:كان من رؤساء الشيعة، واخرج بن أبي الدنيا من طريق الاعمش قال : دخل الهيثم بن الاسود على الحجاج فقال له: ما فعل كميل بن زياد؟ قال شيخ كبير: في البيت، قال :فأين هو؟ قال : ذلك شيخ كبير خرِف، فدعاه، فقال له أنت صاحب عثمان؟ قال ما صنعت بعثمان؟ لطمني فطلبت القصاص فأقادني فعفوت، قال : فأمر الحجاج بقتله.

وقال جرير عن مغيرة : طلب الحجاج كميل بن زياد فهرب منه، فحرم قومه عطاءهم، فلما رأى كميل ذلك قال : انا شيخ كبير قد نفد عمري لا ينبغي ان احرم قومي

(١) ظمء حمار : أي شيء يسير وانما خص الحمار لانه اقل الدواب صبراً عن الماء.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ١٧ ص ١٤٩.

(٣) الإصابة - ابن حجر ج ٥ ص ٤٨٥.

عطاءهم، فخرج الى الحجاج، فلما رآه قال له كميل :انه ما بقي من عمري الا القليل، فاقض ما أنت قاض، فان الموعد الله، وقد أخبرني أمير المؤمنين على انك قاتلي، قال : بلى قد كنت فيمن قتل عثمان، اضربوا عنقه، فضربت عنقه [١].

وهرب عبد الرحمن بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الى السد [٢]فمات بها [٣].

قال خليفة بن خياط: كانت بينهم بالجماجم إحدى وثمانين وقيعة، كلها على الحجاج إلا آخر وقعة كانت على ابن الأشعث، فانهزم. وقتل من القراء بدير الجماجم أبوالبختري سعد مولى حذيفة وأبوالبختري الطائي. وانكشف ابن الأشعث من دير الجماجم، فأتى البصرة وتبعه الحجاج، فخرج منها إلى مسكن من أرض دجيل الأهواز، واتبعه الحجاج فالتقوا بمسكن، فانهزم ابن الأشعث، وقتل من أصحابه ناس كثير وغرق ناس كثير، افتقد ليلة دجيل بمسكن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعبد الله بن شداد بن الهاد وابوعبيدة بن عبد الله بن مسعود. وأسر الحجاج ناسا كثيرا منهم: عمران بن عصام العنزي، وعبد الرحمن بن ثروان، وأعشى همدان، وفيروز حصين. قال أبواليقظان: حدثني سلم بن الجارود بن أبي سبرة الهذلي قال: أتي الحجاج بعمران بن عصام العنزي، فقال: عمران؟ قال: نعم. قال: ألم أقدم العراق فأوفدتك إلى أمير المؤمنين ولا يوفد مثلك؟ قال: بلى. قال: وزوجتك سيد قومها ماوية بنت مسمع ولم تكن لها بأهل؟ قال: بلى. قال: فما حملك على الخروج مع عدوالله ابن الأشعث؟ قال: أخرجني باذان. قال: فأين كنت عن حجلة أهلك؟ قال: أخرجني باذان. قال: فأين كنت على خرب البصرة؟ فأمر به فضربت عنقه، ثم سار ابن الأشعث يريد خراسان، وتبعه الفل فتركهم، وسار إلى رتبيل

---

(١) الاصابة ٥/٦٥٣.اقول :تهمة كميل بن زياد بعثمان اصلها من رواية سيف بن عمر انظر تاريخ الطبري ٣/٤٣٠.

(٢)وهو اسم لماء سماء في حزم بني عوال ، جبيل لغطفان.

(٣) انساب الاشراف ٧/٣٥١.

بسجستان، فقام بأمر الناس عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، فلقيه المفضل بن المهلب بهراة وهو وال لأخيه يزيد فهزمه، وأسر ناسا من أصحابه منهم محمد بن سعد بن مالك والهلقام بن نعيم. أول وقعة كانت بينهم يوم تستر يوم النحر آخر سنة إحدى وثمانين، والوقعة الثانية بالزاوية في المحرم أول سنة اثنتين وثمانين، والوقعة الثالثة بظهر المربد في صفر يوم الأحد سنة اثنتين وثمانين، والوقعة الرابعة بدير الجماجم، كانت الهزيمة في جمادى لأربع عشرة ليلة خلت منه سنة اثنتين وثمانين، والوقعة الخامسة في شعبان سنة اثنتين وثمانين ليلة دجيل.

قال خليفة: تسمية القراء الذين خرجوا مع ابن الأشعث : مسلم بن يسار مزني وعقبة بن عبد الغافر العوذي قتل في المعركة، وعقبة بن وساج البرساني قتل في المعركة، وعبد الله بن غالب الجهضمي قتل في المعركة، والنضر بن أنس بن مالك، وأبوالجوزاء قتل في المعركة، وعمران بن عصام الضبعي قتل صبرا، وسيار بن سلامة أبوالمنهال الرياحي، ومالك بن دينار، ومرة بن دباب الهرادي، وأبونجيد الجهضمي، وأبوشيخ الهنائي، والحسن بن أبي الحسن أخرج كرها لم يقتل. ومن أهل الكوفة: سعيد بن جبير، وعامر الشعبي، وعبد الله بن شداد بن الهادي فقد ليلة دجيل، وعبد الرحمن بن أبي ليلى فقد ليلة دجيل. وحدثني غندر قال: حدثني شعبة عن حصين قال: رأيت ابن أبي ليلى يحضض الناس ليالي الجماجم. وأبوعبيدة بن عبد الله بن مسعود والمعرور بن سويد، ومحمد بن سعد بن مالك قتل صبرا، وطلحة بن مصرف الأيامي، وزبيد بن الحارث الأيامي، وعطاء بن السائب مولى ثقيف، وأبوالبختري الطائي قتل في المعركة.

قال خليفة: عن الحسن الجفري عن مالك بن دينار قال: خرج مع ابن الأشعث خمسمائة من القراء كلهم يرون القتال، وقتل طفيل بن عامر بن واثلة [١].

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ٢١٦-٢٢٢ .

وكتب عبد الملك الى الحجاج ايضا: ان جمِّر اهل العراق، وتابع عليهم البعوث، واستعن عليهم بالفقر، فانه جند الله الاكبر، ففعل ذلك بهم سنتين. ثم اعطاهم بعد ذلك عطاءهم[1].

الكوفة على عهد الوليد:

قال اليعقوبي: وكتب الوليد إلى خالد بن عبدالله القسري (عامله على الحجاز) يأمره بإخراج من بالحجاز من أهل العراقين، وحملهم إلى الحجاج بن يوسف، فبعث خالد إلى المدينة عثمان بن حيان المري لاخراج من بها من أهل العراقين، فأخرجهم جميعا، وجماعاتهم في الجوامع إلى الحجاج، ولم يترك تاجرا ولا غير تاجر، ونادى: ألا برئت الذمة ممن آوى عراقيا، وكان لا يبلغه أن أحدا من أهل العراق في دار أحد من أهل المدينة إلا أخرجه[2].

قال ابن عساكر: أنبأنا أبوبكر محمد بن عبدالباقي عن أبي محمد الجوهري عن أبي عمر بن حيوية أنا سليمان بن إسحاق نا الحارث بن أبي أسامة نا محمد بن سعد أنا محمد بن عمر الواقدي قال : فحدثني محمد بن عبدالله بن أبي حرة عن عمه قال: رأيت عثمان بن حيان أخذ عبيدة بن رباح ومنقذ العراقي في أناس من أهل العراق فحبسهم، ثم بعث بهم في جوامع إلى الحجاج بن يوسف ولم يترك بالمدينة أحدا من أهل العراق تاجرا ولا غير تاجر من كل بلد إلا أخرجوا فرأيتهم في الجوامع... وسمعته يخطب على المنبر وهويقول بعد حمد الله: أيها الناس إذا وجدنا أهل غش لأمير المؤمنين في قديم الدهر وحديثه وقرضوا إليكم من لا يزيدكم إلا خبالا أهل العراق هم أهل الشقاق والنفاق وهم والله عش النفاق وبيضته التي أنفلقت عنه، والله ما سبرت عراقيا قط فوجدت عنده

(١) انساب الاشراف ٣٥٨/٧.

(٢) لا نعلم في اي سنة، ولكن اليعقوبي كان قد ذكر قبله حوادث سنة ٩٢ وذكره بعده حوادث سنة ٩٥هجرية.

دينا وإن أفضلهم حالا عند نفسه الذي يقول في آل أبي طالب ما يقول وما هم لهم بشيعة إنهم لأعداء لهم ولغيرهم. ولكن لما يريد الله من سفك دمائهم والتقرب إليه بذلك منهم وإني والله لا أؤتى بأحد منكم أكرى أحدا منهم منزلا ولا أنزله إلا هدمت منزله وأحللت به ما هوأهله. إن البلدان مصرها عمر بن الخطاب وهو مجتهد على ما يصلح رعيته، فجعل يمر عليه من يريد الجهاد فيستشيره : الشام أحب إليك أم العراق؟ فيقول : الشام أحب إلي.

إني رأيت العراق داء عضالا وبها فرخ الشيطان، والله لوعضلوا أبي وأني لأراني سأفرقهم في البلدان ثم أقول لوفرقتهم لأفسدوا من دخلوا عليه مع جدل وحجاج، وكيف ولم وسرعة وجيف [1] في الفتنة فإذا خبروا عند السيف لم يخبر منهم طائل ولم يصلحوا على عثمان وهومن بعد الإمام المظلوم الشهيد فلقي منهم الأمرين وكانوا هم أول الناس فتق هذا الفتق ونقضوا عرى الإسلام عروة عروة وانفلوا البلدان.

والله إني لأتقرب إلى الله بكل ما افعل بهم لما أعرف من رأيهم ومذاهبهم ثم وليهم أمير المؤمنين فلم يصطلحوا عليه ثم يزيد بن معاوية فلم يصطلحوا ووليهم رجل الناس جلدا يعني عبد الملك فبسط عليهم السيف وأخافهم فاستقاموا له أحبوا أوكرهوا وذلك أنه خبرهم فعرفهم [2].

قال ابن عساكر: وأنا محمد بن عمر حدثني خالد بن القاسم عن سعيد بن عمروقال رأيت منادي عثمان بن حيان ينادي برئت ذمة آله ممن آوى عراقيا، وكان عندنا رجل من أهل البصرة له فضل يقال له : سوادة، من العباد فقال :والله ما أحب أن أدخل عليكم مكروها بلّغوني مأمني.

قال :قلت لا خير لك في الخروج، إن الله يدفع عنا وعنك.

---

(١) وجفَ: الوجف : سرعة السير. كتاب العين.

(٢) تاريخ دمشق ٣٤٤/٣٨.

قال :فأدخلته بيتي وبلغ عثمان بن حيان، فبعث أحراسا فأدخلته إلى بيت آخر، فما قدروا على شيء (وكان الذي سعى بي عدوا) فقلت أصلح الله ألامير، تؤتي بالباطل فلا تعاقب عليه، قال : فضرب الذي سعى بي عشرين سوطا.

وأخرجنا العراقي، فكان يصلي معنا، ما يغيب عنا يوما واحدا وحدب عليه أهل دارنا وقالوا :نموت دونك، فما برح معنا في بني أمية بن زيد حتى عزل الخبيث[1].

اقول: نزع سليمان عثمان بن حيان عن المدينة لتسع ليال بقين من رمضان سنة ست وتسعين وكانت إمارته على المدينة ثلاث سنين إلا سبع ليال، وولّى سليمان ابن حزم على المدينة.[2]

قال إسحاق بن الأشعث بن قيس الكندي :قال :كنت في صحابة عمر بن عبد العزيز فاستأذنته في الانصراف إلى أهلي بالكوفة، فقال لي عمر :إذا أتيت العراق فأقرهم ولا تستقرهم، وعلمهم ولا تتعلم منهم، وحدثهم ولا تسمع حديثهم.

قال المؤلف: وكان من بين هؤلاء العراقيين المختفين في الحجاز سعيد بن جبير الذي قتله الحجاج بعد سلمه اليه خالد القسري، وكان من بين هؤلاء سعيد بن جبير الذي قتله الحجاج بعد سلمه اليه خالد القسري.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٨/ ٣٤٥.

(٢) قال ابن عساكر : وفي سنة أربع وتسعين نزع الوليد عمر بن عبد العزيز عن أهل المدينة وولاها عثمان بن حيان القرشي، قال : وفي سنة ست وتسعين نزع عثمان بن حيان عن أهل المدينة وأمر أبوبكر بن حزم الأنصاري. وقال: كان عثمان بن حيان أميرا على المدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك قال وكان ابن حزم يومئذ قاضيا، قال :فعزل عثمان بن حيان بعد ذلك وولي أبوبكر بن حزم بعده.

ثورة زيد بن علي رحمه الله

قال البلاذري وهويترجم لزيد بن علي رضي الله عنه: وقرأت في كتب سالم كاتب هشام كتاباً نسخته:

(أمّا بعد فقد عرفت حال أهل الكوفة في حبِّهم أهل البيت ووضعهم إيّاهم في غير مواضعهم لإفتراضهم على أنفسهم طاعتهم ووظّفوا عليهم شرائع دينهم) ونحلتهم إيّاهم عظيم ما هو كائن ممّا استأثر الله بعلمه دونهم حتّى حملوهم على تفريق الجماعة والخروج على الأئمة. وقد قَدِم زيد بن علي على أمير المؤمنين في خصومة فرأى رجلاً جدلاً لسناً حوّلاً قلّباً[1] خليقاً بصوغ الكلام وتمويهه واجترار الرجال بحلاوة لسانه وكثرة مخارجه في حججه وما يدلي به عند الخصام من العلو على الخصم بالقوّة المؤدية إلى الفلج رحمه الله فعجِّل إشخاصه إلى الحجاز ولا تدعه المقام قِبَلك، فإنّه إن أعاره القوم أسماعهم فحشاها من لين لفظه وحلاوة منطقه مع ما يدلي به من القرابة برسول الله صلى الله عليه وآله وجدهم مُيّلاً إليه[2] غير مُتَّئِدة قلوبهم ولا ساكنة أحلامهم ولا مصونة عندهم أديانهم، وبعض التحامل عليه فيه أذى له وإخراجه وتركه مع السلامة للجميع والحقن للدماء والأمن للفرقة أحبُّ إليَّ من أمر فيه سفك دمائهم وانتشار كلمتهم وقطع نسلهم، والجماعة حبل الله المتين ودين الله القويم وعروته الوثقى، فادع إليك أشراف أهل المصر وأوعدهم العقوبة

---

(١) رجل حوّل: ذو حيل، كتاب العين.

(٢) إلى هنا ينتهي نصّ الكتاب لدى البلاذري ج٣/٤٣٤.

في الأبشار واستصفاء الأموال، فإنَّ من له عقد أوعهد منهم سيبطيء عنه ولا يخف معه إلاَّ الرعاع وأهل السواد ومن تنهضه الحاجة استلذاذاً للفتنة، وأولئك ممَّن يستعبد إبليس وهويستعبدهم. فبادرهم بالوعيد، واعضضهم بسوطك وجرِّد فيهم سيفك وأخف الأشراف قبل الأوساط والأوساط قبل السفلة. واعلم أنَّك قائم على باب ألفة وداع إلى طاعة وحاض على جماعة ومشمِّر لدين الله فلا تستوحش لكثرتهم واجعل معقلك الذي تأوي إليه وصغوك الذي تخرج منه الثقة بربِّك والغضب لدينك والمحاماة عن الجماعة ومناصبة من أراد كسر هذا الباب الذي أمرهم الله بالدخول فيه والتشاح عليه فإنَّ أمير المؤمنين قد أعذر إليه وقضى من ذمامه فليس له منـزى إلى ادّعاء هوله ظلمه من نصيب نفسه أوفيء أوصلة لذي قربى إلاَّ الذي خاف أمير المؤمنين من حمل بادرة السفلة على الذي عسى أن يكونوا به أشقى وأضلَّ ولهم أمر ولأمير المؤمنين أعز وأسهل إلى حياطة الدين والذبِّ عنه فإنَّه لا يحبُّ أن يرى في أمَّته حالا متفاوتاً نكالا لهم مفنياً فهو يستديم النظرة ويتأتى للرشاد ويجتنبهم على المخاوف ويستجرهم إلى المراشد ويعدل بهم عن المهالك، فعل الوالد الشفيق على ولده والراعي الحدب على رعيته. واعلم أنَّ من حجتك عليهم في استحقاق نصر الله لك عند معاندتهم توفيتك أطماعهم وأعطية ذريتهم ونهيك جندك أن ينـزلوا حريمهم ودورهم، فانتهز رضا الله فيما أنت بسبيله فإنَّه ليس ذنب أسرع تعجيل عقوبة من بغى وقد أوقعهم الشيطان ودلاّهم فيه ودلَّهم عليه والعصمة بتارك البغي أولى فأمير المؤمنين يستعين الله عليهم وعلى غيرهم من رعيته ويسأل إلهه ومولاه ووليه أن يصلح منهم ما كان فاسداً وأن يسرع بهم إلى النجاة والفوز إنَّه سميع قريب[1].

قال البلاذري: وكتب زيد الى أهل الآفاق كتبا يصف فيها جور بني أمية وسوء سيرتهم ويحضهم على الجهاد ويدعوهم إليه وقال: لا تقولوا :خرجنا غضبا لكم، ولكن قولوا : (خرجنا غضبا لله ودينه).

(١) تاريخ الطبري (ج ٧/ ١٧٠ - ١٧١)ولم يذكر الطبري مصدره الذي أخذ الرواية عنه.

وكان (زيد) إذا بويع قال: أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين وإعطاء المحرومين وقسم هذا الفئ على أهله ورد المظالم وإقفال الُمجَمَّرة ونصرنا أهل البيت على من نصب لنا الحرب، أتبايعون على هذا؟ فيبايعونه ويضع يده على يد الرجل؟ثم يقول :عليك عهد الله وميثاقه لتفينَّ لنا ولتنصحنَّ في السر والعلانية والرخاء والشدة والعسرة واليسرة فيماسح على ذلك [1].

قال البلاذري: وبعث يوسف بن عمر إلى ام إمرأة لزيد أزدية، فهدم دارها وحملت إليه، فقال لها :أزوَّجتِ زيدا؟ قالت: نعم زوجته وهو سامع مطيع، ولوخطب إليك إذ كان كذلك لزوَّجته. فقال شُقّوا عليها ثيابها، فجلدها بالسياط وهي تشتمه وتقول: ما أنت بعربي تعرِّيني وتضربني لعنك الله، فماتت تحت السياط، ثم أمر بها فأُلقيت في العراء، فسرقها قومها ودفنوها في مقابرهم.

وأخذ إمرأة قوَّت زيدا على أمره، فأمر بها أن تقطع يدها ورجلها... وضرب عنق زوجها.

وضرب إمرأة أشارت على أمها أن تؤوي ابنة لزيد خمسمائة سوط.

وهدم دورا كثيرة.

وأُتِيَ يوسف بعبد الله بن يعقوب السلمي من ولد عتبة بن فرقد (وكان زوَّجَ ابنته من يحي بن زيد) فقال له يوسف: ائتني بابنتك، قال :وما تصنع بها جارية عاتق [2] في البيت؟ قال :أقسم لتأتيني بها أولأضربنَّ عنقك، (وقد كان كتب إلى هشام يصف طاعته) فأبى أن يأتيه بابنته فضرب عنقه، وأمر العريف أن يأتيه بابنة عبد الله بن يعقوب فأبى، فأمر به فدُقَّت.

قال البلاذري: ولما فرغ يوسف من أمر زيد صعد منبر الكوفة فشتم أهلها وقال: يا

---

(١) انساب الأشراف (ج٣/ ٤٣٤-٤٣٥).

(٢) العاتق: الجارية أول ما أدركت.

أهل المِدْرَة الخبيثة ! (والله ما يقعقع لي بالشِّنان ولا تقرن بي الصعبة) لقد هممت أن أخرب بلدكم وأن أحربكم بأموالكم، والله ما أطلت منبري إلا لأسمعكم عليه ما تكرهون، فإنكم أهل بغي وخلاف، ولقد سألت أمير المؤمنين أن يأذن لي فيكم ولوفعل لقتلت مقاتلتكم وسبيت نساءكم. إن يحيى بن زيد [1] ليتنقل في حجال نسائكم كما كان أبوه، يفعل، وما فيكم مطيع إلا حكيم بن شريك المحاربي، والله لوظفرت بيحياكم لعرقت خصييه كما عرقت خصيتي أبيه [2].

قصيدة الفضل بن عبد الرحمن المطلبي:

قال الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب لما قتل زيد بن علي عليه السلام في سنة اثنتين وعشرين ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك.

وذلك أن هشاما كتب إلى عامله بالبصرة ـ وهو القاسم بن محمد الثقفي ـ أن يشخص كل من بالعراق من بني هاشم إلى المدينة خوفا من خروجهم. وكتب إلى عامل المدينة أن يحبس قوما منهم، وأن يعرضهم في كل أسبوع مرة، ويقيم لهم الكفلاء على ألا يخرجوا منها.

فقال الفضل بن عبد الرحمن من قصيدة له طويلة:

كلما حُدِّثوا بأرض نقيقا ... ضمَّنونا السجون أو سيَّرونا

أشخصونا إلى المدينة أسرى ... لا كفاهمُ ربي الذي يحذرونا

خلفوا أحمد المطهَّر فينا ... بالذي لا يحب، واستضعفونا

قتلونا بغير ذنب إليهم ... قاتل الله أمة قتلونا!

---

(١) ترجم البلاذري ليحيى بن زيد وحركته ومقتله في الجوزجان في انساب الاشراف (ج٣/٤٥٣-٤٥٨).

(٢) انساب الأشراف ج٣/٤٤٨-٤٥٠.

ما رعَوْا حقنا ولا حفظوا فينا وصاة الاله بالاقربينا

جعلونا أدنى عدو إليهم فهم في دمائنا يسبحونا

أنكروا حقنا وجاروا علينا وعلى غير إحنة أبغضونا

غير أن النبي منا وأنا لم نزل في صلاتهم راغبينا

إن دعونا إلى الهدى لم يجيبونا وكانوا عن الهدى ناكبينا

أو أمرنا بالعرف لم يسمعوا منا وردوا نصيحة الناصحينا

ولقِدْماً ما رد نصح ذوي الرأي فلم يتبعهم الجاهلونا

فعسى الله أن يديل أناسا من أناس فيصبحوا ظاهرينا!

فتقر العيون من قوم سوء قد أخافوا وقتلوا المؤمنينا

ليت شعري هل توجِفَنْ بيَ الخيلُ عليها الكماة مستلئِمينا[1]

من بني هاشم ومن كل حي ينصرون الاسلام مستنصرينا

في أناس آباؤهم نصروا الدين وكانوا لربهم ناصرينا

تحكم المرهفات في الهامِ منهم بأكف المعاشر الثائرينا [2]

أين قتلى منا بغيتم عليهم ثم قتلتموهم ظالمينا

إرجعوا هاشما وردوا ابا اليقـ ـظان وابن البديل في آخرينا

وارجعوا ذا الشهادتين وقتلى أنتم في قتالهم فاجرونا

ثم ردوا حجرا وأصحاب حجر يوم أنتم في قتلهم معتدونا

ثم ردوا أبا عمير وردوا لي رشيدا وميثما والذينا

قتلوا بالطف يوم حسين من بني هاشم، وردوا حسينا

أين عمرو وأين بشر وقتلى معهم بالعراء ما يدفنونا

---

(١) الكماة: الشجعان. والمستلئم: لابس اللامة، وهي: الدرع في الحرب.

(٢) المرهفات: السيوف. والهام: الرؤوس.

ارجعوا عامرا وردوا زهيرا ثم عثمان، فارجعوا عازمينا

وارجعوا الحر وابن قين وقوما قتلوا حين جاوزوا صفّينا

وارجعوا هانئا وردوا إلينا مسلما والرواع في آخرينا

ثم ردوا زيدا إلينا وردوا كل من قد قتلتم أجمعينا

لن تردوهم إلينا ولسنا منكم غير ذلكم قابلينا

ثورة العباسيين وسقوط دولة بني امية
مشاهد من انهيار دولة بني امية على يد العباسيين

هزيمة مروان الحمار ومقتله:

سار عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس للقاء مروان بن محمد بن مروان، (وهوآخر خلفاء الامويين)، فالتقيا بالزاب [1] من أرض الموصل، فهزم مروان، واستولى عبد الله بن علي على عسكره، وقتل من أصحابه خلقا عظيما، فأتى مروان حران [2]، وكانت داره ومقامه، ثم هرب منها ونزلها عبد الله بن علي، فهدم قصر مروان بها، وكان قد أنفق على بنائه عشرة آلاف ألف درهم، واحتوى على خزائن مروان وأمواله. وعبر مروان الفرات حتى أتى الشام وعبد الله يتبعه، فسار مروان بأهله وعترته من بني أمية وخواصه، حتى نزل بنهر أبي فطرس [3] من بلاد فلسطين، ثم عبر الى مصر. وسار عبد الله بن علي حتى نزل دمشق ونواحيها وقتل من بني أمية قريبا من ثمانين رجلا، قتلهم مُثلة [4].

---

(١) هو الزاب الاعلى، بين الموصل وإربل .

(٢) مدينة قديمة قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم (مراصد الاطلاع).

(٣) فطرس، ضبطه صاحب مراصد الاطلاع بضم الفاء وسكون الطاء وضم الراء وسين مهملة، وقال: موضع قرب الرملة من أرض فلسطين .

(٤) يقال: مثل فلان بالقتيل مثلة ومثلا، أي جدعه وظهرت آثار فعله عليه .

وعبر مروان الفرات حتى أتى الشام وعبد الله يتبعه، فسار مروان بأهله وعترته من بني أمية وخواصه، حتى نزل بنهر أبي فطرس من بلاد فلسطين،

وقتل عبد الله بن علي بدمشق خلقا كثيرا من أصحاب مروان وموالي بني أمية وأتباعهم، ونزل عبد الله على نهر أبي فطرس، فقتل من بني أمية هناك بضعا وثمانين رجلا، قتلهم مُثلة، وذلك في ذي القعدة من سنة ثنتين وثلاثين ومائة[1].

واحتذى أخوه داود بن علي بالحجاز فعله، فقتل منهم قريبا من هذه العدة بأنواع المثل.

وصل مروان إلى مصر، فاتبعه عبد الله بجنوده، فقتله (ببوصير[2] الاشمونين)من صعيد مصر، وقتل خواصه وبطانته وشاهد من بقي منهم أنواع الشدائد وضروب المكاره، ووقع عبيد الله بن مروان في عدة ممن نجى معه في أرض البجة [3]وقطعوا البحر إلى ساحل جدة، وتنقل فيمن نجى معه من أهله ومواليه في البلاد مستترين راضين أن يعيشوا سوَقة بعد أن كانوا ملوكا، فظُفِر بعبد الله أيام السفاح، فحبس فلم يزل في السجن بقية أيام السفاح وأيام المنصور وأيام المهدي وأيام الهادي وبعض أيام الرشيد، وأخرجه الرشيد وهو شيخ ضرير، فسأله عن خبره، فقال: يا أمير المؤمنين، حبست غلاما بصيرا، وأخرجت شيخا ضريرا !

فقيل : إنه هلك في أيام الرشيد، وقيل: عاش إلى أن أدرك خلافة الامين.

مما قيل من الشعر في التحريض على قتل بني أمية :

وروى أبوالفرج أيضا، عن محمد بن خلف وكيع، قال: دخل سديف مولى آل أبي لهب على أبي العباس بالحيرة، وأبوالعباس جالس على سريره، وبنوهاشم دونه على

---

(١) شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد ج ٧ص ١٢٠.

(٢) اسم لاربع قرى بمصر (مراصد الاطلاع).

(٣) البجة : مدينة بين فارس واصبهان (مراصد الاطلاع) التنبيه والاشراف للمسعودي ص ٢٨٥.

الكراسي وبنوأمية حوله على وسائد قد ثنيت لهم، وكانوا في أيام دولتهم يجلسونهم والخليفة منهم على الاسرة، ويجلس بنوهاشم على الكراسي، فدخل الحاجب، فقال: يا أمير المؤمنين! بالباب رجل حجازي أسود راكب على نجيب متلثم، يستأذن ولا يخبر باسمه، ويحلف لا يحسر اللثام عن وجهه حتى يرى أمير المؤمنين! فقال: هذا سديف مولانا، أدخله، فدخل فلما نظر إلى أبي العباس وبنوأمية حوله حسر اللثام عن وجهه، ثم أنشد:

أصبح الملك ثابت الآساس	البهاليل من بني العباس[1]
بالصدور المقدمين قديما	والبحور القماقم الرؤاس
يا إمام المطهرين من الذم	ويا رأس منتهى كل راس
أنت مهدي هاشم وفتاها	كم أناس رجوك بعد أناس
لا تقيلن عبد شمس عثارا	واقطعن كل رقلة وغراس
أنزلوها بحيث أنزلها الله	بدار الهوان والانعاس
خوفها أظهر التودد منها	وبها منكم كحز المواسي
واذكرن مصرع الحسين وزيد	بالسيف شأفة الارجاس
أقصهم أيها الخليفة واحسم عنك	وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذى بحران أمسى	ثاويا بين غربة وتناس[2]
فلقد ساءنى وساء سوائي	قربهم من نمارق وكراسي[3]
نعم كلب الهراش مولاك شبل	لونجا من حبائل الافلاس

---

(١) قال في الكامل: الآساس: جمع أس، وتقديرها " فعل " (بضم العين وسكون اللام)، و" إفعال "، وقد يقال للواحد أساس، وجمعه أسس. والبهلول: الضحاك. وقال المرصفي: الاجود تفسيره بالعزيز الجامع لكل خير.

(٢) القتيل الذي بحران هو إبراهيم بن محمد بن علي، وهو الذي يقال له الامام.

(٣)سوائي: أي سواي، والنمارق: واحدتها نمرقة، وهي الوسائد.

قال: فتغير لون أبي العباس، وأخذه زمع[1] ورعدة، فالتفت بعض ولد سليمان بن عبد الملك إلى آخر فيهم كان إلى جانبه، فقال: قتلنا والله العبد!

فأقبل أبوالعباس عليهم، فقال: يا بني الزواني، لا أرى قتلاكم من أهلي قد سلفوا وأنتم أحياء تتلذذون في الدنيا، خذوهم، فأخذتهم الخراسانية (بالكافر كوبات) فأهمدوا إلا ما كان من عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، فإنه استجار بداود بن علي، وقال إن أبي لم يكن كآبائهم، وقد علمت صنيعته إليكم فأجاره واستوهبه من السفاح وقال له :قد علمت صنيع أبيه إلينا، فوهبه له، وقال: لا يريني وجهه، وليكن بحيث نأمنه، وكتب إلى عماله في الآفاق بقتل بني أمية[2].

فأما أبو العباس المبرد، فإنه روى في الكامل[3] هذا الشعر على غير هذا الوجه، ولم ينسبه إلى سديف، بل إلى شبل مولى بني هاشم. قال أبوالعباس: دخل شبل بن عبد الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي، وقد أجلس ثمانين من بني أمية على سمط الطعام، فأنشده:

أصبح الملك ثابت الآساس	بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم وشفوها	بعد ميل من الزمان وياس[3]
لا تقيلن عبد شمس عثارا	واقطعن كل رقلة وأواسي[4]
ذلها أظهر التودد منها	وبها منكم كحز المواسي[4]
ولقد غاظني وغاظ سوائي	قربها من نمارق وكراسي
أنزلوها بحيث أنزلها الله	بدار الهوان والاتعاس

(١) الزمع: شدة الرعدة.

(٢) الاغانى (٤: ٢٤٤ـ٢٤٦).

(٣) الكامل (٨: ١٣٤، ١٣٥) بشرح المرصفي.

(٤) مروج الذهب (٣: ٢٦١) وما بعدها.

واذكروا مصرع الحسين وزيد وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذى بحران أضحى ثاويا بين غربة وتناسي
نعم شبل الهراش مولاك شبل لونجى من حبائل الافلاس[1]

فأمر بهم عبد الله فشدخوا بالعمد، وبسطت البسط عليهم، وجلس عليها، ودعا بالطعام، وإنه ليسمع أنين بعضهم حتى ماتوا جميعا.

وقال لشبل: لولا أنك خلطت شعرك بالمسألة لاغنمتك أموالهم، ولعقدت لك على جميع موالى بني هاشم.

قال أبو العباس: فأما سديف، فإنه لم يقم هذا المقام، وإنما قام مقاما آخر، دخل على أبي العباس السفاح، وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك، وقد أعطاه يده فقبلها وأدناه، فأقبل على السفاح، وقال له:

لا يغرنك ما ترى من رجال إن تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويا

فقال سليمان: ما لي ولك أيها الشيخ قتلتني قتلك الله!

فقام أبوالعباس، فدخل وإذا المنديل قد ألقى في عنق سليمان، ثم جر فقتل.

فأما سليمان بن يزيد بن عبد الملك بن مروان فقتل بالبلقاء، وحمل رأسه إلى عبد الله ابن علي.

أخبار متفرقة في انتقال الملك من بني أمية إلى بني العباس:

وذكر صاحب مروج الذهب أنه أرسل عبد الله أخاه صالح بن علي ومعه عامر بن إسماعيل أحد الشيعة الخراسانية إلى مصر، فلحقوا مروان ببوصير، فقتلوه وقتلوا كل من

---

(١) قال أبو العباس: الرقلة النخلة الطويلة، والاواسي: جمع آسية، وهى أصل البناء كالاساس. وقتيل المهراس: حمزة عليه السلام، والمهراس: ماء بأحد. وقتيل حران: إبراهيم الامام.

كان معه من أهله وبطانته، وهجموا على الكنيسة التى فيها بناته ونساؤه، فوجدوا خادما بيده سيف مشهور يسابقهم على الدخول، فأخذوه وسألوه عن أمره، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني إن هو قتل أن أقتل بناته ونساءه كلهن قبل أن تصلوا إليهن، فأرادوا قتله، فقال: لا تقتلوني، فإنكم إن قتلتموني فقدتم ميراث رسول الله ﷺ.

فقالوا: وما هو؟ فأخرجهم من القرية إلى كثبان من الرمل، فقال: اكشفوا ها هنا، فإذا البردة والقضيب وقعب[1] (ومخصر)[2] مخضب قد دفنها مروان ضنا بها أن تصير إلى بني هاشم. فوجه به عامر بن إسماعيل إلى صالح بن على، فوجه به صالح إلى أخيه عبد الله، فوجه به عبد الله إلى أبي العباس، وتداوله خلفاء بني العباس من بعد.

وأدخل بنات مروان وحرمه ونساؤه على صالح بن علي، فتكلمت ابنة مروان الكبرى، فقالت: يا عم أمير المؤمنين، حفظ الله لك من أمرك ما تحب حفظه، وأسعدك في أحوالك كلها، وعمك بخواص نعمه، وشملك بالعافية في الدنيا والآخرة نحن بناتك وبنات أخيك وابن عمك، فليسعنا من عدلكم ما وسعنا من جوركم. قال: إذا لا نستبقي منكم أحدا، لانكم قد قتلتم إبراهيم الامام، وزيد بن علي، ويحيى بن زيد، ومسلم بن عقيل، وقتلتم خير أهل الارض حسينا وإخوته وبنيه وأهل بيته، وسقتم نساءه سبايا - كما يساق ذراري الروم ـ على الاقتاب إلى الشام.

فقالت: يا عم أمير المؤمنين، فليسعنا عفوكم إذن.

قال: أما هذا فنعم، وأن أحببت زوجتك من ابني الفضل بن صالح،

قالت: يا عم أمير المؤمنين، وأي ساعة عرس ترى؟ بل تلحقنا بحران، فحملهن إلى حران[3]. فعلت أصواتهن عند دخولهن بالبكاء على مروان، وشققن جيوبهن، وأعولن

---

(١) القعب: القدح الغليظ. كتاب العين.

(٢) المخصرَةُ: عصاً او نحوها بيد صاحبها. كتاب العين.

(٣) مروج الذهب ٣: ٢٦١ - ٢٦٣.

بالصياح النحيب، حتى ارتج العسكر بالبكاء منهن على مروان.

كان عبد الرحمن بن حبيب بن مسلمة الفهري عامل إفريقية لمروان، فلما حدثت الحادثة، هرب عبد الله والعاص ابنا الوليد بن يزيد بن عبد الملك إليه، فاعتصما به فخاف على نفسه منهما، ورأى ميل الناس إليهما فقتلهما.

وكان عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك يريد أن يقصده ويلتجئ إليه، فلما علم ما جرى لابني الوليد بن يزيد خاف منه، فقطع المجاز بين: إفريقية والاندلس، وركب البحر حتى حصل بالاندلس، فالامراء الذين ولوها كانوا من ولده. ثم زال أمرهم ودولتهم على أيدي بني هاشم أيضا، وهم بنوحمود الحسنيون، من ولد إدريس بن الحسن عليه السلام.

ولما أتى أبوالعباس برأس مروان، سجد فأطال، ثم رفع رأسه، وقال: الحمد لله الذي لم يبق ثأرنا قبلك وقبل رهطك، الحمد لله الذي أظفرنا بك، وأظهرنا عليك. ما أبالي متى طرقني الموت، وقد قتلت بالحسين عليه السلام ألفا من بني أمية، وأحرقت شلو هشام بابن عمي زيد بن علي كما أحرقوا شلوه! وتمثل[1]:

لويشربون دمي لم يروشاربهم ولا دماؤهم جمعا ترويني.

ثم حول وجهه إلى القبلة فسجد ثانية ثم جلس، فتمثل:

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواطع في أيماننا تقطر الدما

إذا خالطت هام الرجال تركتها كبيض نعام في الثرى قد تحطما

ثم قال: أما مروان فقتلناه بأخي إبراهيم، وقتلنا سائر بني أمية بحسين، ومن قتل معه وبعده من بني عمنا أبي طالب[1].

وروى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن الهيثم بن عدي قال: حدثني عمروبن هانئ الطائي قال: خرجت مع عبد الله بن علي لنبش قبور بني أمية في أيام أبي العباس

---

(١) مروج الذهب ٣: ٢٧١ – ٢٧٢.

السفاح، فانتهينا إلى قبر هشام بن عبد الملك، فاستخرجناه صحيحا، ما فقدنا منه إلا عرنين أنفه، فضربه عبد الله بن علي ثمانين سوطا ثم أحرقه، واستخرجنا سليمان بن عبد الملك من أرض دابق فلم نجد منه شيئا إلا صلبه ورأسه وأضلاعه فأحرقناه، وفعلنا مثل ذلك بغيرهما من بني أمية، وكانت قبورهم بقنسرين، ثم انتهينا إلى دمشق، فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك، فما وجدنا في قبره قليلا ولا كثيرا، واحتفرنا عن عبد الملك فما وجدنا إلا شئون[1] رأسه، ثم احتفرنا عن يزيد بن معاوية فلم نجد منه إلا عظما واحدا، ووجدنا من موضع نحره إلى قدمه خطا واحدا أسود، كأنما خط بالرماد في طول لحده، وتتبعنا قبورهم في جميع البلدان، فأحرقنا ما وجدنا فيها منهم.

قال ابن ابي الحديد: قرأت هذا الخبر على النقيب أبي جعفر يحيى بن أبي زيد العلوي بن عبد الله في سنة خمس وستمائة، وقلت له: أما إحراق هشام بإحراق زيد فمفهوم، فما معنى جلده ثمانين سوطا؟ فقال رحمه الله تعالى: أظن عبد الله بن علي ذهب في ذلك إلى حد القذف لانه يقال: إنه قال لزيد: يا بن الزانية، لما سبّ أخاه محمدا الباقر عليه السلام، فسبّه زيد، وقال له: سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الباقر وتسميه أنت البقرة؟! لشدّ ما اختلفتما! ولتخالفنه في الآخرة كما خالفته في الدنيا فيرد الجنة وترد النار. وهذا استنباط لطيف.

قال مروان لكاتبه عبد الحميد بن يحيي حين أيقن بزوال ملكه: قد احتجت إلى أن تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي! فإن إعجابهم ببلاغتك وحاجتهم إلى كتابتك تدعوهم إلى اصطناعك وتقريبك، فإن استطعت أن تسعى لتنفعني في حياتي، وإلا فلن تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي.

لما أشرف عبد الله بن على يوم الزاب في المسودة، وفي أوائلهم البنود السود، تحملها الرجال على الجمال البخت، وقد جعل لها بدلا من القنا خشب الصفصاف[2] والغرب،

(١) الشئون: موصل قبائل الرأس، واحد شأن.

(٢) الصفصاف :نوع من الشجر .

قال مروان لمن قرب منه: أما ترون رماحهم كأنها النخل غلظا ؟! أما ترون أعلامهم فوق هذه الابل كأنها قطع الغمام السود؟! فبينما هو ينظرها ويعجب، إذ طارت قطعة عظيمة من الغربان السود، فنزلت على أول عسكر عبد الله بن على، واتصل سوادها بسواد تلك الرايات والبنود ومروان ينظر، فازداد تعجبه وقال: أما ترون إلى السواد قد اتصل بالسواد، حتى صار الكل كالسحب السود المتكاثفة! ثم أقبل على رجل إلى جنبه فقال: ألا تعرفني من صاحب جيشهم؟ فقال: عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. قال: ويحك! أمن ولد العباس هو؟ قال: نعم، قال: والله لوددت أن علي بن أبي طالب عليه السلام مكانه في هذا الصف،

قال: يا أمير المؤمنين، أتقول هذا لعلي مع شجاعته التي ملأ الدنيا ذكرها؟!

قال: ويحك إن عليا مع شجاعته صاحب دين، وإن الدين غير الملك، وإنا نروي عن قديمنا أنه لا شئ لعلي ولا لولده في هذا.

ثم قال: من هومن ولد العباس؟

قال لما كان ساير عبد الله بن علي في آخر أيام بنى أمية عبد الله بن حسن بن حسن، ومعهما داود بن علي، فقال داود لعبد الله بن الحسن: لم لا تأمر ابنيك بالظهور؟ فقال عبد الله بن حسن: لم يأن لهما بعد، فالتفت إليه عبد الله بن علي، فقال: أظنك ترى أن ابنيك قاتلا مروان! فقال عبد الله بن حسن: إنه ذلك،

قال: هيهات! ثم تمثل:

سيكفيك الجعالة مستميت خفيف الحاذ من فتيان جرم

أنا والله أقتل مروان وأسلبه ملكه، لا أنت ولا ولداك!

وروى أبوالفرج أيضا :أن أبا العباس دعا بالغداء حين قتلوا، وأمر ببساط، فبسط عليهم، وجلس فوقه يأكل وهم يضطربون تحته، فلما فرغ قال: ما أعلم أني أكلت أكلة

قط كانت أطيب ولا أهنأ في نفسي من هذه. فلما فرغ من الاكُل قال: جروا بأرجلهم وألقوهم في الطريق ليلعنهم الناس أمواتا، كما لعنوهم أحياء.

قال: فلقد رأينا الكلاب تجرهم بأرجلهم، وعليهم سراويلات الوشى حتى أنتنوا، ثم حفرت لهم بئر فألقوا فيها.

وروى أبوالفرج في الكتاب المذكور أن سديفا أنشد أبا العباس، وعنده رجال من بني أمية، فقال:

يا بن عم النبي أنت ضياء ... استبنا بك اليقين الجليا

جرد السيف وارفع العفو حتى ... لا ترى فوق ظهرها أمويا

قطن البغض في القديم وأضحى ... ثابتا في قلوبهم مطويا

وهي طويلة، فقال أبو العباس: يا سديف، خلق الانسان من عجل! ثم أنشد أبوالعباس متمثلا:

أحيا الضغائن آباء لنا سلفوا ... فلن تبيد وللآباء أبناء

ثم أمر بمن عنده فقتلوا.

وروى أبوالفرج أيضا، عن على بن محمد بن سليمان النوفلي، عن أبيه، عن عمومته، أنهم حضروا سليمان بن علي بالبصرة، وقد حضر جماعة من بني أمية عنده، عليهم الثياب الموشاة[1] المرتفعة ـ قال أحد الرواة المذكورين: فكأني أنظر إلى أحدهم وقد أسود شيب في عارضيه من الغالية - فأمر بهم فقتلوا وجروا بأرجلهم، فألقوا على الطريق، وإن عليهم لسروايلات الوشى والكلاب تجرهم بأرجلهم.

وروى أبوالفرج الاصفهاني، قال: أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة، قال: قال سديف لابي العباس يحضه على بني أمية، ويذكر من قتل مروان وبنو أمية من أهله:

---

(١) الموشاة: الوشي هو نقش الثوب ويكون كل من لون.

كيف بالعفو عنهم وقديما	قتلوكم وهتكوا الحرمات؟

أين زيد وأين يحيى بن زيد !؟	يا لها من مصيبة وترات!

والامام الذي أصيب بحران	إمام الهدى ورأس الثقات

قتلوا آل أحمد لا عفى الذنب	لمروان غافر السيئات

قال أبوالفرج: وأخبرني علي بن سليمان الاخفش، قال: أنشدني محمد بن يزيد المبرد لرجل من شيعة بني العباس، يحضهم على بني أمية:

إياكم أن تلينوا لاعتذارهم	فليس ذلك إلا الخوف والطمع

لوأنهم أمنوا أبدوا عداوتهم	لكنهم قمعوا[1] بالذل فانقمعوا

أليس في ألف شهر قد مضت	لهم سقيتم جرعا من بعدها جرع

حتى إذا ما انقضت أيام مدتهم	متوا إليكم بالارحام التى قطعوا

هيهات لابد أن يسقوا بكأسهم ريا	وأن يحصدوا والزرع الذي زرعوا

إنا وإخواننا الانصار شيعتكم	إذا تفرقت الاهواء والشيع[2]

قال أبوالفرج: وروى ابن المعتز في قصة سديف مثل ما ذكرناه من قبل، إلا أنه قال فيها: فلا أنشده ذلك التفت إليه أبو الغمر سليمان بن هشام، فقال: يا ماص بظر أمه، أتجبهنا بمثل هذا ونحن سروات الناس؟!

فغضب أبوالعباس - وكان سليمان بن هشام صديقه قديما وحديثا، يقضي حوائجه في أيامهم ويبره ـ فلم يلتفت إلى ذلك، وصاح بالخراسانية: خذوهم[3]! فقتلوهم جميعا إلا سليمان بن هشام،

فأقبل عليه أبوالعباس، فقال: يا أبا الغمر! ما أرى لك في الحياة بعد هؤلاء خيرا!؟

---

(١) قمعت فلاناً فانقمع: أي ذللته فذل.

(٢) بعده في الاغاني ٤: ٣٥١: إياكم أن يقول الناس: إنهم قد ملكوا ثم ما ضروا ولا نفعوا.

(٣) من الاغاني ٤: ٣٥١ وانظر طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٩، ٤٠.

قال: لا والله، قال: فاقتلوه، (وكان إلى جنبه) فقتل وصلبوا في بستانه، حتى تأذى جلساؤه بريحهم، فكلموه في ذلك، فقال: والله إن ريحهم عندي لالذ وأطيب من ريح المسك والعنبر، (غيظا عليهم [وحنقا]).

لما ضرب عبد الله بن علي أعناق بني أمية، قال له قائل من أصحابه: هذا والله جهد البلاء، فقال عبد الله: كلا، ما هذا وشرطة حجام إلا سواء، إنما جهد البلاء فقر مدقع، بعد غنى موسع.

خطب سليمان بن علي لما قتل بني أمية بالبصرة، فقال:

(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون)(الانبياء ١٠٥) قضاء فصل، وقول مبرم، فالحمد لله الذى صدق عبده، وأنجز وعده، وبعدا للقوم الظالمين، الذين اتخذوا الكعبة غرضا، والدين هزوا، والفيء إرثا، والقرآن عضين، لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزئون. ذلك بما قدمت أيديهم، وما ربك بظلام للعبيد.

أمهلهم حتى اضطهدوا العترة، ونبذوا السنة،

ثم أخذهم فهل تحس منهم من أحد أوتسمع لهم ركزا!؟

ضرب الوليد بن عبد الملك علي بن عبد الله بن العباس بالسياط، وشهره بين الناس يدار به على بعير، ووجهه مما يلي ذنب البعير، وصائح يصيح أمامه: هذا علي بن عبد الله الكذاب، فقال له قائل (وهوعلى تلك الحال): ما الذي نسبوك إليه من الكذب يا أبا محمد؟ قال: بلغهم قولي: أن هذا الامر سيكون في ولدي، والله ليكونن فيهم حتى يملكه عبيدهم الصغار العيون، العراض الوجوه، الذين كأن وجوههم المجان المطرقة[1].

وروي أن علي بن عبد الله دخل على هشام ومعه ابنا ابنه الخليفتان :أبو العباس

---

(١) المجان المطرقة ما يكون بين جلدين احدهما فوق الاخر والذي جاء في الحديث :(كأن وجوههم المجان المطرقة) أي التراس التي البست العقبة شيئاً فوق الشيء، اراد انهم عراض الوجوه غلاظها . لسان العرب ج ١٠ ص ٢٢٠.

وأبو جعفر، فكلمه فيما أراد، ثم ولى فقال هشام: إن هذا الشيخ قد خرف وأهتر، يقول: إن هذا الامر سينتقل إلى ولده! فسمع علي بن عبد الله كلامه، فالتفت إليه، وقال: إي والله ليكونن ذلك، وليملكن هذان.

وقد روى أبوالعباس المبرد في كتاب " الكامل " هذا الحديث، فقال: دخل علي بن عبد الله بن العباس على سليمان بن عبد الملك فيما رواه محمد بن شجاع البلخي، ومعه ابنا ابنه الخليفتان بعد: أبوالعباس وأبوجعفر، فأوسع له على سريره وبره، وسأله عن حاجته، فقال: ثلاثون ألف درهم علي دين، فأمر بقضائها، قال واستوص بابني هذين خيرا، ففعل، فشكره علي بن عبد الله، وقال: وصلتك رحم، فلما ولّى قال سليمان لاصحابه: إن هذا الشيخ قد اختل وأسن وخلط، وصار يقول: إن هذا الامر سينتقل إلى ولده. فسمع ذلك علي بن عبد الله، فالتفت إليه، وقال: إي والله ليكونن ذلك، وليملكن هذان. قال إبوالعباس المبرد: وفي هذه الرواية غلط، لان الخليفة في ذلك الوقت لم يكن سليمان، وإنما ينبغي أن يكون دخل على هشام، لان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس كان يحاول التزويج في بني الحارث بن كعب، ولم يكن سليمان بن عبد الملك يأذن له، فلما قام عمر بن عبد العزيز جاء فقال: إني أردت أن أتزوج ابنة خالي من بنى الحارث ابن كعب، فتأذن لي؟ فقال عمر بن عبد العزيز: تزوج يرحمك الله من أحببت. فتزوجها فأولدها أبا العباس السفاح، وعمر بن عبد العزيز بعد سليمان.

وأبو العباس ينبغي ألا يكون تهيأ لمثله أن يدخل على خليفة حتى يترعرع، ولا يتم مثل هذا إلا في أيام هشام ابن عبد الملك.

قال أبوالعباس المبرد: وقد جاءت الرواية أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام لما ولد لعبد الله بن العباس مولود فقده وقت صلاة الظهر.

فقال: ما بال ابن العباس لم يحضر؟

قالوا: ولد له ولد ذكر، يا أمير المؤمنين.

قال: فامضوا بنا إليه، فأتاه فقال له: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب! ما سميته؟

فقال: يا أمير المؤمنين، أويجوز لي أن أسميه حتى تسميه؟

فقال: أخرجه إلي، فأخرجه، فأخذه فحنكه ودعا له ثم رده إليه، وقال: خذ إليك أبا الاملاك، قد سميته عليا، وكنيته أبا الحسن.

قال: فلما قدم معاوية خليفة، قال لعبد الله بن العباس: لا أجمع لك بين الاسم والكنية، قد كنيته أبا محمد، فجرت عليه.

قلت: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمد بن أبي زيد رحمه الله تعالى، فقلت له: من أي طريق عرف بنوأمية أن الامر سينتقل عنهم، وأنه سيليه بنوهاشم، وأول من يلي منهم يكون اسمه عبد الله؟ ولم منعوهم عن مناكحة بني الحارث بن كعب لعلمهم أن أول من يلي الامر من بني هاشم تكون أمه حارثية؟ وبأي طريق عرف بنوهاشم أن الامر سيصير إليهم، ويملكه عبيد أولادهم، حتى عرفوا صاحب الامر بعينه، كما قد جاء في الخبر!

فقال: أصل هذا كله محمد بن الحنفية، ثم ابنه عبد الله المكنى أبا هاشم. قلت له: أفكان محمد بن الحنفية مخصوصا من أمير المؤمنين عليه السلام بعلم يستأثر به على أخويه حسن وحسين عليهما السلام؟ قال: لا، ولكنهما كتما وأذاع.

ثم قال: قد صحت الرواية عندنا عن أسلافنا وعن غيرهم من أرباب الحديث أن عليا عليه السلام لما قبض أتى محمد ابنه أخويه حسنا وحسينا عليهما السلام، فقال لهما: أعطياني ميراثي من أبي، فقالا له: قد علمت أن أباك لم يترك صفراء ولا بيضاء، فقال: قد علمت ذلك، وليس ميراث المال أطلب، إنما أطلب ميراث العلم.

قال أبوجعفر رحمه الله تعالى: فروى أبان بن عثمان عمن يروي له ذلك، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: فدفعا إليه صحيفة، لوأطلعاه على أكثر منها لهلك، فيها ذكر دولة بني العباس.

قال أبوجعفر: وقد روى أبوالحسن على بن محمد النوفلي، قال: حدثني عيسى ابن علي بن عبد الله بن العباس، قال: (لما أردنا الهرب من مروان بن محمد، لما قبض على) إبراهيم الامام جعلنا نسخة الصحيفة التي دفعها أبوهاشم بن محمد بن الحنفية إلى محمد بن على ابن عبد الله بن العباس، وهي التي كان آباؤنا يسمونها صحيفة الدولة، في صندوق من نحاس صغير، ثم دفناه تحت زيتونات بالشراة [1] لم يكن بالشراة من الزيتون غيرهن، فلما أفضى السلطان إلينا، وملكنا الامر، أرسلنا إلى ذلك الموضع فبحث وحفر، فلم يوجد فيه شيء، فأمرنا بحفر جريب من الارض في ذلك الموضع، حتى بلغ الحفر الماء ولم نجد شيئا.

قال أبوجعفر: وقد كان محمد بن الحنفية صرح بالامر لعبد الله بن العباس وعرفه تفصيله، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام قد فصل لعبد الله بن العباس الامر، وإنما أخبره به، كان يسكنها ولد على بن عباس في أيام بني مروان.، كقوله في هذا الخبر: " خذ إليك أبا الاملاك ". ونحوذلك مما كان يعرض له به، ولكن الذى كشف القناع وأبرز المستور عليه هومحمد بن الحنفية. وكذلك أيضا ما وصل إلى بني أمية من علم هذا الامر، فإنه وصل من جهة محمد ابن الحنفية، وأطلعهم على السر الذي علمه، ولكن لم يكشف لهم كشفه لبني العباس، فإن كشفه الامر لبني العباس كان أكمل.

قال أبوجعفر: فأما أبوهاشم، فإنه قد كان أفضى بالامر إلى محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس وأطلعه عليه، وأوضحه له، فلما حضرته الوفاة عقيب انصرافه من عند الوليد ابن عبد الملك مر بالشراة، وهومريض ومحمد بن على بها، فدفع إليه كتبه، وجعله وصيه، وأمر الشيعة بالاختلاف إليه.

قال أبوجعفر: وحضر وفاة أبي هاشم ثلاثة نفر من بني هاشم: محمد بن على هذا،

---

(١) الشراة: صقع بالشام بين المدينة ودمشق، ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحمية. ياقوت/ صفحة ١٥٠/مجملا.

ومعاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن الحارث بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب، فلما مات خرج محمد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر من عنده، وكل واحد منهما يدعي وصايته، فأما عبد الله بن الحارث فلم يقل شيئا.

قال أبوجعفر رحمه الله تعالى: وصدق محمد بن علي، أنه إليه أوصى أبوهاشم، وإليه دفع كتاب الدولة، وكذب معاوية بن عبد الله بن جعفر، لكنه قرأ الكتاب، فوجد لهم فيه ذكرا يسيرا، فادعى الوصية بذلك، فمات وخرج ابنه عبد الله بن معاوية يدعي وصاية أبيه، ويدعي لابيه وصاية أبي هاشم، ويظهر الانكار على بني أمية، وكان له في ذلك شيعة يقولون بإمامته سرا حتى قتل.

دخلت إحدى نساء بني أمية على سليمان بن على، وهويقتل بني أمية بالبصرة، فقالت: أيها الامير، إن العدل ليمل من الاكثار منه، والاسراف فيه، فكيف لا تمل أنت من الجور وقطيعة الرحم؟

فأطرق ثم قال لها:

سننتم علينا القتل لا تنكرونه فذوقوا كما ذقنا على سالف الدهر

ثم قال:

يا أمة الله وأول راض سنة من يسيرها

ألم تحاربوا عليا وتدفعوا حقه؟

ألم تسموا حسنا وتنقضوا شرطه؟

ألم تقتلوا حسينا وتسيروا رأسه؟

ألم تقتلوا زيدا وتصلبوا جسده؟

ألم تقتلوا يحيى وتمثلوا به؟

ألم تلعنوا عليا على منابركم؟

ألم تضربوا أبانا علي بن عبد الله بسياطكم؟

ألم تخنقوا الامام بجراب النورة في حبسكم؟

ثم قال: ألك حاجة؟ قالت :قبض عمالك أموالي، فأمر برد أموالها عليها.

كان مروان سديد الرأي، ميمون النقيبة، حازما، فلما ظهرت المسودة ولقيهم، كان ما يدبر أمرا إلا كان فيه خلل، ولقد وقف يوم الزاب، وأمر بالاموال فأخرجت، وقال للناس: اصبروا وقاتلوا، وهذه الاموال لكم، فجعل ناس يصيبون من ذلك المال ويشتغلون به عن الحرب، فقال لابنه عبد الله: سر في أصحابك فامنع من يتعرض لاخذ المال، فمال عبد الله برايته، ومعه أصحابه، فتنادى الناس: الهزيمة! الهزيمة! فانهزموا، وركب أصحاب عبد الله بن علي أكتافهم.

لما قتل مروان ببوصير، قال الحسن بن قحطبة: أخرجوا إلى إحدى بنات مروان، فأخرجوها إليه وهي ترعد، قال: لا بأس عليك!

قالت: وأي بأس أعظم من إخراجك إياي حاسرة، ولم أر رجلا قبلك قط؟

فأجلسها ووضع رأس مروان في حجرها، فصرخت واضطربت.

فقيل له: ما أردت بهذا؟ قال: فعلت بهم فعلهم بزيد بن علي لما قتلوه، جعلوا رأسه في حجر زينب بنت علي بن الحسينعليه السلام.

بويع أبوالعباس السفاح بالخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فصعد المنبر بالكوفة فخطب، فقال: الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه، وكرمه وشرفه وعظمه، واختاره لنا، وأيده بنا، وجعلنا أهله وكهفه، وحصنه والقوام به، والذابين عنه، والناصرين له، وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنبتنا من شجرته، واشتقنا من نبعته، وأنزل بذلك كتابا يتلى، فقال سبحانه: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (الشورى ٢٣) ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، قام بالامر أصحابه (وأمرهم شورى بينهم)(الشورى ٣٨) فعدلوا، وخرجوا خماصا[١]، ثم

---

(١)خماصا: جياعا.

وثب بنوحرب وبنومروان فابتزوها وتداولوها، واستأثروا بها، وظلموا أهلها، فأملى الله لهم حينا، فلما آسفوه[1] انتقم منهم بأيدينا، ورد علينا حقنا، فأنا السفاح المبيح، والثائر المبير[2].

وكان موعوكا فاشتدت عليه الوعكة، فجلس على المنبر ولم يستطع الكلام،

فقام عمه داود بن علي (وكان بين يديه)، فقال: يا أهل العراق! إنا والله ما خرجنا لنحفر نهرا، ولا لنكنز (لجينا ولا عقيانا)، وإنما أخرجتنا الانفة من ابتزاز الظالمين حقنا، ولقد كانت أموركم تتصل بنا فترمضنا ونحن على فرشنا، لكم ذمة الله وذمة رسوله وذمة العباس أن نحكم فيكم بما أنزل الله، ونعمل فيكم بكتاب الله، ونسير فيكم بسنة رسول الله ﷺ. واعلموا أن هذا الامر ليس بخارج عنا حتى نسلمه إلى عيسى بن مريم.

يا أهل الكوفة! إنه لم يخطب على منبركم هذا خليفة حق إلا علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين هذا، فاحمدوا الله الذى رد إليكم أموركم. ثم نزل.

وقد روى حديث خطبة داود بن علي برواية أخرى، وهى الاشهر، قالوا: لما صعد أبوالعباس منبر الكوفة، حصر فلم يتكلم، فقام داود بن علي، وكان تحت منبره حتى قام بين يديه تحته بمرقاة، فاستقبل الناس، وقال: أيها الناس، إن أمير المؤمنين يكره أن يتقدم قوله فعله، ولاثر الفعال أجدى عليكم من تشقيق المقال، وحسبكم كتاب الله تمثلا فيكم، وابن عم رسول الله ﷺ خليفة عليكم، أقسم بالله قسما برا ما قام هذا المقام أحد بعد رسول الله ﷺ أحق به من علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين هذا فليهمس هامسكم، ولينطق ناطقكم. ثم نزل.

ومن خطب داود التى خطب بها بعد قتل مروان:

شكرا شكرا ! أظن عدوالله أن لن يظفر به، أرخى له في زمامه، حتى عثر في فضل

---

(١) آسفوه: أغضبوه.

(٢) المبير: المهلك، وقد وردت هذه الخطبة برواية أوسع من هذه في الطبري.

خطامه، فالآن عاد الحق إلى نصابه، وطلعت الشمس من مطلعها، وأخذ القوس باريها، وصار الامر إلى النزعة[١]، ورجع الحق إلى مستقره، أهل بيت نبيكم، أهل الرأفة والرحمة.

وخطب عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس، لما قتل مروان، فقال: الحمد لله الذي لا يفوته من طلب، ولا يعجزه من هرب، خدعت والله الاشقر نفسه، إذ ظن أن الله ممهله، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، فحتى متى، وإلى متى! أما والله لقد كرهتهم العيدان[٢] التى افترعوها[٣]، وأمسكت السماء درها[٤]، والارض ريعها[٥] وقحل[٦] الضرع، وحفز الفنيق[٧]، وأسمل[٨] جلباب الدين، وأبطلت الحدود، وأهدرت الدماء، وكان ربك بالمرصاد، فدمدم[٩] عليهم ربهم بذنبهم فسواها، ولا يخاف عقباها، وملكنا الله أمركم. عباد الله لينظر كيف تعملون، فالشكر الشكر، فإنه من دواعي المزيد، أعاذنا الله وإياكم من مضلات الاهواء، وبغتات الفتن فإنما نحن به وله!

لما أمعن داود بن علي قتل بنى أمية بالحجاز قال له عبد الله بن الحسن: يابن عمي، إذا أفرطت في قتل أكفائك فمن تباهي بسلطانك! وما يكفيك منهم أن يروك غاديا ورائحا فيما يسرك ويسوؤهم!

كان داود بن علي مثل ببني امية، يسمل العيون، ويبقر البطون، ويجدع الأنوف ويصطلم الآذان.

---

(١) النزعة: جمع نازع، وهو الرامي يشد إليه السهم، يريد: رجع الحق إلى أهله.

(٢) العيدان: يريد أعواد المنابر.

(٣) وافترعوا: اعتلوها.

(٤) درها، أي مطرها.

(٥) الريع: النماء.

(٦) قحل: يبس جلده على لحمه.

(٧) الفنيق: الفحل المكرم لا يؤذي لكرامته، والحفز: السرعة في المشي.

(٨) أسمل: خلق وبلى.

(٩) دمدم عليهم: طحنهم فأهلكهم.

وكان عبد الله بن علي بنهر أبي فطرس يصلبهم منكسين، ويسقيهم النورة والصبر، والرماد والخل، ويقطع الايدي الارجل. (وكان سليمان بن علي في البصرة يضرب الاعناق).

خطب السفاح في الجمعة الثانية بالكوفة، فقال:

يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود، والله لا أعدكم شيئا ولا أتوعدكم إلا وفيت بالوعد والوعيد، ولاعملن اللين حتى لا تنفع إلا الشدة، ولاغمدن السيف إلا في إقامة حد أوبلوغ حق، ولأعطينكم حتى أرى العطية ضياعا. إن أهل بيت اللعنة والشجرة الملعونة في القرآن كانوا لكم أعداء لا يرجعون معكم من حالة إلا إلى ما هوأشد منها، ولا يلي عليكم منهم وال إلا تمنيتم من كان قبله، وإن كان لا خير في جميعهم، منعوكم الصلاة في أوقاتها، وطالبوكم بأدائها في غير وقتها، وأخذوا المدبر بالمقبل والجار بالجار، وسلطوا شراركم على خياركم، فقد محق الله جورهم، وأزهق باطلهم بأهل بيت نبيكم، فما نؤخر لكم، عطاء ولا نضيع لاحد منكم حقا، ولا نجهزكم في بعث ولا نخاطر بكم في قتال، ولا نبذلكم دون أنفسنا، والله على ما نقول وكيل بالوفاء والاجتهاد، وعليكم بالسمع والطاعة. ثم نزل.

لما صعد السفاح منبر الكوفة يوم بيعته، وخطب الناس قام إليه السيد الحميري فأنشده:

دونكموها يا بني هاشم	فجددوا من آيها الطامسا[1]
دونكموها لا علا كعب	من أمسى عليكم ملكها نافسا
دونكموها فالبسوا تاجها	لا تعدموا منكم له لابسا
خلافة الله وسلطانه	وعنصر كان لكم دارسا
قد ساسها من قبلكم ساسة	لم يتركوا رطبا ولا يابسا

(١) الابيات في الاغاني ٧: ٢٤٠ (طبع الدار).

لوخُيّر المنبر فرسانه ما اختار إلا منكم فارسا
والملك لو شوور في سائس لما ارتضى غيركم سائسا
لم يبق عبد الله بالشام من آل أبي العاص امرأ عاطسا
فلست من أن تملكوها إلى هبوط عيسى منكم آيسا

ما استوثق الامر لابي العباس السفاح وفد إليه عشرة من أمراء الشام) فحلفوا له بالله وبطلاق نسائهم وبأيمان البيعة بأنهم لا يعلمون - إلى أن قتل مروان - أن لرسول الله ﷺ أهلا ولا قرابة إلا بني أمية.

وروى أبوالحسن المدائني، قال: حدثني رجل قال: كنت بالشام، فجعلت لا أسمع أحدا يسمى أحدا أويناديه: يا علي ويا حسن أو يا حسين، وإنما أسمع: معاوية والوليد ويزيد، حتى مررت برجل، فاستسقيته ماء، فجعل ينادي: يا علي، يا حسن، يا حسين، فقلت: يا هذا إن أهل الشام لا يسمون بهذه الاسماء! قال: صدقت، إنهم يسمون أبناءهم بأسماء الخلفاء، فإذا لعن أحدهم ولده أوشتمه فقد لعن اسم بعض الخلفاء، وأنا سميت أولادي بأسماء أعداء الله، فإذا شتمت أحدهم أولعنته، فإنما ألعن أعداء الله!!

كانت أم إبراهيم بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أموية من ولد عثمان بن عفان. قال إبراهيم: فدخلت على جدي عيسى بن موسى مع أبي موسى، فقال لي جدي: أتحب بني أمية؟ فقال له موسى (أبي): نعم، إنهم أخواله،

فقال: والله لورأيت جدك علي بن عبد الله بن العباس يضرب بالسياط ما أحببتهم، ولورأيت إبراهيم بن محمد يكره على إدخال رأسه في جراب النورة لما أحببتهم، وسأحدثك حديثا إن شاء الله أن ينفعك به نفعك: لما وجه سليمان بن عبد الملك ابنه أيوب بن سليمان إلى الطائف وجه معه جماعة، فكنت أنا ومحمد بن علي بن عبد الله جدي معهم، وأنا حينئذ حديث السن، وكان مع أيوب مؤدب له يؤدبه، فدخلنا عليه

يوما أنا وجدي، وذلك المؤدب يضربه، فلما رآنا الغلام، أقبل على مؤدبه فضربه، فنظر بعضنا إلى بعض، وقلنا: ما له قاتله الله! حين رآنا كره أن نشمت به، ثم التفت أيوب إلينا، فقال: ألا أخبركم يا بني هاشم بأعقلكم وأعقلنا؟!

أعقلنا من نشأ منا يبغضكم، وأعقلكم من نشأ منكم يبغضنا،

وعلامة ذلك أنكم لم تسموا بمروان، ولا الوليد، ولا عبد الملك،

ولم نسم نحن بعلي ولا بحسن ولا بحسين[1].

خطب أبومسلم بالمدينة في السنة التي حج فيها في خلافة السفاح، فقال: الحمد لله الذي حمد نفسه، واختار الاسلام دينا لعباده، ثم أوحى إلى محمد رسول الله صلى الله عليه من ذلك ما أوحى، واختاره من خلقه، نفسه من أنفسهم، وبيته من بيوتهم، ثم أنزل عليه في كتابه الناطق الذي حفظه بعلمه، وأشهد ملائكته على حقه، قوله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)[2]،ثم جعل الحق بعد محمد عليه السلام في أهل بيته، فصبر من صبر منهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه على اللاواء والشدة، وأغضى على الاستبداد والاثرة. ثم إن قوما من أهل بيت الرسول صلى الله عليه، جاهدوا على ملة نبيه وسنته بعد عصر من الزمان من عمل بطاعة الشيطان وعداوة الرحمن، بين ظهراني قوم آثروا العاجل على الآجل، والفاني على الباقي، إن رتق جور فتقوه، أوفتق حق رتقوه، أهل خمور وماخور[3]، وطنابير[4] ومزامير، إن ذكروا لم يذكروا، أوقدموا إلى الحق أدبروا، وجعلوا الصدقات في الشبوهات، والمغانم في المحارم، والفيء في الغي، هكذا كان زمانهم، وبه كان يعمل سلطانهم. وزعموا أن غير آل محمد أولى بالامر منهم،

---

(١) شرح نهج البلاغة -ابن أبي الحديد ج ٧ص ١٦٠

(٢) سورة الاحزاب ٣٣.

(٣) الماخور: بيت الريبة.

(٤) والطنابير: جمع طنبور، وهوآلة من آلات الطرب، ذوعنق طويل وستة أوتار من نحاس.

فلم وبم أيها الناس! ألكم الفضل بالصحابة دون ذوي القرابة، الشركاء في النسب، والورثة في السلب [1] مع ضربهم على الدين جاهلكم، وإطعامهم في الجدب جائعكم! والله ما اخترتم من حيث اختار الله لنفسه ساعة قط. وما زلتم بعد نبيه تختارون تيميا مرة، وعدويا مرة، وأمويا مرة، وأسديا مرة، وسفيانيا مرة، ومروانيا، مرة حتى جاءكم من لا تعرفون اسمه ولا بيته، يضربكم بسيفه، فأعطيتموها عنوة وأنتم صاغرون. ألا إن آل محمد أئمة الهدى، ومنار سبيل التقى، القادة الذادة السادة، بنوعم رسول الله، ومنزل جبريل بالتنزيل، كم قصم الله بهم من جبار طاغ، وفاسق باغ، شيد الله بهم الهدى، وجلى بهم العمى، لم يسمع بمثل العباس! وكيف لا تخضع له الامم لواجب حق الحرمة؟ أبورسول الله بعد أبيه، وإحدى يديه، وجلدة بين عينيه. أمينه يوم العقبة وناصره بمكة، ورسوله إلى أهلها، وحاميه يوم حنين عند ملتقى الفئتين، لا يخالف له رسما، ولا يعصى له حكما، إن في هذا أيها الناس لعبرة لاولى الابصار؟ باستدراج الله إياهم آمنين مكره، مطرحين صيانة الخلافة، مستخفين بحق الرياسة، ضعيفين عن رسوم السياسة، فسلبهم الله العزة، وألبسهم، الذلة، وأزال عنهم النعمة.

وقد جاءنا في بعض الروايات: أن السفاح لما أراد أن يقتل القوم الذين انضموا إليه من بني أمية جلس يوما على سرير بهاشمية الكوفة [2] وجاء بنو أمية وغيرهم من بني هاشم والقواد والكتاب، فأجلسهم في دار تتصل بداره وبينه وبينهم ستر مسدول، ثم أخرج إليهم أبا الجهم بن عطية وبيده كتاب ملصق، فنادى بحيث يسمعون: أين رسول الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فلم يتكلم أحد، فدخل ثم خرج ثانية فنادى: أين رسول زيد بن علي بن الحسين؟ فلم يجبه أحد، فدخل ثم خرج ثالثة، فنادى: أين رسول يحيى بن زيد بن علي؟ فلم يرد أحد عليه، فدخل ثم خرج رابعة، فنادى: أين رسول

---

(١) السلب: ما يسلب.

(٢) هاشمية الكوفة: مدينة بناها السفاح.

إبراهيم بن محمد الامام؟ والقوم ينظر بعضهم إلى بعض، وقد أيقنوا بالشر، ثم دخل وخرج، فقال: لهم إن أمير المؤمنين يقول لكم: هؤلاء أهلي ولحمي، فماذا صنعتم بهم؟ ردوهم إليَّ أوفأقيدوني من أنفسكم. فلم ينطقوا بحرف، وخرجت الخراسانية بالاعمدة فشدخوهم عن آخرهم[1].

(١) شرح نهج البلاغة ج٧ ص ١٦٤.

الفصل الثالث : إعادة انتشار أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في أهل بيته عليهم السلام و الروايات الصحية في السيرة والتاريخ

تحقق اهداف الحسين عليه السلام :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ الصف/١٤.

قال الحسين عليه السلام يوم عاشوراء:

اللهم ان كنتَ حَبَسْتَ عنا النصر، فاجعلْ ذلك لما هوخير في العاقبة، وانتقم لنا من القوم الظالمين[١].

شاء الله ان يحبس النصر عن الحسين عليه السلام، فيُسْجَنَ انصاره في الكوفة ويقتل مسلم وهانئ، ثم يحاصر هووأهل بيته وانصاره ويقتل مظلوما مدافعا عن نفسه وعياله، ويقتل معه أهل بيته وانصاره الذين بايعوه على النصرة بين يديه، وقد ضربوا اروع المثل في الوفاء، ثم سيقت الرؤوس ونساء الحسين عليه السلام سبايا الى الكوفة ثم الى الشام.

---

(١) الطبقات (١/٤٧١).

وفي قبال ذلك استوسق الملك ليزيد وصفا له الجوسنتان الا سبع وثلاثون يوما بعد قتل الحسين[1].

وظاهر ذلك ان الحسين عليه السلام قد فشل في تحقيق ما كان يستهدفه من هدف.

فهل كان الامر كذلك؟ ام ان الحسين عليه السلام كان قد نجح كل النجاح في حركته وتحقق له هدفه في حركته تلك واستجيبَ دعاؤه بأن يكون الخير كل الخير في عاقبة الحركة التي بدأها وقتل من أجلها مضافا الى انتقام الله له من الظالمين؟

ونرى من الضروري قبل الاجابة على السؤال ان نستذكر الامر الذي استهدفه من حركته ودفع الحسين عليه السلام حياته ثمنا له وهو قضيتان:

القضية الاولى:

كسر الطوق المفروض على الحديث النبوي الصحيح في أهل بيته عليهم السلام وبيان عظيم منزلتهم عند الله ورسوله، والحديث النبوي الصحيح في توهين بني امية، وكذلك الحديث الصحيح في السنن والاحكام التي خالفها الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله، ثم انتشار تلك الاحاديث من جديد ليأخذ اهل البيت مقامهم في المجتمع بوصفهم ائمة هدى منصوص عليهم، ليتمكنوا من نشر حديث النبي صلى الله عليه وآله الذي كتبه علي عليه السلام بيده، ثم ليلتف حولهم ويواليهم ويأخذ عنهم معالم الدين من شاء ان يفعل ذلك دون حرج أوخوف.

القضية الثانية:

افهام المسلمين جميعا أن طاعة بني امية ليست من الدين في شيء، بل على العكس من ذلك، فإن الدين يدعو الى البراءة منهم والوقوف بوجههم ومجاهدتهم والاطاحة بهم.

ونحن حين ننظر الى مجريات الحوادث في الواقع التاريخي خلال سبعين سنة بعد قتل الحسين عليه السلام نجد ان كلا القضيتين قد حقق الحسين عليه السلام بداياتها الاساسية في الشهور

---

(١) قتل الحسين عليه السلام في ١٠محرم سنة ٦١هجرية وكانت وقعة الحرة في الثالث من ذي الحجة سنة ٦٣هجرية.

الخمسة من تصديه المعلن الذي انتهى بشهادته المرتقبة من قِبَله ومن قِبَل الامة، ثم جعل الله تعالى شهادة الحسين عليه السلام وظلامته اوسع الابواب لتتحرك تلك البدايات باتجاه تحقيق تينك القضيتين بأتم درجة مرجوة وفيما يلي بيان مختصر عن ذلك

ونفضل البدء بالحديث عن القضية الثانية أوّلا:

تفهيم الامة ان الدّين يدعو إلى الاطاحة ببني أمية:

يتضح تحقق هذا الهدف من معرفة حال حركة الامة ووضع الدولة الاموية خلال السنوات السبعين التي تلت قتل الحسين عليه السلام.

لقد كان حال الأجيال الجديدة آنذاك /وهم اكثرية الامة /قبل حركة الحسين عليه السلام هوالتأثر بالضلال الاموي، ومن ثم التعامل مع الحاكم الاموي على انه خليفة الله وحجته وان طاعته هي الدين، ومن هؤلاء من هو رعية، ومنهم من هو في الجيش والشرطة والادارة، ونموذج هذا القسم الثاني شمر بن ذي الجوشن، إذ كان يدعو الله بعد الصلاة ليغفر له فيقول له صاحبه كيف يغفر لك وقد اعنت على قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: ويحك !فكيف نصنع؟ ان امراءنا هؤلاء أمرونا بأمر فلم نخالفهم، ولوخالفناهم كنا شرا من هذه الحمر الشقاء[1]، (يريد ان معصية خليفة الله توجب النار).

وأما حال الاجيال السابقة فإن أكثرهم يفهم الانحراف على انه تعطيل الاحكام والاستئثار بالفيء، غير انهم يخشون صولة النظام وبطشه، وقلة منهم /وهم شيعة علي الذين صبّ النظام الاموي جام غضبه عليهم/ يفهمون ان الذي يجري إنما هومحق لرسالة النبي صلى الله عليه وآله.

وبإزاء هذا الوضع ليس من راية للتغيير أوثائر على النظام الا الخوارج، وهؤلاء لا يتعاطف معهم أحد لانهم يكفّرون كل الناس من جهة ويبادئون الأبرياء بالقتال من جهة

---

(١) لسان الميزان (ترجمة شمر بن ذي الجوشن).

أخرى. هذا مضافا إلى ان النظام الأموي كان قد تبنى نشر أحاديث النبي ﷺ التي تدين الخوارج الذين خرجوا على علي عليه السلام خاصة في النهروان وترفع من شأن من يقاتلهم مع حذف ما يرتبط بعلي عليه السلام بصفته المحور في تلك الاحاديث وجعلها احاديث عامة موجهة الى كل من يخرج على الخليفة [1].

---

(١) من قبيل ما رواه البخاري (في المختصر) (٣٥٤١/٦) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الشيباني حدثنا يسير بن عمر وقال :قلت لسهل بن حنيف هل سمعت النبي ﷺ يقول في الخوارج شيئا؟ قال: سمعته يقول (وأهوى بيده قبل العراق): يخرج منه قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية. وما رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٦٨/٨ قال حدثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا أبو غالب قال: رأيت أبا أمامة الباهلي أبصر رؤوس الخوارج على درج دمشق فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: كلاب أهل النار كلاب أهل النار كلاب أهل النار، ثم بكى وقال: شر قتلى تحت أديم السماء وخير قتلى من قتلوه، والرواية الاولى محرفة بالنقيصة والثانية محرفة بالزيادة، اما أصل الرواية فهي ما رواه ابوداود في سننه ٢٤٤/٤ قال: حدثنا الحسن بن علي عليه السلام ثنا عبد الرزاق عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سلمة بن كهيل قال: أخبرني زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي عليه السلام الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي عليه السلام: أيها الناس! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئا، ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئا ولا صيامكم إلى صيامهم شيئا يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ﷺ لنكلوا على العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض، أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم؟والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله، قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلا منزلا حتى مر بنا على قنطرة، قال :فلما التقينا وعلى الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم ألقوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء قال، فوحشوا برماحهم، واستلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم، قال :وقتلوا بعضهم على بعضهم قال وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي عليه السلام: التمسوا فيهم المخدج فلم يجدوا قال فقام علي عليه السلام بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخرجوهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر وقال: صدق الله وبلغ رسوله فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين والله الذي لا إله إلا هو لقد سمعت هذا من رسول الله ﷺ فقال إي والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف.

والذي حصل بعد حركة الحسين عليه السلام وشهادته هواتضاح حقيقة الحاكم الاموي، وان طاعته ليست من الدين في شئ، بل الدين يدعوالى القيام والثورة بوجهه، وذلك من خلال أحاديث النبي صلى الله عليه وآله الصحيحة التي انتشرت، واقترافه الجريمة البشعة بقتل الحسين عليه السلام الذي أخبر النبي صلى الله عليه وآله عنه وبكاه منذ ولادته، ومن هنا نجد ثورة اهل المدينة ضد يزيد، ثم ثورة اهل مكة، وقد جاءت الطريقة المروعة التي تعامل بها الامويون مع ثوار المدينة ومكة، وغزوهم مكة، ورمي البيت الحرام بالمنجنيق، ووقوع الحريق فيه مؤكدة لما بدأه الحسين مع بني أمية انهم ليسوا من اهل الدين وان الدين يأمر بحربهم والنهوض ضدهم، واستمرت الثورات بعد ذلك على بني امية بعد يزيد من قبل اهل العراق خاصة كثورة سليمان بن صرد ثم ثورة المختار ثم ثورة زيد بن علي ثم ثورة عبد الله بن معاوية بن جعفر بن ابي طالب ثم ثورة العباسيين أخيرا الذين استطاعوا القضاء على حكم بني امية بشعار الثار للحسين عليه السلام سنة ١٣٢.

انكسار الطوق المفروض على حديث النبي صلى الله عليه وآله في أهل بيته عليهم السلام :

لقد كسر الحسين عليه السلام بنفسه هذا الطوق في مكة مدة اربعة اشهر وأيام، حين لم يُعِر أهمية لقرار السلطة بالمنع عن نشر احاديث النبي صلى الله عليه وآله في اهل بيته عليهم السلام، حيث أخذ يذكِّر ويُسمِع القادمين من الآفاق للعمرة اوللحج، ثم يدفعهم ليسألوا من بقايا أخيارصحابة النبي صلى الله عليه وآله الذين بين أظهرهم بما قاله النبي صلى الله عليه وآله في اهل البيت عليهم السلام بشكل عام، اوما قاله في ابيه علي عليه السلام أو في أخيه الحسن عليه السلام أوفيه خاصة، سواء في بيان عظيم منزلتهم عند الله ورسوله، اوفي بيان شهادته عليه السلام.

وما يجري عليه من بني أمية وأعوانهم الظلمة، والثواب العظيم لمن يوفق لنصرته والقتل بين يديه. ثم ختمت تلك الايام العامرة بنشاط الحسين عليه السلام واصحابه فكريا وسياسيا بالخروج من مكة اضطرارا حين علم ان السلطة قد دست اليه من يقتله في مكة، وكره الحسين عليه السلام ان تستباح به حرمة الحرم.

وليس من شك فان قضية اخبار النبي صلى الله عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام، وما يرتبط بها من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في أهل بيته عليهم السلام، سوف تكون الشغل الشاغل لهؤلاء الحجاج، حيث سينقلونها الى قرباهم ومن يثقون به من أصدقائهم، ومن ثم سوف يترقب الجميع تحقق النبوءة، لان النبي صلى الله عليه وآله لا يكذب، وحين يصلهم خبر تحققها وبشاعة ما جرى على الحسين عليه السلام من قبل بني امية وجندهم، وما ظهر من الحسين عليه السلام من اصرار على موقفه في إحياء احاديث جده وتوعية الامة بها، ثم تضحيته بكل غال ونفيس من أجل ذلك، أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر، ليس من شك ان ذلك سيؤدي الى انتشار اكبر لتلك الاحاديث، ومن الطبيعي ان يكون ذلك سرا في بادئ الامر تفاديا لعقوبة النظام وشراسته في هذه المسألة خاصة، اما حين تتصدع وحدة الدولة بعد موت يزيد، ويختلف اهل الشام ويقتتلون فيما بينهم كما حصل بين مروان بن الحكم ومن معه والضحاك بن قيس الفهري ومن معه وهما من ابرز وجوه النظام العاملين على تقويمه، ويضاف الى ذلك استقلال الحجاز والبصرة بقيادة ابن الزبير، واستقلال الكوفة وما والاها بقيادة المختار، واستقلال اليمن بقيادة نجدة الخارجي، واستقلال خراسان بقيادة عبد الله بن خازم، ليس من شك ان وضعا كهذا سوف تغيب فيه رقابة السلطة على الحديث النبوي الصحيح، ويبدأ الناس يحدثون بما عندهم ومن الطبيعي ان يكون الحديث المرتبط باهل البيت وعلي عليهم السلام الذي كانت الدولة تلعنه على المنابر، والحسين عليه السلام الذي قتل وسُيِّر رأسه ورؤوس اهل بيته واصحابه الى الشام وإخبار النبي صلى الله عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام وبكائه عليه منذ ولادته هومن اهم تلك الاحاديث.

وإذا عرفنا ان الدولة الاموية لم تسترجع قوتها ووحدتها ومن ثم فرض سياستها السابقة كما كانت عليه زمن معاوية ويزيد الا بعد عشرين سنة تقريبا استطعنا ان ندرك بسهولة كيف ان الله تعالى هيأ لحركة الحسين عليه السلام التبليغية القصيرة جدا الظرف المناسب لتمتد وتتسع بعد شهادته مدة عشرين سنة تقريبا في ظل الاختلاف السياسي الشامل

الذي عم البلاد الاسلامية بعد موت يزيد، حيث اتيحت الفرصة لصحابة النبي ﷺ ممن حمل حديثه عنه وعن علي عليه السلام في مدن إقامتهم ان ينشروا احاديث النبي ﷺ في أهل بيته عليهم السلام خاصة وكذلك الاحاديث الصحيحة في متعة الحج وغيرها وكذلك سيرة علي عليه السلام:

فمن الصحابة في المدينة: أم سلمة (ت ٦١) وابوسعيد الخدري (ت ٦٤)، وعبد الله بن عباس (ت٦٨) بالمدينة ومكة والطائف وتوفي بها وله نيف وسبعون سنة، وجابر بن عبد الله الانصاري :ت ٧٤ عن ٩٤ سنة، وسلمة بن الاكوع ت ٧٤، وسهل بن سعد الساعدي ت ٩١.

وفي الكوفة: سليمان بن صرد قتل سنة ٦٦ وزيد بن ارقم ت ٦٨ وعدي بن حاتم ت٦٧ والبراء بن عازب ت ٧٢ وعامر بن واثلة ت ١١٠ بمكة منفيا من الكوفة منذ تولي الحجاج الكوفة وهو آخر من توفي من الصحابة.

وفي البصرة: مالك بن الحويرث ت ٧٤ وأنس بن مالك أخذ يحدث بفضائل علي لما أصابته دعوة علي عليه السلام ت ٩٠.

وفي مرو وخراسان: بريدة بن الحصيب ت ٦٢، وابي برزة الاسلمي ت ٦٤.

وفي الشام: واثلة بن الاسقع ت ٨٥ عن ثمان وتسعين سنة وهو آخر من مات من الصحابة بدمشق.

ومن التابعين وهم بقية اصحاب علي واغلبهم كوفيون امثال: الحارث الاعور الهمداني ت٦٥، وسعد بن حذيفة بن اليمان (من رجال عهد المختار) والاصبغ بن نباتة (ت بعد سنة ٧٠) وحَبّة بن جوين ت٧٦، أبي البختري قتل ٨٢، زاذان ت٨٢، زر بن حبيش ت ٨١، عبد الله بن الحارث بن نوفل ت ٨٤، عبد الرحمن بن ابي ليلى ق ٨٢، فضالة بن ابي فضالة (ت ٧٠-٨٠)، كميل بن زياد (قتله الحجاج ٨٢)، قيس بن عباد (قتله الحجاج ٨٣)،وزيد بن وهب الجهني (ت ٨٤ وقيل ٩٦) ومسلم بن صبيح ت ١٠٠ رحمهم الله.

ومنهم بصريون مثل أبي الاسود الدؤلي وخِلاس الهَجَري[1].

ومنهم مدنيون امثال: عمر بن ابي سلمة ت٨٣، وإياس بن سلمة بن الاكوع ت١١٩، ويزيد بن امية (ت ٧٠-٨٠).

وهكذا يتضح ان الهدف الاساس للحسين عليه السلام في ثورته وهو كسر الطوق المفروض على الحديث النبوي الصحيح وانقاذه من الاندثار في المجتمع بتهيئة الجو الذي يسمح لرواتها المسنين من الصحابة والتابعين بنشرها من جديد في الامة قد تحقق على مرحلتين الاولى في عهد الحسين مدة خمسة شهور الثانية بعد شهادته عليه السلام مدة عشرين سنة تقريبا.

وفيما يلي نماذج ممّن نهض بإحياء حديث النّبي صلى الله عليه وآله في أهل بيته عليهم السلام خاصّة:

روايات أمّ سلمه ت٦١:

فضائل الصّحابة (لاحمد بن حنبل) ٦٤٨/٢: حدّثنا عبد الله قثنا أحمد بن عمران الأخنسي قال: سمعت محمّد بن فضيل قثنا أبونضر[2] عبد الله بن عبد الرّحمن الأنصاري عن مساور الحميري عن أمّه عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.

السنن الكبرى ٢٦١/٤: أنبأ محمّد بن قدامة قال: جرير عن المغيرة عن أمّ موسى قالت: قالت أمّ سلمة: والّذي تحلف به أمّ سلمة ان كان لأقرب النّاس عهدا برسول الله صلّى الله عليه وسلّم عليّ عليه السلام، قالت: لمّا كان غداة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل إليه رسول الله وكأن أرى في حاجة أظنّه، بعثه فجعل يقول: جاء عليّ ثلاث مرات، فجاء قبل طلوع الشّمس، فلمّا أن جاء عرفنا أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت وكنّا عدنا

---

(١) كان من شرطة علي عليه السلام وله صحيفة كتبها عنه يحدث بها، توفي قبيل المائة بتقدير الذهبي نقلا عن ابن حجر في تهذيب التهذيب

(٢) في كتاب السنّة لابن مخلد/ ١٣١٩: عن أبي نصر عبد الله بن عبد الرّحمن ...: لا يبغض عليّا مؤمن ولا يحبّه منافق.

رسول الله ﷺ يومئذ في بيت عائشة، فكنت في آخر من خرج من البيت ثم جلست أدناهنّ من الباب فأكبّ عليه عليّ عليه السلام فكان آخر النّاس عهدا جعل يسارّه ويناجيه.

التّرمذي ٣٥٢/٥: حدّثنا عبد بن حميد حدّثنا عفّان بن مسلم حدّثنا حمّاد بن سلمة أخبرنا عليّ بن زيد عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة عليها السلام ستّة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصّلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، إنّما نعرفه من حديث حمّاد بن سلمة، قال: وفي الباب عن أبي الحمراء ومعقل بن يسار وأمّ سلمة.

سنن البيهقي ٥٦/٧: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن أحمد بن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد الصفّار نا محمّد بن يونس ثنا الفضل بن دكين نا بن أبي غنية عن أبي الخطاب الهجري عن محدوج الذهلي عن جسرة عن أمّ سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ فوجه هذا المسجد فقال: ألا لا يحلّ هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلّا لرسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، ألا قد بينت لكم الأسماء أن لا تضلّوا.

المعجم الكبير ٣٠٨/٢٣: حدّثنا إبراهيم بن دحيم ثنا موسى بن يعقوب حدّثني هاشم بن هاشم[١] عن وهب بن عبد الله بن زمعة[١] قال: أخبرتني أمّ سلمة أن رسول

(١) مشاهير علماء الامصار ١٣٨/١: هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص من سادات المدنيين وقدماء مشايخهم، مات سنة أربع وأربعين ومائة. وفي تهذيب التهذيب ع الستة: هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص الزّهري المدني ويقال: هاشم بن هاشم بن هاشم وهوأصحّ، لأنّ هاشم بن عتبة قتل بصفّين سنة سبع وثلاثين، فيبعد أن يكون صاحب التّرجمة ابنه لبعد ما بين وفاتيهما، روى عن سعيد بن المسيّب وعامر وعائشة ابني سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن وهب بن زمعة وعبد الله بن نسطاس وإسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة وأبي صالح مولى السّعديين، وعنه مالك والدراوردي ويحيى بن أبي زائدة وموسى بن يعقوب الزّمعي وأبوأسامة وأبوضمرة وشجاع بن الوليد وعبد الله بن نمير ومروان بن

الله ﷺ إضطجع ذات يوم للنوم، فاستيقظ وهوخائر النفس، فاضطجع فرقد، فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبّلها، فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبريل أن هذا يقتل بأرض العراق وأشار إلى الحسين عليه السلام فقلت لجبريل: أرني تربة الأرض التي يقتل فيها، فهذه تربتها.

روى القندوزي والسمهودي بسنده قال: أخرج بن عقدة من طريق عمروبن سعيد بن عمروبن جعدة بن هبيرة عن أبيه عن جدّه عن أمّ سلمة قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ عليه السلام بغدير خمّ، فرفعها حتّى رأينا بياض إبطيه، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، ثم قال: أيّها النّاس إنّي مخلّف فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض، ورواه عنها السّمهودي الشّافعي في جواهر العقدين كما في ينابيع المودّة ص ٤٠.

المستدرك ٢٠/٤: أخبرنا أبوعبد الله الصفّار ثنا أحمد بن مهران أنبأ عبد الله بن موسى أنبأ إسماعيل بن نشيط قال: سمعت شهر بن حوشب قال: أتيت أمّ سلمة أعزّيها بقتل الحسين بن عليّ.

التاريخ الكبير ٣٢٤/٣، تهذيب الكمال ١٨٦/٩: واللّفظ الأخير عن أبي سعيد

معاوية وصفوان بن عيسى وإبراهيم بن حميد الرّاسبي وأحمد بن بشير الكوفي ومكّي بن إبراهيم. قال صالح بن أحمد عن أبيه: ليس به بأس،وقال بن معين والنسائي: ثقة، ذكره بن حبان في الثقات، وقال: مات سنة أربع وأربعين ومائة، وقال البخاري عن مكي: سمعت منه سنة أربع، وقال أحمد بن حنبل عن مكي: سمعت منه سنة سبع وأربعين، قلت: (وقال ابن سعد في الطبقة الخامسة من أهل المدينة: هاشم بن هاشم بن عتبة أمّه أمّ ولد، فولد هاشم بن هاشم هاشما وأمّه أمّ عمروبنت سعد، وقد روى هاشم عن عامر بن سعد وغيره، وروى عنه ابن نمير وأبوضمرة) انتهى، فكلامه محتمل لأن يكون الراوي هوهاشم بن هاشم أو ابنه وهوالأقرب، ويترجح ما ظنّه المؤلّف، وقال العجلي: هاشم بن هاشم بن عتبة مدنيّ ثقة، وقال البزّار: ليس به بأس.

(١) قال في مشاهير علماء الأمصار ٧١/١: وهب بن عبد الله بن زمعة بن الأسود من عبّاد أهل المدينة قتل يوم الحرّة.

الأشج قال: حدّثنا أبوخالد الأحمر قال حدّثني رزين [1] قال حدّثتني سلمى قالت: دخلت على أمّ سلمة وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟؟ قالت: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟؟ قال: شهدت قتل الحسين عليه السلام آنفا.

روايات مصعب بن عبد الرّحمن بن عوف:

معرفة الثقات ٤١١/٥: مصعب بن عبد الرّحمن بن عوف الزّهرى القرشي، كنيته أبوزرارة، يروي عن أبيه، روى عنه أهل المدينة، قتل يوم الحرّة سنة ثلاث وستين وكان على قضاء مكّة، أمّه أم ولد.

الطبقات الكبرى ١٧٥/٥: مصعب بن عبد الرّحمن بن عوف... وكانت وفاة مصعب بن عبد الرّحمن بمكة في سنة أربع وستين، وكان ثقة قليل الحديث.

مصنّف ابن أبي شيبة ٦٥/١٢ الحديث رقم ١٢١٣٥: عن عبيد الله عن طلحة بن جبير عن المطلّب بن عبد الله بن مصعب بن عبد الرّحمن عن عبد الرّحمن بن عوف قال: لمّا افتتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف، فحاصرها تسع عشرة أوثمان عشرة، فلم يفتحها، ثم ارتحل روحة أوغدوة، فنزل ثم هجر، ثم قال: أيّها النّاس! إنّي فرط لكم

---

(١) رزين بن حبيب الجهني ويقال: البكري الكوفي الرّماني ويقال: التّمار ويقال: البزاز، بياع الأنماط، روى عن الأصبغ بن نباتة وعامر الشعبي وأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين وأبي الرقاد العبسي وسلمى البكرية ت، روى عنه إسماعيل بن زكريا وحبان بن عليّ العنزي وسفيان الثوري وأبوخالد سليمان بن حيان الأحمر ت وعبد الله بن المبارك وعبيد الله بن موسى وعيسى بن يونس وأبونعيم الفضل بن دكين ومروان بن معاوية الفزاري ووكيع بن الجراح، قال أبوبكر الأثرم عن أحمد بن حنبل وإسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: رزين بيّاع الرّمان ثقة، وقال أبوحاتم: صالح الحديث ليس به بأس وهوأحب إليّ من إسحاق بن خليد مولى سعيد بن العاص، ومنهم من فرّق بين رزين بياع الأنماط يروي عن الأصبغ بن نباته ويروي عنه عيسى بن يونس وبين رزين بن حبيب الجهني بياع الرّمان ومنهم من جعلهما واحدا والله أعلم، روى له التّرمذي حديثا واحدا.

وأوصيكم بعترتي خيرا وإنّ موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيمنّ الصّلاة ولتؤتنّ الزكاة أولأبعثنّ إليكم رجلا منّي أو لنفسي فليضربنّ أعناق مقاتليهم وليسبينّ ذراريهم، فرأى النّاس أنّه أبوبكر أوعمر، فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: هذا !!!

روايات أبي سعيد الخدري ت ٦٤:

الكامل في الضعفاء ١٦٩/١: معمّر بن سهل حدّثنا أبوسمرة أحمد بن سالم حدّثنا شريك عن الأعمش عن عطيّة عن أبي سعيد عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: عليّ خير البريّة.

الكامل في الضّعفاء ١٤٤/٢: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ثنا جعفر بن سليمان ثنا أبوهارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: كان لعليّ أحسبه، (قال): من النّبي صلى الله عليه وآله مدخلا لم يكن لأحد من النّاس.

الصّواعق المحرقة /٨٩: قال أخرج الدّيلمي عن أبي سعيد الخدري أنّ النّبي صلى الله عليه وآله قال: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ عن ولاية عليّ. قال الواحدي: روي في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ أي عن ولاية عليّ.

المستدرك على الصحيحين للحسكاني /٣٠٧: بسنده عن خلف عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ قال: ذاك أخي عليّ بن أبي طالب.

المستدرك للحسكاني/٣٣٨: بسنده عن فضيل بن مرزوق عن عطيّة عن أبي سعيد قال: لما نزلت ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾ أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام فدكاً.

شواهد التنزيل للحسكاني/ ٣٦٥: بسنده عن الفضيل بن مرزوق عن عطيّة العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: يا أبا الحسن قل: اللّهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾ قال: لا تلقى رجلا مؤمنا إلّا في قلبه حباً لعليّ بن أبي طالب.

رسول الله ﷺ يوم غدير خم في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الدرّ المنثور ج٣ ص٢٥٩: تفسير قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ أخرج أبن مردويه وأبن عساكر كلاهما عن أبي سعيد الخدري قال: لما نصّب رسول الله عليّا يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية،هبط جبرائيل بهذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ...﴾.

الحافظ أبونعيم الاصبهاني المتوفى ٤٣٠، روى في كتابه " ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام " قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عليّ بن مخلّد (المحتسب المتوفى ٣٥٧) قال: حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدّثني يحيي الحماني قال: حدّثني قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن النّبي ﷺ دعا النّاس إلى عليّ عليه السلام في غدير خمّ، فأمر بما تحت الشّجرة من الشوك فقمّ وذلك يوم الخميس، فدعا عليّا عليه السلام فأخذ بضبعيه فرفعهما حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطي رسول الله ﷺ، ثم لم يتفرقوا حتّى نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية، فقال رسول الله ﷺ: ألله أكبر على إكمال الدّين، وإتمام النّعمة، ورضا الرّب برسالتي، وبالولاية لعليّ عليه السلام من بعدي. ثم قال: (من كنت مولاه فعليّ مولاه، أللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله)، فقال حسان: ائذن لي يا رسول الله أن أقول في عليّ عليه السلام أبياتا تسمعهن. فقال: قل على بركة الله. فقام حسان فقال: يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية. ثم قال:

يناديهم يُوم الغدير نبيّهَم ... بخمّ فاسمعَ بالرسول مناديا

يقول: فمن مولاكمُ ووليّكم؟ ... فقالوا ولم يبدوا هناك التّعاميا

إلهك مولانا وأنت وليّنا ... ولم ترَ مِنّا في الولاية عاصيا

فقال له : قم يا عليّ فإنّني ... رضيتك من بعدي إماما وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليّه فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا : أللهم وال وليّه وكن للذي عادا عليّا معاديا

الحافظ أبن مردويه الإصفهاني المتوفى (٤١٠ هـ)، روى من طريق أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري: إنّها نزلت على رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ حين قال لعليّ: (من كنت مولاه فعليّ مولاه)، ثم رواه عن أبي هريرة وفيه: إنّه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، يعني مرجعه ﷺ من حجة الوداع.[1]

المعجم الكبير ٥٢/٣: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز ثنا أبونعيم ثنا فضيل بن مرزوق عن عطيّة العوفي عن أبي سعيد الخدري عن أمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا) (الاحزاب ٣٣) وهي جالسة على الباب فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟؟ قال: أنتِ إلى خير.

مسند أحمد ١٤/٣: عن أسود بن عامر عن أبي إسرائيل إسماعيل بن أبي إسحق الملّائي، (٧/٣) عن أبي النّضر عن محمّد بن أبي طلحة عن الأعمش، (٣/ ٢٦، ٥٩/٣)عن أبن نمير عبد الملك بن أبي سليمان، كلّهم عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: (إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي الثّقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيَّ الحوض).

الدرّ المنثور ٣ /٢٠٩: وأخرج إبن حبّان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه يؤدّي عنه براءة ، فلمّا أرسله بعث إلى عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ إنّه لا يؤدّي عنّي إلا أنا أوأنت،فحمله على ناقته العضباء، فسار حتّى لحق بأبي بكر رضي الله عنه فأخذ منه براءة، فأتى أبوبكر النّبي ﷺ وقد دخله من ذلك مخافة أن يكون

---

(١) (تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٤).

قد أنزل فيه شيء، فلمّا أتاه قال: مالي يا رسول الله؟؟ قال: خير ،أنه لا يبلّغ عنّي غيري أورجل مّني.

الدرّ المنثور ٦٦/٦: أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري ﵁ في قوله: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ قال: ببغضهم عليّ بن أبي طالب.

الدرّ المنثور ٦٦/٦: وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود ﵁ قال: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلّا ببغضهم عليّ بن أبي طالب ﵇.

المعجم الكبير ٢٢١/٦: حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي ثنا يحيى بن يعلى عن ناصح بن عبد الله عن سماك بن حرب[1] عن أبي سعيد الخدري عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله لكلّ نبيّ وصيّ فمن وصيّك؟؟ فسكت عنّي، فلمّا كان بعد رآني، فقال: يا سلمان !فأسرعت إليه، قلت: لبّيك، قال: تعلم من وصيّ موسى؟؟ قلت: نعم يوشع بن نون، قال: لم؟؟ قلت: لأنّه كان أعلمهم، قال: فإنه وصيّي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب ﵇، قال أبوالقاسم: قوله (وصيّي) يعني أنه أوصاه في أهله لا بالخلافة، وقوله (خير من أترك بعدي) يعني من أهل بيته ﷺ.

السنن الكبرى ١٥٨/٥: أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى قال :حدّثنا

---

(١) مشاهير علماء الأمصار: سماك بن حرب أبوالمغيرة، مات في آخر ولاية هشام بن عبد الملك. طبقات خليفة سماك بن حرب الذهلي أيضا بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة بن ربيعة بن عامر بن ذهل بن ثعلبة يكنّى: أبا المغيرة، مات في ولاية يوسف بن عمر. قال ابن عدي في الكامل ٤٦٠/٣: أخبرنا أبوخليفة ثنا محمّد بن عبد الله الخزاعي ثنا حمّاد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس أنّ رسول الله ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر إلى مكة، فلمّا بلغ ذي الحليفة بعث إليه فردّه فقال: لا يذهب بها الّا رجل من أهل بيتي، فبعث عليّا، قال بن عدي: لا أعلم يرويه عن سماك غير حمّاد بن سلمة، قال ابن عدي: ولسمّاك حديث كثير مستقيم إن شاء الله كلها، وقد حدث عنه الأئمة وهومن كبار تابعي الكوفيين وأحاديثه حسان عن من روى عنه، وهوصدوق لا بأس به.

محاضر بن المورع قال: حدّثنا الأجلح عن حبيب أنّه سمع الضّحاك المشرقي يحدّثهم ومعهم سعيد بن جبير وميمون بن أبي شبيب وأبوالبختري وأبوصالح وذر الهمداني والحسن العرني أنه سمع أبا سعيد الخدري يروي عن رسول الله ﷺ في قوم يخرجون من هذه الأمة فذكر من صلاتهم وزكاتهم وصومهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السّهم من الرّمية، لا يجاوز القرآن تراقيهم يخرجون في فرقة من النّاس يقاتلهم أقرب النّاس إلى الحق.

مسند أحمد ٣٣/٣: حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا وكيع ثنا عكرمة بن عمار عن عاصم بن شميخ عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم إذا حلف واجتهد في اليمين قال: لا والذي نفس أبي القاسم بيده ليخرجنّ قوم من أمتي تحقرون أعمالكم مع أعمالهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السّهم من الرمية، قالوا: فهل من علامة يعرفون بها ؟؟ قال: فيهم رجل ذو يديه أو ثديه، محلقي رؤوسهم، قال أبوسعيد: فحدّثني عشرون أوبضع وعشرون من أصحاب النّبي صلى الله عليه وسلم أن عليّا رضي الله تعالى عنه ولي قتلهم، قال: فرأيت أبا سعيد بعد ما كبر ويداه ترتعش يقول: قتالهم أحل عندي من قتال عدتهم من التّرك.

السنن الكبرى ١٥٤/٥: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ومحمّد بن قدامة واللفظ له عن جرير عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال كنّا جلوسا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج إلينا قد انقطع شسع نعله، فرمى بها إلى عليّ فقال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فقال أبوبكر: أنا؟ قال: لا، قال عمر: أنا؟ قال: لا، ولكن صاحب النعل.

مسند أبي الجعد ٣٠١/: وبه قال :نا فضيل عن عطية قال :انا أبو سعيد قال: غزا رسول الله صلى الله عليه وسلّم غزاة تبوك وخلف عليّا في أهله، فقال بعض النّاس: ما منعه أن يخرج به إلّا أنّه كره صحبته، فبلغ ذلك عليّا، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه

وسلّم فقال: يا بن أبي طالب أما ترضى أن تنزل منّي بمنزلة هارون من موسى؟!

السنن الكبرى ١٤٩/٥: أخبرنا عمروبن منصور قال: حدّثنا أبونعيم قال حدّثنا يزيد بن مردانبة عن عبد الرّحمن بن أبي أنعم [1] عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة.

سنن التّرمذي ٦٦٣/٥: محمّد بن فضيل عن الأعمش عن عطيّة عن أبي سعيد الخدري قال: قال النّبي: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما؟؟.

سنن التّرمذي ٦٣٥/٥: حدّثنا قتيبة حدّثنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري قال: إنا كنّا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم عليّ بن أبي طالب، قال: هذا حديث غريب إنّما نعرفه من حديث أبي هارون وقد تكلم شعبة في أبي هارون وقد روي هذا عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد. حدّثنا واصل بن عبد الأعلى حدّثنا محمّد بن فضيل عن عبد الله بن عبد الرّحمن أبي النصر عن المساور الحميري عن أمّه قالت: دخلت على أمّ سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: لا يحبّ عليّا منافق ولا يبغضه مؤمن، قال: وفي الباب عن عليّ وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وعبد الله بن عبد الرّحمن هوأبونصر الوراق وروى عنه سفيان الثوري.

ابن عساكر/تاريخ دمشق ٣٣/٣٨: بسنده عن جعفر بن سليمان قال: سمعت أبا هارون العبدي يحدّث عن أبي سعيد الخدري قال: كانت لعليّ من رسول الله دخلة لم

---

(١) المعجم الكبير ٣٩/٣: حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا منجاب بن الحارث ثنا عليّ بن مسهر عن عبد الرّحمن بن زياد بن أنعم عن معاوية بن قرة عن أبيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.

تكن لأحد من النّاس.

أحمد في الفضائل ٢/٦٦١: حدّثنا محمّد بن هشام بن البختري قثنا الحسين بن عبيد الله العجلي قثنا الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: أعطيت في عليّ خمسا هنّ أحبّ إليّ من الدّنيا وما فيها، أمّا واحدة فهو تكأتي بين يدي الله عز وجل حتّى يفرغ من الحساب، وأما الثّانية فلواء الحمد بيد آدم عليه السلام ومن ولد تحته، وأمّا الثّالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمّتي، وأمّا الرّابعة فساتر عورتي ومسلمي إلى ربّي عزّ وجل، وأمّا الخامسة فلست أخشى عليه أن يرجع زانيا بعد إحصان ولا كافرا بعد إيمان.

التّاريخ الكبير ٤/١٩٣: سهم بن حصين الأسدي حدّثني يوسف بن راشد نا عليّ بن قادم الخزاعي أنا إسرائيل عن عبد الله بن شريك عن سهم بن حصين الأسدي: قدمت مكة أنا وعبد الله بن علقمة [1] قال بن شريك: وكان بن علقمة سبابا لعليّ، فقلت: هل لك في هذا (يعني أبا سعيد الخدري) فقلت: هل سمعت لعليّ منقبة؟ قال: نعم، فإذا حدثتك فسل المهاجرين والأنصار وقريشا، قام النّبي صلى الله عليه وسلّم يوم غدير خمّ فأبلغ، فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟؟ أدن يا عليّ!! فدنى فرفع يده ورفع النّبي صلى الله عليه وسلّم يده حتّى نظرت إلى بياض إبطيه فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، سمعته أذناي، قال بن شريك: فقدّم عبد الله بن علقمة وسهم، فلمّا صلّينا الفجر قام بن علقمة قال: أتوب إلى الله من سب عليّ، قال أبوعبد الله: وسهم مجهول ولا يدري.

شرح نهج البلاغه ٤/١١٠: قال ابن أبي الحديد: روى جعفر بن زياد عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا بنور إيماننا نحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمن

---

(١) الإصابة: علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم، أبوأوفى الأسلمي، مشهور بكنيته وهو والد عبد الله، له صحبة، قال بن مندة: كان أبو أوفى من أصحاب الشجرة.

أحبّه عرفنا أنّه منّا.

المطالب العالية بالزّوائد الثّمانية (٣٩٧٤): عن أبي يعلى بسنده عن أبي سعيد: كنت عند النّبي في نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا رسول الله فقال: ألا أخبركم بخياركم؟ قالوا: بلى، قال: فإن خياركم الموفون المطيبون ... قالوا: مرّ عليّ بن أبي طالب فقال: إن الحقّ مع ذا، إن الحقّ مع ذا.

المعجم الكبير ٢٢/٤٠٥: حدّثنا محمّد بن حيّان المازني ثنا كثير بن يحيى ثنا سعيد بن عبد الكريم بن سليط وأبوعوانة عن داود بن أبي عوف أبي الجحاف عن عبد الرّحمن بن أبي زنّاد أنّه سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل يقول: ثنا أبوسعيد الخدري أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دخل على فاطمة ذات يوم وعليّ نائم وهي مضطجعة وأبنائها إلى جنبها، فاستسقى الحسن، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى لقحة فحلب لهم فأتى به، فاستيقظ الحسين فجعل يعالج أن يشرب قبله حتّى بكى، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: أنّ أخاك استسقى قبلك، فقالت فاطمة: كأن الحسن آثر عندك؟! قال: ما هوبآثر عندي منه وإنّما هما عندي بمنزلة واحدة وإنّي وإيّاك وهما وهذا النائم لفي مكان واحد يوم القيامة.

ذخائر العقبى محب الدين الطبري ص٢٥:عن أبي سعيد‬ﷺ: لمّا نزلت هذه الآية : ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾ دعى رسول الله عليّا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: اللّهم هؤلاء أهلي.

روايات عبد الله بن عبّاس ت٦٨:

تاريخ بغداد ٢٢١/٦: إسماعيل بن محمّد بن عبد الرّحمن المدائني حدّث عن جويبر بن سعيد، روى عنه سلام بن سليمان المدائني أخبرنا أبويعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل حدّثنا كوهي بن الحسن الفارسي حدّثنا أحمد بن القاسم أخو أبي الليث

الفرائضي حدّثنا محمّد بن حبش المأموني حدّثنا سلام بن سليمان الثقفي حدّثنا إسماعيل بن محمّد بن عبد الرّحمن المدائني عن جويبر عن الضحاك عن بن عبّاس قال: نزلت في عليّ ثلاثمائة آية.

الدرّ المنثور ٣٧٩/٦: وأخرج ابن مردويه عن عليّ قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ألم تسمع قول الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جائت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين.

الدرالمنثور ج٣ ص ٣٨٩ : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: واخرج ابن زردويه عن ابن عبّاس في قوله ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

شواهد التنزيل الحسكاني ج١ ص٤٨٣: بسنده عن حصين [1] وابن عبّاس قال: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله يقول: اللهم إني أقول كما قال أخي موسى بن عمران: اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي عليّ بن أبي طالب.

تاريخ بغداد ج١٥/٥ روى الخطيب بسنده عن ابن عبّاس ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ بفضل الله عليّ وبرحمته عليّ.

الدرّ المنثور ج ١٠٠/٢: وأخرج عبد الرزّاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطّبراني وابن عساكر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عبّاس في قوله: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب، كانت له أربعة دراهم فأنفق بالليل درهما وبالنهار درهما وسرا درهما وعلانية درهما.

---

(١) الجرح والتعديل للرازي ١٩٨/٣: حصين بن يزيد التغلبي أوالثعلبي، روى عن بن مسعود وأسماء بنت عميس، روى عنه أبواليقظان وعمران بن سليمان المرادي، سمعت أبي يقول ذلك.

في قول الله: ﴿الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ﴾ نزلت في عليّ.

الواحدي اسباب النزول /٣٣١: عن عطاء عن ابن عبّاس، المحبّ الطبري في الرياض النّضرة ٢٢٧/٢ سورة هل أتى في عليّ

الدرّ المنثور ٤٥/٤: وأخرج ابن جرير وابن مردويه وأبونعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النّجار قال: لّما نزلت ﴿إِنّما أَنْتَ مُنْذِرٌ ولِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال: أنا المنذر وأومأ بيده إلى منكب عليّ رضى الله عنه، فقال: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي.

الدرالمنثور ١٧٨/٥: أخرج أبوالفرج الاصبهانى في كتاب الأغاني والواحدي وابن عدي وابن مردويه والخطيب وابن عساكر من طرق عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال الوليد بن عقبة لعلي بن أبي طالب ﷺ: أنا أحد منك سنانا وأبسط منك لسانا وأملأ للكتيبة منك، فقال له علي ﷺ: أسكت فإنّما أنت فاسق فنزلت ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ﴾ يعنى بالمؤمن عليّا وبالفاسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط.

معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري/٤٩: حدّثنا عليّ بن عبد الرّحمن بن عيسى الدهقان بالكوفة قال: حدّثنا الحسين بن الحكم الحبري قال: ثنا الحسن بن الحسين العرني قال ثنا حبان بن عليّ العنزي عن الكلبي عن أبي صالح عن بن عبّاس وفي قوله عز وجل ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ... الْكاذِبِينَ﴾ (نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى نفسه ونساءنا ونساءكم في فاطمة وأبناءنا وأبناءكم في الحسن والحسين والدعاء على الكاذبين نزلت في العاقب والسيد وعبد المسيح وأصحابهم).

قال الحاكم: وقد تواترت الأخبار في التفاسير عن عبد الله بن عبّاس وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم المباهلة بيد عليّ والحسن والحسين وجعلوا

فاطمة وراءهم ثم قال: هؤلاء أبناءنا وأنفسنا ونساؤنا فهلمّوا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين.

الدرّ المنثور ٣/ ٢٩٠: أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس في قوله ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قال: مع عليّ بن أبي طالب.

الدرّ المنثور٦ /٢٠٣: أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما في قوله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾ الآية قال: نزلت في رجل كان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة من قريش كتب إلى أهله وعشيرته بمكة يخبرهم وينذرهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم سائر إليهم، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلّم بصحيفته، فبعث عليّ بن أبي طالب ﵁ فأتاه بها.

الدرّ المنثور٦ /٢٤٤: أخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: هوعلي بن أبي طالب.

الدرّ المنثور٥/١٩٩: أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: شهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم تسعة أشهر يأتي كلّ يوم باب علي بن أبي طالب ﵁ عند وقت كل صلاة فيقول: السّلام عليّكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الصّلاة رحمكم الله كلّ يوم خمس مرّات.

الدرّ المنثور ٥ /٢٢٠: أخرج الحاكم عن ابن أبي مليكة قال: جاء رجل من أهل الشام فسب عليّا ﵁ عند ابن عبّاس رضي الله عنهما، فحصبه ابن عبّاس رضي الله عنهما وقال: يا عدوالله آذيت رسول الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ لوكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم حيّا لآذيته.

الدرّ المنثور٦/٧: أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند ضعيف من طريق سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿قُلْ لا

أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم؟؟ قال: علي وفاطمة وولداها.

المستدرك ١٦٢/٣: حدّثنا مكرم بن أحمد القاضي ثنا أحمد بن عليّ الأبار ثنا إسحاق بن سعيد بن أركون الدمشقي ثنا خليد بن دعلج أبوعمروالسدوسي أظنّه عن قتادة عن عطاء عن بن عبّاس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: النّجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الإختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب إختلفوا فصاروا حزب إبليس، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

المعجم الكبير ٤٦/٣: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز حدّثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن بن عبّاس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق.

الدرّ المنثور ١٨٠/٣: وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: شرى عليّ ﷺ نفسه ولبس ثوب النّبي صلّى الله عليه وسلّم، ثم نام مكانه وكان المشركون يحسبون أنّه رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وكانت قريش تريد أن تقتل النّبي صلّى الله عليه وسلّم، فجعلوا يرمقون عليّا ويرونه النّبي صلّى الله عليه وسلّم وجعل عليّ ﷺ يتصور، فإذا هوعلي ﷺ، فقالوا: إنّك للئيم، إنّك لتتصور وكان صاحبك لا يتصورك ولقد استنكرناه منك.

الدرّ المنثور ٣ /٢١٠: أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه ابن المنذر والنحاس والحاكم وصحّحه ابن مردويه والبيهقي في الدّلائل عن زيد بن تبيع ﷺ قال: سألنا عليّا ﷺ بأي شيء بعثت مع أبى بكر ﷺ في الحج؟؟ قال: بعثت بأربع :لا يدخل الجنّة إلا نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يجتمع مؤمن وكافر

بالمسجد الحرام بعد عامه هذا،ومن كان بينه وبين رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عهد فعهده إلى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله أربعة أشهر.

المعجم الكبير ٧٣/١١:حدّثنا الحسن بن علوية القطان ثنا أحمد بن محمّد السكري ثنا موسى بن أبي سليم البصري ثنا مندل ثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما قال: خرجت أنا والنّبي صلى الله عليه وسلّم وعليّ رضي الله تعالى عنه في حشان المدينة، فمررنا بحديقة، فقال عليّ رضي الله تعالى عنه: ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله!!! فقال: حديقتك في الجنة أحسن منها، ثم أومأ بيده إلى رأسه ولحيته ثم بكى حتّى على بكاؤه، قيل: ما يبكيك؟؟ قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتّى يفقدوني.

البزار في كشف الأستار ٢٦٤٦: عن الحسين بن عيسى عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: كان الحسين ﷺ جالسا في حجر رسول الله ﷺ فقال جبريل: أتحبه؟ فقال: وكيف لا أحبه وهوثمرة فؤادي؟ فقال: أما إنّ إمّتك ستقتله، لأريك من موضع قبره،فقبض قبضة فإذا هي تربة حمراء.

المجتبى من السنن ١٥٣/٥: أخبرنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن شقيق قال: أنبأنا أبي قال: أنبأنا أبوحمزة عن مطرف عن سلمة بن كهيل عن طاوس عن بن عبّاس قال: سمعت عمر يقول: والله إنّي لأنهاكم عن المتعة وإنّها لفي كتاب الله ولقد فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلّم (يعني العمرة في الحج).

صحيح مسلم ١١١٠/٢: وحدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لأبي بكر قالا: حدّثنا سفيان بن عيينة عن يحيي بن سعيد سمع عبيد بن حنين وهومولى العباس قال: سمعت بن عبّاس يقول: كنت أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فلبثت سنة ما أجد له موضعا حتّى صحبته إلى مكّة، فلمّا كان بمرّ الظهران ذهب يقضى حاجته، فقال: أدركني بإداوة من ماء، فأتيته بها

فلمّا قضى حاجته ورجع ذهبت أصب عليه وذكرت فقلت له: يا أمير المؤمنين من المرأتان؟؟ فما قضيت كلامي حتّى قال: عائشة وحفصة.

سنن التّرمذي ٦٤٢/٥:حدّثنا محمّد بن حميد حدّثنا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمروبن ميمون عن ابن عبّاس قال: أوّل من صلّى عليّ،قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه من حديث شعبة عن أبي بلج إلا من حديث محمّد بن حميد، وأبوبلج إسمه يحيى بن سليم، وقد اختلف أهل العلم في هذا، فقال: بعضهم أوّل من أسلم أبوبكر الصديق، وقال بعضهم: أوّل من أسلم عليّ وقال بعض أهل العلم: أوّل من أسلم من الرّجال أبوبكر وأسلم عليّ وهوغلام بن ثمان سنين وأوّل من أسلم من النساء خديجة.

المستدرك ٩٩/٤:أخبرنا حمزة ابن العباس العقبي ببغداد ثنا العباس بن محمّد الدوري ثنا شبابة بن سوار ثنا ورقاء بن عمر عن مسلم عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما قال: بعث النّبي صلّى الله عليه وسلّم إلى اليمن عليّا،فقال: علّمهم الشرائع وأقض بينهم قال: لا علم لي بالقضاء،فدفع في صدره فقال: اللهم أهده للقضاء هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

السنن الكبرى ١١٢/٥: أخبرنا محمّد بن المثنى قال حدّثنا يحيى بن (حمّاد قال :مسند أحمد ٣٣٠/١المعجم الكبير ٩٧/١٢) حدّثنا الوضاح وهوأبوعوانة قال: حدّثنا يحيى قال: حدّثنا عمروبن ميمون قال: إنّي لجالس إلى بن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط (فقالوا: إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن تخلونا يا هؤلاء) وهويومئذ صحيح قبل أن يُعمى قال: أنا أقوم معكم فتحدثوا فلا أدري ما قالوا فجاء وهوينفض ثوبه وهويقول: أف وتف يقعون في رجل له عشر: وقعوا في رجل قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (لأبعثنّ رجلا يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله) لا يخزيه الله أبدا فأشرف من استشرف فقال: أين عليّ؟ فقالوا: هو في الرحا يطحن، وما كان أحدكم ليطحن،فدعاه وهوأرمد ما يكاد أن يبصر، فنفث في عينيه

ثم هز الراية ثلاثا فدفعها إليه، فجاء بصفية بنت حيي.

وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليًا خلفه فأخذها منه فقال: لا يذهب بها إلّا رجل هومنّي وأنا منه.

ودعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الحسن والحسين وعليًا وفاطمة، فمدّ عليهم ثوبا فقال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا.

وكان أول من أسلم من النّاس بعد خديجة.

ولبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام، فجعل المشركون يرمون كما يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحسبون أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم، فجاء أبوبكر فقال: يا نبيّ الله!! فقال عليّ: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب نحو بئر ميمون، فأتبعه فدخل معه الغار وكان المشركون يرمون عليًا حتّى أصبح.

وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال عليّ: أخرج معك؟ فقال: لا،فبكى، فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّك لست بنبي. إنّه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

قال: وقال له رسول الله: أنت وليي في كل مؤمن بعدي.

وقال: سدوا أبواب المسجد غير باب عليّ فكان يدخل المسجد وهوجنب وهوفي طريقه ليس له طريق غيره.

وقال (فيه)ﷺ: من كنت وليّه فعليّ وليّه (من كنت مولاه فإن مولاه عليّ).

قال ابن عبّاس: وقد أخبرنا الله في القرآن أنه قد رضي عن أصحاب الشجرة فهل حدّثنا بعد أنه سخط عليهم[1] قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر حين قال:ائذن لي فلأضرب عنقه يعني حاطبا وقال: ما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر

(١) لايبعد ان هذا المقطع ليس من كلام ابن عباس بل هو من اضافة بعض الرواة وتفصيل الكلام ليس هذا محله.

فقال: إعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

السنن الكبرى ١١٩/٥: أخبرني محمّد بن وهب قال حدّثنا مسكين قال حدّثنا شعبة عن أبي بلج عن عمروبن ميمون عن بن عبّاس وأبوبلج هويحيى بن أبي سليمان قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم بأبواب المسجد فسدّت إلّا باب عليّ.

المعجم الكبير ٢٨٢/١٠: حدّثنا عبيد العجلي ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا حسين بن محمّد المروذي عن سليمان بن قرم عن محمّد بن سعيد عن داود بن عليّ بن عبد (الله بن عبّاس) عن أبيه عن ابن عبّاس رضي الله تعالى عنه قال: أتى النّبي صلى الله عليه وسلّم بطير فقال: اللّهم إئتني بأحبّ خلقك إليك، فجاء عليّ، فقالّ: اللهمّ وإليّ.

المعجم الكبير ١٢٢/١٢:حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ثنا عون سلام ثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك [١] عن بن عبّاس في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

---

(١) الضعفاء العقيلي ٢١٨/٢: الضحاك بن مزاحم خرساني حدّثنا محمّد بن موسى قال: حدّثنا صالح بن أحمد قال: حدّثنا على بن عبد الله قال: سمعت يحيى يقول: كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك بن مزاحم لقي بن عبّاس قط، قال يحيى: وكان الضحاك بن مزاحم عندنا ضعيف، حدّثنا محمّد قال: حدّثنا صالح قال: سمعت يحيى قال: كان شعبة لا يحدث عن الضحاك بن مزاحم، حدّثنا محمّد قال: حدّثنا صالح حدّثنا علي قال: سمعت أبا داود قال: أخبرنا شعبة قال: سمعت عبد الملك بن ميسرة يقول: الضّحاك بن مزاحم لم يلق ابن عبّاس، إنما لقي سعيد بن جبير فأخذ عنه التفسير حدّثنا محمّد قال: حدّثنا صالح قال: حدّثنا علي قال: سمعت سلم بن قتيبة قال: حدّثني شعبة قال: قلت لمشاش الضحاك: سمع من ابن عبّاس؟قال: لا ولا كلمة. مشاهير علماء الأمصار ١٩٤/١: الضحاك بن مزاحم الهلالي أبوالقاسم وقد قيل أبومحمّد، مولده ببلخ وكان يقيم بمرومدة وببلخ زمانا وربما أقام ببخارا وبسمرقند حينا، وهم إخوة ثلاثة مسلم ومحمّد والضحاك، فأما الضحاك فإن أمّه كانت حاملا به سنتين وولد وله سنان اثنتان وكا ممن عنى بعلم القرآن عناية شديدة مع لزوم الورع وكان معلّم كتاب يعلم الصبيان فلا يأخذ منهم شيئا إنما يحتسب في تعليمهم مات سنة خمس ومائة، لم يسمع من ابن عبّاس ولا من أحد من الصّحابة شيئا. ورواية أبي إسحاق السبيعي عن الضّحاك قال: قلت لابن عبّاس: وهم وهم فيه شريك؟كيف يقول لابن عبّاس ولم يره؟؟ وإنّما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير. الكامل في الضعفاء ٩٤/٤: حدّثنا محمّد بن أحمد بن حمّاد حدّثني صالح ثنا عليّ: سمعت يحيى يقول: كان شعبة

الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾ قال: المحبّة في صدور المؤمنين، نزلت في عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه.

شواهد التنزيل للحسكاني ج١ /ص٣٦٥ بسنده عن يعقوب بن جعفر بن سليمان قال: حدثني أبي عن أبيه عليّ بن عبد الله عن ابن عبّاس في قوله: ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ قال النّبي و﴿وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾ قال: هوعليّ بن أبي طالب.

المعجم الكبير ١٢٢/١٢:حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يوسف بن محمّد بن سابق ثنا أبومالك الجنبي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عبّاس قال: لّما عقد رسول الله صلى الله عليه وسلّم اللواء لعليّ يوم خيبر دعى له هنيهة فقال: اللّهم أعنه وأعز به وارحمه وارحم به وانصره به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

المعجم الكبير ٦٦/١١: حدّثنا عبد الرّحمن بن خلّاد الدورقي ثنا ملحان بن سليمان الدورقي ثنا عبد الله بن داود الخريبي ثنا الأعمش عن مجاهد عن بن عبّاس قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلّم على عليّ وفاطمة وهما يضحكان،فلما رأيا النّبي سكتا، فقال لهما النّبي صلى الله عليه وسلّم: ما لكما كنتما تضحكان فلمّا رأيتماني سكتّما؟؟ فبادرت فاطمة فقالت: بأبي أنت يا رسول الله، قال هذا: أنا أحبّ إلى رسول الله منك، فقلت: بل أنا أحب إلى رسول الله منك، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: يا بنية لك رقة الولد وعليّ أعزّ عليّ منك.

لا يحدّث عن الضّحاك بن مزاحم قال: وكان شعبة ينكر أن يكون الضّحاك بن مزاحم لقي بن عبّاس قط. ثنا بن حمّاد ثنا صالح ثنا عليّ قال: سمعت أبا داود يقول: ثنا شعبة سمعت عبد الملك بن ميسرة يقول الضحاك بن مزاحم لم يلق بن عبّاس إنما لقي سعيد بن جبير بالري وأخذ عنه التفسير. الكاشف ٥٠٩/١: الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني عن أبي هريرة وابن عبّاس وابن عمر وأنس وطاووس، وعنه عليّ بن الحكم البناني وقرة بن خالد ومقاتل بن حيان. وثقه أحمد وابن معين قال عبد الملك بن ميسرة: قلت له: أسمعت من بن عبّاس؟ قال: لا،وقال شعبة: كان عندنا ضعيفا،وأما أبو جناب الكلبي فروى عن الضحاك قال:جاورت بن عبّاس سبع سنين، مات ١٠٥.

المعجم الكبير ٦٥/١١:حدّثنا المعمري ومحمّد بن عليّ الصائغ المكي قالا: ثنا عبد السّلام بن صالح الهروي ثنا أبومعاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه.

البزار في كشف الأستار ٢٥٢٥/:عن محمّد بن المثنى عن يحيى بن حمّاد عن أبي عوانة عن أبي بلج عن عمروبن ميمون عن ابن عبّاس :أنّ النّبي قال لعليّ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

الرياض النضرة ١٦٦/٢: عن ابن عبّاس أنه مرّ بعد ما حجب بصره بمجلس من مجالس قريش وهم يسبون عليّا فقال لقائده: ما سمعت هؤلاء يقولون؟ قال: يسبّون عليّا، فرجع إليهم وقال لهم: أيكم السّاب الله؟ قالوا: سبحان الله من سب الله فقد أشرك، قال: أيّكم السّاب لرسول الله؟ قالوا: سبحان الله من سبّ رسول الله فقد كفر، قال: فأيّكم السّاب لعليّ؟ قالوا: أمّا هذا فقد كان، قال: فأنا أشهد بالله لسمعت رسول الله يقول: من سب عليّا فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله أكبه الله على منخره، ثم تولى عنهم ...قال: أخرجه أبوعبد الله الملا.

المستدرك ١٢٠/٣: حدّثني أبوعمرو محمّد بن عبد الواحد الزاهد صاحب (ثعلب إملاء ببغداد)ثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا زكريا بن يحيى المصري حدّثني المفضل بن فضالة حدّثني سماك بن حرب عن عكرمة عن بن عبّاس رضي الله تعالى عنهما قال: لعليّ أربع خصال ليست لأحد:

هوأوّل عربيّ وأعجمي صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، والذي صبر معه يوم المهراس، وهوالذي غسله وأدخله قبره.

مسند أحمد ٣٦٨/١: عن مقسم عن ابن عبّاس قال: راية النّبي كانت مع عليّ. قال ابن حجر في التهذيب ٤٧٥/٣ عن مقسم عن ابن عبّاس:كانت راية النّبي في المواطن كلها مع عليّ.

مصنف ابن أبي شيبة ٨٦/١٢ رقم ١٢١٩٠: عبد الله بن نمير عن حجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عبّاس: أن النّبي قال لعليّ: أنت أخي وصاحبي.

المعجم الصغير ١٦١/٢: حدّثنا محمّد بن سهل بن الصباح الصفّار الأصبهاني حدّثنا أحمد بن الفرات الرازي حدّثنا سهل بن عبد ربه السندي الرازي حدّثنا عمروبن أبي قيس عن مطرف عن طريف عن المنهال بن عمرو عن التميمي عن ابن عبّاس قال: كنّا نتحدث أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلم عهد إلى عليّ عليه السلام سبعين عهدا لم يعهدها إلى غيره،(لم يروه عن مطرف إلا عمرو بن قيس ولا عن عمرو بن سهل)تفرد به أحمد بن الفرات واسم التميمي أربدة.

تاريخ بغداد ٢١٨/٤: عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرّحمن بن بهمان قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوأخذ بضبع عليّ يوم الحديبية وهويقول: هذا أمير البررة قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله (مدّ بها صوته)، قال أبوالفتح: تفرّد به عبد الرزّاق وحده،قلت: ولم يروه عن عبد الرزّاق غير أحمد بن عبد الله هذا وهوأنكر ما حفظ عليه والله اعلم.[1]

تاريخ بغداد ٤/ ٣٩: أبوالأزهر أحمد بن الأزهر وأخبرنا محمّد بن عمر بن بكير المقرئ واللفظ له حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار حدّثنا أبوالأزهر حدّثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزّهري عن عبيد الله بن عبد

---

(١) قال المحدث أحمد بن محمّد الحسني في فتح الملك العليّ ٥٨/: وليس كما قال الخطيب بل تابعه عليه أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى بن عبد الرزاق كما ذكره ابن عدي وابن الجوزي، ثم إنه لإنكاره في تفرد أبي جعفر السّامري عن عبد الرزاق مثل هذا الحديث فإن عبد الرزاق كان يعلم أن من حدّث بفضائل عليّ يجرح ويبدع ويتهم ويكذب، فكان لا يحدث بها إلا أهلها، وقد قال في حقه الذهبي (ميزان الاعتدال ٦٠٩/٢): إنه كان يعرف الأمور فلا يتجاسر أن يحدث بها، سامح الله الذهبي يسمّي التحديث بفضائل عليّ جسارة.

الله عن ابن عبّاس قال: نظر النّبي صلى الله عليه وسلّم إلى علي عليه السلام فقال: أنت سيّد في الدّنيا سيّد في الآخرة ومن أحبّك فقد أحبني وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدو الله، والويل لمن أبغضك من بعدي،قال أبوالفضل: فسمعت أبا حاتم يقول: سمعت أبا الأزهر يقول: خرجت مع عبد الرزّاق إلى قريته فكنت معه في الطريق، فقال لي: يا أبا الأزهر! أفيدك حديثا ما حدثت به غيرك،قال: فحدّثني بهذا الحديث :أخبرني محمّد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمّد بن نعيم الضبي قال: سمعت أبا عليّ الحسين بن عليّ الحافظ يقول: سمعت أحمد بن يحيى بن زهير التستري يقول: لما حدّث أبوالأزهر النيسابوري بحديثه عن عبد الرزاق في الفضائل أخبر يحيى بن معين بذلك فبينا هوعنده في جماعة أهل الحديث إذ قال يحيى بن معين: من هذا الكذاب النيسابوري الذي حدث عن عبد الرزاق بهذا الحديث؟ فقام أبوالأزهر فقال: هوذا أنا، فتبسم يحيى بن معين وقال : اما إنك لست بكذاب (وتعجب من سلامته) وقال : الذنب لغيرك في هذا الحديث، قال ابن نعيم وسمعت أبا أحمد الحافظ يقول سمعت أبا حامد الشرقي وسئل عن حديث أبي الأزهر عن عبد الرزاق عن معمر في فضائل عليّ فقال أبوحامد هذا حديث باطل والسبب فيه أنّ معمرا كان له ابن أخ رافضي وكان معمر يمكنه من كتبه فادخل عليه هذا الحديث، وكان معمر رجلا مهيبا لا يقدر عليه أحد في السؤال والمراجعة فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن اخى معمر قال ابن نعيم: فسمعت محمّد بن حامد البزار يقول سمعت مكي بن عبدان يقول سمعت أبا الأزهر يقول خرج عبد الرزاق إلى قريته فبكرت إليه يوما حتّى خشيت على نفسي من البكور فوصلت إليه قبل أن يخرج لصلاة الصبح فلمّا خرج رآني فقال: كنت البارحة ها هنا؟؟ قلت: لا ولكنّي خرجت في الليل، فأعجبه ذلك، فلمّا فرغ من صلاة الصبح دعاني وقرأ عليّ هذا الحديث وخصّني به دون أصحابي قلت: وقد رواه محمّد بن حمدون النيسابوري عن محمّد بن علي بن سفيان النجّار عن عبد الرزّاق فبرئ أبوالأزهر من عهدته إذ قد توبع على روايته والله اعلم.

الاستيعاب ج٣ / ص ١١٠٤ بسنده عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عبّاس قال: والله لقد أعطي عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم وأيم الله لقد شاركّكم في العشر العاشر.

الاستيعاب ج٣ / ص ٤٠ عن طاووس عن ابن عبّاس: كان عليّ والله قد ملئ علما وحلما.

المستدرك ١١٩/٣ حدّثنا محمّد بن صالح بن هانئ ثنا أحمد بن نصر أخبرنا محمّد بن عليّ الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم الغفاري وأنبأ محمّد بن عبد الله العمري ثنا محمّد بن إسحاق ثنا محمّد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالوا: ثنا أبونعيم ثنا بن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس عن بريدة الأسلمي رضي الله تعالى عنه قال: غزوت مع عليّ إلى اليمن، فرأيت منه جفوة فقدمت على رسول الله فذكرت عليّا فتنقصته فرأيت وجه رسول يتغير فقال: يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، وذكر الحديث هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

الكامل في الضعفاء ٢٢٨/٤:ثنا عليّ ثنا عبد الله ثنا أبي عن الأعمش عن عباية الأسدي عن ابن عبّاس قال: ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله وعليّ بن أبي طالب،فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول (وهو آخذ بيد عليّ): هذا أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني وهو فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الصّديق الأكبر وهو بابي الذي أوتي منه وهوخليفتي من بعدي.

المستدرك ١٩٧/٣: حدّثني أبوبكر محمّد بن أحمد بن بالويه ثنا أبومسلم إبراهيم بن عبد الله ثنا حجاج بن نصير ثنا قرة بن خالد ثنا عامر بن عبد الواحد عن أبي الضحى عن ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما قال: ما كنّا نشك وأهل البيت متوافرون أن الحسين بن عليّ يقتل بالطف.

شواهد التنزيل الحسكاني ‎/٥٢‏: بسنده عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عبّاس قال: ما أنزل الله آية ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعليّ رأسها وأميرها، وفي رواية ولقد عاتب الله أصحاب محمّد في غير مكان وما ذكر عليّا إلا بخير.

الحسكاني ‎/٥٨‏: عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله لعليّ بن أبي طالب: أنت الطريق الواضح وأنت الصراط المستقيم وأنت يعسوب المؤمنين.

روايات جابر بن عبد الله الأنصاري ت٧٤:

الدرّ المنثور مجلد ٣ / ٢١٠ أخرج اسحق بن راهويه والدارمي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان وأبوالشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر ﷺ أنّ النّبي صلى الله عليه وسلّم بعث أبا بكر على الحج، ثم أرسل عليّا ﷺ ببراءة فقرأها على النّاس في موقف الحج حتّى ختمها.

الدرّ المنثور١٨/٦:أخرج ابن مردويه من طريق محمّد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله عن النّبي صلى الله عليه وسلّم في قوله تعالى ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ﴾ الزخرف/٤١ نزلت في علي بن أبى طالب أنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي.

تفسير ابن كثير: قال جابر: وفيهم نزلت ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ ...﴾ قال جابر: أنفسنا وأنفسكم رسول الله وعليّ بن أبي طالب، وأبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة [١].

---

(١) اقول: وقال في فتح القدير للشوكاني (ج ٣١٦/١) قال جابر: أنفسنا وأنفسكم رسول الله وعليّ ... ورواه الحاكم من وجه آخر عن جابر وصححه وأخرج مسلم والترّمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص قال: لمّا نزلت(قل تعالوا...الآية) دعا رسول الله عليّاً وفاطمةً وحسناً وحسيناً وقال: اللهم هؤلاء أهلي.

الدرّ المنثور ٣٧٩/٦: وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال :كنّا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل علي،فقال النبي صلى الله عليه وسلّم: والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ونزلت: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾ فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية.

أحمد بن حنبل في الفضائل ٥٦٤/٢ عن وكيع عن الأعمش عن عطية بن سعد العوفي قال: دخلنا على جابر بن عبد الله وقد سقط حاجباه على عينيه فسألناه عن عليّ، فقلت: أخبرني عنه، قال: فرفع حاجبيه بيده فقال: ذاك من خير البشر.

أحمد بن حنبل فضائل الصّحابة ٦٧١/٢: حدّثنا الهيثم بن خلف قثنا عبد الملك بن عبد ربه أبوإسحاق الطائي نا معاوية بن عمار عن أبي الزبير قال: قلت لجابر: كيف كان عليّ فيكم؟؟ قال: ذلك من خير البشر، ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم إيّاه.

الحسكاني في شواهد التنزيل ج٣ / ص٤١٧: بسنده عن وكيع بن الجراح حدّثنا الأعمش عن عطية العوفي قال: دخلنا على جابر بن عبد الله الأنصاري وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فقلنا: اخبرنا عن عليّ،فرفع حاجبيه بيده ثم قال: ذاك من خير البريّة [1].

فضائل الصّحابة ٦٦٥/٢: حدّثنا أبويعليّ حمزة بن داود الأبلي بالأبلة قثنا سليمان بن الربيع النهدي الكوفي قثنا كادح بن رحمة قال: حدّثنا مسعر عن عطية عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: رأيت على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمّد رسول الله عليّ أخورسول الله.

مسند أحمد بن حنبل فضائل الصّحابة ٦٦٦/٢: حدّثنا أبويعلى حمزة قثنا سليمان

---

(١) رواه البلاذري ١١٣/٣عن المدائني عن يونس بن أرقم عن محمّد بن عبد الله بن عطية العوفي.

بن الربيع قثنا كادح قال :نا الحسن بن أبي جعفر عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم:(فذكر الحديث وقال في آخره) :عليّ أخي وصاحب لوائي.

المستدرك ١٣٨/٣:حدّثني أبوبكر محمّد بن عليّ الفقيه الإمام الشاشي القفال ببخارا وأنا سألته حدّثني النعمان بن الهارون البلدي ببلد من أصل كتابه ثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرّحمن بن عثمان التيمي قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.

المستدرك ١٤٠/٣حدّثني أبوبكر محمّد بن عليّ الفقيه الإمام الشاشي ببخارا ثنا النعمان بن هارون البلدي ثنا أبوجعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم [1] عن عبد الرّحمن بن عثمان [1] قال:

---

(١) مشاهير الامصار ٨٧/١:عبد الله بن عثمان بن خثيم من القارة، أبوعثمان، ممن صحب أبا الطفيل عامر بن واثلة زمانا وكان من أهل الفضل والنسك والفقه والحفظ مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. تهذيب الكمال، خت م ٤ عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري من القارة أبوعثمان المكي حليف بني زهرة، روى عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة بخ ت ق وسعيد بن جبير خت ٤ وسعيد بن أبي راشد ت ق وشهر بن حوشب بخ ت ق وطلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله وأبي الطفيل عامر بن واثلة د ت ق وعبد الله بن سلمان الأغر وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة م وعبد الله بن كثير الداري وعبد الرّحمن بن بهمان ق وعبد الرّحمن بن سابط ت وعبد الرّحمن بن نافع بن لبينة الطائفي وعبيد الله بن عياض عخ وعثمان بن جبير ق وعطاء بن أبي رباح خت وعليّ الأزدي وعمروبن عبد الله بن عمروبن عبد القاري والقاسم بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن مسعود ق ومجاهد بن جبر المكي سي ومحمّد بن الأسود بن خلف الخزاعي وأبي الزبير محمّد بن مسلم المكي ٤ ونافع بن سرجس مولى بن سباع ونافع مولى بن عمر ت ووهب بن منبه ويوسف بن ماهك المكي د ت ق ويونس بن خباب ق وصفية بنت شيبة د وقيلة أم بني أنمار ق ولها صحبة، روى عنه إسماعيل بن عليّة وإسماعيل بن عياش ت ق وبشر بن المفضل بخ ت وجرير بن عبد الحميد ت وحفص بن غياث وحمّاد بن سلمة د ق وداود بن عبد الرّحمن العطار د س وروح بن القاسم وزائدة بن قدامة وزهير بن معاوية بخ د وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وعبد الله بن إدريس وعبد الله بن رجاء المكي ر د ق وعبد ربه بن عطاء القرشي صد وعبد

سمعت جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهوآخذ بضبع عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهويقول: هذا أمير البررة قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله، ثم مد بها صوته،هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(جامع الترمذي ٦٦٢/٥:حدّثنا نصر بن عبد الرّحمن الكوفي المعجم الكبير٦٦/٣) : حدّثنا زيد بن الحسن هوالأنماطي عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهوعلى ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: يا أيّها النّاس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي،قال: وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد قال:وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه قال: وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم. قال في كنز العمال: أخرجه ابن أبي شيبة والخطيب في المتفق والمفترق عن جابر.

بقي بن مخلد /١٣٥٦: أبوبكر بن أبي شيبة عن المطلب بن زياد عن عبد الله بن محمّد

الرّحمن بن عبد الله المسعودي وعبد الرحيم بن سليمان خت ق وعبد الملك بن حريج س وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ت وعدي بن الفضل وعليّ بن صالح المكي ت وعليّ بن عاصم وفضيل بن سليمان ت ق والقاسم بن يحيى بن عطاء بن مقدم خت ومحمّد بن أبي الضيف ق ومعمر بن راشد د ت ق والوضاح أبوعوانة ووهيب بن خالد سي ويحيى بن سليم الطائفي عخ م د ق ويعليّ بن شبيب ق، قال أحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين: ثقة، حجة،وقال العجلي: ثقة،وقال أبوحاتم: ما به بأس صالح الحديث، وقال النسائي: ثقة، وقال في موضع آخر ليس بالقوي، وذكره بن حبّان في كتاب الثقات قال: عمروبن عليّ مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في القراءة خلف الامام وغيره وروى له الباقون.

(١) (اقول:عثمان تصحيف بهمان كما في تهذيب التهذيب) عبد الرّحمن بن بهمان حجازي، روى عن جابر وعبد الرّحمن بن حسان بن ثابت، وعنه عبد الله بن عثمان بن خثيم، قال ابن المديني: لا نعرفه وذكره، بن حبان في الثقات، له حديث يأتي في، بن حسان، قلت:ووثقه العجلي.

بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

ذخائر العقبى للمحب الطبري ص١٨:عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله: لا يحبّنا أهل البيت الّا مؤمن تقي ولا يبغضنا الّا منافق شقي.

المعجم الكبير ٣٩/٣:وحدّثنا أحمد بن عمرو القطراني ثنا محمّد بن الطفيل حدّثنا شريك عن جابر عن عبد الرّحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة.

سنن البيهقي ٢٠٦/٧:أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ أنبأ عبد الله بن محمّد بن موسى ثنا محمّد بن أيوب أنبأ موسى بن إسماعيل ثنا همام عن قتادة عن أبي نضرة عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: قلت: إنّ ابن الزبير ينهى عن المتعة وأنّ ابن عبّاس يأمر بها، قال: على يدي جرى الحديث، تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم ومع أبي بكر رضي الله تعالى عنه، فلمّا ولي عمر خطب النّاس فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم هذا الرسول وإن هذا القرآن هذا القرآن وإنّهما كانتا متعتان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما، إحداهما متعة النساء ولا أقدر على رجل تزوج امرأة إلى أجل إلا غيبته بالحجارة، والأخرى متعة الحج أفصلوا حجكم من عمرتكم فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم، أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن همام قال الشيخ: ونحن لا نشكّ في كونها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم لكنّا وجدناه نهى عن نكاح المتعة عام الفتح بعد الإذن فيه، ثم لم نجده أذن فيه بعد النهي عنه حتّى مضى لسبيله صلى الله عليه وسلّم، فكان نهي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن نكاح المتعة موافقا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلّم فأخذنا به ولم نجده صلى الله عليه وسلّم نهى عن متعة الحج في رواية صحيحة عنه ووجدنا في قول عمر رضي الله تعالى عنه ما دلّ على أنّه أحبّ أن يفصل بين الحج والعمرة ليكون أتمّ لهما، فحملنا نهيه عن متعة الحج عن التنزيه وعلى إختيار الأفراد على غيره لا على التحريم وبالله التوفيق.

الترّمذي ٥/٦٤٠: حدّثنا خلّاد بن أسلم أبوبكر البغدادي حدّثنا النضر بن شميل أخبرنا عوف الأعرابي عن عبد الله بن عمروبن هند الجملي قال: قال عليّ: كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلّم أعطاني وإذا سكت ابتدأني. قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وفي الباب عن جابر وزيد بن أسلم وأبي هريرة وأمّ سلمة.

مسند أبي يعلى ٤/١١٨:حدّثنا أبوهشام حدّثنا بن فضيل (كتاب السنة بقي بن مخلد ١٣٢١عن وهبان بن بقية عن خالد) حدّثنا الأجلح عن أبي الزبير عن جابر: قال لمّا كان يوم الطائف ناجى رسول الله صلى الله عليه وسلّم عليّا فأطال نجواه فقال بعض أصحابه: لقد أطال نجوى بن عمّه، فبلغه ذلك فقال: ما أنا انتجيته بل الله أنتجاه.

مسند أحمد بن حنبل في الفضائل ٢/٧٧٥: حدّثنا عبد الله قثنا أبي قثنا وكيع عن ربيع بن سعيد عن بن سابط قال: دخل الحسين بن عليّ عليهما السّلام المسجد،فقال جابر بن عبد الله: من أحبّ أن ينظر إلى سيّد شباب الجنة فلينظر إلى هذا، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

الكامل في الضعفاء ٣/٢٥٥: نا عليّ بن أحمد يعرف بابن أبي قرية ثنا عباد بن يعقوب أخبرنا عليّ بن هاشم عن سليمان بن قرم عن يزيد بن أبي زياد عن سالم بن أبي الجعد عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: أنا وهذا يعني عليّا نجيء يوم القيامة كهاتين وجمع بين أصبعيه السبابتين.

المستدرك ٢/١٦٣: أخبرني الحسين بن عليّ التميمي حدّثنا أبوالعباس أحمد بن محمّد حدّثنا هارون بن حاتم أنبأ عبد الرّحمن بن أبي حمّاد حدّثني إسحاق بن يوسف عن عبد الله بن محمّد بن عقيل عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول لعليّ: يا عليّ النّاس من شجر شتّى وأنا وأنت من شجرة واحدة، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ﴿وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ

صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوان يُسْقى بِماء واحِدٍ﴾ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

مجمع الزوائد ٣٣/٤:عن البزار عن عباد بن يعقوب حدّثنا عليّ بن هاشم بن البريد عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع عن عبد الرّحمن عن جابر:أنّ رسول الله قال لعليّ: إن الله أمرني أن أعلمّك ولا أجفوك وأن أدنيك ولا أقصيك.

المطالب العالية (٣٩٧٧): عن أحمد بن منيع بسنده إلى جابر قال: جاء رسول الله ونحن مضطجعون في المسجد، فضربنا بعسيب كان بيده رطبا وقال: ترقدون في المسجد؟ إنّه لا يُرقَدُ فيه، فانجفلنا وانجفل معنا عليّ، فقال له رسول الله: تعال يا عليّ إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحل لي، والذي نفسي بيده إنّك لتذود عن حوضي يوم القيامة كما يذاد البعير الضّال عن المال بعصا من عوسج ولكأنّي أنظر مقامك من حوضي.

الحسكاني شواهد التنزيل ١/ ٧٦: بسنده عن جابر بن يزيد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله: إن الله جعل عليّا وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه وهم أبواب العلم في أمتي من اهتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم.

روايات سلمة بن الأكوع ت٧٤:

المعجم الكبير ١٣/٧: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز ثنا أبوحذيفة ح وحدّثنا أبوخليفة ثنا أبوالوليد الطيالسي قالا: ثنا عكرمة بن عمار[1] ثنا إياس بن سلمة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم خيبر: لأعطينّ الراية اليوم رجلا يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، قال: فبعثني إلى عليّ وهوأرمد، فجئت به أقوده، فتفل في عينه، فبرأ وأعطاه الراية.

المعجم الكبير٢٢/٧:المصنف لابن أبي شيبة ومسند أبي يعلى واللفظ للأوّل: حدّثنا

---

(١) لسان الميزان: عكرمة بن عمار الحنفي العجلي أبوعمار اليمامي البصري، أحد الأئمة، عن عطاء وطاوس، وعنه شعبة والسفيانان. قال خليفة :توفي ١٥٩أو١٦٩.

حفص بن عمر الرقي ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن موسى بن عبيدة الربذي عن إياس بن سلمة عن أبيه عن النّبي صلى الله عليه وسلّم قال: النّجوم جعلت أمانا لأهل السّماء وإنّ أهل بيتي أمان لأمتي.

روايات سهل بن سعد السّاعدي ت٩١:

البخاري ١٠٩٦/٣: حدّثنا قتيبة بن سعيد حدّثنا يعقوب بن عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الله بن عبد القاري (مسلم ١٨٧٢/٤) عن أبي حازم قال: أخبرني سهل رضي الله تعالى عنه (يعني ابن سعد) قال: قال النّبي صلى الله عليه وسلّم يوم خيبر: لأعطينّ الرّاية غدا رجلا يفتح على يديه يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله،فبات النّاس ليلتهم أيهم يعطي، فغدوا كلّهم يرجونه، فقال: أين عليّ؟؟ فقيل: يشتكي عينيه،فبصق في عينيه ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه، فقالﷺ: أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا؟؟ فقال: انفذ على رسلك حتّى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم.

روايات زيد بن أرقم ت ٦٨:

الفضائل ٦٠٩/٢: حدّثنا إبراهيم قثنا أبوالوليد قثنا شعبة عن عمرويعني بن مرة قال: سمعت أبا حمزة يقول: سمعت زيد بن أرقم يقول: أوّل من صلّى مع النّبي صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب.

الفضائل ٦١٣/٢:حدّثنا عليّ بن الحسين قثنا إبراهيم بن إسماعيل قثنا أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن أبي ليلى الكندي[١] أنّه حدّثه قال: سمعت زيد بن أرقم يقول:

---

(١) قال ابن حجر في تقريب التهذيب: أبوليلى الكندي مولاهم الكوفي يقال: هوسلمة بن معاوية، وقيل بالعكس، وقيل سعيد بن بشر، وقيل المعلى، ثقة من الثانية بخ د ق. تهذيب الكمال: بخ د ق أبوليلى الكندي يقال: مولاهم الكوفي قيل اسمه سلمة بن معاوية وقيل معاوية بن سلمة وقال أبوحاتم عن

ونحن ننتظر جنازة فسأله رجل من القوم،فقال أبا عامر: أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول يوم غدير خم لعليّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه؟ قال: نعم، قال أبوليلى: فقلت لزيد بن أرقم: قالها رسول الله صلى الله عليه وسلّم؟؟ قال:نعم (قلت:قد قالها له أربع مرات) فقال:نعم.

المعجم الكبير ١٧١/٥: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز ثنا أبونعيم ثنا كامل أبوالعلاء قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت يحدث عن يحيى بن جعدة [(١)] عن زيد بن أرقم قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّى انتهينا إلى غدير خم،أمر بدوح فكسح،

زكريا بن عدي اسمه سعيد بن أشرف بن سنان وقيل عن أبي سعيد الأشج اسمه المعلى روى عن حجر بن عدي بن الأدبر وحريز أو أبي حريز وله صحبة، وخباب بن الأرت ق وسويد بن غفلة د ق وسلمان الفارسي بخ وعثمان بن عفّان وأمّ سلمة زوج النّبي صلى الله عليه وسلّم، روى عنه عبد الملك بن أبي سليمان وعثمان بن أبي زرعة الثقفي د ق وأبوإسحاق السبيعي ق وأبوجعفر الفراء بخ قال أحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين:ثقة مشهور، وفرق الحاكم أبوأحمد بين أبي ليلى الكندي سلمة بن معاوية ويقال: معاوية بن سلمة روى عن سلمان وروى عنه أبوإسحاق، وبين أبي ليلى الكندي روى عن سويد بن غفلة وروى عنه عثمان بن أبي زرعة، وذكر الراوي عن سويد بن غفلة فيمن لم يقف على اسمه،وقال: ضعّفه يحيى بن معين، وقال: حدّثني عليّ بن محمّد بن سختويه قال: سمعت محمّد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سمعت يحيى يعني بن معين وسئل عن أبي ليلى الكندي فقال: كان ضعيفا، روى له البخاري في الأدب وأبوداود وابن ماجة. قال ابن حجر في التهذيب: قلت: وقال العجلي: أبوليلى الكندي :كوفي تابعي ثقة.

(١) تهذيب الكمال: د تم س ق يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمروبن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي وأم هانئ بنت أبي طالب أخت عليّ بن أبي طالب جدته أم أبيه، روى عن خباب بن الأرت وزيد بن أرقم وعبد الله بن عمروبن عبد القاري س ق وعبد الله بن مسعود وعبد الرّحمن بن عبد القارىء وكعب بن عجرة وأبي الدرداء وأبي هريرة د وجدته أم هانئ بنت أبي طالب تم س ق، روى عنه ثوير بن أبي فاختة وحبيب بن أبي ثابت وعليّ بن زيد بن جدعان وعمروبن دينار مد س ق ومجاهد بن جبر المكي ومحمّد بن الحارث بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي وأبوالعلاء هلال بن خباب تم س ق وأبوالزبير المكي د، قال أبوحاتم والنسائي :ثقة، وذكره بن حبان في كتاب الثقات، روى له أبوداود والتّرمذي في الشمائل والنسائي وابن ماجة.

في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرا منه، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيّها النّاس إنّه لم يبعث نبيّ قط إلّا عاش نصف ما عاش الذي كان قبله، وإنّي أوشك أن أدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم ما لن تضلّوا بعده كتاب الله ثم قام وأخذ بيد عليّ رضي الله تعالى عنه فقال: يا أيّها النّاس من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

أقول: لم يذكر الرّاوي قول النّبي (وعترتي بعد قوله وكتاب الله) على سبيل الأشارة للحديث إذ لم يكن بصدد ذكر تمام الرّوايةوهذا ديدن لأهل الرّوايةمعروف.

المستدرك ١٣٥/٣:أخبرنا أبوبكر أحمد بن جعفر البزاز ببغداد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدّثني أبي ثنا محمّد بن جعفر ثنا عوف (عن السنن الكبرى ١١٨/٥، فضائل الصّحابة ٥٨١/٢) ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم قال:كانت لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواب شارعة في المسجد فقال يوما: سدّوا هذه الأبواب إلا باب عليّ، قال:فتكلم في ذلك النّاس،فقام رسول الله صلى الله عليه وسلّم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال فيه قائلكم، والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

المعجم الكبير ١٨٦/٥:حدّثنا عليّ بن عبد العزيز ثنا أبوغسان مالك بن إسماعيل ثنا إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن عليّ بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم داخلا على المختار أوخارجا [١] قال: قلت: حديثا بلغني عنك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي؟ قال: نعم.

المعجم الكبير ١٦٦/٥:حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ثنا جعفر بن حميد ح حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة حدّثنا النضر بن سعيد أبوصهيب قالا: ثنا عبد الله بن

(١) المعرفة والتاريخ، مسند أحمد ٣٧١/٤، مشكل الآثار ٣٦٨/٤، ينابيع المودة ٣٦٨/١.

بكير عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: نزل النّبي صلى الله عليه وسلّم يوم الجحفة، ثم أقبل على النّاس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنّي لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله، وإنّي أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون؟؟ قالوا: نصحت،قال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمّدا عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن البعث بعد الموت حق؟؟ قالوا: نشهد، قال: فرفع يديه فوضعهما على صدره ثم قال: وأنا أشهد معكم، ثم قال: ألا تسمعون؟قالوا: نعم، قال: فإني فرطكم على الحوض وأنتم واردون عليّ الحوض وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثّقلين؟ فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟؟ قال: كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا والآخر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض وسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم، ثم أخذ بيد عليّ رضي الله تعالى عنه فقال: من كنت أولى به من نفسي فعليّ وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

المعجم الكبير ١٧٥/٥:حدّثنا أبوحصين القاضي ثنا يحي الحماني ثنا أبوإسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سلمان المؤذن [١] عن زيد بن أرقم قال: نشد عليّ النّاس أنشد

---

(١) تهذيب الكمال ٣٦٨/٣٣ أبوسلمان المؤذن مؤذن الحجاج اسمه يزيد بن عبد الله، يروي عن زيد بن أرقم ويروي عنه الحكم بن عتيبة وعثمان بن المغيرة الثقفي ومسعر بن كدام، ومن عوالي حديثه ما أخبرنا به أبوالحسن بن البخاري وأحمد بن شيبان وإسماعيل بن العسقلاني وفاطمة بنت عليّ بن القاسم بن الحافظ أبي القاسم بن عساكر وزينب بنت مكي قالوا: أخبرنا أبوحفص بن طبرزد قال: أخبرنا أبوالقاسم بن الحصين قال: أخبرنا أبوطالب بن غيلان قال أخبرنا أبوبكر الشافعي قال حدّثنا محمّد بن سليمان بن الحارث قال حدّثنا عبيد الله بن موسى قال حدّثنا أبوإسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم " أن عليّا انشد النّاس: من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ فقام ستة عشر رجلا فشهدوا بذلك وكنت فيهم ذكرناه للتمييز بينهما. أقول: لم يذكر المزّي بقية الرواية وهي قول زيد: وكنت أنا فيمن كتم فذهب بصري.

الله رجلا سمع النّبي صلى الله عليه وسلّم يقول:من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟! فقام إثنا عشر بدريا فشهدوا بذلك، قال زيد: وكنت أنا فيمن كتم فذهب بصري.

المعجم الكبير ٥/١٧٤: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز ثنا أبونعيم ثنا العلاء بن صالح ثنا أبوسلمان المؤذن أنه صلّى مع زيد بن أرقم على جنازة فكبر عليها خمس تكبيرات فقلت: أوهمت أم عمدا؟؟ فقال: بل عمدا،إنّ النّبي صلّى الله عليه وسلم كان يصليها.

أقول: كان ذلك أيام المختار وذلك لما ذكروا أن أبا سلمان هذا هومؤذن الحجاج.

المعجم الكبير ١٦٨/٥: حدّثنا عليّ بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى قال: صليت خلف زيد بن أرقم على جنازة فكبّر عليها أربعا ثم صليت خلّفه على أخرى فكبر عليه خمسا، فسألته، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يكبرها.

أقول:كان يصلي أربعا أيّام زياد وغيره وصلاها خمسا أيّام المختار.

المعجم الكبير ٤٠/٣: حدّثنا محمّد بن راشد ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا حسين بن محمّد ثنا سليمان بن قرم عن أبي الجحاف عن إبراهيم بن عبد الرّحمن بن صبيح مولى أمّ سلمة رضي الله تعالى عنها عن جدّه عن زيد بن أرقم قال:مرّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم على بيت فيه فاطمة وعليّ والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم فقال: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

التّرمذي ٦٩٩/٥: حدّثنا سليمان بن عبد الجبار البغدادي حدّثنا عليّ بن قادم حدّثنا أسباط بن نصر الهمداني عن السدي عن صبيح مولى أمّ سلمة عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه وصبيح مولى أمّ سلمة

ليس بمعروف.

أقول: روى مسند أحمد ٢/٤٤٢حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا تليد بن سليمان قال ثنا أبوالحجاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: نظر النّبي صلّى الله عليه وسلم إلى عليّ والحسن والحسين وفاطمة فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

شرح نهج البلاغه٣/٢٠٧: وروى ابن ديزيل عن يحيي عن يعلى بن عبيد الحنفي عن إسماعيل السدى عن زيد بن أرقم قال: كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في الحجره يوحى إليه ونحن ننتظره حتّى اشتد الحر، فجاء علي بن أبى طالب ومعه فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقعدوا في ظل حائط ينتظرونه فلمّا خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رآهم، فأتاهم ووقفنا نحن مكاننا، ثم جاء إلينا وهو يظلهم بثوبه ممسكا بطرف الثوب وعلي ممسك بطرفه الآخر وهويقول: اللهم إني أحبّهم فأحبّهم اللهم إنّي سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم، قال: فقال: ذلك ثلاث مرات.

المستدرك٣/١٣٩: حدّثنا بكر بن محمّد الصيرفي بمروثنا إسحاق ثنا القاسم بن أبي شيبة ثنا يحيي بن يعلى الأسلمي ثنا (تاريخ دمشق ٤٢/٢٤٢ بسنده عن) عمار بن زريق عن أبي إسحاق (المعجم الكبير ٥/١٩٤) عن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: من يريد أن يحيي حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فليتول عليّ بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة،هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

الطبقات الكبرى ٣/٢٣: روح بن عبادة قال: أخبرنا عون عن ميمون عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا: لمّا كان عند غزوة جيش العسرة وهي تبوك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ بن أبي طالب: إنه لا بد من أن أقيم أوتقيم فخلفه، فلمّا فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا قال ناس:ما خلف عليّا إلا لشيء كرهه منه،فبلغ ذلك عليّا، فاتبع رسول الله صلى الله عليه وسلّم حتّى انتهى إليه فقال له: ما جاء بك يا

عليّ؟ قال: لا يا رسول الله إلّا أنّي سمعت ناسا يزعمون أنّك إنّما خلّفتني لشيء كرهته منّي، فتضاحك رسول الله صلى الله عليه وسلّم وقال: يا عليّ أما ترضى أن تكون مني كهارون من موسى غير أنّك لست بنبي؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فإنّه كذلك.

الفضائل ٢/:٦٤٥/ حدّثنا الفضل بن الحباب قثنا إبراهيم بن بشار الرمادي نا سفيان قثنا الأجلح بن عبد الله الكندي عن الشعبي عن عبد الله بن الخليل عن زيد بن أرقم قال: أتى عليّ باليمن بثلاثة نفر وقعوا على جارية في طهر واحد فولدت ولدا فادعوه، فقال عليّ لأحدهم: تطيب به نفسا لهذا؟ قال: لا، وقال لآخر: تطيب به نفسا لهذا؟ قال: لا، وقال للآخر: تطيب به نفسا لهذا؟ قال: لا ،فقال: أراكم شركاء متشاكسون إنّي مقرع بينكم فأيّكم أصابته القرعة أغرمته ثلثي القيمة وألزمته الولد، فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلّم فقال: ما أجد فيها إلّا ما قال عليّ.

الفضائل ٢/٦٦٤/حدّثنا الحسن قثنا الحسن بن عليّ بن راشد نا شريك قثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: من أحبّ أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله عز وجل في جنة عدن بيمينه فليتمسك بحبّ عليّ بن أبي طالب.

روايات البراء بن عازب ت٧٢:

مسند أحمد ٢٨١/٤:حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا عفّان ثنا حمّاد بن سلمة أنا عليّ بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال :كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم في سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلّم تحت شجرتين، فصلّى الظهر وأخذ بيد عليّ رضي الله تعالى عنه فقال: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى،قال: فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم

وال من ولاه وعاد من عاداه، قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئاً يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

سنن البيهقي ٣٦٩/٢ ": أخبرنا أبوعبد الله الحافظ ثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد بن يحيي المزكي أنبأ أبوعبد الله أحمد بن على الجوزجاني ثنا أبوعبيدة بن أبي السفر ح وأخبرنا أبوعمرو الأديب أنبأ أبوبكر الإسماعيلي أخبرني عبد الله بن زيدان ومحمّد بن إبراهيم بن محمّد بن خالد أبوجعفر القماط الكوفيان قالا: ثنا أبوعبيدة بن أبي السفر قال :سمعت إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء قال: بعث النّبي صلى الله عليه وسلّم خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه، ثم أن النّبي صلى الله عليه وسلم بعث عليّ بن أبي طالب وأمره أن يقفل خالدا ومن كان معه إلّا رجلا ممن كان مع خالد أحبّ أن يعقب مع عليّ رضي الله تعالى عنه فليعقب معه، قال البراء: فكنت ممن عقب معه، فلمّا دنونا من القوم خرجوا إلينا، فصلى بنا عليّ رضي الله تعالى عنه وصفنا صفا واحدا، ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فأسلمت همدان جميعا، فكتب عليّ رضي الله تعالى عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بإسلامهم، فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلّم الكتاب خرّ ساجدا ثم رفع رأسه فقال: السّلام على همدان، السّلام على همدان، أخرج البخاري صدر هذا الحديث عن أحمد بن عثمان عن شريح بن مسلمة عن إبراهيم بن يوسف، فلم يسبقه بتمامه وسجود الشكر في تمام الحديث، صحيح على شرطه.

سنن التّرمذي ٦٣٥/٥: حدّثنا سفيان بن وكيع حدّثنا أبي عن إسرائيل وحدّثنا محمّد بن إسماعيل حدّثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب أن النّبي صلى الله عليه وسلّم قال لعليّ بن أبي طالب: أنت منّي وأنا منك، وفي الحديث قصّة، قال أبوعيسى :هذا حديث حسن غريب.

قال ابن كثير في التفسير ٣٧٢/١: وقد روي عن البراء نحو ذلك (أي نزول آية

المباهلة في النّبي صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام).

الطبقات الكبرى ٢٣/٣:روح بن عبادة قال أخبرنا عون عن ميمون عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا: لمّا كان عند غزوة جيش العسرة (وهي تبوك) قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم لعليّ بن أبي طالب: إنّه لا بد من أن أقيم أوتقيم، فخلّفه فلمّا فصل رسول الله صلى الله عليه وسلّم غازيا قال ناس: ما خلّف عليّا إلّا لشيء كرهه منه،فبلغ ذلك عليّا فاتبع رسول الله صلى الله عليه وسلّم حتّى انتهى إليه، فقال له: ما جاء بك يا عليّ؟؟ قال: لا يا رسول الله إلّا أنّي سمعت ناسا يزعمون أنّك إنّما خلّفتني لشيء كرهته منّي، فتضاحك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقال: يا عليّ أما ترضى أن تكون مني كهارون من موسى غير أنّك لست بنبي؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فإنه كذلك.

الحسكاني /٣٦٠:بسنده عن حمزة الزيات عن أبي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله لعليّ: يا عليّ قل: اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة، فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾ قال: نزلت في عليّ.

تاريخ دمشق /، الحسكاني /٤٢٠:عن زكريا بن ميسرة عن أبي إسحاق عن البراء قال: لمّا نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله بني عبد المطلّب ... :من يؤاخيني منكم ويؤازرني ويكون وليّي ووصيّي من بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني؟ ...

روايات عامر بن واثلة ت ١١٠:

ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أبي الطفيل عنه، وابن كثير في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٠٩ وج ٧ ص ٣٤٨ قال: وقد رواه معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال: لمّا قفل رسول الله صلى الله عليه وسلّم من حجة الوداع نهى أصحابه عن

شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ثم بعث إليهن فصلّى تحتهن، ثم قام فقال: أيّها النّاس؟ قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمّر نبيّ إلّا مثل نصف عمر الذي قبله وإنّي لأظنّ أن يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسئول وأنتم مسئولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت، ونصحت، وجهدت، فجزاك الله خيرا، قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمّدا عبده ورسوله وأن جنّته حق، وأنّ ناره حق، وأنّ الموت حق، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: أللهم اشهد، ثم قال: يا أيّها النّاس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، من كنت مولاه فهذا مولاه أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. ثم قال: أيّها النّاس إنّي فرطكم وأنّكم واردون عليّ الحوض، حوض أعرض مما بين بصرى وصنعاء، فيه آنية عدد النّجوم قدحان من فضّة، وإنّي سائلكم حين تردّون عليّ عن الثّقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيها؟ الثقل الأكبر: كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به، لا تضلّوا ولا تبدّلوا، والثّقل الأصغر: عترتي أهل بيتي فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف.

مسند أحمد ٤/٣٧٠: حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا حسين بن محمّد وأبونعيم المعنى قالا: ثنا فطر عن أبي الطفيل قال: جمع عليّ رضي الله تعالى عنه النّاس في الرحبة ثم قال لهم :أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من النّاس، وقال أبونعيم : فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس: أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فخرجت وكأنّ في نفسي شيئا، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: إني سمعت عليّا رضي الله تعالى عنه يقول كذا وكذا!! قال: فما تنكر قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له.

المعجم الكبير ٣/٦٧: حدّثنا محمّد بن الفضل السقطي ثنا سعيد بن سليمان وحدّثنا

محمّد بن عبد الله الحضرمي وزكريّا بن يحيي السّاجي قالا: ثنا نصر بن عبد الرّحمن الوشاء ثنا زيد بن الحسن الأنماطي ثنا معروف بن خربوذ [1] عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: أيّها النّاس إنّي فرط لكم واردون عليّ الحوض، حوض أعرض ما بين صنعاء وبصرى فيه عدد النجوم قدحان من فضة وإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟السبب الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلّوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا عليّ الحوض.

المعجم الكبير٢٣/٣٨٠: حدّثنا يحيي بن عبد الباقي الأذني ثنا محمّد بن عوف الحمصي ثنا أبوجابر محمّد بن عبد الملك ثنا الحكم بن محمّد شيخ مكي عن فطر بن خليفة عن أبي الطفيل قال: سمعت أمّ سلمة تقول: أشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: من أحب عليّا فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله ومن أبغض عليّا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله.

شرح نهج البلاغه ٨٣/٤: روى عبد الكريم بن هلال عن أسلم المكي عن أبي الطفيل قال: سمعت عليّا عليه السلام وهويقول: لوضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولونثرت على المنافق ذهبا وفضة ما أحبّني، إنّ الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبّي وميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن ولا يحبّني منافق أبدا.

وفي رواية الازرقي في تاريخ مكة ١٨/١ عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال شهدت عليّ بن أبي طالب وهويخطب على المنبر وهويقول: سلوني فوالله لا تسألوني عن

---

(١) قال العقيلي في الضعفاء ٢٢٠/٤:حدّثنا محمّد بن إسماعيل قال: حدّثنا الحسن بن عليّ قال: سمعت أبا عاصم قال: معروف بن خربوذ شيعيا يحبّ عليّا وكان شيخا قديما، وكان أبوجعفر يطلبه،وهذا من قوله: ما أنا إلا بين حاذف وقاذف وبين ستوق وبين زائف.

وفي الكاشف ٢٨٠/٢:معروف بن خربوذ المكي عن أبي الطفيل والباقر، وعنه أبوداود وأبوعاصم وعدة، ضعفه بن معين وقواه غيره، وقال أبوحاتم: يكتب حديثه خ م د ق.

شيء يكون إلى يوم القيامة إلا أخبرتكم به، وسلوني عن كتاب الله فوالله ما منه آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار أم بسهل أم بجبل.

تفسير ابن جرير الطبري ١١٧/٢٦ روى بسنده عن أبي الطفيل قال: سمعت عليّا يقول: لا تسألوني عن كتاب ناطق ولا سنة ماضية إلّا حدّثتكم. وفي رواية أبي الصهباء: لا يسألني أحد عن آية من كتاب الله إلا أخبرته فقام ابن الكوا فسأله عن ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً﴾، قال: الرياح.

الكامل في الضعفاء ابن عدي ٤٣٦/٢: ثنا محمّد بن عليّ بن مهدي ثنا الحسن بن سعد بن عثمان ثنا أبومريم يعني عبد الغفار بن القاسم ثنا حمران بن أعين [1] ثنا أبوالطفيل عامر بن واثلة قال: خطب عليّ بن أبي طالب في عامة فقال: يا أيّها النّاس إنّ العلم ليقبض قبضا سريعا وإنّي أوشك أن تفقدوني فسلوني فلن تسألوني عن آية من كتاب الله إلّا نبّأتكم بها وفيما أنزلت وإنكم لن تجدوا واحدا من بعدي يحدثكم.

شرح نهج البلاغه ١٠٤/٤: روى جابر عن أبي الطفيل قال: سمعت عليّا عليه السلام يقول: اللّهم إنّي أستعديك على قريش فإنّهم قطعوا رحمي وغصبوني حقي وأجمعوا على منازعتي أمرا كنت أولى به ثم قالوا: إنّ من الحق أن نأخذه ومن الحق أن تتركه.

المطالب العالية (٤٠٠٤): أبوالطفيل انه رأى أباذر قائما على الباب وهوينادي: يأيّها النّاس أتعرفوني؟ من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله أبوذر الغفاري سمعت يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها، غرق، وإن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة بني إسرائيل.

---

(١) الكامل في الضعفاء ٤٣٦/٢: حمران بن أعين كوفي مولى لبني شيبان، حدّثنا محمّد بن عليّ ثنا عثمان بن سعيد سألت يحيى عن حمران بن أعين كيف هو؟ قال: ضعيف، ثنا بن حمّاد وابن أبي بكر عن بن عباس قال: سمعت يحيي يقول: حمران بن أعين ليس بشيء، وحمران هذا له غير ما ذكرنا من الحديث وليس بالكثير ولم أر له حديثا منكرا جدا فيسقط من أجله، وهوغريب الحديث ممن يكتب حديثه.

شواهد التنزيل ج١ ص٣٩: بسنده عن جابر عن أبي الطفيل عن أنس قال: قال النّبي: عليّ أعلم النّاس بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون.

روايات أنس بن مالك ت٩٠:

المعجم الكبير١٢٥/٣:حدّثنا أبومسلم الكشي ثنا سليمان بن حرب ثنا حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد عن أنس بن مالك قال: لمّا أتي برأس الحسين بن عليّ إلى عبيد الله بن زياد جعل ينكت بقضيب في يده ويقول: إن كان لحسن الثغر فقلت: والله لأسوءنّك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل موضع قضيبك من فيه.

التّرمذي ٣٥٢/٥ حدّثنا عبد بن حميد حدّثنا عفّان بن مسلم حدّثنا حمّاد بن سلمة أخبرنا عليّ بن زيد [1] عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمرّ بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه إنما نعرفه من حديث حمّاد بن قال وفي الباب عن أبي الحمراء ومعقل بن يسار وأمّ سلمة.

التّرمذي ٢٧٥/٥:حدّثنا محمّد بن بشار حدّثنا عفّان بن مسلم وعبد الصمد بن عبد الوارث قالا: حدّثنا حمّاد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك قال: بعث النّبي صلى الله عليه وسلّم ببراءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا

---

(١) عليّ بن زيد بن جدعان، الإمام أبوالحسن التيمي القرشي البصري الأعمى، عالم البصرة، عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وأبي عثمان النهدي وعروة بن الزبير وخلق، وعنه قتادة وشعبة والسفيانان والحمّادان وعبد الوارث وإسماعيل بن عليّة، ولد أعمى وهومن أوعية العلم وفيه تشيّع، قال أبوزرعة: وأبوحاتم ليس بقوي، وقال أحمد ويحيى: ضعيف،وقال التّرمذي: صدوق، ربما رفع الموقوف، قال منصور بن زاذان، قلنا لعليّ بن زيد: لما مات الحسن أجلس موضعه قلت: لم يحتج به الشيخان لكن قرنه مسلم بغيره، ومات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل سنة إحدى وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى (تذكرة الحفاظ ١٤٠/١).

رجل من أهلي، فدعا عليّا فأعطاه إيّاه، قال: هذا حديث حسن غريب من حديث أنس بن مالك.

الترّمذي ٦٣٦/٥:حدّثنا سفيان بن وكيع حدّثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي عن أنس بن مالك قال: كان عند النّبي صلى الله عليه وسلم طير، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير،فجاء عليّ فأكل معه، قال أبوعيسى هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه، وقد روي من غير وجه عن أنس وعيسى بن عمر هوكوفي والسدي إسماعيل بن عبد الرّحمن وسمع من أنس بن مالك ورأى الحسين بن عليّ وثقه شعبة وسفيان الثوري وزائدة، ووثقه يحيى بن سعيد القطان.

المستدرك على الصحيحين ١٤١/٣:حدّثني أبوعليّ الحافظ أنبأ أبوعبد الله محمّد بن أحمد بن أيوب الصفّار وحميد بن يونس بن يعقوب الزيات قالا: ثنا محمّد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة ثنا أبي ثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم لرسول الله فرخ مشوي فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير قال: فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار،فجاء عليّ رضي الله تعالى عنه فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة،ثم جاء فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم على حاجة، ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إفتح،فدخل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما حبسك عليّ؟؟ فقال: إن هذه آخر ثلاث كرّات يردني أنس يزعم إنّك على حاجة، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقلت: يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت أن يكون رجلا من قومي، فقال رسول الله: إنّ الرجل قد يحبّ قومه، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن عليّ وأبي سعيد الخدري وسفينة وفي

حديث ثابت البناني عن أنس زيادة ألفاظ.

المعجم الكبير ١٠٦/٣:حدّثنا بشر بن موسى ثنا عبد الصمد بن حسان المروذي ح وحدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ومحمّد بن محمّد التمار البصري وعبدان بن أحمد قالوا: ثنا شيبان بن فروخ قالا: ثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني قالا: ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: إستأذن ملك المطر ربّه عزّ وجلّ أن يزور النّبي صلى الله عليه وسلّم فأذن له، فجاءه وهوفي بيت أمّ سلمة، فقال: يا أمّ سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد، فبينما هم على الباب إذ جاء الحسين،ففتح الباب فجعل يتقفز على ظهر النّبي صلى الله عليه وسلم والنّبي صلى الله عليه وسلم يلتثمه ويقبله، فقال له الملك: تحبّه يا محمّد؟ قال: نعم، قال: أما إن أمتك ستقتله وإن شئت أن أريك من تربة المكان الذي يقتل فيها، قال: فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه فأتاه بسهلة حمراء فأخذته أمّ سلمة، فجعلته في ثوبها. قال ثابت :كنّا نقول إنّها كربلاء.

المعجم الكبير ٢٦٥/٣:حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا عبد الصمد بن حسان قال: أنا عمارة يعني بن زاذان عن ثابت عن أنس قال: استأذن ملك المطر أن يأتي النّبي صلى الله عليه وسلّم فأذن له، فقال: لأمّ سلمة إحفظي علينا الباب لا يدخل أحد، فجاء الحسين بن عليّ رضي الله تعالى عنهما فوثب حتّى دخل فجعل يصعد على منكب النّبي صلى الله عليه وسلّم فقال له الملك: أتحبّه؟ قال النّبي صلى الله عليه وسلم: نعم،قال: فإنّ أمّتك تقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه، قال: فضرب بيده فأراه ترابا أحمر، فأخذت أمّ سلمة ذلك التراب، فصرته في طرف ثوبها قال: فكنّا نسمع يقتل بكربلاء.

المعجم الكبير ٦٥/١١: حدّثنا المعمري ومحمّد بن عليّ الصائغ المكي قالا: ثنا عبد السّلام بن صالح الهروي ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد [1] عن ابن عبّاس قال:

---

(١)تذكرة الحفاظ: مجاهد بن جبر، الإمام أبوالحجاج المخزومي، مولاهم المكّي المقري المفسر الحافظ مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، سمع سعدا وعائشة وأبا هريرة وأم هانئ وعبد الله بن عمر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه.

روى ابن المغازلي في مناقب عليّ ٥١/: بسنده عن عبدالملك بن عمير[1] عن أنس

وابن عبّاس ولزمه مدة وقرأ عليه القرآن، وكان أحد أوعية العلم، روى عنه قتادة والحكم بن عتيبة وعمروبن دينار ومنصور والأعمش وأيوب وابن عون وعمر بن ذر وخلق، قال مجاهد :عرضت القرآن على ابن عبّاس ثلاث عرضات، أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت قرأ؟على مجاهد بن كثير وأبوعمروبن العلاء وابن محيصن، قال قتادة: أعلم ممن بقى بالتفسير مجاهد، وقال بن جريج:لأن أكون سمعت من مجاهد أحب إليّ من أهلي ومالي، وقال خصيف :أعلمهم بالتفسير مجاهد، وروى إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال: ربما أخذ لي بن عمر رضي الله تعالى عنهما بالركاب وقال الأعمش: كنت إذا رأيت مجاهدا (ازدريته مبتذلا كأنه خربندج قد ضل حماره) (في صفوة الصفوة : خربندج كلمة فارسية لم توردها المعجم العربية ومعناها قربنده ومعناها مؤجد الحمار) وهومهتم لذلك فإذا انطق خرج من فيه اللؤلؤ، وقال حميد الأعرج: كان مجاهد يكبر من والضحى قال غير واحد: توفي سنة ثلاث ومائة وروى الواقدي عن بن جريج قال: بلغ ثلاثا وثمانين سنة ذكر محمّد بن حميد أخبرنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش قال: كان مجاهد لا يسمع بأعجوبة إلّا ذهب لينظر إليها ذهب إلى حضرموت ليرى بئر برهوت وذهب إلى بابل وعليه وال فقال له مجاهد: تعرض على هاروت وماروت فدعا رجلا من السحرة فقال: اذهب به فقال اليهودي :بشرط أن لا تدعوالله عندهما قال: فذهب به إلى قلعة فقطع منها حجرا، ثم قال: خذ برجلي، فهوى به حتّى انتهى إلى جوبة (الجوبة من الارض : الداره في المكان المبني بالوطي من الارض القليل الشجر) فإذا هما معلقين منكسين كالجبلين، فلما رأيتهما قلت: سبحان الله خالقكما !فاضطربا فكأن الجبال تدكدكت، فغشي عليّ وعلى اليهودي، ثم أفاق قبلي فقال: قد أهلكت نفسك وأهلكتني.

(١) تذكرة الحفاظ ١٣٥/١:ع عبد الملك بن عمير الإمام أبوعمرواللخمي الكوفي، حدث عن جابر بن سمرة وجندب بن عبد الله وعدي بن حاتم وابن الزبير وربعي بن حراش وخلق، وعنه زائدة والسفيانان وإسراءيل وعبيدة بن حميد وزياد البكائي وآخرون، ولي قضاء الكوفة بعد الشعبي وكان من العلماء الأعلام، قال النسائي وغيره: ليس به بأس واحتج به الشيخان، وقال أبوحاتم: ليس بحافظ، وقال يحيى بن معين: هومختلط،قلت:ما اختلط الرجل ولكنه تغير تغير الكبر، وضعفه أحمد بن حنبل لغلطه، عاش أزيد من مائة عام، مات في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة بلا نزاع وقع لي من عواليه. تهذيب الكمال ٣٧٠/١٨ع:عبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية القرشي ويقال:اللخمي،

أبوعمرو ويقال: أبوعمر الكوفي المعروف بالقبطي، رأى عليّ بن أبي طالب وأبا موسى الأشعري وروى عن أسيد بن صفوان فق و كان قد أدرك النّبي صلى الله عليه وسلّم، والأشعث بن قيس وإياد بن لقيط تم س وجابر بن سمرة خ م س وجبر بن عتيك الأنصاري س وجرير بن عبد الله البجلي وجندب بن عبد الله البجلي خ م س وحصين بن أبي الحر العنبري س وحصين بن قبيصة س ق ويقال بن عقبة الفزاري وخالد بن ربعي الأسدي وربعي بن حراش خ م د ت ق والربيع بن عملية ورفاعة بن شداد س ق وزياد أبي الأوبر الحارثي وزيد بن عقبة الفزاري د ت س وسعيد بن حريث ق وسعيد بن فيروز الديلمي وشبيب بن نعيم س وعبد الله بن الحارث بن نوفل خ م وعبد الله بن الزبير بن العوام س وعبد الله بن معقل بن مقرن مد وعبد الرّحمن بن أبي بكرة الثقفي ع وعبد الرّحمن بن سعيد بن وهب الهمداني بخ وعبد الرّحمن بن عبد الله بن مسعود ت س وعبد الرّحمن بن أبي ليلى م سي وعبيد الله بن جرير بن عبد الله البجلي وعثمان بن سليمان بن أبي حثمة عخ والعريان بن الهيثم النخعي س وعطية القرظي ع وعلقمة بن وائل بن حجر الحضرمي م وعمرو بن حريث خ م ت س ق وعمرو بن ميمون الأودي خ ت س وقبيصة بن جابر بخ وقزعة بن يحيى خ م ت ق ومحارب بن دثار ومحمّد بن المنتشر م س ق ومصعب بن سعد بن أبي وقاص خ م ت س والمغيرة بن شعبة والمنذر بن جرير بن عبد الله البجلي م ق وموسى بن طلحة بن عبيد الله م ت ص والنعمان بن بشير ووراد كاتب المغيرة بن شعبة خ م س وأبي الأحوص الجشمي بخ م وأبي بردة بن أبي موسى الأشعري خ م وأبي بكر بن عمارة بن رويبة الثقفي م وأبي سلمة بن عبد الرّحمن م ٤ وأم عطية الأنصارية د وأم العلاء الأنصارية د. روى عنه إبراهيم بن محمّد بن مالك الهمداني وأسباط بن محمّد القرشي وإسحاق بن الصباح الأشعثي الكبير وإسرائيل بن يونس م وإسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ق وإسماعيل بن أبي خالد وإسماعيل بن مجالد بن سعيد ت وأسيد بن القاسم الكناني وجرير بن حازم وجرير بن عبد الحميد خ م وحبان بن عليّ العنزي والحسين بن واقد المروزي س وحمّاد بن سلمة م وداود بن نصير الطائي س وزائدة بن قدامة خ م وزكريا بن أبي زائدة م وزهير بن معاوية وزياد بن عبد الله البكائي م وزيد بن أبي أنيسة وسفيان الثوري خ م وسفيان بن عيينة م ت وسليمان التيمي وسليمان الأعمش وشريك بن عبد الله م ت وشعبة بن الحجاج خ م شعيب بن صفوان م تم س وشهر بن حوشب م (وهو من أقرانه) وشيبان بن عبد الرّحمن م وعبد الحكيم بن منصور ت وعبد الرّحمن بن عبد الله المسعودي وعبد الرّحمن بن محمّد المحاربي وعبيد الله بن عمرو الرقي خت م ت ق وعبيدة بن حميد خ وعليّ بن الحكم البناني وعليّ بن سليمان بن كيسان الكيساني وعمر بن عبيد الطنافسي م س وعمر بن الهيثم الهاشمي فق وعمرو بن قيس الملائي وقرة بن خالد السدوسي س ومحمّد بن حسان د ومحمّد بن شبيب الزهراني م س ومروان بن معاوية الفزاري ومسعر بن كدام م ومعتمر بن سليمان وابنه موسى بن عبد الملك بن عمير وهشيم بن بشير م وأبو عوانة

بن مالك قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده جماعة من أصحابه فقالوا: والله يا رسول الله إنك أحب إلينا من أنفسنا وأولادنا،قال: فدخل حينئذ عليّ، فنظر إليه النّبي وقال له: كذب من زعم أنه يبغضك ويحبّني [1]

تاريخ بغداد ١٧٣/١١:عيسى بن محمّد بن عبيد الله أبوموسى حدث بدمشق عن الحسين بن إبراهيم البابي روى عنه بن عدي أيضا أخبرنا أبوسعد الماليني قراءة أخبرنا عبد لله بن عدي الحافظ بجرجان حدّثنا عيسى بن محمّد بن عبد الله أبوموسى البغدادي بدمشق حدّثنا الحسين بن إبراهيم البابي حدّثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال النّبي صلى الله عليه وسلم: لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمّد رسول الله أيّدته بعليّ، نصرته بعليّ.

تاريخ بغداد ٩١/١٢:عليّ بن محمّد بن شداد أبوالحسن المطرز حدث عن محمّد بن محمّد الباغندي وأبي القاسم البغوي حدّثنا عنه عبيد الله بن محمّد بن عبيد الله النجار أخبرنا النجار حدّثنا أبوالحسن عليّ بن محمّد بن شداد المطرز حدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي حدّثنا أبوسهيل القطيعي حدّثنا حمّاد بن زيد بمكة وعيسى بن واقد عن أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما مثلي ومثل أهل بيتي كسفينه نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق.

الوضاح بن عبد الله خ م والوليد بن أبي ثور عخ وأبوالحياة يحيى بن يعلى التيمي ت ق ويزيد بن زياد بن أبي الجعد سي وأبوبكر بن عيّاش وأبو حمزة السكري س. روى في الطبقات الكبرى (٣١٥/٦): أنه ولد في ثلاث سنين بقين من خلافة عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن أبي بكر بن عياش قال: قال لي عبد الملك بن عمير يوما وأنا عنده: أتى عليّ مائة وثلاث سنين،قال: وقال سفيان بن عيينة: (هما كبيرا أهل الكوفة يومئذ)، هذا بن مائة وهذا بن مائة، (يعني عبد الملك بن عمير وزياد بن علاقة) قالوا: وولي عبد الملك بن عمير القضاء بالكوفة قبل الشعبي وكان يلقب القبطي، وتوفي بالكوفة في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة.

(١) أخرجه أيضا الذهبي في ميزان الاعتدال وابن حجر في لسان الميزان، ابن عدي في الكامل ٣٦٣/٢.

المستدرك ١٣٢/٣:حدّثنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق من أصل كتابه ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ثنا أبونعيم ضرار بن صرد ثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يذكر عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن النّبي صلى الله عليه وسلم قال لعليّ: أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

التّرمذي ٢١٥/٦ ثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا عليّ بن بحر ثنا سلمة بن الفضل الأبرش ثنا عمران الطائي قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الجنة تشتاق إلى أربعة عليّ بن أبي طالب وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود رضي الله تعالى عنهم.

روايات بريدة بن الحصيب ت ٦٢:

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٢٨/٩ عن بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلّم عليّا اميرا على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال: إن اجتمعتما فعليّ على النّاس، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله وأخذ عليّ جارية من الخمس فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال: إغْتَنمْها، فاخبر النّبي صلى الله عليه وسلّم ما صنع، فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلّم في منزله وناس من اصحابه على بابه فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟؟ فقلت: خيرا فتح الله على المسلمين فقالوا: ما اقدمك؟؟ قلت: جارية اخذها عليّ من الخمس فجئت لاخبر النبى صلى الله عليه وسلم،فقالوا: فأخبر النّبي صلى الله عليه وسلم فانه يسقط من عين النّبي صلى الله عليه وسلّم ورسول الله صلى الله عليه وسلّم يسمع الكلام فخرج مغضبا فقال: ما بال اقوام ينتقصون عليّا، من تنقص عليّا فقد تنقصني ومن فارق عليّا فقد فارقني، إنّ عليّا منّي وأنا منه، خلق من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم وأنا أفضل من إبراهيم (ذرية بعضها من

بعض والله سميع عليم) آل عمران/ ٣٤ يا بريدة !أما علمت أنّ لعليّ أكثر من الجارية التي أخذ وأنّه وليّكم بعدي؟؟ فقلت: يا رسول الله بالصّحبة ألا بسطت يدك فبايعتني على الإسلام جديدا، قال: فما فارقته حتّى بايعته على الإسلام. رواه الطبراني في الأوسط.

مسند أحمد ٣٦١/٥:حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا وكيع ثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت وليه فعليّ وليّه.

المعجم الاوسط ٢٢٩/١:حدّثنا أحمد بن رشدين قال: حدّثنا محمّد بن أبي السري العسقلاني قال: حدّثنا عبد الرزاق عن معمر عن بن طاووس عن أبيه عن بريدة أن النّبي صلى الله عليه وسلّم قال لعليّ :من كنت مولاه فعليّ مولاه، لم يروهذا الحديث عن طاووس إلا ابنه ولا عن ابن طاووس إلا معمر وابن عيينة تفرد به عبد الرزاق.

السنن الكبرى ١٠٩/٥:أخبرنا محمّد بن بشار قال: حدّثنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا عوف عن ميمون عن أبي عبد الله أن عبد الله بن بريدة حدثه عن بريدة الأسلمي قال: لما كان حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وسلّم بحضرة أهل خيبر أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلّم اللواء عمر، فنهض معه من نهض من النّاس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: لأعطين اللواء رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان من الغد تصادر أبوبكر وعمر فدعيا عليّا وهوأرمد، فتفل في عينيه ونهض معه من النّاس من نهض فلقي أهل خيبر فإذا مرحب يرتجز وهويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب   شاك السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحينا أضرب   إذا الليوث أقبلت تلهب

فاختلف هووعليّ ضربتين فضربه عليّ على هامته حتّى عض السيف منها أبيض

رأسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته، فما تتام آخر النّاس مع عليّ حتّى فتح الله له وهم.

الدرالمنثور قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ أخرج ابن مردويه عن بريدة قرأ رسول الله الاية فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبوبكر فقال: يارسول الله هذا البيت منها ؟ قال: نعم من أفاضلها، (قال المؤلف: أشار إلى بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام).

أقول: روى النسائي في الخصائص ص١٠٧ بسنده عن سعيد بن عبيد قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عليّ، قال: لا أحدثك عنه ولكن انظر إلى بيته من بيوت رسول الله، قال: فإني أبغضه، قال: أبغضك الله.

وفي مصنف ابن أبي شيبة ٨٢/١٢رقم ١٢١٧٦: خلف بن خليفة عن أبي هارون قال: كنت مع ابن عمر جالسا إذ جاءه ابن الأزرق، فقام على رأسه فقال: والله إني لأبغض عليّا، فرفع إليه ابن عمر رأسه فقال: أبغضك الله تبغض رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها؟

تاريخ بن عساكر ج٤٢ ص ١٣٢ : بسنده عن المفضل بن صالح عن جابر الجعفي عن سليمان بن بريدة عن أبيه أنّ رسول الله قال لفاطمة: أما ترضين أني زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأفضلهم حلما، والله إن بنيك لمن شباب أهل الجنة [(١)].

المستدرك ١٦٨/٣: حدّثنا أبوالعباس محمّد بن يعقوب ثنا العباس بن محمّد الدوري ثنا شاذان الأسود بن عامر ثنا جعفر بن زياد الأحمر عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم فاطمة ومن الرجال عليّ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

---

(١) أقول: الفقرة الاخيرة من الحديث محرفة وصحيحها سيدا شباب أهل الجنة.

المستدرك ١٤٣/٣:حدّثنا أبوبكر بن إسحاق أنبأ بشر بن موسى ثنا محمّد بن سعيد بن الأصبهاني ثنا شريك وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدّثني أبي ثنا الأسود بن عامر وعبد الله بن نمير قالا: ثنا شريك عن أبي ربيعة الأيادي عن بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله أمرني بحب أربعة من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم قال: قلنا: من هم يا رسول الله وكلنا نحب أن نكون منهم فقال: ألا أن عليّا منهم ثم سكت ثم قال: أما أن عليّا منهم ثم سكت هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

روايات أبي برزة الأسلمي ت٦٤:

الدرّ المنثور ٤٥/٤: وأخرج ابن مردويه عن ابي برزة الاسلمي رضى الله عنه :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: إنما أنت منذر، ووضع يده على صدر نفسه، ثم وضعها على صدر عليّ ويقول: ولكل قوم هاد.

اخرج ابن أبي حاتم في التفسير عن أبي برزة الاسلمي: أنّ النّبي قال لعليّ: إني أمرت أن أدنيك ولا أقصيك واعلمك وأن تعي، وحق لك أن تعي وحق لك أن تعي، قال: فنزلت هذه الآية ﴿وتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ .

روايات واثلة بن الاسقع ت٨٥:

أسد الغابة ٢ /١٩: وروى الاوزاعي عن شداد بن عبيد الله قال: سمعت واثلة بن الاسقع وقد جيء برأس الحسين فلعنه رجل من أهل الشام ولعن أباه، فقام واثلة وقال: والله لا أزال أحب عليّا والحسن والحسين وفاطمة بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول فيهم ما قال، لقد رأيتني ذات يوم وقد جئت إلى النّبي صلى الله عليه وسلّم في بيت أمّ سلمة فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله، ثم جاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبله، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعى بعليّ ثم قال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قلت لواثلة: ما الرجس؟ قال: الشك في الله عز وجل.

مصنف ابن أبي (شيبة ١٢/٧٢/ الحسكاني ٢/٤٢ مسند أحمد ٤/١٠٤)، واللفظ للأخير: حدّثنا عبد الله حدّثني أبي ثنا محمّد بن مصعب قال: ثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليّا (وفي رواية ابن أبي شيبة والحسكاني: فشتموا فشتمته معهم، فلما قاموا قال: شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم شتموه فشتمته معهم) فلما قاموا قال لي: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلّم قلت: بلى قال: أتيت فاطمة رضي الله تعالى عنها أسألها عن عليّ قالت: توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فجلست انتظر حتّى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلّم ومعه عليّ وحسن وحسين رضي الله تعالى عنهم آخذ كل واحد منهما بيده حتّى دخل، فأدنى عليّا وفاطمة فأجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه (أو قال: كساء) ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق.

قال ابن أبي شيبة قال أبوأحمد العسكري: يقال أنّ الاوزاعي لم يرو في الفضائل حديثا غير هذا والله أعلم قال: وكذلك الزهري لم يروفيها إلّا حديثا واحدا، كانا يخافان بني أمية.

روايات الحارث الاعور الهمداني ت٦٥:

قال البزار في كشف الاستار/ ٢٦١٢ حدّثنا الحسين بن عليّ بن جعفر حدّثنا عليّ بن ثابت حدّثنا سعيد بن سليمان عن أبي اسحق عن الحارث عن عليّ قال: قال رسول الله: اني مقبوض واني قد تركت فيكم الثّقلين يعني كتاب الله وأهل بيتي، وانكم لن تضلّوا بعدهما.

مسند أبي يعلى ١/٣٤٧ حدّثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدّثنا جعفر بن سليمان حدّثني النضر بن حميد الكوفي عن أبي الجارود عن الحارث الهمداني قال: رأيت عليّا جاء حتّى صعد، فحمد وأثنى عليه ثم قال: قضاء قضاه الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلّم، النّبي الأمي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق وقد خاب من افترى قال: قال النصر: وقال عليّ: أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وسلّم وابن عمه لا يقولها أحد بعدي.

المعجم الكبير ٣/٥٣ حدّثنا عبيد بن غنام ثنا أبوبكر بن أبي شيبة حدّثنا أبوالأحوص عن أبي إسحاق عن الحارث عن عليّ رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

المعجم الكبير ٣/٤٧ حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمّد بن حفص بن راشد الهلالي ثنا الحسين بن عليّ ثنا ورقاء بن عمر عن أبي إسحاق عن الحارث عن عليّ رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: للحسين بن عليّ من أحب هذا فقد أحبني.

الخطيب في تلخيص المتشابه بسنده عن أبي اسحاق عن الحارث عن عليّ قال: قال رسول الله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب [١].

تاريخ دمشق ج ٤٢ / ٣٦٠ بسنده عن ضمرة عن عطاء عن أبي اسحاق عن الحارث عن عليّ قال رسول الله: على بينة من ربه وأنا الشاهد منه [٢].

روايات الأصبغ بن نباتة (ت بعد سنة ٧٠):

المستدرك ٣/١٥٠ حدثناه أبوبكر بن بالويه ثنا محمّد بن يونس القرشي ثنا عبد

---

(١) فتح الملك العليّ/ ٥٤.

(٢) وفي ترجمة عليّ عليه السلام لابن عساكر تحقيق المحمودي ج ٢/٤٢١ قال: وقد رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية بسند آخر عن أبي إسحاق عن الحارث عن عليّ عليه السلام.

العزيز بن الخطاب ثنا عليّ بن غراب بن أبي فاطمة عن الأصبغ بن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النّبي صلى الله عليه وسلّم يقول لعليّ بن أبي طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالشعفات، قال أبوأيوب:قلت: يا رسول الله مع من تقاتل هؤلاء الأقوام؟قال: مع عليّ بن أبي طالب.

الرياض النضرة ٢٢٢/٢ :عن الاصبغ قال: اتينا مع عليّ فمررنا بموضع قبر الحسين فقال عليّ :ها هنا مناخ ركابهم وها هنا موضع رحالهم وها هنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمّد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض.

ابونعيم في حلية الاولياء وابوالحسن الحربي في اماليه بسنده عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن عليّ قال: قال رسول الله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها كذب من زعم انه يدخلها من غير بابها [١].

روى ابن الاثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٧ وج ٥ ص ٢٠٥ عن الحافظ ابن عقدة عن محمّد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، حدّثنا محمّد بن خلف النميري، حدّثنا عليّ بن الحسن العبدي عن الاصبغ قال: نشد عليّ النّاس في الرحبة من سمع النّبي صلى الله عليه وسلّم يوم غدير خم ما قال إلا قام ولا يقوم إلا من سمع رسول الله يقول، فقام بضعة عشر رجلا فيهم أبوأيوب الأنصاري، وأبوعمرة بن عمروبن محصن، وأبوزينب (ابن عوف الأنصاري) وسهل بن حنيف، وخزيمة بن ثابت، وعبدالله بن ثابت الأنصاري، وحبشي بن جنادة الصلولي، وعبيد بن عازب الأنصاري، والنعمان بن عجلان الأنصاري، وثابت بن وديعة الأنصاري، وأبو فضالة الأنصاري [٢]، وعبدالرّحمن بن عبد

---

(١) فتح الملك ج ١ /٥٥الغدير ٧١/٣.

(٢) تعجيل المنفعة ٥١٣/١ أبوفضالة الأنصاري عن عليّ رضي الله تعالى عنه وعنه ابنه فضالة، قال أبوحاتم :له صحبة وشهد بدرا وقتل مع على بصفين، قلت: ذلك في نفس المسند من وجه لين قال أحمد:حدّثنا هاشم بن القاسم ثنا محمّد بن راشد واخرج بن أبي خيثمة واللفظ له عن عارم عن محمّد بن

رب الأنصاري، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: ألا من كنت مولا فعليّ مولاه، أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه، وأعن من أعانه.

شرح نهج البلاغه ١٩٥/٢ قال نصر: وحدّثنا عمر بن سعد قال: حدّثنا سعد بن طريف عن الاصبغ ابن نباته قال: قال علي: ما يقول النّاس فى هذا القبر؟ (وفى النخيله وبالنخيله قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله) فقال الحسن بن علي: يقولون هذا قبر هود لما عصاه قومه جاء فمات ها هنا، فقال: كذبوا لانا اعلم به منهم، هذا قبر يهودا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بكر يعقوب ثم قال: هاهنا احد من مهره؟فأتي بشيخ كبير فقال: اين منزلك؟قال: على شاطىء البحر، قال: أين أنت من الجبل؟ قال: أنا قريب منه قال: فما يقول قومك فيه قال: يقولون أنّ فيه قبر ساحر قال: كذبوا ذاك قبر هود النبى وهذا قبر يهودا بن يعقوب، ثم قال :يحشر من ظهر الكوفه سبعون الفا على غرة الشّمس يدخلون الجنه بغير حساب.

راشد عن عبد الله بن محمّد بن عقيل عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري قال: خرجت مع أبي عائدا لعليّ بن أبي طالب من مرض أصابه ثقل منه فقال له أبي:ما يقيمك بمنزلك هذا لو أصابك أجلك؟لم يلك إلا اعراب جهينة تحمل إلى المدينة فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليّك، فقال علي: إن النّبي صلى الله عليه وسلّم عهد الي لا اموت حتّى اؤمر ثم تخضب هذه (يعنى لحيته) من هذه (يعنى هامته) فقال فضالة: فقتل وقتل معه أبو فضالة بصفين قال: وكان أبو فضالة من أهل بدر، وكذا أخرجه أسد بن موسى في فضائل الصّحابة عن محمّد بن راشد مطولا وقال في اخره: قال فضالة: فصحبه أبي إلى صفين وقتل معه، وذكره البخاري من طريق محمّد بن راشد مختصرا وأخرجه الحارث بن أبي أسامة عن الحسن بن موسى عن محمّد بن راشد مطولا أيضا. ايضا في الاصابة ٣٢٢/٧ بترجمة أبي فضالة الأنصاري.

تعجيل المنفعة ٣٣٣/١ افضالة بن أبي فضالة الأنصاري كوفي، عن أبيه وله صحبة، وعنه عبد الله بن محمّد بن عقيل، وثقه بن حبان، وقال بن خراش: لأبيه صحبة وهو مجهول، وقال أبو حاتم:كان أبوه بدريا، وروى هو عن أبيه وعن عليّ رضي الله تعالى عنه، قلت: الذي في المسند روايته عن عليّ وفيه قصة لأبيه مع عليّ وفيها أنه قتل مع عليّ بصفين وعلى روايته عن عليّ اقتصر بن حبان في الثقات.

شرح نهج البلاغه ٥ /٢٥٨ قال نصر: وحدّثنا يحيى بن يعلى عن الاصبغ بن نباته قال: جاء رجل إلى علي فقال: يا امير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوه واحده والرسول واحد والصلاه واحده والحج واحد فما ذا نسميهم؟ قال: سمهم بما سماهم الله في كتابه قال: ما كل ما في الكتاب اعلمه، قال: أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْض ... ولَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ ولَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ فلما وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنّبي وبالحقّ، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم فقاتلهم بمشيئته وارادته.

روايته لوصية أمير المؤمنين لولده الحسن: روى أبوأحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب الزواجر والمواعظ وقد ذكر عدة طرق لروايتها منها: ما ذكره بسنده إلى الحسن بن طريف بن ناصح عن الحسن بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة[1].

روايته لعهد امير المؤمنين إلى مالك الاشتر، رواه النجاشي في الفهرست عن ابن الجندي عن عليّ بن همام عن الحميري عن هارون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ.

الحسكاني في شواهد التنزيل ج١ /ص ٥٧ بسنده عن زكريا بن ميسرة[2] عن الاصبغ بن نباتة قال: قال عليّ: نزل القرآن أرباعا فربع فينا وربع في عدونا وربع تفسير سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن.

---

(١) كشف المحطة إلى ثمرة المهجة الفصل ١٥٤ ص ١٥٤.

(٢) تهذيب الكمال ٩/ ٣٧٤ ق زكريا بن ميسرة البصري روى عن النهاس بن قهم ق عن أنس في الحجامة وعن أبي غالب الترس عن عبد الرّحمن بن أبي بكرة عن أبيه في الفتن وروى عنه عثمان بن مطرق ويونس بن عبيد و روى له ابن ماجة. أقول :من الرواة عنه أبوحمزة الثمالي كما في تفسير فرات.

الحسكاني ج٢٦٣/١٩٨بسنده عن حسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال: كنت جالسا عند عليّ فأتاه عبد الله بن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله وَ بَيْنَهُما حِجابٌ ﴿وَعَلَى الأَعْرافِ رِجالٌ﴾ فقال: ويحك يا بن الكوا نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن ينصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ومن أبغضنا عرفنا بسيماه فأدخلناه النار.

الحسكاني ٥٢٤/١ بسنده عن حسن بن حسن بن علوان عن سعد الاسكاف عن الأصبغ عن عليّ في قول الله تعالى ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾ قال: عن ولايتنا.

ابن الجوزي في اللئالي ١٩٢/١، الحسكاني عن محمّد بن كثير عن الأصبغ بن نباتة قال: ﴿إِنَّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ﴾ يعني بهم عليّا وفاطمة والحسن والحسين، يوفون بالنذر: عليّ وفاطمة ثم ساق قصة مرض الحسن والحسين ونذر عليّ وفاطمة الصوم لشفائهما.

الطبقات الكبرى ٥/٦ قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته عن عليّ قال: الكوفة جمجمة الإسلام وكنز الإيمان وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء، وأيم الله لينصرن الله بأهلها في مشارق الأرض ومغاربها كما انتصر بالحجاز.

عاصم بن أبي ضمرة ت٧٤:

المستدرك ١٦٤/٣ أخبرنا أبوعبد الله محمّد بن أحمد بن بطة الأصبهاني ثنا عبد الله بن محمّد بن زكريا الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمروالبجلي ثنا الأجلح بن عبد الله الكندي عن حبيب بن ثابت عن عاصم بن ضمرة عن عليّ رضي الله تعالى عنه قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين قلت: يا رسول الله !فمحبونا؟قال: من ورائكم. صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

روى الخطيب في تلخيص المتشابه بسنده عن أبي اسحق عاصم بن ضمرة عن عليّ قال: قال رسول الله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن اراد العلم فليأت الباب [(١)].

مصنف ابن أبي شيبة ٦٨/١٢رقم ١٢١٤٣:شريك عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة قال: خطب الحسن بن عليّ حين قتل عليّ فقال: يا أهل العراق! لقد كان فيكم بين أظهركم رجل قتل الليلة وأصيب اليوم لم يسبقه الاولون بعلم ولا يدركه الآخرون، كان النّبي صلى الله عليه وسلّم إذا بعثه في سرية أنّ جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتّى يفتح الله عليه.

روايات حبة بن جوين العرني ت ٧٦:

السنن الكبرى ١٠٥/٥:أخبرنا أبوعبد الرّحمن أحمد بن شعيب بن عليّ النسائي قال: أخبرنا محمّد بن المثنى قال: حدّثنا عبد الرّحمن يعني بن مهدي (مسند أحمد ١٤١/١ عن يزيد) (الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ١٤٩/١عن شبابة) قال: حدّثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت حبة العرني قال: سمعت عليّا يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

الدرّ المنثور ٣٢٩/٣:أخرج أبوالشيخ عن حبة العرني قال: جاء رجل إلى عليّ عليه السلام، فقال: إني قد إشتريت راحلة وفرغت من زادي أريد بيت المقدس لأصلي فيه فإنه قد صلى فيه سبعون نبيا ومنه فار التنور يعني مسجد الكوفة.

أسد الغابة ٣٦٧/١:حبة بن جوين البجلي ثم العرني أبوقدامة كوفي من أصحاب عليّ عليه السلام، ذكره ابوالعباس بن عقدة في الصّحابة وروى عن يعقوب بن يوسف بن زياد وأحمد بن الحسين بن عبدالملك قالا: أخبرنا نصر بن مزاحم أخبرنا عبدالملك بن مسلم الملائى عن أبيه عن حبة بن جوين العرني البجلي قال: لما كان يوم غدير خم دعا النبى

---

(١) فتح الملك / ٥٤.

صلى الله عليه وسلّم الصلاة جامعة نصف النهار قال: فحمد الله واثنى عليه ثم قال: أيّها النّاس أتعلمون أني أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: نعم، قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأخذ بيد عليّ حتّى رفعها حتّى نظرت إلى آباطهما وأنا يومئذ مشرك. أخرجه أبوموسى.

قال ابن الأثير: لم يكن لحبة بن جوين صحبة، وإنما كان من أصحاب على وابن مسعود، وقوله انه شهدهما وهومشرك فإن النبى صلى الله عليه وسلّم قال هذا في حجة الوادع ولم يحج تلك السنة مشرك لأن النّبي صلى الله عليه وسلّم سير عليّا سنة تسع إلى مكة في الموسم وأمره أن ينادي أن لا يحج بعد العام مشرك وحج النبي صلى الله عليه وسلّم سنة عشر حجة الوداع والاسلام قد عم جزيرة العرب.

واما نسب حبة فهوحبة بن جوين بن علي بن عبد بهم بن مالك بن غانم بن مالك بن هوازن بن عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر بن انمار بن اراش البجلى ثم العرنى.

أقول: حبة راوي مناشدة عليّ ولم يكن شاهدا لوقعة الغدير ومن المحتمل أنّ الراوي قد خلط كلام حبة وهوقوله (وانا يومئذ مشرك) مع كلام احد شهود الوقعة وهوقوله (حتّى نظرت إلى آباطهما).

روى الحافظ ابن المغازلي الشافعي في المناقب /٢٠ بسنده عن الجراح الكندي [١] أبي اسحاق الهمداني عن عبد خير وعمر ذي مرة وحبة العرني) قالوا: سمعنا عليّ بن أبي طالب ينشد النّاس في الرحبة: من سمع رسول الله يقول: من كنت مولاه؟ فقام إثنا عشر رجلا من أهل بدر منهم: زيد بن أرقم فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

---

(١) قال في التقريب: الجراح بن الضحاك بن قيس الكندي الكوفي، صدوق من السابعة ت. وفي الكاشف: الجراح الكندي بالري عن علقمة بن مرثد وجماعة، وعنه جرير وإسحاق بن سليمان، صالح الحديث ت.

أقول: ذكر زيد بصفته احد الذين قاموا، يناقضه ما روي أنّ زيدا كان قد كتم وأصابته دعوة عليّ. هذا مضافا إلى أنّ زيدا كانت اولى مشاهده مع النّبي هي الخندق لصغر سنه، ومن هنا فإن ذكره لزيد سهوا من أحد الرواة عن أبي اسحق أومن أبي اسحق نفسه وهو الارجح، حيث ذكروا انه اختلط في آخر عمره أو نسي، والظاهر أنّ الجراح الكندي روى عن أبي اسحق في أخريات عمرة بدليل هومن الطبقة السابعة.

شرح نهج البلاغه ٢٩١/٢ روى ابراهيم بن ميمون الازدي عن حبة العرني قال: كان جويريه بن مسهر العبدي صالحا وكان لعلي بن ابي طالب صديقا وكان علي يحبه ونظر يوما إليه وهويسير، فناداه :يا جويرية الحق بي فاني اذا رايتك هويتك، قال اسماعيل بن ابان: فحدثنى الصباح عن مسلم عن حبه العرني قال: سرنا مع علي عليه السلام يوما، فالتفت فاذا جويرية خلفه بعيدا فناداه يا جويريه الحق بى لا ابالك الا تعلم انى اهواك واحبك قال: فركض نحوه فقال له: انى محدثك بامور فاحفظها ثم اشتركا فى الحديث سرا فقال له جويريه: يا امير المؤمنين انى رجل نسى فقال له: انى اعيد عليّك الحديث لتحفظه ثم قال له فى آخر ما حدثه اياه: يا جويريه احبب حبيبنا ما احبنا فاذا ابغضنا فابغضه، وابغض بغيضنا ما ابغضنا فاذا احبنا فاحبه قال: فكان ناس ممن يشك فى امر علي عليه السلام يقولون أتراه جعل جويريه وصيه كما يدعى هومن وصيه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يقولون ذلك لشده اختصاصه له حتّى دخل على علي عليه السلام يوما وهو مضطجع وعنده قوم من اصحابه فناداه جويرية أيّها النائم استيقظ فلتضربن على راسك ضربه تخضب منها لحيتك قال: فتبسم امير المؤمنين عليه السلام وقال: احدثك يا جويريه بامرك، اما والذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم، فليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر، قال: فوالله ما مضت إلّا ايام على ذلك حتّى اخذ زياد جويريه فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانب جذع ابن مكعبر، وكان جذعا طويلا فصلبه على جذع قصير إلى جانبه.

شرح نهج البلاغه ٢ /٢٧٦ روى ابراهيم بن ديزيل فى كتاب صفين عن مسلم الضبي

عن حبة العرني قال: كان رجلا اسود منتن الريح، له ثدى كثدى المرأة اذا مدت، كانت بطول اليد الأخرى، واذا تركت اجتمعت وتقلصت وصارت كثدي المرأة عليها شعرات مثل شوارب الهرة، فلما وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح، ثمّ جعل عليّ عليه السلام ينادي: صدق الله وبلغّ رسوله، لم يزل يقول ذلك هوواصحابه بعد العصر إلى أن غربت الشّمس أو كادت.

شرح نهج البلاغة ٣/٢٠٥-٢٠٧ قال نصر: فروى حبة أنّ عليّا عليه السلام لما نزل على الرقة نزل بموضع يقال له: البليخ على جانب الفرات، فنزل راهب هناك من صومعته، فقال لعلي عليه السلام: أنّ عندنا كتابا توارثناه عن آبائنا كتبه اصحاب عيسى بن مريم، اعرضه عليّك؟ قال: نعم، فقرا الراهب الكتاب : بسم الله الرّحمن الرحيم الذى قضى فيما قضى وسطر فيما كتب انه باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمه ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئه السيئه، بل يعفو ويصفح امته الحمّادون الذين يحمدون الله على كل نشر وفى كل صعود وهبوط تذل السنتهم بالتكبير والتهليل والتسبيح وينصره الله على من ناواه فاذا توفاه الله اختلفت امته من بعده ثم اجتمعت فلبثت ما شاء الله ثم اختلفت فيمر رجل من امته بشاطىء هذا الفرات يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضى بالحق ولا يركس حكم الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح، والموت اهون عليه من شرب الماء على الظمان، يخاف الله في السر وينصح له فى العلانيه، لا يخاف فى الله لومة لائم، فمن أدرك ذلك النبي من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضوانى والجنة، ومن ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه شهاده. ثم قال له: أنا مصاحبك فلا افارقك حتّى يصيبنى ما اصابك فبكى عليه السلام ثم قال: الحمد لله الذى لم اكن عنده منسيا، الحمد لله الذى ذكرنى عنده فى كتب الابرار، فمضى الراهب معه فكان فيما ذكروا يتغدى مع امير المؤمنين ويتعشى حتّى اصيب يوم صفين، فلما خرج النّاس يدفنون قتلاهم قال عليه السلام: اطلبوه !فلما وجدوه

صلى عليه ودفنه، وقال: هذا منا أهل البيت واستغفر له مرارا.

قال ابن أبي الحديد: روى هذا الخبر نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن مسلم الاعور عن حبه العرني، ورواه ايضا ابراهيم بن ديزيل الهمداني بهذا الاسناد عن حبه ايضا في كتاب صفين.

شرح نهج البلاغه ٤/ ٨٣ قال ابن أبي الحديد: وروى حبه العرني عن علىعليه السلام انه قال: إنّ الله عز وجل أخذ ميثاق كل مؤمن على حبّي وميثاق كل منافق على بغضي فلوضربت وجه المؤمن بالسيف ما ابغضني ولوصببت الدنيا على المنافق ما احبني.

روايات أبي البختري قتل ٨٢ :

سنن ابن ماجة ٢/ ٧٧٤: حدّثنا عليّ بن محمّد ثنا يعلى وأبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن عليّ قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى اليمن فقلت: يا رسول الله !تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء؟قال: فضرب بيده في صدري ثم قال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، قال: فما شككت بعد في قضاء بين اثنين.

السنن الكبرى ١٤٢/٥ أخبرنا محمّد بن المثنى قال: حدّثنا أبومعاوية قال: حدّثنا الأعمش عن عمروبن مرة عن أبي البختري عن عليّ قال: كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت.

نهج البلاغة ١٠٤/٤ روى سفيان الثورى عن عمروبن مره عن ابي البختري قال: اثنى رجل على علي بن ابي طالب في وجهه وكان يبغضه فقال علي:أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك.

مصنف ابن أبي شيبة (ط. الرياض ٥٣٧/٧) حدّثنا يحيى بن آدم قال: حدّثنا مسعود بن سعد الجعفي عن عطاء بن السائب عن أبي البختري قال: لما انهزم أهل الجمل قال

عليّ: لا يطلبن عبد خارجا من العسكر وما كان من دابة أوسلاح فهولكم، وليس لكم أم ولد، والمواريث على فرائض الله، وأي امرأة قتل زوجها فلتعتد أربعة أشهر وعشرا، قالوا: يا أمير المؤمنين تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا نساؤهم؟قال: فخاصموه، فقال: كذلك السيرة في أهل القبلة، قال: فهاتوا سهامكم واقرعوا على عائشة، فهي رأس الأمر وقائدهم قال: ففرقوا وقالوا: نستغفر الله قال: فخاصمهم عليّ.

الاستيعاب ٦٩٨ /٢ عن ابي اسحاق السبيعي عن ابي البختري عن حجر بن عدي عن شراحيل ابن مرة الكوفي سمع رسول الله عليه صلى الله عليه وسلّم يقول لعلي عليه السلام: ابشر فإنّ حياتك وموتك معي.

روايات زاذان ت٨٢ :

الفضائل٢/٥٨٥ حدّثنا عبد الله قثنا أبي قثنا بن نمير نا عبد الملك عن أبي عبد الرحيم الكندي عن زاذان أبي عمر قال: سمعت عليّا في الرحبة وهوينشد النّاس من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم غدير خم وهو يقول ما قال؟ فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فضائل الصّحابة ٦٤٧/٢حدّثنا عبد الله بن محمّد قال: حدّثني جدي قثنا حجاج بن محمّد قثنا بن جريح قثنا كذا أبوحرب بن أبي الأسود عن أبي الأسود قال: بن جريح ورجل آخر عن زاذان قالا: سئل عليّ عن نفسه؟ فقال: اني أحدث بنعمة ربي، كنت والله إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت، فبين الجوانح مني علم جم.

الحسكاني ١/ ٤٠١ بسنده عن إسماعيل بن سليمان عن يعمر زاذان عن ابن الحنفية في قوله تعالى ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ قال: هوعليّ بن أبي طالب.

المعجم الكبير ٧٦/٩حدّثنا عبيد بن كثير التمار الكوفي ثنا محمّد بن الجنيد ثنا يحيي

بن سالم عن هاشم بن البريد عن بيان بن أبي بشر عن زاذان عن عبد الله قال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلّم سبعين سورة وختمت القرآن على خير النّاس عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه.

الكامل في الضعفاء: حدّثنا جعفر بن أحمد بن عليّ بن بيان الغافقي ثنا أبوإبراهيم إسماعيل بن إسحاق الكوفي الأنصاري ثنا أبوخالد عمروبن خالد الواسطي عن أبي هاشم الرماني عن زاذان بن عمر عن سلمان الفارسي قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم ضرب فخذ عليّ بن أبي طالب وصدره وسمعته يقول: محبك محبي ومحبي محب الله ومبغضك مبغضي ومبغضي مبغض الله.

المعجم الكبير ٢٤١/٦ حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي والحسين بن إسحاق التستري قالا: ثنا يحي الحماني ثنا قيس بن الربيع عن محمّد بن رستم عن زاذان عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: من أحب الحسن والحسين أحببته ومن أحببته أحبه الله ومن أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله.

الحسكاني ١٧/٢ بسنده عن أبي اليقظان [١] عن زاذان عن الحسن بن عليّ قال: لما

---

(١) تهذيب التهذيب ١٣٢/٧ عثمان بن عمير البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى ويقال: بن قيس ويقال: بن أبي حميد، روى عن أنس وزيد بن وهب وأبي الطفيل وأبي وائل وعدي بن ثابت وأبي حرب بن الأسود وغيرهم، وعنه حصين بن عبد الرّحمن وهومن أقرانه والأعمش وشعبة والثوري وشريك ومهدي بن ميمون وآخرون، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي عثمان بن عمير (أبو اليقظان) ويقال عثمان بن قيس ضعيف الحديث، كان بن مهدي ترك حديثه وقال أبي: خرج في الفتنة مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، وقال عمروبن عليّ :لم يرض يحيي ولا عبد الرّحمن أبا اليقظان، وقال الدوري عن بن معين: ليس حديثه بشيء، وقال بن أبي حاتم: ثنا أبي سألت محمّد بن عبد الله بن نمير عن عثمان بن عمير فضعفه، قال: وسألت أبي عنه؟فقال: ضعيف الحديث، منكر الحديث، كان شعبة لا يرضاه، وذكر أنه حضره فروى عن شيخ فقال له شعبة: كم سنك؟فقال: كذا فإذا قد مات الشيخ وهو بن سنتين، وقال إبراهيم بن عرعرة عن أبي أحمد الزبيري: كان الحارث بن حصين وأبواليقظان يؤمنان بالرجعة ويقال: كان يغلو في التشيع، قلت: نسبه أحمد بن حنبل فقال: هو عثمان بن عمير بن

نزلت جمعنا رسول الله وإياه في كساء خيبري ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا.

الحسكاني ١٤٣/٢ تاريخ إصبهان ١٦٥/٢ بسنده عن أبي هاشم الرماني عن زاذان عن عليّ قال: انه لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾.

روايات زر بن حبيش ت٨١ وهو ابن مائة واثنتان وعشرون سنة:

صحيح مسلم ٨٦/١، بقي بن مخلد (١٣٢٥) حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة حدّثنا وكيع وأبومعاوية عن الأعمش ح وحدّثنا يحيي بن يحيي واللفظ له أخبرنا أبومعاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر قال: قال عليّ:والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النّبي الأمي صلى الله عليه وسلّم إليّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

المستدرك على الصحيحين ١٨/٣حدّثنا أبوسعيد عمروبن محمّد بن منصور العدل ثنا السري بن خزيمة ثنا عثمان بن سعيد المري ثنا عليّ بن صالح عن عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: الحسن والحسين

عمرو بن قيس البجلي، وقد ينسب إلى جد أبيه ذكره البخاري في الأوسط في فصل من مات ما بين العشرين ومائة إلى الثلاثين، وقال: منكر الحديث ولم يسمع من أنس وقال في الكبير: كان يحيى وعبد الرّحمن لا يحدثان عنه وهوبن قيس البجلي وهو عثمان بن أبي حميد الكوفي، وقال الجوزجاني عن أحمد: منكر الحديث وفيه ذلك الداء، قال: وهوعلى المذهب منكر الحديث وقال البرقاني عن الدارقطني: متروك، وقال الحاكم عن الدارقطني: زائغ لم يحتج به، وقال بن عبد البر: كلهم ضعفه،وقال أبوأحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال بن حبان: اختلط حتّى كان لا يدري ما يقول، لا يجوز الاحتجاج به، وقال بن عدي: رديء المذهب غال في التشيع يؤمن بالرجعة ويكتب حديثه مع ضعفه (تقريب التهذيب ج١ ص ٦٦٣) (عثمان بن عمير بالتصغير ويقال: بن قيس، والصواب أن قيسا جد أبيه وهوعثمان بن أبي حميد أيضا البجلي أبواليقظان الكوفي الأعمى ضعيف، واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع، من السادسة مات في حدود الخمسين ومائة د ت ق).

سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما، هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه.

الاصابة ١٥/٢ حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي له ولأبيه ولأخيه عبد الله صحبة ذكره بن شاهين في الصّحابة، وروى حديثه بن عقدة في كتاب الموالاة بإسناد ضعيف من رواية أبي مريم عن زر بن حبيش قال: قال عليّ: من ها هنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟فقام اثنا عشر رجلا منهم قيس بن ثابت وحبيب بن بديل بن ورقاء فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه.

قال في الاصابة في ترجمة الحسن: وعند أبي يعلى من طريق عاصم عن زر عن عبد الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فإذا قضى الصلاة وضعهما في حجره فقال: من أحبني فليحب هذين.

روى أبن الاثير في اسد الغابة ١ ص ٣٦٨ عن كتاب الموالاة لابن عقدة باسناده عن أبي مريم زر بن حبيش قال: خرج عليّ بن القصر فاستقبله ركبان متقلدي السيوف فقالوا: السّلام عليّك يا أميرالمؤمنين؟! السّلام عليّك يا مولانا؟! ورحمة الله وبركاته فقال عليّعليه السلام: من ههنا من أصحاب النّبي صلى الله عليه وسلّم؟ فقام إثنى عشر منهم: قيس بن ثابت بن شماس، وهاشم بن عتبة، وحبيب بن بديل بن ورقاء، فشهدوا أنهم سمعوا النّبي صلى الله عليه وسلّم يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

روايات عبد الله بن الحارث بن نوفل ت٨٤ :

السنن الكبرى ١٥١/٥ أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى قال: حدّثنا عليّ بن ثابت قال: حدّثنا منصور بن أبي الأسود عن يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عبد الله بن الحارث عن جده عن عليّ قال: مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فدخل عليّ وأنا مضطجع، فاتكأ إلى جنبي، ثم سجاني بثوبه، فلما رآني قد هديت

قام إلى المسجد يصلي، فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني وقال: قم يا عليّ !فقد برئت، فقمت كأنما لم أشتك شيئا قبل ذلك، فقال: ما سألت ربي شيئا في صلاتي إلا أعطاني وما سألت لنفسي شيئا إلا وقد سألت لك.

خالفه جعفر بن زياد الأحمر فقال: عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن عليّ.

أقول: في كتاب السنة لبقي بن مخلد /١٣٢٣عن محمّد بن عبد الرحيم أبي يحيى وسليمان بن عبد الجبار قالا: حدّثنا عليّ بن قادم عن جعفر بن زياد الاحمر عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن الحارث ... وفي آخره قالﷺ: الا أعطانيه، الا انه قال لي: لا نبي بعدك. قال القاضي: لا أعرف في فضيلة عليّ حديثا أفضل منه.

مصنف أبن أبي شيبة ٧/ ٥٠٣ معاوية بن هشام قال : ثنا عمار عن الأعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث عن عليّ قال: انما مثلنا في هذه الامة كسفينة نوح وكباب حطة في بني اسرائيل.

تاريخ الطبري ٢ /٣٢٠: حدّثنا أبن حميد قال: حدّثنا سلمة قال: حدّثني محمّد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمروعن عبد الله أبن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عبّاس عن عليّ بن أبي طالب قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ص: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول اللهﷺ فقال لي: يا عليّ إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت أني متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت عليه حتّى جاءني جبرئيل فقال: يا محمّد إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتّى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به. ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أوينقصونه فيهم أعمامه: أبوطالب وحمزة والعباس وأبولهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي

صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ حذية من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة. ثم قال: خذوا بسم الله فأكل القوم حتّى ما لهم بشيء حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم وأيم الله الذي نفس عليّ بيده وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم. ثم قال: اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتّى رووا منه جميعا وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدره أبولهب إلى الكلام فقال: لهد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله ﷺ قال: الغد يا عليّ إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم أجمعهم إلي. قال: ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتّى ما لهم بشيء حاجة. ثم قال: اسقهم! فجئتهم بذلك العس فشربوا حتّى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم قال: فأحجم القوم عنها جميعا وقلت وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي ثم قال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لأبنك وتطيع[1].

المعجم الكبير ٤٠٥/٢٢ حدّثنا محمّد بن حيان المازني ثنا كثير بن يحيى ثنا سعيد بن عبد الكريم بن سليط وأبوعوانة عن داود بن أبي عوف أبي الجحاف عن عبد الرّحمن بن أبي زناد أنه سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل يقول: ثنا أبوسعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم دخل على فاطمة ذات يوم وعليّ نائم وهي مضطجعة وأبناؤها إلى

(١) تاريخ الطبري ٣٢١/٢.

جنبها فاستسقى الحسن فقام رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى لقحة، فحلب لهم فأتى به، فاستيقظ الحسين فجعل يعالج أن يشرب قبله حتّى بكى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن أخاك استسقى قبلك فقالت فاطمة: كأنّ الحسن آثر عندك؟ قال: ما هوبآثر عندي منه وإنما هما عندي بمنزلة واحدة وإني وإياك وهما وهذا النائم لفي مكان واحد يوم القيامة.

روايات عبد الرّحمن بن أبي ليلى قتل ٨٢:

الدرّ المنثور ٥ /١٧٨ أخرج ابن أبي حاتم عن عبدالرّحمن بن أبي ليلى رضى الله عنه في قوله ﴿أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب ﵁ والوليد بن عقبة.

السنن الكبرى ١٠٨/٥ أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدّثنا عبيد الله قال: أخبرنا بن أبي ليلى عن الحكم والمنهال عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى عن أبيه أنه قال لعليّ وكان يسير معه: إن النّاس قد أنكروا منك أنك تخرج في البرد في الملاءتين وتخرج في الحر في الحشو والثوب الغليظ قال: أولم تكن معنا بخيبر؟ قال: بلى، قال: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعث أبا بكر وعقد له لواء فرجع وبعث عمر وعقد له لواء فرجع بالناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار، فأرسل إلي وأنا أرمد قلت: إني أرمد، فتفل في عيني وقال: اللهم اكفه أذى الحر والبرد، فما وجدت حرا بعد ذلك ولا بردا.

المستدرك ٥٢٤/٢أخبرني عبد الله بن محمّد الصيدلاني حدّثنا محمّد بن أيوب أنبأ يحيى بن المغيرة السعدي حدّثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى قال: قال عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾ قال: كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فناجيتُ النّبي صلى الله عليه وسلّم، فكنت كلما ناجيت النّبي صلى الله عليه وسلّم قدمت بين يدي نجواي درهما ثم نسخت فلم يعمل بها أحد فنزلت ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ﴾ هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

السنن الكبرى ٦/٢٠٤أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدّثنا يزيد قال: حدّثنا العوام قال: حدّثني عمروبن مرة عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى عن عليّ رضي الله تعالى عنه قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلّم حتّى وضع قدمه بيني وبين فاطمة، فعلمنا ما نقول إذا أخذنا مضجعنا ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وأربعا وثلاثين تكبيرة، قال عليّ: فما تركتها بعد، قال له رجل :ولا ليلة صفين؟ قال ولا ليلة صفين.

المعجم الكبير٧/٧٧حدّثنا عليّ بن عبد العزيز ثنا ضرار بن صرد أبونعيم ثنا عليّ بن هشام عن عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي فروة عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فدعى عليّا، فأعطاه إياها.

مسند أحمد ١/١١٩ حدّثنا عبد الله حدّثني عبيد الله بن عمر القواريري ثنا يونس بن أرقم ثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى قال: شهدت عليّا رضي الله تعالى عنه في الرحبة، ينشد النّاس : نشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام؟ فشهد قال عبد الرّحمن: فقام اثنا عشر بدريا كأني أنظر إلى أحدهم فقالوا: نشهد إنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول يوم غدير خم: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم؟ فقلنا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

مسند أحمد ١/١١٩حدّثنا عبد الله ثنا أحمد بن عمر الوكيعي ثنا زيد بن الحباب ثنا

الوليد بن عقبة بن نزار العنسي حدّثنا سماك بن عبيد بن الوليد العبسي قال: دخلت على عبد الرّحمن بن أبي ليلى فحدّثني انه شهد عليّا رضي الله تعالى عنه في الرحبة قال: أنشد الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلّم وشهده يوم غدير خم الا قام ولا يقوم إلّا من قد رآه فقام اثنا عشر رجلا فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقام إلا ثلاثة لم يقوموا، فدعى عليهم فأصابتهم دعوته.

شرح نهج البلاغه ١١/١٤ قال أبومخنف: فحدثني موسى بن عبد الرّحمن بن ابي ليلى عن أبيه قال: ...لما دخل الحسن وعمار الكوفه اجتمع اليهما النّاس فقام الحسن فاستنفر النّاس فحمد الله وصلى على رسوله ثم قال: أيّها النّاس إنّا جئنا ندعوكم إلى الله وإلى كتابه وسنه رسوله وإلى أفقه من تفقّه من المسلمين وأعدل من تعدلون وأفضل من تفضّلون وأوفى من تبايعون، من لم يعبه القرآن ولم تجهله السنة ولم تقعد به السابقة، إلى من قربه الله تعالى إلى رسوله قرابتين قرابة الدين وقرابة الرحم، إلى من سبق النّاس إلى كل مأثره، إلى من كفى الله به رسوله والنّاس متخاذلون، فقرب منه وهم متباعدون وصلى معه وهم مشركون وقاتل معه وهم منهزمون وبارز معهم وهم محجمون وصدَّقه وهم يكذِّبون، إلى من لم ترد له رواية ولا تكفا له سابقة، وهويسالكم النصر ويدعوكم إلى الحق ويامركم بالمسير إليه لتوازروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته وقتلوا أهل الصلاح من اصحابه ومثلوا بعماله وانتهبوا بيت ماله، فاشخصوا إليه رحمكم الله فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واحضروا بما يحضر به الصالحون.

شرح نهج البلاغه ٣٠٥/١٩ وروى أبن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع أبن الاشعث انه قال فيما كان يحض به النّاس على الجهاد: انى سمعت عليّا رفع الله درجته فى الصالحين واثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام: أيّها المؤمنون إنّه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه فانكره بقلبه فقد سلم وبريء ومن انكره بلسانه فقد اجر وهوأفضل من

صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليّا وكلمة الظالمين السفلى، فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين [(١)].

تفسير الطبري ١٢٦/٢٦حدّثنا محمّد بن بشار قال: ثنا عبد الرّحمن قال: ثنا سفيان عن هلال الوزان عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى في قوله (يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا) الحجرات /٦، قال: نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط.

روايات قيس بن عباد (قتله الحجاج ٨٣) :

البخاري ١٤٥٨/٤حدّثني محمّد بن عبد الله الرقاشي حدّثنا معتمر قال: سمعت أبي يقول: حدّثنا أبومجلز عن قيس بن عباد عن عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرّحمن للخصومة يوم القيامة، وقال قيس بن عباد: وفيهم أنزلت ﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ﴾ قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر، حمزة. وعليّ وعبيدة (أو أبوعبيدة بن الحارث)وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.

روايات زيد بن وهب الجهني (ت٨٤ وقيل ٩٦) :

السنن الكبرى أخبرني زكريا بن يحيي قال: حدّثنا عثمان قال: حدّثنا عبد الله بن نمير قال: حدّثنا مالك بن مغول (المصنف لأبن أبي شيبة ج٦٢/١٢ الحديث رقم

---

(١) شرح نهج البلاغه ٣٠٦/١٩ قال ابن ابي الحديد: وقال عليه السلام في كلام له غير هذا يجري هذا المجرى: فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذاك الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء، وما اعمال البر كلها والجهاد فى سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهى عن المنكر إلّا كنفثة في بحر لجيّ وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق، وأفضل من ذلك كله كلمة عدل عند امام جائر.

/١٢١٢٨ عبد الله بن نمير) عن الحارث بن حصيرة عن أبي سليمان الجهني قال: سمعت عليّا على المنبر يقول: أنا عبد الله وأخورسوله صلى الله عليه وسلّم لا يقولها إلا كذاب مفتري، فقال رجل: أنا عبد الله وأخورسوله صلى الله عليه وسلّم فخنق فحمل.

السنن الكبرى ١٦٣/٥أخبرنا العباس بن عبد العظيم قال: حدّثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن سلمة بن كهيل قال: حدّثنا زيد بن وهب أنه كان في الجيش الذين كانوا مع عليّ الذين ساروا إلى الخوارج، فقال عليّ: أيّها النّاس إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سيخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم شيئا ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئا ولا صيامكم إلى صيامهم شيئا، يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلمون الجيش الذي يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلّم لاتكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة ثدي المرأة عليه شعرات بيض، فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم، والله إني لأرجوأن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح النّاس فسيروا على اسم الله، قال سلمة: فنزلني زيد منزلا منزلا حتّى مررنا على قنطرة فلما التقينا على الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم قال: فسلوا السيوف وألقوا جفونها وشجرهم النّاس (يعني برماحهم)، فقتل بعضهم على بعض وما أصيب من النّاس يومئذ إلا رجلان قال عليّ: التمسوا فيهم المخدج فلم يجدوه، فقام عليّ بنفسه حتّى أتى ناسا قتلى بعضهم على بعض، قال: جردوهم، فوجدوه مما يلي الأرض فكبر عليّ وقال: صدق الله وبلّغ صلى الله عليه وسلّم، فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين والله الذي لا إله إلا هوسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلّم؟ قال: أي والله الذي لا إله إلا هو!

لسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلّم، حتّى استحلفه ثلاثا وهويحلف له.

شرح نهج البلاغه٢ /٢٧٦ روى ابراهيم بن ديزيل فى كتاب صفين عن الاعمش عن زيد بن وهب قال: لما شجرهم علي عليه السلام بالرماح قال: اطلبوا ذا الثديه، فطلبوه طلبا شديدا حتّى وجدوه في وهدة من الارض تحت ناس من القتلى، فاتي به واذا رجل على ثديه مثل سبلات السنور، فكبر علي عليه السلام وكبر النّاس معه سرورا بذلك.

المعجم الكبير ١٠/١٨٣حدّثنا عبدان بن أحمد ثنا يحيي بن حاتم العسكري ثنا بشر بن مهران ثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب عن بن مسعود قال: أول شيء علمت من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم قدمت مكة في عمومة لي، فأرشدنا على العباس بن عبد المطلب، فانتهينا إليه وهوجالس إلى زمزم فجلسنا إليه، فبينا نحن عنده إذ (أقبل رجل من باب الصفا أبيض تعلوه حمرة له وفرة جعد إلى أنصاف أذنيه، أشم، أقنى أذلف، براق الثنايا، أدعج العينين، كث اللحية، دقيق المسربة، شثن الكفين والقدمين، عليه ثوبان أبيضان كأنه القمر ليلة البدر) يمشي على يمينه غلام أمرد حسن الوجه مراهق أو محتلم، تقفوهم امرأة قد سترت محاسنها حتّى قصد نحو الحجر، فاستلمه ثم استلم الغلام ثم استلمت المرأة، ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمرأة يطوفان معه، ثم استلم الركن ورفع يديه وكبر وقام الغلام عن يمينه ورفع يديه وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها وكبرت وأطال القنوت ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه من الركوع فقنت وهو قائم، ثم سجد وسجد الغلام والمرأة معه يصنعان مثل ما يصنع ويتبعانه، قال: فرأينا شيئا لم يكن نعرفه بمكة فأنكرنا، فأقلبنا على العباس فقلنا: يا أبا الفضل إن هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم، أشيء حدث؟ قال: أجل والله، أما تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا ابن أخي محمّد بن عبد الله والغلام عليّ بن أبي طالب والمرأة خديجة بنت خويلد أما والله ما على ظهر الأرض أحد يعبد الله على هذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة.

المعجم الكبير ١٧١/٥حدّثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا إسماعيل بن

عمروالبجلي ثنا أبوإسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سليمان زيد بن وهب عن زيد بن أرقم قال: ناشد عليّ النّاس في الرحبة :من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذي قال له؟ فقام ستة عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال زيد بن أرقم: فكنت فيمن كتم فذهب بصري، وكان عليّ رضي الله تعالى عنه دعى على من كتم.

فتح الباري ١٣/٥٧أخرج البزار من طريق زيد بن وهب قال: بينا نحن حول حذيفة إذ قال: كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم فرقتين يضرب بعضكم وجوه بعض بالسيف؟ قلنا: يا أبا عبد الله فكيف نصنع إذا أدركنا ذلك قال: انظروا إلى الفرقة التي تدعوإلى أمر عليّ بن أبي طالب فانها على الهدى.

تاريخ الطبري ٥/١٦ قال أبومخنف: حدّثني مالك بن أعين عن زيد بن وهب الجهني أن أبن بديل قام في أصحابه فقال: ألا إن معاوية ادعى ما ليس أهله ونازع هذا الأمر من ليس مثله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالأعراب والأحزاب، قد زين لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة ولبس عليهم الأمر وزادهم رجسا إلى رجسهم وأنتم على نور من ربكم وبرهان مبين. فقاتلوا الطغاة الجفاة ولا تخشوهم فكيف تخشونهم وفي أيديكم كتاب الله عز وجل طاهرا مبرورا؟ أتخشونهم؟ فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين قاتلوهم، يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين، وقد قاتلناهم مع النّبيﷺ مرة، وهذه ثانية، والله ما هم في هذه بأتقى ولا أزكى ولا أرشد قوموا، إلى عدوكم بارك الله عليكم، فقاتل قتالا شديدا هووأصحابه.

تاريخ الطبري ٥/ ٢٥ قال أبومخنف: حدّثني مالك بن أعين الجهني عن زيد بن وهب أن عليّا لما رأى ميمنته قد عادت إلى مواقعها ومصافها وكشفت من بإزائها من عدوها حتّى ضاربوهم في مواقفهم ومراكزهم أقبل حتّى انتهى إليهم فقال: إني قد رأيت

جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم يحوزكم الطغاة الجفاة وأعراب أهل الشام وأنتم لهاميم[1] العرب والسنام الأعظم وعمار الليل بتلاوة القرآن وأهل دعوة الحق إذ ضل الخاطئون، فلولا إقبالكم بعد أدباركم وكركم بعد انحيازكم وجب عليكم ما وجب على المولى يوم الزحف دبره وكنتم من الهالكين ولكن هون وجدي وشفى بعض أحاح نفسي إني رأيتكم بأخرة حزتموهم كما حازوكم وأزلتموهم عن مصافهم كما أزالوكم تحسونهم بالسيوف تركب أولاهم أخراهم كالإبل المطردة اليهم فالآن فاصبروا نزلت عليكم السكينة. وثبتكم الله عز وجل باليقين ليعلم المنهزم أنه مسخط ربه وموبق نفسه إن في الفرار موجدة الله عز وجل عليه والذل اللازم والعار الباقي واعتصار الفيء من يده وفساد العيش عليه. وإن الفار منه لا يزيد في عمره ولا يرضي ربه، فموت المرء محقا قبل إتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتأنيس لها والإقرار عليها.

تاريخ الطبري (٤/ ٣٧) قال الطبري: حدثت عن هشام بن الكلبي عن أبي مخنف قال: حدّثني مالك بن أعين الجهني عن زيد بن وهب الجهني أن عمار بن ياسر رحمه الله قال يومئذ: أين من يبتغي رضوان الله عليه ولا يؤوب إلى مال ولا ولد؟ فأتته عصابة من النّاس فقال: أيّها النّاس اقصدوا بنا نحوهؤلاء الذين يبغون دم أبن عفّان ويزعمون أنه قتل مظلوما، والله ما طلبتهم بدمه ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمرءوها وعلموا أن الحق إذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه من دنياهم ولم يكن للقوم سابقة في الإسلام يستحقون بها طاعة النّاس والولاية عليهم فخدعوا، أتباعهم أن قالوا: إمامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة ملوكا وتلك مكيدة بلغوا بها ما ترون، ولولا هي ما تبعهم من النّاس رجلان. اللهم إن تنصرنا فطالما نصرت وإن تجعل لهم الأمر فادخر لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الأليم. ثم مضى ومضت تلك العصابة التي أجابته حتّى دنى من عمرو فقال: يا عمرو بعت دينك بمصر؟ تبا لك !تبا طالما بغيت في الإسلام عوجا.

---

(١) لهاميم: جمع لهميم: وهو السابق الجواد من الخيل.

وقال لعبيد الله أبن عمر بن الخطاب: صرعك الله بعت دينك من عدوالإسلام وأبن عدوه.

الحسكاني ١/ ٣٦ بسنده عن الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة، أنّ أناسا تذاكروا فقالوا: ما نزلت آية في القرآن فيها ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا في أصحاب محمّد، فقال حذيفة: مانزلت في القرآن ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا كان لعليّ لُبُّها ولُبابها.

الحسكاني ٢٥٩/٢بسنده عن زيد بن وهب عن حذيفة في قوله ﴿وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب.

تاريخ دمشق ٢٤٢/٤٢ أخبرنا أبوالحسن عليّ بن المسلم أنا أبوالقاسم بن أبي العلاء أنا أبوبكر محمّد بن عمر بن سليمان النصيبي بها نا أبوبكر أحمد بن يوسف بن خلاد نا أبوعبد الله الحسين بن إسماعيل المهوي نا بشر بن مهران الفراء أنا شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال: قال رسول الله: من أحب أن يحيى حياتي ويموت موتي ...وليتول عليّ بن أبي طالب بعدي.

روايات مسلم بن صبيح ت١٠٠:

المستدرك ١٦٠/٣حدّثنا أبوبكر محمّد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالري ثنا محمّد بن أيوب ثنا يحيى بن المغيرة السعدي ثنا جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبد الله النخعي عن مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

المستدرك ١٩٧/٣ حدّثني أبوبكر محمّد بن أحمد بن بالويه ثنا أبومسلم إبراهيم بن عبد الله ثنا حجاج بن نصير ثنا قرة بن خالد ثنا عامر بن عبد الواحد عن أبي الضحى عن بن عبّاس رضي الله تعالى عنهما قال: ما كنّا نشك وأهل البيت متوافرون أن الحسين بن عليّ يقتل بالطف.

الفصل الرابع : حركة الأئمة من ذرية الحسين عليهم السلام

أهل البيت عليهم السلام يُعرضون على الأمة من جديد :

بانتشار حديث الغدير وحديث الثقلين وحديث المباهلة وحديث الكساء وغيرها من الاحاديث النبوية الصحيحة في اهل البيت.

عرفت الاجيال الجديدة من الامة موقع اهل البيت في الاسلام وانهم امتداد رسالي للنبي وائمة هدى وحجج على الناس، وتحرك الناس لموالاتهم واتجهوا عمليا نحو ذرية الحسن والحسين بصفتهم البقية الباقية عمليا من ذرية النبي صلى الله عليه وآله من ابنته الزهراء عليها السلام، ولم يكن انذاك غير شخصيتين بارزتين هما:الحسن المثنى بن الحسن بن علي، وعلي بن الحسين بن علي، وكلاهما كان بقية ملحمة كربلاء، ارتث الاول واخذه اخواله فنجا من القتل، ومرض علي بن الحسين عليه السلام قبل المعركة بالذَّرَب[1] فتعذر عليه ان يقاتل وصار العدو يرثي لحاله، لشدة مرضه، وبذلك انجاه الله تعالى من القتل.

---

(١) الذرب: وهوالاسهال.

وكانت ذرية الحسن عليه السلام من الحسن المثنى، من وُلْده: عبد الله المحض وابراهيم الغمر والحسن المثلث وداود وجعفر، ومن زيد من وَلَده: الحسن [1].

وكانت ذرية الحسين عليه السلام من علي بن الحسين عليه السلام، من ستة من ولده وهم: محمد الباقر عليه السلام وعبد الله الباهر وعمر الاشرف وزيد والحسين الاصغر وعلي.

---

(١) قال السيد علي بن محمد العلوي العمري النسابة في المجدي من اعلام القرن الخامس في انساب الطالبين /٢٠٢ العقب من ولد الحسن بن علي من اربعة رجال وهم الحسن وزيد وعمر والحسين الاثرم، انقرض اثنان وهما عمر والحسين. وقال في ص ٢٠٣: وما وجدت انا لزيد بن الحسن الا بنتا واما محمد الحسن الذي منه عقبه وهم سبعة رجال وهم القاسم وعلي واسماعيل وابراهيم وزيد وعبد الله واسحاق.

ذرية الحسن بن علي عليه السلام

من المفيد جدا ان نورد ترجمة لكل من الحسن بن الحسن وزيد بن الحسن.

الحسن المثنى بن الحسن عليه السلام :

اورد العلامة الابطحي في موسوعته الرجالية[1] ترجمة وافية للحسن المثنى نورد اكثرها فيما يلي، قال:

أبومحمد الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أمه خولة بنت منظور الفزازية، ذكرها بنسبها مع قصة تزويج الامام الحسن السبط عليه السلام بها أرباب السير والتراجم والنسب [2].

قال المفيد [3]: وأما الحسن عليه السلام فكان جليلا، رئيسا، فاضلا، ورعا، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في وقته... ومضى الحسن بن الحسن عليه السلام ولم يدع الامامة، ولا إدعاها له مدع كما وصفناه من حال أخيه زيد رحمه الله.

وقال ابن زهرة الحسيني في غاية الاختصار (٥٨): وأما الحسن المثنى الجليل أمه

---

(١) تهذيب المقال - السيد محمد على الأبطحى ج ٢ ص ٣٠١.

(٢) منهم الشيخ المفيد في الارشاد، وابن عنبة في عمدة الطالب، والبخاري في سر السلسلة، وابن زهرة في غاية الاختصار، وابن عساكر في تاريخ دمشق، وابن سعد في الطبقات ج ٥/٣١٥.

(٣) الارشاد ج ٢ ص ٢٥.

خولة بنت منظور.... وكان الحسن المثنى من رواة الحديث في الفقه وغيره، روى عنه أصحابنا والعامة بطرقهم. وروى عن أبيه الامام أبي محمد الحسن عليه السلام [١].

وروى الحسن المثنى عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام، وعبد الله بن جعفر، وجماعة. روى عنه أبنه عبدالله، وابن عمه الحسن بن محمد ابن الحنفية، وابراهيم بن الحسن، وسهل بن أبي صالح، وحنان بن سدير الكوفي، وجماعة ذكره ابن عساكر وابن حجر.

وقد روى ابن عساكر وغيره أخبارا مكذوبة مفتعلة موضوعة مما نسب إليه كما وضع الكذابون أخبارا فيما ينافي مذهب أهل البيت عليهم السلام ثم نسبوها بأئمة أهل البيت عليهم السلام مما لا يخفى على المتتبع في أخبارهم ولا يسع المقام لتحقيق ذلك.

ذكر المؤرخون وأصحاب السير والحديث والانساب وغيرهم [٢]: أن الحسن بن الحسن أبا محمد حضر مع عمه الحسين عليه السلام يوم الطف وشهد المعركة، وواسى عمه في الصبر على السيوف والرماح حتى أثخن بالجراح ووقع على الارض بين القتلى، وكان به رمق فبرء. وهم بين من ذكر أنه أسر مع السبايا وحمل معهم [٣]، وبين من ذكر أنه انتزع منهم ولم يحمل معهم، وبين من أهمل ذلك واتفقوا على أنه برئ ولحق بالمدينة وعاش مدة.

قال أبوالفرج [٤]: وحمل أهله عليه السلام أسرى وفيهم عمرو وزيد والحسن بنوالحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وكان الحسن بن الحسن بن علي قد أرتث جريحا فحمل معهم...

---

(١) قال الابطحي ذكره ابن عساكر في التاريخ، وابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٢٦٢/٢، والذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١٦٤/٣ وغيرهم. وروى الصدوق (ره) في الخصال ج ٩٤/٢ باب (١٦) باسناده عنه عليه السلام في حق العالم. وروى الاربلي في كشف الغمة ج ١٧٥/٢ عن الحسن المثنى عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان من واجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم. ورواه بطريق آخر عنه عليه السلام في ج ٢٠٣/٢. وقد ذكرناه في طبقات أصحاب أبيه عليه السلام، وأصحاب عمه الحسين عليه السلام، وأصحاب السجاد عليه السلام.

(٢) انفرد ابو مخنف من بين الرواة واصحاب السير حين ذكر ان الحسن بن الحسن يوم الطف كان طفلا.

(٣) قال ابو مخنف :واستصغر الحسن بن الحسن فلم يقتل. الطبري ٣٥٩/٤.

(٤) في مقاتل الطالبيين/٧٩.

وقال الشيخ المفيد[1]: وكان الحسن بن الحسن عليه السلام حضر مع عمه الحسين عليه السلام الطف. فلما قتل الحسين عليه السلام وأسر الباقون من أهله، جاءه أسماء بن خارجة فانتزعه من بين الاسارى، وقال: والله لا يصل إلى ابن خولة أبدا، فقال عمر بن سعد: دعوا لابي حسان ابن أخته. ويقال: انه أسر، وكان به جراح قد أشفي منه...

وقال ابن عنبة [2]: وكان الحسن بن الحسن عليه السلام شهد الطف مع عمه الحسين عليه السلام وأثخن بالجراح، فلما أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقا، فقال اسماء بن خارجة بن عيينة بن خضر بن حذيفة بن بدر الفزاري: دعوه لي فان وهبه الامير عبيد الله بن زياد (لعنه الله) لي، والا رأى رأيه فيه، فتركوه له فحمله إلى الكوفة، وحكوا ذلك لعبيد الله بن زياد، فقال: دعوا لابي حسان ابن أخته، وعالجه اسماء حتى برئ، ثم لحق بالمدينة.

وقال السيد ابن طاووس صاحب اللهوف: كان الحسن بن الحسن المثنى قد واسى عمه في الصبر على السيوف، وطعن الرماح، وكان قد نقل من المعركة وقد أثخن بالجراح وبه رمق فبرء...

وقال ابن حمزة الحسيني النقيب في غاية الاختصار (٥٩): وشهد الحسن بن الحسن الطف مع عمه الحسين عليه السلام فأفلت...

وقال الذهبي [3]: ولم يفلت من أهل بيت الحسين عليه السلام سوى ولده علي الاصغر، فالحسينية من ذريته، وكان مريضا، وحسن بن حسن بن علي عليه السلام وله ذرية...

قال المفيد [4]: روي ان الحسن بن الحسن عليه السلام خطب إلى عمه الحسين عليه السلام احدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام :اختر يا بني أحبهما إليك، فاستحيي الحسن ولم يحر جوابا،

---

(١) الارشاد ج٢ ص٢٥.

(٢) عمدة الطالب/١٠٠.

(٣) سير اعلام النبلاء ج ٢٠٣/٣.

(٤) في الارشاد ج٣ ص٢٥.

فقال له الحسين عليه السلام: فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أكثرهما شبها بأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

وكان الحسن المثنى رضي الله عنه يتولى صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في عصره، وكان تولى صدقاته وصدقات فاطمة الزهراء سلام الله عليها ايضا من بعد علي عليه السلام للحسن ثم للحسين ثم من بعده لاكبر ولدها إذا كان يرضى بهديه واسلامه وامانته كما في أخبارها. وقد ذكره اصحابنا وجمهور المخالفين بتولي صدقاته عليه السلام[2] وكان توليه الصدقات أيام عبدالملك بن مروان كما صرحوا بذلك.

قال المفيد[3] باسناده عن عبدالملك بن عبد العزيز قال: لما ولي عبدالملك بن مروان الخلافة رد إلى علي بن الحسين عليهما السلام صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) قال الابطحي ورواه نحوه ابن زهرة الحسيني في (غاية الاختصار) (٤١) وفيه: فهي أكبرهما سنا واكثرهما شبها الخ. وفي عمدة الطالب (ص٩٩) نحوه مع تفاوت يسير. وقال البخاري في سر السلسلة (ص ٦): خطب الحسن بن الحسن ابن علي عليه السلام إلى عمه الحسين عليه السلام إحدى بناته فأبرز إليه فاطمة وسكينة وقال يا بن اخي اختر أيتهما شئت، فاختار فاطمة بنت الحسين عليه السلام، وكانت أشبه الناس بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فزوجه.. واشار إلى قوله هذا ابن عنبة في العمدة. وقال في غاية الاختصار (٤١): وكان الحسن بن الحسن عليه السلام خطب إلى عمه الحسين عليه السلام فقال الحسين عليه السلام: يا بن أخي قد كنت انتظر هذا منك انطلق معي، فجاء به حتى أدخله منزله، فخيره في ابنتيه فاطمة وسكينة، فاختار فاطمة، فزوجه إياها. قال المؤلف: وفي التبيين في انساب القرشيين (تاليف المقدسي ت ٦٢٠ هجرية /١٠٦): ان الحسن بن الحسن لما توفي ابوه اخذه عمه الحسين الى منزله فاخرج له ابنتيه فاطمة وسكينة فاختار فاطمة وزوجه اياها.

(٢) كما في ارشاد الشيخ المفيد، وغاية الاختصار لابن زهرة، وعمدة الطالب، وأنساب الاشراف لاحمد بن يحيي البلاذري (ج ١ ق ٢٢٦/١)، وتاريخ ابن عساكر ج ١٠٦/١١ وتهذيب التهذيب ج ٢٦٣/٢.

(٣) في الارشاد ج ٢ ص ١٤٩.

قال ابن عنبة[1]: وكان الحسن بن الحسن يتولى صدقات امير المؤمنين علي ﷺ، ونازعه فيها زين العابدين علي بن الحسين ﷺ، ثم سلمها له.

قال الابطحي: الظاهر ان ما ذكره في عمدة الطالب غير صحيح، فان الولي لها شرعا حسب وقف اربابها هوعلي بن الحسين ﷺ، كما ان الحكومة الخارجية أثبتتها وأرجعتها إليه كما صرحوا بذلك، ولعله كان بأمره وإذنه ﷺ تفضلا منه.

وروى الكليني [2]في باب النص على أبي جعفر ﷺ بطرق فيها الحسن كالصحيح وغيره عن أبي عبدالله ﷺ يقول: ان عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابن حزم (واليه على القضاء بالمدينة) ان يرسل إليه بصدقة علي ﷺ وعمر وعثمان، وابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم، فسأله عن الصدقة؟ فقال زيد: ان الوالي كان بعد علي ﷺ الحسن، وبعد الحسن الحسين وبعد الحسين علي بن الحسين وبعد علي بن الحسين محمد بن علي فابعث إليه...

ولما ولّى عبد الملك الحجاج بن يوسف على مكة والمدينة واليمن، واتصل به عمر بن علي ﷺ فسأله أن يدخله في صدقات امير المؤمنين ﷺ، فقال الحسن: لا أغير شرط علي ﷺ ولا أدخل فيها من لم يدخل، فقال له الحجاج: إذا أدخله أنا معك، فتوجه الحسن إلى عبدالملك بالشام ودخل عليه فأخبره بقول الحجاج، فقال :ليس له ذلك، وكتب إلى الحجاج كتابا في ذلك.

وروى ابن عساكر بسنده عن الزبير بن بكار قال: وكان الحسن بن الحسن وصي أبيه وولي صدقة علي بن أبي طالب في عصره وكان الحجاج بن يوسف قال له يوما وهويسايره في موكبه بالمدينة (وحجاج يومئذ أمير المدينة): أدخل عمك عمر بن علي معك في صدقة علي فإنه عمك وبقية أهلك، قال : لا أغير شرط علي ولا أدخل فيها من

---

(١) في عمدة الطالب/٩٩.

(٢) اصول الكافي ج ١/٣٠٥.

لم يدخل، قال إذا أدخله معك، فنكص عنه الحسن حين غفل الحجاج، ثم كان وجهه إلى عبد الملك حتى قدم عليه، فوقف ببابه يطلب الإذن، فمر به يحيى بن الحكم، فلما رآه يحيى عدل إليه فسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره وتحفى به، ثم قال :إني سأنفعك عند أمير المؤمنين (يعني عبد الملك)فدخل الحسن على عبد الملك فرحب به وأحسن مساءلته (وكان الحسن بن الحسن قد أسرع إليه الشيب) فقال له عبد الملك :لقد أسرع إليك الشيب؟ (ويحيى بن الحكم في المجلس) فقال له يحيى: وما يمنعه يا أمير المؤمنين شيبه أماني أهل العراق؟ كل عام يقدم عليه ركب يمنونه الخلافة، فأقبل عليه الحسن بن الحسن فقال :بئس والله الرفد رفدت وليس كما قلت ولكنا أهل بيت يسرع إلينا الشيب وعبد الملك يسمع، فأقبل عليه عبد الملك، فقال :هلم ما قدمت له فأخبره بقول الحجاج، فقال ليس ذلك له اكتبوا له كتابا لا يجاوزه، فوصله وكتب له فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره وقال ما هذا الذي وعدتني، فقال له يحيى :إيها عنك !والله لا يزال يهابك ولولا هيبته إياك ما قضى لك حاجة وما ألوتك رفدا [١].

قال الابطحي: يظهر من ذلك عدم صحة ما نسب إليه في دعوى الامامة ولذلك سعي عليه كذبا إلى عبدالملك بن مروان ووليد بن عبدالملك.

قال ابن عنبة عند ذكر الحسن بن الحسن عليه السلام [٢]: وكان عبد الرحمان بن الاشعث قد دعا إليه وبايعه، فلما قتل عبد الرحمان توارى الحسن...

وقيل لعبد الملك :أن أهل العراق يدعونه إلى الخروج معهم عليك، فعاتب الحسن بن الحسن عليه السلام، فجعل يعتذر إليه ويحلف له، فكلمه خالد بن يزيد بن معاوية في قبول عذره. [٣].

---

(١) تاريخ دمشق ابن عساكر ترجمة الحسن بن الحسن.

(٢) في عمدة الطالب/١٠٠.

(٣) الاغاني لابي الفرج ١٥/١٣.

ولما أمره هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة والي عبدالملك على المدينة ان يشتم آل علي عليا عليه السلام وآل الزبير عبدالله بن الزبير، وأبوا جميعا وكتبوا وصاياهم، فأمر الوالي بارشاد أخته ان يشتم آل علي آل الزبير وآل الزبير آل علي، فكان الحسن بن الحسن عليه السلام أول من أقيم إلى جانب المنبر، وكان رجلا رقيق البشرة عليه يومئذ قميص كتان رقيق فأمره هشام بسب آل الزبير فامتنع، وقال: ان لآل الزبير رحما، يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار؟ فأمر هشام حرسيا عنده ان اضربه فضربه سوطا واحدا من فوق قميصه فخلص إلى جلده فسرحه حتى سال دمه تحت قدمه في المرمر [1].

وقيل لوليد بن عبدالملك: ان الحسن بن الحسن عليه السلام يكاتب أهل العراق، فكتب إلى عامله بالمدينة عثمان بن حيان المري: انظر الحسن بن الحسن عليه السلام فاجلده مائة ضربة، وقفه للناس يوما، ولا أراني إلا قاتله، فجيء بالحسن والخصوم بين يديه، فقام إليه علي بن الحسين عليه السلام فقال: أخي تكلم بكلمات الفرج يفرج الله عنك: " لا إله إلا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين "، فلما قالها انفرجت فرجة من الخصوم، فرآه عثمان فقال: أرى وجه رجل قد إفتريت عليه كذبة خلوا سبيله وأنا كاتب إلى امير المؤمنين بعذره فان الشاهد يرى مالا يراه الغائب، وقيل: ان والي المدينة كان يومئذ هشام بن اسماعيل [2].

قال المفيد [3]: وقبض الحسن بن الحسن عليه السلام وله خمس وثلاثون سنة رحمه الله وأخوه زيد بن الحسن حي، ووصى إلى أخيه من امه ابراهيم بن محمد بن طلحة.

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ١١/١١٠ باسناده عن مصعب قال: وتوفى الحسن بن الحسن فأوصى إلى إبراهيم بن محمد بن طلحة وهوأخوه لامه.

---

(١) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ١١/١٠٨

(٢) ذكره ابن عساكر في ترجمته ج ١١/١٠٧ ورواه نحوه بطريق آخر لكن فيها: ان الوالي كان هشام بن اسماعيل. ورواه النسائي في كلمات الفرج كما في تهذيب التهذيب.

(٣) في الارشاد/١٩٧.

وقال في عمدة الطالب (١٠٠): دس إليه الوليد بن عبدالملك من سقاه سما، فمات وعمره إذ ذاك خمس وثلاثون سنة، وكان يشبه برسول الله صلى الله عليه وآله.

قال الابطحي: انه رضي الله عنه ادرك أباه عليه السلام وروى عنه، ولا تصح روايته عنه الا إذا كان له من العمر ما يصح في مثله الرواية، وقد مضى أبوه الامام السبط أبومحمد الحسن عليه السلام شهيدا في صفر سنة خمسين كما صرح بذلك المفيد في الارشاد وابن عنبة في عمدة الطالب[1]. وقد حضر مع عمه كربلا سنة ٦١. وعانده الحجاج أيام امارته على الحجاز سنة ٧٣ أوبعدها في توليه الصدقات، وفي تشييع جنازة جابر الانصاري الصحابي ودخوله قبره سنة ٧٨ قبل دخول عبدالملك المدينة وعزله الحجاج عن الحجاز. وروى عن الحسن المثنى الحسن المثلث ابنه المولود سنة ٧٧ على ما يأتي، ولا تصح روايته الا بعد سنين من ولادته. وفي سنة ٨٥ أوما يقاربها اقيم بأمر هشام بن اسماعيل والى المدينة إلى جانب منبر مسجد النبي صلى الله عليه وآله وأمره بسبب الزبير فامتنع فضرب بسوط حتى سال الدم تحت قدمه في المرمر كما تقدم، ولعل ذلك كان حين ما أمر عبدالملك واليه بأخذ البيعة من الناس عند عقده العهد من بعده لولده وعند ذلك ضرب سعيد بن المسيب ستين سوطا وصمم. ذكره اليافعي في سنة ٨٥، وبويع لوليد بن عبدالملك سنة ٨٦ وكتب إلى عثمان بن حيان عامله بالمدينة ان أجلد الحسن بن الحسن عليه السلام مائة ضربة وقفه للناس يوما ولا اراني الا قاتله (الحديث كما تقدم)، ولعله لذلك ذكر في العمدة كما تقدم: ان الوليد دس من سقاه سما. وقال في تهذيب التهذيب ج ٢٦٣/٣ في ترجمته: قرأت بخط الذهبي :مات سنة ٩٧. قال: فان صح ذلك فهذا في ايام سليمان بن عبدالملك فقد مات الوليد سنة ٩٦. وقد ظهر من ذلك كله ان ما في الارشاد وعمدة الطالب في مدة عمر الحسن بن الحسن عليه السلام غير مستقيم ولعله كان فيهما تصحيفا من النساخ.

---

(١) قال الابطحي وفيه أقوال أخر: سنة ٤٤أو ٤٩أو ٥١أو٥٦أو٥٨أو٥٩.

قال الشيخ المفيد: ومضى الحسن بن الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع كما وصفناه في حال أخيه زيد رحمه الله [1].

أقول: وأعقب الحسن المثنى من خمسة رجال: عبد الله المحض، وابراهيم الغمر، والحسن المثلث، وأمهم فاطمة بنت الحسين بن علي، ومن داود، وجعفر، وأمهما أم ولد رومية تدعى جيبة [2] فعقبه خمسة أسباط [3].

زيد بن الحسن بن علي عليه السلام:

قال ابن عنبة: وكان زيد يكنى أباالحسين، وقال الموضح النسابة: أبا الحسن، وكان يتولى صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وتخلف عن عمه الحسين فلم يخرج معه إلى العراق، وبايع بعد قتل عمه الحسين عبد الله بن الزبير لان اخته لامه وأبيه كانت تحت عبد الله ابن الزبير. قاله أبوالنصر البخاري. فلما قتل عبد الله أخذ زيد بيد أخته ورجع إلى المدينة وله في ذلك مع الحجاج قصة، وكان زيد بن الحسن جوادا ممدوحا، عاش مائة سنة، وقيل خمسا وتسعين، وقيل تسعين، ومات بين مكة والمدينة بموضع يقال له: حاجر وأم زيد فاطمة بنت أبي مسعود.

قال الشيخ المفيد: زيد بن الحسن رضي الله عنه فكان على صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وأسن، وكان جليل القدر كريم الطبع كثير البر، ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله.

فذكر أصحاب السيرة: أن زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة: أما بعد فإذا جاءك كتابي هذا، فاعزل

---

(١) الارشاد ٢/٢٦.

(٢) وهي التي علمها الامام الصادق عليه السلام الدعاء المعروف بدعاء أم داوود وكان به خلاص ابنها داود من الحبس.

(٣) عمدة الطالب – ابن عنبة ص ١٠١.

زيدا عن صدقات رسول الله ﷺ وادفعها إلى فلان ابن فلان - رجل من قومه - وأعنه على ما استعانك عليه، والسلام.

فلما استخلف عمر بن عبد العزيز إذا كتاب قد جاء منه: أما بعد فإن زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذوسنهم، فإذا جاءك كتابي هذا، فاردد إليه صدقات رسول الله ﷺ واعنه على ما استعانك عليه، والسلام.

وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي:

إذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة[1] نفى جدبها واخضر بالنبت عودها

وزيد ربيع الناس في كل شتوة إذا أخلفت أنواؤها[2] ورعودها

وروى ابن عساكر عن ابن وهب حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال: بلغني أن الوليد بن عبد الملك كتب إلى زيد بن حسن بن علي يسأله أن يبايع لعبد العزيز بن الوليد ويخلع سليمان بن عبد الملك ففرق زيد بن الحسن من الوليد فأجابه، فلما استخلف سليمان وجد كتاب زيد بن حسن إلى الوليد بذلك، فكتب إلى أبي بكر بن حزم (وهو أمير المدينة) ادع زيد بن حسن وأقرءه هذا الكتاب فإن عرفه فاكتب إلي بذلك، وإن هونَكَل فقدِّمه فاصبر يمينه على منبر رسول الله ﷺ ما كتب بهذا الكتاب ولا أمر به.

قال :فأرسل إليه أبوبكر بن حزم، فأقرأه الكتاب.

فقال :أنظرني ما بيني وبين العشاء أستخير الله عز وجل.

قال :فأرسل زيد بن حسن إلى القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله يستشيرهما في ذلك، قال فأقاما ربيعة معهما، فذكر لهما ذلك وقال لهما : إني لم أكن آمن الوليد على دمي لولم أجبه، فقد كتبت هذا الكتاب فيرون أن أحلف، فقالوا: لا تحلف ولا تبارز الله عند

---

(١) التلعة: مسيل ماء من أعلى الارض إلى بطن الوادي.

(٢) الانواء: جمع نوء، وهوسقوط نجم وطلوع نجم، وكانت العرب تنسب المطر إلى الانواء، فتقول: مطرنا بنؤ كذا.".

منبر رسول الله ص، فإنا نرجوأن ينجيك الله بالصدق، فأقرَّ بالكتاب ولم يحلف، فكتب بذلك أبوبكر، فكتب سليمان إلى أبي بكر أن يضربه مائة سوط ويدر عنه عباءة ويمشيه حافيا.

قال: فحبس عمر بن عبد العزيز الرسول في غسل سليمان وقال :لا تخرج حتى أكلم أمير المؤمنين فيما كتب في زيد بن حسن لعلي، أستطيب نفسه فيترك هذا الكتاب.

قال :فجلس الرسول ومرض سليمان، فقال للرسول :لا تخرج فإن أمير المؤمنين مريض، قال :إلى أن رمي في جنازة سليمان وأفضى الأمر إلى عمر بن عبد العزيز فدعى بالكتاب فحرقه [1].

قال ابن عنبة: وكان لزيد ابنة اسمها نفيسة خرجت إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان فولدت منه، ماتت بمصر ولها هناك قبر يزار " وهي التي تسميها أهل مصر (الست نفيسة) ويعظمون شأنها ويقسمون بها، وقد قيل إن صاحبة القبر بمصر نفيسة بنت الحسن بن زيد، وإنها كانت تحت اسحاق بن جعفر الصادق.

توفي زيد بالبطحاء على ستة أميال من المدينة سنة ١٢٠ وله تسعون سنة وحمل إلى البقيع، فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره ويحكوا فضله، فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي فقال:

فإن يك زيد غالت الارض شخصه — فقد بان معروف هناك وجود
وإن يك أمسى رهن رمس فقد ثوى — به وهومحمود الفعال فقيد
سميع إلى المعتر يعلم أنه — سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد حط رحله — لملتمس المعروف أين تريد؟
إذا قصر الوغد الدني نما به — إلى المجد آباء له وجدود
مباذيل للمولى محاشيد للقرى — وفي الروع عند النائبات أسود

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر ج ١٩ ص ٣٧٩.

إذا انتحل العز الطريف فإنهم		لهم إرث مجد ما يرام تليد
إذا مات منهم سيد قام سيد		كريم يبني بعده ويشيد

والعقب منه في ابنه الحسن بن زيد، ويكنى أبا محمد، كان أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي وعمل له على غير المدينة، ايضا وكان مظاهرا لبني العباس على بني عمه الحسن المثنى، وهوأول من لبس السواد من العلويين وبلغ من السن ثمانين سنة، وتوفي - على ما قال ابن الخداع - بالحجاز سنة ثمان وستين ومائة وأدرك زمن الرشيد، ولا عقب لزيد إلا منه.

أعقب الحسن بن زيد بن الحسن من سبعة رجال وهم القاسم وعلي واسماعيل وابراهيم وزيد وعبد الله واسحاق [١].

قال الشيخ المفيد رحمه الله: وخرج زيد بن الحسن ﵁ من الدنيا ولم يدع الامامة، ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم، وذلك ان الشيعة رجلان: إمامي وزيدي.

فالإمامي يعتمد في الامامة النصوص، وهي معدومة في ولد الحسن ﵇ باتفاق، ولم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب.

والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين ﵉ الدعوة والجهاد، وزيد بن الحسن رحمة الله عليه كان مسالما لبني أمية ومتقلدا من قبلهم الاعمال، وكان رأيه التقية لاعدائه والتألّف لهم والمداراة، وهذا يضاد عند الزيدية علامات الامامة كما حكيناه [٢].

---

(١) انظر المجدي في انساب الطالبيين للسيد علي بن محمد العلوي العمري النسابة اعلام القرن الخامس /٢٠٢، وايضا عمدة الطالب.

(٢) الارشاد - الشيخ المفيد ج ٢ ص ٢٠.

ذرية الحسين عليه السلام

علي بن الحسين عليه السلام :

علي بن الحسين، المعروف بزين العابدين وأيضا بالسجاد عليه السلام. وذرية الحسين منه، وقد سجلت له كتب التراجم السنية سيرة عبقة متميزة في الورع والعبادة والعلم. كما سجلت لولده الباقر عليه السلام وحفيده الصادق عليه السلام السيرة نفسها.

قال جمال الدين في عمدة الطالب عن كتاب مناقب بني هاشم للجاحظ انه قال في حق زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ما نصه: واما علي بن الحسين بن علي فلم أَرَ الخارجي في امره الا كالشيعي ولم أَرَ الشيعي الا كالمعتزلي، ولم أَرَ المعتزلي الا كالعامي، ولم أَرَ العامي الا كالخاصي، ولم اجد احدا يتمارى في تفضيله ويشك في تقديمه [١].

قال ابن حجر: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور [٢]

وقال أبوبكر بن البرقي :ونسل الحسين بن علي كله من قبل علي الأصغر وأمه أم ولد وكان أفضل أهل زمانه [٣].

---

(١) مناهل الضرب للاعرجي ص ٣٨٨.

(٢) تقريب التهذيب.

(٣) تهذيب الكمال.

وقال ابن حبان: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبوالحسن، من فقهاء أهل البيت [1].

روى ابن عساكر عن الزهري قال :كان علي بن الحسين من أفضل أهل بيته وأفقههم وأحسنهم طاعة وأحبهم إلى مروان بن عبد الحكم وعبد الملك بن مروان [2].

وروى عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال:لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن الحسين.

وروى عن زيد بن أسلم قال ما جالست في أهل القبلة مثله (يعني علي بن الحسين). [3]

وروى عن ابي حازم انه كان يقول:ما رأيت هاشميا أفضل من علي بن الحسين [4].

وروى عن مالك انه قال:لم يكن في أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مثل علي بن الحسين [5].

وقال ابن سعد: كان علي بن حسين ثقة مأمونا كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا.

وهوعند يحيى بن سعيد الأنصاري: أفضل هاشمي رآه بالمدينة [6].

وهوعند سعيد بن المسيب: أورع من رآه.

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري عن مالك :ولقد أحرم علي بن الحسين، فلما أراد أن يقول :لبيك !قالها فأغمي عليه حتى سقط من ناقته، فهشم، ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات وكان يسمى بالمدينة زين العابدين لعبادته.

---

(١) مشاهير علماء الامصار ٦٣/١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق -ابن عساكر ج ١٤ص ٣٧١.

(٣) تاريخ مدينة دمشق-ابن عساكر ج ١٤ص ٣٧٣.

(٤) تاريخ مدينة دمشق -ابن عساكر ج ١٤ص ٣٧٣.

(٥) تاريخ مدينة دمشق -ابن عساكر ج ١٤ص ٣٧٣.

(٦) تهذيب الكمال. ترجمة علي بن الحسين بن ابي طالب.

وقال سفيان بن عيينة عن أبي حمزة الثمالي: أن علي بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتتبع المساكين في ظلمة الليل ويقول: إن الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الرب[1].

وقال جرير بن عبد الحميد عن عمرو بن ثابت: لما مات علي بن الحسين وجدوا بظهره أثرا، فسألوا عنه؟ فقالوا: هذا مما كان ينقل الجرب بالليل على ظهره إلى منازل الأرامل.

وقال محمد بن زكريا الغلابي حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة قال: حدثني أبي وغيره أن هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك أو الوليد، فطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام، فنصب له منبر، فجلس عليه وأطاف به أهل الشام فبينا، هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه إزار ورداء، أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز فجعل يطوف بالبيت، فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى له الناس عنه حتى يستلمه هيبة له وإجلالا، فغاظ ذلك هشاما، فقال رجل من أهل الشام لهشام :من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فأفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام: لا أعرفه، (لئلا يرغب فيه أهل الشام) فقال الفرزدق (وكان حاضرا): ولكني أعرفه، فقال الشامي من هو يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق: قصيدته المشهورة[2].

---

(١) تاريخ الاسلام للذهبي ٤٣٣/٧ /حلية الاولياء ١٣٥/٣، صفوة الصفوة ٩٦/٢.

(٢) تاريخ دمشق ج٤١ ص ٤٠١.

ومنها قوله:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا بن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
مشتقة من رسول الله نبعته	طابت عناصره والخيم والشيم

محمد الباقر عليه السلام :

اما عن ولده محمد الباقر عليه السلام:

فقد قال الذهبي فيه: أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين، الإمام الثبت الهاشمي العلوي المدني، أحد الأعلام. وكان سيد بني هاشم في زمانه، اشتهر بالباقر من قولهم بقر العلم يعني شقه فعلم أصله وخفيه[1].

وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث.

وقال ابن البرقي: كان فقيها فاضلا.

وقال محمد بن المنكدر[2] ما رأيت أحدا يُفَضَّل على علي بن الحسين حتى رأيت ابنه محمدا.[3]

جعفر الصادق عليه السلام :

أما عن حفيده جعفر الصادق عليه السلام فقد قال ابن حجر فيه: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبوعبد الله المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام.

ينجاب نور الهدى عن نور غرته	كالشمس ينجاب عن إشراقها العتم
حمال أثقال أقوام إذا فدحوا	حلو الشمائل تحلوعنده نعم
هذا بن فاطمة إن كنت جاهله	بجده أنبياء الله قد ختموا

وغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان بين مكة والمدينة، فبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم، وقال :اعذر أبا فراس !فلوكان عندنا أكثر منها لوصلناك بها، فردها وقال :يا بن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله وما كنت لأرزأ عليه شيئا، فردها إليه وقال بحقي عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك، فقبلها.

(١) تذكرة الحفاظ ١/١٢٤.

(٢) قال بن حبان مشاهير علماء الامصار ص١٠٧ : محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي أبوعبد الله وهم اخوة ثلاثة أبوبكر ومحمد وعمر وكان محمد من سادات قريش وعباد أهل المدينة وقراء التابعين، مات سنة ثلاثين ومائة وقد نيف على السبعين، وكان يصفر لحيته ورأسه بالحناء.

(٣) سير اعلام النبلاء ترجمة محمد بن علي.

قال إبراهيم بن محمد الرماني (أبو نجيح) :سمعت حسن بن زياد يقول :سمعت أبا حنيفة وسئل :من أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحدا أفقه من جعفر بن محمد[1]. لما أقدمه المنصور الحيرة بعث الي، فقال: يا أبا حنيفة !ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهّيء له من مسائلك تلك الصعاب، فقال: فهيأت له أربعين مسألة، ثم بعث الي أبوجعفر، فأتيته بالحيرة، فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت واذن لي أبو جعفر، فجلست، ثم التفت اليّ جعفر فقال :يا أبا عبد الله تعرف هذا؟ قال : نعم هذا أبوحنيفة، ثم أتبعها :قد أتانا، ثم قال :يا أبا حنيفة !هات من مسائلك سل أبا عبد الله، فابتدأت أسأله، قال : فكان يقول في المسألة أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا، فربما تابعنا وربما تابع أهل المدينة وربما خالفنا جميعا حتى، أتيت على أربعين مسألة ما أخرج منها مسألة، ثم قال أبوحنيفة : أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس [2].

تحرك هؤلاء الائمة الثلاثة من ذرية الحسين عليه السلام في الاجواء التي صنعتها شهادة الحسين وظلامته، لا باتجاه تعريف الناس بتكليفهم إزاء السلطة الاموية الذي تبلور وتعمق بما فيه الكفاية، بل باتجاه أمرين آخرين كانا بحاجة إلى بلورة وتأسيس وهما:

البكاء على الحسين عليه السلام والحزن عليه:

١. البكاء على الحسين عليه السلام والحزن عليه كحالة لا تبرد بمرور الزمن، وسلوك يثاب عليه فاعله لبكاء النبي صلى الله عليه وآله وبكاء الانبياء السابقين عليه، في قبال البكاء اوالحزن الذي يبرد بمرور الزمن لانه سلوك مبني على الانفعال العاطفي ليس إلا. وقد جسد الائمة ذلك بقولهم وسلوكهم.

---

(١) الكاشف للذهبي ١/٢٩٥، تذكرة الحفاظ ١/١٦٦.

(٢) الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢/١٣١. تهذيب الكمال ٥/٧٤.

روى المزي قال أبو حمزة محمد بن يعقوب بن سوار عن جعفر بن محمد سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه؟ فقال : لا تلوموني !فإن يعقوب فقد سبطا من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم أنه مات، ونظرت أنا إلى أربعة عشر رجلا من أهل بيتي ذبحوا في غداة واحدة فترون حزنهم يذهب من قلبي؟ أبدا [1].

وقال الباقر عليه السلام: كان ابي يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا [2].

وقال ابوعمارة المنشد: ما ذكر الحسين عليه السلام عند ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في يوم قط فرأي أبو عبد الله ذلك اليوم مبتسما قط الى الليل.

وروي عنه عليه السلام انه كان يقول: ان البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع، ما خلا البكاء والجزع على الحسين عليه السلام فإنه فيه مأجور [3].

وروي عن الرضا عليه السلام قال: كان ابي إذا دخل المحرم لايرى ضاحكا، حتى إذا كان يوم العاشر كان ذلك يوم مصيبته وحزنه وبكائه [4].

نشر أحاديث علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله :

٢. نشر أحاديث الجامعة وغيرها مما كتبه علي عليه السلام بيده وأملاه النبي صلى الله عليه وآله من فِلْق فيه وكان الحسين عليه السلام قد أودع هذه الكتب عند ام سلمة قبل خروجه الى مكة، ولما رجع علي بن الحسين سلمتها له ثم صارت الى الباقر عليه السلام دون اخوته بوصية خاصة من ابيه زين العابدين عليه السلام، ثم صارت الى الامام الصادق عليه السلام. وكان الصادق أكثر من توفرت له الفرصة والظرف المناسب لنشر احاديث النبي صلى الله عليه وآله كما كتبها علي عليه السلام وذلك بعد سقوط

---

(١) تهذيب الكمال ترجمة علي بن الحسين عليهما السلام.

(٢) كامل الزيارات /١٠٠.

(٣) كامل الزيارات.

(٤) امالي الشيخ الصدوق ١١١.

حكم بني امية وبداية حكم بني العباس، حيث كانوا منشغلين بتثبيت ملكهم وسلطانهم، وكتب أصحاب الصادق عنه اربعمائة مصنف عرفت عند الشيعة بالاصول الاربعمائة التي اعتمدها المحمدون الثلاثة في تاليف موسوعاتهم الحديثية الاربعة المعروفة وهي :الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩) ومن لا يحضره الفقيه لمحمد بن علي بن بابويه الصدوق (ت ٣٨١) والتهذيب والاستبصار لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠).

حصة الكوفة من نشاط الائمة عليهم السلام :

اولى هؤلاء الائمة الكوفة عناية خاصة بصفتها مركز الثقل لشيعتهم، واستطاعوا ان يعيدوا البناء الشيعي فيها كما كان على عهد علي والحسن عليهما السلام، هذا البناء الذي عمل معاوية على محوه والقضاء عليه واستهدفه في جملة ما استهدفه من اهداف. وبسبب ذلك لم يتخذ العباسيون الكوفة عاصمة لهم لوضوح ولائها للحسنيين والحسينيين.

روى حنان بن سدير عن أبيه قال : دخلت أنا وأبي وجدي وعمي حماما بالمدينة، فإذا رجل في بيت المسلخ، فقال :لنا من القوم؟ فقلنا من أهل العراق، فقال : وأي العراق؟ قلنا كوفيون، فقال : مرحبا بكم يا أهل الكوفة، أنتم الشعار دون الدثار، فسألنا عنه؟ فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام [1].

عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام: ان الله عرض ولايتنا على اهل الامصار فلم يقبلها الا اهل الكوفة [2].

وروي عن الصادق عليه السلام في فضل الكوفة قال: تربه تحبنا ونحبها.

وعن عبد الله بن الوليد قال: دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه، فسألنا: من انتم؟ فقلنا: من اهل الكوفة. فقال: أما إنه ليس بلد من البلدان اكثر محبا لنا من أهل الكوفة ... إن الله هداكم لأمر جهله الناس، أحببتمونا وأبغضنا الناس

---

(١) الوسائل ج ٣٦٨/١ عن الكافي ورواه الصدوق (من لايحضره الفقيه ١١٨/١) ايضا.

(٢) كامل الزيارات ص ٣١٣، بصائر الدرجات ص ٩٦.

وصدقتمونا وكذبنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس، فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا[1].

وروى الطبري قال: لما ظهر محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن أرسل أبوجعفر إلى عبد الله بن علي بن عباس وهومحبوس عنده: أن هذا الرجل قد خرج، فإن كان عندك رأي فأشر به علينا (وكان ذا رأي عندهم) فقال: إن المحبوس محبوس الرأي فأخرجني حتى يخرج رأيي، فأرسل إليه أبوجعفر: لوجاءني حتى يضرب بابي ما أخرجتك، وأنا خير لك منه وهومُلك أهل بيتك. فأرسل إليه عبد الله: ارتحل الساعة حتى تأتي الكوفة، فأجثم على أكبادهم فإنهم شيعة أهل هذا البيت وأنصارهم[2].

وروى المزي عن إبراهيم بن محمد الرماني (أبونجيح) قال :سمعت حسن بن زياد يقول :سمعت أبا حنيفة وسئل من أفقه من رأيت فقال ما رأيت أحدا أفقه من جعفر بن محمد. لما أقدمه المنصور الحيرة بعث الي فقال يا أبا حنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيء له من مسائلك تلك الصعاب[3].

خلاصة:

وخلاصة الكلام أن الهدف الأول من قيام الحسين عليه السلام وهو إحياء مدرسة ابيه علي عليه السلام بأحياء أحاديث جده صلى الله عليه وآله في أهل البيت عليهم السلام لينفتح الطريق للأئمة من ذرية الحسين عليه السلام والبقية الباقية من شيعة علي ليبلغوا أحاديث علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله واحياء مدرسته، وقد تحققت كما أراده الحسين عليه السلام وعمل به وجعل الله (تعالى شهادته الطريق الاوسع لنشر ذلك ومعلم هذا التحقق ظاهر تان):

---

(١) الكافي ج٨ ص٢٣٦.

(٢) تاريخ الطبري ٧/٥٦٥.

(٣) الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢/١٣١. تهذيب الكمال ٥/٧٤.

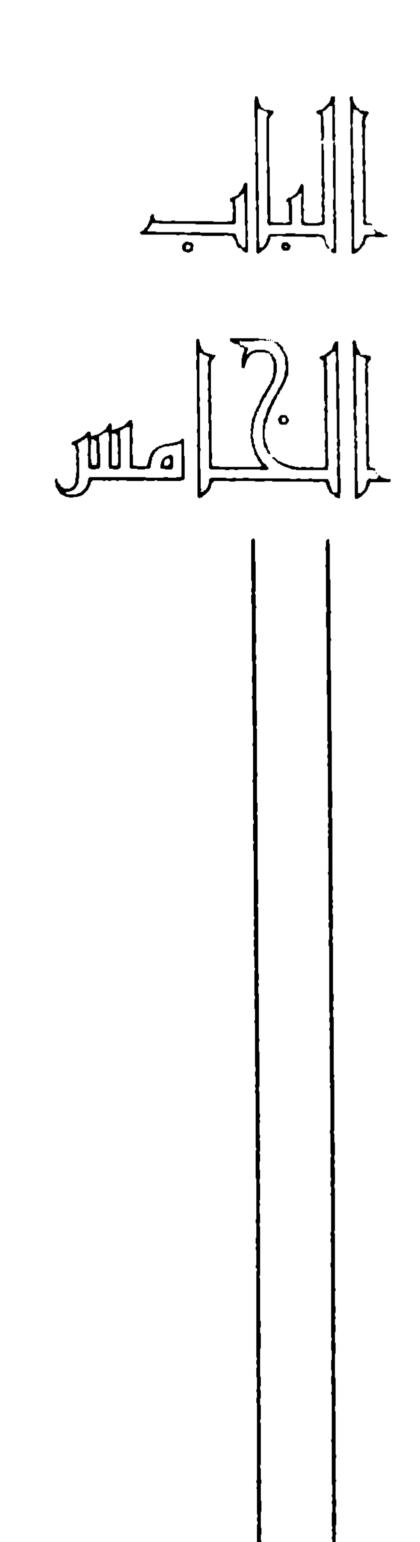
الظاهرة الاولى:

وجود أحاديث النبيﷺ في تعظيم أهل بيته عليهم السلام، وأحاديثه في ذم بني أمية في كل الكتب السنية المعتبرة كالصحاح الستة ونظرائها كمسند أحمد بن حنبل ومسند ابن ابي شيبة والمعجم الكبير والاوسط والصغير للطبراني والمستدرك على الصحيحين وغيرها، وقد دونت هذه الموسوعات الحديثية في القرنين الاولين بعد انهيار النظام الاموي.

الظاهرة الثانية:

انتشار أحاديث النبي ﷺ برواية علي في كتابه الصحيفة الجامعة وغيرها في الكتب الاربعة وهي المصادرالمعتبرة لدى الشيعة، هذه الأحاديث التي تكوّن المضمون الديني الأساسي بعد القرآن عند الشيعة هذه الأحاديث التي نشرها علي عليه السلام حين أقبلت الامة عليه ونصرته وبايعته، وعمل معاوية على محاربتها بتصفية حملتها من الشيعة ثم، أراد الحسين اعادة نشرها وتهيئة الأجواء الآمنة لحملتها ورواتها، ثم قتل ولم يتيسر له ذلك، وانما تيسر للبقية الباقية من شيعة أبيه فنشروا أحاديث النبيﷺ في أهل بيته عليهم السلام كما تيسر للائمة من ذرية الحسين من بعده وبخاصة الباقر والصادق عليهما السلام ليكوّنوا اجيالا شيعية جديدة تأخذ معالم دينها من أهل بيت النبي عملا بوصية النبي ﷺ وأمر الله تعالى فيهم وبرز فيهم علماء امثال زرارة ومحمد بن مسلم ويونس بن عبد الرحمن ومحمد بن أبي عمير ونظرائهم يحملون حديث علي وفتاواه ثم فتاوى ذريته الطاهرينعليهم السلام، كما كان حجر بن عدي وعمروبن الحمق الخزاعي وميثم التمار ورشيد الهجري وحبيب بن مظاهر وبرير الهمداني ونافع بن هلال ومسلم بن عوسجة وسليمان بن صرد والمختار بن عبيد الثقفي وكميل بن زياد ونظراؤهم من وجوه وعلماء شيعة عليعليه السلام الذين عمل على تصفيتهم النظام الاموي والنظام الزبيري بسبب نشاطهم في نشر الحديث النبوي الصحيح، وقد استمر خط التشيع لآل البيت عليهم السلام إلى اليوم على الرغم من محاولات أثيمة جرت لاستئصاله ويأبى الله إلا أن يتم نوره.

وبما لا شك فيه ان كلتا الظاهرتين ما كانتا لتوجدا على الساحة الاسلامية العامة في ظل استمرار السياسة الاموية وغياب حركة الحسين عليه السلام،بل هما الاثر المباشر لحركته في مكة، ثم اتسع الاثر وتعمق بعد مقتله صلوات الله عليه في سبيل ذلك.



خلاصة وخاتمة

- الحسين عليه السلام المظلوم الفاتح
- حركة الواقع السياسي والاجتماعي
- التغيير المطلوب
- الحسين عليه السلام هو الوحيد
- المعني بالتغيير المطلوب القادر عليه
- الحسين عليه السلام عُدّة إلهية لتحقيق التغير المطلوب
- خطة الحسين عليه السلام لتحقيق التغيير
- معالم التغيير بعد شهادة الحسين

الحسين عليه السلام
المظلوم الفاتح

مفردات الواقع السياسي والإجتماعي الذي تحرك فيه الحسين عليه السلام:

أولا: دولة معاوية القوية بجيشها وقوى أمنها الداخلي: عُني معاوية خلال السنوات العشر الاولى من حكمه ببناء الجيش من خلال عودته الى سياسة الفتوح، ثم بنى قوى الامن الداخلي من خلال متابعة الخوارج واستطاع بعد ذلك ان يستفيد منها في تثبيت منهجه التربوي والثقافي الجديد والسيطرة على الاعلام ومؤسسات التربية الدينية والثقافية كالمساجد والكتاتيب والمؤسسات الاقتصادية والعسكرية تبنت هذه الدولة في إعلامها اليومي ومنهجها الفكري والثقافي لمدة عشر سنوات من سنة ٥٠هج إلى سنة ٦٠هج / تربية الامة على إسلام يبتني على ثلاثة أمور اساسية:

أ. **البغض لعلي عليه السلام ولعنه على منابر المسلمين،** وترويج الاحاديث الكاذبة في ذمه، والمنع من ذكر أي رواية عن النبي في فضله، ومعاقبة المخالف بالقتل والتهجير والسجن وقطع الايدي والنفي والحرمان من العطاء.

قال ابوعثمان الجاحظ [1]: ان معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة: اللهم العن ابا تراب ألحد في دينك وصد عن سبيلك، فالعنه لعنا وبيلا وعذبه عذابا أليما. وكتب بذلك

---

(١) هوعمرو بن بحر الليثي البصري اللغوي النحوي، كان مائلا الى النصب.

الى الآفاق، فكانت هذه الكلمات يشار بها على المنابر.

قال أبوجعفر الاسكافي (ت ٢٢٠) [١]: ان معاوية وضع قوما من الصحابه وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جُعَلاً يُرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبوهريرة وعمروبن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبيرومرة الهمداني والاسود بن يزيد ومسروق الاجدع وأبووائل شقيق بن سلمة وأبوعبد الرحمن السُّلمي القاريء وقيس بن حازم وسعيد بن المسيب والزهري ومكحول وحريز بن عثمان وغيرهم [٢].

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما مسندا متصلا بعمروبن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء، انما وليي الله وصالح المؤمنين [٣].

---

(١) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٤١٦/٥ :محمد بن عبد الله أبوجعفر الاسكافي أحد المتكلمين من معتزلة البغداديين، له تصانيف معروفة وكان الحسين بن يزيد الكرابيسي صاحب الشافعي يتكلم معه ويناظره.

(٢)شرح النهج ج ٥٦/٤-١١٠.

(٣) رواه البخاري ٢٢٣٣/٥ (الموسوعة الذهبية)، مسلم ١٩٧/١، مسند أحمد ٢٠٣/٤ وفيها (آل أبي فلان) قال في فتح الباري ٤٢٣/١٠ قال :أبوبكر بن العربي في سراج المريدين :كان في أصل حديث عمروبن العاص أن آل أبي طالب فغير آل أبي فلان، كذا جزم به. وتعقبه بعض الناس وبالغ في التشنيع عليه ونسبه إلى التحامل على آل أبي طالب، ولم يصب هذا المنكر فإن هذه الرواية التي أشار إليها، بن العربي موجودة في مستخرج أبي نعيم من طريق الفضل بن الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن عمروبن العاص رفعه :أن لبني أبي طالب رحما أبلها ببلالها، وقد أخرجه الإسماعيلي من هذا الوجه أيضا لكن أبهم لفظ طالب وكأن الحامل لمن أبهم هذا الموضع ظنهم أن ذلك يقتضي نقصا في آل أبي طالب وليس كما توهموه كما سأوضحه إن شاء الله تعالى، قوله :ليسوا بأوليائي كذا للأكثر وفي نسخة من رواية أبي ذر :بأولياء فنقل بن التين عن الداودي أن المراد بهذا النفي من لم يسلم منهم، أي فهومن إطلاق الكل وإرادة البعض، والمنفي على هذا المجموع لا الجميع، وقال الخطابي :الولاية المنفية ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين، ورجح بن التين الأول وهوالراجح، فإن من جملة آل أبي طالب عليا وجعفر، أوهما من أخص الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم لما لهما من السابقة والقدم في الإسلام ونصر الدين، وقد استشكل بعض الناس صحة هذا

روى ابوالحسن علي بن محمد بن ابي سيف المدايني فى كتاب الاحداث، قال :كتب معاوية نسخة واحدة الى عماله: (ان برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل ابي تراب واهل بيته) (فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرءون منه ويقعون فيه وفى اهل بيته). قال الباقر عليه السلام: وكان عُظم ذلك وكبره زمن معاويه بعد موت الحسن عليه السلام، فقتلت شيعتنا بكل بلدة، وقطعت الايدي والارجل على الظنة، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع الينا سجن اونهب ماله اوهدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد الى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين[1].

ب. الولاء لمعاوية : ومن يجيء بعده من الحكام وتوصيفه بخليفة الله، واعتبار طاعته أعظم طاعات الله ومعصيته اعظم معاصي الله وترويج الاحاديث الكاذبة التي تحط من شخصية النبي بما يوافق الحكام، ومدح معاوية وإكرام فاعل ذلك بالعطاء والتشفيع والتولية والتوظيف في مرافق الدولة.

- روى الترمذي بسنده عن سعيد بن عبد العزيز (راوي شامي) عن ربيعة بن يزيد

الحديث لما نسب إلى بعض رواته من النصب وهو الانحراف عن علي وآل بيته، قلت :أما قيس بن أبي حازم فقال :يعقوب بن شيبة تكلم أصحابنا في قيس فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الأسانيد حتى قال ابن معين : هو أوثق من الزهري، ومنهم من حمل عليه وقال :له أحاديث مناكير، وأجاب من أطراه بأنها غرائب وافراده لا يقدح فيه، ومنهم من حمل عليه في مذهبه وقال : كان يحمل على علي ولذلك تجنب الرواية عنه كثير من قدماء الكوفيين، وأجاب من اطراه بأنه كان يقدم عثمان على علي فقط، قلت :والمعتمد عليه أنه ثقة ثبت مقبول الرواية وهومن كبار التابعين، سمع من أبي بكر الصديق فمن دونه، وقد روى عنه حديث الباب إسماعيل بن أبي خالد وبيان بن بشر وهما كوفيان ولم ينسبا إلى النصب، لكن الراوي عن بيان وهوعنبسة بن عبد الواحد أموي قد نسب إلى شيء من النصب، وأما عمروبن العاص وان كان بينه وبين علي ما كان فحاشاه أن يُتَهم، وللحديث محمل صحيح لا يستلزم نقصا في مؤمني آل أبي طالب وهوأن المراد بالنفي المجموع كما تقدم، ويحتمل أن يكون المراد بآل أبي طالب أبوطالب نفسه وهوإطلاق سائغ.

(١) شرح نهج البلاغه ١١/ ٤٤.

(راوي شامي) عن عبد الرحمن بن أبي عميرة (صحابي سكن الشام)[1] عن النبي ﷺ أنه قال لمعاوية: اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به[2].

- ورووا انه قال: ائتمن الله على وحيه ثلاثة جبرئيل في السماء ومحمدا في الارض ومعاوية بن أبي سفيان[3].

ج. السكوت على الظلم مهما بلغت شدته وقسوته من خلال ترويج احاديث كاذبة تدعوالى ذلك.

- فرووا عن النبي انه قال: تسمع وتطع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك[4].

- وأنه قال: فإن رأيت يومئذ لله عز وجل في الأرض خليفة فألزمه وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك[5].

---

(١) عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني، قال أبوحاتم وابن السكن :له صحبة، ذكره البخاري وابن سعد وابن البرقي وابن حبان وعبد الصمد بن سعيد في الصحابة، وذكره أبوالحسن بن سميع في الطبقة الأولى من الصحابة الذين نزلوا حمص وكان اختارها سكن الشام وحديثه عند أهلها، وأخرج الترمذي والطبراني وغيرهما من طريق سعيد بن عبد العزيز (الشامي) عن ربيعة بن يزيد (الشامي) عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية :اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب "لفظ الطبراني ولفظ الترمذي :اللهم اجعله هاديا مهديا واهدِ به، وأخرج بن قانع من طريق الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز أنه سمعه يحدث عن يونس بن ميسرة (الشامي) عن عبد الرحمن بن أبي عميرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواللفظ الثاني وأخرجه البخاري في التاريخ قال :قال لي أبومسهر (فذكره بالعنعنة ليس فيه) وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وذكره من طريق مروان عن سعيد فقال فيه :سمع عبد الرحمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم (الاصابة لابن حجر).

(٢) جامع الترمذي ٦٨٧/٥، مسند احمد ٢١٦/٤، مسند الشاميين ١٨١/١، الآحاد والمثاني ٣٥٨/٢، المعجم الاوسط للطبراني ٣٨٠/١، وقد رواه عن عن سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبد الرحمن بن أبي عميرة.

(٣) سير اعلام النبلاء للذهبي وتاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة معاوية.

(٤) صحيح مسلم ١٤٧٦/٣.

(٥) مسند أحمد ٤٠٣/٥.

د. الطاعة المطلقة للخليفة واعتبارها رأس الطاعات.

- ورووا عن النبي انه قال: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية[1].

- وانه قال: ثلاثة لا تسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه فمات عاصيا فلا تسأل عنه، وأمة (أو عبد) أبق من سيده، وامرأة غاب زوجها وكفاها مؤنة الدنيا فتبرجت وتمرجت بعده.[2] أقول المراد بالامام في الرواية الحاكم الاعلى للمسلمين.

ثانيا: على أساس تلك السياسة صار الجيل الجديد في الأمة يبغض عليا ويلعنه.

نشأ على اساس تلك التربية والمنهج جيل جديد في الامة مابين سن الخامسة عشر وسن الخامسة والعشرين، وقد كان هذا الجيل المادة الاساسية للجيش وقوى الشرطة وبقية المواقع الاجتماعية والادارية. أما معلموه فهم جماعة من الصحابة الذين حاربوا عليا في الجمل وصفين او الذين أغراهم معاوية بالمال، وجماعة من التابعين الذين ساروا على منهجهم.

- من هؤلاء الصحابة مسلم بن عقبة المري[3] قائد جيش اهل الشام في واقعة الحرة

---

(١) صحيح مسلم ١٤٧٦/٣.

(٢) الادب المفرد /٢٠٧، وفيه قال حدثنا عثمان بن صالح قال أخبرنا عبد الله بن وهب قال حدثنا أبو هانئ الخولاني عن أبى على الجنبي عن فضالة بن عبيد عن النبي ﷺ انه قال ...، مسند احمد ١٩/٦، صحيح ابن حبان ٤٢٢/١٠، المستدرك على الصحيحين ٢٠٦/١، المعجم الكبير للطبراني ٣٠٦/١٨.

(٣) قال ابن حجر في الاصابة: مسلم بن عقبة المري أبوعقبة الأمير من قبل يزيد بن معاوية على الجيش الذين غزوا المدينة يوم الحرة، ذكره بن عساكر وقال أدرك النبي وشهد صفين مع معاوية وكان على الرجالة، وعمدته في إدراكه أنه استند إلى ما أخرجه محمد بن سعد في الطبقات عن الواقدي بأسانيده قال :لما بلغ يزيد بن معاوية أن أهل المدينة أخرجوا عامله من المدينة وخلعوه وجه إليهم عسكرا، أمر عليهم مسلم بن عقبة المري (وهو يومئذ شيخ بن بضع وتسعين سنة فهذا يدل على أنه كان في العهد

في المدينة. قال في وصيته عند موته: اللهم انك تعلم اني لم اعص خليفة، قط، اللهم اني لم أعمل عملا أرجو به النجاة قط الا ما فعلت باهل المدينة [1]. وفي رواية اليعقوبي: اللهم ان عذبتني بعد طاعتي لخليفتك يزيد بن معاوية وقتل اهل الحرة فاني إذن لشقي [2].

- ومن التابعين شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين، قال ابو اسحق :كان يصلي معنا ثم يقول: اللهم انك تعلم اني شريف فاغفر لي، قلت :كيف يغفر الله لك وقد اعنت على قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال :ويحك فكيف نصنع؟ ان امراءنا هؤلاء أمرونا بأمر فلم نخالفهم، ولوخالفناهم كنا شرا من هذه الحمر الشقاء [3].

ثالثا: شيعة علي عليه السلام يتعرضون للتصفية

وهم طبقة من المحدِّثين فيهم مئات من الصحابة وآلاف التابعين لهم معتقد بعلي، قام على اساس أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسيرته مع علي عليه السلام، وكذلك قام هذا المعتقد على أساس أحاديث علي عليه السلام وسيرته في المجتمع خلال السنوات الخمس التي حكم فيها وهي سيرة أحيت المعطل من كتاب الله والمكتوم من سنة النبي وتذوق خلالها الناس كرامة الحياة التي يدعوالانبياء اليها.

النبوي كهلا)وقد أفحش مسلم القول والفعل بأهل المدينة وأسرف في قتل الكبير والصغير حتى سموه مسرفا، وأباح المدينة ثلاثة أيام لذلك والعسكر ينهبون ويقتلون ويفجرون ثم رفع القتل وبايع من بقي على أنهم عبيد ليزيد بن معاوية وتوجه بالعسكر إلى مكة ليحارب بن الزبير لتخلفه عن البيعة ليزيد، فعوجل بالموت فمات بالطريق وذاك سنة ثلاث وستين، واستمر الجيش إلى مكة فحاصروا ابن الزبير ونصبوا المنجنيق على أبي قبيس فجاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية وانصرفوا، والقصة معروفة في التواريخ.

(١) فتوح أعثم ٣٠١/٥.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢٥١/٢.

(٣) لسان الميزان ترجمة شمر بن ذي الجوشن وفيه: شمر بن ذي الجوشن أبو السابغة الضبابي، عن أبيه وعنه أبو إسحاق السبيعي ليس بأهل للرواية فإنه أحد قتلة الحسين رضي الله تعالى عنه وقد قتله اعوان المختار. أقول :إنما صار ليس بأهل للرواية بعد قتله الحسين عليه السلام.

- تركز شيعة علي في الكوفة بصفتها البلد الذي شهد حركة علي الفكرية والتربوية والسياسية.
- حمل شيعة علي كل ذكرياتهم عن علي وما تعلموه منه /وهو كل الاسلام الذي جاء به النبي ﷺ، ووعاه علي وعيا تاما دون غيره من الصحابة /ونشروه في البقاع التي لم تعرف عن علي عليه السلام وسيرته وبخاصة الشام أيام سنوات الصلح بين الحسن ومعاوية.
- صار الشيعة وبخاصة في العراق غرضا لخطة معاوية في التصفية والإبادة والتطويق بصفتهم العقبة الكؤود امام منهجه التربوي الجديد، ومن هنا سجلت في الكوفة مظالم لم تسجل في غيرها من بلاد المسلمين:

  -تهجير خمسين ألف بعيالاتهم من الكوفة والبصرة الى خراسان سنة ٥٠ هجرية، كان فيهم الصحابي بريدة بن الحصيب والصحابي أبوبرزة الاسلمي وغيرهما ممن عرف بولائه لعلي [١].

  -قتل حجر بن عدي الكندي وعمروبن الحمق الخزاعي واصحابهما بتلفيق تهمة الخروج على الدولة.

  -نفي صعصعة بن صوحان العبدي [٢] وآمنة بنت الشريد زوجة عمروبن الحمق [٣] كان معاوية قد سجنها رهينة حتى يسلم زوجها نفسه ولما قتل نفاها الى حمص وماتت بها وغيرهما.

  -قتل رشيد الهجري وميثم التمار وجويرية بن مسهر ونظرائهم.

---

(١) فتوح البلدان ج٣ ص ٥٠٧.

(٢) الاصابة ترجمة صعصعة. وفيه ان الذي نفاه هو المغيرة ولكنا نرجح ان الذي نفاه بامر معاوية هو ابن زياد لما ذكرناه من ان مرحلة القتل والنفي والتشريد بدئ بها في عهد زياد لا المغيرة.

(٣) انساب الاشراف القسم الرابع الجزء الاول /٢٧٣.

-قطع أيدي ثمانين حصبوه بالحجارة على لعنه عليا [1].

- قال سليم: اشتد البلاء بالامصار كلها على شيعة علي واهل بيته، وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة، واستعمل عليها زيادا، وجمع له العراقيين، كان يتتبع الشيعة... فقتلهم على التهم والظن والشبه تحت كل كوكب وتحت كل حجر، ومدر، واحلأهم واخافهم، وقطع الايدي والارجل منهم، وصلبهم على جذوع النخل، وسمل اعينهم، وطردهم وشردهم [2].

- وكان آخر ما عزم على فعله زياد في الكوفة سنة ثلاث وخمسين هو ان جمع الناس فملأمنهم المسجد والرحبة والقصر ليعرضهم على البراءة

---

(١) تاريخ ابن الاثير ٤٦٢/٣. الطبري ٢٣٥/٥.

(٢) شرح النهج ٤٣/١٥.

من علي عليه السلام [1] فمن أبى ذلك عرضه على السيف [2]. ولكن الله تعالى قد سلط عليه الطاعون اشغله عنهم ومات بعدها بأيام [3].

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٨٨/٩ ترجمة زياد.

(٢) مروج الذهب للمسعودي ٢٦/٣. قال عبد الرحمن بن السائب :فإني لمع نفر من الانصار والناس في أمر عظيم، قال :فهومت تهويمة (التهويم: ان ياخذ الرجل النعاس حتى يهتز الرأس) فرايت شيئا مثل عنق العير أهدب اهدل (الاهدل :الساقط الشفة، وبعير هدِل إذا كان طويل المشفر مسترخيه) فقلت :ما أنت؟قال :أنا النقاد ذو الرقبة بعثت الى صاحب هذا القصر فاستيقظت، فزعا، فقلت لاصحابي :هل رايتم ما رايت؟قالوا :لا، فاخبرتهم، قال :ويخرج علينا خارج من القصر فقال ان الامير يقول لكم انصرفوا عني فاني عنكم مشغول، وإذا الطاعون قد ضربه.

فانشأ عبد الرحمن بن السائب يقول:

ما كان منتهيا عما اراد بنا ... حتى تناوله النقاد ذوالرقبة

فاثبت الشق منه ضربة بتت ... كما تناول ظلما صاحب الرحَبَة

قال المسعودي: يعني بصاحب الرحبة علي بن ابي طالب عليه السلام (مروج الذهب ٢٦/٣.).

(٣) قال البلاذري في انساب الاشراف ق ٤ج ٢٧٨/١: كان زياد عند معاوية وقد وقع الطاعون بالعراق، فقال له :اني اخاف عليك يا ابا المغيرة الطاعون فلما صار الى العراق طعن فمكث شهرا فمات.

حركة الواقع السياسي والاجتماعي

استطاع معاوية ان يحكم قبضته على حركة المجتمع لتحقيق أربعة أهداف هي:

١. القضاء على شيعة علي المنتشرين في البلاد الاسلامية وتحويل الكوفة بصفتها مركز التشيع لعلي الى سابق عهدها قبل هجرة علي اليها مدينة موالية للخليفة سامعة مطيعة له.

٢. تكوين اجيال جديدة توالي الامويين بصفتهم أئمة الدين وحماته، وتبغض أهل البيت عليهم السلام وعليا عليه السلام بصفتهم أعداء الله ورسوله وتحفظ روايات كاذبة عن النبي صلى الله عليه وآله في ذم علي وأهل بيته عليهم السلام وروايات كاذبة في الحط من سيرة النبي صلى الله عليه وآله بما يوافق هوى الحكام ومدح معاوية وأهل بيته.

٣. حصر الملك في ذريته واسرته.

٤. تحريف السنة النبوية وتفسير القرآن بما ينسجم مع الاهداف الآنفة الذكر.

التغيير المطلوب

مما لا شك فيه ان المطلوب اسلاميا في وضع سياسي وأجتماعي كهذا هوتحقيق ثلاثة امور وهي:

أ: كسر الطوق السياسي والاجتماعي المفروض على الحديث النبوي الصحيح في أهل البيت وعلي عليه السلام خاصة ليطرح أهل البيت عليهم السلام وعلي عليه السلام في الامة من جديد امتدادا رساليا للنبي ومحورا للولاء ومصدرا مطهرا للتثقيف بعد الرسول.

ب: انقاذ شيعة الكوفة بصفتهم حملة علم علي عليه السلام وسيرته من حالة التصفية والاختناق والحصار الاجتماعي والسياسي التي يعيشونها.

ج: تفهيم الامة ان السكوت على ظلم بني امية ليس من الدين في شيء بل الدين يدعو الى قتالهم والاطاحة بهم بصفتهم قد بلغوا القمة في الظلم والانحراف وإقامة حكومة إسلامية تستهدي تجربة علي عليه السلام وتجربة النبي صلى الله عليه وآله

الحسين عليه السلام هو الوحيد المعني بالتغيير المطلوب القادر عليه

ومما لا شك فيه أن الشخص الوحيد المعني بالتغيير المطلوب القادر عليه هو الحسين بن علي عليه السلام وذلك: لأنه سيد بني هاشم الذين يعيشون المحنة بعميدهم علي عليه السلام، وهومرجع شيعة أبيه وأخيه الممتحنين في العراق، ولأنه ذيتبوأ في المجتمع الاسلامي أرفع مقام اجتماعي وديني لكونه حفيد النبي صلى الله عليه وآله.

وفي قبال الحسين عليه السلام: هناك الخوارج وعبد الله بن الزبير، وكلاهما معني بتغيير السلطة والمنهج التربوي الذي يخص الولاء لبني امية، اما فيما يرتبط بعلي وشيعته فهم والامويون مدرسة واحدة وموقف واحد [1].

---

(١) أما عبد الله بن الزبير فموقفه من علي معروف بدءا من حرب الجمل وانتهاء بفترة حكمه، حيث اظهر بغض علي وتناوله في خطبه وتصدى له في بعضها محمد بن الحنفية وابن عباس، وتذكر المصادر التاريخية انه جمع الحطب ليحرقهم ان لم يبايعوه ثم نفاهم الى الطائف. اما موقفه من شيعة علي فيكفي فيه ما صنعه بأصحاب المختار بعد قتل المختار حيث قتل منهم سبعة آلاف صبرا، منهم زوجة المختار إذ رفضت ان تتبرأ من المختار وسجنها مصعب ثم استشار اخاه عبد الله في شأنها فأمره بقتلها. اما الخوارج فموقفهم من علي وشيعته لا يحتاج الى بيان.

الحسين عليه السلام عُدَّة إلهية لتحقيق التغير المطلوب

كان الانقلاب الفكري الذي قام به معاوية والوضع الاجتماعي والفكري الذي انتجه خطيرا جدا، فهو يشبه الى حد كبير الوضع الذي صنعه فرعون مع بني اسرائيل والمجتمع المصري ودين الله الذي جاء به يوسف من قبل، الوضع الذي اقتضت الحكمة الالهية معه ان يبعث موسى لينقذ بني اسرائيل ويجدد دين يوسف ويقيم الحجة على المجتمع المصري ليحيي من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة. وكذلك الحال مع الوضع الذي صنعه معاوية مع أحاديث النبي صلى الله عليه وآله والمجتمع الاسلامي عامة وشيعة علي خاصة، ولما كانت النبوة قد ختمت بمحمد صلى الله عليه وآله اقتضت الحكمة الالهية ان يقوم اوصياؤه (وهم ليسوا بأنبياء)بما كان يقوم به اوصياء الانبياء الذين كانوا في الغالب أنبياء أيضا.

اقتضت الحكمة الالهية ان يعرِّف النبي باوصيائه من بعده ويعرِّف أيضا بأبرز ما يقومون به ويحدد الموقف منه لتعرف الامة كيف تنظر الى فعل هذا الوصي وكيف تتعامل معه، ومن ذلك امر النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: ان يقاتل الناكثين والقاسطين والمفسدين من بعده، وقوله للزبير ستقاتل عليا وانت له ظالم[1]، وقوله لعائشة: تنبحها كلاب الحوأب [1]

(١) فتح الباري ٥١/١٣عن كتاب عمر بن شبة في أخبار البصرة: قال: أخرج ابن إسحاق من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن عبدالسلام (ت ١٤٥) رجل من حيه قال: خلا علي بالزبير يوم الجمل فقال:

وقوله في الحسن عليه السلام: ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين(٢) وكذلك ومما لا شك فيه ان هذه الاقوال من النبي تفتح القلوب لفعل الوصي الذي يجيئ في ظرف فتنة واختلاف وتشوش في الرؤية عند غالبية المسلمين. ومن ذلك قوله في الحسين عليه السلام : انه يقتل مظلوما وقد استقبل ولادته بذرف الدموع الساخنة عليه. وليس من شك يأتي قول النبي هذا وبكاؤه تاييدا لموقف الحسين وتصويبا لموقفه الذي يتألف من ركنين هما :رفضه لبيعة يزيد وخروجه باهله الى العراق ثم يحاصر هناك ويعرض عليه البيعة اوالموت فيختار الموت على البيعة، في قبال من يحاول ان يضع اللوم على الحسين في عدم تقديره للظرف وتعريضه لنفسه ولاهل بيته لنكبة قل نظيرها في التاريخ(٣).

أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (وأنت لاوي يدي) لتقاتلنه وأنت ظالم له ثم لينصرن عليك؟قال:قد سمعت لا جرم لا أقاتلك.

(١) روى ابويعلى في مسنده ٢٨٢/٨حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا محمد بن فضيل عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال :مرت عائشة بماء لبني عامر يقال له : الحوأب، فنبحت عليه الكلاب، فقالت : ما هذا قالوا ماء لبني عامر، فقالت : ردوني اردوني !سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كيف بإحداكن إذا نبحت عليها كلاب الحوأب؟!

(٢) المعجم الكبير للطبراني ج٣ ص ٣٤.

(٣) يراجع امثال ابن العربي وصاحب كتاب اباطيل يجب ان تمحى من التاريخ، وايضاً الذهبي في المنتقى ٧٤.

خطة الحسين عليه السلام لتحقيق التغيير

ارتكزت خطة الحسين عليه السلام لتحقيق التغيير على أمرين أساسيين هما:

اولاً: السكوت في عهد معاوية والعمل سرا لنشر أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في اهل البيت ريثما يموت معاوية، نعم تذكر المصادر التاريخية ان معاوية بعث برسالة تهديد الى الحسين عليه السلام بعد قتل حجر وتردد العراقيين على بيته، فبعث الحسين برسالة يرد فيها على معاوية. وكان آخر نشاط سري نوعي في هذه المرحلة هوالمؤتمر السري الذي عقده بحضور بني هاشم وعدد من الصحابة والتابعين قبل موت معاوية بسنة.

- كتب معاوية الى الحسين عليه السلام: ...فمتى تنكرني انكرك ومتى تكدني اكدك فاتق الله في شق عصا هذه الامة وان تردهم الى فتنة.

فكتب اليه الحسين عليه السلام:... اما ما ذكرت انه رقي اليك عني فأنه انما رقاه اليك الملاقون المشاؤون بالنميمة... ما اردت لك حربا ولا عليك خلافا واني لاخشى الله في ترك ذلك منك ومن الاعذار فيه اليك والى اوليائك الفاسقين الملحدين حزب الظلمة.

الست القاتل حجر بن عدي اخا كنده واصحابه المصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستفضعون البدع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يخافون الله لومة لائم؟!

ثم قتلتهم ظلماً وعدواناً من بعدما اعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة.. جرأة على الله واستخفافا بعهده.

ولعمري ما وفيت بشرط ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والأيمان والعهود والمواثيق، فقتلتهم من غير ان يكونوا قاتلوك ونقضوا عهدك، ولم تفعل ذلك بهم الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا.

فابشر يا معاوية بالقصاص وايقن بالحساب...

وليس الله بناس لاخذك بالظنه، وقتلك اولياءه على التهم، ونفيك اياهم من دورهم الى دار الغربة.[1]

- قال سليم بن قيس: لما كان قبل موت معاوية بسنة، حج الحسين بن علي وعبد اللّه بن عباس وعبد اللّه بن جعفر، فجمع الحسين بني هاشم، ثم رجالهم ونساءهم ومواليهم ومن حج من الانصار ممن يعرفه الحسين عليه السلام واهل بيته، ثم ارسل رسلا: لا تدعون احدا حج العام من اصحاب رسول اللّه صلى الّه عليه وآله المعروفين بالصلاح والنسك الا اجمعوهم لي، فاجتمع اليه بمنى اكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه، عامتهم من التابعين، ونحومن مائتي رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقام فيهم خطيبا، وقال: اما بعد فإن هذا الطاغية قد فعل ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم اسمعوا مقالتي، واكتبوا قولي، ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم فمن امنتم من الناس، ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون من حقنا فاني اتخوف ان يُدْرَسَ[2] هذا الامر ويذهب الحق ويُغلب، واللّه متم نوره ولوكره الكافرون.

وما ترك شيئا مما انزله الله فيهم من القرآن الا تلاه وفسره، ولا شيئا مما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ابيه واخيه وامه وفي نفسه واهل بيته الا رواه... وكل ذلك يقول اصحابه، اللّهم نعم وقد سمعنا وشهدنا ويقول التابعي: اللهم قد حدثني به من اثق به وأئتمنه من الصحابة

---

(١) رجال الكشي ترجمة عمروبن الحمق، طبقات ابن سعد ترجمة الامام الحسين، انساب الاشراف ترجمة معاوية، مختصر تاريخ دمشق ترجمة الامام الحسين.

(٢) دروس الشيء: إنمحاؤه.

فقال: انشدكم الله الا حدثتم به من تثقون به وبدينه[1].

ثانيا: التحرك العلني للحسين عليه السلام بعد موت معاوية

وكانت خطواته الاساسية ثلاث هي:

أولا: الاعلان عن عدم اعطاء بيعة ليزيد وإن كلفه ذلك حياته:

وذلك لان بيعته تعني اقرار المنهج التحريفي للاسلام الذي نهض به بنوامية وتعني اقرارهم على منع نشر الحديث الصحيح في اهل البيت وعلي عليه السلام.

- قال عليه السلام: لولم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد[2]. وهو في ذلك نظير جده النبي صلى الله عليه وآله حين قال لعمه ابي طالب (ياعم والله لووضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان أترك هذا لامر ما تركته حتى يظهره الله أوأهلك دونه)[3] والقضية واحدة عند النبي صلى الله عليه وآله وعند الحسين عليه السلام، قريش تريد من النبي صلى الله عليه وآله ان يترك دعوة التوحيد ويقر عبادة الاصنام، وبنوأمية تريد من الحسين ان يترك أحاديث جده في أهل بيته الذين عينهم بامر الله تعالى حججا على الناس تموت وتحل بدلها أحاديث كاذبة قيلت على لسانه في بني امية والخلفاء منهم على انهم حجج الله وأئمة الهدى.

ثانيا: الانطلاق من مكة في الحركة:

وذلك بصفتها المكان الوحيد الذي يقصده المسلون من كل الأقطار للعمرة والحج، والحسين عليه السلام بأمس الحاجة الى مكان كهذا من أجل كسر الطوق المفروض على الحديث الصحيح هذا مضافا الى تحركه على اخيار الامة القادمين من الآفاق لطلب نصرتهم. وقد بقي في مكة اربعة اشهر /شعبان ورمضان وشوال وذوالقعدة، وايام من ذي الحجة /التف حوله المعتمرون والقادمون للحج يسمعون منه حديثه عن جده في فضل ابيه اوفي فضله اوفي جهاد الظالمين أوفيما سوف يرتكب منه وقتله مظلوما بشط الفرات.

---

(١) كتاب سليم بن قيس (تحقيق محمد باقر الانصاري ص ٣٢١).

(٢) فتوح ابن أعثم ج ٣١/٥، مقتل الخوارزمي.

(٣) الطبري ج٣ ص٦٧.

قال الطبري: فاقبل الحسين حتى نزل مكة فأقبل أهلها يختلفون اليه ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق. وقال ابن كثير: فعكف الناس على الحسين يفدون اليه ويقدمون عليه ويجلسون حواليه ويستمعون كلامه حين سمعوا بموت معاوية وخلافة يزيد واما ابن الزبير فإنه لزم مصلاه عند الكعبة وجعل يتردد في غبون[1] ذلك الى الحسين في جملة الناس ولا يمكنه ان يتحرك بشئ مما في نفسه مع وجود الحسين لما يعلم من تعظيم الناس له وتقديمهم إياه[2].

أقول: بقي الحسين عليه السلام في مكة شهر شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة وثمانية أيام من ذي الحجة، ومما لا شك فيه ان الحسين في هذه الفترة وفي حلقاته مع المعتمرين وأهل الآفاق كان قد كسر الطوق الذي فرضه معاوية على الحديث النبوي الصحيح في علي وأهل بيته اوفي ذم بني امية اوفي بيان احكام متعة الحج وغير ذلك، وبدأ يذكِّر الناس ويُسْمِع من لم يَسمَع منهم احاديث النبي في تفسير القرآن وفي فضل ابيه علي وفي فضله وفصل اخيه الحسن وفي ذم بني امية ونزوهم على منبر الرسول وفي الموقف الصحيح عند ظهور الظلم والبدع وغير ذلك.

من قبيل: حديث الغدير، وحديث الدار، وحديث المنزلة، وحديث الثقلين، وحديث الكساء، وحديث رؤيا النبي والشجرة الملعونة في القرآن، وغيرها.

ومن قبيل قوله صلى الله عليه وآله: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله[3].

ثم يذكِّرهم بجرائم بني أمية ومخالفاتهم لأحكام الله وسنة رسوله وتعطيلهم الحدود وقتلهم الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر كحجر بن عدي وعمروبن الحمق

---

(١) غبن الرجل يغبنه غبنا: مر به وهو مائل فلم يره ولم يفطن له (لسان العرب مادة غبن).

(٢) البداية والنهاية ١٥١/٨.

(٣) تاريخ الطبري ٤٠٣/٥.

وغيرهم ونفي الاخيار والنساء كصعصعة بن صوحان العبدي وآمنة بنت الشريد زوجة عمرو بن الحمق بعد ان كانت رهينة الحبس لحين يسلم زوجها نفسه.

ويقول لهم: ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستاثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله وأنا أحق من غَيَّر[1]. ويقول لهم: إلا ترون أن الحق لا يُعملُ به والى الباطل لا يُتَناهى عنه لَيَرْغبَ المؤمن في لقاء الله، فإني لا أرى الموت إلا سعادة ولا الحياة مع الظالمين إلا برما[2].

ويقول لهم: إني أدعوكم الى إحياء معالم الحق وإماتة البدع[3].

ثم يذكرهم بقول النبي فيه: حسين مني وأنا من حسين[4]، احب الله من أحب حسينا[5]، وبقوله ﷺ فيه وفي أخيه: الحسن والحسين سبطان من الاسباط[6]، الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة[7].

ولابد انه ﷺ قد ذكرهم وأخبرهم بما اعلنه النبي ﷺ منذ ولادة الحسين عليه السلام بانه تقتله الفئة الباغية[8]. ظلما وعدوانا.

ثم يقول لهم: وأيم الله لوكنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا فيَّ حاجتهم ووالله لَيَعْتَدُنَّ عليَّ كما اعتدت اليهود في السبت[9]. ويقول لهم: كأني

---

(١) تاريخ الطبري ٥/ ٤٠٣.

(٢) تاريخ بن عساكر ١٤/ ٢١٧ عن الزبير بن بكار، تاريخ الطبري ٥/ ٤٠٤.

(٣) الاخبار الطوال للدينوري ٢٣١.

(٤) مسند احمد ج ٤ ص ١٧٣.

(٥) مسند احمد ج ٤ ص ١٧٣.

(٦) التاريخ الكبير للبخاري ج ٨ ص ٤١٥.

(٧) مسند احمد ج ٣ ص ٣.

(٨) ذخائر العقبى ج ٩ ص ١٩٠ وفي مجمع الزوائد ومعجم الطبراني قال النبي: واها لفراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف بقتل خلفي وخلف الخلف. واحاديث النبي في قتل الحسين في المصادر السنية والشيعية بل والكتابية كثيرة جدا.

(٩) الطبري ٤/ ٢٨٩ ابن الاثير ٤/ ٣٨ الناقص من طبقات ابن سعد ١/ ٤٣٣ عن معاوية بن قرة، تاريخ

بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن مني اكراشا جوفا وأجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا أهل البيت ويوفينا أجورالصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته[1].

لقد كان الحسين يحدث بهذا وأمثاله سرا وعلانية في جومن الاستضعاف والخوف والارهاب، يبصِّر المسلمين ويستنهض هممهم ويطلب نصرتهم، ويذكِّرهم بتكليفهم الشرعي، نظير ما كان يصنعه جده رسول الله في مكة يوم استضعفته قريش وعذبت اصحابه فقتل من قتل وسجن من سجن وتشرد من تشرد.

وليس من شك ان هذه الحركة التبليغية العلنية من الحسين عليه السلام تقوم على اساس ما أمر به النبي صلى الله عليه وآله من تبليغ حديثه الى الناس وما أمر به الله ورسوله من إظهار العلم عند ظهور البدع، وقد تخير لها الحسين عليه السلام بتوفيق الهي خاص ظرفها المناسب، وهي تعني في الوقت نفسه ان السلطة الاموية في الشام سوف لن تسكت على مثل هذه الحركة بل سيكون موقفها منها هوالعمل على القضاء عليها بكل وسيلة ممكنة وبأقسى ما يتصور من العقوبة لتكون للآخرين نكالا وعبرة.

ثالثا: الهجرة إلى الكوفة :

الكوفة بصفتها البلد الممتحن وفيها بقية تلاميذ علي عليه السلام وحملة خطبه وأحاديثه وأقضيته وأخبار سيرته والخطة هي ان يهاجر اليها وينطلق بأهلها في مواجهة الأمويين وتطويق إنحرافهم والإطاحة بهم.

ابن عساكر ٢١٦/١٤عن معاوية بن قرة، وابن كثير ٨/، أقول: وذلك لما قتلوا يحيى عليه السلام. وفي فتوح أعثم ٥/ ٤٢ ان الحسين قال لعبد الله بن عمر: اما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا أهدي الى بغي من بغايا بني إسرائيل ... فلم يعجل عليهم بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر، ثم قال له: اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي.

(١) اللهوف لابن طاووس.ص٣٨.

جاء الى الحسين عليه السلام (وهو في مكة) ثلة من وجوه الشيعة الكوفيين: برير الهمداني وعابس بن حبيب الشاكري الهمداني [١] وشوذب مولى عابس [٢] وحجاج بن مسروق الجعفي ويزيد بن مغفل المذحجي الجعفي [٣] والصحابي أنس بن الحارث وغيرهم انهى عددهم الذهبي الى ستين شيخا [٤] وبقوا مع الحسين حماية له اضافة الى بني هاشم.

أرسل الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة يتحرك لتهيئة الاجواء وأمره ان ينزل على هانيء بن عروة شيخ مذحج اهم وأقوى شخصية اجتماعية وسياسية في الكوفة [٥] وكتب مسلم للحسين يخبره ان الاجواء مهيأة لقدومه.

---

(١) من أصحاب علي عليه السلام واشترك في حروبه وكان من وجوه الشيعة التحق بالحسين في مكة ثم قدم معه، كان من أشجع الناس.

(٢) اشترك مع علي عليه السلام في حروبه وكان من وجوه الشيعة وأخذ عنه أهل الكوفة العلم والحديث صحب مولاه عابسا الي مكة بعد قدوم مسلم وجاء معه من مكة الى كربلاء

(٣) كان قد ادرك النبي وشهد القادسية في عهد عمر وكان احد الشجعان من الشيعة والشعراء المجيدين وكان من اصحاب علي حارب معه في صفين وبعثه في حرب الخريت وكان مع الحسين في مجيئه من مكة.

(٤) قال الذهبي ج٣ص ٣٠٥: فسار (الحسين) في آله، وفي ستين شيخا من أهل الكوفة في عشر ذي الحجة. فسار في آله، وفي ستين شيخا من أهل الكوفة في عشر ذي الحجة.

(٥) قال ابن حجر في الاصابة: هانئ بن عروة بن الفضفاض بن نمران بن عمروبن قماس بن عبد يغوث المرادي ثم الغطيفي مخضرم سكن الكوفة وكان من خواص علي ولما بايع أهل الكوفة مسلم بن عقيل بن أبي طالب للحسين بن علي نزل على هانئ المذكور فلما قدم عبيد الله بن زياد قتل مسلم بن عقيل وقتل هانئ بن عروة وهوبن بضع وتسعين سنة فيكون أدرك من الحياة النبوية فوق الأربعين. وتحت عنوان عروة بن الفضفاض قال: وكان ابنه هانئ بن عروة من رؤساء أهل الكوفة وهوالذي نزل مسلم بن عقيل بن أبي طالب عنده لما أرسله الحسين بن علي لأخذ البيعة على أهل الكوفة فقبض عبد الله بن زياد عليهما فقتلهما وفي ذلك يقول الشاعر فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هانئ في السوق وابن عقيل وكان من معالم قوته الاحتماعية انه قال لابن زياد لما انكشف امره قد أمنتك على نفسك ومالك (الامامة والسياسة ٥/٢، العقد الفريد ٣٧٧/٤) وفي رواية قال له هانئ: يا بن أخي انه قد جاء حق هوأحق من حقك وحق أهل بيتك (طبقات ابن سعد المفقود ٤٦٠/١) فضرب ابن زياد وجهه بعصا بيده ثم قدمه فضرب عنقه.

نمي الخبر الى يزيد فعزل النعمان بن بشير خوفا من ان لا يُقْدِم على الحسين عليه السلام[1] وضم الكوفة الى عبيد الله بن زياد وطلب منه الذهاب اليها ومواجهة حركة مسلم واستطاع ابن زياد ان يسيطر على الحركة الشعبية الكامنة في الخفاء بواسطة قوى الشرطة والامن الداخلي الموالية للنظام، ثم ألقى القبض على هانيء ومسلم وقتهلما وزج في السجون آلاف[2] من المستضعفين على الشبهة والظنة وقطع الطرق المؤدية الى الكوفة[3] بالجيش والشرطة الذين رُبّوا على الولاء لبني امية والطاعة للنظام منذ عشرين سنة.

بعث يزيد الى مكة من يقتل الحسين عليه السلام غيلة ويصل الخبر الى الحسين ويقترن ذلك مع وصول كتاب مسلم الذي يخبر فيه ان الأجواء مهيأة للحسين عليه السلام.

خرج الحسين يوم الثامن من ذي الحجة من مكة خوفا من ان يغتال في الموسم اويقتل في الحرم وتستباح به حرمة الحرم[4]، وقد حاول والي مكة منعه من الخروج ولم يفلح.

---

(١) طبقات ابن سعد المفقود ١/٤٥٩.

(٢) قدر الدكتور الخربوطلي المصري في كتابه المختار بن عبيد الثقفي (٧٤-٧٩) ان عدد الذين سجنهم ابن زياد يبلغ اثني عشر الفا من الشيعة منهم المختار نفسه ثم اطلق ونفي الى الحجاز.

(٣) قال ابن سعد في الجزء المفقود ١/٤٦٦: وجعل الرجل والرجلان والثلاثة يتسللون الى حسين من الكوفة فبلغ ذلك عبيد الله فخرج فعسكر بالنخيلة واستعمل على الكوفة عمر بن حريث وأخذ الناس بالخروج الى النخيلة وضبط الجسر فلم يترك أحدا يجوزه.

(٤) روى الطبري ٥/٣٨٦ قال هشام عن عوانة بن الحكم عن لبطة بن الفرزدق بن غالب عن أبيه قال: حججت بأمي فأنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم في أيام الحج وذلك في سنة ستين إذ لقيت الحسين بن علي خارجا من مكة معه أسيافه وأتراسه فقلت: لمن هذا القطار فقيل: للحسين بن علي فأتيته فقلت: بأبي وأمي يا بن رسول الله ما أعجلك عن الحج فقال: لولم أعجل لأخذت. وروى البسوي في كتاب المعرفة والتاريخ/٥٣٢ كتاب ابن عباس الى يزيد بعد قتل والحسين وواقعة الحرة جاء فيه: فما انس من الاشياء فلست بناس اطرادك حسينا صلى الله عليه وآله من حرم رسول الله الى حرم الله وتسييرك اليه الرجال لتقتله في الحرم فما زلت بذلك وعلى ذلك حتى اشخصته الى العراق فخرج خائفا يترقب فتزلزلت به خيلك عداوة لله ولرسوله ولاهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وفي رواية اليعقوبي ٢/٢٤٧: فما زلت بذلك كذلك حتى أخرجته من مكة الى ارض الكوفة تزأر به خيلك

دخل الحسين ارض العراق وتحصره طلائع جيش النظام بقيادة الحر بن يزيد الرياحي ولا تدعه يدخل الكوفة ولا يخرج عن ارض العراق وانتهى المطاف بحصره في كربلاء واجتمعت عليه كتائب جيش النظام الاموي بقيادة عمر بن سعد وعرضوا عليه البيعة وتسليم نفسه للسلطة اويقاتلوه.

اختار الحسين عليه السلام الموت على البيعة اوالتسليم وهوشعاره منذ اليوم الاول من حركته وكذلك كان موقف من معه من اهل بيته واصحابه من الكوفيين من الذين صحبوه من مكة ومن الذين استطاعوا الفرار من الكوفة واللحاق به أمثال عمروبن خالد الصيداوي (١) وأبي الشعثاء يزيد بن زياد بن مهاصر البهدلي الكندي (٢) وحبيب بن مظاهرالاسدي ومسلم بن عوسجة الاسدي (٣) وأبي ثمامة الصائدي (٤) ونافع بن هلال الجملي وغيرهم (٥).

قتل الحسين واصحابه وأهل بيته جميعا بعد معركة غير متكافئة وقطعت رؤوسهم وسيرت الى الكوفة مع عيال الحسين ومن هناك سيروا الى الشام.

وجنودك زئير الاسد عداوة منك لله ولرسوله ولاهل بيته ثم كتبت الى ابن مرجانة ان يستقبله بالخيل والاسنة والسيوف.

(١) خرج من الكوفة بعد قتل مسلم هوومولاه سعد بن مجمع بن عبد الله وابنه عائذ ودليلهم الطرماح قال ابن الاثير في الكامل: لما رآهم الحر حجزهم فقال له الحسين هؤلاء أصحابي ولأمنعنهم مما أمنع منه نفسي فكف عنهم الحر.

(٢) خرج من الكوفة الى الحسين فصادفه في الطريق قبل ان يلاقيه الحر.

(٣) كان هووحبيب مع مسلم بن عقيل ثم خرج مع حبيب بعد قتل مسلم والتحقا بالحسين عليه السلام.

(٤) كان من اصحاب علي عليه السلام الذين شهدوا معه مشاهده كلها وبعده صحب الحسن عليه السلام ثم بقي في الكوفة الى ان هلك معاوية ثم بعد ان اجتمع مع من اجتمع من وجوه الشيعة في دار سليمان بن صرد خرج مع نافع بن هلال بعد قتل مسلم والتحق بالحسين عليه السلام.

(٥) ويذكر الطبري ٥/٣٥٤ عن ابي مخنف قال: خرج يزيد بن نبيط وهومن عبد القيس إلى الحسين عليه السلام وكان له بنون عشرة فقال: أيكم يخرج معي فانتدب معه ابنان له: عبد الله وعبيد الله، فتقدى في الطريق حتى انتهى إلى حسين عليه السلام فدخل في رحله بالأبطح ثم أقبل معه حتى أتى فقاتل معه فقتل معه هووابناه.

معالم التغيير بعد شهادة الحسين عليه السلام

لئن شاء الله تعالى ان يقتل الحسين عليه السلام بعد خمسة شهور من حركته الهادية فقد شاء ايضا ان يتحرك الواقع السياسي والاجتماعي بعد الحسين عليه السلام بالاتجاه الذي يخدم الاهداف التي تحرك الحسين عليه السلام لها وقتل من أجلها ثم يتحقق كل ما أراد تحقيقه وبيان ذلك كما يلي:

أولا:

تفهمت الامة ان الطاعة المطلقة للخليفة ليست من الدين في شئ وان الدين يدعومجاهدة سلطة بني امية والاطاحة بهم ومن ثم نهضت ثائرة تحت لواء هذا القائد أوذاك من مختلف الاتجاهات وقد استمرت الثورات عليهم حتى سقطوا على يد بني العباس ولم تعد سلطة بعد ذلك تتبنى لعن علي والتربية على بغضه.

ثانيا:

تنفس الشيعة /الصحابة والتابعون/ من جديد في الكوفة بشكل عام حين ارتفع الضغط الخاص عليهم مدة عشر سنوات تقريبا بعد موت يزيد ايام بيعتها لابن الزبير (٦٤-٦٧)، وايام المختار بشكل خاص لمدة سنة ونصف (١٤ربيع الاول ٦٦-١٤رمضان ٦٧) حين استطاعوا ان يطهِّروا المجتمع الكوفي من قتلة الحسين عليه السلام - الذين كانوا يمثلون قمة الانحراف وبؤرة الفساد فيه - ويعيدوا التثقيف الصحيح باتجاه علي عليه السلام

وأهل بيته، وعلى الرغم من قصر مدة حكم المختار وقتله على يد مصعب الزبيري وقتل سبعة الاف شيعي صبرا بعده بضمنهم عمرة بنت النعمان بن بشير زوجة المختار لانها لم تتبرأ من زوجها المختار، ثم ظلم الحجاج وتتبعه لشيعة علي بقيت الكوفة قلعة صامدة على التشيع أبيَّة على الترويض مما اضطر الحجاج في حركة ابن الاشعث (سنة ٨٠-٨٣) ان يستعين بجيش شامي للقضاء عليها، ولم يسكن الكوفة بعد ذلك خوفا على جيش اهل الشام من التأثر بفكرهم فبنى واسط خاصة لهم واستطاع الائمة من ذرية الحسين وبخاصة الباقر والصادق عليهما السلام ان يثقفوا قواعدهم الشعبية الكوفية من جديد وبذلك عادت الكوفة كسابق عهدها ايام علي علي قلعة للتشيع ورواية اهل البيت عليهم السلام.

ثالثا:

تصدعت وحدة الدولة وغابت السلطة المركزية [1] لبني امية التي كانت تلاحق المحدِّثين الصادقين ولم تسترجع سيطرتها كاملة الا بعد خمس وعشرين سنة من قتل الحسين وبذلك كُسِر الطوق المفروض على الحديث الصحيح، وطرح علي والمطهرون من ذريته من جديد أئمة هداة في المجتمع. وذلك حين انطلق خلال هذه الفترة بقية الصحابة والتابعين من شيعة علي وغيرهم في المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام وخراسان

---

(١) استقل ابن الزبير في مكة والمدينة والعراق، ثم ثار المختار في الكوفة واقتطعها عن ابن الزبير مدة سنة ونصف /من ١٤ربيع الاول سنة ٦٦ الى ١٤رمضان سنة٦٧/ثم رجعت له بعد قتل المختار علي يد مصعب وأهل البصرة وجيش المهلب وفلول الجيش الذي قتل الحسين عليه السلام /.

اختلف أهل الشام وصاروا رايتين راية تدعولابن الزبير وراية تدعولمروان واقتتلوا بسبب ذلك ثم غلبة مروان، واقتتل اهل خراسان لسنين ثم بيعتهم أخيرا العبد الملك.

استقل نجدة الخارجي في اليمن ثم قتل نجدة من قبل اصحاب ابن الزبير.

قتل عبد الله بن الزبير من قبل اصحاب عبد الملك بن مروان وصفا الملك لبني أمية من جديد.

ثار العراقيون من جديد بقيادة ابن الاشعث (٨١-٨٥). واستقر الملك لعبد لبني امية لمدة اربعين سنة تقريبا وأزعج مرة اخرى من قبل العراقيين بقيادة زيد وقتل سنة ١٢٢، ثم مات هشام سنة ١٢٥ ولم يستقر الملك لبني امية بعد ذلك إذ اختلفت كلمتهم ثم زالت دولتهم علي يد بني العباس سنة ١٣٢.

ظروفه.

فمن الصحابة في المدينة أم سلمة ت٦١ وابوسعيد الخدري ت ٦٤، وعبد الله بن عباس ت٦٨ بالمدينة ومكة والطائف وتوفي بها وله نيف وسبعون سنة وجابر بن عبد الله الانصاري ت ٧٤ عن ٩٤ سنة وسلمة بن الاكوع ت ٧٤ وسهل بن سعد الساعدي ت ٩١.

وفي الكوفة سليمان بن صرد قتل سنة ٦٦ وزيد بن ارقم ت ٦٨ وعدي بن حاتم ت٦٧ والبراء بن عازب ت ٧٢ وعامر بن واثلة ت ١١٠ بمكة منفيا من الكوفة منذ تولى الحجاج الكوفة وهوآخر من توفى من الصحابة.

وفي البصرة: مالك بن الحويرث ت ٧٤ وأنس بن مالك أخذ يحدث بفضائل علي لما أصابته دعوة علي عليه السلام ت ٩٠،

وفي مرووخراسان: بريدة بن الحصيب ت ٦٢، وابوبرزة الاسلمي ت ٦٤.

وفي الشام: واثلة بن الاسقع ت ٨٥ وهوآخر من مات من الصحابة بدمشق.

ومن التابعين وهم بقية اصحاب علي واغلبهم كوفيون امثال: الحارث الاعور الهمداني ت ٦٥، سعد بن حذيفة بن اليمان (من رجال عهد المختار) والاصبغ بن نباتة (ت بعد سنة ٧٠) وحبة بن جوين ت٧٦، أبي البختري قتل ٨٢، زاذان ت٨٢، زر بن حبيش ت ٨١، عبد الله بن الحارث بن نوفل ت ٨٤، عبد الرحمن بن ابي ليلى ق ٨٢، فضالة بن ابي فضالة (ت ٧٠-٨٠)، كميل بن زياد (قتله الحجاج ٨٢)، قيس بن عباد (قتله الحجاج ٨٣)، وزيد بن وهب الجهني (ت ٨٤ وقيل ٩٦) ومسلم بن صبيح ت ١٠٠،

ومنهم بصريون مثل أبي الاسود الدؤلي ت وخِلاس الهَجَري [١]

---

(١) كان من شرطة علي عليه السلام ت وله صحيفة كتبا عنه يحدث بها، توفي قبيل المائة بتقدير الذهبي نقلا عن ابن حجر في تهذيب التهذيب.

ومنهم مدنيون امثال: عمر بن ابي سلمة ت٨٣، وإياس بن سلمة بن الاكوع ت١١٩، ويزيد بن امية (ت ٧٠-٨٠).

ولولا هذه السنوات الخمس والعشرين من غياب من السلطة المركزية التي انتجتها حركة الحسين وشهادته لما استطاع أولئك الصحابة والتابعون من نشرهم حديث النبي في بيان منزلة علي وأهل بيته أوذم بني امية اونشرهم حديث علي وخطبه التي نجدها اليوم في كتب الحديث والتاريخ لدى عامة المسلمين.

ولولا انتشار أحاديث النبي ﷺ في أهل بيته لما استطاع الأئمة من ذرية الحسين ان ينشروا سنة النبي برواية علي عليه السلام.

خلاصة

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ الصف/ ١٤.

وروى البخاري ان أعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وآله: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليذكر ويقاتل ليرى مكانه في سبيل الله، فقال:من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهوفي سبيل الله.[1]

وجه الحسين عليه السلام أصحابه في المرحلة السرية من حركته في مواجهة الانقلاب الفكري لمعاوية (٥٠-٥٩) ليواصلوا نشر الاحاديث النبوية الصحيحة في علي واهل البيت عليهم السلام بين من يثقون به من الناس، وكان آخر نشاط نوعي في هذا السبيل هوالمؤتمر السري الذي عقده الحسين عليه السلام في مكة في موسم الحج لسنة ٥٩ هجرية، أي قبل موت معاوية بسنة، وحضره عدد كبير من الصحابة والتابعين، وكانت المادة الاساسية في هذا المؤتمر هي خطاب الحسين عليه السلام الذي أطلع المؤتمرين انذاك على خطورة الوضع الفكري

---

(١) صحيح البخاري (المختصر) ١١٣٧/٣.

والسياسي ثم حثهم على نشر الحقائق الدينية في علي واهل البيت عليهم السلام وقد استهل خطابه بقوله: اني خفت دروس هذا الامر (أي امر ولاية اهل البيت).

اعلن الحسين عليه السلام بعد موت معاوية عن حركته التبليغية ليقاوم بدعتين سادتا وانتشرتا انتشارا مطبقا:

الأولى: التربية العامة على بغض علي ولعنه والبراءة منه، ورواية الاحاديث الكاذبة في ذمه والطعن عليه ومعاقبة من يظهر خلافه لهذه السياسة.

الثانية: التربية العامة على الولاء المطلق للخليفة والتقرب الى الله بطاعته ومحبته، ورواية الاحاديث الكاذبة في فضل بني أمية وإكرام من يتجاوب مع هذه السياسة.

اختار الحسين عليه السلام مكة قاعدة ينطلق منها في حركته تلك، يحيط به بنوهاشم لحمايته من اجل ان يقوم بممارسته التبليغية ونشر احاديث النبي في علي عليه السلام، الممارسة التي تعاقب الدولة عليها بعقوبة الاعدام كما يقال بلغة العصر. وتحرك الحسين عليه السلام على أخيار المسلمين القادمين من مختلف البلاد الإسلامية لأداء العمرة والحج يحدِّث الجيل الجديد منهم بما حرَّمت الدولة الحديث به فلم يسمعوه، ويستنهض الجيل القديم ويذكِّرهم بتكليفهم الشرعي إزاء ظهور البدع، ومن ثم يطلب النصرة من الجميع ليحموه من دولة الضلال، لكي يواصل هوواخيار الصحابة والتابعين تبليغ احاديث جده وسنته للامة.

تجاوب مع الحسين عليه السلام وجوه شيعة أبيه في العراق، وبخاصة في الكوفة الممتحنة في السنوات السابقة من النظام الاموي، وبايعوه على النصرة ودعوه الى البلد لينهض به في مقاومة بني امية كما نهض جده النبي بأهل المدينة لمقاومة قريش، وشاء الله تعالى أن تنكشف الحركة في الكوفة وتُسحق في مهدها، ويُسجن أنصار الحسين فيها ويُقتل هانئ أبرز وجه في الكوفة وأقواه سياسيا واجتماعيا، ويُقتل بعده مسلم بن عقيل، وتُقطع الطرق المؤدية الى الكوفة لقطع الطريق على المختفين من أنصار الحسين عليه السلام من ان

يلحقوا به، ويطوق الركب الحسيني القادم من مكة خوفا من أن تُستحل حرمتها به حيث كان يزيد قد دس الرجال ليقتلوا الحسين غِيلة في الموسم.

عرض جيش الدولة على الحسين عليه السلام ان يسلم نفسه للسلطة وأبى الحسين ومن معه ذلك، وجرت معركة غير متكافئة، وقتل الحسين وأهل بيته واصحابه ورفعت رؤوسهم على الرماح وداست الخيل صدر الحسين عليه السلام وأخذت نساوه وأطفاله أسرى إلى الشام.

صفا الجوليزيد وبني امية سنتين تقريبا بعد قتل الحسين، وقدروا انهم اطفأوا النور الحسيني، وان زلزال الخطر عليهم وعلى خطتهم زال الى غير رجعة، وما دَرَوْا ان القيام المخلص لله والقتل في سبيله، هومن اعظم الوسائل التي يتألق بها نور الهداية، ويستحكم بها الزلزال على المنحرفين، وتظهر معالمه جلية واضحة في كل البلاد الاسلامية.

- فقد ثار اهل المدينة على يزيد بعد سنتين (٦٣هجرية) من قتل الحسين عليه السلام.
- واعلن أهل مكة تمردهم في غضون ذلك.
- وعاجل الله تعالى يزيد فأماته مبكرا، واستقال ولده معاوية الثاني، ومات بعد استقالته بايام، وتمزقت الدولة الاموية شر ممزق.
- فاقتتل أهل الشام بينهم من أجل الملك وصاروا رايتين راية تدعولابن الزبير واخرى تدعولمروان ثم صفا الامر لمروان بن الحكم بعد وقعة مرج راهط، التي اهلكت آلاف الناس، ومن بعده لابنه عبد الملك.
- واقتتل اهل خراسان، قال المدائني لما مات يزيد بن معاوية، وثب أهل خراسان بعمالهم، فأخرجوهم وغلب كل قوم على ناحية، ووقعت الفتنة، وغلب عبد الله بن حازم على خراسان، ووقعت الحرب [1] وأقرَّ عبد الله بن الزبير عبد الله بن خازم على

---

(١) تاريخ الطبري ٥/٥٤٦.

خراسان، وكاتَبه عبد الملك ليبايع له فرفض، فثار عليه وكيع بن الدورقية وقتله [1].

- وفي البصرة روى ابومخنف قال: وثب الناس بعبيد الله بن زياد وكسر الخوارج أبواب السجون، وخرجوا منها [2]، وقادهم نافع بن الازرق ومن بعده عبيد الله بن الماحوز، وجرت بينهم وبين اهل البصرة حروب كثيرة، ثم هزمهم المهلب بن ابي صفرة عن الاهواز.

- وفي الكوفة وثب رؤساء الجيش والشرط، بعمروبن حريث خليفة ابن زياد ومدير شرطته، وكان هواهم مع ابن الزبير، فأخرجوه من القصر واصطلحوا على عامر بن مسعود بن أمية الجمحي القرشي، وبايعوا لابن الزبير ثم كسرت السجون وخرج الشيعة.

- واقتتل اهل اليمن فيما بينهم كذلك.

- وكان البلد الوحيد الذي وجدت فيه حركة تحمل خط الحسين عليه السلام ونهجه، هوالكوفة

---

(١)قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن السمال بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلمي أبوصالح البصري أمير خراسان، يقال :له صحبة ورواية، روى عنه سعد بن عثمان الرازي وسعيد بن الأزرق، قال أبوأحمد العسكري :كان من أشجع الناس، ولي خراسان عشر سنين، وافتتح الطبسين(تثنية طبس، قصبة ناحية بين نيسابور واصبهان تسمى قهستان) مراصد الاطلاع ، ثم ثار به أهل خراسان فقتلوه وكان الذي تولى قتله وكيع بن الدورقية، وحمل رأسه إلى عبد الملك بن مروان، وقال خليفة ابن خياط قام بأمر الناس في وقعة قازن بباذغيس (ناحية تشمل على قرى اعمال هراة ومرو) وكتب إلى بن عامر بالفتح فأقره على خراسان حتى قتل عثمان، وقال صالح بن الرحبية :قتل سنة ٧١، وقال السلامي في تاريخه لما وقعت فتنة بن الزبير كتب إليه بن خازم بطاعته فأقره على خراسان، فبعث إليه عبد الملك بن مروان يدعوه إلى طاعته فلم يقبل، فلما قتل مصعب بعث إليه عبد الملك برأسه فغسله وصلى عليه ثم ثار عليه، وكيع بن الدورقية وغيره فقتلوه. وبمعنى ذلك حكى أبوجعفر الطبري وزاد وكان قتله في سنة ٧٢.

(٢) تاريخ الطبري ٥٦٧/٥عن ابي مخنف.

بزعامة سليمان بن صرد ثم بزعامة المختار الثقفي، ولكن عبد الله بن الزبير لا يحتمل ذلك وبخاصة وان الكوفة كانت تابعة له، فبعث اخاه مصعب بأهل البصرة وبقايا الجيش الذي قاتل الحسين عليه السلام الذي خرج من الكوفة فارا من المختار، وطوق الكوفة وقتل المختار، وقتل بعد ذلك زوجة المختار لانها لم تتبرأ منه ومعها ستة الاف صبرا ممن كان مع المختار في القصر.

- ولئن استطاع عبد الملك بعد عشرين سنة ان ينتصر على المعارضة والثوار في انحاء البلاد الاسلامية، وان يستعيد وحدة الدولة الاموية وفرض السياسة التي اختطها معاوية من جديد، فإنَّ حرارة الزلزال في الكوفة، والمغتربين من ابنائها في خراسان لم تكن قد انتهت، فكانت ثورة زيد في الكوفة، وكان قدره فيها كقدر جده الحسين عليه السلام ان يكون وقودا وزيتا للثائرين، ثم كانت ثورة العباسيين بالكوفيين المغتربين ومن معهم من اهل خراسان، وانهار على ايديهم الحكم الاموي والاطروحة الاموية للاسلام، المبني على لعن علي عليه السلام الى غير رجعة، حيث لم يجيء حكم بعد ذلك يتبنى لعن علي عليه السلام الى اليوم ولن يجيء الى آخر الدنيا.
- وانتشرت الاحاديث النبوية التي عمل بنوامية على طمسها وكتمانها وتحريفها، واهتدى بها من اراد الهداية من الامة، وهي محفوظة في كتب المسلمين جميعا الى اليوم.
- وايد الله تعالى الحسين تاييدا خاصا حين بتر نسل يزيد فلا يوجد اليوم من ينتسب اليه، وبارك الله تعالى في نسل الحسين فهو يملأ الدنيا، ورزقه منهم تسعة ائمة هدى اسباطا، اعلام هداية، نشروا ما كان يحمله الحسين من تراث نبوي كتبه علي عليه السلام بيده الكريمة الطاهرة، واملاه النبي من فيه الشريف المطهر، والتف حولهم شيعة ياخذون عنهم هذا التراث الالهي، ويحملون ظلامة الحسين عليه السلام غضة طرية كل عام في عاشوراء، ليهتدي بهديها من شاء من الناس.

الأعلام المترجم لهم في الكتاب

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- نهج البلاغة
- اباطيل يجب ان تمحى من التاريخ / ابراهيم شعوط
- الاتحاف بحب الاشراف / الشبراوي
- الاحاد والمثاني / ابن ابي عاصم الضحاك / وفاة: ٣٨٧ / ط دار الدراية
- الاخبار الطوال / الدينوري / وفاة: ٢٨٢ / ط:دار احياء الكتاب العربي / ١٩٦٠
- اختيار معرفة الرجال / الطوسي / ط: مؤسسة آل البيت / قم ١٤٠٤
- ادارة العراق في صدر الاسلام / رمزية عبد الوهاب الخيرو
- الادب المفرد / البخاري / وفاة ٣٥٦ / ط: ١٤٠٦ / مؤسسة الكتب الثقافية / بيروت
- ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري / العسقلاني
- الاستيعاب / ابن عبد البر / وفاة: ٤٦٣ / ط١٤١٣ / ط: دار الجيل
- اسد الغابة في معرفة الصحابة / ابن الأثير / وفاة:٦٣ / ط:دار الكتاب العربي بيروت
- الاصابة في تمييز الصحابة / ابن حجر العسقلاني / وفاة: ٨٥٣ / ط:دار الكتب العلمية / ١٤١٥
- الاغاني / الاصبهاني / وفاة: ٣٥٦ / ط:دار الكتب العلمية / بيروت / ١٤١٢
- الامام الحسن عليه السلام المصلح العظيم (مخطوط) قراءة جديدة / السيد سامي البدري
- الامامة والسياسة / ابن قتيبة / وفاة:٢٧٦ / ط:مؤسسة الحلبي
- انساب الاشراف / البلاذري / وفاة: ٢٧٩ / ط:مؤسسة الاعلمي / سنة ١٣٩٤
- انساب الطالبيين / علي بن محمد بن علي العلوي / وفاة: ٧٠٩ / ط: كلية السيد المرعشي / ١٤٠٩
- بحار الانوار / العلامة المجلسي / وفاة:١١١١ / ط: مؤسسة الوفاء بيروت / ١٤٠٣.
- البخاري / محمد بن اسماعيل البخاري / وفاة: ٢٥٦ / ط:دار الفكر للطباعة / ١٤٠١
- البداية والنهاية / ابن كثير / وفاة:٢٥٦ / ط:دار الفكر للطباعة / ١٤٠١
- بلاغات النساء / ابن طيفور / وفاة: ٣٨٠ / ط:مكتبة بصيرتي
- البيان والتبيين / الجاحظ / وفاة: ٢٥٥ / مكتبة ارومية / قم / ١٣٤٥
- تاريخ الاسلام / الذهبي
- تاريخ الخميس / الديار بكري
- تاريخ السيوطي / السيوطي
- تاريخ الشيعة / الشيخ محمد حسين المظفر
- تاريخ الطبري / ابو جعفر محمد بن جرير الطبري / وفاة: ٣١٠ / ط: مؤسسة الاعلمي بيروت / ١٤٠٣
- التاريخ الكبير / البخاري / وفاة: ٢٥٦ / ط: المكتبة الاسلامية / ديار بكر / تركيا
- تاريخ اليعقوبي / احمد بن ابي يعقوب / وفاة: ٣٨٤ / ط:دار صادر بيروت
- تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي / وفاة:٤٦٣ / ط:دار الكتب العلمية بيروت / ١٤١٧
- تاريخ بن خياط / خليفة بن خياط / وفاة: ٢٤٠ / ط: دار الفكر للطباعة والنشر
- تاريخ يحيى بن معين / يحيى بن معين / وفاة: ٢٣٣ / ط:دار القلم
- تذكرة الحفاظ / الذهبي / وفاة: ٧٤٨ / ط:دار احياء التراث بيروت
- تذكرة خواص الامة / سبط ابن الجوزي
- تعجيل المنفعة / ابن حجر العسقلاني / وفاة: ٨٥٣ / ط:دار الكتاب العربي
- التعديل والتجريح / الحافظ الباجي / وفاة: ٤٧٤ / ط:وزارة الاوقاف المصرية
- تقريب التهذيب / ابن حجر العسقلاني / وفاة: ٨٥٣ / ط:دار المكتبة العلمية / ١٤١٥
- التنبيه والاشراف / المسعودي / دار صعب / بيروت

- تهذيب التهذيب / ابن حجر العسقلاني / وفاة: ٨٥٣ / ط: دار الفكر بيروت / ١٤٠٤
- تهذيب الكمال / المزّي / وفاة: ٧٤٣ / ط: مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٦.
- تهذيب المقال / السيد محمد علي الابطحي / معاصر / ط: ابن المؤلف
- تهذيب تاريخ دمشق / ابن عساكر / تحقيق: روحية النحاس / ط: دار الفكر دمشق ١٤٠٤
- تيسير اعلام النبلاء / الذهبي / وفاة: ٧٤٨ / ط: مؤسسة الرسالة بيروت
- جامع البيان / ابو جعفر محمد بن جرير الطبري / وفاة: ٣١٠ / ط: دار الفكر بيروت ـ ١٤١٥
- الجامع الصحيح المختصر / البخاري / وفاة: ٢٥٦ / ط: الموسوعة الذهبية
- الجمل / الشيخ المفيد / وفاة: ٤١٣ / ط: مكتبة الداوري / قم
- حاشية السندي على النسائي / الامام السندي / وفاة: ١١٣٨ / ط: دار الكتب العلمية
- الحاوي الكبير / الماوردي
- الحجاج بن يوسف الثقفي / احسان صدقي العمد / ط: دار الكتب المصرية
- حلية الاولياء / ابو نعيم الاصبهاني / وفاة: ٤٣٠ / ط: دار الفكر
- خزانة الادب / عبد القادر البغدادي / وفاة: ١٠٩٣ / ط: دار الكتب العلمية بيروت / ١٩٩٨
- الخصال / الشيخ الصدوق / وفاة: ٢٨١ / ط: جامعة المدرسين / قم ١٤٠٣
- خطط المقريزي / المقريزي / ط: مكتبة مدبولي القاهرة ١٩٩٨
- الخوارج والشيعة / يوليوس فلهوزن / ترجمة عبد الرحمن البدوي / الكويت ١٩٧٨
- الدر المنثور / السيوطي / وفاة ٩١١ / ط: دار المعارف للنشر / بيروت
- الدولة الاموية / الشيخ محمد الخضري / ط: دار المعرفة بيروت / بيروت ١٤١٨
- الديباج على صحيح مسلم / السيوطي / وفاة ٩١١ / ط: دار ابن عفان / ١٤١٦
- ديوان الشريف الرضي / الشريف الرضي
- ذخائر العقبى / احمد بن محمد المكي / وفاة: ٦٩٤ / ط: مكتبة القدسي القاهرة / ١٣٥٦
- الروض المعطار / الحميري
- سر السلسلة / ابو نصر البخاري / وفاة: ٣٤١ / ط: الشريف الرضي / ١٤١٣
- السنّة لابن مخلد / ابن مخلد
- سنن أبو داوود / ابن الاشعث السجستاني / وفاة: ٢٧٥ / ط: دار الفكر / ١٤١٠
- سنن البيهقي / البيهقي / وفاة: ٤٥٨ / ط: دار الفكر
- سنن الترمذي / الترمذي / وفاة: ٣٧٩ / ط: دار الفكر بيروت ١٤٠٣
- سنن الدارمي / عبد الله بن بهرام الدارمي / وفاة: ٣٥٥ / ط: مطبعة الاعتدال / دمشق ١٣٤٩
- السنن الصغرى / النسائي / وفاة: ٣٠٣
- السنن الكبرى / النسائي / وفاة: ٣٠٣ / ط: دار الكتب العلمية / بيروت / ١٤١١
- سنن النسائي / النسائي / وفاة: ٣٠٣ / ط: دار الكتب العلمية ١٤١١
- السيدة سكينة / للمقرم
- السيرة النبوية / ابن هشام الحميري / وفاة: ٢١٨ / ط: مكتبة محمد علي صبيح / ١٣٨٣
- شبهات وردود / السيد سامي البدري
- شرح الاخبار / القاضي النعمان المغربي / وفاة: ٣٦٣ / ط: جامعة المدرسين ١٤١٤
- شرح نهج البلاغة / ابن ابي الحديد / وفاة: ٦٥٦ / ط: دار احياء الكتب العربية ١٣٧٨
- شواهد التنزيل / الحسكاني / وفاة: ق ٥ / ط: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والاثار الايرانية / ١٤١١
- صحيح ابن حبان / ابن حبان / وفاة: ٣٥٤ / ط: مؤسسة العرب
- صحيح مسلم / الامام مسلم / وفاة: ٢٦١ / ط: دار الفكر بيروت
- صفوة الصفوة / ابو فرج ابن الجوزي
- الضعفاء / العقيلي / وفاة: ٣٢٢ / ط: دار الكتب العلمية / بيروت ١٤١٨

- طبقات ابن سعد المفقود / ابن سعد
- الطبقات الكبرى / ابن سعد / وفاة: ٢٣٠ / ط: دار صادر بيروت
- طبقات فحول الشعراء / ابن المعتز
- العراق في العهد الاموي (رسالة دكتوراه) / الخربوطلي / ط: دار المعارف بمصر ١٩٥٩
- العقد الفريد / احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي
- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب / ابن عتبة / وفاة: ٨٢٨ / ط: المطبعة الحيدرية النجف / ١٣٨٠
- غاية الاختصار / ابن زهرة الحسيني
- الغدير / العلامة الاميني / وفاة: ١٣٩٢ / ط: دار الكتاب العربي / بيروت ١٣٩٧
- فتح الباري / ابن حجر العسقلاني / وفاة: ٨٥٣ / ط: دار المعرفة بيروت
- فتح القدير / للشوكاني / وفاة: ١٢٥٥ / ط: عالم الكتب
- فتح الملك العلي / احمد بن صديق ا لمغربي / ط: مكتبة امير المؤمنين اصبهان ١٤٠٣
- الفتوح / ابن اعثم / وفاة: ٣١٤ / ط: دار الاضواء / ١٤١١
- فتوح البلدان / البلاذري / وفاة: ٢٧٩ / ط: مكتبة النهضة المصرية
- الفضائل / احمد بن حنبل
- قاموس الرجال / التستري / معاصر / جامعة المدرسين قم / ١٤١٩
- الكافي / الكليني / وفاة: ٣٢٩ / ط: دار الكتب الاسلامية / ١٤٠٥
- كامل الزيارات / ابن قولويه / وفاة: ٣٦٧ / ط: مؤسسة النشر والثقافة / ١٤١٧
- الكامل في التاريخ / ابن الاثير / وفاة: ٦٣٠ / دار صادر بيروت / ١٣٨٦
- الكامل في الضعفاء / عبد الله ابن عدي / وفاة: ٣٦٥ / ط: دار الفكر للطباعة والنشر / ١٤٠٩
- كتاب التمهيد / القاضي ابو بكر محمد الطيب الباقلاني
- كتاب العين / الخليل / وفاة: ١٧٥ / جامعة المدرسين / قم / ١٤١٤
- كتاب سليم ابن قيس / سليم ابن قيس / وفاة: ٩٠ / تحقيق: محمد باقر الانصاري
- كشف الغمة / الاربلي / وفاة: ٦٩٣ / ط: دار الاضواء بيروت / ١٤٠٥
- كشف المحجة إلى ثمرة المهجة / ابن طاووس / وفاة: ٦٦٤ / ط: المطبعة الحيدرية النجف / ١٣٧٠
- كشف اليقين / الحلي
- كنز العمال / المتقي الهندي / وفاة: ٩٧٥ / ١٤٠٩، مؤسسة الرسالة بيروت
- لسان العرب / لابن منظور / وفاة: ٧١١ / ط: نشر ادب الحوزة قم / ١٤٥٥
- لسان الميزان / ابن حجر العسقلاني / وفاة: ٨٥٣ / ط: مؤسسة الاعلمي بيروت / ١٣٩٥
- اللهوف في قتلى الطفوف / السيد ابن طاووس / وفاة: ٦٦٤ / ط: انوار الهدى / ١٤١٧
- مثير الاحزان / نجم الدين جعفر بن محمد بن نما / وفاة: ٦٤٥ / ط: الحيدرية / النجف / ١٣٦٩
- المجروحين / ابن حبان / وفاة: ٣٥٤ / تحقيق محمود ابراهيم زايد / ط: دار الباز للنشر والتوزيع
- مجلة المجمع العلمي بدمشق العدد ١٣٤ / ٤٥٥ /
- مجمع الزوائد / الهيثمي / وفاة: ٨٠٧ / ط: دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٨
- المختار بن عبيد الثقفي / الدكتور الخربوطلي / ط: وزارة الثقافة والارشاد القومي / المؤسسة المصرية العامة للنشر
- مختصر صحيح البخاري / طبعة الموسوعة الذهبية
- المدخل الى دراسة مصادر السيرة والتاريخ / السيد سامي البدري
- مراصد الاطلاع / صفي الدين البغدادي / وفاة: ٧٣٩ / ط: دار المعرفة بيروت
- مروج الذهب / المسعودي / وفاة: ٣٤٦ / ط: دار الاندلس بيروت ١٣٨٥
- المسائل السروية / الشيخ المفيد / وفاة: ٤١٣ / ط: دار المفيد / ١٤١٤
- المستدرك على الصحيحين / الحاكم النيسابوري / وفاة: ٤٠٥ / تحقيق يوسف المرعشلي / ط: دار المعرفة بيروت

- مسند ابي داوود الطيالسي / سليمان بن داوود الطيالسي / وفاة: ٣٠٤ / ط: دار المعرفة بيروت
- مسند ابي يعلى / ابو يعلى / وفاة:٣٠٧ / ط: تحقيق حسين سليم اسد / دار المأمون
- مسند احمد ابن حنبل / احمد بن حنبل / وفاة:٢٤١ / ط: دار صادر بيروت
- مسند الشاميين / الطبراني / وفاة: ٣٦٠ / مؤسسة الرسالة بيروت / ١٤١٧
- مشاهير علماء الامصار / ابن حبان / وفاة: ٣٥٤ / ط:دار الوفاء / المنصورة / ١٤١١
- مشكل الاثار / الطحاوي / وفاة: ٣٢١ / ط:مجلس دائرة المعارف النظامية / حيدر آباد / الهند / ١٣٣٣
- المصنف / ابن ابي شيبة / وفاة: ٢٣٥ / ط: دار الفكر ١٤٠٩
- مصنف ابي شيبة / ابي شيبة / وفاة: ٢٣٥ / ط: دار الفكر بيروت / ١٤٥٩
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية / ابن حجر العسقلاني / تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي
- معالم المدرستين / العلامة العسكري / مؤسسة النعمان بيروت ١٤١٠
- المعجم الكبير / الطبراني / وفاة: ٣٤٠ / ط:دار احياء التراث العربي
- معجم رجال الحديث / الخوئي / وفاة:١٤١١ / ط: الخامسة ١٤١٣
- معرفة الثقاة / ابن حبان / وفاة: ٣٥٤ /
- المعرفة والتاريخ / للبسوي / وفاة:٣٧٧ / ط:مطبعة الارث بغداد
- مقاتل الطالبيين / ابو فرج الاصبهاني / وفاة:٣٥٦ / ط: المكتبة الحيدرية / ١٣٨٥
- مقتل الامام الحسين / ابو مخنف / وفاة:١٥٧ / ط: المطبعة العلمية قم
- مقتل الخوارزمي / للخوارزمي
- المقنعة / الشيخ المفيد / وفاة: ٤١٣ / ط:جامعة المدرسين / ١٤١٠
- من لايحضره الفقيه / الصدوق / وفاة:٣٨١ / ط: جامعة المدرسين قم
- مناهل الضرب / الاعرجي
- موجز التاريخ الاسلامي / احمد محمود العسيري
- موسوعة التاريخ الاسلامي / الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي / ط: مجمع الفكر الاسلامي / ١٤٣٠
- الموطأ / للامام مالك / وفاة ١٧٩ / ط: دار احياء التراث / ١٤٠٦
- نحو انقاذ التاريخ الاسلامي / حسن فرحان المالكي / ط: مؤسسة اليمامة / ١٤١٧
- النصائح الكافية / محمد بن عقيل العلوي / وفاة: ١٣٥٠ / ط:دار الثقافة والطباعة / ١٤١٢
- النهاية / ابن الاثير / وفاة: ٦٠٦ / ط:مؤسسة اسماعيليان / قم / ١٤٠٦
- نهج البلاغة / الشريف الرضي / وفاة: / ط: دار الذخائر ايران ١٤١٣
- نيل الاوطار / الشوكاني / وفاة:١٢٥٥ / ط: دار الجيل بيروت ١٩٧٣
- وسائل الشيعة / الحر العاملي / وفاة: ١١٠٤ / ط:مدرسة ال البيت / ١٤١٤
- وقعة صفين / ابن مزاحم / وفاة:٢١٢ / ط:الموسوعة العربية الحديثة / ١٣٨٢ القاهرة
- ينابيع المودة / القندوزي / وفاة:١٢٩٤ / ط: دار الاسوة / ايران / ١٤١٦

المحتويات

الباب الثالث : حركة الحسين عليه السلام في مواجهة الإنقلاب الأموي

الباب الرابع : آثار نهضة الحسين عليه السلام وشهادته

الباب الخامس : خلاصة وخاتمة

بحوث في التاريخ والحديث :

١. المدخل الى دراسة مصادر السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي ، مطبوع .

٢. السيرة النبوية تدوين مختصر مع تحقيقات واشارات جديدة ، مطبوع .

٣. علي عليه السلام في مواجهة الانقلاب القرشي واحياء سنة النبي صلى الله عليه وآله ، تحت الطبع .

٤. الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الاموي ونشر سيرة النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام في الشام الكبرى ، تحت الطبع

٥. الحسين عليه السلام في مواجهة الضلال الاموي واحياء سيرة لنبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ، مطبوع .

٦. معجم روايات النبي صلى الله عليه وآله في اهل بيته عليهم السلام في القرن الأول الهجري . تحت الطبع .

٧. أصول علم الرجال المقارن ، تحت الطبع.